

بيد الاباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها :

الأب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول : كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها فى بغداد وولايتها : مجيدى ونصف
وفى الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات
وفى الديار الاجنبية : أثنا عشر فرنكاً
ثمن العدد فى بغداد ٤ قروش صاغ وفى الخارج فرنك ونصف

تدفع كلها سلفاً

السنة الثانية

طبعت بمطبعة الآداب — فى بغداد



Revue littéraire, scientifique et historique

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Directeur - Gérant : Kâdhim Dodjeily

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f • 50

» » les pays de langue arabe 9f •

» » » étrangers 12f •

Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes.

» » l'Etranger : 1f.50.

II Année.

الجزء ٦

الجزء ٧

الجزء ٨

الجزء ٩

الجزء ١٠

الجزء ١١

فهرس اول لاجزآء السنة الثانية من لغة العرب

الجزء ١

الجزء ٢

الجزء ٣

الجزء ٤

الجزء ٥

فهرس ثان

للكتب والمجلات والجرائد والمطبوعات الحديثة والمخطوطات القديمة

فهرس ثالث لجميع مواد السنة الثانية من لغة العرب

حرف الالف

حرف الباء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الظاء

حرف العين

حرف الطاء

حرف الفاء

حرف الغين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

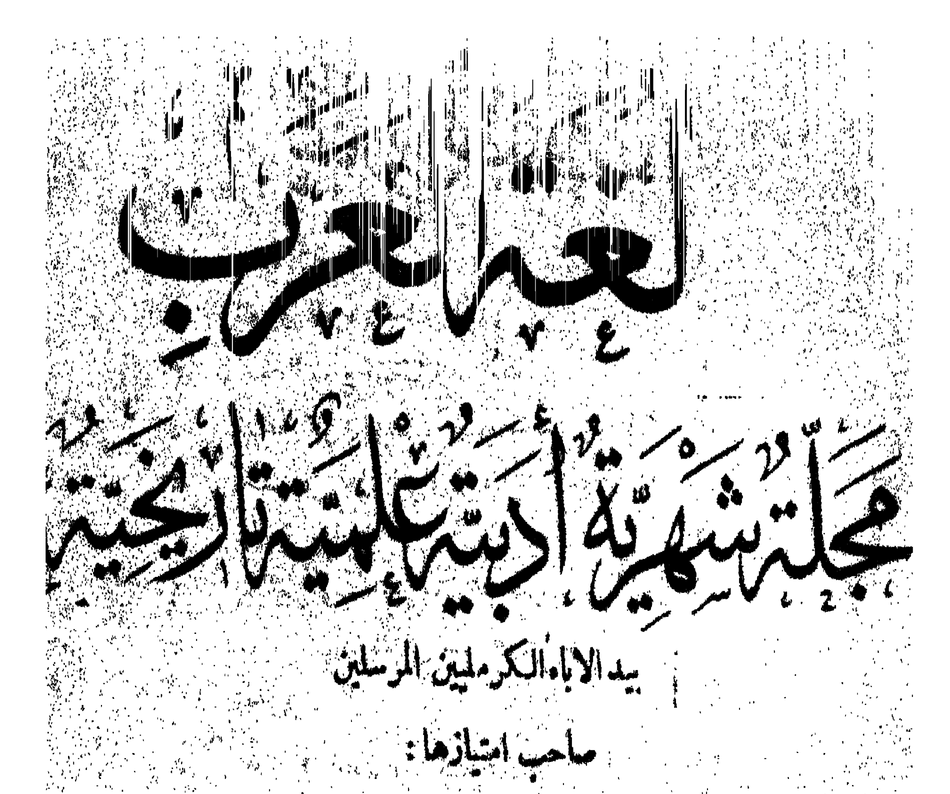
حرف الهاء

حرف الياء

حرف الواو

فهرس رابع يحوي معجم الالفاظ المويصة التي لها مقابل في اللغة الفرنسية اوغيرها

فهرس خامس يحوي اسماء كتاب لغة العرب



مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

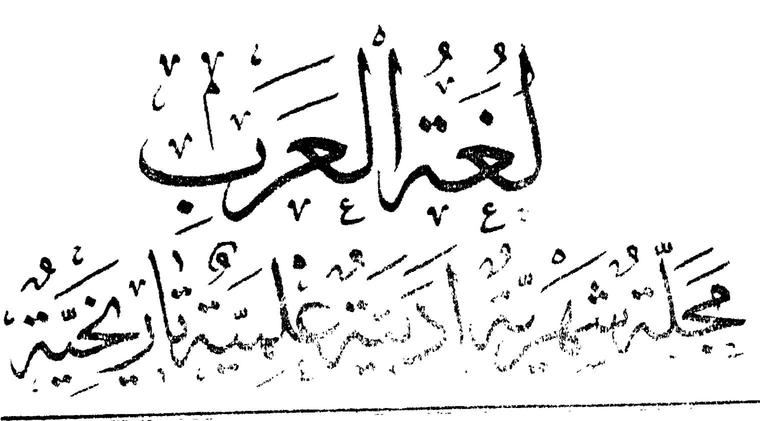
بدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف

وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفي الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكاً

العدد في بغداد : قروش [illegible] صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

وقد وقع اغلاط في بعض الفهارس لا تخفى على المطالع



الجزء الاول عن رجب ١٣٣٠ حزيران ١٩١٢

سنتنا الثانية

قد بلغنا ، بحوله تعالى ، السنة الثانية من مجلتنا ؛ وقد رأينا من حسن التفات العلماء الينا على اختلاف مذاهبهم وديارهم ، مايدفعنا الى اتمام مابدأنا به؛ ومن يطالع اعداد مجلتنا من اولها الى آخرها ، ير اننا لم نبتعد عن الخطة التي اختططناها لانفسنا ولو قيد ذرة .

وهنا نشكر جميع الذين شجعونا بكتاباتهم الخصوصية والعمومية ، ان كانوا من اصحاب المجلات والجرائد ، وان كانوا من ارباب العلم والقلم . كما اننا لا ننسى المستشرقين الذين جادوا علينا بهداياهم وتآليفهم ، وبادلونا بمجلاتهم مع صغر مجلتنا هذه وحداثة نشأتها . وما ذلك الا لحسن اعراقهم ، وطيب عنصرهم ، وعظم فضلهم ، اذ لا يعرف الفضل الا ذووه .

وكنا قد تهيأنا لترقية هذا الديوان ، واتخذنا الوسائل اللازمة للبلوغ الى غايتنا ، منذ نصف السنة الاولى ؛ فكتبنا الى باريس لنجلب منها كاغداً حسناً كبير الحجم وصوراً وغير ذلك ، فلم نفز بامنيتنا . لان بغداد في اقصى ديار الله . على اننا لا نيأس من التقدم والترقي ، ولا سيما اذا ساعدنا الاصدقاء بايدهم ، والكتاب ببنات افكارهم ، والقراء بالاقبال على مطالعة مايقدم لهم . وها نحن ننتظر منه تعالى تحقيق هذه الاماني . « ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم . »

الاجتماع ؛ بل الذى اريد ان اعرضه على قراء (لغة العرب) هو ما اشرت اليه فى صدر هذه المقالة ولمحت اليه فى كلامى عن هيت (راجع لغة العرب ١ : ٢٤٩)

٣ حالة العراق الاجتماعية الحاضرة

ان صدرى ، وربك ، ليضيق ؛ بل ويقف قلمى عندما اريد ان اخوض فى هذا الموضوع ، لألم بحالة العراق العلمية والاجتماعية الحاضرة ، وما قضى به عليها الدهر الخؤون ، والطالع التعس ، من التقهقر والتأخر وتبديل الحال بما هو اتعس منها من ذل وجهل ، وفقر ، وفقد رجال علم وعمل . فقد اصبح الوطن بين جاذب ودافع وعامل لخرابه وجاهل باصلاحه وضار له غير نافع اياه . اللهم الا فى هذا العهد الجديد الذى تغيرت فيه الاحوال .

ولا ادرى ما السبب لهذا التأخر؛ الا ان النواميس الطبيعية التي وضعها الحكيم ، جل وعلا ، هى اقوى دليل على اثبات الاسباب ؛ فقد قضى ربك ان يكون لكل شيء ناموس طبيعي يجذبه الى العلو ، ويرفعه الى فوق ؛ واذا فسد مجراه ، عاد الى الوراء اوهوى الى تحت . وقد كانت هذه البلاد لما كان القائمون بها رجالاً يسيرون بها على مقتضى القانون والحكمة التى وضعها الله ، سبباً لرقى الامة : منبع الحكمة ، وكعبة العلم ، وام المدنية ، وعروس الحضارة والتقدم ، فى العلم والادب والصناعة والزراعة والتجارة والحكمة والفلسفة والهندسة والطب وغير ذلك . فنبغ فى ذلك الاوان اولئك الرجال الكبار الذين كانوا السبب الاعظم فى كشف كثير من الاسرار الغامضة فى عالم الطبيعة .

ذلك ولما كانت العربية تجلى عصرئذٍ فى وطننا باجلى محاسنها ، وابهى مناظرها ،وكان اذ ذاك قائد الامة واحداً ، وهو التعاون على حفظ كيان الدين والوطن والاتحاد ، وعلى السعى للحصول على السعادة المقدسة الدائمة ، بلغت هذه الديار اقصى غايةٍ من الحضارة والعمران .

اما اليوم وقد بدل من على هذه الارض ، وتغيرت تلك الاحوال ، وطمست الآثار ،وتهدمت صروح العلم ، وسلط ربك على هذه البلاد الفرق

العراق

١ – مقدمة تمهيدية عن العراق

كثر الباحثون عن العراق وحالته الاجتماعية والسياسية والادبية ، وعن الحركة الفكرية التي ظهرت في اهاليه، وعن عادات قطانه واخلاقهم وعاداتهم، وملأوا بكتاباتهم صفحات الصحف الكبيرة والمجلات الراقية ؛ الا ان ابحاثهم لم تكن وافية ، ليتمكن القارئ بواسطتها من ان يقف على احواله تماماً، اذ ان بعض اولئك الكتاب من هم ليسوا من اهل البلاد ، فاذا كتبوا ماراوه باعينهم،دونوه عن غير بحث وتنقيب وايغال ،لعدم اطلاعهم تمام الاطلاع على ماعليه السكان من العادات والاخلاق ، وما جبلوا عليه من الخصال ، وما اتصفوا به من الاوصاف الجميلة ، والمناقب الحميدة . وبعضهم من اهل البلاد ، الا انهم،وياللاسف!قليلو البضاعة والتنقيب ؛ وبما اني منذ ان مارست الكتابة اخذت افتش وانقب عن حالة العراق الاجتماعية وماآلت اليه هذا الصقع من العمران والتقدم والترقي. اظنني اني وقفت على اشياء لم يعثر عليها غيري ؛ وقد كتبت ماشاهدته ورأيته وعلمته وتوصلت اليه في عدة مقالات متسلسلة نشرتها في اكبر جرائد سورية كالمقتبس وغيرها، وبعض جرائد بغداد، بينت فيها باجلى وضوح،حالة العراق العلمية والزراعية والاجتماعية والادارية والسياسية ، وقدرفعت بها الستار عن سياسة الاجانب في العراق،وما يرمون اليه بسياستهم فيه ؛ وقد طلب مني من لا يسعني مخالفته ، ان ارصد مقالة تضم شتات تلك الفوائد الى فوائد اخرى جمعتها في اثناء ابحاثي المختلفة ، وان انشرها في احدى المجلات البغدادية ليطلع عليها الجمهور،فاجبت طلبه ، وقد شمرت عن ساعد الجهد للخوض في بحر هذا الموضوع . فعسانا ان نتوصل به الى الغاية المطلوبة . وهي اسعاد هذه الامة ورقيها . ان ربك على كل شيء قدير .

٢ – نظرة في هيئة العراق

اننا لانريد ان نذكر هنا عن العراق ماقد اثبتته التواريخ اثبات الشمس في رابعة النهار فعلمه الخاص والعام . بل الكبار والصغار ، واجمع عليه علماء

ودوزقستان في الشرق ، وبادية الشام او الحماد في الغرب .

ويقسم العراق اليوم قسمين وكل قسم منهما عبارة عن ولاية قائمة بنفسها وهما : ولاية بغداد . وولاية البصرة . وكلتاهما كبيرة تحتوي على عدة الوية وكثير من الاقضية مؤلوف من القرى والنواحي . ولهاتين الولايتين شان عظيم في التاريخ سنأتي بذكره بحوله تعالى .

د ‌ اصل اسم العراق ومعناه واقوال العلماء فيه .

ذهب العلماء مذاهب شتى في حقيقة هذا الاسم واصله ومعناه . قال ياقوت سميت العراق بذلك من عراق القربة . وهو الخرز المثنى الذي في اسفله ، اي انها اسفل ارض العرب . وقال ابو القاسم الزجاجي : قال ابن الاعرابي : سمي عراقاً لانه سفل عن نجد ودنا من البحر . اخذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في اسفلها . وانشد : « تكشري مثل عراق الشنة » وانشد ايضاً :

لما رأينا دردري وسني وجبهتي مثل عراق الشن

متن عاين ومال مني

قال ولا يكون عراقها الا اسفلها من قربة او مزادة . قال : وقال غيره : العراق في كلامهم الطير . قالوا وهو جمع عرقة . والعرقة ضرب من الطير . وقال ايضاً العراق جمع عرق . وقال قطرب : انما سمي العراق عراقاً لانه دنا من البحر . وفيه سباخ وشجر يقال استعرقت ابلهم . اذا اتت ذلك الموضع وقال الخليل : العراق شاطي البحر وسمي العراق عراقاً لانه على شاطي دجلة والفرات مداً ، حتى يتصل بالبحر على طوله ، قال : وهو مشبه بعراق القربة . وهو الذي يثنى منها فتخرز . وقال الاصمعي : هو معرب عن ايرانشهر ، وفيه بعد عن لفظه ، وان كانت العرب قد تتغلغل في التعريب بما هو مثل ذلك ، ويقال : بل هو مأخوذ من عروق الشجر . والعراق من منابت الشجر فكأنه جمع عرق . وقال شمر : قال ابو عمرو : سميت العراق عراقاً لقربها من البحر قال : واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً ... وقال حمزة : الساحل بالفارسية اسمه ايراه ، ولذلك سموا كورة اردشير خرة ، من ارض فارس ، ايراهستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ ايراه بالحاق القاف فقالوا:

، والحرق ، والطاعون ، والتفرقة ، غدت العربية تندب رجالها ، وتبكي المنازل ابطالها ، والمدارس طلابها ، وامست الى ماتراه ، اي لاتجد من الناس الا القليل ممن يعرف تاريخ بلاده ، وحياة آبائه ، او يحسن النطق بلغته . وهل بعد هذا الهوان العظيم هوان اعظم وادهم ؟!

وكلما سرحت طرفي في تاريخ هذه البلاد ، واخذت افتش عن تلك المعاهد والمنتديات ، وتلك المدارس والكليات ، وتلك المعالم والمستشفيات ، لااجد فيها الا آثاراً قائمة على جرف هار ، كالمستنصرية ، وقد اصبح قسم منها داراً للمكس ، وآخر مطبخاً للآكلين ، وشطراً منه مشرب قهوة للبطالين واهل الفراغ . فيا لخجل العراق والعراقيين ! وكلما اردت ان ارى رجالاً مثل الفارابي ، وابن سينا ، والبغدادي . لايقع نظري الا على اناس افقدتهم شغلتهم الحياة الدنيا عن السعي مثل ما سعى اليه اولئك الرجال ، ولا ارى الا مظاهر جلها البلاء الاكبر على البلاد ، والعباد .

٢ حدود العراق واقسامه

اختلفت حدود العراق باختلاف الاعصر والدول . قال ياقوت في معجم البلدان : « قال بعضهم : العراق هو السواد (١) ... وذهب آخرون فيما ذكر المدائني فقالوا : حده حفر ابي موسى من نجد ، وماسفل عن ذلك يقال له العراق . وقال قوم : العراق : الطور والجزيرة والعبر . والطور مابين ساتيدما (والمراد بساتيدما هنا جبل حمرين) الى دجلة والفرات . وقال ابن عياش : البحرين من ارض العراق . وقال المدائني : عمل العراق من هيت الى الصين والسند والهند والري وخراسان وسجستان وطبرستان الى الديلم والجبال . قال : واصبهان سرة العراق . وانما قالوا ذلك لان هذا كلام كان في ايام بني امية يليه والي العراق لا انه منه . والعراق هي بابل فقط كما تقدم . » اه

ومهما يكن من امر العراق سابقاً فحدوده اليوم هي : الجزيرة في الشمال وخليج فارس في الجنوب ، وجبال لورستان وبعض خوزستان وشيء من عربستان

[١] السواد على الاصح هو الجزيرة والعراق معاً كما تحصل من كتب لغويي العرب ومؤرخيهم في العصور الاولى من ظهور الاسلام . [لغة العرب]

درجة . على انه يحتمل بعض الاحتمال اذا كان يابساً، والهواء غربياً او شمالياً؛ اما اذا كان شرقياً فتضيق الانفس وتحرج الصدور ويشتهي السكان سكنى القبور. وفي جنوبي العراق يقتل الحر كل سنة عدة اناس بامراض تتولد من حرارة القيظ .

وقد لاحظ بعضهم ان بين مناخ العراق ومناخ يعقوب آباد وپشاور (من ديار الهند العالية) مشابهة عظيمة . قال السر وليم ولكوكس: « ان حالة الهواء القصوى في نهار ايام الربيع تختلف بين ٢٣٠٢ درجة في ت ٢ الى ١٥،٤ درجة في كانون الثاني، ثم ترتفع رويداً رويداً حتى تبلغ ٢٨٠٧ في نيسان . ومتوسط حالة الهواء في يعقوب آباد في مثل تلك الايام وتلك الساعات هو: ٢٣،١ في كانون الثاني و ١٧٠٥ درجة في پشاور في ذلك الشهر. وعليه فتكون حالة الهواء في بغداد ادنى بكثير في قلب الشتاء منها في الاصقاع الواقعة في ديار الهند العليا وعلى ذلك الخط عرضاً . ولعل ذلك ناتج من تراكم الثلوج البعيدة الاكناف التي تكسو الديار في الشمال الشرقي من العراق ، اي بلاد كردستان وارمنية .

وحالة الهواء في الليل تنزل في كانون الثاني الى الدرجة ٢ ، ٤ في بغداد . وفي الهند العليا تكون الدرجة الدنيا في شهر كانون الاول فانها تنزل الى الدرجة ٩ ، ٣ في پشاور و ٦ ، ٤ في لاهور و ٣ ، ٦ في يعقوب آباد . ومن ثم تكون حالة الهواء في بغداد اوطأ مما هي عليه في سائر مدن الهند العليا اذا كانت على خط ارتفاع بغداد او اعلى منها بقليل .»

٧ً الضغط الجوي

اعلى ضغط جوي في بغداد يقع في شهر كانون الاول فيبلغ متوسطه ٧٦٨ مليمتراً وينزل قليلاً جداً في شهري كانون الثاني وشباط . ثم بعد ذلك يهوي سريعاً الى شهر تموز فيكون ٧٥٣ مليمتراً تقريباً . ثم يصعد صعوداً متئداً في آب، وبعد ذلك يصعد صعوداً وحياً متواصلاً الى شهر كانون الاول . ومحيان الدرجة العليا والسفلى يكون في مثل ذينك الشهرين في ديار الهند الشمالية اي في شهري كانون الاول وتموز . وتكون فسحة التراوح السنوي ١٦ مليمتراً وهي

ايراق . وقال حمزة في الموازنة : وواسطة مملكة الفرس العراق ، والعراق تعريب ايراف بالفاء . ومعناه مغيض الماء وحدور الماء . وذلك ان دجلة والفرات وتامرا تنصب من نواحي ارمينية وبندر من بنود الروم الى ارض العراق وبها يقر قرارها فتسقي بقاعها وكان دار الملك من ارض العراق احداهما عبر دجلة ، و الاخرى عبر الفرات ، وهما بافيل وطوسفون ، فعرب بافيل على بابل وعلى بابلون ايضاً ، وطوسفون على طيسفون وطيسفونج . وقيل : سميت بذلك لاستواء ارضها حين خلت من جبال تعلو واودية تنخفض . والعراق : الاستواء كما في كلامهم قال الشاعر :

سقتم الى الحق معاً وساقوا سياق من ليس له عراق

اى استواء . » الى هنا كلام ياقوت . واصدق هذه الاقوال واوفقها للحقيقة : ان العراق هو تعريب « ايراه » وعليه اجماع العلماء من وطنيين واجانب . وهو رأينا ايضاً ، وصحته ظاهرة من مناسبة الاسم للمسمى كما هو بين لادنى تامل .

٦ - اديم العراق وهواؤه وتاثيره على سكانه

العراق اعدل ارض الله هواء واصحها مزاجا وماء ... وليس بالعراق مشات كمشاتي الجبال ، ولا مصيف كمصيف عمان ، ولا صواعق كصواعق تهامة ، ولا دماميل كدماميل الجزيرة ، ولا جرب كجرب الزنج ، ولا طواعين كطواعين الشام ، ولا طحال كطحال البحرين ، ولا حمى كحمى خيبر ، ولا كزلازل سيراف ولا كحرارات الاهواز ، ولا كافاعي سجستان ، وثعابين مصر ، وعقارب نصيبين ، ولا يتلون هواؤها تلون هواء مصر . وهو الهواء الذي لم يجعل الله فيه في ارزاق اهله نصيباً من الرحمة التي نشرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارع في ذلك عدن ابين . (ياقوت)

والحر والبرد شديدان في العراق ولكنهما في اغلب الاحايين يطاقان . وقد رأينا الشتاء اشتد ، حتى نزل ميزان الحرارة الى ٨ درجات تحت الصفر في المدن . و ١٦ درجة في البرية ، فقتل مئات من الناس والحيوان والنبات في ليلة واحدة . ويشتد الحر في كل سنة حتى يبلغ ٤٨ درجة في الظل ، وكان قبل ٢٥ سنة يبلغ ٥٠

فى فارس نفسها وفى بلاد البلوص (بلوچستان) وافغانستان وفى ربوع الهند الشمالية . وتعد بغداد من البلاد الداخلة فى الصقع الغربى التى تقل سحبه غاية القلة .[عن وليم ولكوكس]

٩ً المطر

نخمن مقدار الماء الممطور فى السنة ٢١٢ مليمتراً، منه ٢٠٣ راجع الى مطر الشتاء . وعدد ايام المطر هو٧ ، ١٨ فقط فى السنة (ومقدار ماء المطر فى اليوم مليمتران ونصف على الاقل) . والمطر يسقط سقوطاً منتظماً فى فصل البرد من تشرين الثانى الى آذار . واعظم قدر المطر وقع فى العراق هو الذى كان فى سنة ١٨٩٤ فان مقياس المطر بلغ مائتى مليمتر ومليمتراً . سقط منه ١٥٨ مليمتراً فى يوم واحد.وهى اعظم كمية سقطت فى العراق فى مدة ٢٤ ساعة . وعليه فيكون معظم المطر فى الشتاء ومزيته مزية مطر فارس وبلاد البلوص والافغان . الا انه دون مطر تلك البلاد لموقع العراق الذى هو دون تلك البلاد ارتفاعاً (عن وليم ولكوكس) بغداد : ابرهيم حلمى

ابنة اليوم وحقيقتها واسماؤها

ابنة اليوم،وتجمع على بنات اليوم،هى هذه الدويبة التى وصفها وصفاً دقيقاً صاحب مقالة « امثال عوام العراق »؛ وهذا الاسم هو من وضعنا وهو تعريب اللفظة الافرنجية Ephémère او الانكليزية Ephemera وكلاهما من اليونانية Ephêmeros ومعناها : « ذو او ذات يوم واحد » ونحن نصفها هنا وصفاً علمياً على ماجاء فى كتب اهل الفن ، فنقول :

ابنة اليوم جنس من الدويبات من رتبة العصبية الاجنحة Névroptères من فصيلة المخصفية القرن Subulicornes، راس او اصل قبيلة بنات اليوم type de la tribu des éphémérines طويلة الجسم،لونها الى البياض اوالى الصفرة.(اوكما قال كاتبنا المحقق:الى الزهرة) واجنحتهاطويلة ومثلثة ومرتفعة الى فوق فى وقت الراحة . واجنحتها السفلى فى غاية الصغر وكانها فص من فصوص الاجنحة الخارجية . وينتهى مؤخرها بخييطين فى الذكور وبثلاثة خيوط فى الاناث، وللذكور ماعدا ذلك مقراضان واقمان فى الاسفل .

اعلى بقليل فى پشاور (١٥ درجة) منها فى لاهور (١٤ درجة) وهى ادنى بقليل فى يعقوب آباد (١٦،٥ درجة) . وفى ايام الشتاء توجد بغداد (وهى معدودة من المدن المتصدرة شرقى العراق) قريبة من محور خط منحن وهى عالى الضغط اومقاوم للرياح الزعازع يمتد من آسيا الوسطى الى بحر الروم . وعلى طول هذا المحور يزداد الضغط فى كانون الاول وكانون الثانى وشباط من نحو ٧٦٢ مليمتراً،فى غربى بحر الروم،الى نحو ٧٦٣مليمتراً فى صقع متوسط قريب من بحيرة بيكال . هذا وفى ابان الحر اليابس تعدبغداد داخلة فى الخط المنحنى،خط ضغط قارة آسية الجنوبية،وهو الموطن الممتاز كل الامتياز من هذا الصقع فى أوان البرشكال (١) الجنوبى الغربى . والصقع المتوسط يمتد من ساحل جزيرة العرب الشمالى الشرقى (اى عمان) الى الجنوب الغربى من پنجاب،وصورته خط متشابه الامتداد او يكاد،وهو يكون ٧٤٨ مليمتراً فى حزيران،و ٧٤٧ فى تموز،و ٧٤٩ فى آب،وهو خط يكاد لا يتغير عن موضعه فى هذه الاشهر،وعليه فيكون الضغط الهوائى فى وادى الفراتين طول السنة اوطأ مما هو عليه فى تلك البلاد الهندية . ومتوسطها لا يتغير تغيراً عظيما فى مدة اشهر السنة (معرب عن ويلكوكس)

٨ً السحب فى العراق

ان مقدار السحب التى تبرقع وجه سماء العراق نزر جداً فى مدة السنة . وهى لا تكاد تكون شيئاً فى اوان القيظ ولا تبلغ الا ٥ ، ٠ (والسماء اذا تغشت كلها تبلغ ١٠) وفى ابان الرطوبة تبلغ ٨ ، ١ فى كانون الاول، و ٧ ، ٢ فى كانون الثانى وشباط . والغيوم فى هذا الفصل هى اقل مما هى عليه فى مثل هذا الفصل فى ديار الهند العالية ،وان كانت عللها واحدة على ما يظن، اى نشوء او تقرب هبوط عظيم،لكنه واطئ ،اوبعبارة اخرى،اضطراب الجو فى فصل الصيف . وهذه الانقلابات تنشأ فى اغلب الاحيان فى فارس،وتولد سحباً جمة

---

(١) البرشكال هو البرصات بلسان العراقيين في يومنا هذا . ويراد به « المطر الخيم» بالعربية الفصحى . فليحفظ . راجع تاريخ البيرونى الطبعة الافرنجية ص ٩٦ و ١٠٣ . [لغة العرب]

جثثها على وجه الماء، ولا يمضي قليل من الزمن الا وقد اضمحلت تلك الاشلاء البيضاء، لان الاسماك وطير السماء قد ازدردتها باسرع من البرق الخاطف، ولهذا سماها البعض « من السمك اوسلوى السمك » واذا ماتت هذه الدويبات بعيدة عن المياه، ترى الارضين المجاورة لها مغشاة عند الصباح بشيء ابيض كالثلج او كالقطن المندوف فيأخذ بك ذاك المنظر كل مأخذ .

« وابنة اليوم المشهورة » ترى على شطوط الفرات وطولها من ١٨ الى ١٩ مليمتراً، وخييطات ذنبها اطول من جسمها، ويرى دباها على طول جرف الفرات وقد ثقبه ثقوباً كثيرة تعد بالوف الالوف وقد رأيناها راى العين .

اما حياة « ابنة اليوم » فاذا اعتبرناها فى حد ذاتها فهى ليست دون حياة اعمر الحيوانات، لان الخالق قد ضرب لها ساعات معدودة هى ١٢ او ٢٤ لا غيرها . وهى فى هذه المدة تنتقل الى جميع الاحوال التى ينتقل اليها الحيوان المعمر بدون اختلاف عظيم سوى المدة . فسبحان الباقى الذى لا يموت .

اسماء هذه الدويبة

اسم هذه الدويبة فى العراق هو الجليلو او الكليلو حسب المتلفظين به . فان كان الناطق به بدوياً اومسلماً متحضراً فهو يلفظه بالجيم المثلثة الفارسية، وان كان نصرانياً وينطق بلغة النصارى واليهود، فهو يلفظه بالكاف العربية الفصيحة . والكلمة مشتقة من الاكليل والعوام تحذف منها الهمزة فتقول كليل باسكان الاول . ثم زادوا « الواو » فى الاخر على طريقة الاتراك للدلالة على النسبة، وهم يفعلون ذلك اذا كان آخر الحرف لاماً، والا فانهم يزيدون اللام والواو . فيقولون مثلاً فى (كوبرى) (الجسر) كوبريلو (الجسرى) وفى ديكن (شوك) ديكنلو (شوكى) الخ فمعنى كليلو او چليلو « الاكليلى او الاكليلية) او ايضاً « ذو الاكليل اوذات الاكليل او المكللة » لشبه اجنحتها باكليل ابيض يعلو جسمها الدقيق .

وكنت قد تشطأت الفرات فى رحلتى الى حلب سنة ١٨٨٦ فسألت عن اسمها بعض الاعراب الذين كانوا هناك فقيل لى « الخيتعور » ولا يبعد من ان يكون فصيحاً . لان الخيتعور فى دواوين اللغة : ... كل ما لا يدوم

وهي تولد عند افول شمس الصيف، وتموت عند شروقها ؛ ومنها مايصبر على بضعة ايام فتكون بمنزلة العجائز المعمرة . على انها اذا كانت تعيش قليلاً بعد بلوغها الحالة الكاملة فهي تعيش اكثر من سنتين في حالة الدودة او الدعموصة Larve وهذا الدود طويل وله متنفسات branchies اوخياشيم خارجية لايفتر عملها . وبعضها يقيم في الارض في تخاريب حفرت في جروف الانهر؛ وهذه التخاريب مزدوجة يفصلها فاصل على هيئة لسان صغير دقيق، الاانها لاتكون كذلك في الداخل، بل يكون التخروب وحيد المأوى . وبعضها تتيه على وجهها عائرة، ولاتحفر انفسها مسكناً ولا مأوى .

اما اسراف (nymphes ou chrysalides) هذه الدويبات فلا تختلف عن دعاميصها الا بنبت الاجنحة rudiments des ailes فاذا حان وقت التطور الاخير، تخرج الاسراف من الماء وتذهب لتقف على موطن يابس فلا تتم ان تشق كفنها التي كانت مسجاة به ، وما ذاك الكفن الا جلدها .

تولد بنات اليوم، كما المعنا اليه، نحو الاصيل؛ فاذا خرجت من سرفها ترتفع فوق سطح المستنقعات والبطائح خشارم لا تعد والغالب فيها الذكور . ولهذا ترى للانثى الواحدة عدة طلاب يقضون وقتهم، على شدة قصره، في المنازعة سعياً وراء عقد الوصال، وصال لايدوم الاهنيهة من الزمان يبتدى بالمعارك وينتهي بالموت الوحي، واذا نال الذكر بغيته من اتخاذ عروسه يأخذها الى محل بعيد عن الجماعات وهناك يعرس بها وما يكاد يقضي وطره الا ويفاجئه الموت الزؤام . — اما الانثى فانها من بعد الالقاح ياخذها نوع من الطلق فتهوى على الماء وترفع مؤخر جسمها وهي مرفرفة فيخرج من نحو موصل الحلقة السادسة انظامان (deux grappes d'œufs agglutinés) يتركان على الماء . وعدد بيض كل من هاتين الانظومتين يتردد بين الثلثمائة والاربعمائة فاذا صار على الماء هبط الى اسفله وتفرق شذر مذر .

واذا وقفت على ما ذكرناه اتضح لك امر ازدحام هذه الدويبات في ايام الصيف الرائقة الصاحية في البلاد التي تكثر فيها الغدران والبطائح والمستنقعات والانهر الهادئة الجرى . وعلمت ان تلك الالوف المؤلفة اذا ماتت طفت

في هذا الباب وان كان للقارئ شيء يزيد على هذا القدر فليتحفنا به ونحن له من الشاكرين .

سرعة عمران عبادان

اطلع كثيرون على مقالتنا التي ادرجناها في الجزء الرابع من السنة الاولى من لغة العرب (١ : ١٢١ — ١٢٩) فنقلتها بعض الجرائد الشامية والمصرية وترجمتها ايضا بعض الصحف والمجلات الافرنجية . ثم طلب الينا بعض القراء ان نزيدهم علماً فيما حدث بعد تلك المقالة، واي مبلغ بلغ عمران تلك المدينة الحديثة، وهل نبع الزيت الحجري ام لا، وكم يبلغ مقداره في اليوم . فالقينا هذا السؤال على احد مخبرينا ابناء العرب النبهاء فكتب الينا ما ياتي :

ان اقترا حكم على صعب التحقيق، والسبب هو : لان الانكليز اصحاب الامر في عبادان يمنعون منعا باتا كل من يريد دخولها من اجانب ووطنيين من نقلة الاخبار . فقد حاول الدخول خمسة من الانكليز قبل شهرين فردوا على اعقابهم خائبين لا يلوون على شيء . وحاول آخرون رشو بعض الحراس فلم يفلحوا وعادوا بخفي حنين . ولهذا اصبح الوقوف على ما يجري هناك اعز من جبهة الاسد . على ان الدخول مباح لكل رجل امي لا يحسن القراءة والكتابة او بيده رخصة من مدير محل ستريك سكوت وشركائهما في المحمرة وبالانكليزية Strick Scott and Co. Ltd. Mohammerah. Persian Gulf. واما الموظفون او المشتغلون باشغال المدينة وعمرانها على نفقة الشركة فهؤلاء يدخلون ويخرجون متى يشاؤون . ولا يحق لهم ان يكتبوا شيئاً او يبوحوا بسر من اسرار عمران الحاضرة ان كتابة وان مشافهة . واذا كان الموظفون من الانكليز فهم يبدلون مرة في كل ثلاثة اعوام، واذا رجعوا الى اوطانهم وخرجوا من وظائف الشركة لا يجوز لهم نشر شيء مما علموه . والا تقام عليهم الدعوى ويحاكمون . اما انا فقد تنكرت زيي ودخلت المدينة دخول عامل امي يطلب رزقه بعرق جبينه فكانت هذه الواسطة سبب نجاحي وفوزي بمرامي .

على حالة واحدة ويتلون ويضمحل ... وشيء كنسج العنكبوت يظهر في الحر ينزل من السماء كالخيوط البيض في الهواء ...والخيتعور دويبة سوداء تكون على وجه الماء لاتثبت في موضع الا ريثما تطرف ... » اه . فيكون هذا الاطلاق على هذه الدويبة سائغ لسرعة زوالها من الحياة .

ثم مررت بجرف الفرات سنة ١٩٠٤ ومنه انتقلت الى جرف الخابور، وكان الفصل فصل صيف كما في سفرتي الاولى فسألت عن اسمها فقيل : « الزخرف » والذي نراه في كتب اللغة عن الزخارف : انها دويبات تطير على الماء ذوات اربع كالذباب قال اوس بن حجر :

تذكر عيناً من غمازة ماؤها . له حدب تستن فيه الزخارف

ولايخفى مافي لونها الابيض وهي على الماء من الزخرف الذي يبين لكل ذي عينين .

ثم مررت بالفرات سنة ١٩٠٨ فسألت عن اسمها فقيل لي هي «البعصوصة» والبعصوصة في معاجم اللغة : دويبة صغيرة كالوزغة بيضاء لها بريق من بياضها . قاله ابو عبيدة ونقله الجوهري . وقال ابن دريد : هي البعصوص كقربوس . وعلى كل حال لانرى كيف ان هذه اللفظة توافق هذه الدويبة؛ الا ان يقال انها مشتقة من البعص وهو الاضطراب ونحافة البدن وكلاهما ينطبق عليها اتم الانطباق .

ثم عدت الى بغداد سنة ١٩٠٩فمررت بشطوط الفرات فسألت عن اسمها فقيل انها « الجليلو » والبعض سماها : الجليلية فاتضح لي صحة هذه التسمية كما اتضح لي ان اسماء الشيء الواحد قد تختلف باختلاف القبائل والانحاء والاصقاع والبقاع وهو امر جليل .

وعليه فقد صح ان نسميها بعدة اسماء وهي : « ابنة اليوم » لانها لاتعيش اكثر من ذلك،وهو معنى اسمها العلمي واليوناني « والخيتعور » لانها سريعة الزوال والاضمحلال . — « والزخرف » لانها زينة الماء والغدران — والبعصوصة لكثر اضطرابها ونحافة بدنها — والاكليلية او ذات الاكاليل او المكللة لما يظهر من هيئتها للناظر اليها من الخارج . هذا ما اردنا ان نبينه

البصرة الى بغداد ونقلت مرتين ١٠٧ براميل ضخمة من هذا النفط ثم جاءت عدة سفن شراعية لتتزود مايحتاج اليه (جلنار) من هذه المادة ·

واذا اردت ان تعلم الآن ما هناك من الابنية والمعاهد التى اقيمت لاستخراج النفط والزيت الحجرى وما جلب له من الادوات والسفن والآلات وما هيء له من المعدات، فدونك اسماءها بالعربية والانكليزية :

Abbadan Pipe Lines	انابيب يجرى فيها النفط
Barges	دوبتان (الدوبة بلسان العراق هى السفينة الجنيب عند الفصحاء)
Benche N. 1, 2, 3.	محل للمراجل او الحلاقين الكبيرة ١ ، ٢ ، ٣ ،
Bench 3 Pump House	محل للمراجل مع منزفة
Bungalow	قصر
Burning Oil Refinery	محل لتصفية زيت الاستصباح
B. O. R. Pump House	محل لتصفية زيت الاستصباح مع دار فيها منزفة
Carpenters Shop	دكاكين متعددة للنجارين
Clerks Quarters	محلات للكتاب
Coolie Lines	حى الحمالين · والحى يشمل عدة خطوط وهى عشرة اليوم وفى كل خط عشر حجر ولكل حمال حجرة ·
Crude Oil Pump House	دار فيها منزفة للزيت غير المصفى
Dispensary	مستوصف
Donkey Engine	قويطرة (قاطرة صغيرة)
Drawing Office	ديوان التصوير والرسم
Electric	محلات للكهربائية
Ex - Distrib. Plant	محلات لتصفية النفط
Foundry	مسبك
General Office	ديوان للاشغال العمومية
General Stores Charges	مخازن الحمل
Hospital	مستشفى او مارستان
Ice Plant	معمل للثلج
Jetty	مسناة
Jetty Reclamation	حاجات المسناة

وبعدهذا التمهيداقول : انادوات المسرة (التلفون) والابراق (التلغراف) قد تمت اليوم ؛ وقد ربطت بها جميع المقامات والمراكز والمدن التي فيها محلات او اشغال الشركة . وزيادة على ذلك تنور اليوم تلك الحاضرة الجديدة بالكهربائية البديعة الضياء حتى ان الليل فيها يشبه النهار .

ولا تظن ان العمران قد بلغ اليوم اقصاه هناك ولم يبق مجال للايغال فيه؛ بل بالعكس فان البواخر البحرية لازالت تتردد اليها وتنقل انواع الادوات والعروض والبضائع والاموال؛منها للبناء،ومنها للبيع، وبعضها للاتجار، وغيرها طلباً لرغد ورفاهية المتوظفين وجميع الانكليز الموجودين هناك .

ومن جملة مانقلته البواخر البحرية الاخيرة قطع من الحديد تدخل في الابنية وفي تركيب الآلات الضخمة الراجعة الى معامل الزيت الحجري وتصفيته وترويقه الخ؛ومنها مراجل اوخلاقين من حديد هائلة العظم، وزن كل اثنين منها ٣١ طناًوعددها٣٠ مرجلاً فيكون وزنهاجميعاً٩٣٠ طناً . وقد ادخلوافي عبادان جميع مستحدثات الحضارة حتى المطيرة Aéroplane واول من ركبها وطار بها المستر ريتشي Ritchie وبعد ان حلق بها لم يحسن تسيير آلتها المحركة، فهوت به فجأة الى الارض واوتي (١) ، الا ان راكبها لم يصب باذى وقد كتب لجلب مطيرة ثانية بدلاً من الاولى فنجح في سعيه .

وامامقدار النفط اوالزيت الحجري الذي ينبع من الارض ، ويستخرج من منبعه فلا يعرف على التحقيق،لان الباخرة « سلطان فان كويتي Sultan Van Koeti » التي رست في عبادان فيشهرايارشحنت ثلاثة آلاف طن من هذا السائل في يوم واحد،وكان الشحن على هذا الوجه وهو : تركيب انبوبة تجمع بين منبع النفط وداخل الباخرة فكان السائل يجري جرياناً متصلاً الى ان اخذت الباخرة مايمكنها حمله فاقلعت فياليوم عينه متجهة نحوجاوة .

ثم جاءتها في ذلك الشهر باخرة منهلا Minhla وشحنت الف طن من النفط (وهو الزيت الحجري قبل ان يصفى) ونقلته الى رانكون في الهند؛ ثم اقبلت بعدها باخرة (جلنار) من سفن شركة لنج التي تسير على دجلة من

---

(١) اوتي الرجل : انكسر به مركبه من حيوان اوسفينة او غيرها

ورسا فيها في شهر نيسان مركب (ماشونا Mashona) وكان مشحونه قطع حديد لدوبة كبيرة محمولها خمسمائة طن مع ستمائة صندوق من الحامض الكبريتي (دهن الكبريت Acide sulfurique) وكان مركب منهلا قدحمل اليها ايضاً ١٣٧٢ صندوقاً من هذه المادة .

هذا اهم مايقال في سرعة عمران عبادان، ولا ريب في انها لاتقف عندهذا الحد، بل تسير سيراً حثيثاً فيه، ولايمضي عليها عشرة اعوام حتى تعد من اعظم مدن العراق وخليج فارس . فسبحان مالك الملك الذي يؤتيه من يشاء وهو الحي الباقي السرمدي .

البصرة عربي متبدر

الخطر على نخل العراق

ذهبنا هذا الشهر والشهر الماضي الى الكاظمية، فرأينا نخل بساتينها مصاباً بعلة تجعل خوصها يبرق بريقاً غريباً كأنه طلي بطلاء من الصمغ، فسألنا عن اسمها، فقيل لنا : هذا داء المن . وطلبنا الى حضرة صديقنا الفاضل وجيه بك مدير الزراعة في ولايتنا ان يصف لنا وصفة يدفع بها هذا الداء الفتاك ، فوضع لنا هذا البيان الآتي نصه، ليقف عليه ارباب البساتين والزراعة فيدفعوا عنهم شراً هائلاً لايعرف ما وراءه من الاخطار والاضرار ، الا من عرف هذا الداء وفتكه بالاشجار ، في سائر الديار . وهذا كلام حضرة المدير اعزه الله :

الى الملاكين واصحاب البساتين ،

اعلموا يا اهل بغداد ان قد حل بنخيلكم مصيبة عظيمة في هذه الايام ، وهذه الطامة الكبرى هي وقوع مرض فيه يسميه العامة « المن » ويسميه من ليس من هذه البلاد باسم « ندوة العسل » (١) وبالفرنسوية Fumagine.

(١) ندوة العسل وبالفرنسوية Fumagine او Morphée هو غبار دقيق اسود يرى على اوراق عدة اشجار بعد صيف يابس وفي بيوت الزجاج لحفظ الانبتة وكذلك في رياض البرتقال . وهي تحدث من وجود « من » هناك يفرزه نوع من الفطر الصغير اسمه العلمي الفبرة [وزان حركة] وبلغة الاجانب Fumago وهو من الفطر الزق Ascomycètes او الطوفية الغصن Cladosporium .
[لغة العرب]

Laboratory	مختبر
Launch and Boat Charges	بواخر صغيرة وسفن للنقل
Locomotive	قاطرة
Loco - Shed	محل للقاطرة
Oil Barge	دوبة (جنيبة) للزيت
Oil Loading Pump House	محل لجر الزيت مع دار للمنزفة
Power Distribution	منبعث القوى البخارية
Power Station	منبعث القوى الكهربائية
Railway	سكة حديدية
Soda House	معمل للصودا
Stable	مربط (اسطبل او آخور)
Stores Godown	انابير كبار عديدة
Tank C. 1., C. 2., C. 3., C. 4.,	اربعة أحواض كبار
Tank R. 4, R. 5, R. 6, R. 7, R. 8.	خمسة احواض كبار اخرى
Telephone	مسرة (تلفون)
Temporary Water Service	مغاض ماء (وهو بناء موقت)
Tin Shed	معمل لصناديق الصفيح (التنك)
Water Pumping Station	ماخذ الماء بالمنازف
Water Service	مفاض الماء
Work shop	دكاكين ومحلات للشغل

واما ميناء عبادان فقد اصبح من احسن موانى خليج فارس و آمنها والآن لا يدع الانكليز ان يرسو فيه الا البواخر التى تنقل الى عبادان مايفيد اشغالها الخاصة بالزيت الحجرى وبالعملة الذين يشتغلون به . فقد جاءها فى شهر شباط مركب غريكوى Griqua) وقد نقل حدائد تركب منها دوبة (جنيبة) حملها الف طن . وقد ركبت قطعها فى عبادان .

وجاءها فى شهر آذار مركب (أداليا Adalia) وكان قد نقل اليها مائتى الف صندوق خشب للنفط .

وجاءها فى ذلك الشهر ايضاً مركب (كنغسغيت Kingsgate) وكان محموله عشرين الف صندوق صفيح (تنك) وفى كل صندوق عشر قطع من الصفيح .

الشرقية الاهوية فى العراق، ساعدته حينئذ البيئة على النمو فياخذ بالتوالد والتكاثر بسرعة غريبة ويسبب خسائر عظيمة لاصحاب الزراعة . والحيوين الذى يفرز هذه المادة الصمغية يسمى « المن » بالعربية وبالفرنسوية Puceron

والضرر ينتج من ان هذا الحيوين يفرز هذه المادة الصمغية فيطلي بها مسام الاوراق والاغصان . وكما ان هذه المسام هي لازمة لحياة اعضاء الاشجار لزومها فى الانسان والحيوان فاذا سدت امتنع التنفس وامتنع ايضاً سير الماء فى داخل الانبتة والاشجار، فينشأ حينئذ نوع من الاختناق يودى بها الى الذبول والموت . فعسى ان ينتبه العقلاء الى هذا الخطر ويدفعوه عنهم باقرب وقت وانجع وسيلة . (لوجيه بك صاحب النبذة المذكورة)

خواطر فى المنتفق وديارهم

وقع بيدى نهار امس العدد السادس من مجلتكم « لغة العرب » فرأيت فيه مقالةً حسناء مذيلة باسم الشيخ محمد رضا الشبيبي الكاتب النجفي الشهير، وعنوانها « حول المنتفق » فبدا لى فى اثناء مطالعتها بعض الخواطر فاحببت ان ابديها للقراء لاعتقادى المكين ان حضرة الكاتب ممن لا يخاف التعقيب على كلامه ؛ لاسيما وقد قال فى مستهل مقاله انه ممن « يرغب فى الوصول الى الحقيقة التى كثيراً ماتوجد فى وسط الاختلافات »

قال حضرة الشيخ الكاتب: « كانت تجاذب طرفى الفرات الادنى منذ عهد غير قريب عميرتان من اكبر عمائر العراق وهما : خزاعة ... » ونسى ذكر الثانية التى هى عميرة المنتفق . ولعله اغفلها عمداً لاشتهار اقامتها فى تلك الربوع، وقدم عليها فى مطاوى البحث فى صدره وحشوه وآخره .

وقال حضرته : ان الغراف لم يكن فى الازمنة الخالية من ديار المنتفق وقد صدق . وازيد على ذلك : ان ديار ربيعة تمتد حتى اليوم الى نحو نصف المسافة الموجودة بين الحى وقلعة سكر على عدوتى الغراف وقد كانت عميرة ربيعة فى صدر القرن التاسع عشر للميلاد محتلة الغراف، ثم وقع نزاع بين عميرتى ربيعة والمنتفق ادى الى انجلاء امير ربيعة عن تلك الديار الى موطن اسمه « شادى »

فهذا الداء يسري بسرعة عجيبة الى سائر النخيل فيتلفها، واذا اهملت المعالجة ولم توخذ التدابير الواقية او الشافية تعم البلوى، ولايبقى اثر لمحصول النخيل ، بل ولا يمكنكم ان تجنوا منه شيئاً بالنسبة الى العام الماضي، او انكم تجنون ثلاثين بالمائة فقط ؛ اذا اخذتم الوسائل اللازمة لدفعه قبل ان يعم البلاء .

اما الحكومة السنية فانها تبذل كل ما في طاقتها لتبعد عنكم هذا الداء ، وقد اخذت التدابير اللازمة للبلوغ الى امنيتها . وهذا لا يمنع الملاكين واصحاب البساتين وارباب النخيل من ان يتذرعوا بالذرائع الآتية وهي :

١ً يجب قطع جميع السعف المصاب بالداء منعاً لسرايته .

٢ً بعد قطع السعف المصاب بالداء يهيأ اناء يوضع فيه ماء ويحل في كل مائة درهم منه درهمان من الليزول Lysol (وهي مادة سائلة توجد في الصيدليات او الاجزائيات) ، او ان يحل في كل مائة درهم من الماء خمسة دراهم من الزنجارة (كبريتات النحاس) وبعد ان تحل احدى هاتين المادتين بالنسبة المذكورة تغمس مكنسة في ذلك المحلول ، ويرش بها السعف السليم حتى يشمل الرش السعفة كلها خوصها وعسيبها . — وهناك طريقة ثانية للرش وهي ان يوخذ من البلدية المضخات (الطرمبات) التي كانت تستعمل في ايام الهيضة (الكولرة) وتملأ من ذلك المحلول ، ثم يرش النخيل بها ، فيكون حينئذ الرش بها محكماً وهذه الطريقة الاخيرة هي احسن من الاولى .

وعلى كل حال فاياكم الاهمال ، لان من ورائه فشو الداء ، وعموم البلاء، وقانا الله منه . — هذا وقد ابلغتكم وما على الرسول الا البلاغ ، والسلام على من اتبع الهدى .

وجيه

مدير الزراعة في ولاية بغداد

(ملحق بما سبق) ان هذا الداء الذي عم بلاؤه النخيل في هذه الايام كان يرى سابقاً على اوراق اشجار القطن واغصانه في السنين الرطبة الكثيرة الارياح الشرقية ؛ وكان يسبب لاصحاب تلك الاشجار خسائر جمة عظيمة .

ثم لما كثرت بزيراته نما نمواً فاحشاً . ومن خصائص انتشاره ان تبقى تلك الحبيبات اوالبزيرات تحت التراب بدون ان يتكاثر ، فاذا صادفته سنة رطبة وهي

واما عشيرتا عبودة وبنى ركاب فبعد ان خاصمتا آل السعدون على الامارة وخفقتا فى سعيهما، انضمتا الى عشائر المنتفق، وقطعتا كل علاقة مع ربيعة، واخذتا تؤديان كل الضرائب والرسوم لوالى بغداد، وهى ضرائب ورسوم يؤديها عشائر المنتفق للوالى المذكور . بل اخذت تؤدى حتى الضرائب التى كانت معروفة باسم (الحصان) وهو ماكان مكلفاً بتاديته شيخ المنتفق من الجياد الى والى بغداد. ويخرج من هاتين العشيرتين فخذا العائذ والصالح من بنى ركاب؛ ذلك لقربهما من عشائر ربيعة؛ ولهذا بقيتا منقادتين لزعامة آل السعدون من باب السياسة وتسهيل المعاملات مع مجاوريهم .

واما عشيرة مياح (وهى التى سبق الكلام عنها) مع جميع افخاذها ، وآل غريب (وهى فرقة من هذه العشيرة) ، وعقيل (وهى عشيرة من عشائر السراج) ، والسراج وجميع افخاذها ، وكنانة (وتلفظ چنانة) ، فكلها من الاحياء المنتسبة راساً الى امير ربيعة . وعليه : فقد رأينا بعضهم لاينتسبون الى ربيعة . ولهذا وجب التصريح بهم وان كانوا قليلى العدد بين الجم الغفير حرصاً على الحقيقة .

واما الناصرية فقد ذكر الكاتب اسم مؤسسها وبانيها ، وهو ناصر باشا السعدون ولم يزد على ذلك ولهذا اضيف على ماذكر ماياتى: ان الذى خططها هو المهندس البلجكى المسيو جول تلى Jules Tilly ولم يعرف على التحقيق عام تخطيطها؛ الا ان الحجر الاول الذى وضع لاساس دار الحكومة كان فى سنة ١٢٨٥ مالية الموافقة لسنة ١٢٨٦ هجرية و ١٨٦٩ ميلادية اى فى عهد ولاية طائر الصيت مدحت باشا وعلى ترغيبه . وكان اول من بنى فيها داراً للسكنى نعمة الله بن آكوبجان بن سركيس بن آكوبجان بن مقصود المعروف بنعوم سركيس الحلبى الاصل ، الارمنى العنصر ، الكاثوليكى الطائفة . ثم بنى فيها اسواقاً وخانات وقهوات . وقد ولد نعوم سركيس فى بغداد سنة ١٨٣٠ مسيحية . وكان والده قد هجر حلب لكثرة الزلازل التى كان وقع فيها فى اوائل القرن التاسع عشر . وبعد ان نشأ نعوم وشب اتصل بناصر باشا فقربه منه واقامه اميناً لخزانته . ومات وهو اعز اصدقاء آل السعدون .

ومن الاقوال المأثرة المعروفة عند عشائر تلك الاصقاع (واظنه من اقوال ضرب من اغاني الموال المسمى في لغتهم ابو ديه ، بكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة المفتوحة وهاء في الآخر) :

«اللي يريد البرص مايترل بشادي . ينزل بين العيد والقادريه» .

فالبرص (بضم الاول والثاني) تل يقرب جداً من مدينة الناصرية . وشادي من ديار ربيعة واقع بين الكوت والبغيلة (مصغرة) على العدوة اليسرى من دجلة العظمى . والعيد (بفتح العين وتحريك الياء بحركة مشتركة) تل يبعد عن شرقي قلعة سكر نحو خمسة عشر كيلومتراً . ويتوسع في معناه فيطلق اللفظ على الارض المحيطة به . والقادرية (وتلفظ الجادرية) اسم ترعة تسقي هذه الارض .

وذكر حضرة الشيخ : ان ربيعة لازالت محتلة من العراق فراسخ تنتهي بارض يقال لها البسروقية على خمس ساعات من الحي . ولا غرو انه قصد من قوله الحي : شماليه .

وقال : ان كثيراً من العشائر النازلة في صميم العراق هي من ربيعة لا من المنتفق ... الخ . واظن ان في هذا الكلام ما يناقض سابق كلامه بعض المناقضة . نعم ان كثيراً من العشائر النازلة في صميم العراق هي اليوم من ربيعة كما سبقت الاشارة اليه ، وصرحنا به نحن ايضاً ، لكن فيهم من المنتفق ايضاً لان ربيعة تقسم الى ثلاث عشائر وهي :

اولاً : العشائر التابعة رأساً لامير ربيعة ويطلق عليها اسم بني عمير (باسكان العين وميم مفتوحة بامالة) وقريش (وتلفظ بالكاف الفارسية المثلثة واسكان الاول وفتح الثاني فتحاً بامالة)

ثانياً : مياح (وزان شداد) وهي تحت زعامة احد ابناء بيت ناصر من الشحمان (بتحريك الاول حركة مشتركة والباقي وزان سكران)

ثالثاً : المسراج (وزان شداد . والبعض يجعلون الجيم ياء فيقولون السراي) وهم تحت زعامة احد ابناء بيت كليب (وتلفظ چليب بجيم مثلثة فارسية)

الشطرة القديمة، تشويقاً للانتقال الى الشطرة الجديدة وقد تم بناؤها بعد اتمام ابنيته في الناصرية. ولم يكن اسمها كذلك بادئ بدء، بل كانت تسمى (بالفالحية) نسبة الى فالح باشا (وهو فالح بك يومئذ) اكبر انجال ناصر باشا. غير ان اسم الشطرة غلب عليها وهي تسمى كذلك الى اليوم.

واما ما سماه حضرة الشيخ بالشعبة الكبرى وقد قصد بها (البدعة) فهي تبتلع اليوم نحو ثلاثة ارباع مياه الغراف او اكثر. فهذا الجدول على ماروا ه الرواة الثقات لم يكن في غرة القرن الميلادي السابق الا قاعاً صفصفاً اهداها احدامراء ربيعة لآل السعدون (والواهب هو خال الموهوب له، واظنه الشيخ عيسى من آل السعدون) فشق لها نهراً اتسع شيئاً فشيئاً لانحدار مياهه في ارض مطمئنة، فاصبحت الآن من احسن مزارع تلك الجهات.

وبخصوص قلعة سكر اقول: ان اسمها الاول كان (العلة) (بكسر العين وتشديد اللام المفتوحة) وكان هذا الاسم معروفاً قبل نصف قرن. وسبب هذه التسمية هو انه كان في تلك البليدة قلعة مبنية من الطين يحتلها جماعة من الجند صداً لغارات الاعراب فكانت في وجوههم كالعلة في البدن؛ وما اولئك الاعراب الا العشيرة النازلة في العدوة اليمنى من ابي جحيرات واسمها عشيرة الجابر. ولهذا نسمع الى اليوم من يسميها بالعلة وهو مع ذلك نادر.

واما ما يتعلق باهل الحي فاغلبهم اهل زراعة، واذا قلت نصفهم فلا اخطئ.

ومما احب ان أذكره هنا هو بعض الافادات عن الغراف لكثرة وروده على الالسنة وفي هذه المجلة فاقول: للغراف اسماء (الواحد المسرهد) وقد نوهت به هذه الصحيفة في مقالتها عن المنتفق، وهو الاسم الكثير الورود في سجلات الحكومة المعروفة (بالدفتر الخاقاني)؛ والمسرهد لغة: المنعم والمغذى، ولا ارى كيف ان هذا المسمى يوافقه هذا الاسم. على ان الذي يتبادر الى الذهن هو غزارة آلاء ارضه وكثرة مياهه الوافرة الغريل الناعمة. فاذا زدت على ذلك قناعة الاعراب اتضح لك سبب هذه التسمية. وهناك وجه آخر ماخوذ من قولهم: رجل مسرهد اي سمين. وسمن مجاري المياه بمعنى غزارة تدفقها من باب المجاز امر مشهور. وان لم تقنع بما تقدم شرحه فلك وجه ثالث

اشار حضرة الشيخ الى ان سوق الشيوخ هي على ضفة الفرات و حسناً قال اذ ذلك مطابق للواقع . واحسن من هذا ان يقال انها واقعة على ضفة الفرات اليمنى، وانها تبعد نحو ست ساعات عن جنوبي الناصرية وليس على بعد ساعتين . وسوق الشيوخ من اقدم مدن المنتفق . وسورها اليوم متهدم . وكان هواؤها سابقاً حسناً جداً، لان مياه الفرات كانت تجري في عقيق النهر ولم تجاوزه لتفسد الارض والبقاع .

وقال حضرة الكاتب الفاضل: ان الغراف يصب في موضعين : اعظمهما مصب الحمار (وزان شداد) قرب الناصرية وهو مضمحل ضيق . ولم يبين المصب الثاني . قلت : اما مصب الغراف في هور الحمار فهو مصب شعبة الغراف المسماة (بالبدعة) وسيأتي البحث عنها . وهذا الموقع يبعد عن الناصرية بما يزيد على اربعين كيلومتراً . واما المصب المضمحل فهو غير الذي ذكره حضرة الكاتب بل هو المصب المعروف (بشط الازيرق) المختلط ماؤه سابقاً بماء جدول (السميناوية Sémmwyyeh)المتفرع من الفرات . وقد اضمحل اليوم كل الاضمحلال .

وذكر حضرة الكاتب النحرير الشطرة فقال عنها : وعلى هذه الشعبة الصغيرة بلدة الشطرة . قلنا: الامر على خلاف ماظهر له فان ماسماه شعبة الغراف هو الغراف الاصلي عينه وقد كان عامراً حين شيدت بلدة الشطرة(١) الحالية وقد كانت الشطرة قبل ذلك العهد على جدول صغير آخذ من الغراف تبعد عن موقعها الحالي نحو كيلومترين من جهة الغرب واسم هذا الجدول الخليلية فلما كانت اوائل متصرفية ناصر باشا تحقق ان هذا الجدول اخذ بالاندراس وان احسن موطن تنقل اليه الشطرة هو هذا الذي حولت اليه . وكان الذي حسن في عين ناصر باشا هذه البقعة العذبة هو مستشاره وصديقه الوفي الامين نعوم سركيس المذكور آنفاً. ومن بعد ان تم الاتفاق على هذا الرأي شيد نعوم دوراً عديدة واسواقاً وخاناً وقهوات ثم مسكناً له ولاتباعه . ثم عمر بيوتاً اخرى واهداها الى بعض وجوه

[١] قيل سميت لذلك لابتعادها عن الغراف . يقال : شطرت الدار اى ابعدت : وفي لغة اقوامنا : شطر فلان عن كذا [بتشديد الطاء] ابتعد عنه .

ياقوت . وفيه تراجم فى غاية القدر والشان كالجاحظ والشافعى والطبرى .

٥ً دلبدن De Lebeden ، نقد ترجمته للفصل الثانى من الرسالة القشيرية

٦ً احمد زكى باشا . بحث فى نقل الالفاظ الكلامية اليونانيـة وكتابتهـا وتعريبها على ما وجدها فى كتاب معرب غفل محفوظ فى خزانة كتب كوب قبو . والكتاب الاصلى اليونانى تاليف ثمسطس بليطون .

٧ً احمد زكى باشا : نقد كتاب كنز الدر، تاليف ابى بكـر الدوادارى (المتوفى سنة ٧٠٩ للهجرة) فى اصل التـتر . — عرض مايريد ان يتـولى طبعه من الكتب العربية القديمة ككتاب التاج للجاحظ وكتاب النويرى ، وكتاب ابن فضل الله العمرى وكتاب الاصنام لابن الكلبى .

٨ً زكى باشا . فى نشوء وتكامل الفنون المستظرفة عند المسلمين .

٩ً الشيخ احمد الاسكندرانى (من اساتذة مصر القاهرة) نظر فى كتابه آداب اللغة الدارجة المصرية . وفيه بحث عن الاغانى وما يتعلق بها .

١٠ً دفوراك Dvorak بحث فى طبعه لديوان « باقى » التركى . وباى قدر اقتبس من افكار « حافظ ».

١١ً لويس ماسنيون L. Massignon . نقدعبارة المتصوفة « انا الحق » استناداً على ما كتبه اهل الجدل من المسلمين .

١٢ً ج . ج . هس J. J. Hess . بحث فى لغـة نجـد الحاليـة . وفى انتقال النبرة والتنوين فى كلامهم كما فى « هى امراة لى » فيقولون : « هى مرتا للى » .

١٣ً ناصف حفنى بك . بحث فى حفن (من ديار مصر) ، مسقط راس مارية القبطية ، وبحث آخر فى رقيم عربى من بلاد اليمن .

١٤ً احمدحكمت بك . (من الاستانه)ميل الآداب التركية المصرية الى اللغة الطورانية .

١٥ً الدكتور اوغسط فيشر D. Aug. Fischer(من ليبسيك) فكـره فى وضع معجم عربى توخذ مواده من كتب الفصحاء مواد او الفاظ لم يذكرها اصحاب المعاجم .

وهو ان المسرهد سمي كذلك من قولك : ماء مسرهد اي كثير ، وعليه فقولك نهر مسرهد هو من ماءتي واحد او واد واحد .

واما اسم الغراف الثاني فهو الحمر وزان الجبل وهو تخفيف الاحمر وهذا اللفظ يعرفه بعض عشائر لواء الديوانية . وسموه كذلك لحمرة غريل مائه .

واما شط العمى (بفتحتين وهو تخفيف الاعمى) فقد كان قديماً الشعبة الاصلية؛ وعلى عدوته اليمنى قبة مبنية على اسم العقار (وزان شداد) وهو احد ابناء الامام موسى الكاظم ؛ وكانت السفن تجرى فى هذه الشعبة من النهر الى امد غير بعيد؛ واظنه لا يتجاوز ربع القرن . وكان محمول كل سفينة من هذه السفن خمسين الف كيلوغرام .

واما قول حضرة الكاتب البارع ان الغراف ينقسم قرب الحي . فلاجرم انه قصد بكلامه هذا ان الانقسام يحصل على بعد نحو كيلومترين ونصف من الحي جنوبا . وعلمه فوق كل علم وهو الهادي الى الصواب .

الناصرية منتفق

مؤتمر المستشرقين فى سنة ١٩١٢ (١٣٣٠)

اجتمع المستشرقون فى آثينة فى شهر نيسان من هذه السنة وتليت فيه الخطب وجرت فيه المباحث حتى تذكر غير واحد منهم سوق عكاظ . اما المواضيع التي طرق ابوابها اولئك العلماء فكثيرة نذكر منها هنا ما يختص بالاسلام مع ذكر اسامي اصحابها :

١ً الاب هنري لامنس اليسوعي R. P. H. Lammens. S. J.: المسجد فى اول نشأته ومنزلته فى القرآن .

٢ً سبكا Supka فى صورة صور فيها ذو القرنين .

٣ً بكر Becker : فى الاسلام السوداني (تشاد) حسب بعثات مكلمبرج دخول دعاة العرب (رابح) — مراكز بث الدعوة — عبادة الائمة . — حج مكة .

٤ً مرغليوث Margoliouth : — نقد المجلد السادس من معجم الادباء

هذا ظن انى قد أخللت بشرط واجب من شروط خدمته وقوانين الصناعة فيها . ثم انه عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان رشا الطشتدار حتى لا يعود الى مثلها . وخرج وعاد الى الموصل ، وقد تمول فاقام بها الى حين وفاته وحدث بها وافاد . وعمر حتى عجز عن الحركة فلزم منزله قبل وفاته بسنين . وكان الناس يترددون اليه ويقرأون عليه . وسئل عن مولده فقال : ولدت ببغداد بباب الازج فى ٢٣ من ذى القعدة سنة ٥١٥ ؛ وتوفى بالموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ وله كتاب فى الطب سماه المختار رايته فى اربعة مجلدات وله غير ذلك . » اه وهذه الترجمة وردت فى تاريخ الدول لابن العبرى ص ٤٢٠ . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتابا آخر لطبيبنا هذا واسمه « مختارات ابن هبل » وقال عنه : « فى الطب على ترتيب الاعضاء » . والظاهر ان هذا الطبيب كان عظيم الشهرة فى زمانه لان ابن الحاج الشيروانى لما الف كتابه (روضة العطر) نقل عن مؤلفات ابن هبل لانه يقول فى مقدمة كتابه : وكنت لما هممت بهذه الصنعة [اى الصيدلية] كتبت لنفسى هذا الكتاب حسب مرادى مجتمعاً من كتب شتى كالقانون والذخيرة ومختارات ابن هبل ... »

والظاهر ان صاحب كشف الظنون لم ير كتاب المختار لانه لم يصفه . وقد وقع هذا الكتاب بيد احد ادباء بغداد فارانا اياه لنصفه للقراء . والموجود هو المجلد الاول وهو كبير الحجم طوله ٢٦ سنتيمتراً فى ١٠ عرضا . وفيه ٢٠٤ صفحات فى كل صفحة ١٦ سطراً . طول كل منها ١٤ سنتيمتراً . خطه فى منتهى الحسن والجودة . وقد كتبت عناوين الفصول بالحبر الاحمر . ومن خصائص خط هذا الكتاب ان لكل حرف مهمل يقابله حرف معجم علامة تميزه ، وهى سكون غير تام الاستدارة او هلال صغير متجه قرناه الى فوق .

فى اول صفحة من الكتاب هذا العنوان بحرف ضخم حسن : المجلد الاول من المختار فى الطب . تصنيف ... وفى اعلاه : طالعه محمد ابن نصر الطبيب . وقد تملك الكتاب جماعة من الناس . يشهد على ذلك ما هناك من التعليقات وهذا نص بعضها : انتقل الى تصرف الامير حسن بن المرحوم پيرى بك عفى عنهما العافى ،، — « والان قد انتقلت بالشراء الشرعى الى الفقير محمد

١٦ً الدكتور الاستاذ اغناز غولدزيهر . بحث فى علم كلام فخر الدين الرازى . وجهه الفلسفة الى علم الكلام . ومجادلته لاهل الجرجانية (وكانوا معتزلة من خوارزم) التى اقامها على ثلاث دعائم وهى : ضوابط لتاويل القرآن. نقد الحديث نقداً بتدقيق ، نظرية خلق (الكلام) فى محل .

فمن نظر الى هذه المباحث وكثرتها وما فيها من الوعورة والصعوبة حكم ان ذاك المؤتمر كان من اجل المؤتمرات التى عقدت وكان للعرب فيه حظ وافر؛ فعسى ان ينشط الشرق من خموده او جموده ويعود الى سابق عزه، وسامق مجده .

ل.م

المختار فى الطب

« تصنيف الشيخ الامام العالم الاوحد مهذب الدين شمس الاسلام ابى الحسن على بن احمد بن هبل المتطبب » المولود ببغداد فى ٢٣ ذى القعدة سنة ٥١٥، والمتوفى فى الموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ هـ (اى ولد فى ٣ شباط ١١٢٢ وتوفى فى ٥ شباط سنة ١٢١٣ م) .

قبل ان نصف هذا الكتاب البديع فى خطه ومحتوياته نذكر ترجمة المؤلف نقلا عن ابن القفطى قال :

على بن احمد ابو الحسن يعرف بابن هبل (لا الهبل كما جاءت فى النسخة المطبوعة فى ليبسيك) الطبيب، ولد فى بغداد ونشأ بها، وقرأ فيها الادب والطب، وسمع وروى عن مشايخ وقته . ثم صار الى الموصل، وخرج الى آذربيجان، واقام بخلاط عند صاحبها شاه ارمن يطبه . وقرأ الناس عليه هناك الحكمة والادب . وفارق تلك الديار لسبب وهو : ان بعض الطشتدارية (الخدام الذين يحملون الطشت للامير) قال له يوما وقد نظر الى قارورة الملك فى بعض امراضه: يا حكيم لمَ لا تذوقها ؟ فسكت عنه . فلما انفصل عن المجلس قال له فى خلوة : قولك هذا اليوم عن اصل امقول غيرك او هو شيء خطر لك فقال : انما خطر لى لانى سمعت ان ذوق القارورة من شروط اختبارها. فقال له: الامر كذلك؛ ولكن لا فى كل الامراض . وقد اسأت الى بهذا القول لان الملك اذا سمع

والحار . الخالق من هذه الاركان للانسان بسائط الاعضاء . فمن الارض اللحوم والعظام . ومن الماء جواهر الدماء . ومن الهواء الروح ومن النار الحرارة الغريزية الطابخة للغذاء . المحسوسة فى باطن الفضاء من الصدر والمماء الحافظ اصحته بالاغتذاء وتنشق النسيم البارد من الهواء . منزل الداء ومعلم الدواء . والهادى الى الشفاء . حمداً بلا انتهاء ، وشكراً بلا انقضاء . والصلوة على محمد سيد الانبياء ، وعلى آل محمد الاتقياء الاصفياء . اما بعد ....

فهذا هو الكتاب الجليل الذى اردنا ان نصفه للقرآء وهو حسن الورق ثخينه مجلد بالسختيان الاحمر ومطبوع عليه نقوش عربية بارزة فى الوسط والحواشى .

اما عبارته فسلسة سهلة وفيه كثير من الالفاظ الاصطلاحية الطبية التى تفيد اعظم فائدة للمشتغلين بالطبابة ، فضلاً عن ان فيه من الحقائق العلمية مايوافق العلم الحديث وها نحن نذكر شاهداً وجيز الفصل للدلالة على اسلوبه وطريقته . قال :

فصل فى تسمين القضيف وتقضيف السمين .

السمين العبل مستعد لوقوعه فى المرض سريعاً . وطريق تهزيله تقليل غذائه بحيث لاتضعف القوة ، ورياضته على الريق رياضة متعبة ، منتقلاً اليها بالتدريج . فان السمين اذا فاجأ الحركة العنيفة اخطر بنفسه . ويجب ان يغذى بالاغذية اليابسة كالقلايا (اى المقليات) والمطجنات . ويجنب الامراق والدسم ، ويتناول من الخل حسب الاستطاعة ومما يطبخ بالخل . وكذلك المرى ، ويستحم على الريق ويستكثر من الدلك ، وخاصة الدلك الخشن والادهان بالادهان الحارة ومصابرة الجوع . ومن الادوية المهزلة مداومة اخذ الاطريفل الصغير . واما المهازيل فهؤلاء تخصب ابدانهم باستعمال الاغذية المرطبة ويتفسحوا فى تناولها ، ويدخلوا الحمام عقيب الهضم ، وقبل الحركة ، ويقللوا التعب ، ولايتعرضوا للشمس ، ولاللعرق والدخان والغبار ويجلسوا على الفرش الوثيرة ، ويهجروا الاغذية الحامضة الا ماصلح الشهوة ونبهها من المقدار اليسير . وسياتى فى كتاب الزينة كلام مستوفى فى هذا الباب . ا ه .

بن غريب الموصلي اصلا والحلي مسكناً . » — انتقل بحكم المبايعة الشرعية الى ملكه العبد الضعيف موسى بن القس مسعود عرف بالجصلوني وذلك في تاريخ رابع عشر نيسان سنة الف وسبعمائة وثلثة للاسكندر اليوناني ولله الحمد دائما كما هو اهله ومستحقه.امين. ». (هذه السنة توافق ١٣٩١ م او ٧٩٤ هجرية) — قد انتقل الى ملكي الحقير المتطبب محمد على الطهراني مسكناً ومسقطاً الملقب بمؤيد الاطباء البختياري اصلا . في كربلا المعلى في سنة مائتين بعد الالف من الهجرة النبوية . » (لكن قد حكت كلمة مئتين وكتب عوضها « سنة عشر وثلاثمائة الا ان نقش الخاتم المطبوع بعد الكتابة وتاريخه ١٢٠٠ يكذب كلام المزور المحتال او السارق الخبيث) — قد اشتريت هذا الكتاب وصار من متملكاتي وانا الفقير اليه تعالى محمد الحسيني الطبيب المازندراني في شهر ربيع الاول سنة ٨٨ » يلي ذلك نقش الخاتم وهذا نصه : لا اله الا الله . الملك الحق المبين محمد الحسيني ٨٨ ومن الذين تملكوه اثنان آخران لم نهتد الى قرآءة اسميهما.

والظاهر ان هذه النسخة وضعت في مجلدين كبيرين لا في اربعة مجلدات، لاننا نرى في الصفحة الاخيرة ما هذا نصه : ولنختم الان الكلام في الاصول الكلية في الطب ولناخذ في ذكر الادوية المفردة والمركبة ولنبسط الكلام فيها، لانها هي الالة المعينة في مقاومة الامراض . ثم يقول : تم الكتاب الاول من المختار في الطب والحمد لله تعالى ... المبين وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلامه وتحيته واكرامه ٠ ووافق الفراغ منه ثاني عشر شهر رمضان سنة عشر وستمائة .علقه لنفسه محمد بن احمد بن محمد بن يحيي .» وعليه فيكون الكتاب قد كتب في سنة وفاة المؤلف اي بعد ثمانية اشهر من وفاته.

والكتاب يبتدي هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الواحد القهار ، الملك الجبار ، مدبر الفلك الدوار ، ومرسل الشعاع من الاجرام ذوات الانوار ، الى سطح الارض بلا قرار ، لتصعيد اجزاء البخار ، من الارض والماء ومزجها بالهواء والنار، مزجا بالتفاعل والتضاد ثم بالثبات والقرار . على كيفية واحكام متشابهة فيما بين الرطب واليابس والبارد

الغابرين من وقوفها على دخائل المعاصرين . فنهض لهذه الغاية من جميع الامم قوم من اهل السعي والاقدام ، ونثلوا كنانة وسعهم ورآء تحقيق هذه الامنية ، ففازوا بالسهم المعلى منها ؟ وهانحن اولاء نقتفي آثارهم في وضع حجر في اساس لغتنا الشائعة العامية ، تلك التي اختصم في امرها اقلام ثلة من الكتاب ، تختلف ارآء اصحابها بعضها عن بعض . فقوم يظن انها كانت قبل الاسلام أسيرة خدرها قد اشتبكت على حجلتها الاطناب ، فعاشت بعيدة عن عوامل النحت والتحريف ، نائية عن فواعل القلب والتصحيف ؛ بل اصبحت في منجى لا يصل اليه التغير ، ولا يتطرق اليه الفساد . كيف لا وهي لغة نشأت بين قوم لم يألفوا الا البهائم والقفار ؛ ولم يعرفوا سوى المغاور والكهوف من الامصار ، حتى قال قائلهم : (ليس ورآء عبادان قرية) . ولهذا قال اصحاب هذا الحزب ان اللغة العامية ليست واللغة الفصيحة بتوأم ، بل هي اخت صغيرة لها . نشأت بعد ان قطعت اختها البكر نصاباً من العمر او مئين من السنين .

وهناك حزب يرى انهما رضيعتا لبان ، نشأتا في مهد واحد ، وترعرعتا في حضن واحد ، وان اللغة العامية برأسها قديمة بقدم اللغة الفصحى .

وربما ينضم الى الحزبين حزب معارض وهذا صوته : ان اللغة العامية ان اريد بها نتائج التحريف والقلب والتصحيف فهي قديمة لوجودها في لغة الناطقين بالضاد منذ الزمن الاول ، ولانه لا يمكن للغات كلها ان تخضع لقانون عام ترسف بقيوده ، وليس غرض الناطق الا ما يدل على المقصود ؛ فيردد ما يخف على الشفاه ، ويسهل على اللسان ، فيضطر حينئذ الى التصحيف والتحريف ؛ وحسبنا شاهداً على ذلك ان اللغة العامية في الاول كانت مقصورة على النادر والشاذ ، ثم نمت هذا النمو المدهش ؛ ولولا ان خطة البحث هنا اضيق من سم الخياط ، لسردنا عليك ادلة جمة مقنعة . وان اريد بالعامية ما اشتملت على الدخيل ، وما حط بفنائها من النزيل ، فهي ليست بقديمة كما هو مذهب الحزب الاول والشواهد هي أدلتهم .

ولقد تتبع الباحثون عن لغتنا الفصحى ، فكانت نتيجة استقرائهم قوانين

فترى من هذا المثال منزلة هذا الكتاب وبذل العناية فى تعميم فوائده فى طبعه اذا تمت اجزاؤه . ومن الغريب ان من هذا الكتاب نسختين فى دار الكتب الخديوية وكل نسخة منهما تحوى الجزء الاول والتى عددها **٧٦٩٧** تامة والتى عددها **٧٦٩٨** ناقصة الآخر لكن فهرست الكتب المذكورة لم تذكر سنة كتابتهما . ولعل ذلك ناجم من اهمال التاريخ فيهما . وبهذا القدر كفاية .

التشبيهات العامية

اصبحت اللغة العربية تضم بين دفتيها امماً شتى متبعثرة فى كل صقع: من اقاصى الهند وماليزيا شرقاً، الى اقصى بلاد الغرب وبحر الادرياتيك غرباً، لا بل تعدت عباب الاقيانوس، ونثرت بذورها الحية فى اميركا، فاصبحت موضوعاً من المواضيع التى تستحق البحث؛ لاسيما وان اللغة خزانة تكنز تحت اغلاقها آثار الامة وافكارها ، ولولا تقييد خواطر الامم بالاخبار ، وتدوينها فى الكتب التى هى الوسيلة لفهم اضاعت الامم كلها باسرها ؛ فهى اوسع عيبة لاخلاق الامم ومعارفها ، واعدل شاهد على الناقص والوافر من الناطقين بها .

نرى صفاً من العلماء قدواصلوا الخطى . واجهدوا دقائق الدماغ، تفكراً وسعياً وراء العلوم الطبيعية ام الاختراعات الحديثة ، وطلباً لمصادر الثروة ، وتقريباً لاسباب المعيشة وتسهيلاً للنقل ، وتخفيفاً للاثقال ؛ ونرى امامهم صفاً آخر ليس بالقليل يفتش اعماق الصخور ، وينقب فى اجواف الكهوف، عن كلمة من لغة الامم البائدة ، اوعن سطر من اسفارها ، طلباً لتوسيع المدارك واختباراً لحالات الامم البائدة ، وتصفحاً لاخبارها وآثارها من اخلاق وعلوم وعادات .

على ان علماء هذا اليوم لم يوجهوا انظارهم الى ماتقادم عهده من الامم الهالكة المنقرضة ، ولغاتها ، وآدابها ، وتاريخها ، بل حولتها ايضاً الى لغات اقوام هذا العهد الحية ، واخذت تعارضها بماسبق مثاله منها . لتعرف اسرار

عنها في غير هذا الموطن ، وتبدل الهمزة ياء كما في سائل ومائل فتقول فيهما (سايل ومايل) والزئبق بفتح الباء وكسرها فارسي معرب . (ابيد) بهمزة مكسورة كسراً غير بين ، وسكون الباء وهو بعيد فعيل بمعنى فاعل ، زادوا عليه الهمزة هرباً من الابتداء بالساكن . (ينلزم) بفتح الياء وسكون النون وكسر اللام والزاء وسكون الميم وهو مضارع انلزم انفعل من لزم ، ولزم في اللغة يأتي بمعنى ثبت ودام واما العوام فيستعملونه بمعنى مسك وقبض . وزادوا في اوله النون اشارة الى ما لم يسم فاعله ، فانهم اذا أرادوا بناء الفعل للمجهول حملوه على وزن انفعل كما في قولهم انقتل ينقتل وانضرب ينضرب ، وليس عندهم بناء للمجهول في غير انفعل الا ما ندر . وهذا النادر هو وزن تفعل وافتعل.

والايد . اليد . وعدم بعد الزيبك كناية عن اضطرابه المتواصل وهي وجه الشبه وقد قصد ابو تمام هذا التشبيه في الزئبق ، فقال :

وتنقل من معشر في معشر　　فكأن امك او اباك الزئبق

واورده المتنبي في قوله :

ادرن عيوناً حائرات كأنها　　مركبة احداقها فوق زئبق

وهذا التشبيه يذكر لمن يكون قريب المنال وعزيز الحصول عليه وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة . ومن هذه التشابيه الخاصة باهل العراق قولهم :

(الطول طول النخله ، والعقل عقل الصخله)

الطول : بكسر الالف كسراً غير بين ، وحذف اللام لفظاً ، وواو ولام ساكنتين ، معروف . طول ، بطاء مضمومة بعدها واو ساكنة يليها لام متحركة مشتركة هو ايضاً بالمعنى المشهور . النخلة بالضبط المتعارف واللام المفخمة هي بمعناها المألوف . والعقل بالضبط المشهور ولفظ القاف الصريحة كافاً مثلثة فارسية واللام الساكنة . وعقل الثانية ، مثل الاولى مع تحريك اللام بحركة مشتركة والصخلة • وزان النخلة . مع تفخيم اللام في كلا اللفظين . والصخلة تصحيف السخلة وهي العنزة عند اهل العراق ، تأنيث السخل وهو التيس عندهم .

والبحث عن ادراك الحيوانات وتعقلها امر لا حقيقة له الا عند اصحاب

ونواميس قد عمت مفرداتها ومركباتها ، فاودعوها مجلدات ضخمة ، هي المعاجم وكتب النحو والصرف واسفار المعاني والبيان والبديع؛ ولو قيض للغتنا العامية نقاب يستقري كلماتها ، وينقب عن دقائقها ، لعرف ان في الفرع ما في الاصل ، بل وزيادة . ولا يلبث ان يرجع ممتلئ الحقائب من تلك النواميس الوضعية . فان من عرف ان تلك القوانين ليست بالطبيعية ولا العقلية ولا يمكن التملص منها بل هي وضعية ناتجة عن قياس : كبراه الاستقراء ، وصغراه الاغلب ، آمن بان لغتنا العامية قابلة للخضوع لتلك القوانين عينها . اما الاعراب فلا يستطاع ادخاله فيها كما هو في اختها لان السكون سائد عليها فلا تجد حركة في آخر كلمة منها ، ولكن النحو مستطاع لمعرفة الفاعل والمفعول وجملة من مسائل النحو بطريقة اخرى : عسانا ان نطرق موضوعها بعد البحث والتنقيب . واما البديع فهو باغلب انواعه موجود فيها كالجناس والانسجام والاقتباس والاستعارة والتلميح والتشبيه الذي هو موضوع البحث .

فالتشبيه ، وبعبارة اضبط : القياس او المقارنة موجود في لغتنا العامية ووجوده في اختها وسأفرغ الوسع في رسم التشبيهات بنصها ومنطوقها ؛ ولا اتعرض للتشبيهات المبذولة فانها لا تصلح لان تكون غذاء للفكر ، ولا موردا للاقلام ؛ وانما اذكر الشائعة منها ، والجارية مجرى المثل ؛ وانت تعلم الفرق بين التشابيه والمثل . فالمثل توقيفي ، وهي ليست بتوقيفية ، وربما التقينا على مادة البحث بصاحب الامثال العامية وافترقنا بسلام . وبعد هذا التمهيد اقول :

ادوات التشبيه في لغتنا العراقية العامية ثلاث : (مثل) (وچنه) (بالجيم المثلثة الفارسية ونون مفتوحة وهاء ساكنة ؛ اصلها كانه وقد اعتاد بعض العراقيين قلب الكاف جيما كما مر الكلام عنه في هذه المجلة) ؛ والاداة الثالثة المصدر المدخول عليه اداة تشبيه محذوفة . فاذا علمت ذلك اذكر لك الآن ما يقع في حفظي من التشابيه ، فمنها قولهم :

(مثل الزيبك لا يطير بعيد ، ولا ينلزم بالايد)

الزيبك كثير الاضطراب ، منه ما يستقى من معدنه ، ومنه ما يستخرج من حجارة معدنية ؛ واصل اللفظة زيبق ، والعامة تبدل القاف كافا فارسية مثلثة كما مر الكلام

من شالت الناقة بذنبها : رفعته. وشال الذئب نفسه اى ارتفع متعد ولازم.
(شكر) سكر . وهي لفظة قديمة في الفارسية من اصل سنسكريتي .
والسكر عند الفرس قسمان : قسم طبيعي وهو ماء القصب (وقصب السكر
وهو الابلوج وهذه ايضاً من اصل فارسي واللفظة العربية هي المصاب ، بضم
الميم .) وقسم صناعي، وهو يكون اجزاء صغيرة متبلورة ذات اشكال هندسية
مختلفة الهيئة من مثلثة ومربعة ومستطيلة . ولم نجد لكلمة سكر مرادفاً
عربياً صرفاً في ما وصلت اليه ايدينا من الكتب . ولا جرم انها دخلت
لغتنا باحتكاك ابناء العرب بابناء الفرس. وشكر (وزان سبب) تخفيف شكر
الفارسية (وزان زفر وقبر اى بضم وفتح في الاول . وضم وفتح بتشديد
في الثاني) (وياكل) غير مهموزة وهي لغة فاشية عندهم . (وعاكول)
بكاف مثلثة النقط او قاف هو العاقول، النبات الشائك المشهور الذي تاكله
الابال وهو دائم الخضرة ينبت في الارضين الرملية وعلى ضفاف الانهار .
وجميع الفاظ هذا التشبيه ساكنة الاخر الا كلمة (مثل) فلكون
وراءها ال التعريف تحرك بحركة مختلسة مشتركة اللفظ بين الكسر
والضم .

يساق هذا التشبيه لمن يجلب المال الكثير بانواع الكسب؛ وعليه فهو
« يشيل شكر » ويقنع بالعيش الوبيل فهو « ياكل عاكول » . وهذا من باب
تشبيه غير المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة وكأن لغتنا الفصحى لم ترض
لاختها الانفراد بهذا التشبيه فشاركتها بقول الشاعر :

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

النجف (عش)



١ سبل الرشاد (مجلة بغدادية)

« مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية تاريخية » تصدر في الشهر مرة

الخرافات ووضعي الامثال على السنة العجماوات . فانهم قدفعلوا ذلك بغية اصلاح الانسان لاغير . ومهما يكن من هذا الامر وآراء الماديين والروحانيين فيه، فاننا لاننظر اليه هنا الا من جهته عند اهل البديع . فان هذا التشبيه يضم تشبيها آخر على حد طريقة التشبيه المركب في اصطلاح علماء هذا الفن. اما اول التشبيهين فلا يتضمن شيئاً يوجب الالتفات. واما الثاني ففيه فائدة لان العامة تقول: عقل صخل ،وعقل اصخول (= صخول) وتريد به احد الوجهين . وهما: اما لان المعز اشتهرت عند العرب بالغباوة—وهو مما لم يثبته الواقع اثباتاً لايبقى مجالاً للريب — فانهم اذا ارادوا التعريض بجهله وظلمة عقله قالوا : هو تيس . واذا ارادوا الغاية في الجهل والغباوة قالوا : ما هو الا تيس في سفينة . فاخذت ذلك العامة وشبهت به البليد . — واما انهم يطلقون لفظ الصخل ولا يستعملونه في معناه الحقيقي بل هو عارية عندهم للزنجي لما بين لوني هذين المخلوقين من المشابهة في اللون . او لتوحش الزنوج وهمجيتهم .

وهذا التشبيه يساق لمن كبرته المناظر، وصغرته المخابر، فالرائي يرى المرئي طوله كطول النخلة وعند الاختبار لايرى فيه من العقل ما يزيد على عقل السخلة . وقد حذفت العامة اداة التشبيه واقامت المصدر مقامها كما في قولهم : تمر من السحاب . ومن تشابيههم قولهم :

(مثل البعير، يشيل شكر، وياكل عاكول)

(ضبط الالفاظ ومعانيها) البعير ، بكسر الباء عندهم دائما ولا يفتحونها البتة . وهي لغة قديمة في العراق وغير هذه الديار . قال عمر بن خلف بن مكي : « كل فعيل وسطه حرف حلق مكسور ، يجوز فيه كسر ماقبله ، او كسر فائه اتباعاً للعين في لغة تميم ،كشعير ورحيم ورغيف وما اشبه ذلك، بل زعم الليث : ان قوماً من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق ككبير وجليل و كريم . » . — والبعير للذكر من الابل . ويسمون الانثى ناقة (بلفظ القاف كافا فارسية مثلثة) وبعيرة .

(يشيل) مضارع شال ومعناها عندهم رفع وحمل . وهي ماخوذة عندهم

وخمسة وعشرين الف فرنك . وقس على ذلك سائر المقالات . فالامل ان يعتنى بتخير مواضيعها وتحرير عبارتها .

٣ً التنقيب في سامرآء من ديار العراق . قصر اسلامى من القرن التاسع تاليف المسيو م. ه. فيوله، رازٍ له شهادة عالية من الحكومة .

Fouilles à Samara en Mésopotamie.
Un Palais Musulman du IX Siècle.
par M. H. Viollet,
Architecte diplômé par le Gouvernement.

ذاع خبر سامراء وقصورها السامقة الشهيرة البناء فطبق الخافقين؛ الا انه كان يظن انه لم يبق من تلك المعاهد الجليلة الا الموطن لا غير . بيد ان الافرنج اهل السعي المتواصل والتحقيق الذي ليس وراءه غاية، بذلوا ما في وسعهم ليتأكدوا الامر بانفسهم . فلما جاء منهم نفر وبحثوا عن الامر نعما اثبتوا ان هناك اشياء جمة تميط اللثام عن كثير من الحقائق المنشودة . ومن جملة من تابع البحث بنفسه عن هذه الدوارس المسيو فيوله . فانه اخذ رسوم كثير من تلك البقايا العربية منها بالقلم ومنها بالشمس، فجاءت تلك الصور احسن دليل على ما كان عليه رقي فن البناء في عهد العباسيين . وفي الكتاب ٣٣ صفحة كبيرة مع رسوم مختلفة و٢٣ لوحة متقنة الرسم . فنحث علماء البحث من عارفي اللغة الفرنسية ان يطالعوا هذا الكتاب بتدبر ليقفوا على آثار السلف ويتقفوهم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً . الحر والغيم والمطر في الحاضرة

اشتد الحر منذ اوائل هذا الشهر الى آخره، فبلغ اغلب الايام الدرجة ٤٥ من المقياس المئوي في الظل الظليل . وتكاثفت السحب نهار الخميس والجمعة ٦ و ٧ حزيران وابرقت السماء وارعدت ثم امطرت قطراً ضخماً دام ٥

(فى ٣٢ صحيفة) لصاحبها ومديرها المسؤول : محمد رشيد الصفار . — يحرر فيها احد فضلاء الهيئة العلمية . — اشتراكها السنوى ريال مجيدى فى الممالك العثمانية . وفى البلاد الاجنبية يضاف عليها اجرة البريد ونصف القيمة لتلاميذ المدارس والعلماء ورؤساء الاديان على اختلافها . » — نقلنا هنا بالحرف والرسم ما جآء على غلاف المجلة . واليك فهرس ابحاث هذا العدد :

فاتحة الكلام. سبل الرشاد. التفكر والتدبر. كلمات من الحكم. نبذة من الادب. تاريخ بغداد للعلامة شكرى افندى آل الالوسى. المتولد والمتوالد من الحيوان. منشور من باب مشيخة عموم السادات الصوفيــة بالديار المصــرية . مراتب الكمال. مدرسة الامام الاعظم رضه. كلية الامام الاعظم. الفلسفة والفلاسفة. تاريخ صدور المجلة . »وقيمة النسخة غرشان .

فمن وقف على هذا كله علم ما فى هذه المجلة والى اى غرض ترمى ومنزلتها من العلم وكفاها فخراً ان يقال : صاحبها محمد رشيد افندى الصفار ومن كتابها محمود شكرى افندى الالوسى . وكلاهما من مشاهير بغداد . ونحن نتمنى ان تكون ابحاثها مفيدة للقراء نافعة لابناء الوطن . بمنه تعالى وكرمه .

٢° دير القمر (جريدة)

«جريدة لبنانية عامة ، تصدر موقتاً مرة فى الاسبوع فى دير القمر (لبنان) قيمة اشتراكها فى لبنان والولايات العثمانية مجيــديان وفى القطــر المصرى ١٠ فرنكات وفى البلدان الاجنبية نصف ليرة انكليزية . وصلنا العدد الثالث من هذه الجريدة لصاحبيها مسعود سماحة ونعوم افرام البستانى . وهى من الصحف التى تود ترقى جبل لبنان ولذا ترى صاحبيها يبذلان ما فى وسعهمــا للبلوغ الى امنيتهما وهى نعم الامنية . والظاهر من عبارة الجــريدة ان كاتبيهــا يعنيان كل العناية بتحبير الصفحة الاولى منها فاذا بلغنا الوجه الثــانى قل سعيهما فى تحسينها؛ وهى كثيرة اغلاط الطبع كمطبوعات بغداد (ما عدا مطبعة الآداب) من ذلك ما جاء فى راس الصفحة الثانية : ١٥٠ نفس والاصح ١٥٠ نفساً ، ومنها مخابرة اهالى القرى ، والافصح : مفاوضة اهالى القرى . ومنها : وقد بلغت لمنكوبى هذه الحادثة مليون وخمسة وعشرون الف فرنك . والافصح : مليوناً

وتأثرت الغزاة ، فاستردت منهم ابلها وسلبتها ٧٠٠ محجن وشيئاً كثيراً من الخيل والعدد .
(عن الرياض بتصرف في العبارة)

٦ . سالار الدولة في المحمرة

لما يئس سالار الدولة من متابعة خطته وتحقيق أمنيته فر في هذه الايام الى المحمرة لائذاً بالشيخ خزعل خان . ولا نعلم اذا كان يطيب له المقام هناك ، بعد ان اشتهر هذه الشهرة بين الخاص والعام . (ملخصة عن الزهور)

٧ . احصاء المارين على جسر بغداد

عينت البلدية اناساً لاحصاء عدد المارين ليلاً ونهاراً على الجسر من الجانبين . فكان عدد المارين يوم الاحد ١٦ حزيران من جانب الرصافة الى جانب الكرخ ١٩ الف عابر من انسان وحيوان (كذا . اى باحصاء الانسان والحيوان معاً . وهذه هي المرة الاولى التي رأينا فيها هذا النوع من الاحصاء فهل ترى يوجد مثله في غير بلدتنا؟ !) وكان عدد العابرين من جانب الكرخ الى جانب الرصافة ٢٤ الف عابر (من انسان وحيوان معاً !) . وكان جملة العابرين يوم الاثنين (١٧ حزيران) من الرصافة الى الكرخ ٢٠ الفاً (من انسان وحيوان معاً !) والذين انتقلوا من ضفة الكرخ الى ضفة الرصافة ٣٠ الفاً (من انسان وحيوان معاً !) والغاية من ذلك معرفة عدد قاطعي دجلة على الجسر (من انسان وحيوان معاً !) ولا تزد غاية على هذه الغاية .
(نقلاً عن الزهور بتصرف قليل .)

٨ . تجديد « سبيل شوكت باشا »

شوكت بك دفتردار ولاية بغداد سابقاً (١٢٧١ = ١٨٥٤) وهو شوكت باشا بعد ذلك كان قد شيد سنة ١٢٧٢ (= ١٨٥٥) سبيلاً رفعه على قواعد من المرمر . ثم توالت النكبات على محلة الميدان وهي المحلة التي فيها هذا السبيل ، فخرب كما خربت ابنية ذلك الحي . فلما جاء قدرت بك مدير الامور الاجنبية حالاً الى ولايتنا وهو ابن عصمت باشا ابن شوكت باشا ورأى ما حل بذلك البناء صمم على تعميره بصورة تناسب دار الخلافة العباسية ، فطلب الى المهندس الفرنسوي المسيو غودار Godard ان يخطط رسمه على هيئة بديعة ؛ فلبي طلبه . وقد تم هذا البناء في منتصف الشهر ووزع الماء الزلال على العطاش

دقائق . وكل ذلك من الامور التي لم يسمع بها في حاضرتنا في مثل هذا الشهر .

٢ . حريق في الجزيرة

ليلة السبت ٢٣ جمادى الاخرة (= ٨ حزيران) بعد صلاة العشاء ظهرت النار في سوق الجزيرة (قضاء من اقضية بغداد نظم بصورة قضاء في سنة ١٨٨٤ عند فصل ولاية البصرة من ولاية بغداد وهو واقع على ضفة دجلة اليمنى على بعد ٥٩ كيلومتراً من جنوب شرقي بغداد) فنادى المنادي بالويل والثبور فسرع الناس الى محل الطامة ، وحصروا مأكل النار في موطن بان هدموا ماحواليه من الابنية المعرضة للخطار وذلك بهمة قيم مقام القضاء ومن معه . وما مضت ثلاث ساعات الا وقد خمدت تماماً . اما الخسائر فرجل واحد من الاعراب وجد بعد خمود النار محروقاً في احدى الحوانيت . ونحو نيف وخمسين حانوتاً مع قهوتين وثلاث علاوي (جمع علوى وهي محل بيع الحنطة وسائر الحبوب) . عوض الله المنكوبين من خسائرهم مايعيد اليهم حالتهم الاولى . (ملخصة عن الزهور)

٣ . الساعة الزوالية

اتخذت الحكومة في دواوينها العسكرية والملكية الساعة الزوالية (الافرنجية) مع بقاء الساعة الغروبية للصلاة والاذان . وعليه فيكون فتح دواوين الحكومة في الساعة السابعة صباحاً الى الساعة الثانية عشرة ونصف . وحفظاً لمصالح متوظفي الحكومة وحرصاً على اوقاتهم اقيمت ساعتان عند باب دار الحكومة الواحدة لاوقات العبادة والثانية لاوقات الشغل .

٤ . نهر الرشادي

تم حفر نهر الرشادي (من انهر الديوانية) وجرى الماء فيه نهار الخميس ٢١ جمادى الاخرة (= ٦ حزيران) ووصل الماء الى الديوانية نهار الجمعة .

٥ . غزوات الاعراب

هجمت عشائر عنزة والرولة (رولة ابن شعلان) والحويطات طائفة من الشرارات وبنو صخر والسرحان على شمر في ديار نجد فاخذت منها ٦٠٠ بعير وقتلت ١٦ رجلاً . فلما رأت شمر ماحل بها من الذل والعسف تجمعت عشائرها

وقد بلغ مصرفه ١٠٨ ليرات. وللبناء صدران، على الصدر الواحد ابيات عربية وعلى الثاني ابيات فارسية وتركية. وكلاها مكتوبة على الآجر المطلي بالقاشاني ويطيف بالكتابة اشجار خضراء، واغصان غضة، ونقوش عربية، واثمار بالوانها الطبيعية، حتى تخالها حقيقية. اما الابيات العربية فهي هذه:

ناظر اوقاف العراق الفتى شريف رب الحسب الطاهر
في البلدة الزورا قضى نحبه وفاز بالغفران من غافر
فسخر الباري له صاحباً كان له في الزمن الغابر
محمد شوكت اقلامه تغني عن الذابل والباتر
انشا له هذا السبيل الذي ابيح للوارد والصادر
اصفى من الدمع على فقده ما قد جرى زج من الناظر (؟)

وقد شوى الآجر وطلي بالطلاء القاشاني البديع وكتب في كربلا مدينة الصناعة. فنحن نتمنى ان تكون جميع المباني الحديثة على هذا الطرز العربي العباسي البديع، احياء للصناعة العربية. والله المعين.

٩ معرض صناعي زراعي في بغداد

جمال بك والينا الحالي من احسن الولاة الذين قدموا الى ولايتنا، ومن اشدهم حرصاً على ترقيتها، وابعدهم همة في السهر على سعادة ابناء الوطن. ومما انتبه اليه من الامور المنشطة والدافعة الى خير هذه البلاد وعمرانها، اقامة معرض صناعي زراعي يعرض فيه كل ما هو من نتاج هذين السببين من اسباب النجاح والفلاح. وقد الف لهذه الغاية لجنة اصحابها ذوو همة معروفة: ١ً لطفي بك معاون الوالي ٢ً محمد كمال بك المدير الاول للرسومات ٣ً السيد داود افندي الكيلاني ٤ً المسيو غرابوسكي مدير المصرف العثماني ٥ً مناحيم صالح افندي من وجهاء الاسرائيليين ٦ً وجيه بك مدير الزراعة في الولاية ٧ً رستم بك مدير مكتب الصنائع ٨ً خسرو بك قيوجيان، من وجهاء الارمن غير الكاثوليك ٩ً المسيو فوله، راس مهندسي البلدية. — ونحن نومل كل خير من وراء هذا المعرض لما ينشأ منه من ترقي الوطن والسعي وراء اسعاده وسعادته.

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثاني عن شعبان ١٣٣٠ — آب ١٩١٢

تيتنيك (*)

Le Titanic

بابيك أقسم يا ابنة البحر الذي … واراك كيف رأيت فتك ابيك

ما حط ثقلك في حشاه اهانة … لكنه فرط احتفال فيك

ابكيت اهلك لا الجزائر وحدها … فالعالمون جميعهم اهلوك

نبأ على الكرة استوى فعالها … فبكت وحسبك انها تبكيك

شكوا يخيلون انطماسك آية … هي تلك منشأ حيرة وشكوك

عبرت تشق اليم غير مضيعة … لاشارة التسكين والتحريك

والبحر وهو ذو سكون رائع … والشمس تحت الافق ذات دلوك

* * *

امليكة البحر اسمى لك اسوة … في الارض كم ثلت عروش ملوك

اني يخيك الحديد وما يجوا … باشد من فولاذك المسبوك

يا بابل البحر الخضم سحرتنا … سحراً ارى هاروت في تيتنيك

السحر آيتك التي توحينها … ام انت آيته التي يوحيك

وكانك القمر الذي القي به … ليضيئنا فلك السماء ابوك

زعموا ضللت ولو اردت هداية … كان (المحيط) بنفسه (هاديك)

(*) قصيدة بديعة غراء، الفاظها لآلئ عذراء، دريه المباني، عصرية المعاني، تستنزل كل شاعر في الميدان، وتعجزه عن المجاراة في مثل هذا البيان — كذا فليكن الشعر المتين، وفي مثله ليتنافس المتنافسون. (لغة العرب)

والمز ان تدميك حمرة ادمعي من بعد حمرتك التى تدميك
اما جنى الورد فيك فذابل ان كان عاش جنى ورد فيك
قد كان مقطوفا لأكرم قاطف فليغد اقتل شائك لشوك

النجف محمد رضا الشبيبى

(نظرة فى العادات)

Les Victimes de la Routine dans l'Islam.

ستفحل شأن العادات فستحكمت عراها ، وقويت حلقاتها ، بعد ان كانت ضعيفة ، ولكن تخالفت مظاهره فى الاثر ، فاصبح فى امة اقوى منه فى أخرى ......

لا اقول : ان موقعها المتبحر فى (عالمنا الاسلامى) ، لابل استغرق ثلة عوالم وامم ، فاخذ من كل امة نصيبه ، حتى زحف الى عالمنا هذا متخفياً ، فاخذ يبث فيه روحه الخبيثة ، الى ان انتشر انتشاراً طبيعياً ،واستوثقت روابطه فيه . فصار له النصيب الاكبر . والحظ الاوفر، فمالت اليه النفوس ، وطمحت اليه الانظار ، وملك زمامها ، وصارت تحت قبضته ، وفى حكم سيطرته ، فتمسك الناس باصوله ، وانطبعوا به على خصال ، توراثها الابناء عن الاباء ، ومهما حرفوا ، وغيروا ، وبدلوا ، كانت بقايا ما ورثوه راسخة فى اذهانهم ......

سرى هذا الداء العضال فى محيطنا ، حتى صار عقبة كؤوداً فى طريق رقينا المادى ، والادبى ، عقبة فى طريق نهضتنا الاجتماعية ، عقبة فى ترويج الاصلاح ، عقبة فى طريق كل شيء تصلح به حالتنا الحاضرة ....

ذاعت نزعات العادات الخبيثة فينا . فهتك الحياء ، وفشا الجهل، وغلبت النذالة ، واستولى حكم الصفات الرذيلة على النفوس النبيلة ، وفسدت الاخلاق، وانحطت الطبائع عن حالق .....

لم يستطع احد نزع هذه الاوهام الفاسدة، والخيالات الواهية، بعدان تعلقت بالعقول ، والتبست بالافكار ، فكانت منشأ الهمجية والتعصب، منشأ الصفات الذميمة ، منشأ حصول التعاسة ، منشأ كل مايمس بشرف الانسانية، ويخدش عواطفها .....

ولو ان آلهة الجمال تمثلت — للناس قبلك صورة ظنوك
ولا ألهوك ووحدوك حقيقة — اذ انت واحدة بغير شريك
ما كان اقصر منك عمراً لم يطل — لكن اطال شجا الاولى عمروك
الحقت هلهلة الشعوب بنعيها — وجمعت تعزية الى تبريك
اهل الثراء الجم اهلك فى الملا — وذوو النضار المستفيض ذووك
ما وفروا سفن النجاة كثيرة — تكفى الذين حملت اوتكفيك
فدهيت من قوم حموك وهدمت — فيك اليد الطولى التى تبنيك
قالوا انزلى فالخطب خلفك صاعد — وتقدمى فالنائبات تليك
قتلوا بقتلتك النفوس فانهم — ايدوا النفوس مضاعة ويدوك
واجل عاطفة لذكرك خلدت — ايثار مالكة على مملوك
سلمت نساؤك عن بوار رجالها — ونجت بناتك فى فناء بنيك
خير النجاة نجاتهن فانها — بالدمع كانت لا الدم المسفوك
كالدر ينتثر انتثار فرائد — منها وينتظم انتظام سلوك
من كل سافرة النقاب تنقبت — بسنا ملاك واحتشام مليك
جمدت تقلدها الحلى وكأنما — جمد السبيك على مثال سبيك

⁂

ولرب متنظرين آخر قبلة — اذنت ضحوكة مبسم لضحوك
يتشاكيان وانما هى السن — لولا البلاء لافصحت تشكوك
تدعو المتيم مقلتاك وفوك لى — امنى فيصدع مقلتاك وفوك
افراق اختك هين فيجيبها — كلا يهون اذا فراق اخوك
وتقول تسلونى فينطق دمعه — او كان لى قلب به اسلوك
يا روحى احتملى الشقاء فربما — ياروح اسعدك الذى يشقيك
ما آن ان تتذكرى فتذكرى — من لا يميل لخاطر ينسيك
اما الرجا فلازفرن على الرجا — سالك القنوط له ادق سلوك
أأنا اروح شريكة لك فى الردى — ام انت ترجع فى الحياة شريكى
يا وجنة احترقى وقد فتك الثرى — والماء بالماء الذى يرويك

قصر الاخيضر ورأى العلامة الآلوسي فيه .

L 'Okheïdhir, ou un château fort du limes mésopotamien.

١ً ماهو قصر الاخيضر

على بعد نيف وخمسين كيلومتراً من غربى كربلاء ، او على بعد ١٠٠ كيلومتر من غربى الفرات ، قصر فخم ضخم ،قائم احسن قيام على أسسه المتينة المكينة ،يسميه العراقيون : « الاخيضر » ، مصغر الاخضر ، وهو ذو طبقتين يبلغ طوله ٢٠٠ متر .

واول افرنجى زار هذا القصر زيارة تذكر هو الرحالة نيبهر(١) ، ثم زاره بعض سياح الانكليز الا انهم لم يكتبوا عنه شيئاً يستحق التنويه به،وفى سنة ١٩٠٨ ،تعهده الشاب الذكى ، والمستشرق اللوذعى ، صديقنا لويس ماسنيون ، فكتب عنه فى عدة مواطن من المجلات ، من جملتها فى « نشرة مشارفة مجالس ندوة العلماء للرقم وعلوم الادب (٢) ؛ وفى « المذكرات التى ينشرها اعضاء دار العلوم الفرنسوية للآثار الشرقية »المقامة فى مصر القاهرة ، تحت ادارة المسيو أ . شاسينا ؛ ثم زارته ، بعد بضعة اشهر من تلك السنة ، الآنسة الانكليزية ج . ل . بل G. L. Bell ووصفته وصفا مدققاً فى كتابها « مراد الى مراد» وبالانكليزية Amurath to Amurath ثم زاره الاديب الفرنسوى فيوله فى شهر آب من سنة ١٩١٠،وكتب عنه مقالا نفيساً قدمه الى الاديب ديولافوا.

(١) كارستنس نيبهر رحالة دنيركى،ولد فى لودنغورث،من اعمال لاونبرغ،سنة ١٧٣٣ وتوفى سنة ١٨١٥ ؛وقد نبه ذكره برحلته الى ديار العرب،وكان معه فورسكال وكرامر وبوزنفيد وفان هافن.ودامت تلك الشقة ست سنين . وعند قفوله الى بلاده عين مدير ملدرف؛وكان من المشتركين الاجانب فى دار العلم فى فرنسة . وقد ابقى لنا تأليفين مهمين وهما :وصف بلاد العرب وقد طبع فى كوبنهاغ سنة ١٧٧٢ ورحلة الى بلاد العرب وقد طبع سنة ١٧٧٤ — ٧٨ .وقد نقل الى الفرنسوية وطبع سنة ١٧٧٣و١٧٧٦. وقد كتب ترجمة نيبهر ابنه جورج وهو من مشاهير المورخين .

(٢)Louis Massignon.- Le Château d 'al - Okhaider. - Extrait des comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions Belles - Lettres, 1909, p 202 et Seq.

ان قوماً تخلقوا بالعادات والخزعبلات ، قوم هجر الحياء نفوسهم ، فلا ترى فيهم سوى سوء الطبائع ، وقبح الاخلاق ، والاخلاد الى سفاسف الامور ، قوم شوهوا محاسن وجه الحقيقة ببراقع الخرافة والمداجاة ، بستائر الاقاويل والتمويهات ، والبسوها حلةً غير حلتها الطبيعية .

ان النفوس الميالة بالطبع الى هذه السفاسف والخرافات ، كفى بها شناعةً انها سقطت الى حضيض الخسة ، وانحطت عن درجات الانسانية ، ومكانة الاعتبار ...

جارت صروف هذه العادات على محيطنا ، فثلمت مجده ، وسلبته مزية الفضائل ، واورثته فتوراً فى حركاته تجاه المعالى ، قصوراً فى همته نحو الفضائل ، ضعفاً فى قواه ، بلادة فى شعوره الفطرى ....

نجمت هذه الخرافات ، فكانت صدمةً شديدة على بناء المعارف ، صاعقة مجتاحةً لاقتطاف ثمرها الجنى ، صدعاً متفاقماً فى روح الاجتماع ، عقبةً فى سبيل المدنية والحضارة ، اماتت الاذهان الحية ، حصرت الافكار المنورة ، ضغطت على الاحساس الحى ، نفثت سمها فى روح الاخلاق ...

اصبحت هذه الخرافات الاعتيادية ، سداً منيعاً حال بيننا وبين الاصلاح ، ووقف بيننا وبين المعارف الحقة ، وقتل نهضتنا الادبية ، فقضى على اخلاقنا البسيطة ، وشعورنا الفطرى ...

تدرجت هذه الاعتيادات ، فاتسعت لها اذهان الخرافيين ، وتدحرجت فدخلت قلوبهم ، حتى صيرت اذهانهم عشاً لها واهى الدعائم ، بل هو (أوهى من بيت العنكبوت) ... مدهشة انت ايتها العادة . مدهشة سياستك . سياستك تشبه سياسة (الانكليز) حيث (تدخل فى الاذن بغير اذن) .

ام ام ! اخشى ان تقضى سيطرة الغفلة ، فتحل طباعنا ، وتقضى على نواميس حقائقنا الخرافات الاعتيادية وعلى لبابها الصافى من القشور !!!

النجف محمد باقر الشبيبى

السيئ البناء ، لكن قد يحتمل ايضا انها لم تكن ، لسبب ان هذا القصر قد بني ، على ما يظهر ، بناءً حثيثاً ليكون مصيفاً لصاحبه ، لان مواد بنائه رديئة (وهي احجار وحصى او جنادل مفرقة في ملاط) فيكون هذا البناء من الجنس المعروف باسم « حشو الاشكنج (١) Blocaille » ، ولا يحتمل ان يكون مقاماً مزيناً بتزاويق البناء ، كما هو الامر في قصور الخلفاء من قصور سامراء او بغداد ». اه . كلام الاديب فيوله .

واما الاديب لويس ماسنيون ، فانه لم يبت امراً في ما يتعلق ببانيه ، وعهد بنائه ، بل يميل الى القول بان هذا القصر ان لم يكن الخورنق او السدير ، فلا يبعد من ان يكون القصر ، ذا الشرفات من سنداد ، الذي يقول فيه الاسود بن يعفر :

ماذا اومل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد اياد

اهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

واما استاذنا ، حضرة الشيخ العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي ، فانه يذهب الى ان هذا البناء شيد في صدر الاسلام ، في عهد عمر بن الخطاب في نحو سنة ٦٣٥ للمسيح ، اي في السنة الثانية من خلافة عمر وقد بناه اكيدر الملك السكوني الكندي ، فسمي باسمه ، ثم صحفه العوام هذه الكلمة بان جعلوا الكاف (٢) ، خاءً والدال ضاداً (٣) كما هو معروف في لسانهم فقالوا فيه : « قصر الاخيضر » وانما هو « قصر الاكيدر » .

ومما يثبت هذا الراي ما ذكره ياقوت في معجمه ، قال في مادة دومة الجندل :

(١) الاشكنج عند اهل العراق صغار الاجر والحجارة او كسرها يتخذها البناؤون حشواً للبناء ولما فيه من الفراغ ويتخذ ايضاً لرصف الطرق وقوارعها . والكلمة قديمة في العراق فارسية الاصل ، وقد استعملها الجاحظ في كتاباته ، منها : في كتاب البخلاء ص ١٢١ في قوله : « وما كان من اشكنج فهو مجموع للبناء » اه ويسمى الشاميون الاشكنج بالدبش بفتح فسكون . (لغة العرب)

(٢) مثل اخبن من تربك واكبن (المزهر ١ : ٢٢٧) والكذب والخدب (اللغويون)

(٣) مثل نهض ونهد . وناهض وناهد . والدرس والضرس . (اللغويون)

٢ً عصر بناء القصر وبانيه

اختلف العلماء كل الاختلاف في اسم هذا القصر، وفي بانيه الاول، وفي القرن الذي بني فيه. فالمهندس الاثري الاديب ديولافوا Mr. Dieulafoy يذهب الى ان هذا القصر يرتقي الى الربع الاخير من القرن السادس للميلاد، اي قبيل العصر الاسلامي. والذي يحدوه الى هذا الرأي هو قوله: « ان الريازة (فن البناء) وفن تزويق الابنية كانا قد بلغا اوج الكمال، منذ عصر سامرآء، ومن ثم يتضح ان كل بناء عظيم لاترى فيه الريازة الا في نبتها او في نشوئها، فهو على الارجح سابق للاسلام كقصر الاخيضر في العراق. »

اما الآنسة « بل » فانها لاترى هذا الرأي، بل تذهب الى ان هذا القصر اقيم في الصدر الاول للاسلام.

ووافقها على هذا الفكر الاديب فيوله المذكور، وهو اليوم راس مهندسي الولاية، قال: « لقد تحققت كل التحقق ان هذا القصر اسلامي كل الاسلام، وهذا مايظهر من الاساليب والذرائع المتخذة لتشييده. وقد زاد يقيني هذا كل الزيادة، لما نبشت في الارض نبشاً زهيداً بواسطة المعول، وللحال وقعت على محراب في وسط الحائط الجنوبي وهو حائط بهو عظيم، سمته الآنسة « بل » (وقد صدقت تسميتها) بالمسجد. ولو فرضنا اننا لم نعثر على هذا المحراب، فان استقراءات الاديب ديولافوا، لاتفضي الى نتيجة تؤيد ان قصر الاخيضر هو غير اسلامي، ولو انه تفرغ كل التفرغ لانعام النظر في البحث الذي انشأنه في هذا الصدد. لان الريازة وفن تزويق البناء عند المسلمين، لم يبلغا طور الكمال في سامرآء، بل كانا في حال التكون بامتزاج امشاج اطراز الابنية المختلفة التي تآصرت فيما بينها وتآخت. وهذا الامر من اثبت الامور، لان التشابك l'entrelacs لم يكن له بعد وجود عندهم. ولو فرضنا ان طرز البناء الاسلامي بلغ قراره في سامرآء، فهذا لايدل على مايبين لي، ان الاخيضر يسند الى العصر السابق للاسلام، لان تزاويقه البنائية هي في غاية النشوء، وهي فيه بعد كالجنين في رحم امه. نعم قد يحتمل ان غاشية الجص التي كانت تغشي دواخل الحيطان تزيينا لها، قد سقطت عنها على تراخي استار الايام على هذا القصر

— وقيل : انه سمي بالاخيضر لان هناك ذباباً يعرف بهذا الاسم وهو يكثر فيه في ابان الربيع وهو بقدر الذباب الاسود المتوسط الكبر ، وقد يؤذي الدواب والناس .

٢ً . ذهب بعضهم الى ان اصل هذه التسمية «(تسمية الاخيضر)» ترتقي الى سنة ٣١٠ . وذلك ان ابن سيرين ذكر في تاريخه قال : وفيها (اي في سنة ٣١٠ هـ — ٩٢٢م) انتقل اهل قران من اليمامة الى البصرة لحيف لحقهم من ابن الاخيضر في مقاسماتهم وجدب ارضهم ؛ فلما انتهى امرهم الى اهل البصرة سعى ابو الحسن احمد بن الحسين بن المثنى في مال جمعه لهم فقووا به على الشخوص الى البصرة ، فدخلوا على حال سيئة ، فامر لهم سبك ، امير البصرة ، بكسوة ونزلوا بالمسامعة محلة بها . » اه .

وقال المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف ص ٣٨١ بخصوص الاخيضر ماهذا نصه :

... ثم مسيره (مسير ابي طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي ، صاحب البحرين ، في سنة ٣١٣ هـ — ٩٢٥ م) عن الكوفة الى الاحساء بالذرية والثقلة وتسليمه البلد الى اسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بالاخيضر ، صاحب اليمامة ، ابن ابرهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ومسير ابي القاسم يوسف بن ابي الساج عن واسط في عساكره للقائه ؛ وكان السلطان اشخصه عما كان يليه من الاعمال من بلاد آذربيجان ، وارمينية ، واران ، والبيلقان ، وغيرها ، ليستمد من واسط ، وينفذ الى بلاد البحرين ؛ وكان مقيماً بواسط مستمداً ، الى ان جاءه الخبر بمسير صاحب البحرين الى الكوفة ، فخرج مبادراً له فسبقه ابو طاهر اليها ، ونزل الموضع المعروف بالخورنق وحازها ؛ ونزل ابن ابي الساج في اليوم الثاني بالقرب منه ، في الموضع المعروف ببين النهرين ، مما يلي القرية المعروفة « بحروراء » ، واليها اضيفت « الحرورية » ، من الخوارج ، وابو طاهر بينه وبين الكوفة . فكانت الوقعة بينهم يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة ٣١٥هـ (اي في ٩ك ١ من سنة ٩٢٧م) . اه المقصود من ايراده .

وعليه فالمراد بالاخيضر ، الخورنق . وسمي الخورنق بالاخيضر لانه نزل

« ان النبي (صلعم) صالح اكيدر على دومة، وامنه، وقرر عليه، وعلى اهله الجزية، وكان نصرانياً ، فاسلم اخوه حريث فاقره النبي (صلعم) على ما في يده، ونقض اكيدر الصلح بعد النبي (صلعم) فاجلاه عمر (رضه) من دومة، في من اجلى من مخالفي دين الاسلام الى الحيرة ، فنزل في موضع منها قرب عين التمر ، وبنى به منازل وسماها : « دومة » . وقيل « دوماء » باسم حصنه بوادي القرى ، فهو قائم يعرف ، الا انه خراب . » اه .

فقصر الاكيدر اذاً هو بناء نصراني بناه صاحبه على عجلة بعد ان اجلي عن حصنه بوادي القرى . وهو قريب من عين التمر وليس حصن هناك قريباً من هذه المدينة قرب قصر الاكيدر منها .

واما وجود المحراب في حائط الجنوب، فيعلل بان المسلمين الذين احتلوا القصر بعد صاحبه، اقاموا فيه محراباً، قياماً بشعائر الدين، كما هي عادتهم في قصورهم وحصونهم الكبيرة ولا سيما اذا بنيت بعيدة عن جامع او مسجد ، كما هو الامر في بادية مثل هذه البادية التي شيد فيها قصر الاخيضر او الاكيدر .

٣ سبب تسمية هذا القصر بالاخيضر

قدم بك ان الاخيضر سمي كذلك من تصحيف العوام للفظة الاكيدر ليس الا . واما الذين لم يقفوا على هذه الحقيقة المقررة، فقد ذهبوا في هذه اللفظة ومناسبتها لهذا الحصن مذاهب شتى، منها :

١ : انما سمي كذلك، لان الاخيضر تصغير الاخضر، وقد اتته الخضرة من عين هناك يبض منها الماء بضاً ، فينبت حول القصر عشب يحسن منظر القصر في عين الزائر، او تنمو في فصل الامطار خضرة على حيطانه القديمة، فيظهر كأنه البس ثوباً من سندس او استبرق . — وقيل: لان ارض الحصن خصبة والخصب ينعت بالاخضر، لان الخضرة هي من اسباب الخصب . ومنه قول العرب : « هم خضر المناكب » اي في خصب عظيم . ومثله : هم خضر المرابع . ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلي :

انا لقوم ابت اخلاقنا شرفاً ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا

بلغتهم، ومعانيها وكرهاً للاعاجم . ونحن نرى ان هـذا الرأى فطير ، بل فى منتهى الفطر .

وهناك غير هذه الآراء وكلها فائلة؛ وقد اجتزأنا بما ذكرنا، لشهرتها، ولعرضها على القرآء الكرام .

٤ً . موقع قصر الاكيدر الحربى والسياسى

قال صديقنا الفاضل لويس ماسنيون فى كتابه: « بعثة فى العراق » ص ٢ ماهذا تعريبه : « ان موقع الاخيضر من احسن المواقع، واجلها لبناء حصن هناك .

« وذلك لانه فى وسط نوع من الحلقة عظيمة القطر، يخطها الفرات خطاً بديعاً، على ابعاد متناسبة متساوية، او تكاد تكون كذلك، من هيت، والانبار، وبابل، والحيرة؛ فموقعه اذاً من اجل المواقع الحربية ؛ فهو يحافظ احسن المحافظة على صقع واقع على ثغر البادية ، وكان مسقياً احسن السقى، لان الاقدمين كانوا قد حفروا فى ارضه انهراً تأتيها من الفرات، وتخرقها خرقاً كما يشق اليوم نهر الحسينية جوار كربلاء منذ القرن العاشر قريباً من رزازة . وهناك كان ايضاً بطائح تأتى مياهها من الفرات وتدفع فيها وفى البادية بعد ان تسقى الاراضى المزروعة؛ ولهذا كان يطوف بها الادغال والآجام الكثيرة الطير والصيد (وهذه ايضاً احدوثة ماروى عن الخورنق وكان ملتقى الصيادين وموعدهم).

« والى اليوم ترى آثار الزراعة وبقايا عقيق النهر القديم الجامع بين هيت والابلة، وهى ظاهرة كل الظهور بين كربلاء والاخيضر .

وماعدا ذلك كان يمكن لاصحاب ذلك القصر اوالحصن المنيع ان يقبضوا على الدعار وقطاع الطرق الذين يأتون من ديار نجد اومن انحاء بلاد الشام، قبل ان يتوغلوا فى الارضين المزروعة اوالعامرة ويعيثوا فيها . » اه كلام صديقنا .

٥ً موقعه السياسى الحالى .

« الاخيضر هو منتهى قيم مقامية رزازة، الراجع امرها الى فهد بك، من العنزة ؛ وآخر حدود مديرية شفاثا (التى يسميها البعض شثاثة والبعض الاخر من الترك اومن المتتركين شفاثيه والاصح ما اوردناه كما وردت فى ياقوت فى مادة

فيه فاضيف اليه منذ ذاك اليوم، وحل اسم الخورنق الفارسي الاصل، الثقيل على لسان العربي .

٣ . وقال المستشرق الاديب لويس ماسنيون : « وهناك رجم آخر وهو غير محتمل لما بين اللفظين من البعد (١) انه « الاخيضر» مأخوذ من « الاكيدر» صاحب دومة الجندل الكندي الذي ارتد الى النصرانية (٢) بعد وفاة النبي، وكان لهذا الملك حصنان : الواحد في دومة الحيرة (وهو في الواقع قريب من عين التمر)، والآخر في دومة الجندل ، وقد ذكره ياقوت (في ٢ : ٦٢٦) في قوله : « وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن « اكيدر» الا ان هذا الرأي هو رجم محض ، وموقع دومة الجندل على بعد اربع ليال من تيماء بين المدينة والشام ؛ يجعل هذا الرأي بعيد التمسك بهلاسيما القول بانه قصر دومة الجندل . » اه كلامه .

قلنا : نعم ، ان القول بان حصن الاكيدر هو الذي كان له في دومة الجندل من وادي القرى بعيد الاحتمال ؛ لكن القول بانه الحصن الذي كان له في دومة الحيرة قريب ، ولاقرب حبل الوريد . كيف لا وقد قال عنه ياقوت انه قرب عين التمر وهو قائم يعرف الا انه خراب». وهو كلام يصدق على الاخيضر الى يومنا هذا .

٤ . ذهب بعض الادباء الى ان الاخيضر هو ترجمة لفظة «السدير القديمة» لان هذه الكلمة تعني العشب وكذلك الاخيضر ، وربما كان هذان الحرفان متجاورين منذ البدء، ثم قتل الواحد الآخر اسهولة حفظه، وقرب معناه من الافهام، ولاشك ان معنى السدير للقصر النعماني المشهور هو بالفارسية ذو البيوت الثلاثة (سه‌دير) ؛ الا ان العرب تركوا المعنى الاجنبي، وتمسكوا بالمعنى العربي حباً

---

(١) قدمر بك ان تقارب هذين اللفظين غير بعيد في العربية ، والتصحيف ممكن، بل ظاهر، لان اعراب البادية لا يفهمون معنى الاكيدر، بخلاف الاخيضر فانه اوضح معنى لهم ، ولهذا حفوه .

(٢) لم يتفق المؤرخون على اسلام الاكيدر ؛ فمنهم من انكره ومنهم من أثبته . وعلى كل حال، فان كان قد اسلم فقد ارتد بعد ذلك الى النصرانية .

قلنا . ان المؤلف خرج من الحقيقة الى مايشبهها فان ماارادہ بقوله: «تاريخ آداب اللغة العربية » لم يصدق على ما اراد ان يبينه بعد ذلك، بقوله: « ان العرب اسبق الامم الى هـذا الموضوع » فاين كتابه مثلاً فى « آداب اللغة » من كتاب الفهرست لابن النديم . فهل يقال ان هذا الكتاب الاخير هو تاريخ الآداب اللغة العربية . واحسن تفنيد لهذا الزعم ان ابن النديم سمى كتابه « الفهرست » ولم يسمه باسم آخر يحقق بعض ما اراد ان يطلق عليه حضرة كاتبنا الفاضل. ولو انصف لقال : ان العرب الفوا فى تاريخ آداب اسمائهم، مايسهل للباحث ان يؤلف كتاباً يفى بمثل هـذا الموضوع . ثم ان كان حضرته قد اقر للعرب بهذا الفضل، فلماذا انكره على اهل الغرب ! — وهو يعلم ان لليونان والرومان تآليف تفضل كتاب الفهرست من جهة الموضوع الذى يدور قطب الكلام عليه . ونحن لا نفند قوله من كلام نأخذه من المؤلفين الاغراب، بل يكفينا شاهداً ماقاله هو فى كتابه ص١٥ وهذا نقله : « واقدم الامم التى دونت تاريخ آدابها وعلومها على نحو مانحن فاعلون فى هذا الكتاب اليونان فقد الفوا فى تاريخ آداب لغتهم غير كتاب وقسموها وبوبوها وانتقدوها. وألف آخرون فى آداب اللغة اللاتينية، ثم آداب كل لغة من اللغات الاوربية الحية ... » اذاً لم يكن العرب اسبق الامم الى التأليف فى هذا الموضوع .

على ان جرجى افندى زيدان ما ابطأ ان انكر على العرب انفسهم هذه المزية التى كان قد أثبتها لهم فى اول مقدمته . فلقد قال فى الصفحة التالية لمقاله الاول (اى فى ص ٤) ماهذا حرفه : « على ان هذه الكتب وامثالها (اى كتب العرب كالفهرست ونحوه) تعد من المآخذ الاساسية لدرس آداب اللغة، ولكنها لايصح ان تسمى تاريخاً لها بالمعنى المراد بالتاريخ اليوم . » وهذا هو الحق عينه . ومن ثم كان الاجدر به ان لا يقول ما قال فى الصفحة السابقة مما يشم منه رائحة التضاد والتناقض .

⁂

كثيراً ماينتقل حضرة المؤلف من الترجيح الى اليقين ، ويتفق له ذلك على

عين التمر ٣ : ٧٥٩) . ويزعم فهد بك ان هذا القصر له . ومدير شفاثا قد استخص عين الماء المجاورة له، وهي العين الوحيدة الموجودة في تلك الانحاء والتي يخلو ماؤها من مادة كبريتية . (عن المذكور ص ٢)

نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

لجرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال .(تلو)

Observations critiques sur l' Histoire de la Littérature arabe de M. Georges Zeidân

٣ . اوهامه في الآراء

في تآليف جرجي افندي زيدان، من المزايا الخاصة به، مالا تكاد تراه في غيرها . ومن جملة هذه المحاسن انه يهيئ لك موضوع الفصل التالي للفصل الذي تطالعه، حتى انك لتقول في نفسك : « هذا لابد منه » . وعلى هذا الوجه تتصل الفصول وتأخذ بعضها برقاب بعض حتى نقضي العجب من هذا التداخل العجيب والالتحام البديع . وكثيراً ما اتفق لي اني بدات بتصفح كتاب من كتبه، فلم اقدر ان القيه من يدي الى ان اتيت على اخره . كأن الكتاب اصبح شيئاً من ضرائر حياتي في ذلك النهار ولم يمكني ان استغني عنه .

ومهما يكن من اعجابي بالمولف، وشغفي بمطالعة اسفاره، فانني ارى فيها بعض الامور التي كنت اود ان تكون منزهة عنها . ومن جملة هذه الشوائب انتقاله من وهم الى حقيقة، ومن حقيقة الى وهم، بعد ادماج عبارة يوهم هذا الانتقال اتم الايهام ، مثال ذلك : انه قال في الصفحة الاولى من مقدمته (وهي ص ٣ من الكتاب) ما هذا نصه بحرفه :

« اما العرب فالمشهور انهم لم يؤلفوا في تاريخ آداب لسانهم . والحقيقة انهم اسبق الامم الى التأليف في هذا الموضوع مثل سبقهم في غيره من المواضيع (كذا) . » ثم اراد ان يؤيد هذا الراي بدليل تاريخي نقلي صريح، فقال : « فان في تراجم الرجال كثيراً من هذا التاريخ لانهم يشفعون الترجمة بما خلفه المترجم من الكتب ويبينون مواضيعها وقد يصفونها ... » اه .

وان الامتين كانتا امة واحدة يتكلمون لساناً واحداً معرباً ؛ فتحضر الحورابيون وظل العرب بادية ؛ ومنهم العمالقة فلما تمدن الحورابيون واركنوا الى الرخاء ذهب الاعراب من لسانهم وبقي في كتاباتهم المنقوشة . كما اصاب العرب بعد قيام دولتهم وتقييد لغتهم؛ فنشأ من بقايا البابليين امة لغتها غير معربة هم السريان والكلدان ؛ كما نشأ من العرب اقوام لا يعربون كلامهم وهم عامة الشام ومصر وغيرها من بلاد العرب ، وكان اجدادهم في البادية يعربونه .» اه.

فنحن نود للمؤلف ان يسير الجدد في ما يكتبه لان «من سلك الجدد أمن العثار.»

⁂

ومن آرائه التي ننسبها الى التهور قوله ان اللغة العربية « هي على الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم .» فقوله هذا يحملنا على ان نظن في انه اراد بالآداب غير ما اصطلح عليه في صدر كتابه . لكن تلو كلامه ينفي عن ذهن القارئ معنى آخر ؛ لانه يقول بعد ذلك : « لان الذين وضعوا آدابها في اثناء التمدن الاسلامي اخلاط من امم شتى جمعهم الاسلام او الدولة الاسلامية وفيهم العربي والفارسي والتركي ... وكلهم تعربوا ونظموا الشعر العربي والفوا الكتب العربية في الادب والنحو ... فاحتوت آداب اللغة العربية بسبب ذلك على احاسن القرائح وشتات الاخلاق والآداب والصنائع ؛ وادخلوا فيها كثيراً من اساليب السنتهم الاصلية بدون قصد او تعمل .» —

والذي نراه انهم ادخلوا بعض الالفاظ وبعض الاصطلاحات التي لا تند كثيراً عن مناحي العرب وأصولهم ، ولهذا لا نجسر ان نقول: ان العربية على وجه الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم . فاللغات السنسكريتية واليونانية والرومانية من اللغات التي اتسعت اكنافها ، وجمعت في احضانها من الابناء ما لا ينكر عددهم واختلاف منشاهم ومنبتهم وعنصرهم . وابقت من الآثار الادبية شيء كثار لا يخطر على بال العربية ان تعارض نفسها بهن. ولا افهم كيف خفي هذا الامر على حضرة الكاتب العلامة .

⁂

ومن اوهامه انه جعل الكهانة والعرافة والقيافة والفراسة وتعبير الرؤيا

هذه الصورة وهي : يبدأ اولاً بعرض فكره او رأيه في معرض الارتياب او الترجيح ؛ ثم يكرره مراراً وعلى كل مرة يعيده يقرض شيئاً من الالفاظ، ويمحى عنها بعض الادوات التي تدل على الارجحيه ؛ ثم لا يزال يفعل ذلك حتى لا تمر بضع صفحات، الا وقد تحول الارجح يقيناً لا يشوبه ادنى ريب. وما كنا نود ان نرى هذا الخلل في حضرة كاتبنا الفاضل. اذ هذا لا يجدر بالمؤرخ، وبالاخص في الامور التي فيها شأن خطير، كما هي مسألة دولة حمورابي . فانك ترى الكاتب مثلا رجح في كتابه « العرب قبل الاسلام » (١ : ٤٩) انها عربية : وقد ذهب فيها الى ما ذهب اليه جماعة من كبار المؤرخين والاثريين؛ اى انها كانت عربية الاصل ثم انتقل في كتابه هذا الى انها عربية اللسان ، بل وعدها اول دولة عربية ظهرت في العصر القديم؛ لا بل جعلها في صدر دول الجاهلية الاولى. فلا جرم ان في ذلك تسرعاً في الحكم وتهوراً في الرأى .

نعم ان طائفة من الباحثين ذهبوا الى ان حمورابى عربى النجار، كما اشرنا اليه، وان دولته عربية المحتد بهذا المعنى : لكن بين ان يكون ملك قوم عربى المنبت ؛ وبين ان تكون دولته، ولسان دواته عربية، وجميع رعيته وسوقته من العرب بون ظاهر . كيف لا ونحن نرى في هذا العهد ملوكاً ليسوا من اصل مملوكيهم ؛ وهم مع ذلك يسوسون رعيتهم بدون ان تجنس التابعون بجنسية متبوعهم . الم نر ملكاً عربياً جلس على عرش رومة، او لم نر ايضاً ملوكا اجانب مختلفي العنصر حكموا على بلاد العرب : وعليه فلا نرى من المناسب ان تثبت دولة حمورابى بين الدول العربية وتدخل لغة ذلك العهد في تاريخ آداب اللغة العربية وليس هناك ما يمكن ان يبين انها من هذه اللغة القرشية ، التى وضع الكاتب كتابه من اجلها . فالادلة التى اتى بها في كتاب «العرب قبل الاسلام» لا تقطع هذا الرأى قطعاً لا رد عليه ؛ اذ لا يزال الحكم فيه من باب المجازفة .

واما انه صرح في الاخير ان تبعة حمورابى هم عرب بدون ان يستريب به، فظاهر من نص عبارته في ص ٤٧ وهذا هو: « ومما يحسن استطراده : ان اللغات السامية القديمة على كثرتها اختص منها بالاعراب لغة بابل (الاشورية) واللغة العربية، ويؤخذ ذلك من الادلة على وحدة اصل العرب والحمورابيين

لا يجوز فيه الا الخس بالسين . او هي (اي ابنة الخس) من العماليق . نقله ابن الاعرابي . والايادية هي جمعة بنت حابس الايادي، وكلتاهما من الفصاح؛ والصواب ان ابنة الخس المشهورة بالفصاحة واحدة ، وهي من بني اياد . واختلف في اسمها . فقيل : هند . وقيل : جمعة . ومن قال : انها بنت حابس ، فقد نسبها الى جدها ، كما حققه غير واحد . ونقل شيخنا عن ابن السيد في الفرق : انه يقال لامرأة من العرب ، حكيمة بنت الخص ، وابنة الخس . فهذا يدلك على انها امرأة واحدة . والاختلاف في اسمها . فتأمل » . اه .

وقال عن الزرقاء في مادة زرق : « زرقاء اليمامة : امرأة من جديس ، وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة ايام . قاله ابن حبيب . وذكر الجاحظ انها من بنات لقمان بن عاد . وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء ، وكانت الزباء زرقاء . » اه .

ومن اوهامه، ذكره أول من وصل الينا خبره من الشعراء ، فرجح انه ابو دؤاد الايادي ولقيط الايادي . والواقف على تاريخ العرب لا يجسر على ذكر اسم الشاعر الاول الذي وصل الينا شعره، لما في وضع العرب من الاشعار المفتعلة ، المنسوبة الى رجال من الاقدمين، لا يوافق شعرهم عصرهم . واني ارى ان التصريح بجهل اسم الشاعر الاول، اولى من التعرض لهذا البحث ، الذي لا تحل عقده على الوجه الذي انتهى الينا من كلامهم .

ومما ينطوي على هذا الغرر، قوله : « (ص ٦٨) وفيها (اي في ديار نجد) جبل عكاد (كذا) الذي لم تثبت العربية الفصيحة بعد تمادي الاجيال الا بين اهله . » اه . — قلنا : اول وهم في هذا الكلام انه جعل جبل عكاد في نجد . والاصح انه باليمن . وهو اشهر من ان يذكر، وليس في ديار نجد جبل بهذا الاسم . هذا فضلاً عن ان العرب اذا ارادوا ذكر حفظ الفصاحة في بلد من بلادهم، ذكروا جبل عكاد، وقالوا عنه انه في بلاد اليمن . والوهم الثاني انه جعل اصحاب هذا الجبل وحدهم ممن بقيت فيهم الفصاحة، بعد زوالها من سائر سكان جزيرة العرب؛ والصواب ان هناك اناساً آخرين، منهم : بنو صاهلة او الكاهليون . قال صاحب التاج في مادة ك ه ل : بنو صاهلة بن كاهل بن

وزجر الطير وخط الرمل وغيرها (ص ١٨٧ — ١٩٠) من العلوم التى اصطلح عليها العلماء باسم « ماوراء الطبيعة » . وليس الامر كذلك . لان هذه العلوم التى عدها ، تعرف باسم العلوم الخفية او السرية » وبالفرنسوية sciences occultes؛ واما علوم ما وراء الطبيعة sciences métaphysiques فانها تشمل علم النفس وعلم سنن العالم وضوابطه وعلم اللاهوت او علم الكلام ؛ وعليه فخروجه عن مصطلح القوم ليس مما يمدح عليه .

ومن اوهامه ان الاعشى اعشى قيس كان نصرانياً (ص٣٢). وقد أثبتنا فى السنة الاولى (ص٣٥٤-٣٥٦) من هذه المجلة ان الشاعر المذكور لم يكن نصرانياً البتة، وانما كان فى آرائه شيء من النصرانية ، اخذه من نصارى الحيرة لتردده اليهم ؛ لكنه لم يتنصر ، بل بقى على دين دهماء العرب اى الوثنية ، فاخذ بعض اراء دين من الاديان شيء ، والتدين بدين شيء آخر .

ومما يعد فى هذا الباب كلامه عن النساء فى الجاهلية ، فانه ذكر بعض من اشتهرن بخصال ومناقب ومحامد . ثم اطلق تلك المحاسن على جميع نساء الجاهلية فلا نرى ذلك من الانصاف . فكان يحسن بالمؤلف ان يقيد كلامه لا ان يطلقه؛ اى انه لوكان يقول مثلاً ان كثيراً من نساء الجاهلية كن يخيرن قبيل الزواج . لكان التعبير خالياً من كل غبار . لكن قوله : « على ان الغالب فى نساء الجاهلية أن يخيرن قبيل الزواج » من الكلام الذى يخالف حقيقة الحال .

ومن غريب ما ذكره قوله (ص٣٤): وكان فى الجاهلية خطيبات اشتهرت منهن هند بنت الخس وهى الزرقاء (كذا) وجمعة بنت حابس ءاه. ولا ندرى عمن نقل هذا الكلام والاصح ان بنت الخس هى غير الزرقاء قال فى تاج العروس فى مادة خ س س : (الخس) بالضم (وهو) الخس بن حابس: رجل من اياد معروف وهو ابو هند بنت الخس الايادية التى جاءت عنها الامثال وكانت معروفة بالفصاحة، نقله ابن دريد . وفى نوادر ابن الاعرابى :يقال فيه خس وخص ، بالسين والصاد ، وهو خس بن حابس بن قريط الايادى . وقال ابو محمد الاسود :

وفي بعض الاحيان يهمل علل الحقائق الاصلية، ويتمسك بعلل دونها قوة واقناعاً . من ذلك ما قال في اسباب كثرة المترادفات وهذا كلامه : «واسباب كثرة المترادفات في العربية عديدة منها : ان كثيراً من اسماء الحيوان اصلها نعوت ثم صارت اسماء ، وبعضها مأخوذ عن لغة اخرى ... وقد يكون السبب في زيادة المترادفات استعارة اسماء حيوانات اخرى للدلالة على هذا الحيوان يتكنون بها عن بعض طبائعه .» — قلنا : وقد اهمل ذكر السبب الاصلي لهذه المترادفات وهو اختلاف القبائل،فان الشيء الفلاني اذا عرف باسم عند قوم فهو يعرف باسم آخر عند قبيلة تجاورها . فلما جمع العرب في صدر الاسلام مفردات اللغة اثبتوا تلك الالفاظ على كثرتها بدون ان ينسبوها الى القبيلة التي تتكلم بها فكثرت المترادفات .

وكذلك القول في الاضداد في العربية . فان هذه الالفاظ لا توجد بالمعاني المتضادة في لغة القبيلة الواحدة وانما هي بمعنى في لغة جماعة منهم،وبمعنى آخر في لغة طائفة اخرى. اي ان القبيلة التي تستعمل مثلاً حرف «قعد» بمعنى جلس لا تستعمله ايضاً بمعنى قام . والا امتنع التفاهم . وانما هي بمعنى دون آخر عند قبيلة دون اخرى ، كما اثبته القوم في كتبهم ودواوينهم . — ونقول مثل ذلك في الالفاظ الكثيرة المعاني ، اللهم الا ان تكون تلك المعاني متجاورة الوضع ، او مجازية ، او فيها بعض المناسبة اللغوية ، او الاشتقاقية ؛ فالامر كما ذكر .

ومن الاقوال التي لا نوافقه عليها :زعمه في ص٥٩ ان : «ليس في الدنيا امة تضاهي العرب في كثرة الشعر والشعراء .» فنظن ان حضرته لم يقف اتم الوقوف على شعراء اليونان والرومان وعددهم وعدد دواوينهم . فليطالع في هذا الموضوع ما كتبه العلماء في هذا العصر .

ومما يدخل تحت هذا الباب قوله (ص ١٩٩) : اما الاسلوب الانشائي فلا يمكننا تعيين مقدار التغيير الذي اصابه ، لان ما وصلنا من انشاء الجاهليين لا يخلو من صبغة اسلامية الا سجع الكهان ، فالغالب انه بقي على حاله . والفرق بينه وبين اسلوب القرآن كالفرق بين الثريا والثرى . »

الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل: قبيلة، ويقال لهم الكاهليون بكسر الهاء ، وقيده الوقشي هكذا : كاهل بفتح الهاء ، كانه سمي بالفعل من كاهل يكاهل . كذا في الروض ؛ وفي المقدمة لابن الجواني . وهم افصح العرب . قال : وبلغني ان بطناً منهم مقيمون الى الآن على اللغة السالمة من اللحن والتغير والفساد ».

ومن العرب الفصحاء الذين نسيهم قعين نصر او نصر قعين . قال في التاج في مادة ق ع ن : قعين كزبير : بطن من أسد، وهو قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان ابن اسد . وسئل بعض العلماء : اى العرب افصح ؟ فقال: نصر قعين او قعين نصر » اه .

ثم ان حضرة الكاتب نسب الى اهل نجد افصح العرب ، ودعماً لرايه ذكر اولاً عكاد . وقد رأيت خطأ هذا الراى . ثم ذكر اهل السروات كأن السروات (وهي ثلاثة اجبل) من نجد، والحال انها اجبل مطلة على تهامة، مما يلى اليمن، فهي اقرب الى هذه منها الى ديار نجد . وعليه فقد سقط رايه في ان اهل نجد افصح العرب في العهد السابق . نعم، ان هذا الراى صحيح بعض الصحة في هذا العهد . الا انما ينسب في هذا العصر ، لا يجوز نسبته الى ذلك ، وبالعكس .

واحسن فصل جاء في تقسيم فصاحة اللغة العربية، هو ما ذكره الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب » ص١٣٤، فانه اجاد كل الاجادة في هذا الباب فليراجع .

ومن غريب استدلال واستقراء كاتبنا ما كتبه في ص١٧٨ قال :« ويوخذ مما حوته اللغة العربية قبل الاسلام من اسماء العلل والامراض والعقاقير، ان العرب عرفوا كثيراً من الامراض ومعالجتها » ، فلو قال « انهم عرفوا كثيراً من الامراض » بدون ان يزيد « ومعالجتها » لما كان على كلامه غبار ، لكن زاد هذه الكلمة فافسد الاستدلال ، اذ نحن جميعنا نعرف اغلب اسماء الامراض بدون ان نعرف كيف نعالجها . وكذلك نعرف اسماء عدة اشياء اخرى ولا نعرف حقيقتها كما يعرفها الغير .

قائله . فما يريد بهذا العز وهذا السؤدد، واى عصر يشمل كلامه هذا . فهل ترى يشمل عهد الحميريين، وحضارتهم، وعزهم، وسؤددهم، وايغالهم فى التمدن والحضارة؟ او يشمل عهد العباسيين؟ فكنا نحب ان نعلم هل كلامه هذا يرجع الى ما قبل عصر الامويين، ام الى ما بعده . ليجوز الحكم بعد ذلك .

ومن ارائه الفائلة التى توافق آراء كثيرين من الكتاب قوله ص ٢٢٥ « ان الفتوح دعت الى الاختلاط بالاعاجم ، والاختلاط دعا الى فساد اللغة ؛ فاصبح الناس يهملون الاعراب . وكان العرب عند ظهور الاسلام يعربون كلامهم على نحو ما فى القرآن. — الا من خالطهم من الموالى والمتعربين، فان هؤلاء كانوا حتى فى ايام النبى يخطئون الاعراب . » — قلنا : ولنا ادلة على ان العرب خالطوا الاعاجم قبل الاسلام باعصر متطاولة، لمجاورة جزيرتهم بلاد الفرس، والهند، والاشوريين، والكلدانيين، والفينقيين، والمصريين، وغيرهم . والتاريخ خير شاهد على ذلك .

ثم ان اهمال الاعراب كان معروفاً عند بعض قبائل العرب، كما كان معروفا استعماله وفى عهد واحد . ولنا ادلة نقلية وعقلية، نأتى بها يوماً وليس هنا محل ذكرها .

وذهب فى ص ٢٢٧ « الى ان الحركات عند العبرانيين ١١، وعند السريان الشرقيين ٧، وعند السريان الغربيين ٥، اما فى العربية فهى ثلاث فقط .» اه

قلنا : ان اراد بالحركات هنا حركات الاعراب فهى ثلاث كما قال . لكن يوخذ من سياق الكلام ان المراد بها غير حركات الاعراب . فاذا كان كذلك فهى ٧، بالعربية : ثلاث منها لها صور موضوعة، والاربع الاخرى لا صورة لها؛ ولابد ان نتعرض لذكرها يوماً . اللهم الا ان يريد الكاتب ذكر الحركات المعروفة صورها، فما قاله هو الصواب . ونظن ان الامر كذلك؛ لانه يقول فى ص ٢٢٨ : « والحركات العربية لا تقل عدداً عن الحركات السريانية ، وربما زادت عليها؛ ولكن الاحرف الصوتية فى العربية ثلاث (كذا. اى ثلاثة) فقط (الواو والالف والياء) فاستعاروها للدلالة على الضم والفتح والكسر ، وهى الحركات الرئيسية، وتركوا سائر الحركات المختلسة كالاشمام والروم والامالة لفطنة القارئ .»

وقبل ان ننتقد رأيه فى هذه المسئله نقول : انه ختم تعبيره بخلاف مايريد، لانه اراد ان يبين الفرق بين سجع وسجع، واراد ان يشبه سجع الكهان بالثرى وسجع القرآن بالثريا، فعكس التشبيه وقال كالفرق بين الثريا والثرى . فكان يجب ان يعكس ويقول « بين الثرى والثريا . » لان الثريا فى كلامه راجعة الى المشبه الاول وهو سجع الكهان، والثرى راجعة الى المشبه الاخير وهو القرآن فجاء كلامه بخلاف مرامه .

واذ قد بينا ذلك نقول : ان التغيير وقع فى كلام الكهان اكثر مما وقع فى غيره لاسباب : ١ً لان كلام الكهان ليس من الاحاديث ولا من الاقوال الجارية مجرى الامثال، حتى يحرص عليها وعلى الصورة التى جاءت بها . ٢ً لان كلامهم غير موزون. فكيف بهذا السجع، سجع الكهان وكيف تظن انه لم تحل به الغير، وقد غير الرواة من نظم الشعراء شيئاً لايقدر. ٣ً لان سجع الكهان دون فى القرن الثالث من الهجرة، بخلاف الاحاديث واشعار الجاهلية فانها دونت قبله. ٤ً لان لرواة العرب وكتابهم فى صدر الاسلام غاية فى تحقير سجع الكهان، ونسبته الى الركاكة، وابرازه بحلة زرية. ٥ً لان طول بعض هذه المسجعات يحول دون حفظها بحروفها . الى غير ذلك من العلل والاسباب التى يضيق المقام دون استيعابها .

وذكر فى (ص ٢١٠ الى ٢١٣) حالة الشرق العلمية عند الفتح الاسلامى فذكر آداب الروم فى مصر والشام ، ثم آداب مملكة الفرس ومدارس جميع هذه البلاد، ولم يتعرض لذكر مدارس الرها ونصيبين ، وقد زل هنا الكاتب زلة لا تغتفر، الا بعد ان يتعرض لها فى طبعة كتابه الثانية، وقد وضع لهذا البحث رسائل وكتب عديدة، ومن جملتها تاليف السيد ادى شير، رئيس اساقفة سعرد على الكلدان، واسمه : « مدرسة نصيبين الشهيرة » طبع فى المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين فى بيروت سنة ١٩٠٥ وهو كتاب فى ٦٣ صفحة فى غاية النفاسة .

وقال فى ص ٢١٣ : « ولم يبلغ العرب من العز والسؤدد ما بلغوا اليه فى ايام هذه الدولة (الاموية) ، ونحن نقضى كل العجب من هذا القول ومن

ان ميزان الرطوبة يحوى من بخار الماء في كانون الثاني اقل مما يحويه في سائر الاشهر، (بموجب قياس الضغط الذي يرى فيه)، فضغط بخار الماء هذا، هو ٥،٩ مليمترات في هذا الشهر، وهو اعلى بقليل من ضغط بخار ماء بشاور (وهو هناك ٥ مليمترات) ويعقوب آباد (٥،٣)، ثم يعظم هذا الضغط متدرجاً، كلما عظمت حالة الهواء، واشتد التبخر؛ وهذا التبخر يتصاعد من انهر الجوار. ولا يقف في صعوده الا في شهر آب، وهو احر أشهر السنة في العراق، وحينئذ يبلغ ١٣،٧ مليمتراً، وهو دون ضغط يعقوب آباد، اذ يبلغ هناك ٢٠،٨ مليمتراً ، وضغط بشاور هو ١٩،٨ مليمتراً (اغلب هذا الكلام معرب عن السر وليم ولكوكس) .

١٢ - خصب ارض العراق وحسن تربته ونظرة عامة في غلاته سابقاً

قد جمع الله في ارض العراق ما لم يجمعه في غيرها من مرافق الخيرات، وجلائل البركات . اذ فيها غضارة العيش ، وخصب المحل ، وطيب المستقر ، وسعة الميرة، من اطعمتها، واوديتها، وعطرها، ولطيف صناعتها. ولهذا كان ملوك فارس يشبهون العراق بالقلب، وسائر الدنيا بالبدن ، ومن اسمائه عندهم : «دل ايرانشهر » اي قلب ايرانشهر ، وايرانشهر الاقليم المتوسط لجميع الاقاليم . قالوا وانما شبهوه بذلك لان الآراء تتشعب عن اهله بصحة الفكر والروية، كما تتشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والاحكام .

فاما من حولها، فاهلها يستعملون اطرافهم بمباشرة العلاج ، وخصب بلاد ايرانشهر، بسهولة لا عوائق فيها ولا شواهق تشينها، ولا مفاوز موحشة، ولا براري منقطعة عن تواصل العمارة ، والانهار المطردة من رساتيقها ، وبين قراها مع قلة جبالها وآكامها وتكاثف عمارتها ، وكثرة انواع غلاتها ، وثمارها ، والتفاف اشجارها ، وعذوبة مائها ، وصفاء هوائها ، وطيب تربتها ، مع اعتدال طينتها، وتوسط مزاجها، وكثرة اجناس الطير والصيد في ظلال شجرها: من طائر بجناح ، وماش على ظلف ، وسابح في بحر . قد امنت مما تخافه البلدان من غارات الاعداء ، وبوائق المخالفين ، مع ما خصت به من الرافدين : دجلة والفرات ، اذ قد اكتنفاها ، لا ينقطعان شتاء ولا صيفاً ، على بعد منافعهما في

والنفس يطول بنا اذا اردنا ان ننتقد كل ما رأيناه في هذا الكتاب . ولا سيما لان فيه بعض الامور التي لا يوافقنا ان نبدي فيها رأياً ، وفي موطننا ومقامنا وما يحيط بنا من الاحوال والظروف ما يمنعنا عن ابراز كل ما في خاطرنا . فان كلامه المذكور مثلا في آخر ص ٢١١ لا يوافق الحق البتة ، فهي من مبتدعات المصريين الاخيرين ، من اصحاب التهور والالحاد ومحبي الفجور .

على اننا نختم كلامنا بهذا القول : ان كتاب آداب اللغة العربية هو احسن كتاب ابرز للقوم ، الى هذا اليوم ، ولا يمكن ان يستغني عنه احد الا من اعمته الاغراض ، وقذفت به الى مهاوي الجهل والضلال والغض من اصحاب الفضل والاعراض . والسلام .

(تنبيه) وصلنا الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس وسوف ننتقده في وقته .

العراق

(تابع لما قبله)

L'Irâq

١٠ الارياح فيه

قد سبق القول ان الضغط الجوي في وادي الفراتين ينزل متدرجاً من الشمال الى الجنوب سحابة السنة . وارصاد الارياح الشهرية تتفق على ان تبين ان الريح تهب من الشمال في مدة جميع الاشهر ، بميل طفيف الى الغرب . ماعدا في شهر شباط فان وجهتها المتوسطة هي الشمال الشرقي ؛ لكن في الدرجة التاسعة من الشمال . والمزية الخاصة بهذه الريح هي ثبات هبوبها ، طول المدة الموجودة بين ايار وايلول ؛ فحينئذٍ تهب نادراً في وجهة مخالفة لوجهة الشمال والشمال الغربي .

١١ الرطوبة

الهواء في العراق جاف بوجه العموم ، لكنه رطب في جنوبيه ، وفي الانحاء التي تكثر فيها البطائح والمستنقعات . وهو رطب ايضاً بعض الرطوبة على ضفة دجلة . وقد لاحظ اصحاب المراقبة الجوية في دار الجري (القنصل) الانكليزي

في السنة مائة الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل . فحسنت احوال الناس، ودعوا للملك بطول البقاء، لما نالهم من العدل والرفاهية .

وقد وقع اختلاف مفرط بين مساحة قباذ ومساحة عمر بن الخطاب رضه، ذكرته كما وجدته من غير ان احقق العلة في هذا التفاوت الكبير : امر عمر بن الخطاب رضه بمسح السواد الذي تقدم حده، لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه، فكان بعد ان اخرج عنه الجبال والاودية والانهار ومواضع المدن والقرى ستة وثلاثين الف الف جريب، فوضع على جريب الحنطة اربعة دراهم، وعلى جريب الشعير درهمين، وعلى جريب النخل ثمانية دراهم . وعلى جريب الكرم والشجر ستة دراهم . وختم الجزية على ستمائة الف انسان . وجعلها طبقات : الطبقة العالية ثمانية واربعون درهماً، والوسطى اربعة وعشرون درهماً، والسفلى اثنا عشر درهماً . فجبي السواد مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف درهم... وجباه زياد مائة الف الف وخمسة وعشرين الف الف درهم، وجباه ابنه عبيدالله اكثر منه بعشرة آلاف الف درهم ، ثم جباه الحجاج مع عسفه وظلمه وجبرونه، ثمانية وعشرين الف الف درهم فقط ، واسلف الفلاحين للعمارة الفي الف ، فحصل له ستة عشر الف الف . قال عمر بن عبدالعزيز: وها انا قد رجع الي على خرابه فجبيته مائة الف الف واربعة وعشرين الف الف درهم بالعدل والنصفة ، وان عشت له لازيدن على جباية عمر بن الخطاب رضه . وكان اهل السواد قد شكوا الى الحجاج خراب بلدهم، فمنعهم من ذبح البقر لتكثر العمارة، فقال شاعر :

شكونا اليه خراب السواد فحرم جهلاً لحوم البقر ،

وقال عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان: مال السواد الف الف الف درهم ، فما نقص مما في يد السلطان منه فهو في يد الرعية ، وما نقص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان .

وقيل اراد عمر قسمة السواد بين المسلمين فامر ان يحصوا، فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين . فشاور اصحاب رسول الله في ذلك، فقال علي رضه: دعهم يكونوا مادة للمسلمين . فبعث عثمان بن حنيف الانصاري فمسح

غيرها ، فانه لاينتفع منهمابكثرفائدة،حتى يدخلاها فتسيح مياههما فى جنباتها، وتنبطح فى رساتيقها ، فيأخذون صفوه هنيئاً ، ويرسلون كدره وآجنه الى البحر،لأنهما يشتغلان عن جميع الاراضى التى يمران بها ، ولا ينتفع بهمافى غير السواد ، الا بالدوالى والدواليب بمشقة وعناء .

وكانت غلات السواد تجرى على المقاسمة فى ايام ملوك الفرس والاكاسرة وغيرهم ،الى ان ملك قباذ بن فيروز ، فانه مسحه وجعل على اهله الخراج وكان السبب فى ذلك : انه خرج يوماً متصيداً ، فانفرد عن اصحابه بصيد طرده حتى وغل فى شجر ملتف ، وغاب الصيد الذى اتبعه عن بصره ، فقصد رابية يتشوفه ، فاذا تحت الرابية قرية كبيرة ، ونظر الى بستان قريب منه فيه نخل ورمان وغير ذلك من اصناف الشجر ، واذا امرأة واقفة على تنور تخبز ومعها صبى لها، كلما غفلت عنه،مضى الصبى الى شجرة رمان مثمرة ليتناول من رمانها، فتعدو خلفه وتمنعه من ذلك ولا تمكنه من اخذ شيء منه،فلم تزل كذلك حتى فرغت من خبزها ، والملك يشاهد ذلك كله . فلما لحق به اتباعه ، قص عليهم ماشاهده من المرأة والصبى ، ووجه اليها من سألها عن السبب الذى من اجله منعت ولدها من ان يتناول شيئاً من الرمان . فقالت للملك فيه حصة ولم يأتنا المأذون بقبضها ، وهى امانة فى اعناقنا،ولا يجوز ان نخونها ولا نتناول مما بأيدينا شيئاً حتى يستوفى الملك حقه .

فلما سمع قباذ ذلك،ادركته الرقة عليها وعلى الرعية ، وقال لوزرائه:ان الرعية معنا لفى بلية،وشدة ، وسوء حال ، بما فى ايديهم من غلاتهم، لانهم ممنوعون من الانتفاع بشىء من ذلك ، حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم ، فهل عندكم حيلة تفرج بها عنهم ؟ فقال بعض وزرائه نعم ، يأمر الملك بالمساحة عليهم ويأمر ان يلزم كل جريب من كل صنف،بقدر مايخص الملك من الغلة فيؤدى ذلك اليه ، وتطلق ايديهم فى غلاتهم،ويكون ذلك على قرب مخارج المير ، وبعدها من المتارين . فامر قباذ بمساحة السواد والزام الرعية الخراج بعد حطيطة النفقة ، والمؤونة على العمارة ، والنفقة على كرى الانهار وسقاية الماء واصلاح البرندات ؛ وجعل جميع ذلك على بيت المال فبلغ اخراج السواد

الجليلو) محرفة عنها، ومغيرة منها، فان كثيراً من كلمات الفرس دخلت لغة بغداد وحرفت عن اصلها ».

قلنا نحن : وكلمة « زالو » مختزلة عن « زلال » الفارسية القديمة . فاذا املت الفها قلت « زليل »، وهذه لاتبعد كثيراً عن جليلو، التي اذا كتبتها بالامالة كانت جلالو. وانت تعلم ان الزاي والجيم على انواعهما كثيراً ماتتبادلان؛ ولاسيما، مبادلة الجيم والزاي الفارسية ، مثل الجدوار واصلها زدوار . والجيه ، وفارسيتها زى . والازدهاق واصلها ازدهاك، وكلها بالزاي الفارسية، ومثلها كثير في اللغة .

واما ان الزلال هو الزالو او الجليلو فهذا واضح من نص اللغويين : قال في التاج : الزلال بالضم : حيوان صغير الجسم ابيضه ، اذا مات جعل في الماء فيبرده؛ ومنه سمي الماء البارد زلالاً .» قلنا : ان هذا التعليل غريب .والحق هو هذا: ان هذه الدويبة تكثر في ايام الربيع وفي البلاد الكثيرة الثلوج والمياه المتحللة منها . فيتولد فيها. فنسب بعضهم برودة الماء الى وجوده. وانما امرودته بدى آ وهو سقوط درجة الحرارة الى ما تحت الصفر لاغير. وليس في لخذ . فو. لانزال الحرارة الى هذه الدرجة .

وقال فلرس في معجمه الفارسي اللاتيني : زلال كلمة عربية فارسية، يراد بها دودة تنشأ في الثلج ثم تطير منه، وتكثر في الماء الصافي، فيسمى ذلك الماء « آب زلال » اي الماء الزلال . وهي لاتعيش كثيراً، واذا ماتت ظهر فيها حركة كحركة المذبوح .» — قلت : وهذا الامر الاخير هو مطابق للحقيقة لاشبهة فيه . وهذا مما يزيدنا يقيناً في رأينا وتمسكا به .والفضل في ذلك راجع الى شيخنا الآلوسي .

وقال في « برهان قاطع » الزلال : دودة الثلج وهي تولد كل سنة باذن الله عند تراكم الثلوج في الجبال الشاهقة ؛ وهي دقيقة بيضاء مدورة الرأس ، اذا وضعت في الماء بردته الى الغاية وجعلته سائغاً لذيذاً ، ومنه « الماء الزلال » لذلك الماء .اه .

والماء الزلال بالارمية « زليلا » وكذلك يقال له ايضاً بالعربية اي الزليل

الارض، ووضع الخراج، ووضع على رؤوسهم مابين ثمانية واربعين درهماً ، واربعة وعشرين درهماً ، واثني عشر درهماً ، وشرط عليهم ضيافة المسلمين وشيئاً من بر وعسل؛ ووجد السواد ستة وثلاثين الف الف جريب ، فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً. قال ابوعبيد: بلغني ان ذلك القفيز كان مكوكا لهم يدعى السابرقان . وقال يحيى بن آدم وهو المختوم الحجاجي : وقال محمد بن عبد الله الثقفي: وضع عمر رضه على كل جريب من السواد، عامراً كان اوغامراً ، يبلغه الماء : درهماً وقفيزاً ، وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة اقفزة، وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعشرة اقفزة ولم يذكر النخل . وعلى رؤوس الرجال ثمانية واربعين واربعة وعشرين واثني عشر درهماً . وختم عثمان بن حنيف على رقاب خمسمائة الف وخمسين الف علج لاخذ الجزية، وبلغ الخراج في ولايته مائة الف الف درهم . (اه عن ياقوت بتصرف قليل في العبارة)

فيؤخذ مما تقدم انه كان لكل رجل من المسلمين ثلاثة فلاحين من النصارى من باب التعديل المتوسط لا من باب الحقيقة. وعليه كان نصارى العراق الفلاحون في عهد عمر على ثلاثة اضعاف المسلمين، ماعدا من كان منهم في المدن الكبار كبغداد والموصل والبصرة . وكانت مساحة السواد ٣٦،٠٠٠،٠٠٠ جريب مزروع، والجريب يساوي اليوم مايسميه الافرنج بالهكتار hectare فتكون اذاً مساحة الارضي المزروعة يومئذ ٣٦٠،٠٠٠،٠٠٠ متر مربع . فاين اولئك السكان من عدد سكان هذا اليوم؟ واين تلك الارضين المزروعة وخراجها، واراضي هذا العهد وخراجه؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده، وسامق عزه ، بمنه وكرمه !

ابرهيم حلمي

من اسماء ابنة اليوم

Autres synonymes de l'Ephémère.

ذكرنا اسماء بنات اليوم على اختلاف بعض ربوع العرب والاعراب . وقد ذكر لنا استاذنا الكبير حضرة الشيخ العلامة والسيد السند محمود شكرى افندى الآلوسي: ان الفرس يسمون هذه الدودة التي تأتي بها السيول من جبال الثلج « ژالو » بزاي فارسية . ثم قال : فلعل الكلمة المعهودة (اى

ان تسجع عبارتها، وما اقبح السجع في هذا المقام . لاسيما لما ترى الكاتب يجد كل الجد وراء كلمة يقيمها بازاء اختها ويقابلها بها. ومما ناخذه على المؤلف ايضاً مزج الفصيح بالعامي فكان عليه اما ان يجعل كلامه كله فصيحاً، واما كله عامياً او ان يجعل احد الممثلين مهذب العبارة، والاخر بعكسه، وان يبقيهما بلهجتهما الى آخر الرواية

ومهما يكن من حلة الرواية فان حليتها قائمة بمحاسنها الداخلية، وهي حليتها الحقيقية، وكفاها حسناً.

٢ فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء

« لاحمد عزت ، مميز قلم تحريرات ولاية بغداد . حق الطبع محفوظ لصاحبه . طبعت في مطبعة الشابندر في بغداد سنة ١٣٢٨ ، في ١٦٨ صفحة من قطع الثمن الصغير

كل من طالع كتب العراقيين المطبوعة في بغداد يحقق انهم كثيراً مايغلطون في رسم الضاد والظاء. وهذه جرائدنا ومجلاتنا من اصدق الشواهد على مانقول؛ وهذا الغلط قديم في العراق . وسببه ان اهل بغداد لا يميزون بين اللفظين ، فهم يلفظون الضاد كما يلفظون الظاء وهو خطأ بين . بعكس اهل الموصل فانهم يلفظون الظاء كالضاد . ولهذا اراد صاحب هذا الكتاب ان يجمع جميع الالفاظ الواردة في اللغة العربية بهذين الحرفين، وينقل معناها الى اللغة التركية والفارسية، فاجاد في العمل . فالكتاب المذكور اذاً عبارة عن معجم في ثلاث لغات، نافع لجميع اهل العراق ، فليحرصوا عليه . اما اغلاطه الطبعية فهي اكثر من ان تحصى، ولهذا لا نتعرض لذكرها . ويكفيك علماً ان الكتاب طبع بمطبعة الشابندر التي لا تعنى كل العناية بتصحيح مسودات الطبع على ماتقتضي لها . فعساها ان تجد لها من يقوم بشؤونها احسن القيام والله الموفق .

٣ كتاب التوحيد

« للامام جعفر الصادق عم وهو الذي املاه على المفضل بن عمرو رحمه الله تعالى .

كمل طبعه في مطبعة النفاسة الكائنة في شارع ابي السعود نومرو ٥٥

وهو كقولك الماء الزلال . فاللغات كلها متفقة على وضع هذه الكلمة ، اخذاً من مادة زلل .

ومن اسمائها ايضا على ما ذكره لنا احد الاصدقاء « الجليلة » بهاء وهي بلغة اهل الشرقيه من انحا بغداد ويسميها العرب القاطنون في غربي بغداد : « سليلبيح » بحركة السين المختلسة ، وفتح اللام فتحاً فيه امالة، وسكون الياء المثناة، وتحريك اللام الثانيه بحركة مشتركة، وفتح الباء الموحدة التحتيه، وبحاء مهملة في الآخر اي Slélebah وبعض اهل بغداد من ساكني الاهوار والمجاورين لها، (والاهوار هي البطائح او المستنقعات)، يسمونه « مغيزل داده » ولعلها تصحيف « مغيزل ذاته » وهي كثيرة في تلك الاهوار . وهذا ضبطها : بسكون الميم، وفتح الغين المعجمه فتحاً فيه امالة، وسكون الياء التحتيه المثناة، وتحريك الزاي بحركة مشتركة، وسكون اللام وضبط داده كضبط غايه .

وفي الختام نشكر حضرتي الكاتبين الشهيرين . ونسدي آلاء الجميل والاحسان لكل من ينبهنا على كل هفوة او زلة تقع منا لان الكمال . لمن تنزه عن المثال، وهو وحده المتعال .

باب المشارفة والانتقاد

١٠ — موليير مصر وما يقاسيه

« روايه تمثيليه هزليه، بقلم الشيخ يعقوب صنوع المشهور بابي نظارة المصري، شاعر الملك، ومؤسس التياترات (المسارح) العربيه في وادي النيل . طبعت في بيروت بالمطبعة الادبيه، سنة ١٩١٢ ، بقطع الثمن الصغير في ٤٠ صفحه حسنة الكاغد والطبع . وقد صدرت بصورة الفيكونت فيليب دي طرازي الذي اهديت اليه هذه الروايه، وختمت بصورة المؤلف .

هذه الروايه حسنة المغزى، وقد الفها صاحبها بعبارة عاميه مصريه، طلباً لاصلاح عوائد العوام، وافهامهم فحواها بلسانهم . لكننا لا نرى من الصواب

اتقاصر لئلا يراني في اتباعي اياه ، واتأمله مع ذلك تأملا شديداً ، كيلا يفوت بصري . وهذا المعنى لا يؤديه قوله: اريه لحاً باصراً ، لان قولهم : اراه لحاً باصراً ، اي نظراً تحديق شديد . ﴿ قال ابن بري ﴾

«كلام ابن الحريري صحيح ، لانه اراد اني اخطو خلفه متقاصراً ، واتبعه نظراً تحديق، لئلا اضل عنه بتقاصر خطوي ، فيفوتني . فالمتقاصر على هذا اشد تحديقا من غير المتقاصر . »

هذا شاهد وجيز العبارة اتينا به، ليطلع على هذا الكتيب النفيس، من لم يقع بيده ليقدره حق قدره . ويسعى في الحصول عليه .



حفاوة التهليل في بعيد اليوبيل

قصيدة عامرة الابيات، وعددها ٥١ ، نظمها حضرة الاب الفاضل القس باسيل بشوري السرياني البغدادي، بمناسبة عيد صاحب الغبطة الفضي، مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان . وقد اجاد الشاعر في تعديد حسنات صاحب العيد بما هو اهل له . فنحن نهنئ الناظم والمنظوم له : الاول لاجادته في النظم، والثاني لبلوغه المرحلة الاولى من عمره، وهو رائع بحلة الفضل والفضيلة .

فوائد لغوية

سألنا بعضهم : ما احسن لفظة عربية تقابل الكلمة الفرنسوية Charge في معناها المجازي، وما الذي يرادف كلمة Mimique

قلنا : معنى Charge المجازي هو : محاكاة الواحد للآخر في حركاته واقواله محاكاة مبالغاً فيها، حملاً للناظرين او للسامعين على الضحك .

وبعبارة اخرى : هي ان يحكي الواحد فعل الآخر اوقوله على جهة الهزوء ويقابلها بالعربية « اللمص » . قال اللغويون : اللمص هو حكاية فعل الواحد اوقوله على جهة الهزوء .

بدار السعادة اسلامبول المحمية سنة ١٣٣٠ ، في ٨٢ صفحة بقطع الثمن الصغير وقيمة النسخة غرشان .

اهدانا حضرة السيد العلامة استاذنا الشيخ محمود شكري افندي الآلوسي ، كتابين : اولهما ، هذا الذي ذكرنا اسمه . والثاني الآتي ذكره . وهذا الكتاب من اجل الكتب الدالة على وحدانيته تعالى ، متين العبارة ، محكم الآراء ، يجدر بان يكون كتاباً يصاحب كل امرئ في حله وترحاله . الا انه يؤخذ على طبعه ان الطابع جعل الفصول كلها متسقة ، الكلمة بعد الكلمة ، والسطر بعد السطر ، حتى انك لتخال ان الكتاب كله عبارة واحدة ، بحيث لا يجد فيه القارئ موطناً يريح فيه نظره او يتنفس فيه الصعداء . واما النقط والفواصل فلا اثر لها هناك .

واما اغلاط الطبع ، ففيه شيء غير يسير ، من ذلك قوله : ص ٤٧ فوجدت شيئاً من الصنف الذي يسمى الحاذون فاكلته . والاصح : الحلزون . وقوله بعد ثلاثة اسطر : انشاء الله . والاصح : ان شاء الله . وهذا الغلط فاش ايضا في مطبوعات بغداد . وقوله بعد سطر : تضاعف سروري بما عرفينه ، مبتهجا بما منحينه ، حامداً الله على ما آتينه . والاصح في كل ذلك : عرفنيه ... منحنيه ... آتانيه . الى آخر ما هناك ، فعسى ان تصلح هذه الاغلاط في طبعة ثانية .

٤ - استدراكات ابن الخشاب على مقامات الحريري وانتصار علامة المقدس ابن بري لابن الحريري

طبعت في مطبعة (الشركة الطبعية) بالاستانة الكائنة في خان الوزير سنة ١٣٢٨ . في ٩٤ ص من قطع الثمن الصغير ، وثمنه قرشان .

كتاب جليل من اجل كتب الانتقاد اللغوي ، لا يطالعه الكاتب الا ويرجع مملوء الحقيبة علماً وتحقيقاً . وقد صدر الكتاب بترجمة ابن الخشاب ، ثم بترجمة ابن بري . ودونك مثالاً وجيزاً يطلعك على ما في هذا السفر الصغير من النفع الكبير . قال في ص ٥٦ :

« وفيها (اي في المقامة الحادية والعشرين) : « فاعتقبته اخطو متقاصراً ، واريه لمحا باصراً . »

﴿ قال ابن الخشاب ﴾

هذا استعمال من لا يعلم حقيقة معنى قولهم : اراه لمحاً باصراً ، لان مراده

وحبل احذاف . قال : جاء الشتاء وقميصي اخلاق . وارض سباسب ، يسمون كل بقعة منها سبسباً لاتساعها. قال : ومن الجمع الذي يراد به الاثنان قولهم : امرأة ذات اوراك ومآكم » وبهذا النص كفاية للمخطي .

وسألنا السائل المذكور: وانكر كاتب الكوثر المذكور كلمة افود اذ قال : (٣ : ٣٠٢)وجاء في الجريدة نفسهاقول الآخر : (فنكتة ادبية هي عندهم افود من الانتقاد.والصواب : افيد،لان الفعل يائي ، لانك تقول : (كلامك يفيدني) وليس : (يفودني) . اه

قلنا : المراد بافود في العبارة المذكورة : « أثبت » من فاد المال لفلان : ثبت . والاسم الفائدة . وقد ذكر صاحب التاج في فود انها واوية ويائية بعد قوله : والاسم الفائدة . وقال : لان المصنف ذكرها في المادتين . ثم زاد على ماتقدم : وافاده واستفاده وتفيده : اقتناه ، وافدتهانا : اعطيته اياه . وسيأتي بعض ذلك في فيد،لان الكلمة يائية وواوية . » اه .

ومن احسن الادلة على ان الافود من الفائدة جاءت بمعنى الافيد استعمال صاحب التاج لها . قال في مادة قصر : (٣ : ٥٠٦) « ولو ذكر المصنف الكل في محل واحد كان افود . » وكفى بذلك جواباً،لشهرة صاحب التاج ولا سيما بعد ان قال في مادة « ف ود) ان الكلمة يائية وواوية ،فجاء استعماله هذا بالواو سنداً لماذهب اليه .

على ان كاتب مقالة « سقطات الاقلام » قد خطئ اكثر مما خطأ فكان يجدر به ان يحقق الامور قبل ان يستهدف لسهام الاقلام . والسلام .

سؤال يسأله احد ادباء النجف ويطلب من القرآء ان يجيبوه عنه وهو في : « التأنيث في اللغة العربية »

هل هو امر لفظي اومعنوي ؟ — ولو كان معنوياً فلماذا نجد اللفظين الموضوعين لمعنى واحد احدهما مؤنثاً والآخر مذكراً ؟ — ولو كان امراً لفظياً فهل له قياس يوقف عنده وقاعدة لايتعداها ؟ — وماهو ذلك الامر الذي اوجب تأنيث هذا اللفظ دون ذاك .

وللقرآء مهلة ثلاثة اشهر للجواب عنه ، فان لم يجب عنه احد وافيناهم بما نحفظه في هذا الباب . والله المعين .

واما Mimique ومعناها فن التمثيل بالاشارة او الحركة فيقابلها بالعربية « المحاكاة » .

وسألنا آخر : كيف ان لفظ « القداد » يعنى « الترامواى » Tramway.

قلنا : جاء فى كتب اللغة : قد الشيء : قطعه مستطيلاً اوشقه طولاً . والعجلة السائرة على خطين من حديد، تجرها الدواب او الكهربائية اوالبخار، تتصور لعيني الرائي كانها تشق الارض شقاً مستطيلاً ، لاسيما وهى تجرى على قدد من حديد . والكلمة على قياس لفظة الجوارى بمعنى السفن؛ وانت تعلم انها مشتقة من جرت السفينة على الماء بمعنى سارت عليه . ونظائر هذه الحروف كثيرة فى العربية . وباب الوضع يعقد لادنى ملابسة فى المعنى بين كلمة واخرى .

وسألنا آخر قال: جاء فى مجلة الكوثر البيروتية (٣: ٣٠١) فى مقالة لحليم ابرهيم دموس ما هذا نصه: «وقال آخر (وعد كلامه من سقطات الاقلام) فى مقالة يصف فيها وصوله الى اميركا : (هى اول مرة وطئت اقدامى ارض اميركا)، ونسى حضرة الكاتب انه انسان وله قدمان فقط ، وليس هو من ذوات الاربع قوائم !! (ثم ذكر الكاتب اقوال كثير من الكتاب الذين سقطوا فى مهواة هذه الهفوات ومنها العيون للعينين)

قلنا : كان يحسن بالمخطئ ان يطلع على اقوال العرب فى هذا الباب قبل ان يتعرض لتخطئة جماعة من ائمة الكتاب، ممن قد برعوا فى اصول الانشاء والبلاغة . وما جوابنا هنا الا ما ذكره السيوطى فى المزهر ١ : ١٥٨ قال:

« ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع . كقولهم للجماعة: ضيف وعدو . قال تعالى : هؤلاء ضيفى . وقال : ثم يخرجكم طفلاً . وذكر الجمع والمراد واحد اواثنان . قال تعالى : ان يعف عن طائفة . والمراد واحد؛ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات . والمنادى واحد ؛ بم يرجع المرسلون ، وهو واحد، بدليل : ارجع اليهم ؛ فقد صغت قلوبكما ، وهما قلبان . — وصفة الجمع بصفة الواحد ، نحو : وان كنتم جنباً والملائكة بعد ذلك ظهير . وصفة الواحد والاثنين بصفة الجمع ، نحو : برمة اعشار ، وثوب اهدام ،

فغنمت اباعر واموالاً تجارية ورجعتا بها الى ديارها بدون معارض .(عنها)

٧ . التمياط

اغار برغش التمياط ومعه حنين بن سعدون رئيس العبيد في مائتي فارس ولم يأت خبر الى اليوم عما صاروا اليه . (عنها)

٨ . نزال ابن مهيد وشمر

استنزل ابن مهيد . قائد عشائر الفدعان وعنزة ، عشائر شمر بالجزيرة ، وقد زحف بعشائره وعبر نهر الفرات واجتاز عانة وراوة متوجهاً الى شمر في انحاء الموصل (عنها)

٩ . شمر

خرج احميدي ، رئيس عشائر شمر ، في اطراف الموصل ومعه طائفة من العسكر لتحصيل الضرائب الاميرية (عنها)

١٠ . الدويش

غزا الدويش ، رئيس قبيلة مطير ، فغنم اباعر فهد الدغيم بن هذال وقبيلته ، ولما صار الى الصحراء اهلكه الظمأ ، فمات من اصحابه ثلاثون رجلاً ، ورجع من بقي منهم الى ربوعهم صفر اليدين ، لان الابل التي استاقوها رجعت الى اصحابها من تلقاء انفسها اذ بقيت بدون سائق . (عنها)

١١ . الضفير واولاد سعدون

ابى عجيمي بك السعدون ان يصالح الضفير بعد تلك الخيانة الشهيرة . وهو على وشك الرحيل الى حائل . مقر امارة بن الرشيد . وسبب انتكاث حبل الامن بعد امراره ان ابن ضويحي ، احد مشايخ الضفير ، استاق من عشيرة عجيمي بك ابلاً من موطن يبعد عن الزبير ٨ ساعات . والآن يحاول الضفير المصالحة بالحاح فاحالهم عجيمي بك على رأي ابن الرشيد وبما يأمر به .

١٢ . تسقيف الاسواق بالتوتياء

جميع اسواق بغداد مسقفة بالحصر والبواري والقصب ، ممدودة على المرادي المقامة بهيئة مسنم ، فكانت اذا اصابتها النار تضطرم اضطرام الهشيم ، فلا تلبث ان تصير رماداً في قليل من الزمن . ولهذا كان يكثر الحريق في بغداد لاسيما في ايام الصيف . واما الآن فان البلدية اهتمت بابدال الحصر بالتوتياء (الزنك) وقد سقفت كثير منها على هذه الصورة المستحسنة وامن الناس شر الحريق .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً ابن الشعلان

غزا نورى بن الشعلان اعراب شمر ، من العشائر الراجعة الى ابن الرشيد فى نجد ، فغنم منهم ثلاثة آلاف بعير . فتأثره اصحاب الابل ، وهجموا عليه فاستردوها منه . وغنموا هجين ابن شعلان وقتلوا من اعرابهم جماعة ، فرجع ابن شعلان بخفى حنين ، وقد اخذوا منه رايته ، وارسلوا بها الى الامير ابن الرشيد .

٢ً ابن هذال

غزا اذعار بن هذال عشائر الشام (الشرارات) وغنم منهم مائة بعير ، ورجع بها الى اصحابه سالماً . (عن الرياض)

٣ً ابن السعود

اشتدت الضغائن بين شريف مكة وابن السعود ، وامتنعت قوافل نجد من الذهاب الى الحجاز ، ورجع وفد ابن السعود من عند الشريف ، وامتنع عن الحج سكان ديار نجد هذه السنة ؛ وقد افاد بذلك القومان الاستانة وكل منهما يروى الحكايات تبعاً لغاياته ، وعليه فان لم تخمد الحكومة هذه الفتن فالمظنون ان ابن السعود يتفق مع بعض الامراء على الشريف . فيكون من هذا الاتفاق ما يكون وهو ما تطلبه سياسة احدى الدول وتسعى له منذ حين من الدهر . (عنها)

٤ً ابن الرشيد

ارسل ابن الرشيد الى الاستانة وفداً برئاسة ناصر باشا الخشمان لمطالب متعددة ، منها : قبول مبعوثين عن بلاد العرب النجدية ، واطلاق الحرية له لتأديب العصاة العائثين فى العراق ، والمطالبة بحقوق ابناء سعدون . وغيرها .

٥ً الفدعان

أغار ابن مهيد ، رئيس الفدعان ، على شمر ، النازلين بانحاء الموصل ، فغنم منهم ٣٠٠ بعير كلها لفيصل بن فرحان باشا وقفل الى دياره سالماً . (عنها)

٦ً الضفير

اغارت الضفير ومعها بعض اعراب ديار نجد على اطراف حمص وحلب

ليرتين الى ليرتين ونصف ؛ والبائع يطلب ٣ ليرات بالذراع. فتكون قيمة تلك الارض سبعة اضعاف ما كانت عليه قبل ٦ سنوات .

اشترى فيوجيان افندي في نحو سنة ١٩٠٥ ارضاً في محلة الدباغ خانة بقيمة ٥٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ٢٣٠٠ ليرة وهو يأبى بيعها بهذه القيمة .

اصدقتان . ارض اشتراها سنة ١٩٠٨ بقيمة ٣٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ١٢٠٠ ليرة . والارض واقعة في كرادة البوجمعة اي تحت كرد الباشا حيث تشيد القصور . وصاحب الارض لا يبيع منها قيد ذراع .

وفي سنة ١٩٠٣ اشترى حضرة القس يوحنا مقصود جاقر بستاناً في محلة الزاوية ، بقرب السيد ادريس ، طوله ٢٥٠ متراً في عرض ٥٠ ، بمبلغ قدره ٣٠٠ ليرة. فبيع بهذا الشهر بمبلغ ١٣٠٠ ليرة وقد اقتطع منها قطعة لنفسه بقيمة ٣٠٠ ليرة ، فيكون حضرة القس ربح ١٣٠٠ ليرة مع اثمار بستانه في مدة السنوات التسع التي مضت .

واما اثمان الدور في داخل المدينة فقد تضاعفت ايضا ، ولاسيما ما كان منها مبنياً على شاطئ دجلة من جانب الرصافة .

والآن اخذ الالمانيون في تعيين موقع محطة السكة الحديدية وهو في جانب الكرخ بازاء دار ريشارتز قنصل المانية سابقا ، الواقع في جانب الرصافة ، ولهذا ارتفعت فجأة اسعار اراضي كرادة مريم بما يفوق التصور . وقد اشترى الالمانيون اغلب تلك الاملاك .

وقالت الرياض : كانت قيمة السيفية ٣٠٠ ليرة فاشتراها الاجانب بمبلغ ٧٢٠٠ ليرة . وكانت قيمة اليوسفية ٦٠٠ ليرة فاشتراها الاعراب بمبلغ قدره ٦٢٠٠ ليرة . وهناك غير هذه الاملاك مما هو في شرقي بغداد وضربيها.

١٦ . الحرائق في بغداد

كثرت الحرائق (١) في بغداد حتى حار اهلها في امرها وتتاليها ، وبأضرارها ،

(١) الحرائق جمع حريق لا حريقة . لان الحريقة بمعنى الحريق من الفاظ العوام لا من اوضاع الفصحاء . وجمع فعيل على فعائل وارد ، مثل قولهم : افيل وافائل

١٣ً. احتجاب جرائد الموصل

توارت عن الانظار جريدة نينوى والنجاح وجكه باز وثلاثتها موصلية.

١٤ً.وفاة الشيخ غلام رسول الهندي

توفي هذا الشيخ مبطونا في ١ تموز وله من العمر نحو ستين عاما . وهو هندي الموطن،وقد قدم العراق منذ اكثر من ٢٠ سنة،وكان صادق اللهجة العربية،عارفاً بقواعدها وشواردها . يحسن التكلم بها على الاصول الاعرابية بدون تعمل او تصنع . وكان اول تدريسه في بغداد في جامع عبدالقادر الجيلي، ثم انتقل بعد نحو سنة الى جامع الست نفيسة،ثم درس في جامع حبيب الاعجمي، ومنه تحول الى جامع الباجه جي ، ومنه ذهب الى مندلي (البندنيجين)، ولما قدم منها عين مدرساً في جامع الخضار . وكان متفرغا لعلوم الدين، ولاسيما لعلم الكلام منها . وكان يعلم ايضاً الرياضيات . وقد رحل الى الاستانة ثلاث مرات. وكان في منتهى القناعة وقد تخرج عليه جم غفير من ابناء هذه المدينة ومن غيرها من مدن العراق . — وهو لم يؤلف شيئاً سوى بعض التعليقات وهذه ايضاً لم تر عالم المطبوعات . وقد حضر دفنته زرافات من الناس من طلبته ومن معارفه ومن غيرهم . ان الله مع الصابرين .

١٥ً. ارتفاع اسعار الارضين في بغداد

منذ ان سمع الناس بان الحكومة صممت على مد السكة الحديدية بين بغداد وحلب،ثم بين بغداد والبصرة،جد كثير في مشترى الاراضي في بغداد وما جاورها ، ولا سيما ما كان منها واقعاً على احدى ضفتي دجلة . ولما اعلن الدستور في انحاء الدولة زادت الرغبة في مشترى الاملاك حتى ان اثمانها ارتفعت اضعاف الاضعاف . واليوم اغلب المشترين هم الاجانب، واليهود الوطنيون، واغلب البائعين هم المسلمون ثم النصارى . ولا بد ان نذكر بعض الشواهد على ارتفاع هذه الاسعار الفاحشة ، من ذلك :

ما اشتراه سعادة الكونت جبرائيل اصفر في سنة ١٩٠٦ في محلة السيد سلطان علي،وهو بستان مساحته ٩٠٠٠ ذراع مربعة بقيمة ٢٠٠٠ ليرة مع النفقات.والآن طلب منه بعض الراغبين في مقتنى قطعة منه دافعين في الذراع من

مما يجاوره بضرر يذكر .

١٧ ٍ . تغير حالة الهوآء

كانت حرارة حزيران غير مألوفة هذه السنة، لشدتها فى غير اوانها، كما ذكرناه فى العدد السابق . وفى اوائل شهر تموز حدث تغير فجائى وهبوط غريب فى الحرارة حتى كان معظم الحرارة فى بعض الايام ٣٧ درجة مئويه، وهو امر غريب يكذب المثل العامى البغدادى : حر تموز، يحمى الماء بالكوز. وفى الموصل شعر الناس ببرد شديد فى الليل حتى تذكروا برد تشرين الاول، الا ان الهوآء كان طيباً فى النهار ؛ وسبب هذا البرد وقوع ثلج فى الجبال المجاورة للموصل مع مطر فى ديار بكر وجوارها . فاصبحت هذه السنة، صيفها وشتاؤها، من اغرب السنين .

١٨ ٍ . ادمون افندى بشارة

قدم فى اوائل هذا الشهر حضرة المهندس البارع الشهير ادمون افندى بشارة، وقد عينته الدولة العلية مندوباً عثمانياً لها ومهندساً اكبر لاعمال الري فى العراق . ونحن نفتخر به لانه من ابناء الدولة المخلصين لها، والعاملين لنجاح الوطن وترقيه . ونأمل بقدومه تقدم الاشغال وسرعتها .

١٩ ٍ . معتمد الامير ابن الرشيد

وقدم الى حاضرتنا فى الاسبوع الاول من هذا الشهر عبد الله افندى ابن جاسم، معتمد الامير سعود باشا الرشيد، لامور عائدة الى حضرة الامير والدولة.

٢٠ ٍ . ايران

خمدت نار الفتنة والاضطراب فى ايران، لاسيما بعد ان قتل الامير فرمان فرما داود خان وابنه الكبير، واقام خلفاً للاب، الابن الصغير، سليمان خان رئيساً على عشائر الكلهر . واقراراً بهذا الفضل اهدى هذا الولد الى الامير المذكور هدية تبلغ قيمتها ٥٠ الف تومان و ٣٠ بغلا و ٣ رؤوس من جياد الخيل .

٢١ ٍ . الابيل الدكتور موسيل والامير سكستوس البربونى

نهار السبت ٤ ايار قدم الى حاضرتنا الابيل الدكتور الرحالة لويس موسيل، ومعه البرنس سكستوس من بيت بربون پارما، ومن بعد ان اخذا راحتهما فى المدينة وتجولا فيها مدة ٤ ايام، سافرا نحو شمالى بغداد . وقد اتيا الى ادارة

ودونك الآن عددها فى هذا الشهر : ١ً . حريق ليلة الاثنين الواقع فى ٨ من هذا الشهر . وقد شبت النار نحو الساعة ١٢ زواليه فى قهوة محمود بن حسين الواقعه فى محلة الصدريه . واطفئت بعد ثلاث ساعات من نشوبها. ولم تتجاوز مشرب القهوة.

٢ً شبت النار يوم الجمعة فى ١٢ من هذا الشهر بساعتين بعد الظهر فى حجرة الملا حسين صاحب خان الدجاج الواقع فى سوق العطارين ، وكان سببها بقايا لفيفه تبغ ألقيت هناك، فسرت نارها الى مايقرب منها من الكاغد، فاحترق الخان وما فيه ثم اندلع لسانها الى مايجاورها فكلفت طعمتها من ٢٥ الى ٣٠ الف ليرة على مايتناقله الناس . ولعل فى المبلغ مبالغه .

٣ً استمرت النار فى ضحوة ذلك اليوم فى المنضحه (مكينه السقى اوطرمبه الماء كما يقول اهل بغداد) التى تسقى ارض محمود افندى فى ديالى. فاضرت بمتولى امرها وهما: حسن بن عباس وابنه جاسم، حتى اصبحت اليوم حياتهما فى خطر . وقد دبت النار الى الغابه المجاورة المعروفه بالجادريه فاكلت الحطب المقطوع واشجار الحرجة . وبقيت تضطرم الى ان لم تجد ماتفترسه.

٤ً فى ذلك النهار بدت النار فى دار مختار محله « فضوة العرب » وهو الحاج ناصر . فاحترقت الدار برمتها، ولم تبق فيها شيئا ولم تذر، لكنها لم تتعداها الى سائر الدور . وسبب نشوبها الحطب الموضوع فى المطبخ بجوار النار المتقدة للطعام.

٥ً شبت النار ايضا فى ذلك النهار (وكانت حرارته فى الظل ٤٥ درجه مع رياح غربية حارة من نوع السموم) فى دار زهرة بنت صالح من اهالى محلة الحاج فتحى، فسرت النار من الموقد الى مايجاوره، فاحترقت الدار وحدها ولم تتجاوزها .

٦ً فى اليوم الثانى فى ١٣ من هذا الشهر شبت النار فى موقد حمام الحاج رسول افندى فاخمدت من فورها بهمه رجال الاطفاء ولم يصب الحمام اوغيره

اصيل واصائل . قال سيبويه : « شبهوه بذنوب وذنائب » يعنى : انه ليس بينهما الا الياء والواو ، واختلاف ما قبلهما بهما ؛ والياء والواو اختان ، وكذلك الكسرة والضمة » . (راجع التاج فى مادة ا ف ل .)

هذه المجلة وتجاذبا اطراف الكلام مع صاحبها . ويؤخذ من كلام حضرتيهما، انهما عثرا على اسماء بلدان وقرى مذكورة في التاريخ، وكان يظن انها اصبحت في خبر كان، ولم يبق منها اسم يعرف . وقد حققا ايضا اموراً شتى تخالف ماجاء به الاب لامنس اليسوعي في ماكتبه عن الاخطل وتاريخ بني امية . لانه كان كتب ماكتب عن جهل البلاد التي لم يطاها . ومما وقفا عليه ايضاً حقائق مقررة عن بلاد العرب كان قد طمسها البرنس الايطالي كاتاني، في كتابه تاريخ المسلمين او قلبها ظهراً لبطن، لانه يجهل تلك الديار . والخلاصة ان هذين السائحين وقفا على امور كثيرة، من شأنها ان تصلح ماافسده بعض المستشرقين الذين يضعون انفسهم فوق ماهم عليه . وسوف ينشرانها خدمة للعلم .

والبرنس الشاب المذكور جاب ديار الافرنج ومصر والحبشة، ثم رغب في الضرب في ربوع العرب ليتعرف باهلها، وقبائلها، وعوائدها، وآدابها، فرافق لهذه الغاية الابيل الدكتور موسيل النمسوي، وهو من اعظم الناس خبرة بلغة العرب، وتاريخهم، وبلادهم، واحوالهم، اذ قد تفرغ لها منذ ١٦ سنة . فتوفقا في رحلتهما هذه، وخططا جميع مارأياه من البلاد، ودونا الحقائق التاريخية، وعثرا على كتابات ورقم كثيرة مفيدة للعلم والتاريخ اعظم فائدة .

وللابيل المذكور كتب كثيرة في بلاد العرب على اختلاف انحائها، وقد شهد له القوم بمحاسنها، وبما فيها من الامور المبتكرة التي لم يأت بمثلها من سبقه في تلك الابحاث .

الا انه يسوءنا ان نذكر هنا، ان اعراب شمر غزوهما قبل ان يصلا حلب بيومين، واخذوا منهما كل ما كان معهما، ومن جملة ذلك مصور بلاد العرب والديار التي هبطوا فيها، ومجموعة نباتات نادرة لا يعرفها الافرنج الى اليوم، يبلغ عددها على ما قيل ٨٠٠ نوع . فذهب الابيل موسل الى شيخ شمر واسترجع منه كل مانهبوه الا الجمال وبعض الاثاث، وتبلغ قيمتها ١٥٠٠٠ فرنك فقد بقيت بايديهم . واما اليوم فان السائحين قد وصلا محلهما وعن قريب ينشران فوائد رحلتهما . فالحمد لله على سلامتهما وعلى ماعثرا عليه من الآثار العلمية والتاريخية على ضروبها .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثالث عن رمضان ١٣٣٠ — ايلول ١٩١٢

(الصحف) (١)

La Bonne Presse

صوت الشعوب وصيتها الصحف … تجري بهم للمجد ان وقفوا

ماذا اقول وكيف اذكرها … وبأي وصفٍ مثلها اصف

ان قلت داعية العلى فلها … ولاهلها العلياء والشرف

الناطقات ونطقها حكم … والحاكمات وحكمها النصف

والعادلات فلا يلم بها … كلا ولا برجالها الجنف

والمنزلات على الاولى ظلموا … زجراً بما ظلموا وما اعتسفوا

فهي اللواتي اينما ثقفت … تأتي عليهم اينما ثقفوا

عكفت تندد بالذي فعلوا … وهم على مرضاتها عكفوا

من كل سائرةٍ مقلمةٍ … كالدر اطلع وجهه الصدف

لا البحر يمنع ان تخب به … سيراً ولا المتباعد القذف

منهن نور الفضل (مقتبس) … وبهن نور (العلم) (مقتطف)

المورقات فكل زاهرةٍ … في مجتلاها روضة انف

بيضاء ما وشيت بأسودها … الا تلاقى الصبح والسدف

فاذا ترى لونيهما اختلفا … فالناس من اجليهما ائتلفوا

---

(١) يرمي حضرة شاعرنا العراقي الى الصحف الطاهرة الذيل الحسنة المبادىء لا الى هذه الوريقات التي من شأنها قذف الامة من حالق الى ادنى دركات الذل والخسف لغايات في صدور اصحابها (لغة العرب)

ادراك حقيقة ماضيهم . حتى جعلهم لا يعرفون من هذه الحياة امراً سوى القتل ، والنهب ، والسلب . ولو سألت واحداً منهم عن تاريخ قبيلته ، ونسبها ، وتاريخ الاراضي القاطنة فيها ، وعن السبب في تسميتها ، باسمها الحالي ، لما امكنه ان يجيبك عن سؤالك بشيء ، وبقي واجماً لا يعرف ماذا يقول وماذا يفعل ؟

ومما يزيد البحث صعوبة وخطورة : عدم وجود كتاب او رسالة تبحث عن احوال هاتيك القبائل ، وعن اسباب هذا التشعب الذي بدا فيها ، من تفرقهم الى بطون ، وافخاذ ، وعمائر ، وجماعات . وهناك اسماء محرفة ، مشوهة ، تزيدك ارتباكاً وضلالاً . واذا وجد شيء من ذلك ، فهو لا يميط اللثام عن تلك المعميات . ولا يهديك الى ضالتك المنشودة ، وغايتك المطلوبة . وزيادة على ذلك ، ان الحكومة السابقة ، صاحبة البلاد ، لم تكن تعرف من امر هذه القبائل شيئاً سوى ان منهم الزراع ، والغزاة ، وقطاع الطرق ، وان منهم من يطيعونها ، فتضرب عليهم الرسوم الفادحة والضرائب الثقيلة ، فتثقل كاهلهم بالديون ، وتجعلهم يئنون من وطأة الفقر عليهم . وان منهم من يعصون امرها ، فكانت تسوق عليهم الجنود فترجع اما بصفقة الخاسر المغبون ، واما بتشتيت تلك القبائل في اطراف البلاد ، فينتثر عقد جامعتها ، ويذهب بذلك نسبها ، ويمحى تاريخها ، بمحو عصبيتها وجامعتها ، وتندرس اطلالها ، وتعفى رسومها .

وعندي انه لولا عصبة من دهاقين الغرب المنقبين ، وفئة من اساطين الشرق الباحثين ، تتبع الحوادث ، وتقيد الشارد والوارد منها ، وتبحث من غير كلل ولا ملل عن احوال تلك القبائل ، وتاريخها ، ونسبها ، فتذلل لنا الصعاب وتزيل عنها العقبات ، بما كشفته من الاسرار الغامضة ، لذهب تاريخها ، كما ذهب من قبلها تاريخ عاد وثمود ، وسائر الامم البائدة . الا ان ابحاث اولئك المنقبين ، ويا للاسف ! محصورة في بعض العشائر التي تراجع الكويت ، وتتردد الى البلدان الساحلية ، ولم تتعرض لغيرها .

ومن القبائل التي لم يهتد اليها كبار الباحثين ، ولم يعرف تاريخها عظماء الاجتماعيين ، القبائل القاطنة في ضفف دجلة ، بين بغداد وسامراء (او سر

عرفوا الحقوق وكل عارفة ... فيها ولولاها لما عرفوا
ولذكرى آياتها كشفت ... عن حجة كالصبح فاعترفوا
كم سددت بالحق اسهمها ... لكن قلب الباطل الهدف
الداعيات لكل سالفة ... غراء ابقاها لنا السلف
اخلاق علامين ان وعدوا ... لم يخلفوا حاشاهم الخلف
قوم اذا ما الضيم اوترهم ... نهضوا له بالعزم فانتصفوا
لا يتلف المعروف بينهم ... هيهات بل يحمى ولو تلفوا
لا يأسفون على فنائهم ... فيه وحق عليهم الاسف
لهم الى العلياء متجه ... وبهم عن الفحشاء منصرف
لم يتبعوا بالحلف قولهم ... فاذا دعوا فالصدق ان حلفوا
ترفت ضمائرهم فما بطروا ... فيها ولا اغواهم الترف
كم مفخر أبدوه مخترعاً ... لله ما اخترعوا وما اكتشفوا

النجف ... محمد باقر الشبيبي

العشائر

القاطنة بين بغداد وسامراء

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Sâmarrâ.

١ – خطورة البحث

البحث عن العشائر والقبائل الصغيرة المجهولة النسب، من اصعب الابحاث، وبالاخص العشائر القاطنة في اطراف العراق، من اللائي قد ضاع نسبها بانقسامها الى افخاذ، وبطون، وعمائر، واختلط حابلها بنابلها، وفشت بينها الاخلاق الغريبة، والعوائد المستهجنة، باختلاطها بسكان المدن الذين هم خليط من اقوام مختلفة، وشعوب متفرقة. ولم يقف الباحثون، الذين يهمهم امر هذه البلاد وسكانها، الا وقوفاً طفيفاً على انساب تلك القبائل الحقيقية، وماضيها، وعاداتها، واخلاقها. ذلك لان اكثر هذه القبائل قد خيم الجهل في ربوعها، وضرب ستاراً كثيفاً على عقول افرادها، فحجب ابصارهم عن

اخضر اللون) يرشون عليها الماء، فيجد الساكن فيها لذة عجيبة ، لان الهواء يأتيه من منافذ العاقول بارداً نقياً ، ولو كانت حرارة الشمس شديدة الوطأة. وفي الشتاء يرحلون من الاراضي الوطيئة الى الاراضي المرتفعة، التي لاتصل اليها المياه ، عند فيضان دجلة ، فيكونون في مأمن من الغرق، ومع ذلك يكثر فيها النبات والعشب فتكون مرعى لحيواناتهم.— ويتخذون حينئذٍ لسكناهم بيوتاً من الشعر وزان (سبب) تقام على اعمدة من الخشب،لا تجاوز طولها مترين، تقيهم برد الشتاء . وهؤلاء بطبيعتهم هادئون ، قليلو الغزو ، لاشتغالهم بالزرع والحرث ، وتربية المواشي ، مما يقفيهم عن طرق ابواب السلب والنهب. وسمى ابن خلدون مثل هؤلاء البدو « اهل مدر » . والقسم الاخر يعنون بتربية الاغنام ، والابل ، وسائر الانعام ، يتغذون بلبانها ، ويتجرون باصوافها ، ويندر بينهم ان يستقروا بارضٍ واحدةٍ ، بل دأبهم التنقل والارتحال ارتياداً للمنتجع . ولما كان الارتزاق من الانعام ضيقاً، ومن طبيعة ضيق الرزق التنازع فيه رأيت دأب هؤلاء البدو الغارات، ونهب المواشي بعضهم لبعض .

٣ - اسماء القبائل واخلاقها وعاداتها

العشائر القاطنة في ضفاف دجلة، بين بغداد وسامراء كثيرة ، وهي مختلفة في مصيفها ، ومشتاها ، وانتجاعها ، وافتلاثها ، وزروعها ، واراضيها ، بقدر ماهي متفقة الكلمة ، ومربوطة بعضها ببعضٍ بجامعةٍ واحدةٍ .وهي الجامعة العربية بالوجه الاخص ، والعثمانية بالوجه الاعم . واما اخلاقهم فهي كاخلاق سائر العرب اى الكرم ، والوفاء ، واداء الامانة ، واكرام الضيف ،والاباء، وحسن الجوار ، واعالة الفقير ، والمدافعة عن الدخيل . ومن طبيعتهم الشجاعة ، والاقدام ، والثبات ، والصبر على الملمات . ولهم عادات لاتزال مستحكمة فيهم منذ عصور الجاهلية ، واطلاع غريب على خفيات الامور، كالقيافة مثلاً فانهم يزعمون ان الولد اذا ولدته امه يجب ان يكون بين هيئته وهيئة ابيه تقارب في الهيكل ، والشكل ، والطول ، والقصر . والقيافة علم يؤخذ بالحدس والتخمين ، لابالاستدلال واليقين ، ولهذا يعتبر من شر العلوم،

من رأى) وهى موضوع بحثنا ، ولصعوبة ووعورة طريقه ، نستميح القراء عذراً ، مما يبدو لنا من الغلطات ، والهفوات . ولما كانت هذه القبائل كثيرة الاختلاط بعضها ببعض ، والخصال المستحكمة فى قبيلة ، مستحكمة فى اخرى ؛ والبحث عن اخلاق وعادات قبيلة ، كالبحث عن جميعها ، اردنا ان نورد هنا البحث عنها مجملاً ، ونأتى بعد ذلك بما نعرفه من مصيفها ، ومشتاها ، واقامتها ، وترحالها ، وزروعها ، وحاصلاتها ، وعدد رجالها ؛ ورؤسائها مفصلاً وعلى ذلك نقول :

٢ . حالتها الاجتماعية

من طبيعة البلاد التى يقل فيها الرزق ، وتشتد الفاقة بسكانها ، ويعم الخراب اراضيها ، ان يشتغل القاطنون فيها بالتنقل والارتحال ، من مكان الى آخر ، طلباً للرزق وللحصول على المعيشة الضرورية . ومن اجل ذلك كان اكثر الاعراب رحلاً ، وهم سكان البادية الجرداء الخالية من كل نهر وينبوع ، يتنقلون من قفر الى آخر ، للانتجاع ، والانتلاء ، ومن طبيعة اشتداد الفاقة التنازع ، والتنافس ، وعلى هذا المبدأ ابن احوال جميع الاعراب ، فانهم لما كانوا قليلى الاعتناء بالامور الزراعية التى تزيد رفاهيتهم ، اشتدت الفاقة بهم ، فتولد من ذلك الخصام ، والقتال على الاراضى والمياه والمواشى والانعام . حتى عد ذلك من خصالهم وصفاتهم ، ولهذا لم يعدوا القتل والغزو سبة او امراً كبيراً لاعتيادهم اياها . وكلما اتاح الجهل لهذه الحروب فرصة ، ثارت نيرانها ، واندلعت السنة لهيبها ، ولو حدث بعضها فى بلد آمن قد ضرب العلم فيه اطنابه ، وخيمت المدنية فى ربوعه ، لعد امراً ذا بال ، ينفر النفوس ، ويستوقف الانظار . — وعليه فان هذه الشجاعة وهذا الاقدام اللذين يبديهما الاعراب فى حروبهم وغزواتهم هى نتيجة تمرنهم عليها ، اذ ان الانسان قابل لكل شئ .

وهذه العشائر التى نحن بصددها تقسم قسمين : قسم قد اقتطعوا ارضاً فيزرعونها ويحرثونها ، وهؤلاء هم الذين يتخذون دوراً من اللبن ، لحماية حيواناتهم ودوابهم من حرارة القيظ . وبرد الشتاء ، وبيوتاً للسكنى يصطنعونها فى ايام الصيف ، من عروق السوس والعاقول (نوع من الشوك

في الاراضي المرتفعة البعيدة عن النهر ، الامنة من الغرق ، فتسقيه السماء بما تجود عليه السحب من المياه وهو ما يسمونه « زرع الديم » ؛ وكان يسميه الاقدمون « العذى » ؛ ولهم نخيل واشجار لا يصلها سيح ولا مطر ، فيشرب بعروقه من غير سقي ولا سماء وهو (البعل) . ومن مزروعاتهم الصيفية الذرة ، والدخن ، والسمسم ، واللوبياء ، والماش ، ويقدر محصولات هذه الانواع بما يربو على ٨ آلاف تغار . والخضراوات ، وعنايتهم بها قليلة لقلة انفاقها او صرفها وبعد الولاية عنهم . والرقي « البطيخ الاحمر » والبطيخ « البطيخ الاصفر او القاون » وهذان النوعان مبذولان لكثرتهما هناك ، وسهولة انفاقهما ، وفي كل سنة يرسل منهما الى بغداد قدر جليل ، ويبلغ قيمة حاصلاتهما خمسة الاف ليرة . ومن مزروعاتهم الشتوية القمح ، والشعير والهرطمان ، والعدس ، وغيرها . ومزروعاتهم هذه كلها على الاصول القديمة .

٥ — رسوم الحكومة وضرائبها

كانت الحكومة تأخذ سابقاً من هذه العشائر رسوماً كثيرة ؛ وكانت كلها ثقيلة وهي التي حملت الكثيرين من رؤسائها على ان ينتجعوا في العشائر الرحل هرباً من تلك الضرائب الفادحة ؛ وبقيت اكثر الاراضي خراباً ؛ ولو فتشت عن تلك الاراضي العامرة الاهلة بالسكان ، لوجدتها اليوم اغلبها غامرة قفرة . ولو فتشت في دفاتر الحكومة لما وجدت فيها زيادة في الواردات بل نقصاناً ، وان كان ثم زيادة فما هي الا من نماء موارد اخرى ، اومن زيادة مكوس وضرائب . ولو ان الحكومة السابقة خففت من ثقلها ولم تستعمل العنف والشدة في تحصيلها ، لعمرت اكثر الاراضي ، ولعادت على الخزينة بالربح الكثير ، والمال الغزير . ولو زادت على ذلك اتخاذ الوسائل الناجعة لوقايتهم من الغرق ، فعمرت السدود ، وشقت الجداول ، وكرت الانهار المندرسة ، لما جاز لنا ان ننتقدها او نطالبها بشيء . والامل بهمة رجالنا الدستوريين الحاليين ان يتلافوا هذه الاخطار بامرين : اما باصلاح الانهر وانشاء السدود وشق الجداول ، واما بتخفيف الضرائب . وعندي ان العمل بالاول ، يفيد

لما يقوم على الظن من الامور الكبائر . والقيافة من العلوم التي كانت قبل الاسلام ؛ ومختصة ببني مداج ومضر بن نزار . ومنهم تعلمته القبائل العربية . وهي كثيراً ماهتكت الحرائر ، وفضحت الطاهرات ظلماً وزوراً . وهولاء لايزالون عاكفين على هذا العلم المستهجن ، وكثيراً مااتهموا زوجاتهم بالمنكرات التي لاحقيقة لها البتة ؛

واما مايتعلق بسحناتهم ، فهم سمر الالوان المشربة بحمرة صبيحو الوجوه ، سود العيون كبارها ، حادو النظر ، لؤلؤيو الاسنان ، قويو الابدان ، رحبو الصدور ، ضخام الجثة مع طول ، ويقل بينهم القصار . ولهم حذاقة ومهارة عجيبة باصابة المرمى ؛ كثيرو الصبر على الظما ، والجوع ، والعري ، والحر ، والبرد . وهم يضفرون شعورهم « قصائب » اي جدائل ، ويرسلونها على اقفيتهم ، أو على جانبي رؤوسهم او على خدودهم ، ويسرحون لحاهم ، ويخففون من شواربهم ، ويقتاتون لحوم الابل ، والضأن ؛ ويتغذون بالبانها . ومن اشهر تلك القبائل : بنو تميم ، والجمع ، والعيدان ، والجباب ، والسعود ، والبوعتاب ، والبو دراج ، والبو عباس ، والبو عيسى ، والبو مليس ، والبونيسان ، والبو اسود ، والبو باز ، والبو صليبي ، والغوالبة ، والجبور ، والخزرج ، والبو فراج ، والكبيشات ، والبو طلحة ، والعزة ، والمشاهدة . وسيأتي ذكرها مفصلاً .

٤ - المزروعات والحاصلات

تزرع هذه القبائل ارضاً كبيرة ممتدة على جانبي دجلة ، من قضاء الكاظمية الى سامراء من الجهة اليمنى ، ومن ناحية الاعظمية الى سامراء ايضاً من الجهة اليسرى ؛ وتقدر الاراضي المزروعة على الجانبين بما يزيد على ٢٠ الف فدان . والزرع هناك قسمان : صيفي وشتوي ؛ فالصيفي يزرع على ضفاف النهر وتسقيه المياه التي تجرها السانية ، وهي الناقة ، او البغلة ، او البقرة التي يستقى عليها من البئر بواسطة دلو كبيرة ، فيسيحون الماء على المزروعات بالسواقي (بالانهر الصغيرة) وهو مايسمونه عندهم « بزرع الكرود » . وكان الاقدمون يسمونه « زرع السيح اوزرع السانية » . والشتوي هو الذي يزرع

وبالترمنديه Ecouffle، وبالتركية « اوجورتمه »، وبالفارسيه « بادبر ، بادپر، كاغد باد ، بادپرك ، باد بادك او باد برك » . ووجود هذه الالفاظ في اللغات المحدثة دليل على ان استعمالها غير مختص بصبية العرب .

اما كيفية ارسالها فيكون بان يركض صاحبها بخلاف مهب الريح، وان يطلق لها رويداً رويداً الخيط الذي يربطها . وقد لاحظ اصحاب النظر ان الطيارة ترتفع صعداً، وترسم على الافق زاوية حادة لاتتجاوز الخمس والاربعين درجة . واذا اردت ان لا « تضرب طيارتك راساً » الى اسفل شد باسفلها « ذيلاً » تتخذه من الخرق المعقدة، او من الكاغد الملفوف، على ابعاد متساوية او تكاد ، وتشدها كلها بخيط ، وذاك الخيط يمسك التوازن في طيرانها .

وللهنود ولع خاص بها . ولهم مهارة فائقة في تطييرها . وقد يجعلون الفضاء ساحة حرب تشب نارها بين طياراتهم . والمنصور فيها من قطع خيط طيارة صاحبه. وهذا قد يكلفهم نفقات باهظة ، كما نشاهد ذلك فيهم ممن يحتل العراق .

وقد يجعل لهذه الطيارات بعض وريقات خصوصية تدوي في الهواء، وتسمع اصواتاً مختلفة يسمونها « السنطور »، والطيارة التي فيها السنطور يسمونها « ام السنطور » . وبعض الاحيان يصعدون الى الطيارة خرقة او قطعة ورق او مصباحاً يرسلونها على الخيط الذي باليد، فيسمون هذه القطعة « الساعي » كانها تسعى بمنزلة الرسول الى الطيارة .

وقد وجدت للطيارة اصلاً عند العرب في سابق الزمن . قال ابو عثمان الجاحظ في جملة كلام له فيما اشتق له من البيض اسم من كتاب الحيوان : (٤ : ١١٩ وما يليها) ... واما قول الشاعر الهذلي في مسيلمة الكذاب في احتياله وتمويهه وتشبيه ما يحتال به من اعلام الانبياء بقوله :

ببيضة قارور وراية شادن   وتوصيل مقصوص من الطير جائف (١)

---

(١) ويروى : وتوصيل مقطوع من الطير حاذق ، كما في شرح نهج البلاغة . ويروى ايضا حاذف

الخزينة اضعاف ما كانت تحصله الحكومة السابقة بالعنف ، والشدة، ولكفاها مؤونة سوق الجيوش، ومحاربة الرعايا، وازهاق النفوس، ومن ضرائب تلك الحكومة التي يؤديها الاعراب اليوم، انها تأخذ عن كل كرد من الكرود ٣٠ مجيدياً . والكرد عبارة عن ثلاثة افدنة. ومن حيث ان المزروع ٢٠٠٠٠٠ فدان اي عبارة عن ٢٠٠٠٠ كرد ؛ فاذا ضرب بثلاثين مجيدياً ، بلغت واردات الحكومة من الحاصلات الصيفية وحدها ٦٠٠٠٠٠ مجيدي او ما يقرب من ١١ الف ليرة عثمانية . وتأخذ عن المزروعات الشتوية (الديم) الخمس ؛ الا اراضي (عظيم) وزان (زبير)، فانها تأخذ عن شتويها العشر . وتأخذ عن كل رأس من الغنم اربعة غروش صحيحة ؛ وعن كل رأس من الابل فرنكاً واحداً . وتأخذ رسماً يسمى (البينية) وهي ثلاثة عشر غرشاً صحيحاً عن كل رجل متأهل .

ابرهيم حامي

الطيارة في ديار العرب والغرب

Le Cerf- volant, autrefois et aujourd'hui.

جاء في المثل العامي العراقي :

« طياره وطايره في السما أو بالسما ». (طياره) خبر مبتدا محذوف تقديره: هذا او هذه، بحسب المشبه، والجملة المقرونة بالواو حالية اتى بها لبيان ان التشبيه يكون في هذه الحالة ، ولولا اياها لما صح التشبيه ؛ وذلك ظاهر اذا نظر الى مورد المثل .

والطيارة لعبة شائعة بين صبية العراق، وسائر الآفاق، تتخذ في الاغلب من القرطاس . وتكون على اشكال مختلفة ، ولكل منها اسم خاص في العراق ؛ فمنها ما يسمى بالطيارة العربية ، وما يسمى بالطيارة العجمية (اي الفارسية والايرانية)ومنها ما يسمى بالطيارة الافرنجية ، ومنها ما يعرف باسم المربعة ؛ والمستطيلة، والمقرقة، وغير ذلك .

وكيفية صنعها معروفة لاشتهارها . وهي تسمى بالفرنسية Cerf - volant وبالانكليزية Paper - kite او Kite وبالالمانية Papier - drache وبالايطالية Cervo volante وبالاسبانية cometa وباللاتينية Draco volans payraceus

يوم الريح بالخيوط الطوال الصلاب . (قلنا : هذا وصف الطيارة ام السنطور) قال فبات القوم يتوقعون نزول الملائكة، ويلاحظون السماء، وابطأ عنهم حتى قام جل اهل اليمامة وقويت الريح فارسلها . وهم لا يرون الخيوط . والليل لا يبين عن صورة الرق وعن دقة الكاغد ، وقد توهموا قبل ذلك الملائكة . فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارخوا . وصاح : من صرف بصره ودخل بيته فهو آمن ، فاصبح القوم وقد اطبقوا على نصرته والدفع عنه . » انتهى المراد من الاستشهاد بكلامه .

ونقل ابن ابي الحديد، في مقام يذكر فيه الطيرة والفال وما ورد في ذلك من الحكايات التاريخية ، هذا الحديث عن الجاحظ باختلاف يسير في التعبير .

اقول : ويظهر من هذا الكلام ان هذه اللعبة كانت تسمى عند العرب «راية الشادن». لان اسمها عند الاعاجم يعني هذا المعنى تقريباً . فمعنى اللفظة الفرنسوية « الايل او الشادن الطائر » ومعنى الانكليزية « الحدأة الطائرة » ومعنى الالمانية « راية التمساح او التنين » ومعنى الايطالية كمعنى الفرنسوية ، ومعنى الاسبانية « المذنبة » وهكذا الى سائر حروف اللغات . هذا فضلا عن ان شاعر العرب اراد ان يصف الشيء باسمه المعهود عندهم كما وصف بيضة القارور وتوصيل المقصوص؛ والا لما فهموه ، لوضعه الفاظاً حديثة المعنى . وعليه ، تكون «راية الشادن» عند عرب الجاهلية بمعنى « الطيارة » عند المحدثين من ابناء العرب .

ويظهر من ذلك ايضا ان مسيلمة الكذاب لم يخترع هذه اللعبة، بل كانت معروفة عند العرب الذين لم يكونوا من قبيله .

اما اول من اخترعها فهو القائد الصيني « هان سين Han - Sin » بمائتي سنة قبل ولادة المسيح ، والذي حداه الى ذلك انه حوصر هو وجنده في مدينة، فاتخذ هذه الوسيلة للمفاوضة مع جيش ياتي لامداده .

عرف العرب الكاغد في ذلك الحين ؟ ام جاء مسيلمة بورق او كاغد من بلاد اخرى ؟ ام اتخذ راية الشادن من الرق فسماه الكاتب ورقاً وكاغداً من باب التوسع او المشابهة . فهذا السؤال نلقيه على الادباء مع الرجاء ان يثبتوا الجواب بالادلة المفحمة . (لغة العرب)

قال :(٢) هذا شعر انشدناه ابو الزرقاء سهم الخثعمى هذا، اكثر من اربعين سنة . والبيت من قصيدة كان انشدنيها ، فلم احفظ منها الا هذا البيت . فذكر ان مسيلمة طاف قبل التنبؤ فى الاسواق التى كانت بين دور العجم والعرب، يلتقون فيها للتسوق والبياعات، كنحو سوق الابلة، وسوق لقة (كذا فى الاصل المطبوع وهو غلط . والاصح بقة بباء موحدة تحتية فى الاول بدلاً من اللام، وكذا وردت مصحفة فى كتاب تاريخ آداب العرب للرافعى ص ٨٥) وسوق الانبار، وسوق الحيرة . وقد كان يلتمس تعلم الحيل والنيرنجيات (وفى الاصل : النيرجان وهو غلط) واحتيالات اصحاب الرقى والعزائم (وفى الاصل المطبوع : واختيارات النجوم والمتنبئين) ، وقد كان احكم حيل السدنة واصحاب الزجر (وفى الاصل المطبوع : حيل السدنة والحواء واصحاب الزجر والخط ، ومذهب الكاهن والعياف والساحر) ، وصاحب الجن الذى كان يزعم ان معه تابعه . قال : فخرج وقد احكم من ذلك اموراً . وذكر هنا الجاحظ كلاماً مسهباً فى بيضة القارور وتوصيل المقصوص (٣) ، وكيف احتال بهما مسيلمة وموه بهما على الاعراب الى ان قال : ثم انه قال لهم وذلك فى ليلة منكرة الرياح مظلمة فى بعض ازمان البوارح : ان الملائكة تنزل على وهى ذوات اجنحة ، ولمجيئها زجل، وخشخشة، وقعقعة ؛ فمن كان منكم ظاهراً فليدخل منزله ، فان من تامل اختطف بصره . ثم صنع راية من رايات الصبيان التى تعمل من الورق الصينى ومن الكاغد(٤)، وتجعل لها الاذناب والاجنحة وتعلق فى صدورها الجلاجل وترسل

(٢) القائل هو الاصمعى على الظاهر لتقدم ذكره .

(٣) بيضة القارور: هى بيضة عمد اليها مسيلمة بعد ان صب عليها خلاً حاذقاً فى اناء . وبعد ان لانت لين العجين، ادخلها قارورة ضيقة العنق، وتركها حتى صلبت ورجعت الى حالتها الاولى ؛ فاخرجها الى قوم وهم اعراب اجلاف بوادٍ فاستغواهم بها . واما توصيل المقصوص فكان يصل جناح الطير المقصوص بريش معه فيطير فيستغوى الاعراب . (عن شرح نهج البلاغة بتصرف قليل)

(٤) الورق الصينى او الكاغد لم يكن معروفاً عند العرب الا فى اوائل القرن العاشر للميلاد ، وقد طوى مسيلمة بساط أيامه فى اوائل القرن السابع . فهل ترى

الكبريت الاحمر ، ومن كليب وائل ، ومن مروان القرظ .

هذا ما اردنا كتابته في هذا الباب ، ومن زاد عليه فله الاجر والثواب

النجف م. ج.

السفن في العراق

La Construction des bateaux en Mésopotamie

١ : مقدمة تمهيدية

الابحار ، (أي ركوب البحر على سفينة او نحوها) ، امر عريق في القدم . والظاهر ، ان الذي ساق الانسان الى ركوب البحر ... (والبحر في العربية ماخالف البر ، نهراً كان او يماً) --- رؤيته سير الاشجار ، اوجذوعها ، على ظهر الماء ؛ فحاول حينئذ صنع شئ يتخذه من الخشب ليركبه ، ويسير به على الماء ، تحدياً للمرأى

ثم اوحى الله الى نوح (ع) صنع الفلك . فانتقل الابحار الى طور النشوء البين ؛ ومنذ ذلك الحين ارتقى رويداً رويداً ، حتى بلغ هذا المبلغ في ايامنا هذه . ونحن لا نتعرض هنا الا للسفينة ، وانواعها ، ومايتعلق بها ، على مايشاهد اليوم في العراق .

٢ : السفينة في العراق

المراد بالسفينة في العراق ، مركب مائي يسير بالشراع اوبالمردي ، او بالمجداف لاغير . وقد اختلفت انواع تلك السفينة واشكالها اليوم ، كما اختلفت اسماؤها . ولم نعثر حتى اليوم على خبر يبين ماهية السفينة القديمة في العراق ، وكيف تدرج التغير في وضعها ، حتى صارت الى ماهي عليه اليوم ؛ وذلك لان وجود السفينة عندنا ، وحالتها الاولى ، اعنى في عصور البابليين ، مجهولة . ولم يعرف اسلافنا القدماء من امر تلك الامم البائدة شيئاً ، الاماجاء منقولاً عن السنة الاعراب ، من نوع الاقاصيص التافهة ، المعروفة بالخرافات .

وعليه لم يعرفوا من سفنهم مايفيدهم علماً بها ، وبنائها ، وبتركيبها ، وبتسييرها .

وقد اتخذ فرنكلين الطيارة او راية الشادن لاختبار في علم الطبيعيات، في منتهى الافادة، الا انه خطر . وقد توصل الى ان يستدل الكهربائية من السحب بطيارة، اثبت في راسها مسماراً معدنيا، وربطها بحبل موصل الكهربائية .

ولقد اخترع روماس Romas « العجلة الكهربائية » وهي مما يعين الباحث على التنقيب عن الكهربائية بدون ان يتعرض لخطر كهربائية السحب وذلك بواسطة الطيارة . وما هذه العجلة الا مرفعة او خنزيرة (ويسميها بعض عوام العراق بزونة وهي اسطوانة من خشب كالمحالة تدور على محور لترفع بها الاثقال وبالفرنسوية Treuil)، تقوم على قوائم من زجاج ويلف عليها خيط او حبل الطيارة . وقد يلف ويحل هذا الخيط بمقبض من زجاج، حتى لا تضر الكهربائية بمن يزاول البحث عن خواص كهربائية الغيوم، ولا تناله الصاعقة بوجه من الوجوه .

واتماما لرواية المثل العامي نذكر هنا كيفية التلفظ بحروفه فنقول : (طياره) الطاء مكسورة بكسرة خفيفة ، وقد تفتح فتحة طفيفة ايضا . والياء مشددة مفتوحة ، وفي الاخر هاء ساكنة . (وطايره) الواو ساكنة وكذلك الياء التي تلي الالف . وفي الاخر هاء ساكنة . (بالسما) السين ساكنة والميم مفتوحة فتحة مشبعة ، وقد تكسر السين فيكون في الاخر بدل الالف هاء ساكنة . يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يستقر على حالة واحدة، وهو ينظر الى قول الشاعر :

كريشة بمهب الريح طائرة   لا تستقر على حال من القلق

او يضرب لمن اتسع له ميدان العمل فيفعل ما يشاء، كما قال الشاعر :

يا لك من قبرة بمعمر   خلا لك الجو فبيضي واصفري

ويضرب ايضا للامر الذي لا ينال، كما قال الاقدمون : اعز من الابلق العقوق ، ومن انف الاسد ، ومن است النمر ، ومن ام قرفة ، ومن بيض الانوق ، ومن حليمة ، ومن الزباء ، ومن عقاب الجو ، ومن الترياق ، ومن مخ البعوض ، ومن ابن الخصي ، ومن الغراب الاعصم ، ومن قنوع ، ومن

كبدها . او اشبه شيء بعنق اللقلق ؛ ومؤخرها غير مرتفع عن جنبها ولا هو مستطيل . الا انه ملقوط بدون ارتفاع وتسمر فى تلك الاخشاب من الظاهر الواح صغار تنشر من خشب الغرب [١] ، والتوت [٢] والصفصاف [٣] . يبلغ طول كل لوحة منها متراً ونصف متر فى عرض ٢٠ سنتيمتراً على الاكثر، ويكون ذلك التسمير بمسامير من حديد ينفذ طرفهما الى باطن السفينة ، ثم يلوى المسمار على الخشبة بقدر ما ينفذ منه فيها ، ويسمى ذلك اللوح المسمور (طابقاً) ايضاً . وبعد الفراغ من هذا العمل واكماله تقام السفينة على احد جنبيها . ثم تطلى بالقار المسمى (دوسه) واول مايطلى منها ظهرها . واذا تم طلاؤها طرحت عليه ، كما كانت فى اول بنائها ، ويبتدأ بتدميمها ، اى بطلائها من اسفل جنبها حتى اعلاها . والمدم (بالكسر) يسمى عندهم (قياراً) بتشديد الياء . وهى فصيحة . وتسمى آلته (سوبجا = سوبكا) وهى تصحيف الشوبك او الشوبق وكلها من اصل فارسى وفصيحها بالعربية (المسطح) وهو محور من الخشب ، مستدق الطرفين ، ضخم الوسط ، يبلغ غلظ اكبرها عشرين سنتيمتراً ، فى طول ٤٠ سنتيمتراً .

واكبر نوع هذه السفن المبنية فى العراق ، وهو الذى يطلق عليه اسم السفينة دون سواه ، يبلغ طوله ٣٠ ذراعاً فى عرض ٦ اذرع من الاسفل

فى كتاب مقدمة تاريخ بغداد لابن ثابت الخطيب البغدادى ص ٨ — ٩ : قال (فلما بنينا الثلث من السور لقطناه ؛ فصيرنا فى الساف مائة الف وخمسين الف لبنة ؛ فلما جاوزنا الثلثين ، لقطناه . فصيرنا فى الساف مائة الف لبنة واربعين الف لبنة الى اعلاه .) اه .

وقد ترجم ناقل هذا التاريخ الى الفرنسوية الاديب جورج سلمون ص ٤٧ فسرها بكلمة Cimenter اى ملط ، بتشديد اللام ، وهو خطأ بين ، وكلمة لقط مستعملة فى بغداد ونواحيها بالمعنى الذى ذكرناه الى يومنا هذا . وقد شك الناقل الافرنجى بالمعنى الذى نقله الى لغته اذ قال فى الحاشية « كلمة مشكوك بها . » وهذه اللفظة بهذا المعنى لاترى فى المعاجم العربية المطولة كالتاج ، واللسان ، ومحيط المحيط ؛ بل ولا فى الملحق بالمعاجم العربية للمستشرق دوزى . وعليه فلتحفظ ولتدون .

١ الغرب شجر معروف عندنا فى العراق كله يعرف عند العلماء باسم Populus Euphraticus. ٢ التوت حديث النقل فى العراق . لايتعدى القرن

ثم ان الذين جاؤوا بعدهم ، وهم اهل القرون الوسطى وما بعدها ، وجدوا فى عصر انحطت فيه المدنية ، وتشاغل فيه الناس عن العلوم ، ولم يلتفت اليها من كتب منهم، فى مثل هذه المواضيع. وبقى امر السفينة سدى .

ولذا اخذ العرب هذه الصناعة (اعنى صناعة السفن) عن اليونانيين ، فكانوا يبنونها على طرز سفن اليونان والرومان ثم عدلوها ايام حضارتهم .

والتعرض لهذا الموضوع ، يستلزم تأليف كتاب ، قائم برأسه . ولهذا نضرب صفحاً عن الايغال فيه ، ونجتزئ بذكر مايفيد بحثنا ، وهو وصف السفينة العراقية الحالية ، وشرح اسمائها ، وآلاتها المتداولة المستعملة عند اهلها اليوم . والاشارة الى المخالف والمؤالف منها عند الاقدمين ، مستندين فى وضع ذلك كله ، على ماسمعناه من اهلها ، ورأيناه بالمشاهدة ،وسألناهم اياه ، حينما ترددنا الى نهرى دجلة والفرات ، غير مرة . ولم يكن لنا وقتئذ مركب على الماء سواها .

فلنبدأ الان بوصف انشاء السفينة اولاً ، ولنأت بعد ذلك على اسمائها، وآلاتها ، شيئاً بعد شيء . فنقول :

٣ - بناء السفينة العراقية

اول ما يبنى من السفينة صحنها،ويسمونه (طابقاً)، ويلفظون القاف كافاً فارسية او جيما مصرية . وهو عبارة عن اخشاب سوية ممدودة عرضاً . ثم يؤخذ ببناء جنبيها ، ويتخذان من اخشاب منحنيات قليلاً . وتسمى تلك الحنايا عند اهل السفن:(عطوفاً) واحدها (عطف) ، وعند الاقدمين (قائفاً)؛ ويسمون ما بين العطوف:(جوابش ـــ كوابش) جمع جابش ـــ كابش) وعند الاقدمين:(طائقاً) . ويختلف طول تلك الاخشاب وقصرها ، وكذلك يختلف ارتفاع ذلك الجنب . فاطول ما يكون من خشب العطوف نحو ثلاثة امتار . واقصرها قراب متر ونصف متر . ويكون صدرها مرتفعاً مستطيلا ملقوطاً [١] اى ململماً. فهو اشبه شيء باحد طرفى القوس اذا وضعتها على

(١) لفظ البناء ، وغيره لملمه اى جمعه مدوراً مضموماً ؛ وهذه اللفظة وردت

يطلق (التوشير) على كل مالا يطلى بالقار من السفن .

ويسمى الجلفط ، او القلفت ، عندهم (جلافاً) بتشديد اللام ، وهو تخفيف جلفاط . قال فى المخصص ما نصه : « ... والجلفاط الذى يجلفط السفن وهو ان يدخل بين مسامير الالواح وخروزها مشاقة الكتان ويمسحه بالزفت والقار . » اهـ .

وسير هذين النوعين من السفن وما يشاكلهما يكون فى الفرات ، وقد تسير المهيلة فى دجلة : اما البلم فلا تراه فى دجلة .

هذا وصف السفينة فى العراق وسيأتى وصف الانواع الاخرى استطراداً عند ذكر اسمائها .

٤ : اسماء بقية السفن فى العراق

١ : (البركش) يجمع عندهم على (براكش) وهو اكبر السفن وسيره من البصرة وماتحت . وفى دجلة بغداد اليوم نوع من السفن يسمى بهذا الاسم ايضاً يبلغ طوله قراب ٥ امتار فى عرض مترين ، وارتفاع جنبه عن الماء نحو متر واحد ، وصنعه من اللوح المقلفط والمطلى بالقار الرقيق : وله دقل وسكان ولا عرشة فيه وهو ملقوط الطرفين بقصر ، الا ان مؤخره اعرض من صدره : وهو اشبه شيء (بالدوبة) اى جنيب المركب البخارى الذى يسير بين بغداد والبصرة . او (بالقائق) اى البلم البغدادى .

٢ : (البغلة) تجمع عندهم على (بغال) و (وبغلات) : من السفن الكبار السيارة فى البحار ، لاسيما فى خليج فارس وبحر الهند .

٣ : (البلم) يجمع عندهم على (ابلام) [باسكان الهمزة وتخفيف اللام] [وبلامة] [وبلمات] والبلم كلمة هندية من [الولم] وقد تقدم وصفه ولا عرشة فيه ، وله دقل وسكان ، وحمل اصغره ١٠ طغارات واكبره ٥٠ طغاراً . والابلام اربعة : بلم عراقى ، وبلم بصرى ، وبلم عشارى ، [بتشديد الشين] وبلم بغدادى .

اما العراقى ، والبصرى فهما واحد فى الشكل والصناعة . واما العشارى : (ويجمع عندهم على عشاريات) : فهو كالبصرى ، والعراقى : الا انه صغير

وثمانى اذرع ونصف ذراع من الاعلى . وليس على حاشيتها من فوق لوح ممدود يغشيها، بخلاف ما يأتى ذكره منها . ولا يكون سير السفينة الا فى دجلة، لانك لا تكاد ترى منها واحدة فى الفرات بين الالف من سفنه .

ومن السفن نوع آخر اسمه (المهيلة والبلم) وما شاكلهما — فالمهيلة تبنى كالسفينة الا ان اخشاب جنبيها اكثر انحناء من السفينة ، فهى اشبه شئ بانسان مجردة اضلاعه من اللحم ، ملقى على قفاه . اما صدرها فهو اوطأ من صدر السفينة واطول، وهو كثير الشبه بجؤجؤ طير الماء . ومنه اسمه عند العرب اى الجؤجؤ . واما مؤخرها فهو فى الغالب غير ملقوط كثيراً ، وعرض مؤخرها قراب مترين . واذا كان كذلك يبنى عليه قبة ، اومخدع ، اوعلية، من الخشب يسمونها (عرشة).

وتغشى اخشاب المهيلة بلوح الساج . وطول كل لوحة منها من ثلاثة الى خمسة امتار فى عرض ٢٥ سنتيمتراً و ٥ سنتيمترات ثخناً على التقريب . وبعد الغشاء تجلفط . او تقلفت ، بالقطن والدهن ، ولا تطلى بالقار اوبالزفت ابداً .

وصنع البلم مثل صنع المهيلة الا انه ليس فيه (عرشة) وليس فى جنبيه انحناء كالمهيلة فهما بين جنبى السفينة والمهيلة . وصدره ومؤخره واحد . وهما ملقوطان كمؤخر السفينة ومعقوفان الى الاعلى . والبلم كلمة هندية وبلسانهم « ولم او بلم » .

ويقولون « وشر » المهيلة او البلم اى صنعهما او انفق ما بقى بصنعهما : ولعله مأخوذ من قولهم وشر الخشبة بالميشار اذا نشرها به .

ويقولون ايضا (دق) السفينة . اى صنعها الصانع او امر بصنعها صاحب النفقة . وخصوا (الدق) بالسفينة ، والتوشير بالمهيلة والبلم : لان السفينة تطلى بالقار كما علمت ، والمهيلة والبلم لا يطليان بالقار . وكذلك قالوا (وشر المهيلة والبلم ، و(دق) السفينة ، ويطلق الدق على كل ما يطلى من السفن بالقار . وكذلك

الواحد ، مع انه كان سابقا كثير الوجود فيه والعوام يسمونه توتاً بثاء مثلثة فى الاخير . (٣) الصفصاف هو المسمى بالافرنسية Saule .

مخصوص بالعبور ويبلغ طوله ٤ امتار وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً على التقريب. يسع من ٦ الى ١٠ رجال، وله دقل وسكان وطرفاه شبيهان بطرفى السفينة وهو بين السفينة والساجة وأكثر ما يوجد فى شط دجلة مما يلى العمارة وما فوق الى الشرق الجنوبى وشط الغراف ايضا .

٧ : [الساجة] : وزان الحاجة تجمع عندهم على [سوج] والبعض يسميها الساجية بخفيف الياء، والاول اصح، لانها مصنوعة من خشب الساج فسميت به : واما لفظ الساجية فانهم يزعمون انها مأخوذة من الساقية [والساقية] الجدول الصغير الجارى] وذلك لانها تجرى جريه فى المسير . تسع من ٥ الى ١٠ رجال، وطولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط الاعلى نحو متر واحد ومن الاسفل زهاء ٤٠ سنتيمترا، وطرفاها ملفوطان لقطا مستدقا، ولا فرق بين مؤخرها ومقدمها وقد يطول مقدمها على مؤخرها : وقد يغلف طرف مقدمها او مؤخرها بالحديد وليس لها دقل ولا سكان وتسييرها على الاغلب يكون بالدفع (ولهذا يسمون نوتيها اليوم (دافوعا) — الا اذا قصر المردى (وهو ما تدفع به السفينة) ولم ينل رأسه الارض لارتفاع الماء فيكون سيرها بالجداف ويسمى عندهم (غرافة): بكسر الغين وتشديد الراء وهى مأخوذة من غرف الماء وحينئذ تكون بفتح الغين: وعامة بغداد يكسرونها واهل الفرات يفتحونها وهى خشبة غلظها قبضة الكف. وطولها قراب متر ونصف وفى احد طرفيها لوحة مثلثة الشكل ورأس المثلث متصل بالخشبة ويبلغ طولها ٣٥ سنتيمترا تقريبا فى عرض ٢٠ سنتيمترا. وكذلك تسير (الخشبة)و (الدانك)و(الجلابية) و (المعبر) و (العصبية) و (المشحوف) .

ولعل يقابل هذه السفن السبع سفن اخرى كانت للاقدمين وهى (الزورق) (والبوصي) و (القارب) و (الركوة) (والمعبر) . لان اقدار هذه المراكب كاقدار تلك على ما يؤخذ من كلام ابن سيدة فى المخصص .

٨ :(السفينة) بكسر السين والفاء تجمع عندهم على (سفن) وهى عربية فصيحة :وفصيحها (بفتح السين) وقد اختلف فى اشتقاقها: قال ابن سيدة فى المخصص عن ابن دريد: (... السفينة: فعيلة بمعنى فاعلة مشتق من السفن — اى

ويصنع من خشب الساج ايضاً : يبلغ طوله ٧ امتار ، فى عرض متر واحد من الوسط . وهو ملقوط الطرفين مستوٍ ومحل ركابه فى الوسط ، وهو لا يصلح الا للتنزه والعبور من جانب الى جانب اخر من النهر. ولا يسع اكثر من خمسة ركاب و [دافوعين]: اى ملاحين : ويسير بالدفع والجدف؛ واكثر سيره فى نهر العشار الذى فى البصرة ، واليه ينسب . وليس له دقل ، ولا سكان .

والمشاريات سفن قديمة عند العرب قال فى التمدن الاسلامى ١ : ١٦١ « ... والمشاريات مراكب يسار بها فى النيل . » اه .

واما البلم البغدادى : فهو بلم اصغر من العشارى ويخالفه فى الهيئة والشكل ولوحه من خشب التوت ، ومحل ركابه فى مؤخره . وله سكان ولا دقل فيه وغاية ما يسع سبعة ركاب [وبلامين] اى جدافين : لانهم يسمون صاحبه [بلاما] : بتشديد اللام : ويطلى بطلاء ابيض يسميه اهل بغداد [بالبوية] والكلمة تركية . ويسميه اهل بادية العراق [مفراً] بالتحريك . وسياتى ذكر البلم ايضا فى باب اشباه السفن باسم [القائق] .

٤ : [البوت] [بضم الباء واسكان الواو والتاء] يجمع عندهم على [بواتى] والكلمة انكليزية معناها المركب : وهى مهيلة لها صدر عالٍ وعرشتها اى عليتها وراءها منفصلة عنها وسكانها من الوسط وحملها مقدار ٦٠ طغاراً من الطعام وسيرها فى اطراف البصرة .

٥ : [الخشبه] : بكسر الخاء وسكون الشين وفتح الباء الموحدة التحتية وفى الاخر هاء] تجمع عندهم على [خشوب] والاقل على [خشبات] وهو زورق يصنع من خشب الساج يكون جنيباً للمهيلة الكبيرة جداً [وللبلم العراقى وهو الكبير ايضاً يستخف لحوائجهم : ويراد بالبلم العراقى ما كان اصحابه وبناؤه فى شط الفرات] ويطلق عليه هذا الاسم اهل شط دجلة والبصرة اما البلم الذى يصنع فى البصرة فيسمى عند اهل الفرات البصرى وكذلك يقال سفينة بصرية .

٦ :[الدانك = الدانق] بالكاف الفارسية وتجمع عندهم على [دوانك = دوانق] ويسميه البعض [عانيه] بتشديد الياء تخذ من لوح الساج وهو

عليه اسم الچخچور (والجخچور) من الفاظ اهل الفرات الذين بين الكوفة والبصرة . يكون صنعه من الالواح فقط . وهو ذو اربعة اركان ، يبلغ طوله قراب ٣ امتار ، وعرضه نصف طوله . ويبنى فى هيت ، وعانة ، وهو لايصلح الا لحمل النورة ، والاحطاب ، والقير المعروف بالسيال) . وليس له سكان ، ولا دقل . واذا انحدر لايستطاع ان يصعد به ، بل تباع الواحه حيث يقف .

١٣ : (الطرادة) : (بفتح الطاء وتشديد الراء وفتح الدال المهملة بعدها هاء) وتجمع عندهم على (طراريد) والقليل منها على (طرادات) وهى عربية فصيحها طراد . قال فى التاج : (طراد) ككتان سفينة صغيرة سريعة السير والجرى .) اه . وهى اليوم كذلك وهيئتها كالمهيلة ، وليس فيها عرشة ، ولها دقل وسكان . تسع من ٤٠ الى ٦٠ رجلا وسير اكثرها فى الفرات وقليلها فى دجلة . وقد يطلق اسمها على غيرها من السفن .

١٨ : « العسبية » : (بكسر العين واسكان السين المهملة وكسر الباء وتشديد الياء بعدها هاء) تجمع عندهم على [عسابى] : وهى تنسج نسيجا ، ونسيجها من القصب والبردى . ويبلغ طولها ٣ امتار فى عرض متر واحد وعمقها يتفاوت من نصف المتر الى المتر وتطلى بالقار واكثر مايستعملها المعدان اهل الجاموس فى الاهوار .

١٥ :[الكروفى — القروفى] [بضم الكاف الفارسية والراء]:وهو بين السفينة والبلم . ويطلى بالقار . يسع ٣٠ رجلا وله دقل وسكان ، وسيره فى الفرات . ونسبته الى رجل يسمى الحاج محمد بن كروف — قروف ، من اهل الكوت ، وهو اول من بناه على هذا الشكل فنسب اليه . وهو اليوم ساكن فى الكوفة وصناعته فيها تعمير هذه السفن الى يومنا هذا .

١٦ :[الكار] جمع السفن المنحدرة ،اوالمقربة : كالقوافل،والكراوين فى البر . قال فى المخصص : [... الكار : سفن منحدرة فيها طعام فى موضع واحد .]، اه .

١٧ : [الجابية — الكابية] :[بتخفيف الياء بعدها هاء]تجمع عندهم على (جوايا — كوايا) وهى سفينة تصحب السفن المحملة من طعام وغيره ،

القشر لانها تسفن الماء كأنها تقشره والجمع سفن وسفائن : وحكى ابن جنى : سفون : ونظيره (قطوف)

وقد تقدم وصفها ايضا ولها دقل وسكان ولا عرشة فيها. واليوم تستعمل لحمل التبن والاحطاب : وقد يطلق البعض اسم السفينة في الفرات على المهيلة الكبيرة الخالية من العرشة .

٩ : [السمادية] : (بتشديد الميم بعدها دال مكسورة ثم ياء مشددة) هي سفينة اكبر من الساجة. يحمل فيها السماد وتوجد في اطراف البصرة وليس لها دقل ولا سكان واسمها مشتق من السماد .

١٠ : [السماچية = السماكية] : (بتشديد الميم بعدها جيم فارسية ثم ياء مشددة) او [الجيارية = القيارية] اسمان يطلقهما اهل بغداد على نوع واحد من السفن. والسماكية تصنع كما تصنع السفينة في دجلة وتطلى بالقار ايضاً: يبلغ طولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط نحو مترٍ واحد ولا تستعمل الا لصيد السمك ومنه اسمها .

اما الجيارية فانها تصحيف القيارية من القير وفيها دقل وسكان وقد يقلع منها الدقل في بعض الاحيان. وسيرها بالمجداف . وطول خشبة مجدافها قراب (٣) امتار ويبلغ غلظها زهاء ٢٠ سنتيمتراً وفي طرفها لوحة مثل لوحة مجداف الساجة وقد تكبرها بقليل .

١١ : (السنبك) أو السنبق (بضم السين واسكان النون وضم الباء الموحدة التحتية واسكان القاف او الكاف الفارسية) ويجمع عندهم على (سنابك وسنابق) والكلمة يونانية الاصل. وهو شبيه بالبوت وسيره في اطراف البصرة .

١٢ (الشختور ، اوالشخطور ، اوالچخچور) (بفتح الشين وسكون الخاء . وضم التاء .) اسماء لنوع واحد وتجمع عندهم على (شخاتير ، اوشخاطير، اوچخاچير): والشختور مشتق من الكشتور وهو الكشتري من كشتي الفارسية والكشتور تصغير كشتي على الطريقة الارمية : ويطلق

طوله ٧ امتار ، وعرض وسطه ٧٠ سنتيمتراً على التقريب من الاعلى ؛ و ٤٠ سنتيمتراً من الاسفل اى [من ساحته] وعرض صدره قراب ٣٠ سنتيمتراً ؛ وعرض مؤخره نحو ٤٥ سنتيمتراً . واذا ركب فيه الركاب لايبقى من حاشيته المجاورة للماء سوى مقدار خمسة سنتيمترات .

ولا يمكن ان يركب فيه غير اهل تلك الديار . لانه متى ماتحرك الراكب ادنى حركة غرق ماءً ، وقد يتحارب فيه ؛ لانه سريع الجرى : وتسييره بالدفع وقد يمشى بعض الاحيان على الردغة : اى [الطين الرقيق] وذلك اذا ضايق ركابه العدو وليس لهم مهرب سوى ذلك الطريق . ويظلل ايام الصيف ؛ وذلك خصيص بالرؤساء الكبار . وخشبه من الساج . وليس له دقل ؛ ولا سكان .

٢٢ : [المعيبر] : [بالتصغير] بلم من ابلام الفرات صغير يتخذ من لوح الساج ؛ ويبلغ طوله ٥ امتار على التقريب . وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً ؛ وهو مخصوص بالعبور يسع من ٦ الى ١٠ رجال وقد يسمى صاحبه به ؛ والاسم قديم . قال فى المخصص : [... المعبر — المركب الذى يعبر فيه] اه . وليس له دقل ولا سكان . وسيره فى الفرات . ويسمى [المعيبر] فى البصرة [بلماً] وذلك خصيص بالتنزه فيما بين العشار والبصرة .

٢٣ : [المهيلة] : [باسكان الميم وفتح الهاء وسكون الياء بعدها لام مفتوحة يليها هاء] : تجمع عندهم على [مهيلات] والاغلب يقولون [مهاييل] وقد سبق وصفها . وصغراها تحمل عشرين طغاراً من الطعام ولها عرشة [اى علية] ودقل وسكان وسير اكثرها فى الفرات .

هذا ما يوجد اليوم من السفن فى نهرى دجلة والفرات . وفى دجلة بغداد طائفة اخرى تدخل فى ضمن السفن التى تسمى بهذه الاسماء .

كاظم الدجيلى

المنصورية اوالمنصورى

Le Mansouryeh ou le Mansoury, ville et canal.

المنصورية او المنصورى : نهر يعرف بهذا الاسم تابع لناحية دلى

لتخفف من حمل السفينة اذا جنحت فى هور وغيره [اى اذا انتهت الى الماء القليل فلزقت بالارض] حتى تخف السفينة فتجوز ذلك المحل ويعاد بعد ذلك ما حملها اليها . ويتفاوت كبر الجايه وصغرها ، فكبيراها ما طوله ١٠ امتار وصغراها ماطوله ٥ امتار على التقريب : والجايه بالبصرة المهيلة الكبيرة ، اذا قلع منها الدقل . ولا يصح عليها هذا الاسم الا اذا ينزع منها .

١٨ : [الكمد الصغير والكمد الكبير] [بكسر الكاف والعين كسراً غير بين [يجمع عندهم على كمود . وهو من نوع المهيلة) الا انه يطلى بالقار ؛ وفتته تكون دائما اصغر من فتة المهيلة ؛ وان كان بمقدار المهيلة . يسع من ٢٠ الى ٤٠ رجلا . وله دقل ، وسكان ، ولا عرشة فيه ؛ وسيره فى الفرات .

١٩ : [الجلابية] [الكلابية] : [بفتح الكاف وتشديد اللام بعدها باء موحدة مكسورة يليها ياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء] . واسمها عند معدان الهور والمعدان [قبيلة من الاعراب معروفة فى العراق] [نجمة] ويسميها بعضهم [نعيمة] [بالتصغير وهى تنسج ، ونسيجها يكون من القصب . يبلغ طولها ثلاثة امتار على التقريب ، وعرضها من الوسط ٦٠ سنتيمتراً ؛ ومن طرفيها قراب [٢٥] سنتيمتراً . وتطلى بالقار ، وهى لا تصلح الا لصيد السمك ؛ او عبور رجل من جانب الى جانب آخر من النهر . وغاية ماتسع ثلاثة رجال ، وليس لها دقل ولا سكان وسيرها فى الفرات .

٢٠ : [المسح] : [بفتح الميم وكسر السين بعدها حاء] سفينة ليس لها عرشة .

٢١ : [المشحوف] : [بفتح الميم واسكان الشين وضم الحاء المهملة يليها واو ثم فاء] : ويجمع عندهم على [مشاحيف] : مشتق من شحف لغة يمانية ، وبدوية ، فى سحف يقال : [سحفت الريح السحابة ذهبت به .] ومنه ايضا : [السحوف ، الناقة التى اذا مشت جرت [بتشديد الراء] فراسنها على الارض .] اهـ . وهو الذى يسع من ٥ الى ١٠ رجال ، ويطلق عليه هذا الاسم من العمارة الى المحمرة ؛ وفى شط العرب من المدينة الى سوق الشيوخ . وغاية

وعلى مسافة ثلثي ساعة من مخرج النهر ، قرية تسمى المنصورية ايضاً اومنصورية الجبل . تتصل بساتينها بديالى فيسقيها نهر المنصوري الذي يخترقها من الوسط طولاً . وفي القرية ٣٠٠ دار تقريباً. واهلها اخلاط من العرب والاكراد وكلهم سنية حنفية المذهب.ويتكلمون اللغات العربية والتركية والفارسية والكردية.ورئيس القرية رجل اسمه مالك افندي؛وفي القرية جامع قديم البناء مربع الاركان تكسير مساحته خمسون متراً في خمسين وطول مصلاه ٢٠ متراً وعرضه ١٦ متراً.وهو مبني بالطاباق القديم والجص والكلس وقد طليت جدرانه من الداخل بالبورق . وفي القرية من النخيل مايقدر بخمسة آلاف رأس.وفيها من سائر انواع الفواكه والاشجار كل ماينبت في اقاليم العراق.وهي مشهورة بكثرة كرومها وجودة عنبها الاسود واهلها مشهورون بغرس الكرم اكثر من اشتهارهم بغرس سائر انواع الاشجار ولهم بغرسه تعلق شديد ، وغرام عظيم .

وعلى مسافة ساعتين من قرية المنصورية وساعة من مركز ناحية دلي عباس مزار السيد مبارك مبنية قبته بالطاباق والجص وصحنه مربع البناء. قياسه خمسة وعشرون بخمسة وعشرين من الامتار ، وجدارها من الطين اي (الطوف).وفي داخل المزار صخرة يبلغ طولها ومحيطها متراً واحداً ويعتقد الزائرون انلهذه الصخرة بركة فتراهم يتبركون بها ويحملونها على ثقلها ويطوفون بها حول قبر المزار.ويروى ان احد الاعجام حملها مرة على كتفه واثقلها لم يتمالك عن ان يسمع مايخجله، فرماها للحال على الارض لكثرة مااعتراه من الخجل؛واخذته سورة الغضب واستل قامته (١) من جنبه وضربها بها فقطع منها قطعة صغيرة ولا يزال اثرها في الصخرة ظاهراًللعيان. واهل تلك الديار يشدون الرحال بالانقطاع لزيارة هذه الصخرة ولماماثلها من بقية محلات الزيارة .

اما نهر المنصورية وقريته فهي من الاوقاف العائدة الى دائرة اوقاف

(١) القامة نوع من السلاح للاعجام واسمه المشمل بالعربية و Dague بالفرنسوية .

عباس (١) التابعة لقضاء بعقوبا؛ وهو اول نهر يخرج من ديالى او تامرا ، ويمتد الى الغرب منها ؛ ومخرجه من سلسلة جبال حمرين ، من المحل الذي تحدر ديالى منه الى سهول العراق العربي ؛ وينتهي الى هور ابي فراش (بتشديد الرآء وزان شداد) بالقرب من نهر المرفوع (احد سواعد الخالص).

وطوله من مخرجه الى منتهاه مسافة ثلاث ساعات للراكب ، واربع للراجل وعرضه متران ونصف ، وفي بعض الاماكن يكون عرضه اربعة امتار ؛ وفوهته منحوتة في الجبل المتكونة بعض طبقاته في ذلك المحل من البورق ؛ وعمق النحت ٢٠ متراً وطوله مسافة ثلث ساعة وعرضه ثلاثة امتار ومقدم النحت من جهة ديالى مبني بالطاباق والكلس ، ولفوهته صناع اي باب من خشب وهو هناك من خشب التوت قد ركب في البناء وهو يرفع وينزل في فوهة النهر بحسب الاقتضاء والاحتياج الى الماء او لا. وعند نهاية القسم المنحوت في الجبل من هذا النهر رابيتان صغيرتان ، علو الاولى القريبة من مجرى النهر اربعة امتار وتسمى نفاضة الزنبيل (٢) ، وعلو الثانية ثلاثة امتار وتبعد عن الاولى خمسين متراً ولهاتين الرابيتين رواية خرافية يرويها اهل تلك الديار وهي : تحت مجرى هذا النهر في الجبل عفريت كانت تأجره صاحبة هذا النهر على عمله ديناراً في اليوم. وعند المساء كان يعيد لها الدينار فتؤاجره عليه فيزني بها . وبقيا على هذا المنوال اياماً عديدة حتى تم نحت جدول النهر المذكور بدينار واحد. وتانك الرابيتان نفاضة زنبيل ذلك العفريت بعد اتمامه العمل في اليوم الاخير. ولهذا السبب يسمى الآن ذلك القسم من نهر المنصورية نهر الزناء ايضاً .

---

(١) بفتح الدال المهملة وكسر اللام وتشديدها وسكون الياء كلمة تركية بمعنى المجنون .

(٢) نفاضة بضم النون ولغة العامة بسكونها وفتح الفاء وسكون الالف وفتح الضاد المعجمة وضم التاء التي اصلها الهاء ولغة العامة بكسرها . والزنبيل بفتح الهمزة ولغة العامة بكسرها وسكون اللام المدغمة في الزاي وفتح الزاي المعجمة وتشديدها ولغة العامة بكسرها وتشديدها وسكون النون وابدالها بالميم في لغة العامة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة واللام .

هذا ما سنحت لي الفرصة بمعرفته من احوال هذه البقعة ولعلني قد اخطأت في بعض ما هنالك مما يستحق الذكر فالتمس من القرآء عذراً . محي الدين

شهرابان فيض الله الكيلاني

كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي

كتاب خط كان يظن انه مفقود فوجد

Un Ms. de Ghazzâlî perdu et retrouvé

عند احد ادباء بغداد كتب نفيسة نادرة ومن جملتها مجموعة فيها الكتب الآتية :

١ مسائل في احوال النفس . رسالة في ثلاث صفحات . (غير مطبوعة)

٢ كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي (وهو غير مطبوع)

٣ كتاب معيار العلم للغزالي (مطبوع في مصر)

٤ كتاب محك النظر للغزالي ايضاً . [وهو مطبوع ايضاً]

ونحن لانصف هنا الا الكتاب الثاني وهو في ٨٢ صفحة . طول كل منها ١٧ سنتيمتراً في ٩ سنتيمترات عرضاً . وطول المكتوب من الصفحة ١٣ سنتيمتراً في ٦ سنتيمترات عرضاً . وفي كل صفحة ١٨ سطراً . وهو حسن الخط من نوع المعلق . اسود الحبر فاحمه . والمجموعة مجلدة بالسختيان الاحمر وفي اسفل الكتاب واعلاه شيرازة tranchefile ، محكمة الصنع بلونين احمر واخضر . وقد كتبت العناوين بحبر احمر حسن . والمجموعة كلها بيد كاتب واحد ماهر . والكتاب الذي نحن في صدده محفور على طوله حفراً مسنناً وفيه ثلاث حفر . والكاغد حسن اصفر ترمذي ، اما تاريخ المجموعة فلم يذكر الا في آخر كتاب معيار العلم . اذ يقول ما هذا حرفه :

« ... وكما يشتبه العلم الحقيقي بما لا حقيقة له ، وافتقر بسببه الى معيار : فكذلك يشتبه العمل الصالح النافع في الآخرة بغيره ، فيفتقر الى ميزان تدرك به حقيقته . فلنصنف كتاباً في ميزان العمل كما صنفنا هذا في معيار العلم . ولنفرد ذلك الكتاب بنفسه ليتجرد له من لا رغبة له في هذا الكتاب . والله تعالى يوفق متأمل الكتابين للنظر اليهما بعين العقل لا بعين التقليد . انه ولي التسديد والتأييد . — والحمد لله رب العالمين ، حمد الشاكرين . وصلوته علي

بغداد . ويزرع على نهر المنصوري الارز والقطن وسائر انواع الحبوب وزراعته من ٢٥٠ الى ٣٠٠ فدان نيرين، وزراعه من ثلاث قبائل: الاولى طاطران (٢) ويتكلمون العربية والتركية والفارسية والكردية. واصلهم اكراد. وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم عباس بك ، والثانية المجاريون [٣] ويتكلمون العربية فقط وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم احمد الطعمة ، والثالثة الجبور ويتكلمون بالعربية فقط وهم سنية حنفية المذهب وليس لهم رئيس بل هم وجميع عشيرة الجبور في تلك الانحاء تحت رئاسة صالح العنبر النازل في نهر الزاوية التابع لناحية قزل رباط (٤) التابعة لقضاء خانقين.

وعلى مسافة نصف ساعة ، من مركز ناحية دلي عباس، الى الشمال منه تل يعرف بتل (شكبان ـ شقبان): بضم الشين وسكون الكاف الفارسية. علوه قراب ١٥ متراً ، ومحيطه زهاء ٨٠٠ متر ، وهو واقع في منتهى (نهر السلماني) احد متفرعات نهر المنصوري، ويقابل هذا التل تل آخر يعرف [بتل شهاب] ، واقع في منتهى [نهر سمير] ، من متفرعات نهر شهروين ، ويحكى ان عفريت المنصورية ، حرد مرة من العمل في نهر المنصوري ، ومضى لسبيله تاركا هزته [٥] المفعمة تراباً على كتفه ، فلحقت به صاحبة النهر المذكور وصالحته على ان يرجع الى عمله ، فلما سكن غضبه نفض ماكان في هزته من التراب فكان منه هذا التل .

---

(٢) بفتح الطاء الاولى بعدها الف بليها طاء ثانية ثم راء مفتوحة بعدها الف ونون .

(٣) المجاريون = الكاريون بكسر الالف واللام وسكون الميم وفتح الجيم المثلثة الفارسية بعدها الف وكسر الراء وتشديد الياء . هكذا يلفظها العامة

(٤) قزل رباط تصحيف خسراباد القديمة والاغلب يقولون قررابابط فقال فيه الترك قزل رباط لظنهم ان هناك رباطاً احمر اوكان فيه رباط احمر وهذا معنى قزل.

(٥) الهزة عند اهل العراق قطعة من الثوب الخشن النسج المتخذ من الصوف اوالقنب اونحوهما . وتكاد تكون القطعة مربعة ، يحمل بها التراب او الحجارة الصغيرة اوغيرها من المواد لتنقل الى محل آخر . وتكون لهم بمنزلة العجلة او القفة او الزنبيل اونحوها .

واظهر الآثار التى يرى فيها جلال الحق . وكمال صفاته . انما هو معرفة النفس . كما قال تعالى : سنريهم آياتنا فى الافق . وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون . وقال عليه السلام : من عرف نفسه . فقد عرف ربه . وقال عليه السلام : اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه . ونحن نمرج فى هذا الكتاب من تدرج معرفة النفس الى معرفة الحق جل جلاله . ونذكر مع مايؤدى اليه البراهين من حال النفس الانسانية . وابواب ماوقف عليه البحث الشافى من امرها . وكونها منزهة عن صفات الاجسام . ومعرفة قواها وجنودها . ومعرفة حدوثها وبقائها وسعادتها وشقاوتها . بعد المفارقة على وجه يكشف الغطاء . ويرفع الحجاب ويدل على الاسرار المخزونة . والعلوم المكنونة . المضنون بها على غير اهلها. ثم اذا ختمنا فصول معرفة النفس ، فحينئذ ننعطف على معرفة الحق جل وعلا . اذ جميع العلوم مقدمات ووسائل لمعرفة الاول الحق جل وعلا ، وكل مايراد لشئ فدون حصول مقصوده يكون ضائعاً . فمن عرف نفسه . عرف ربه . وعرف صفاته . وافعاله . وعرف مراتب العالم مبدعاته . ومكنوناته . وعرف ملائكته . ومراتبهم . وعرف لمة الملك . ولمة الشيطان . والتوفيق والخذلان . وعرف الرسالة والنبوة . وكيفية الوحى . وكيفية المعجزات . والاخبار عن المغيبات ، وعرف الدار الآخرة . وسعادته وشقاوته . واقسامهما ولذة البهجة فيها . وعرف غاية السعادة التى هى لقاء الله تعالى . فمن يسر له هذا السفر . لم يزل فى سيره متنزهاً فى جنة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن . مستقر فى الوطن . وهو السفر الذى يسفر فيه عن وجه المعرفة . وتحل ازرار الانوار فى هذه الاسفار . وهو السفر الذى لاتضيق فيه المناهل والموارد . ولايضر فيه التزاحم والتوارد . بل يزيد بكثرة المسافرين غنائمه ، وتتضاعف ثمراته وفوائده . فغنائمه غير ممنوعة ، وثمراته متزايدة غير مقطوعة ، ومن لم يؤهل للجولان . فى هذا الميدان . والتطواف فى متنزهات هذا البستان ، فليس بيده الا القشر . يأكل كما تأكل الانعام . ويرتع كما ترتع البهائم . وشرح هذا السفر . وبيان هذا العلم العظيم القدر ، لايمكن (كذا اى لايكون) فى اوراق . واطباق .

نبيه محمد وآله الطاهرين واصحابه الهادين المهديين . ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر سنة سبع وثمانين وثمانمائة [= يوم الثلاثاء (١٢ من شهر ت ٢ سنة ١٤٨٢ م) . — ودونك الآن فاتحة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يالطيف

الحمد لله مبدع الارواح وخالق الجسد . وفاتح الاعلاق والمقعد . ومانح الاعلاق والمدد . ومن انفسها الهدى والرشد . حمداً بعدد ما يتكرر من لحظات العيون ويتمدد . ويتجدد من انفاس الصدور ويتردد . والصلوة والسلام على اكرم والد وولد . محمد وآله صلوة تبقى وتتأيد . اعلم ان الله فتح بصائر اوليائه بالحكم والعبر . واستخلص هممهم لمشاهدة عجائب صنعه فى البدو والحضر . فكلما لاحظوا شيئاً لاحظوا فيه عبرة لان جميع الموجودات مرآة للوجود الحق المحض . فالظاهر بذاته هو الله سبحانه . وما سواه فايات ظهوره ودلائل نوره ، شعر :

وفى كل شئ له آية . تدل على انه واحد

فكلما سنح لهم شئ فى مسارح النظر . ومجارى الفكر . عاجوا منه الى جناب القدس . حتى يتصلوا بمن هو شديد القوى . ذومرة فاستوى . لم تغيره الاحوال بل علا . وكمالاته حاصلة بالفعل وهو بالافق الاعلى . واذا سنح لهم هذا العروج فلا يزالون فى دنو وقرب حتى يبلغوا الغاية القصوى . فيفيض عليهم حقائق العلوم . واسرار المعارف . وغرائب الآيات . فى ملكوت الارض والسموات . واذا بلغوا هذا المنتهى . فهو السدرة المنتهى . فلا يلتفتون الى شئ من عالم الزور وعبر التنزيل عن هذه الجملة بقوله علمه شديد القوى . ذومرة فاستوى . الى قوله من ايات ربه الكبرى . فينبغى لكل عاقل ان يكون الله سبحانه وتعالى اول كل فكر له وآخره . وباطن كل اعتبار وظاهره . فتكون عين نفسه مكحولة بالنظر اليه . وقدمه موقوفة على المثول بين يديه ، مسافراً بعقله فى الملكوت الاعلى ، وما فيها من آيات ربه الكبرى . فاذا انحط الى قراره . فليره فى آثاره . فانه باطن ظاهر . تجلى لكل شئ

احدها ، انتزاع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد معانيها عن المادة وعن علائق المادة ولواحقها ومراعاة المشترك فيه . والمباين به ، والذاتى وجوده ، والعرضى وجوده . فيحدث للنفس عن ذلك مبادئ التصور عن استعمال الخيال والوهم مثل الجنس والفصل والعرض العام والعرض الخاص .

والثانى ، ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المقودة على مثال سلب وايجاب فما كان التأليف فيه ذاتياً بيناً بنفسه اخذه وما كان ليس كذلك تركه الى مصادفة الواسطة .

الثالث ، تحصيل المقدمات التجربية وهو ان يوجد بالحس محمول لازم الحكم لموضوع ما كان حكمه بالايجاب ، اوالسلب ، اوتال موجب الاتصال اومسلوبه ، اوموجب العناد ، اومسلوبه ، وليس ذلك فى بعض الاحايين دون بعض . ولا على المساواة ، بل دائماً متى تسكن النفس . على ان طبيعة هذا المحمول ان يكون فيه هذه النسبة الى هذا الموضوع ، والتالى ان يلزم هذا المقدم ، اويتافيه لذاته ، لا بالاتفاق ، فيكون ذلك اعتقاداً حاصلاً من حس وقياس . اما الحس فلاجل مشاهدة ذلك؛ واما القياس فلانه لوكان اتفاقاً لما وجد دائماً ، او فى الاكثر ؛ وهذا كالحكم بان السقمونيا يسهل للصفرآء بطبعه ، لاحساسنا ذلك ، وبقياسنا انه لوكان لاعن الطبع بل بالاتفاق لوجد فى بعض الاحايين .

الرابع ، الاخبار التى يقع بها التصديق لشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق ثم اذا حصلته رجع الى ذاته؛ فان تعرض لها من القوى التى دونها ، بان تشغله ، شغلته عن فعله ، واضرت بفعله ، الافى امور تحتاج فيها الى النفس خاصة ، بان تعاود القوة الخيالية مرة اخرى لاقتناص مبدإ غيرالذى حصل اومعاونة باحضار خيال . وهذا يقع فى الابتدآء كثيراً ولا يقع بعده الا قليلاً . واما اذا استكملت النفس وقويت ، فانها تنفرد بافاعيلها على الاطلاق وتكون القوة الخيالية والحسية وسائر القوى البدنية غير صارفة لها من فعلها ؛ بل شاغلة لها . ومثال ذلك ان الانسان قد يحتاج الى ادلة والات ليتوصل بها الى المقصد؛

ويقصر عن شرح عجائبه العبارات والاقلام . ونحن بعون الله وتوفيقه ، نشير الى كل واحد من هذه الجمل على وجه يستقل به المتفطن . واما الجامد البليد، الذى يأخذ العلم بالتقليد . فهو عن معرفة مثل هذه العلوم بعيد . اذ كل ميسر لما خلق له . فمن رشح للسعادة . وشارف نيل الارادة . اعطى اولاً كمال الدرك من وفور العقل وصفاء الذهن . وصحة الغريزة . واتقاد القريحة . وحدة الخاطر . وجودة الذكاء والفطنة . وجزالة الراى . وحسن الفهم . وهذه تحفة من الله تعالى،وهدية لاتنال بيد الا كتساب. وتنبتر دونها وسائل الاسباب . ومن وهبت له هذه الفطنة فحينئذ عليه استكداد الفهم .والاقتراح على القريحة . واستعمال الفكر . واستثمار العقل . تحديق بصيرته الى صوب الغوامض ؛ وحل المشكلات بطول التأمل . وامعان النظر . والاستعانة بالخلوة وفراغ البال . والاعتزال عن مزدحم الاشغال . والقيام بوظائف الطاعات ، حتى يصل الى كمال العلوم . وسمينا الكتاب معارج القدس ، فى مدارج معرفة النفس . وفقنا الله لاتمامه . » اه.

ومن بعد هذه المقدمة الطويلة ذكر محتويات الكتاب وهى هذه :

فهرست الكتاب

والان نذكر فصلاً من فصول هذا السفر الجليل وهو الذى عنوانه :

بيان ان النفس قد تحتاج الى البدن وقد لاتحتاج اليه

ان القوى الحيوانية قد تعين النفس الناطقة فى اشياء ، منها : ان يورد الحس عليه الجزئيات فيحدث له من الجزئيات امور أربعة .

بمعنى الناحية ، والمراد منه حوالا البلد. وشهرستان اسم يقع على ثلاث مدن بايران :

الاولى ، مدينة (جي) على مسافة ميل عن مدينة اصفهان الحاضرة وهي على نهر [زانيده رود] [١] وبها قبر امام الراشدين المسترشد [٢] والمؤرخون [٣] على انها هي اصفهان القديمة ولها شأن عظيم في تواريخ الفرس واشعار الادباء وينسب اليها سلمان الفارسي [٤] .

الثانية ، مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل ، وبساتينها بعيدة عنها والرمال متصلة بها ، ولا تزال الريح تسفيها . وهي تجري جرى الماء هناك وينسب الى هذه المدينة محمد الشهرستاني الاشعري ، صاحب كتاب الملل والنحل المتوفى سنة ٥٤٨ هـ . بنى هذه المدينة عبد الله بن طاهر امير خراسان في خلافة المأمون واخرجت خلقاً كثيراً من العلماء .

الثالثة ، في طبرستان مازندران وهي قرية اسمها [آمل] وفيها السادة المرعشية من عترة النبي ص . قال الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي في بعض مجاميعه ، نقلاً عن كتاب انساب الالباب ، والقاب الاعقاب : ان المرعش هو يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . والمرعشية ينسبون اليه واكثرهم بالديلم وطبرستان انتهى .

اقول : وكان عميد المرعشية في طبرستان السيد قوام الدين المشهور بينهم بمير بزرك وقبره الآن في [آمل] وعليه قبة عظيمة .

الشهرستانية في العراق

عائلة كبيرة شريفة امتزجت من عنصرين فصارا اسرة واحدة : العنصر

---

[١] وهو الذي سماه العرب زندروذ (لغة العرب)

[٢] وفي ياقوت : مشهد الراشد بن المسترشد (لغة العرب)

[٣] لا نعلم اي المورخين يريد حضرة الكاتب . والارجح لا يرون هذا الراي (لغة العرب)

[٤] لم يثبت كل الثبوت انه من جي فان بعضهم ذهب الى انه من رامهرمز (راجع كتاب الاصابة في تمييز الصحابة ٣ : ١١٣) (لغة العرب)

فاذا وصل اليه ثم عرض من الاسباب ماتحوله عن مفارقتها صار السبب الموصل بعينه عائقاً . اه .

هذا مثال من فصول هذا السفر الجليل الذي لم نجد له نسخة ثانية في ما وصلنا اليه من قوائم الكتب في خزائن ديار الغرب وديار العرب . ونحن نأمل ان يعنى بعض الادباء بنشره لما في مؤلفات الغزالي من محكم الاراء وحسن العبارة الكلامية والفلسفية وحمل المرء على محبة ربه والاخلاص له . حقق الله الاماني !

صحة اصل كلمة شاخة

L'étymologie du mot شاخة .

قد ذكرنا في ١ : ٤٧٧ ان اصل الشاخة بمعنى الجدول من اللغة الارمية بمعنى سال وجرى . وقد افادنا حضرة الشيخ محمد رضا افندي الشبيبي ان الكلمة فارسية الاصل لفظاً ومعنى ، ويقال فيها ايضاً الشاخ بدون هاء . وهو ماخوذ في الاصل من معنى الغصن والفنن ، ثم نقل الى الجدول الذي يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع . فنشكر فضل الكاتب على تنبيهنا على هذا الغلط .

عريسات

Oreïsât , ou une ville souterraine près de l' Euphrate.

ذكر لنا الثقة انه على بعد ٤ ساعات من جنوب غربي النجف ، باب كباب السرداب يودي الى ديماس واسع فيه ازقة ودور مبنية بالاجر ، وفيه فسحة يقوم فيها منبر مبني بالاجر ايضا ومجصص يصعد اليه بدرج . ويظن ان هذا الديماس كان مسلحة للنعمان من المناذرة لانه يروى انه كان له مسلحة تحت الارض . فنؤمل ان بعض القراء والمشتركين الذين في نواحي النجف يوافوننا بما رأوه او يرونه في هذه المدينة الغريبة ولهم منا سلفاً مزيد الشكر .

الشهرستانية La famille Charistâny

اسرة كبيرة في العراق . وشهرستان بفتح الشين وسكون الهاء وكسر الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من (شهر) بمعنى البلد ومن (ستان)

في آسيه الصغرى . — ٥ً اعمال الري في العراق — ٦ً سنو تاريخ الخلفاء ٧ً حول البحر الميت — ٨ً المؤتمر الثالث لآثاري الدولي في رومه سنة ١٩١٢ — ٩ً هل يجب ان تنشر النصوص القديمة على ماهي ام ينبذ منها مالا يصح نشره في هذا العهد — ١٠ً تكذيب — ١١ً كتابة اصوات اللغة المندرينية ١٢ً اخبار المعادن — ١٣ً بريد آسية — ١٤ً الاشغال في آسية ١٥ً المطبوعات الاسيوية . »

يكتب الى ادارة المجلة في « لطيف خان العدد ١ و ٢ شارع مرطبساني في غلطة . وبدل اشتراكها في الاستانة ليرة عثمانية وفي الولايات ١٢٠ قرشاً صاغا وفي الخارج ٢٥ فرنكاً .

ومما تقدم عرضه يرى القارئ علو شان ابحاث هذه المجلة وفائدة الاشتراك بها . على انها لاتخلو من مغمز فلقد طالعنا المقالة التي عنوانها «سنو تاريخ الخلفاء» فاذا صاحبها يقول في تتمة العنوان : « كلهم اجمعين وهم خلفاء محمد الهاشمي القريشي [كذا والاصح القرشي] العربي الاسمعيلي الابراهيمي الكلداني [كذا] نبي المسلمين . » — ونحن لم نر في كتاب اسلامي هذه النسبة وان كان لها وجه للتأويل. لان ابراهيم الخليل خرج من اور الكلدانيين. لكن الكتاب يحافظون على نسبة الرجل بحسب ماينطق به لاغير . — ثم يقول: ابحاث المطران الكلداني ابو بحيرآء [كذا] ومواعظه وتأملاته واعلانه لنبوته وذلك في سنة ٢٨ — ١٣ قبل الهجرة — ٥٩٤ — ٦٠٩ للميلاد.» في هذه العبارة اغلاط بقدر مايوجد الفاظ . فلتراجع في مواطنها . والظاهر ان الكاتب كلداني النسب ، فاراد ان ينسب الى قومه كل مايقع عليه من امور التاريخ . والتاريخ لايكتب بهذه الصورة . فعسى ان يدقق فيه اكثر مما قرأناه الى اليوم . وما هذا بصعب المنال ، لذوي الهمم من الرجال .

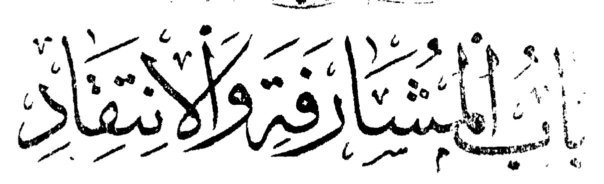
٢ً قاموس القضاء العثماني

لمؤلفه سليمان مصوبع المحامي

وصلنا الجزء الاول من هذا المعجم [ولا نرى مناسبا ان يسميه بالقاموس اذلم ترد هذه اللفظة عندهم بمعنى المعجم الا من باب تنكير العلم واطلاق قيده

الاول، اشراف وردوا العراق من شهرستان اصفهان في حدود سنة ١١٨٠ هـ وينتهي نسبهم الى الامام الكاظم موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام. واول من انتقل منهم الى العراق هو: السيد مهدي وكان عالماً جليلاً، رفيع المنزلة، قطن في كربلا، من مدن العراق، للتلمذ على استاذه اغا محمد باقر المشهور بالمؤسس البهباني وقد بلغت ذريته اليوم اكثر من ١٢٠ نفساً .

والعنصر الثاني، اشراف وردوا مدينة كربلا من شهرستان مازندران في اوائل القرن الثاني عشر الهجري، وينتهي نسبهم الى السيد قوام الدين مير بزرك المذكور ، ثم منه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وقد امتزج هذا العنصر بالعنصر الاول امتزاجا غريباً حتى صار جميع اعضائهما اسرة واحدة وفصيلة متصلة لايكاد يمتاز واحدهم عن الاخر واصبح اسم الشهرستانية يقع عليهم جميعا بعد ان صاروا عائلة واحدة . احفظ هذا تصب ان شاء الله . النجف هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم



١ • السجلات الاسوية Archives Asiatiques

مجلة فرنسوية العبارة، تصدر في الاستانة مرتين في الشهر . وقد ارصدت ابحاثها الشرق، اقصاه وادناه، ومنه اسمها اي « السجلات الآسوية » وهي في سنتها الاولى والاديب يرى فيها « مجموع ابحاث وفوائد واسانيد وتقارير تتعلق بين الاناضول [او آسية الصغرى] وديار الشام وفلسطين وكلدية و بلاد العرب وفارس وتركستان وافغانستان والهند البريطانية » وهي حسنة الطبع كثيرة الفوائد مختصرها . وفي عدديها الاخيرين التاسع والعاشر المقالات الآتية : ١ ٠ مشروعة الاشغال التي تمت في بلاد مصر لاحياء الآداب العربية — ٢ من حمص الى بغداد ٣ بين القطلونيين والاراغونيين في ديار الاناضول في القرن الرابع عشر — ٤ فوائد عن اجناس المعزى الاصلية

كل ما شابهه في الماضي . فعند انبثاق الفجر تجمعت الجنود كلها في المكان المعد لها في الفضاء المتسع المقابل لتربة الشيخ عمر السهروردي ؛ ثم اجتمعت هناك طلبة المكاتب والمدارس على اختلاف مللها ونحلها ، ومذاهبها واجتمع من الخلق من سكان الحاضرة وجوارها ما يربو على مائة الف نسمة . وهو امر ليس بطفيف . ومما زاد رونق العيد ان شيوخ اعراب ولاية بغداد مع جماعة من كل قبيلة وعشيرة شهدوا تلك الحفلة واشتركوا مع الجنود في العرض وكانوا على جيادهم العراب شاكي السلاح وبلغ عددهم ١٥٠٠ مع الشيوخ

ابتدأت الحفلة في الساعة السادسة زوالية وانتهت بعد ساعتين . فابقت في الفكر ذكراً لا يمحى .

٢ . خلع المشايخ الاعراب

كانت الولاية قد دعت رؤساء القبائل الموجودين في الولاية واطرافها ليشتركوا بعيد الامة المتناهية . فاتوا ملبين امر الوالي . وفي يوم الاثنين ٢٢ تموز ليلة عيد الامة اجتمع رؤساء القبائل وشيوخها قبل غروب الشمس بساعتين ونصف في الخيام المعدة لهم بجوار المعسكر ، فخلع عليهم الوالي الالبسة بحضور اماثل المدينة من وطنيين واجانب . وكان عدد الشيوخ ١٥٠ . وكان اللباس عبارة عن عباءة وكوفية وعقال مقسومة الى ثلاثة اصناف : فاخر ، وجيد ، ومتوسط . فوزع كل صنف على الرئيس المناسب له من شيخ كبير ، ووسط ، وصغير .

٣ . تدشين سكة حديد بغداد

صباح نهار السبت ٢٧ تموز ، كان الاحتفال بوضع الحجر الاول لسكة حديد بغداد في جانب الكرخ بقرب السن . وقد دعا رئيس الاشغال وهو مايستر پاشا الالماني ، والي الولاية ، وآمر الموقع ، وسراة الوطنيين والاجانب ، الى الاشتراك بوضع الحجر الاول . وكان عدد المهندسين الموجودين اربعين من امم مختلفة وكلهم من المشتغلين بالسكة الا ان اغلبهم المانيون .

٤ . تكاثر السكان في بغداد وغلاء المعيشة

تكاثر الخلق في بغداد منذ اعلان الدستور ، لكنهم زادوا زيادة فاحشة في هذه السنة ، وكثر الاجانب في هذه الولاية حتى ارتفعت جميع الاطعمة لا سيما

على ماضاهى قاموس الفيروزابادي] فالفيناه احسن ماجاء في اللغة العربية من هذا القبيل . فان المؤلف حفظه الله قد بوبه تبويباً سهل المتناول، حتى ان اصغر طلبة المدارس يستطيع ان يهتدي الى ضالته بدون عناء يذكر . هذا فضلا عن انه يحوي لباب ٤٨ مؤلفاً في هذا المعنى . والكتاب حسن الطبع جيد الورق . الا اننا نرى فيه خللا وهو انك لا ترى فيه « نقط القراءة » وهي النقط التي تستعمل لتسهيل القراءة على المطالع كالفاصلة ، والنقطة . والفاصلة مع النقطة ؛ وعلامة الاستفهام ؟ الى آخر ما هنالك . وكنا نود ايضا ان يدفع المؤلف كتابه الى احد الكتاب ليصلح بعض اللحن الذي وقع فيه كقوله في ص٢ « مدة تنوف عن العشرين . » والاصح : تنيف على العشرين وكقوله في تلك ص « اشبه بمجموعة » والافصح : اشبه شيء بمجموعة وكقوله ص ٣ : « من المتعذر بهذه الحالة على الحاكم ان يضع امامه صبرة من الكتب القضائية التي لا يستغنى عن اقل من خمسة وثلاثين كتاباً منها . » ولو قال : ان يضع امامه طائفة من الكتب لا تقل عن ٣٥ كتاباً . لاوجز في الكلام وافصح . وفي كل صفحة اغلاط طبع كثيرة لكنها لا تضر به ولا بمعنى ماورد فيه من الكلام . فسبحان من تنزه عن كل عيب !

٣ً الكهف والرقيم

كنا نظن ان هذه الرسالة تبحث عن اهل الكهف والرقيم . فاذا هي ملخص رحلة السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار بقلم السيد عبد الحق حقي الاعظمي البغدادي . ولو ذكر الكاتب عنواناً يناسب الموضوع لكان احسن واوفى بالمقصود .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً عيد الامة العثمانية

في ٢٣ تموز كان عيد الامة العثمانية ، فجرى في بغداد احتفال عظيم فاق

١٠ – غرق الباخرة دمرا

غرقت الباخرة دمرا Dumra من شركة المراكب الهندية البريطانية التي تتردد بين بمبي والبصرة وذلك في غبة برطيلة قرب كراچي وغرق معها الركاب والاموال .

١١ – ناد في الكويت

عقد شبان الكويت نادي ادب وذلك بهمة الفاضل فرحان بن خالد الخضير .

١٢ – الامن في ايران

استتب الامن في تلك الديار واخذ البريد والقوافل والمسافرون بالتردد اليها . الا ان عشيرة (كاكاوند) هجمت على اموال التجار التي تنقل بين كرمنشاه وهمدان فسلبتهم نحو مائة وعشرين حملاً من احمال الدواب . فالامل انها تسترجع وتعاد الى اصحابها .

١٣ – عداي الجريان ورشيد الدبوني

وقع قبل مايزيد على سنة منافرة بين الشيخ عداي وبين رشيد الدبوني؛ وذلك لان الحكومة اعطت الشيخ عداي اراضي الغبيشية ، من ملحقات البغيلة، والجزيرة ليزرعها . فحاول رشيد ان ينزعها من يده فلم يفلح وقتل رشيد . ثم ارجع ناظم باشا عداي الى اراضيه واسكنه فيها . لكن العدلية حكمت على عداي وعشيرته حكماً غيابياً، فهم الان يسترحمون الحكومة لتعفو عنهم .

١٤ – وفاة عيسى جميل زاده

نهار الاثنين ٢٩ تموز غربي انتقل الى دار البقاء عيسى افندي جميل زاده احد اشراف بغداد وعلمائها عن نحو ٥٠ عاماً . ودفن في جامع آل جميل بجوار والده نسأل الله لآله ولمن يلوذ به الصبر والسلوان!

١٥ – غرق سبعة يهود

بينما كان هارون بن ساسون وابنه كرجي والياهو، ويعقوب، وسليم، وعبدالله، اولاد عزرا ، وعزرا بن ساسون، راكبين عند العشاء زورق ناصر بن خشان وذاهبين الى قصرهم الواقع في الكرادة الشرقية او البو جمعة اذ اصطدم الزورق بجسارية قديمة (سفينة تدعم الجسر) كانت غارقة في جوار شريعة باب

الحبوب والقطاني على انواعها. فزادت حقة الخبز قرشا صاغاً عن سابق، وكذلك الشعير. اما اللحم والبيض فقد تضاعفت اثمانهما. فقد كان في السابق تباع ثلاث بيضات بعشر بارات او بقرش رائج. اما الآن فتباع بعشرين بارة.

واغلب المأكولات لا يرجى لها نزول في القيمة اوالثمن. اما الحبوب فيرجى لها اذا شددت الحكومة في منع اصدارها الى ديار الغرب. فان وزنة الحنطة تباع اليوم بليرة عثمانية. وكانت تباع سابقاً بخمسين او ستين قرشاً صاغاً. ووزنة الشعير تباع اليوم بخمسين غرشاً، وكانت تباع سابقاً بعشرين او ٢٥ غرشاً فاحكم بعد هذا على بقية الاطعمة التي ارتفعت اسعارها بارتقاء الحبوب.

٥ - بذور البقول والخضراوات

جلبت ادارة الزراعة في الولاية بذوراً كثيرة اغلبها بذور بقول يرغب الناس في اكلها كبذور الملفوف [اللهانة] والقنبيط [القرنبيط] والكرنب ونحوها. والحكومة توزعها مجاناً على من يتعهد ببذرها.

٦ - مكتب للهنود في كربلاء

اسس الهنود مكتباً مجانياً يقبل فيه التلميذ من اى رعية كان. وقد ادخلوا فيه تعليم اللغة الانكليزية. وفي المكتب الان نحو ١٣٠ طالباً. واغلبهم من رعية الدولة البريطانية وكذلك اغلب معلميهم.

[عن الزهور العدد ٢٨٩]

٨ - السعدون

حدثت معركة عظيمة بين عشيرة الضفير وبين ولد سعدون باشا وهم عجمي بك واخوانه ومعهم العشائر العديدة المنضمة اليهم. فدام الصراع مدة طويلة انجلى عن انكسار الضفير وقتل كثير منهم كالشيخ عفنان بن ضويحي وخمسة من كبارهم وجرح حمود بن سويط رئيسهم الاكبر. وقد غنم ولد سعدون وعشائرهم ابلاً وخيلاً وأمتعة كثيرة. اصلح الله الامور!

٩ - مطير

اغارت عشيرة مطير ورئيساها ابن لاحي وابن مبرد على تجار ابل في طريق الشام فسلبت اصحاب الاباعر ما يقدر بستمائة منها، قيمتها نحو ٧٠٠٠ ليرة فعسى ان تردع الحكومة هؤلاء الاشقياء وتومن اموال التجار!

الشرقى وانقلب الزورق بمن فيه من الركاب ولم ينج منهم الا صاحبه ناصر المذكور،وعبد الله بن عزرا،وعزرا بن ساسون، لكن لما بلغ عزرا الشاطئ وعلم ماحل بابنه مات لما نزل به من الهلع الفجائى . سلى الله اقاربهم .

١٦ - قدوم شيوخ عنزة

قدم شيوخ قبائل عنزه الحالة فى ديار الشام وولاية حلب واظهروا خضوعهم للحكومة مذعنين لاوامر والى ولايتنا،وهم : حاكم بك بن مهيد ، وبرجس بك ابن هذيب ، وتركى بك ، وماجد بك الشعلان ، وغشوان بك ابن رشيد ، وفياض بك ابن جندل . ولما سمعوا باستعفاء الوالى ابوا اداء الرسوم الاميرية ولهذا ابلغ الامر الى كربلاء وشثاثا والهندية والنجف بمنع العشائر من الامتيار [المسابلة] حتى تدفع ماعليها من الرسوم .

١٧ - غزوات الاعراب

لازال الضفير مجاورين اليوم لعشائر عنزة ،وهم يدفعونهم الى غزو المنتفق ومطير . وقد قام فهد الدغيم بن هذال بجيش لهام من عنزة صائلاً على المنتفق ومطير ووعدهم ابن سويط زعيم الضفير ان يجمعوا قوتهم الى قوة ابن هذال ولا يرجعون حتى يضربوا اعداءهم ضربة قاضية . فالى متى هذه الغزوات وهذه الفتكات ؟ واملنا فى الحكومة ان تردع هؤلاء الاعراب وتومن الطرق وتحافظ على حياة المسافرين وتمنع وقوع مثل هذه الاحداث ، احداث الجاهلية لااحداث هذه العصور النيرة .

١٨ - مبارك الصباح ومطير

مطير قبيلة تحب الفتك والغزو ،ولا تخلد الى الراحة طالما ينبض فيها عرق . ولهذا ترى افرادها فى شن الغارات الدائمة والهجوم المتصل . وقد استاء الشيخ مبارك الصباح من عمل الدويش رئيس مطير لنزول اعرابه بجوار عجمى بك السعدون فكان خبر استيائه منهم باعثاً على مزيد فرحهم فجيشوا جيشاً ، واغاروا على اتباع مبارك النازلين فى سفوان ، واستاقوا منهم ابلاً واموالاً فاسترجعها اصحابها بعد ملحمة عظيمة ،ورجع كل قوم الى اصحابهم . اصلح الله الاحوال ! (كلها عن الرياض)



الجزء ٤ من السنة ٢ عن شوال ١٣٣٠ — تشرين الاول ١٩١٢

خمعة بنت الخس الايادية

Khoma'ah bint - el - Khoss l' Iâdite.

وقف حضرة استاذنا الشهير ، السيد الشيخ محمود شكري افندي الآلوسي ، على مقالتنا : «نقد كتاب تاريخ آداب اللغة» (المدرجة في ٢ : ٥٢ - ٦٢) فرأى اننا ذهبنا في اسم ابنة الخس الايادية جمعة ، كما ذهب اليه اغلب كتاب العرب فنبهنا على ذلك قائلاً : انها بالخاء المعجمة الفوقية ، لا بالجيم المعجمة التحتية فذكرنا له ان صاحب القاموس ، وتاج العروس ، ولسان العرب ، والاوقيانوس وصاحب الاغاني ، وغيرهم ، من مشاهير الكتاب الاقدمين والمحدثين ، ذكروها بالجيم لا بالخاء ، فوعدنا حضرته بان يذهب بنفسه الى خزانة كتب المدرسة السليمانية في بغداد ، ويراجع المادة بنفسه ليتحققها ويثبتها . وبعد ان وقف على مطلبه كتب الينا ، حرسه الله وابقاه ، الاسطر التالية :

اليوم (٧ آب) ، وجدت فرصة لنقل ما ذكرته لكم ، فذهبت الى خزانة كتب مدرسة السليمانية ؛ وراجعت «شرح حديث ام زرع» للقاضي عياض وذكر في هذا الشرح على سبيل الاستطراد ، نبذة غير يسيرة من كلام من اشتهرن بالفصاحة من نساء الجاهلية ، فقال : ومنهن خمعة ، بضم الخاء ، وفتح الميم والعين المهملة ، كما ضبطه صاحب العباب ، والمحكم ، وابن الشجري في كتابه : «ما اتفق لفظه واختلف معناه» يقال : خمع في مشيته اي ظلع ، وبه خماع اي ظلع ، والخامعة : الضبع . الى ان قال : واختلف نسبها ، والمشهور انها ابنة الخس اخت هند . وقيل : غير ذلك » اه . ثم ذكر نبذة من كلامها المسجع

وكم من اخى شر قد اوثق نفسه ... وآخر ذخر الخير يحوى ويكنز
يفر الفتى والموت يطلب نفسه ... سيدركه لا شك يوماً فيجهز

وهى كلها ابيات حكمية فى غاية الجودة . ومن شعرها قولها :

رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم ... وكانئ يدنو ظله ثم يقلص
وكل مقيم فى الحياة وعيشها ... بلاشك يوماً انه سوف يشخص
يفر الفتى من خشية الموت والردى ... وللموت حتف كل حى سيفحص
اتاه حمام الموت يسعى بحتفه ... وقد كان مغروراً بدنيا تربص
كأنك فى دار الحياة مخلد ... وقد بان منها من مضى وتقنصوا
لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها ... لجائع تترى تمترى وتنغص
الا رب مرزوق بغير تكلف ... وآخر محروم يجد ويحرص

وقد ذكرنا هذا الشعر حرصاً عليه ولقلة وروده فى كتب الادب ولما تضمن من الحكمة الرائعة ، والامثال الشائعة . والسلام .

تذييل فى نساء العرب Les Femmes Arabes

كتب احد المستشرقين وهو العلامة برون Dr. Perron كتاباً فرنسوياً عنوانه « النساء العربيات قبل الاسلام وبعده » Femmes Arabes avant et depuis l' Islamisme وقد طبعه فى الجزائر سنة ١٨٥٨ ، وجمع فيه كل ما قاله العرب فى نساء العرب قبل الاسلام (اى فى عهد الجاهلية) وبعده (الى عصر المامون) ولا نظن اننا وجدنا كتابا عربيا حوى ما وعى هذا السفر الجليل الفذ ، بل يتيمة الدهر . والكتاب فى قطع الثمن الكبير فى ٦٠٤ صفحات يليها فهرس واف يطلعك على محتوياته بسرعة لا تنكر . والقسم الاول منه ، وهو قسم عصر الجاهلية ، يحوى ٤٢ فصلا ، وكل فصل منها يبحث عن حالة من احوال المرأة . والقسم الثانى ، وهو قسم عصر صدر الاسلام ، يحوى ٣١ فصلا وكلها مرتبة ترتيبا انيقا ، يجمع بين اللذة ، والانس ، ورغبة الوقوف على اخبار نساء ذلك العصر .

ولما تكلم المؤلف عن المرأة الايادية ذكرها باسم جمعة وكتبها هكذا Djoumah اى بالجيم لا بالخاء . ولا جرم ان الكاتب اعتمد فى رسم هذا

وشرحه . ومن جملة ما قال : ان كثيراً من النساخ يهم في هذه اللفظة ، فيكتب الخاء جيماً ، وهو غلط اذ ليس في اسماء العرب جمعة علماً على ذكر او انثى» اهـ كلام الاستاذ ونقله .

قلنا : ان استاذنا مصيب في كلامه هذا . وأصحاب المعاجم والدواوين اللغوية والشعرية والادبية الذين ذكروها ، لم يتعرضوا لها في بحثهم ولم يضبطوا الكلمة ضبطاً بالالفاظ ، وانما جاءت في كلامهم استطراداً ، ولعلهم ذكروها في الاصل بالخاء المنقوطة الفوقية ، فلما لم يفهمها النساخ ، او اصحاب المطابع حرفوها . وما اسهل ابدال اسم مجهول ، او نادر الورود ، كخمعة ، باسم معلوم او متداول وهو جمعة . قلت : ان كان لم يرد علم ذكر او انثى باسم جمعة في القديم كما ذكره القاضي عياض ، فانه مشهور اليوم ، لا سيما في العراق . فقد يسمى به بعض من يولد يوم الجمعة . لا بل ذكر صاحب التاج في المستدرك ، انه « قد سموا جمعة بضمتين » فانكار القاضي عياض لها في غير محله . وعلى كل فاسم المرأة المشهورة الايادية هي خمعة ، بالخاء المنقوطة الفوقية ، كما حققه شيخنا الاستاذ الآلوسي على ما تقدم ايضاحه .

وقد ذكر الادباء من كلامها المأثور شيئاً من المنثور ، ولم يذكروا لنا شيئاً من المنظوم ، وقد روى لنا ابن ابي طاهر ، صاحب كتاب بلاغات النساء ابياتاً من شعرها منها هذه :

أشد وجوه القول عند ذوى الحجى	مقالة ذى لب يقول فيوجز
وافضل غنم يستفاد ويبتغى	ذخيرة عقل يحتويها ويحرز
وخير خلال المرء صدق لسانه	وللصدق فضل يستبين ويبرز
وانجازك الموعود من سبب الغنى	فكن موفياً بالوعد تعطى وتنجز
ولا خير في حر يريك بشاشة	ويطعن من خلف عليك ويلمز
اذا المرء لم يسطع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو أعجز
وكم من وقور يقمع الجهل حلمه	وآخر من طيش الى الجهل يجمز
وكم من اصيل الراى طلق لسانه	بصير بحسن القول حين يميز
وكم نافون يلوك لسانه	ويمجن بالكوعين نوكا ويخبز

دجيل (١) واكثرهم من اهل السنة والجماعة وقليلون منهم جعفريون .

٣ً العيدان

العيدان (وزان ديدان) وهي عشيرة صغيرة لايتجاوز عدد رجالها ثمانين وهم زراع نجباء . اقتطعوا لهم ارضاً في جنوبي (بلد) على حافة دجلة يحرثونها ويزرعونها ورئيسهم حسين العبد الله .

٤ً السعود

السعود (وزان جلود) فخذ من افخاذ بني سعد (كذا قيل) . عدد رجالها مئة وعشرون . رئيسهم خسارة الحمد . وهم يحرثون قسماً من اراضي دجيل . واكثر بيهم الجعفرية .

٥ً البوعتاب

البوعتاب (وزان شداد) ، عشيرة كبيرة بالنسبة الى اخواتها . عدد رجالها ثلثمائة . رئيسهم محمد السبتي . وهم زراع في اراضي الخضيرة على حافة دجلة وشرقي ناحية بلد وسموا بهذا الاسم نسبة الى رجل من اجدادهم اسمه (عتاب) وهم على مذهب اهل السنة والجماعة .

٦ً البودراج

البودراج (وزان شداد) فخذ من افخاذ عشيرة السوامرة (وزان ملائكة)(كذا قيل) وعندي انهم خليط اقوام تسموا بهذا الاسم نسبة الى رجل اسمه (دراج) . عدد رجالها مائة رئيسهم السيد على العابد . ومحل سكناهم اراضي العابرية على ضفاف دجلة في الجهة الغربية من ناحية (بلد) وهم كلهم سنيون .

٧ً البوعباس

البوعباس (وزان شداد) عشيرة ضخمة متشتتة في اطراف بغداد يتجاوز عدد رجالها الالف رئيسهم (حمدي الحمد) وهو رجل موظف في عدلية سامرا مشهور بدماثة الاخلاق . وكلهم زراع وبينهم من يشتغل بتربية الانعام اي انهم اصحاب ابل وماشية وخيام والزراع منهم في اراضي (الحاوي) (٢) وارباب المواشي منهم ينتقلون من ارض الى ارض على اختلاف فصول

---

(١) قال ياقوت ان دجيل اسم نهر مخرجه من اعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامراء فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها اوانا وعكبراء والخضيرة وصريفين وغير ذلك ثم تصب فضلته في دجلة هـ (٢) الحاوي من اراضي سامراء

الاسم على الكتب المتداولة بين القوم، ولاسيما الكتب الخطية . لانه وضع كتابه منذ اكثر من خمسين سنة ، والمطبوعات العربية في مثل هذه المواضيع كانت نزرة او نادرة . ومما يشهد على ذلك رسمه لاعلام اخرى على غير وجهها المشهور كقوله «جابس» في «حابس» و«الدجمة» على رواية ، وغير ذلك ، مما ليس هذا المقام مقامه . على ان هذا كله لا يضر بمنزلة هذا السفر الجليل ، فان فيه من الخواطر والافكار في نساء العرب ، ما لا تعثر عليه في المجلدات الضخمة . او لم يتنبه له احد من كتاب العرب . فعسى ان يكون شرعة يردها ادباؤنا عند تعرضهم لابحاث العرب ، ولا سيما لنسائهم ، ليكونوا على بصيرة مما يكتبون !

والله الهادي الى السراط المستقيم !

العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء (تلو)

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Samarrâ

٦ً نفوسها ورؤساؤها ومساكنها

١ً بنو تميم

بنو تميم (وزان قدير) قبيلة كبيرة مبثوثة في ارجاء مختلفة من ديار العراق والعرب . ومنها عشيرة قاطنة في شرقي ناحية (بلد) . عدد رجالها يربون على الفي رجل ورئيسهم حسين الشامي وهم يحرثون الاراضي المدورة على ضفة دجلة اليمنى المقابلة لاراضي (عظيم) واكثرهم على مذهب اهل السنة والجماعة وبينهم عدد قليل جعفريون ؛ ومنهم قسم يزرعون اراضي الخضيرة (١) شرقي بلد

٢ً المجمع

المجمع بضم الميم الاولى وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وفتحها يليها عين مهملة وزان (معظم) عشيرة كبيرة تقسم الى عدة افخاذ وبطون كثيرة لا يمكننا الاحاطة بها . رجالها الف ومائتان ورئيسهم محمد المهدي . ومنهم من يشتغل بتربية الاغنام والمتاجرة باصوافها ومنهم الزراع . وهم قاطنون في اراضي (قبان) (بفتح القاف وتشديد الباء وزان شداد) من اراضي

(١) قيل ان سبب تسميتها بالخضيرة كثرة خضرتها لانها عبارة عن مروج خضراء متصلة لما يهطل عليها من الامطار .

(السوامرة) عدد رجالها ثمانون رئيسهم الحاج فتح الله وهم من سكان سامراء وبينهم عدد قليل زراع فى الاراضى المسماة (البركية) (بفتح الباء واسكان الراء وكسر الكاف مع فتح الياء المشددة فى اخرها هاء) المقابلة لبلدة سامراء ؛ ويدعون انهم سادة قرشية والسبب فى تسميتهم بهذا الاسم هو ان جداً لهم ولد فى شهر نيسان فسمى باسمه وسميت القبيلة (بالبونيسان) نسبة اليه كما هى عادة الاعراب بان يأتوا بكلمة (البو) ويدخلوها على الكلمة الاصلية فتكون بمعنى آل ابو (—— اى) .... واغلبهم سنيون .

١١ البو اسود

البواسود (وزان احمد)عشيرة صغيرة رجالها لايتجاوزون المائة رئيسهم سهيل العطار وهم سادة قرشية وكلهم زراع يسكنون اراضى مختلفة واشهرها (عزيز بلد) (والصعيوية) (١) والضلوعية (٢) وجميعهم سنيون .

١٢ البوباز

البوباز (وزان عاد عشيرة) كبيرة مبثوثة فى ارجاء مختلفة عدد رجالها سمائة . رئيسهم جاسم محمد العلى الاكبر . واغلبهم يسكنون فى ارض النباعى (٣) وهم زراع واهل كرود وكرودهم عبارة عن فقر اى آبار متجاورة ينفذ بعضها الى بعض يزرعون عليها زروعهم وذلك لبعدهم عن دجلة الا ان هذه الآبار قد اشتهرت بعذوبة مائها وبرودته وخفته على المعدة . وهم سنيون .

---

(١) قيل أنها سميت بذلك نسبة الى رجل كان من كبار الزراع فى سابق الازمان اسمه (صعيو)فسميت باسمه وهى كلمة مصغرة منسوبة (٢) قيل ان السبب فى تسميتها بالضلوعية هو انه لما يفيض دجلة تجتمع السيول هناك وتضلع احطابها فى الارض

(٣) بفتح النون وفتح الباء وراءها الف يليها عين مكسورة وفى الاخر ياء مشددة وهى عبارة عن فقير اى ارض سهلة كثيرة الابار حتى انك اذا حفرت متراً واحداً فى الارض تدفقت المياه عليك من كل جانب والبعض يسميها ارض الشيخ رباح نسبة الى رجل كبير قيل انه امام من ائمة السلف وللاعراب هناك عوائد وعقائد توارثوها عن ابائهم واجدادهم الاولين وكل رجل يصاب بورم يؤخذ الى هناك حيث يوجد حفرة فى الارض فيذبحون فيها جدياً ويأتون بتراب من قبر ذلك الشيخ فيمزجونه بدم الذبيحة ويدلكون بها جسد المصاب فيبرأ وللاقوام عادات واخلاق .

السنة . ويدعون انهم سادة قرشية . وهم جميعهم على مذهب السنة والجماعة

٨ً البوعيسى

البوعيسى فخذ من افخاذ عشيرة السوامرة الكبيرة . عدد رجالها مائتان . رئيسهم حسين الحمادي . وهم يقطنون في شرقي بليدة تكريت (١) وجلهم زراع وقيل انهم من نسل الخلفاء العباسيين ولا نعلم مبلغ ذلك من الصحة . وهم جميعهم سنيون .

٩ً البوملیس

(مليس) بكسر الميم كسراً غير بين وتشديد اللام الممالة وسكون الياء وفي الاخر سين مهملة . قبيلة صغيرة عدد رجالها تسعون رئيسهم عبد الوهاب ابن الشيخ عباس والقسم الاعظم منهم يسكنون بليدة سامرا وفيهم عدد قليل يقطنون في اراضي العيث (٢) ومهنتهم تربية الاغنام وسائر الانعام والمتاجرة باصوافها ويزعمون انهم سادة قرشية . واغلبهم سنيون .

١٠ً البونيسان

البونيسان (بالضبط المشهور) والبعض يلفظها بفتح النون فخذ من افخاذ

---

(١) بفتح التاء والعامة تكسرها . . بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى بغداد اقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة في طرفها الاعلى راكبة على دجلة قيل ان بانيها سابور بن اردشير بن بابك لما نزل الهد . وافتتحها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ ولم تزل حتى الآن وهي مشهورة باهل الفضل والعلم (ملخص عن ياقوت) . (٢) العيث ارض واسعة كثيرة الرمال واقعة بين الجانب الغربي من نهر عظيم الى نواحي سامراء وتكريت . ومنه تجلب الكمأة الى بغداد . وكان الاقدمون يسمونها العيثة قال ابو عمرو : العيثة الارض السهلة الدهسة . قال ابن احمر الباهلي :

الى عيثة الاطهار غير رسمها ... نبات البلى من يخطئ الموت يهرم

والعيثة : ارض على القبلة من العاصرية . وقيل : هي رمل من تكريت . ويروى بيت القطامي :

سمعتها ورعان الطول معرضة ... من دونها وكثيب العيثة السهل

هكذا رواه ابن الاعرابي . قال ابن سيدة : والاعرف : وكثيب الغينة . وعن الاصمعي : عيثة (التاج)

١٧ . الخزرج

الخزرج (وزان جدول) عشيرة او فخذ من افخاذ عشيرة خزرج المدنانية التي نصرت النبي (صلعم) عند مهاجرته من مكة (كذا قيل) عدد رجالها ٤٠٠ رئيسهم جاسم المحمد الصلماوي وهم يحرثون الجهة الغربية من اراضي دجيل والجهة الشرقية من اراضي الضلوعية على ضفة دجلة اليسرى .

١٨ . الجبور

الجبور، وزان دخول عشيرة ضخمة كثيرة العدد مبثوتة في ارجاء مختلفة من العراق العربي . يتبعها بطون وافخاذ كثيرة نضرب عنها صفحاً لجهلنا اغلب اسمائها. عدد رجالها ثمانية آلاف . والقسم الاعظم منهم في اطراف بغداد ولهم محلة فيها خاصة بهم واقعة في جانب الكرخ تسمى (محلة الجبور) ورئيسهم في بغداد احد تجار الابل عبد الله المهيدي. وقسم منهم يقطنون في اراضي الضلوعية على حافة دجلة من الجهة الشرقية وعددهم ٥٠٠ ورئيسهم عبد اللطيف بن سلامة ومنهم يسكنون في اراضي الخزينة (١) والشرقاط (٢) واراضي الموجة (٣) والماحوز (٤) والزاب (٥) والخابور (٦) وجميعهم سنيون .

١٩ . البوفراج

البوفراج وزان شداد . عشيرة رجالها اربعمائة . رئيسهم محمد المصطفى

---

(١) صقع واسع بين شرقية (وزان زبير منسوبة مؤنثة) والبلاليج (= البلاليق كدواليب) وكل هذه الربوع قريبة من الموصل ومن توابع ولايتها [٢] الشرقاط اوشرقاط والمشهور قلعة شرقاط آثار مدينة عظيمة كان اسمها سابقاً « اشور » او آل أشور اوالسار Elassar وقد ورد ذكرها في الرقم المسمارية فضلا عن التوراة هذا والالمانيون يواصلون فيها الحفر والنبش منذ مدة عشر سنوات تقريباً . وهذه القلعة تبعد عن جنوبي الموصل ٩٠ كيلومتراً وهي على عدوة دجلة اليمنى . وقد كشف فيها الناقبون تحفاً نفيسة تاريخية منها رقيم طويل لتغلث فلاشر الاول [١١٠٠] ق م وقد اعيد نقله على اربعة مواشير من الفخار وجدت في اربع زوايا الهيكل العظيم الذي كان في اشور وقد عثروا على كتابات كثيرة نقلت الى دور تحف الاستانة وبرلين ولندن وباريس وغيرها [٣] ارض فوق سامراء . [٤] قد مر الكلام عنه في لغة العرب ١ : ٤٧٧ — [٥] نهر مشهور بين الموصل واربل . [٦] نهر بين راس عين والفرات .

١٣ ً البو بدري

البو بدري بفتح الباء واسكان الدال وكسر الراء في اخرها ياء عشيرة صغيرة لايتجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم جاسم المحمد بن جميص (مصغرة) ومهنتهم تربية الاغنام والمتاجرة باصوافها وسمنها ويسكنون في اراض الكوش (بكاف فارسية مضمومة وهي ارض في شمالي سامرا كثيرة الآبار تبعد عن سامرا ساعتين) وجميعهم سنيون .

١٤ ً البو عظيم

البو عظيم (على زنة زبير والعامة يتلفظونها باسكان العين المهملة والبعض يتلفظها بكسر العين المهملة كسراً غير بين) عشيرة عدد رجالها ثمانون رئيسهم حسين الكريم وكلهم زراع يقطنون شرقي مخيم البو عيسى في اراض مقابلة لسامرا . وجميعهم سنيون .

١٥ ً البو صليبي

البو صليبي (وزان زبيري) والبعض يتلفظونها بالهمزة الموصولة والصاد المحركة بحركة بين الضم والفتح واللام الممالة . وفي اخرها ياء النسبة . هي عشيرة قليلة العدد : رجالها ١٥٠ رئيسهم شهاب الحمد ويسكنون في اراضي الدوجمة (بضم الدال واسكان الواو وكسر الجيم وفتح الميم وفي اخرها ياء) على حافة دجلة وسميت بهذا الاسم نسبة الى رجل جاء من عشيرة (صليب)(وزان زبير) من قطان فيافي نجد والدهناء . فسكن هذه الاراضي وكثر اولاده ونمت ابناؤهم حتى تألفت هذه القبيلة من صلبه . فسميت باسم القبيلة الاصلية وان لم تكن عيشتهم كعيشتها (كذا حدثني رجل خبير) . وجميعهم سنيون .

١٦ ً الغوالبة

الغوالبة جمع غالي عشيرة كبيرة عدد رجالها الفان ومن اكبر رؤسائهم خلف المرهج وجميعهم زراع يقطنون اراضي الصفيط (وزان زبير ويلفظها العامة بتحريك الصاد حركة مشتركة وفتح الضاد ممالة واسكان الياء وفي الاخر طاء مهملة ويقال فيها) (السفيط) ايضاً بالسين عوضاً من الصاد واكثرهم سنيون .

(١) وهم زراع . وزروعهم على الانهار . وهم سنيون .

٢ ٣ المشاهدة

المشاهدة، وزان مفاربة ، وهى عشيرة ضخمة كثيرة العدد تحرث ارضاً كبيرة ممتدة من فضاء الكاظمية الى اطراف دجيل . وهم غير المشاهدة الذين يقطنون فى النجف . فالاولون يختلفون فى المسكن باختلاف اراضيهم . وزروعهم تزيد على ثلاثة آلاف فدان . اما اراضيهم فتقسم الى ثلاثة اقسام ١ً اراضى الوقف وتسمى التاجى وقليل منهم يسميها التاجية وهى ممتدة من بلدة الكاظمية الى اراضى الحصيوية (بالتصغير) مسافة اربع ساعات وزعيمهم فيها حمد السليمان وتأخذ الحكومة منهم عن كل بكرة عشر جنيهات !! ٢ً اراضى ابو سريويل (مصغرة)وهى عائدة الى احد كبار بغداد الحاج عبد الرحمن الباجه جى ومسافتها ساعتان والزعيم هناك السيد حبيب الشلال وتأخذ الحكومة عن هذه الارض العشر ٣ً الاراضى السنية أى الاملاك المدورة ، وهى ممتدة من ابو سريويل حتى قلعة الطارمية (٢) وهى مسافة اربع ساعات للراجل والزعيم هناك السيد محمد بن السيد احمد وتأخذ الحكومة عن كل بكرة خمس جنيهات !! ومجموع رجال المشاهدة يزيد على ١٠ آلاف ويزعمون انهم سادة قرشية . وقد اراد ناظم باشا الوالى السابق تسجيل نفوسهم والزامهم بايفاء الخدمة العسكرية الاانهم ابوا ذلك ففروا الى انحاء الجزيرة ولم يعودوا الى اوطانهم الابعد ان اخذوا موثقاً من الحكومة بان لا تعود الى ذلك !!

٧ً خاتمة البحث

هذا ماعلمناه من امر هذه الامة العربية الكريمة الآباء ، القاطنة بين بغداد عاصمة الخلفاء ، وسامراء منتزههم الوضاء ، امة قبض عليها الدهر

---

(١) الخالص اسم كورة عظيمة من شرقى بغداد الى سور بغداد . وكان هذا الاسم حديث الوضع فى عهد ياقوت الرومى على ماقاله فى معجمه أذ يقول : ووجدت فى كتاب الديرة ان نهر الخالص هو نهر المهدى . » قلنا : ونهر الخالص ينحدر اليوم من قرب المنصورية وقبل ان يدفع مياهه فى دجلة فى منتصف مسيره يتغير اسمه فيعرف بنهر ديلتاوة وديلتاوة هذه قرية ضخمة اسمها فى السابق دولة آباد فصحفت ثم خففت واختزلت . (٢) الطارمية بين سميكة [او دجيل] والكاظمية

وهم يزرعون القسم الشرقي من اراضي الضلوعية . وفيهم من يزرع في حويجة الجوزات (مصغرة) المقابلة لناحية (بلد) . وهم سنيون .

٢٠ – الكبيشات

الكبيشات بالتصغير اي بضم الكاف وفتح الباء واسكان الياء وهي عشيرة كثيرة العدد رجالها يتجاوزون الثمانمائة رئيسهم محمد ابو خشيم (بالتصغير) وهم متفرقو الربوع فقسم منهم في اراضي العيث الواقعة شمالي سامراء وقسم في عظيم (بالتصغير) واكثرهم قليلو الاهتمام بالزراعة وبينهم عدد قليل يربون المواشي ويتاجرون بها والقسم الاعظم منهم قطاع طرق . واغلبهم سنيون .

٢١ – البوطلحة

البوطلحة (وزان كثرة) عشيرة قليلة العدد لا تجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم شكلة الحمد وهم سكان اراضي عظيم واكثر زروعهم عذى اي ديم لانهم بعيدون عن دجلة اكثر من خمس ساعات ولا يصل الماء زروعهم واراضيهم ليسقيها . وهم سنيون .

٢٢ – العزة

العزة (على زنة كنة) بفتح العين المهملة وتشديد الزاء المعجمة وفي اخرها هاء عشيرة ضخمة منتشرة في ديار العراق العربي عدد رجالها الفان ومائتان وهي تقسم الى افخاذ منها فخذ البو بكر ورئيسهم (دلو) بفتح الدال وتشديد اللام واسكان الواو . والبو عواد (وزان شداد) ورئيسهم (چايل) بجيم فارسية = كائل (وزان قائم) والبوطراز (وزان جهاد) ورئيسهم طعمة الخلف . والبواجول وزان احمد ورئيسهم غضبان بن خلف القصيبة وهو الرئيس الكبير لهذه القبيلة وله سلطة عظيمة على سائر القبائل القاطنة في جواره وهو مشهور بمحاسن الاخلاق والكرم الحاتمي . وهذه البطون اوالافخاذ تقطن في اراضي العظيم (١) وجبل حمرين (٢) والخالص

---

(١) اراضي العظيم والاصح اراضي عظيم هي الاراضي التي يسقيها النهر المعروف باسم (عظيم) وزان زبير وكان يعرف في عصر العباسيين باسم نهر باعيناثا وباعيناثا هذه قرية ضخمة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر . والنهر يدفع مياهه في دجلة وكان يعرف في عهد الاشوريين باسم رادانو وقد صحف الافرنج عظيم بصورة الادهم وهو غلط فظيع Adhem (٢) جبل او جبال حمرين هي الجبال التي كانت تسمى سابقاً بجبال بارما . وقد سموا موطناً منه بجبل ساتيدما (راجع الهمداني وياقوت في مادة بارما وساتيدما)

وعليه القى هذا الامر فى زاوية الاهمال والنسيان . بيد ان نخبة من علماء اللغة الاعلام لم يقعدهم ذلك عن التقدم فى هذا المضمار، بل جدوا كل الجد وسعوا سعيا حثيثاً، حتى كادوا يظفرون بضالتهم المنشودة، ويفوزوا بامنيتهم الخطيرة، التى وضعوها نصب اعينهم، الا انه اعترضهم فى سبيلهم بعض العقبات التى اودت بمشروعهم الحيوى وهو جنين، ومع هذا كله، اذا احصينا التآليف العديدة التى برزت الى عالم المطبوعات من عصر المطران ولكنس Bishop Wilkins فى القرن السابع عشر حتى الدكتور زمنهوف Dr. Zamenhof فى القرن العشرين وجدناها تنيف على خمسين لغة صناعية عرضت على انظار علماء فطاحل فرفضوها بتاتاً لوجودهم فيها شوائب جمة تشوه رواق محياها الادبى وقد انتقدها انتقاداً دقيقاً العالمان الفاضلان الدكتوران ل . كوتورات L. Couturat ول . ليو L. Leau فى كتابهما النفيس الموسوم بتاريخ لسان العالم Histoire de la Langue Universelle وقد اهتم منذ بضع سنوات نفر من ائمة اللغة فى ايجاد لغة صناعية تفى باحتياجات الناس فى عصرنا هذا الذى كثرت فيه المواصلات العمرانية، والمراسلات التجارية، والمكاتبات الادبية، والمفاوضات السياسية، الخ، حتى انه فى معرض باريس المنتظم عام ١٩٠٠ م عين فريق من ممثلى اللجان والجمعيات العلمية المختلفة اللسان والجنس والمكان، وارسلوا بمنزلة مبعوثين من قبلها ليتفاوضوا فى مسئلة استنباط لسان عام يكون معاوناً للغة كل المدن والامصار، ورابطاً لالسنة جميع الممالك والبلدان الشاسعة .

وكان قبل ذلك الزمان ، قد برز من مكمنه للعيان ، كتاب الدكتور زمنهوف، ونال قصب السبق فى حلبة هذا الميدان ، على جميع الكتب المصنفة فى هذا الشان ، فالتف حوله جل الادباء والكتاب على تفاوت مقامهم وقدروه حق قدره اذ وجدوا كتابه طبق المرام ، بل غاية ما كانوا يتوقعونه منذ اعوام، فتعاهدوا اذذاك على نشر هذا اللسان الجديد ومعاضدته بكل قواهم،

٢ " لغة الاسبرانتو

ان مستنبط لغة الاسبرانتو هو لويز لازار زمنهوف Louis Lazare Zamenhof

بيده الخانقة ، فطمس آثار جنانها ذوات الاشجار الباسقة ، وثل قصورها الشاهقة ، ودك صروحها السامقة ، وعفى رسومها السامية ، ودرس معالمها البادية ، حتى اصبحت الى ماتراه اليوم ، فقيدة النسب بين القوم ، يستعبدها الاغيار ، ويقودها الجهل الى هوة الفناء والدمار ، امة ذهبت اخلاقها الكريمة ، باختلاطها بالاعاجم منذ الازمان القديمة ، ففقدت مميزاتها النبيلة ، وصفاتها الجليلة ، وكانت قد امتازت بها في سابق الازمان عن سائر الاقوام ، اي في عهد سابق سعدها ، وتالد مجدها ، وما ذلك ، وربك ، الا من تقعد العرب عن امر جامعتهم ، وتهاونهم في احكام عرى رابطتهم ، امر اصبح اكثره اليوم في الصدور ، لا في السطور ، وعليه ان لم تبذل الهمة ، في لم شعث هذه الامة ، فلا يمضي زمن قليل ، الا وتصبح شماليل ، مضطربة النسب والتاريخ بين الاجيال ، داخلة في عداد الامم الآخذة بالزوال ، اعاذنا الله من رؤية تحقيق هذا المآل ، ذلك ولنا عودة الى هذا المقال ، سنأتي به ان شاء ربك المتعال .

ابراهيم حلمي

نظر
تاريخي في لغة الاسپرانتو
l'Espéranto

١ . توطئة

يليق بي قبل ان اخط شيئاً عن اللغة الاسپرانتية التي اصبحت في عصرنا هذا ، منتشرة انتشاراً عظيماً في اربعة اقطار العالم المتمدن ، ان اذكر ، ولو على سبيل الاختصار ، ما كان يدور في خلد لغويي الاعصر القديمة والحديثة فاقول : ان استنباط لغة صناعية تقوم مقام لسان ثان عام لجميع البشر قاطبة ليس من تصورات او ابتكارات هذه السنين الاخيرة ، بل يرتقي عهدها الى اوائل القرن السابع عشر واليك البيان : قام فريق من العلماء في ذلك الحين وارتأوا تأليف لغة جديدة تلم شعث المتكلمين ، وتكون بمثابة لسان واحد للامم كلها على اختلاف درجاتهم ، وتباين طبقاتهم ، ومعارفهم . ولكن هذا الرأي لم يحل محلاً رفيعاً ، لان الامة الغربية كانت يومئذ حديثة العهد بالمدنية والعمران

وخليق بي ان اذكر شيئاً من اعمال وافكار هذا الدكتور المجهد قبل توصله الى نتيجة اتعابه الكثيرة . قلت فويق هذا انه علق بذهن المخترع من ايام فتوته ان ينشئ لغة جديدة وبقي هذا الفكر ينمو ويزداد على مر الايام والسنين نمو جسمه وقامته .

لما كان هذا المستنبط تلميذاً في مدرسة الفنون في ورسوفية Varsovie فاول ماخطر له ان يحيي معالم احدى اللغات القديمة العلمية المائتة وكثيراً ماتردد في ذهنه وتصور امام مخيلته ان يتخذ اللاتينية في مهمته ولكن بعد ان تروى ملياً في تلك اللغة المهجورة الاستعمال اعرض عنها ، لانه رأى ان لغة بني الاصفر لاتناسب روح العصر ولا تفي بحاجات الناس فلو كانت تقوم بمطالب العالم وضرائر الاعمال لما اعرض عنها رجال العلم ووضعوها في زاوية الاهمال ؛ وعليه رجع الدكتور زمنهوف عن هذا الفكر كل الرجوع .

ولما لوى عنان فكره عن اللاتينية كان لسان حاله يقول أأتخذ الصينية ذات الفعل والاسم والاداة اذ اللفظة الواحدة تصح ان تكون تارة فعلاً وطوراً اسماً واخرى نعتاً ولا يستطيع الواحد ان يميزها مهما كان راسخ القدم فيها الا باضافة الفاظ اخرى ذات معانٍ مستقلة عنها تمام الاستقلال .

ام اتخذ العبرانية العزيزة عند ذويها والرفيعة المنزلة في اعين اصحابها ؛ مع انها ناقصة المبنى والمعنى ، خالية من محاسن الفصاحة والبلاغة مفتقرة الى صيغة لافعل التفضيل ونحوها ؛ فان العبرانيين اذا آثروا امراً على آخر عبروا عن الاول بكلام موجب وعن الآخر بمنفي كما ترى ذلك جلياً في الاسفار المقدسة فقد ورد في سفر هوشع وغيره « اني اريد رحمة لاذبيحة » والمراد: «الرحمة عندي خير من الذبيحة» ومثل ذلك شيء كثير ولا يعرب الكلام عندهم بالحروف النهائية كما في اللاتينية واليونانية ولا بالحركات الاعرابية كما في العربية ولهذا كثيراً ماينشأ عن ذلك اشكال والتباس وغموض وابهام . وماذا عساني ان اقول عن كثير من الالفاظ التي لاتدل دلالة صريحة على المراد بها فهذه لفظة «عالم» ومعناها «الابد» الا انها لاتدل دائما على مطلق الابدية بل كثيراً ما ترد للدلالة على مدة طويلة غير معينة وهكذا قل عن غيرها من الالفاظ التي يطول الشرح في سردها وتعدادها .

طبيب روسي مشهور ولد في بيلوستوخ Bielostok من اعمال غرودنو Grodno في سنة ١٨٥٩ م وهو الآن حي يرزق وعمره نحو ثلاث وخمسين سنة والذي حمله على استنباط لغة جديدة صناعية ، كما عثرت على ذلك في احدى المجلات الانكليزية ، هو انه رأى منذ صغره الانقسامات الجنسية ،والمنازعات اللسانية ،الموجودة في مسقط رأسه بين اللغات الاربع التي كان الاهالي يتكلمون بها وهي: الروسية ، والبولونية ، والالمانية ، واليهودية . فهذه اللغات كانت تحارب الواحدة الاخرى لكي تلاشيها من تلك البقعة ،وكل من اصحابها يود لوكان في وسعه التشبث بلسانه والتعلق باذيال لغته فقط . على ان اختلاف الالسنة بهذه الصورة مما يولد النفور والنزاع بل ويبعث على العداوة والبغضاء بين المتكلمين على حد سواء . ولذا علق منذ ذلك الحين بذهن الدكتور المومأ اليه ان ينشئ لغة جديدة لتزيل بعض الزوال تلك العراقيل والمشاكل التي تؤدي الى خراب الممالك وانقراض الشعوب والقبائل . وكان يرى بفكره الثاقب ورأيه السديد الصائب انه يأتي زمان ترتفع فيه اكثر العداوات الجنسية واللسانية كما كان الحال قبل تبلبل الالسنة عند ما كان البشر يسكنون معاً في سلام وامان ، وراحة واطمئنان ، وان كنا نرى ذلك مستحيلا الآن ، ويكاد يعد من قبيل الترهات والاوهام .

من درس حال الممالك ومسألة اللغات فيها يرى لاول وهلة كيف ان كل امة عزيزة الجانب نافذة الكلمة تريد ان توسع نطاق لغتها وتنشرها في اطراف المعمور . فخذ الانكليزية مثلاً او الافرنسية او الالمانية فكل منها تود لوكان في وسعها ان تنتشر وحدها في المسكونة باسرها وتمسي ملكة مطلقة تخر لعظمتها جميع اللهجات على اختلافها . ولما كانت هذه الامور مما يخالف روح الدكتور زمنهوف كل المخالفة كد فكره واسهر جفنه منذ صباه قضاء لهذه الحاجة العظيمة باختراعه لغة مستقلة عن سائر اللغات تمام الاستقلال لتكون بمنزلة دواء شاف لهذا الجرح القبيح المشوه لجسم المجتمع الانساني حتى توفق اخيراً لاختراع لغة صناعية سماها الاسبرانتو اي الرجاء . وهي لغة علم وعمل للناس طراً وكان الاجدر به ان يدعوها لغة العالم .

على مشروعه واخبرهم بجلية الامر، وعزمه الذي احيا الليالي الطوال لاجله ، عاهدوه على استعمال لغته الجديدة فيما بينهم، ونشرها في الخارج اذا رأوا لذلك سبيلاً . واستمروا مدة يسيرة يتخاطبون بها الى ان انهوا دروسهم الطبية، ثم تفرقوا في طول البلاد وعرضها لطلب الرزق اوالاخذ بمهنتهم، وبعد ذلك رأى المؤلف انه وحيد فريد لا ناصر له ولا معين كما كان في اول الامر، ثم رأى بنفسه ان في لغته بعضاً من الشوائب وشيئاً من الخلل وهي لا تفي كل الوفاء بالغرض الذي كان يتوخاه، فعزم من جديد على تنقيحها، وقد اصبحت بعدئذ اللغة المعروفة الآن بالاسبرانتو .

ان المخترع لم يواصل سيره في مشروعه بعد خروجه من الكلية لاسباب منها تراكم الاشغال على عاتقه، وقصر الوقت الذي في يده لانه كان يصرف جل اوقاته في الدرس والمطالعة لاتقان المهنة التي آلى على نفسه ان يتعاطاها لتحصيل قوته، واود معيشته هذا ومشروع مثل هذا المشروع محفوف بمراقيل ومشاكل هذا عددها ليس بالامر السهل اجتيازه . ولما كانت همم الرجال تقلع الجبال ولا تعرف معنى للكلال والنصب بل تقتصر دائماً على تذليل العقبات التي تحول دون بلوغ الامنية، كما حدث مثل ذلك لغيره من مشاهير الرجال والنساء الذين يعدون بالمئات لا بل بالالوف . توفق هو ايضاً في مشروعه هذا فانقشعت غيوم العوائق المتلبدة في سمائه، وحصل على وقت مكنه من ان يستانف مشروعه المهجور، ويعيد النظر في تحقيق الكلمات وتدوينها والتلفظ بها ويضع لها معاني ثابتة، ثم رسم القواعد، وضبط اصول اللغة كما يجب لئلا ينتقد عمله ويعاب بشيء . فلما اتم ذلك عرض لغته هذه على بعض اصحاب الذوق السليم والنقد الدقيق فاستحسنها اغلبهم . ثم صرف بعد ذلك سنتين كاملتين في البحث والتنقيب عن ناشر لها بين الناس ليعم استعمالها، فلما عيل صبره ولم يعد في وسعه التربص عن بث لسانه الجديد اخذ مسألة الطبع والنشر على عاتقه وطبع كراسة على نفقته في عام ١٨٨٧ .

يدعي الدكتور زمنهوف ان من يدرس اصول لغته الاسبرانتية درساً صادقاً يحيط بها في ساعة من الزمان ، بيد ان ذلك اذا كان ممكناً لبعضهم فهو ليس

ام اوجه انظاری نحو اللغة العربية المعدودة من افصح اللغات واوسعها في المترادفات ؟ مع انها والحق يقال تفتقر الى توسيع نطاقها العلمي وتهذيب الفاظها فضلاً عن وعورة مسالكها في اختلاف حركات مفرداتها وصعوبة التلفظ بحروفها الحلقية وكثرة قواعدها وشواردها في الادغام والاعلال ونحوها ووفرة اوزان جموعها حتى ان اغلب الناطقين بالضاد لايحيطون بها علماً .دع عنك تنازع نحوييها الكوفيين والبصريين في امور ومسائل تافهة جداً لا فائدة فيها ولا عائدة .

ام احيي رفات اللغة الارامية اى لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة نقشاً على بقايا الاطلال الدوارس في مدينتي بابل واشور الراقتين في المدنية والحضارة في الازمنة الغابرة فبعد ان انعم النظر واعمل الروية في هذه الخواطر التي مرت امام مخيلته من الامور المتجسمة عزم على ان يستنبط لغة جديدة لاعلاقة لها البتة بغيرها من اللغات القديمة ام الحديثة ومنذ ذلك الحين شرع باستنباط لغة صناعية بسيطة التركيب سهلة المأخذ خالصة من الوعورة والشواذ تمكن الطالب من ان يصرف زماناً يسيراً جداً في تحصيلها واتقانها بل والاخذ بناصيتها .

ثم اخذ بعد ذلك وهو في الكلية بتاليف كتاب في اصول هذه اللغة اى غراماطيق منتهزاً لذلك الفرص واوقات الراحة ولم يكن قد جاوز عمره اذ ذاك التاسعة عشرة ولا تسأل عن شدة فرحه عند انجازه عمله لانه كان باكورة اتعابه الكثيرة وبعد ذلك اردفه بمعجم موجز.هذا ولكي لايعجز القارئ الكريم عن سردنا جميع ماافتكروعمل به وكيف الف كتبه وجمعها وانتقى الكلمات والالفاظ وبدلها على مارأى موافقاً لمصلحته . نترك هذه الامور لمن يريد استقصاء البحث بنفسه وننقل المطالع الاريب الى سماع ماهو افيد واحضر .

في سنة ١٨٧٨ ظهرت بعض أعمال الدكتور من حيز الفكر الى عالم الوجود وسمى لغته الجديدة " Langue Universala " اى اللغة العامة ؛ ولم يكن قد زايل الكلية اذ ذاك وايس له اشياع ولكن بعد ان اوقف رفقاءه

عجب اذا رأينا يوماً هذه اللغة قد انتشرت كل الانتشار فى اقاصى البلاد وادانيها بعد ان رأينا فيها من السهولة وقصر الوقت فى تعلمها مالا يرى لها شبيه فيما يعهد اليوم من اللغات الحية.

وقد طبعت فى ماينيف على اثنى وعشرين لغة وترجم اليها افخر الكتب وانفسها كهاملت لشكسبير الشاعر الانكليزى الطائر الشهرة والالياذة لهومرس الشاعر اليونانى الذائع الصيت وغيرها واليوم ينشر بهذه اللغة كتب ومجلات وجرائد عديدة لامحل لذكرها فى هذه العجالة وقد اكتفينا بالاشارة عن الاطالة خوفاً من احداث الملل فى نفس القارئ . وبهذا القدر كفاية .

رزوق عيسى

نقد الجزء الثانى من كتاب

تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى افندى زيدان

Observations Critiques sur l'Histoire de la littérature arabe de Mr. Georges Zeïdan (2 volume.)

انتقدنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس ، ووعدنا القراء بنقد الجزء الثانى ، وهو يحتوى على تاريخ آداب اللغة العربية فى العصر العباسى من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ ه الى دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ ه ويدخل فيه تكون العلوم الاسلامية ونقل العلوم الدخيلة الى نضج العلم فى اواسط القرن الخامس للهجرة ،

وهذا الجزء بوجه العموم احسن ترتيباً من اخيه البكر واقل اغلاطاً . ولا بدع فى ذلك لان مآخذ المؤلف ومستمداته هنا مدونة قريبة التناول بخلاف مواضيع الجزء الاول ، فان المشارع التى يردها الكتاب بعيدة الشقة والغور ولهذا قل من كتب فى ذلك الموضوع الا وغلط اغلاطاً جمة . وقد فاق المؤلف سواه هنا لانه بعيد النظر فى التاريخ راسخ القدم فيه . ولهذا اصبح تأليفه سنداً يعتمد عليه شاء القوم أو أبوا . على اننا رأينا فيه بعض الامور نعرضها عليه ؛ لعله يرى فيها مايجيبنا عنها ، ويكفينا انتقاده فى مابعد . ونحن نقسم كلامنا هذا ثلاثة اقسام كافعلنا فى انتقادنا عليه الجزء الاول ، ونزيد هنا نظرة عامة فيه فنقول :

كذلك للجميع . الا ان الواحد قد يجيد باغلب قواعدها فى تلك المدة اليسيرة لانه لا يوجد فيها افعال شاذة، ولا تصاريف عديدة ، ولا جمع غير قياسي . الى غير ذلك ويمكنى ان اصرح على رؤوس الملا قائلا : انه ليس امراً مستحيلا ان يتقن المطالع هذه اللغة فى شهر واحد اذا كان حاذقاً وله المام باحدى اللغات الاوربية، بحيث يصبح عالما جميع قواعدها ويمكنه التكلم والكتابة بها ؛ وكلمات هذه اللغة لا تتجاوز التسعمائة لفظة قد طوى تحتها جميع الاسماء والافعال والحروف بصورة متقنة اى اتقان حتى انها لا تثقل على كاهل المتعلم اذ يستطيع ان يصيغ منها عبارات واصطلاحات ولو كان من اجلاف اهل البادية .

ان الادوات التى توضع فى صدر الكلمة وفى مؤخرها توفر اتعاباً جمة للطالب لانها تساعده على انشاء كلمات جديدة مختلفة كما يشاء وبقدر ما يشاء . مثاله لفظة mal (مال) التى توضع فى صدر الكلام فهى تدل على معنى الخلاف او الضد فاذا اتينا بكلمة اخرى ووضعناها وراءها انقلب معنى الثانية ظهراً لبطن . ثم خذ كلمة bona (بونا) التى تعنى صالحاً اوجيداً فاذا قدمنا عليها mal وقلنا « مال بونا » malbona كان معناها رديئاً اوشريراً ومثلها alta (آلتا) طويل فاذا قلناه مال آلتا » malalta كان المراد منها قصيراً و« استيمى » estimi اعتبر فاذا قلنا : « مال استيمى » mal estimi كان معناها احتقر .

وعلامة التأنيث فى الاسپرانتو in « ان » فاذا اردنا ان نقلب المذكر مؤنثاً اتينا بهذه الاداة ووضعناها قبل الحرف الاخير ، واذا بالمذكر اصبح مؤنثاً مثاله : frato « فراتو » اخ fratino « فراتينو » اخت . فبهذه الوسائط والاساليب السهلة يستطيع الانسان ان يحفظ مئات من الكلمات بوقت وجيز وترسخ فى ذهنه اشد الرسوخ لانها لا تكلفه مشقة تذكر .

وقد امست الآن هذه اللغة نافعة كل النفع بل تفوق باقى اللغات بنفعها، وذلك لعدة وجوه منها انه اذا اتقنها الواحد مع لسان قومه وبلاده تكون له بمثابة عدة السن تكفيه مؤونة الترجمان والمصاريف الباهضة التى كان يتكبدها السياح والتجار وغيرهم سابقاً . فلا

نقد الشعر ص ١٥٦ بخصوص نقد شعر الجاهلية . ومن باب التكرير ماذكره في وسطي الصفحتين ٦٨ و ٦٩ .

٤ً . في ذكر بعض الاعلام الاعجمية ولاسيما اعلام بعض المدن اختلاف في الكتابة او اختلاف عن لفظها الاصلي كتسميته منخن اومونيخ مرة منشن (ص ٣٦ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ الخ) وطورا أمونيخ ص ٢١٨ والاصح ان يقال منخن اومونيخ ويتخذ الكاتب احدى الصورتين لكي لايوهم انهما مدينتان مختلفتان ، اوينبه على اختلاف اللفتين ، وعلى ان المراد بهما مدينة واحدة . وسمى المدينة الهندية دهلي باسم دلهي ص ٣٢٤ والاصح الاول كما ذكرها ابن بطوطة وصاحب التاج وغيرهما . نعم ان الافرنج يقولون دلهي لكن لاخطب في اتباع لغة العرب في هذا المقام . وذكر ص ١٥٦ مدينة جينا والاصح المشهور هو جنوة اوجنوى . الى غيرها .

٥ً . كثيراً ماينتقل من التخصيص الى الاطلاق ومن التبعيض الى التعميم كقوله في ص ٥٣ : « وكثيراً ماكانت تعقد مجالس الشعراء لغرض ادبي كوصف منظر اواداة كما فعل الهادي اذ استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم ان يصفوا سيفاً اهداه اليه المهدي وهو سيف عمرو بن معدي كرب ... » والحال : كان عقد مثل هذه المجالس لمثل هذه الغاية قليلاً فكان الاحرى به ان يقول مثلاً : وقد كانت تعقد مجالس الشعراء .... اوربما عقدت مجالس الشعراء .... اونحو هذا التعبير .

وكذا قال في تلك ص : .... « وكثيراً ماكان الرشيد يعقد المجالس للبحث في معنى بيت .» فلو قال : « وكان الرشيد يعقد أحياناً المجالس للبحث » لكان كلامه اقرب الى الصدق وواقعة الحال . — وعبر مثل هذا التعبير في ص ٥٤ وكانه قد الفه فلم يحل عنه .

٦ً . نسي ذكر بعض العلماء اوالشعراء اوالادباء كمنصور النمري (ص ٧٩) وابان بن عبد الحميد (ص ٨٢) ومطيع بن اياس (٨٦) ومحمد بن بشير الرياشي (ص ٩١) وربيعة الرقي (ص ٩٣) وسهل بن هارون (ص ١٣٤) وغيرهم

٧ً . يحتاج هذا الكتاب الى فهارس هجائية حتى يسهل التنقير عن بعض اعلام الرجال ولا شك انه يفعل ذلك عند نهاية الكتاب .

١ ً نظرة عامة فى الجزء الثانى

لانظن ان احداً قسم تاريخ آداب اللغة فى عصر العباسيين كما فعل المؤلف فانه اجاد فيه فوق مايتصوره القارىء ، اذ فصل كل عصر بفاصل طبيعى كما تفصل الطبيعة بلاداً عن بلاد ، بجبال عالية ، او بانهر كبيرة ، او بابحر بعيدة القرار . وكان تقسيمه هذا مما ينبهه كل عاقل منصف . وقد ساقه الى ذلك ذكاؤه الغريب الذى خصه الله به فنحن نهنئه بهذه الهبة العظيمة ونتمنى له ان يتمتع فيه كما احسن التصرف بها .

من مزايا هذا الجزء انه ذكر آخر كل فصل اومادة المصدر الذى اخذ عنه وهو امر عظيم الشأن قل من يلتفت اليه . — ومنها انه ذكر كتب المؤلفين ومحل وجودها او طبعها اوندرتها او ضياعها وهو من الامور التى تجعل لهذا السفر قدراً كبيراً جليلاً .

على اننا نرى : ١ ً اهماله تاريخ سنى الميلاد بجانب سنى الهجرة الموافقة لها من الامور الشائنة بهذا التصنيف الجليل لاحتياج اغلب النـاس الى معرفة هذا التاريخ .

٢ ً فى المقدمة التى يصدر بها كل عصر او كل مادة علمية لايذكر اسماء المناهل التى وردها ، وهذه المواد كثيرة فى الكتاب فكان ينبغى له ان لا يهمل هذا الامر المهم . فقد قال مثلاً فى ص ٣٣٥ .... « فقد احصوا اطباء بغداد وحدها فى زمن المقتدر بالله فى اول القرن الرابع للهجرة فبلغ عـددهم ٨٦٠ طبيبـاً امتحنوا لنيل الاذن فى التطبيب سوى من استغنى عن الامتحان لشهرته وسوى من كان فى خدمة الخليفة . فلا يمكن ان يكون مجموع ذلك كله اقل من الف طبيب متعاصرين فى مدينة واحدة وبلغ عدد اطباء النصارى فقط فى خدمة المتوكل باواسط القرن الثالث للهجرة ٥٦ طبيبـاً » وكان سيف الدولة اذا جلس على المائدة حضر معه ٢٤ طبيباً . » اه. فهلا ذكر اسماء الكتب التى اخذ عنها هذه الاقوال ؟

٣ ً . فى بعض الابحـاث اعادة وتكرير بدون فائدة جزيلة كما كرر فى نحـو نصف الصفحة ٤٣ ماقاله فى آخر الصفحة ٤٢ وكرره للمرة الثالثـة فى تاريخ

ص ١٢س٢٢ الاولى الالباب، صحيحه : لاولى الالباب. بدون ال التعريف

ص ٢٩س ١٦ ازدشير بالزاى المنقوطة والاصح اردشير براء مهملة تبعاً للاصل الفارسى .

ص ٣٨ س ٢٤ وضيار شمبر والزاتينج والرزجون والاصح وخيار شنبر والراتينج والزرجون .

ص ٣٩ س ١ والجنزار والاصح : الزنجار بتقديم الزاء المنقوطة على النون والجيم .

ص ٤١س١٣ والملايات والاصح والملاء وعلى ضعف الملاءات .

ص ٤١س١٦ يشاؤون .صوابه يشاؤون بالف بعدها واو مهموزة مضمومة يليها واو ساكنة .

ص ٥١ س ٢٠ ولا يكادون يفترقون ويهجو بعضهم بعضاً . والاصح : الا ويهجو .

ص ٥١س٢٧ تقدمها(٣) .ونسى المنضدان يذكر فى الحاشية اسم المعتمد عليه .

ص ٥٥ س ٣ ، فى الهياة الاجتماعية ، صوابه الهيئة الاجتماعية . هذا فضلاً عن ان الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشرى من مصطلحات الترك لامن اوضاع العرب .

ص ٦١ س ١٧ انه هو وبشار وابا العتاهية . صوابه : وابو العتاهية .

ص ٦٣ س ١١ وندمانه . صوابه وندماؤه لانه مرفوع فى العبارة .

ص ٦٣ س ٢٢ فلأمرئ القيس : صوابه وصل الهمزة الاولى من امرئ .

« ٦٤ « ١٥ واذا المطى بنا بلغنا محمداً . والاصح بلغن بدون الف .

« ٦٥ « ١٤ صورة المشترى لدى بيت الميل والشمس انت عند انتصاب والصواب : بيت البد .

« ٦٧ « ٢٥ ولا يك . صوابه . ولم يك

« ٧١ « ١٤ فى همدان والاصح بذال معجمة فى اسم البلدة

« ٨٠ « ٢٥ مخبوأة والاصح مخبوءة

« ٨١ « ٦ احذى الغانيات والاصح احدى

٨ً في ذكره سني وفيات العلماء لم ينص ابداً الا ما كان على رأي واحد، بينما ان المورخين يذكرون لبعضهم وفيات مختلفة السنة غير متفقين فيها . مثال ذلك : ابو عمرو بن العلاء توفي سنة ١٥٤ ، مع ان كثيرين قالوا انه توفي سنة ١٥١ وبعضهم قالوا سنة ١٥٩ فلماذا لم يذكر هذا الاختلاف . ومثله ابو عبيدة معمر بن المثنى فقد قال عنه انه توفي سنة ٢٠٩ مع ان منهم من قال انه توفي سنة ٢٠٨ ومنهم من قال بل في سنة ٢١٠ وخالفهم آخرون فقالوا انه طوى ايامه سنة ٢١١ ومثله الاصمعي فقد جعل وفاته في سنة ٢١٠ مع ان بعضهم قالوا انه توفي سنة ٢١٥ وبعضهم ذكروا سنة ٢١٦ . وهكذا ابو زيد الانصاري فقد اختلفت الروايات في سنة وفاته بين ان كانت ٢١٤ او ٢١٥ او ٢١٦ وعلى هذا المثال قس سائر الوفيات كسنة وفاة ابي عبيد القاسم بن سلام فانه جعلها في سنة ٢٢٣ والحال انهم اختلفوا فيها بين ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٠ وبهذا القدر كفاية . فكان ينبغي له اما ان يحقق السنة التحقق الاقصى واما ان يورد اختلاف السنين على اختلاف الاراء . واما ان يذكر السنة ويقول انها رواية الكاتب او المؤرخ الفلاني .

٩ً . ضبط بعض الاعلام ضبطاً مخطوءاً فيه او غير مشهور كضبطه مطيع بن اياس (ص ٨٦) بفتح الهمزة والاصح بكسرها كما نبه عليها صاحب التاج وضبطه ص ١٨٧ المفضل بن سلمة بسكون اللام من سلمة والاصح بفتحها . وضبطه (ص ٨٣) ابن مناذر بضم الميم مع انه يجوز فيها فتحها كما قال صاحب التاج وهذا نص عبارته : ابن مناذر بالفتح ممنوع من الصرف ، ويضم فيصرف . اه . وضبطه الرقاشي بضم الراء والاصح بفتحها كما ذكره صاحب التاج واللسان وغيرهما وحماد عجرد وضبط عجرد بفتح الراء والاصح بكسرها وزان زبرج ولو اردنا ان نأتي على جميع مضبوطات اسمائه لطال بنا الكلام . في هذا المقام . فاجتزأنا بما ذكرنا من باب التنبيه والتنويه لاغير . — وهذا كاف بخصوص النظرة العمومية فيه ، بقي علينا ان ننظر الى الاغلاط التي وقعت فيه من طبعية ونحوية اولغوية وفكرية . والله الموفق لسبيل الحق والصواب .

٢ً . اغلاط الطبع

حروف مطبعة الهلال حسناء ، لكن يظهر من مطالعة الكتاب ان المنضدين لا ينقحون ما يصلح لهم . ودونك الدليل على ذلك :

ص ١٤٥ س ١٨ دعهم ، صوابه : دعتهم

« ١٤٩ « ٤ السايب والاصح السائب

« « « ٩ والموؤدات . صوابه . والموؤودات . بثلاث واوات .

« ١٥٦ « ٢١ الاندر يسير . والاصح الازدريسير . ومثلها كثير
١٩٥ ٢٥

« « ١٥٨ « ٥ الى اصلة صحيحه الى اصله

« « ٦ من المعانى لم يسبق اليها صحيحه من المعانى التى لم يسبق اليها

« ١٥٩ « ٢٤ سار وقد وقعت شدة على صورة الياء بدلاً من الهمزة ومثلها كثير

« ١٦١ « ٢٧ وبايعوا لابن المعتز والاصح وبايعوا ابن المعتز

« ١٦٦ « ١٤ والتدبر بما اطلعوا عليه . صوابه وتدبر مااطلعوا عليه اووالتدبر لما اطلعوا عليه

« ١٨٨ « ٢٣ والمكائد والاصح والمكايد بالياء لانها اصلية ومثلها كثير .

« ١٨٤ « ١٢ نم وبؤس صوابه نم وبئس

« ١٨٨ « ١٤ الغضى والاصح الغضا بالالف القائمة

« ١٩٠ « ٩ اخباها صحيحه اخبارها

« ١٩٤ « ١٥ وتوفى فى سر من راى ونقط ياء رأى بنقطتين والاصح اهمال الياء

« « « ٢٠ التاويخية . صوابه التاريخية

« ١٩٨ « ١٧ ولو سئلوا عن معنى الالحاد ماعرفوه . والاصح لما عرفوه

« ٢٠٠ « ١٠ وقد طبع كتابه هذه والاصح هذا

« ٢٠٧ « ٣ لانزال صوابه لاتزال

« ٢٠٨ « ٢ ابو حنفية والاصح ابو حنيفة

ص ٢١١ س ١٢ النسائى والمشهور الفصيح النساى بوضع الهمزة تحت الالف لاوراءها .

ص ٢١٩ « ١ الدائين والافصح المشهور الدآين بفصل الهمزة عن المدة والياء

ص ٨٥ س ١٥ وكان شديد التشعب والعصبية والأصح التشيع وفى اعلى الصفحة رقم ٧٥ والأصح ٨٥

« « ١٩ متنجماً بشعره ولا متصد . صوابه : ولا متصديا

« ٩٣ « ٢ بالمشرفات النوارد (؟) بنون موحدة فوقية وقد وضع وراءها علامة الاستفهام . والاصح بالمشرفات البوارد بباء موحدة تحتية . يقال برد السيف اى نبا .

« ٩٦ « ١٥ بالسياسية اوالشعر اوالخطابة به... الفطر .. والاصح بالسياسة ... اوالخطابة ... الفطرية

« ١٠١ « ٢٢ الرواى والاصح الراوى

« ١٠٥ « ١٩ المتقدم ذكر . صوابه المتقدم ذكره

« ١٠٧ « ٤ والفرست . صحيحه : والفهرست

« ١٠٩ « ٩ الى الشعراء الاسلامين . صوابه : الاسلاميين

« ١٢٤ « ٢٣ مشائخها والاصح مشايخها بالياء لان اللفظة يائية الاصل

« ١٢٧ « ١٨ خرح صوابه خرج بالجيم المنقوطة

« ١٣١ « ٤ بادئ وقد نقط الياء بنقطتين تحتيتين ووضع عليها همزة . ومثل هذا الضبط كثير فى الكتاب واصح هنا وضع الياء مهملة عليها همزة قطع .

« ١٣٣ « ٢٧ مساويها ... المساوى. بياءين تحتيتين والاصح بهمزة فى كليهما لان الهمزة اصلية

« ١٣٤ « ٢٤ لحساسة نفوسهم . والاصح لدقة حس نفوسهم .

« ١٤٠ « ٧ فى لاهون والاصح فى لاهور براء مهملة فى الاخر .

« ١٤٢ « ١٩ فتقفدنى والاصح فتفقدنى بتقديم الفاء الموحدة على القاف المثناة.

« ١٤٤ « ١٦ فى الموطأ . وجعل الهمزة فوق الالف والاصح جعلها تحتها .

ص ١٤٥ س ١٣ لم يتضج . صوابه : لم ينضج بنون بعد الياء

وارتباط بعضها ببعض ارتباطاً محكم العرى ، مجدول القوى . انظر الى هذه النباتات على انواعها ، ترها قد خلقت صالحة للبيئة التى تحيا وتموت فيها صلاحاً ليس وراءه شيء . واذا امعنت فى النظر ، فجاوزت فيه تخوم النبات ، فبلغت مملكة الحيوانات ، ترى هناك من الوئام والوفاق بين الحى وبين الوسط الذى ينشأ ويعيش ويقضى ايامه فيه، مالم يمكنك الان تقضى منه العجب العجاب .

ان الطبيعة تحن على كائناتها ولا حنو الامهات على اولادهن، فانها قد هيأت لها جميع الوسائط ، وذرعتها بكل الوسائل ، لتعيش وتدافع عن كيانها مدافعة امهر القواد فى ساحة الوغى ، ولولا غريزة التنكر والدهاء ، التى خصتها الطبيعة بالحيوانات ، لما قدرت ان تهرب من الاخطار العديدة التى تتهددها فى كل آونة ، وتفلت من قبضة اعدائها القاعدين لها بالمرصاد . فبهذه الغريزة تتمكن من تغيير الوانها ، وتبديل ازيائها تغييراً يجعلها تختلط بوسطها اختلاط الماء بالخمر ، حتى لا تكاد تتميز عما يحيط بها ، وقد تأخذ بعضها صورة نبات او جماد احسن اخذ ، حتى انها تقلدها ابدع تقليد او تتشبه بحيوان فتظنه هو بعينه ، ومع ذلك ليس هناك من رابطة قرابة .

١ - الوان الحيوانات

ان الوان الحيوانات تتضارب بتضارب مناخ مواطنها ؛ واختلاف اقليم بيئاتها فهى توجد فى الفلوات الواسعة الرملية ، والسهول التى يكسوها الجليد ، والاحراج الظليلة ، والجبال ، والمروج ، والمستنقعات ، والانهر . فتتعدد الوانها بتعدد مواطنها ، وتتردى برداء يناسب محيطها .

فالحيوانات التى مسكنها فلوات افريقيا الواسعة الاطراف ، الممتدة الاكناف ، تمتاز بوحدة لونها الآدم ؛ ويخال الناظر اليها ان الشمس قد لوحتها ، كما تصهر حرارتها رمل صحرائها التى تتوغل فيها هذه الحيوانات مثل الاسد والجمل والغزال .

فلنقف هنا قليلاً ونسأل : هل يمكن ان يرجع هذا الامر الى العرض والاتفاق ؟ لا لعمرى ، فانه لامر محتوم ، بل لا مندوحة عنه ، تتطلبه مصلحة تنازع البقاء . فلنفرض اسداً اخضر اللون ، او سماويه ، او مرقطاً كالحية ، ام

« ٢٢١ « ١٦ الاسكندية صحيحه الاسكندرية

« « « ٢١ المملكة لاسلامية صحيحه المملكة الاسلامية

« ٢٢٣ « ٨ الذى نحن شانه صحيحه الذى نحن فى شانه

« « « ١٠ ووزاره تصحيحه ووزراء

« « « ١٨ من الجيلان صحيحه من جيلان

« ٢٣٣ « ٧ فضلاً الثالث . « فضلاً عن الثالث

« « « ١٨ والمرضوع « والموضوع

« ٢٣٨ « ٢٣ والاذويسة « والاوذيسة بتقديم الواو على الذال المعجمة

« ٢٤٠ « ٢٧ وجاء بعده ابن ارفع راس شاعر المامون صحيحه راس شعراء المامون

« ٢٤٢ « ٢٧ وجعل كل قديم حديثاً فى عصره ، وكل شرف خارجية (كذا) فى اوله . والاصح ... وكل شريف خارجياً فى اوله . والخارجى من يسود بنفسه من غير ان يكون له قديم .

« ٢٤٤ « ١ ومعائب والاصح ومعايب

« ٢٤٧ « ٢٣ التعالى ... تيمة الدهر والاصح الثعالى ... يتيمة الدهر

« ٢٤٩ « ٢٥ بالقصاند والاصح بالقصائد

« ٢٥٥ « ٥ من مشائخ الشعراء والاصح مشايخ

« « « ١٦ باصفان والاصح باصفهان

ونقف عند هذا الحد من اغلاط الطبع لئلا يطول بنا الكلام الى الملل والسآمة

لباس الحيوانات وتنكر ازيائها (١)

Le Travestissement chez les Animaux.

ان من نظر الى الطبيعة نظرة مدقق ، ووقف بين يديها وقفة محقق ، يأخذه الدهش، ويعتريه الدله، مما يتثبته من وجود الوفاق والوئام فى اجزائها ،

(١) قد اعتمدنا فى هذه المقالة على احدى المجلات الفرنسية وهى Lectures pour Tous , V année No. 6.

هناك يكون شعر الحيوانات الموجودة فيها ، ارقش اومنقش بالوان مختلفة ، كالنمر ، والفهد ، فكأن المحيط قد اثر عليها تأثيراً ظاهراً ، وصبغها بالوان مرقطة ، تشبه جذوع الاشجار ؛ والاوراق التي ترى تارة تخرقها الانوار وطوراً تبقى في الظلل .

ان ماقلناه عن لون الحيوانات التي تعيش في الاراضي الرملية ، وعلى الثلوج ، وفي الغابات ، يصدق ايضاً على لون الحيوانات التي تعيش في المروج فانها تمتاز بخضرة لونها ، مثل الضفادع ، وبعض الحيات ، والحيوانات الصغيرة بالعموم ، من نوع الزحافات ، والضفدعيات ، التي تزحف اوتعوم اوتختفي في الكلا والبطائح .

٢ً : التلون الظاهر

هل تريد برهاناً حسياً يؤيدصحة مذهبنا ، ويدعم صدق مقالنا ، اي ان لون الحيوان تعينه طبيعة البقعة التي يسكنها ثم اذا طرأ على الارض طارئ ، وتغير لونها ، تسوقه حالاً غريزته الى تغيير لونه ؟ — خذ قرة (ضفدعة صغيرة) وضعها على ورقة خضراء ، يخضر لونها ؛ ارفعها من هناك ودعها على جذع شجرة مرقط قاتم اللون ، فلا تبطئ ان تبدل لونها ، ويضحي لباسها ازمد ، مثلاً الى القتمة ؛ ثم اجعلها على مقربة من شيء معدني ، فتتلون باللون الذهبي . ولكن اين هذا التغير من تلون الحرباء الذي يضرب المثل بتقلبه ؛ فانه ينتقل من حالة الى حالة اخرى خاضعاً لبيئته ؛ فيظهر تارة دويبة دميمة الخلقة ؛ وطوراً حسناء . ومرة يتلون باي لون شاء من الوان قوس قزح الجميلة ؛ واحياناً يستقر على ارض جرداء فتراه حينئذ ادكن اللون ؛ وهو يخضر اذا وقف على الاعشاب والاوراق ، وقصارى الكلام ان المتفرج عليه يظن ان الالوان تنعكس فيه ، وذلك لشدة الائتلاف الموجود بينه وبين محيطه ، وهذا التبدل يجري بحريين في المسئلة : اولاً ، يقي الحرباء من حملات اعدائه عليه ؛ ثانياً ؛ يواريه عن اعين الدويبات الصغيرة التي يصطادها قوتاً له . فالحرباء يقعد لفريسته بالمرصاد ساعات طوالاً صابراً متشبثاً بالاغصان ، حتى يتمكن من اصطيادها ، فيمد اليها لسانه الطويل الدبق ويسترطها هنيئاً مريئاً .

لامع الجلد لمعان ريش الببغاء؟ فى اى بقعة من القفر يختفى هذا الاسد ، ان لم يكن له ملجأ الا الصخر الاجرد ، اوالرمل القاحل ؟ افلا تستوقف الوانه الزاهية الصيادين الذين يمرون به ؟ اولا يضحى لهم غنيمة باردة ؟ هذا من جهة دفع الخطر عن ذاته واما اذا طلب الرزق لنفسه ، فمهاجمته لفريسته تكون صعبة جدا ، لانها تراه حينئذ ، فتهرب منه لكونه عدوها .

فبوحدة اللون يتيسر الاسد ان يباغت الغزالة اوالبقرة ، ويهجم عليها على حين غرة منها ، وبهذه الوسيلة نفسها تختفى كل منهما عن عينى عدوها وراء صخرة من الصخور ، ويختلط لونهما اختلاطاً تاماً ، فيمر على مقربة منها ولا يشعر بها .

لننتقل من هاجرة دائرة الانقلاب ، الى شتاء الاقطاب القارس ، تر ان المنظر يخلف اختلافاً بيناً عما سبق ، فلا تشاهد ثم ، الا سهولاً بعيدة الاكناف ، مغطاة بالثلوج ، قد تراكم عليها الجليد ، واشتد فيها البرد ، وساد عليها السكوت ؛ لابل تبقى ارضها وبحارها مدفونة مدة اشهر مسجاة بكفن ابيض . فحيوانات هذه الارجاء تتزمل برداء يقيها شر الثلوج ، ولون ذلك الرداء ابيض ناصع كالثلج فتذهب وتؤوب راخية البال لاتخشى طارقاً فى تلك البيئة التى يشبها ادنى لون ، ويهتك سر وجود سكانها للعيان .

لنتوغل الآن فى الغابات ، وندخل احراج اميركا ، وازوار الهند المشتبكة الاشجار . فماذا نرى ؟ نرى جماعات من الشجر فيها الكبيرة والصغيرة ، القديمة والحديثة ، فيها النباتات المتشبثة باخواتها تلتف حول الاغصان كانها الافعوان وكثيراً من الخنشار المتشجر . فجميع تلك البقاع هى عبارة عن قطعة واحدة من النباتات الخضراء الناضرة ، والازهار البديعة ، لكنها وعرة المسالك ، لايمكن ان يمر بها الانسان الا بكل عناء اوبشق النفس ، لانه لايوجد فيها مخرف . فياله من منظر بديع يخلب الالباب ! ومما يزيده حسناً على حسن ، نفوذ اشعة الشمس بين الاوراق ، فتبين تلك الامكنة كانها منورة بنور صنعى ، تقاطعها الاظلال والاشعة . فهناك تختفى حيوانات رائعة لها فى ذلك التوارى غاية ، تعود عليها بالنفع ، لحفظ كيانها وقيام وجودها .

فى المياه وتموجها فيها تؤثر فى الحيوانات البحرية تأثيراً عظيماً . ولهذا نراه فى حركة دائمة يتبدل لونها ويتغير شكلها تغيراً خفائيا ومضطرباً كالوسط الذى تسبح فيه. مثال ذلك ان القريدس وذا المنشار لايميزان عن المياه الراكدة الا بكل جهد ، لان لونهما شفاف كالزجاج الشديد النقاوة ، وليس فيهما لون او بقعة تخالف مايجاورها فيظهر وجودها للعيان . اما السرطان البحرى الذى يعيش فى السواحل ، فهو على خلاف ذلك ، فانه يتلون بالوان مختلفة يتوارى بها عن الابصار فيختلط بيئته ويفوز بالامان . والبقع الموجودة على قشرته تكون سمراء اوغبراء او حمراء بموجب لون حبوب الرمل المختلفة التى تحيط به . ومن الغريب انه اذا وجد فى غدير ماؤه ضحل اسرع وانحدر الى قعره واثار الرمل حواليه حتى يتغطى به فيتوارى حينئذ عن الابصار بتاتا . واذا انحدرت الاسماك المفلطحة ، كسمك موسى والكنعد وغيرها الى قعر الماء ، لاتبطئ ان تحرك زعانفهما بكل لطافة ، وتقى عنها الرمل وتبقى هناك ، كانها مدفونة بجملتها ، ولا يظهر منها الا ارؤسها واعينها . ويمكننا ان نقف على مثل هذا المشهد الغريب ان انعمنا النظر فى احدى محافظ الاسماك التى تحبس فيها للفرجة والاطلاع على اخلاقها وعوائدها . هذا وكل ما ذكرناه عن مهارة الاسماك ولباقتها فى التوارى عن الابصار لايعد شيئاً بازاء الغريزة التى فطرتها عليها الطبيعة ، اى انها اذا عامت على وجه الماء كان لونها اقتم او ازرق اوازبد : واذا بلغت القعر اصفر فجأةً . وهى تساق الى هذا التلون والى مطابقتها للون الرمل الذى تستقر فيه بفعل غريزتها . واذا تغيرت الوانها صعب تمييزها عما يجاورها الا على من لاتفوته حيلة اوتطور اياً كان .

وما قلناه عن الوسائل التى تتذرع بها الحيوانات المائية تشبهاً بالجوار لتختفى عن اعين المراقبين ، يصدق ايضاً فى الاخطبوط فانه اذا قام على صخرة دكناء ازرق لونه وقلص ذراعيه وأحنى ظهره فاشبه بخدعته هذه ، صخرة قديمة الايام قد اكل الدهر عليها وشرب . ولا يطيش سهمنا ان لقبناه بحرباء البحر اذ انه يبدل لونه الازرق الكمد بسمرة شديدة ويحاكى لون المياه الكدرة على حد مايتلون الحرباء فى البر .   يوسف رزق الله غنيمه

٣ : تضاد الليل والنهار

كان الوان الحيوانات تختلف باختلاف الاقاليم ، فلاختلاف المناخ والنور والظلام اليد الطولى في منظر الحيوانات . كيف لا والتضاد الدائم الموجود بين النور والظلام ظاهر في كل الموجودات من حي وجامد . فللطبيعة لوحان : الواحد ، لامع مبهج تظهر عليه سيماء السرور والابهة ، وهو لحيوانات النهار المزدانة بالوان زاهية . واللوح الثاني . مصمت محزن يقبض القلب ويكرب النفس وهو لحيوانات الليل والغسق .

ان لوان حيوانات النهار لامعة تعار نور الشمس ، كالفراش التي يتبعها الاولاد في المروج ، وكطيور المناطق الحارة البديعة المزينة تزيينا عجيبا فتانا ، تبهج الوانها الناظر ، وتسر الخاطر ، ويصدق ان يقال فيها انها حلى الطبيعة . اما حيوانات الليل فهي مترديه بلباس حزين يوافق ظروفها ، ويناسب اخلاقها ، ورداؤها رداء الظلام والسكون لونه ارمد اواطلس . تراها ساكنة حزينة كئيبة قاتمة اللون . ويكفينا ان نذكر الضبع التي جلدها اطلس ، وشعرها خشن ، ومنظرها خداع ، كل ذلك دلائل باهرة على اخلاق المكر والغش الموجودة فيها .

ومن حيوانات الغسق الخفاش ولونه اسحم . وما لنا وهذا الاسهاب الممل فان طيور الليل اجمعها تظهر لنا مشؤومة الطالع ، كالبوم ، والخبل ، والهام ، ومثلها ابو الهول . اننا نكره هذه الحيوانات لما في لونها من لون الحداد ولكن ما الحيلة ، وهي انها احسن واقي تمكنها من ان تطلب رزقها راخية البال لاختلاط لونها بلون السماء . وتصطاد وترتزق بدون ان يداهمها خطر اويهاجمها عدو ؟

٤ : في اعماق البحار — بين السراب والماء .

ان هذا الوفاق المدهش بين الكائن ومحيطه يشاهد حتى في اعماق المياه ، وان قلنا انه يبلغ اشده هناك لما اخطأنا المرمى ، لان شفوف الماء الازرق ، واختلاف تركيب قعور البحار والانهار ، التي تكون تارة رملية ، وطورا حجرية ، والتغيرات الفجائية الحاصلة بين الظل والنور ، وانعكاسات الاشعة

بعضها ببعض . » اه وسيره بين البصرة وبغداد ويحمل فيه من بغداد الجرار ، والاحباب ، وانواع الاكواز ، وغير ذلك .

٦ : (العبرة) : راجع لغة العرب ١ : ٤٧٣

٧ : (الفاك = الفاق) : يجمع عندهم على (فاكات = فاقات) وهو من نوع العبرة يتألف اكبره من ١٢٠ قربة اوجراباً ويوضع فوقها حطب الطرفاء ، او الغرب ، او الصفصاف ، او الشوك . وسيره بين الدور (بضم الدال المهملة والعامة تفتحها) وبغداد . ولا يكون سيره الا فى موسم الرقى والبطيخ لانهما يحملان عليه الى بغداد . واكثر مايكون الفاق من عبرتين صغيرتين تضم الواحدة الى الاخرى ومنه اسمها وهو تصحيف اللفاق.

٨ : (الفلكة) : (بكسر الفاء) : وتجمع عندهم على (فلك) : (بكسر الفاء وفتح اللام) و (فلكات) : (بكسر الفاء وسكون اللام) : والكلمة عربية الاصل ، من الفلك المضمومة الاول وبدون هاء . قال فى المخصص ١٠ :٢٣ : « ... الفلك واحد وجمع، مؤنث ومذكر، وجمعها سيبويه على افلاك؛ وقال ابن جنى الجمع فلوك ، وتقول فى الواحد هو الفلك ؛ والجمع هى الفلك. » اه . وهذا الاسم مخصوص بمركبين ، اوزورقين صغيرين، مصنوعين من اللوح ؛ يبلغ طول كل منهما قراب ٨ أمتار : وهما لايصلحان الا للعبور ؛ اوالتنزه على ضفتى دجلة حول بغداد . يركبهما الوالى ، والقومندان (اى قائد الفيلق اوالآمر) وتسييرهما بالجداف الذى يسمونه (بالكرك) وزان سبب ويجمع عندهم على (كركات) وزان نظرات والكلمة تركية الاصل من كورك ومعناها المقذاف ولهما سكان ، ولا دقل لهما .

٩ : (القائق) : كلمة تركية ، ويصحفها بعضهم ، فيقولون (قايغ) وهو البلم ايضا عند الاغلب من اهل بغداد . وقد مر وصفه فى الجزء الماضى ص٩٨ باسم البلم البغدادى. واذا اريد عربيته الفصيحة فهى (ركوة) قال ابن سيدة: « ... الركوة — زورق صغير » اه وهو مركب صغير ، لايصلح الاللعبور ، اوالتنزه على ضفتى دجلة حول بغداد . وهو والفلكة واحد . الا انه يقصر عنها مقدار مترين وتسييره بالجداف ويسمونه ايضاً (كركا) .

اشباه السفن فى العراق

Les Embarcations en Mésopotamie.

١ : (الاستيم بوت او الاستيم بوط) لفظة حديثة الدخول، انكليزية الاصل ، معناها بالعربى (مركب بخارى) جئ به الى بغداد قبل ٨ سنين . وهو مركب صغير طول الكبير منه اليوم قراب ١٠ امتار فى عرض مترين؛ وصنعه من الحديد وقد يكون من الخشب .

٢ : (الجالبوت) : بفتح اللام وضم الباء الموحدة التحتية : كلمة انكليزية مركبة من Jolly - boat ومعناها « زورق النزهة » ويراد به هنا بلم يربط فى مؤخر المركب البخارى يستخف لبعض الحاجات، ويسميه البعض (فلكة) : ويسمى عند الاقدمين (قارباً) قال الثعالبى فى فقه اللغة ٢٦ : « ... القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم . » : وسماه ابن سيده (زورقا) .

٣ : (الجسارية) : بتشديد السين والياء : وتجمع عندهم على (جساريات) ويسميها البعض (عسابة) : وهى سفينة ملقوطة الطرفين كمؤخر السفينة . توضع تحت الجسر يبلغ علوها مترين ، فى طول ٧ امتار وعرض مترين ؛ وتطلى بالقار .

٤ : (الدوبة) : (بضم الدال وسكون الواو وفتح الباء الموحدة التحتية وفى الاخر هاء)وتجمع عندهم على (دوب) : (بضم الدال المهملة وفتح الواو وفى الاخر باء) والكلمة تركية الاصل وعربيتها الفصيحة (بارجة) قال اللغويون : « سفينة بارجة مكشوفة لاغطاء لها . » وهى فى بغداد سفينة مكشوفة لا آلة فيها محركة ولا مجاديف بل تربط بسفينة فيها آلة محركة وهى اليوم جنيبة للمراكب البخارية السائرة بين بغداد والبصرة .

٥ : (الطوف) : بالضبط المشهور : يتألف من الخشب الطوال بغير قرب (اى اجربة) ويبلغ عرضه قراب ١٠ أمتار فى طول ١٥ متراً وهو فصيح قال فى المخصص : « ... الطوف خشب يشد ويركب عليه فى البحر ، والجمع (اطواف) وصاحبه (طواف) : صاحب العين: هى قرب تنفخ ويشد

وسكون الكاف الفارسية) وهى ثمانى خشبات مثبتة فيها طول كل واحدة منها قراب ٣٠ سنتيمتراً فى عرض ٧ سنتيمترات وتشد بها حبال قصار كالعرى للربط تسمى (خيات) جمع (خية) (بكسر الخاء وتشديد الياء المثناة التحتية). والخية عربية مخففة واصلها (آخية) قال الاسكافى فى مبادىء اللغة ٣٤ : « ... والآخية محبس الدابة » اه وسرتها : (والعامة تقولها بالصاد) ساحتها اوارضها . وفى سرتها (الفصلات) : (بفتح فسكون) وهى اعواد مضمومة بعضها الى بعض ، ممدودة على قطر سرة القفة . وبين كل عشرة سنتيمترات منها عرضاً فاصل قراب ثلاثة سنتيمترات وفيها اربعة فواصل . ويقاطعها بالعرض اعواد مثلها ، الا انها اضخم واعرض منها : وهى ثمانية ، وفيها سبعة فواصل وتسمى عندهم (معبيرات) ويتفاوت عرضها وضخمها ، بتفاوت القفة . ويسمى ساحبها (قفچي) ويجمع عندهم على (قفچية) بتشديد الياء المثناة التحتية . وفصيحها القفاف كما يقولها بعضهم . والقفة على ثلاثة اقسام:

الاول — (الخصان) : بسكون الحاء المهملة وتخفيف الصاد المهملة ، وفى الاخر نون) وهو اكبرها ، ومقدار قطر ساحته من تسع اقدام ونصف قدم الى ست عشرة قدماً .

الثانى — (قفة وسطانية) اى وسطى ومقدار قطر ساحتها من ست اقدام الى تسع اقدام .

الثالث — (قفة صغيرة) وساحة قطرها من ست اقدام الى مادون . وتسيير جميعها بالغرافة وقد تقدم وصفها فى الجزء الماضى — وعهد القفة يرتقى الى الكلدانيين والآشوريين كما يشاهد ذلك على الآجر المكتشف فى هذه الديار . والكلمة العربية مشتقة من القفة وهى شيء كهيئة القرعة تتخذ من الخوص ونحوه تجعل فيها المرأة قطنها . ولما كان قفة الركوب تشبه هذه القفة هيئةً وعملاً سميت باسمها وان كانتا تختلفان كبراً .

١٢ : (الكلك) : قدمر الكلام عنه فى لغة العرب ١ : ٤٧٢

كاظم الدجيلى

وفى البلم (الشباك) ، وهولوح مشبك ، يوضع تحت اقدام الركاب . وفيه ايضاً (الدراغات) وهى ثلاثة الواح من الخشب كالعرائض مسمور طرفاها بجنبي البلم يجلس عليها : (الجداف) او(البلام) او(الكراك) . وبين كل لوحة ولوحة منها قراب ٨٠ سنتيمتراً . وفى البلم ايضا (البسمار) : (اى المسمار) : وهو حديدة مشعبة شعبتين من اعلاها يدخل أسفلها وهو طرفها المحدد فى ثقب يكون فى حاشية البلم.ويوضع بين الشعبتين منها الكرك وذلك لتمسكه كى لايزول عن محله . ويسمى المسمار عند نواتى الفلكة (قرموزاً) : (بفتح القاف وسكون الراء وضم الميم والواو بعدها زاء).وفى اطراف حلب (اسكرموزاً).وفى البلم (التنته) والبعض يسميها الظلال وزان شداد وفصيحها الظلال وزان زوال وهى كالمظلة . اوخام منسوج من القطن المتين . يغمى بها اعلاه ليكون راكبه فى الظل.وتنتة كلمة ايطالية مبنىً ومعنىً.ويقول اصحاب البلم لماسك سكان البلم (فوز) بصيغة الامر (وتشديد الواو المكسورة). اى ادم البلم بعيداً عن الشاطئ كثيراً اوابعده عن الجرف كى لايجنح .

١٠ً (الكشر ـــ القشر) : (بكسر الكاف الفارسية والشين)وزان ابل ويجمع عندهم على (كشور ـــ قشور) هى قفة صغيرة تطلى بالقير السائل . وتسع ثلاثة رجال وتربط بجنب السفينة من مؤخرها لاستخفاف بعض الحاجات وهو خصيص بالسفينة.

١١ً : (القفة) : الكلمة عربية وتجمع عندهم على (قفف) وهى مستديرة الشكل تنسج من الحلفاء ، والبردى ، واعواد الرمان . وتسمى تلك الاعواد (روطاً) وبعد نسيجها تطلى ظهراً وبطناً بالقار السائل المعروف (بالسيالى) : ثم بعد مرور ايام عليه تطلى بالقار الجيد الثخين ، المسمى عند اهل بغداد (دوسه).واضلاعها وهى الاعواد المنحنية ، تسمى (شطوباً)وما بينها يسمى (رقاماً) ودائرها اوحاشيتها تسمى (شفه) : (بكسر الشين وتشديد الفاء المفتوحة بعدها هاء) وذلك قبل ان تطلى بالقير وبعد الطلاء تسمى (تلتلة) :) بكسر التاء واللام وسكون التاء الثانية وفتح اللام بعدها هاء) . وفى باطنها ممايلى حاشيتها (الصكلات ـــ الصقلات) بفتح الصاد المهملة

ذلك بالاعمال والاشغال غير المذكورة هنا ، اذا اذن لها اغلب المساهمين .
فهذا ما يتعلق بغرض الشركة .

فالمادة الثالثة والرابعة تشيران الى صفة الشركة التي هي موقتة لا غير وسهولة حدود دائرة اشغالها ، تمكنها من ان تتكيف بموجب ظروف الاحوال

اما راس مال الشركة فهي عبارة عن مليوني فرنك ونصف مليون (٢.٥٠٠،٠٠٠) ، تقسم الى ٥٠٠٠ سهم . وكل سهم عبارة عن ٥٠٠ فرنك وقد دفع منها عشرة في المائة . ولكل من شركة لنچ والمصرف الالماني ٢،٤٩٧ سهماً . وممثلو المصرف الالماني هم الادباء هلسرخ مدير المصرف الالماني Helserich ، واوتوريسه Otto Riese ، وكنراد بيشوف Conrad Bischoff وممثلو الاسهم الانكليزية هم الفضلاء هنري ف. د. لنچ Henry F. D. Lynch وپ. پري P. Parry ، والسير چارلس ارشيبلد نيكولصن Sir Charles Archibald Nicholson وقد اتخذ كل منهم سهماً واحداً لنفسه . وعلى هذا يكون راس المال مقسوماً على السواء بين القبيلين الانكليز والالمان .

اما اصل هذه الشركة فهو هذا : يرتقي امتياز تسيير مراكب لنچ الى سنة ١٨٣٤ وذلك ان الحكومة العثمانية ارادت ان تكافئ احسن المكافاة الربان الانكليزي لنچ ، لما فعله من المآثر للدولة العثمانية . فاجازت له ان يسير على الفراتين مركبين بخاريين . فاسس الربان المذكور شركة لينتفع بهذا الامتياز . ثم زاد مع الزمان عدد البواخر بفضل ما جاد به أصحاب هذه الشركة من الهدايا (البخاشيش) ، على الطريقة المالوفة يومئذٍ في عهد عبد الحميد فانتقل حينئذٍ ذلك الامتياز الى صورة مشروع يتعلق بالامة الانكليزية .

وفي سنة ١٩٠٩ ، كانت نهاية ايام الامتياز (١) فالح اصحاب الشركة على الحكومة الانكليزية ان تفرغ وسعها لتجديد هذا الامتياز وكان ذلك في اليوم الثاني من ثورة شبان الترك . فطلب مبعوثو بغداد حرية الملاحة على نهري دجلة والفرات وفروعهما وكان يسندهم في

(١) الاصح : حاولت شركة لنچ بواسطة حكومتها الانكليزية شرآء المراكب العثمانية وضمها الى مراكبها . (لغة العرب)

الملاحة على الفراتين

واتفاق المصرف الالماني مع شركة لنج

La Navigation sur le Tigre et l'Euphrate. Entente entre le Deutsch Bank et l'Euphratis and Tigris Steam Navigation Company.

كتب احد مراسلي جريدة « صدى باريس الفرنسويه » رسالة من لندن، هذا تعريبها ، (نقلاً عن عددها ١٠٢٣٦ الصادر بتاريخ ١٢ آب من هذه السنة) قال :

لندن في ١١ آب ١٩١٢.

بلغ لندن هذه الايام خبر مهم وهو : ان المصرف الالماني (دج بنك) صاحب السكة الحديدية البغدادية ، اتفق مع شركة لنج ، صاحبة البواخر التي تسير على الفراتين على الامور الآتية ، وذلك انه تألفت في ٣ تموز ، في بروسل عاصمة بلجكة :« شركة النقليات النهرية في الشرق » ، وقد تقرر غرضها بموجب العهد الآتي :

١ً. شراء او بناء او تحصيل مراكب تجارية وجنائب (اى دوبات) ، لنقل معدات السكة الحديدية على شط العرب ، ودجلة ، والفرات، وسواعدها في ديار العرب العثمانية ، وتحصيل انواع البضائع لتنقل على تلك البواخر والجنائب .

٢ً. كراء او استكراء بواخر وجنائب ، لنقل المواد التي تحمل على ذينك النهرين ، او على شعبهما وسواعدها .

٣ً. المراجعة مع الحكومة العثمانية لتاليف « شركة انكليزية المانية عثمانية » تاخذ على نفسها ما لها وعليها ، وكذلك تاخذ على نفسها معاهدات الشركة التي غايتها هذه الشروط .

٤ً. بيع ، ونقل ، وكراء ، وتبديل المشروعات ، او قسم منها . وكذلك الاملاك والعقارات مهما كانت ، وما لها من الحقوق مهما كان زمانها ، وبيع او وهب استثمارها او استعمالها .

٥ً. وبالجملة عمل كل ما يتعلق بالشؤون المذكورة . وللشركة ان تهتم ما عدا

مصالحه في بلاد ايران ، وديار العراق لاطلاعه الكافي على هذه الاقطار ، فيزيد حضوره المسئلة مكانة ورفعة في مسائل آسية الوسطى .

ان الفاضل انچ ، كثيراً ما انضم الى حزب المتطرفين المتذمرين من سياسة السير ادورد غراي . ومداخلاته مع النقابة المالية ، التي يرأسها السير ارنست كاسل ، معلومة لدى الخاص والعام . فيكون من البديهي تقرب هذا الائتلاف الذي حصل من سفرة السير ارنست كاسل الى برلين ، في الوقت الذي أقام الاديب هلدان في عاصمة ديار المانية . فهو الذي دبر ، في سنة ١٩٠٣ مع الاديب فون غوينر . فكر مساعدة الانكليز في سكة حديد بغداد . ومنذ ذلك الحين كان له المقام الاول بمنزلة متوسط بين المالية الالمانية وبين المالية الانكليزية .

هذا وقد بلغ المحافل السياسية المطلعة احسن الاطلاع على الاخبار الجارية بين الدول ان مساعدة الانكليز لسكة حديد بغداد تعاد فتجدد . وقد اخذ من يهمهم الامر ان يسعوا كل السعي بين المصرف الالماني وبين مصرف امة الترك « (١) الانكليزي . والحال ان موسس هذا المصرف الاخير هو السير ارنست كاسل في سنة ١٩٠٨ بعد ان رفض ماطلبه منه المصرف العثماني في الاشتراك معه . وذلك لانه لم يرد ان يقيد نفسه اوانه لم يرد ان يغض من نفسه بتشاركه مع المصرف العثماني المتعاهد مع سكة حديد بغداد . لكنه لم يحل عن فكره وهو ان يمد شركة سكة حديد بغداد بما في امكانه من مساعدته اياه عال الانكليز . وهذا مانجمله في مقدمة هذا الاقتصاد المالي للبلادين ، بل بيت قصيده ، وقلادة جيده .

فهذا الاتفاق الغريب هو هو الذي توجه اليه الانظار ، وتلوى اليه عنان الافكار ، اذ قد يكون اساساً لمراوغة اومحاولة تصرف فيها اسهم سكة بغداد في انكلترا ، تلك الاسهم التي تتداعى في صناديق المصرف الالماني . ومن الواجب تصريفها لا كمال الاشغال في بر الاناضول (اي آسية الصغرى) . فتدبر ان كنت من الايقاظ . والسلام .

(١) ويقال ان اسمه في الاستانة « المصرف الملي » . (لغة العرب)

هذه الدعوى اعداء، وخصوصاً شركة لنج الذين نشأوا لها فجأة، فقاوموا تجديد ذلك الامتياز مقاومة عنيفة بل مقاومة الابطال الصناديد .

فلما رأت وزارة حسين حلمي باشا ذلك السد المنيع القائم في وجهها، لم تستطع ان تلبي طلب الوزارة الخارجية الانكليزية ، ففكرت في طريقة تجمع بين الادارتين النهريتين : ادارة لنج الانكليزية وادارة البواخر العثمانية . التي لها عدة مراكب تسير على الرافدين . فعرضت الوزارة هذا الفكر في ١١ ك ١ سنة ١٩٠٩ على مجلس الندوة ، فلم يتح لها بعد ذلك ان تمتى بالامر لان حله ارجئ الى الغد المقبل ولم يقبل ذلك الغد وعلى هذا الوجه حصلت شركة لنج على امتيازها الاول . بدون ان يثلم منه شيء يذكر .

هذا وكانت شركة سكة حديد بغداد قد تيسر لها في المعاهدة التي حصلت عليها سنة ١٩٠٣ ، ان يكون لها حق ، لان تنقل على الفراتين ، وشط العرب ، المعدات اللازمة ، لبناء واستثمار الخط ونقل عماله في مدة الاشتغال به . فاستصوبت شركة السكة ان تتفق بهذا الخصوص مع شركة لنج بلكن لما سمع الباب العالي بهذا الاتفاق ،جاهر بانه لا يوافق شروط الامتياز المشروطة على الشركتين : شركة سكة الحديد وشركة لنج . ولهذا حتم عليها ان تتفق مع شركة بواخر الادارة العثمانية النهرية ، اوان تستحصل لنفسها بواخر تتخذها لمصالحها . فاتفقت الشركتان المذكورتان على ادخال شركة المراكب العثمانية ايضاً في هذا الشان ، وعلى هذه الصورة تاسست الشركة الباجكية التي من واجباتها العناية بتحقيق هذه المساعي والسهر عليها .

وحل هذه المعضلة على هذا الوجه مفيد للباب العالي ، ولهذا يؤمل خروج هذا الفكر الى عالم الحقيقة .

ان خطورة هذه المعاملة تفوق بكثير موضوعها ، لانها عبارة عن اول تضافر ، يكون انكليزياً المانياً في آسية الوسطى . وهذا وحده كاف لان يشار اليه بالبنان . فكون المصرف الالماني ، الذي هو المحرك الاول لسكة حديد بغداد ، يتدخل تدخلاً بيناً في هذه المسئلة ، يجعلها في مقام سام من الخطورة والشان . هذا فضلاً عن ان المتداخل فيها ايضاً ، هو لنج ، الرجل المعروفة

«بات» دن للخمر.» وعلى هذا يكون البت بمعنى البتية ويحتمل ان تكون اللفظة من الفارسية بديه او باديه التي عربها العرب باطية وجمعوها على بواط. وباديه مشتقة من باده وهو الخمر بلسانهم فيكون معناها وعاء الخمر. والكلمة السريانية بتية وردت في تاريخ ابن العبري المتوفى في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ م = ٨ رجب ٦٨٥ فالكلمة اذاً قديمة في كلتا اللغتين وقد عربت بصورتين في العربية بصورة باطية وبتية. على اني اراهما من اصل لاتيني اي botta او bota بمعناها ومنها صاغ الافرنج كلمة botte بمعناها ايضاً وهي بالرومية Boutis وبالالمانية Bütte

ومن ثم ترى ان هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحق للمحدثين ان يقتلوهما ويميتوهما ولا سيما لانهما شائعتان بين العوام والفصحاء. واما اهل بغداد فانهم يعرفون البرميل باسم «البيب» بباءين مثلثتين وكسر الاولى منهما واسكان الياء. وهي من التركية فيچ او فيچي او فوچي بمعناها.

وقد استعمل العرب ايضاً بمعنى البرميل لفظة الكندوج قالوا في كتب اللغة: الكندوج بالفتح ويضم شبه المخزن. وهي من الفارسية «كندو» بمعناها. ويريدون بها الجرة الكبيرة او الحب تخزن فيها الحنطة وغيرها. وفيها لغات وهي: كندو بفتح الكاف او ضمها. وكندوج وكندوك وكندر وكندولة. هذا ما عن لنا. وهو فوق كل علم عليم.

باب المشارفة والانتقاد

١ - الضرران الكبيران

الضرران الاكبران هما المسكر والدخان. وقد كتب الدكتور سليمان الخوري عيسى من حمص رسالة فيهما فاجاد. وثمن النسخة غرش واحد. وهي في ٤٨ صفحة. ويوخذ على صاحبها انه طبع رسالته على كاغد سيئ ولم يصحح اغلاط الطبع التي وقعت فيه كما لم يمعن في بعض المواطن بتنقيح العبارة وتخليصها من شوائب الركاكة واللحن. فالامل انها تصلح في طبعة ثانية. وهذا لا يمنع الناس من اقتنائها فانها مفيدة لمن يتعاطى المسكر والدخان.

فوائد لغوية

البرميل والبتية

١ - سألنا سائل : ما قولكم في كلمة برميل وهل هي عربية ام دخيلة . وان كانت اعجمية فهل جاء في معاجم لغتنا ما يقاربها معنى او ما يصح ان يسد سدها ؟

قلنا : كلمة برميل قلطية الاصل الا ان العرب اخذوها عن الاسبانيين وهي فيها «بريل» بفتح الباء وتشديد الراء المكسورة = barril كما في القلطية ثم حذفت الراء الاولى وعوض عنها بميم . والعرب تفعل ذلك في كثير من الالفاظ وتبدل من الميم نوناً . كما في انجاص واصلها اجاص ، وانجار واصلها اجار ، وبرنيطة واصلها بريطة . ولا حاجة الى ابدالها بكلمة تسد مسدها . لانها من المعربات القديمة . وكلما كان كذلك فالاحسن ابقاؤه على حاله . وقد ذكر الكلمة صاحب تاج العروس قال : البرميل بالكسر . وعاء من خشب يتخذ للخمر ، جمعه براميل . اه . وقد وردت ايضاً في رحلة ابن بطوطة قال في ٣ : ٢٣٥ من الطبعة الافرنجية : « ويكون بايدي الفتيان براميل الذهب والفضة مملوءة بماء الورد وماء الزهر » وقال في ص ٣٨٥ ثم اخذ الحاجب واصحابه براميل ماء الورد فصبوه على الناس . » وقد ذكرها غيره في كتبهم .

واذا كان البرميل كبيراً قيل له البتية بضم الباء والاشهر الافصح بفتحها وبتشديد التاء المثناة الفوقية المكسورة وتشديد الياء التحتية المثناة وفي الاخر هاء . وتجمع على بتيات وبتاتي . وقد وردت في كتاب نزهة المشتاق في اخبار الآفاق للشريف الادريسي (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ = ١١٨٠ م) ووردت في كتاب الف ليلة وليلة وفي كثير من الكتب والظاهر ان الكلمة دخيلة في العربية ايضاً لان بني يعرب لم يعرفوا هذا الضرب من وعاء الخشب . وليس في اصول هذه الكلمة ما يحقق معناها العربي . فلم يبق الا القول باعجميتها . وهي بالارمية (السريانية) (بتيتا) والالف تزاد عندهم في جميع الالفاظ تقريباً . وفسرها القس يعقوب اوجين منا في معجمه دليل الراغبين بقوله :

الكتب الخطية كانت قد خزنت هناك منذ ثلاثة او اربعة قرون بين جدار وحاجز من الآجر. واغلبها مكتوب بالحرف العربي. اما محتوياتها فصكوك وحجج ومؤلفات. والبعض الاخر كتب مترجمة الى اللغة القسطيلية، لكنها مكتوبة بحروف عربية وهم يسمون هذا النوع من التاليف والكتابة «اللغة الاعجمية aljamia والظاهر من تصفح ماهناك من الاوراق ان تلك المكتبة كانت لتجار من مسلمي الاندلس وقد اخفوها بعيد تقلص ظل العرب من بلاد اراغونية. ولعلهم فعلوا ذلك ظناً منهم انهم يعودون اليها بعد قليل فيخرجونها من محلها.— وهذه الكتب من بعد ان اخرجت اهمل شأنها وتركت العوبة بيد هذا وذاك ثم اقتناها احد الاسبانيين اسمه پابلو جيل ثم اشترتها «شركة ترقية المباحث العلمية» وهي الموصوفة في هذا المجلد.

واول من عني بوصفها طلبة الشيخين المستشرقين: ريبرا وآسن ثم اعادا النظر فيها وطبعاها. وعدد المخطوطات ٦٣ ثم ياتي بعدها وصف اوراق جليلة قديمة كانت قد جلدت بها الكتب.

وليس بين هذه الكتب شيء يستحق الذكر او نادر الوجود لان اغلبها دينية اوفقهية اومواعظ اوحكايات اولغوية وقد وضع المؤلفان ١٨ صورة خط منقولة عن الاصل وقد كتب الاصل في سنة ٤٣٥ هـ (= ١٠٤٣ م).

وقد نشر الاديب آسن كراسة اخرى وصف فيها المخطوطات الموجودة في «جبل غرناطة المقدس» وهو في ٣٠ صفحة بقطع الثمن طبع في غرناطة سنة ١٩١٢ وفيها كتب فلسفية وعلمية وفقهية وطبية وتنجيمية الى آخر ماهناك. واسم الكتاب بالاسبانية:

Noticia de los manuscritos arabes del sacro Monte de Granada. 1912.

ومما يستحسن في هذين الكتابين ان الكاتبين جريا في تعريف الكتب المخطوطة على طريقة في غاية الحسن وهي انهما يذكران ١ً. اسم الكتاب وعنوانه. ٢ً صاحبه ٣ً مبداه. ٤ً موضوعه ٥ً عصر كتابته. ٦ً نهايته ٧ً وصفه المادي من طول وعرض وكاغد وحبر وعدد الاسطر ٨ً معاوضته مع

٢ً . كتاب اللؤلؤ المرتب ، فى اخبار البرامكة وآل مهلب

اذا طبع احدابناءالنجف اوكربلاء كتاباً زين صدره بالقاب المؤلف ويالها من القاب،كلهامفخمة معظمة مجسمة حتى تظن انك تقع على اعظم كنز فى الارض. واذا فتحت الكتاب وتصفحت ماجاء فيه ترجع عنه بما رجع به حنين. ومن جملة هذه الكتب هذا الذى قرأت عنوانه فويق هذه الكليمات . فقد نقش على صدره هذه الالفاظ . « تاليف العلامة الفهامة،السيد محمد رضا، نجل سيد العلماء الاعلام،السيد محمد على الشاه عبد العظيمى نزيل النجف الاشرف .» اه . والكتاب مطبوع فى النجف بمطبعة العلوى . وقد وقع فى ١٨٨ صفحة

وقد جمع الكاتب فيه اخبار العلويين لاشتهارهم بالكرم واخبار كرماء العرب من سوقة وامراء وملوك . ثم اخبار المهالبة وهم الذين اشتهروا بجودهم فى ايام الامويين، ثم اخبار البرامكة الذين ذكرهم فى عهد العباسيين ثم ختم الكتاب ببعض اخبار البخلاء . — والكتاب سقيم الطبع،قد جمع فيه المؤلف الفصول كحاطب ليل ولم يذكر اسانيد نقله . ومع كل ذلك فلكونه ارصد الكتاب لهؤلاء المشاهير أصبح كتابه مما يحرص على اقتنائه . فعساه ان يجيد طبعه ويحبر عبارته ويصلح اغلاطه اذا اعاد نشره .

٣ً . الكتب الخطية العربية والاعجمية الموجودة فى خزانة كتب شركة ترقية المباحث العلمية تاليف ج . ريبرا و م . آسن . وعنوانه بالاسبانية :

Manuscritos arabes y aljamiados de la biblioteca de la junta. - J. Ribéra y M. Asin Madrid 1912. In. 8o. xxx - 320 p.

ان محبي الكتب العربية يظنون ان ديار مصر وحدها حفظت لنا كتب الاقدمين العربية فى الديار المصرية اللسان والحال ان فى ديار الاندلس مواطن العرب فى سابق العهد تآليف شتى منها هذه التى ارصد لها الاديبان ج.ريبرا وآسن مجلداً وصفا فيه كتباً وجدت على الطريقة الآتية :

بينما كان البناؤون يشتغلون فى سنة ١٨٨٤ فى بيت من بيوت مدينة مناقد الشارة Almonacid de la Sierra من أعمال المنية Almunia على بعد ٣٠ كيلومتراً من الجنوب الغربى من سرقسطة عثروا على بضع مئات من

١٣ آب جرى رسم افتتاحه ومر عليه الناس بفرح لا يوصف .

٣ - سفر جمال بك والي الولاية

استعفى والينا عند انقلاب الوزارة فقبل استعفاؤه وفي عصر السبت ١٧ آب سافر على طريق حلب وقد شيعه الاصدقاء من جميع الطبقات . اوصله الله الى موطنه سليماً معافى وقد دامت ايام ولايته نحو سنة . وهذا دليل على حسن ادارته ودرايته اذ قل من يسوس ولاية في هذا العصر وتطول مدته هذا الطول .

٤ - قبائل الاعراب في العراق

اقتضت المعيشة في هذه السنة ان ينتقل اغلب الاعراب الى ديار العراق فسعت الحكومة لتحصيل الرسوم الاميرية وعينت الولاية لهذه الغاية الامير اسماعيل حقي بك البيكباشي (قائد الطابور)

٥ - ابن الرشيد وابن مجلاد

رفع الامير ابن الرشيد رقيمة الى والي ولاية بغداد متظلماً من جور ابن مجلاد ونهبه ما يزيد على ٨٠٠ بعير . فلما حضر ابن مجلاد في دار الحكومة وعد الوالي بانه يرضي ابن الرشيد بالتي هي احسن . فلما صار في عشيرته عين القائد الكبير (الديدب) في ٢٠٠ هجان ليغير على عشائر ابن الرشيد من شمر وغيرها . ولا نعلم نتيجة هذه الغارة .

٦ - اشتداد الحر في بغداد

اشتد الحر في الاسبوعين الاولين من آب حتى بلغ معظمه الدرجة ٤٦ في الظل . وقد مات عدة اطفال من اجل ذلك .

٧ - حريق في البغيلة

شبت النار في موافي علوان البناء (اي في كوره او اتاتينه) يوم الجمعة ١٦ آب فاطفئت بهمة رئيس بلديتها . فلم يحدث منها ضرر عظيم .

٨ - انشاء شعبة بريد في البغيلة

انشئت شعبة بريد فيها واودعت الى عهدة وكيل الادارة النهرية فيها واخذت المبعوثات بان تصل اليها راساً بعد ان كانت تذهب الى كوت الامارة ومنها الى البغيلة .

سائر الكتب المؤلفة فى هذا البحث . فعسى ان يحذو حذوها كل من يتعرض لوصف خطوط دور الكتب والله الموفق .

٤ً مختصر تاريخ الاسلام

« تأليف السيد صدر الدين الصدر . — الجزء الاول من القسم الاول . — يشتمل على سيرة النبى (ص) وتاريخ الدولة الاولى من دول الاسلام . طبع بمطبعة الآداب فى بغداد . قيمة النسخة ٤ غروش صاغ . » وهو فى ١٢٦ صفحة صغيرة .

قال المؤلف فى المقدمة : « وجعلته فى ثلاثة اقسام ابتدائى ، رشدى ، اعدادى (كذا) بحسب ترتيب المدارس . وكل قسم ثلاثة اجزاء (الجزء الاول) سيرة النبى (ص) والدولة الاولى من دول الاسلام . (الثانى) فى تاريخ الدولة الاموية العباسية . (الثالث) فى تاريخ الدولة العثمانية والصفوية والقاجارية ومن عاصرهم (اى ومن عاصرها) من دول الاسلام . وسميته مختصر تاريخ الاسلام ومن الله التوفيق . » اه .

هذا الكتاب حسن التبويب ، واضح التقسيم ، سهل المطالعة الا ان كثرة الاغلاط واللحن تشوه محاسنه حتى تكاد تطمسها . وفى الصفحات العشر الاولى بعض الآراء التى لا يوافقه عليها كتاب العصر ومورخوه . فكان الاجدر بالمولف ان يعتمدهم لانتهاء البحث اليهم .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

١ً . سفر طلبة المكتب الملكى العسكرى الى الاستانة

سافر مساء يوم السبت ١٠ آب ٥٤ تلميذاً من طلبة الاعدادى العسكرى متوجهين الى الاستانة اتماماً لدروسهم فى المكتب الحربى فنتمنى لهم سفراً ميموناً !

٢ً . جسر القرارة

تم تعمير جسر القرارة على يد ملتزمه لمدة خمسة اعوام . وفى يوم الاثنين

١٤٠ عجيمي بك السعدون

اغار عجيمي بك السعدون على عشيرة الخرسان بالقرب من الرافضية ونهب مواشيها وبيوتها .

١٥٠ الحصبة

لازالت الحصبة تفتك في اطفال النصارى في مدة هذه الصيفة وكان يموت منهم في الاسبوع اربعة من باب التقدير المعدل. وفي آخر هذا الشهر الماضي خفت وطأته. وكان اغلب المتوفين اناثاً .

١٦٠ حريق في العمارة

في ٩ أيلول شبت النار في العمارة فاكلت صرائف عديدة (الصرائف الاكواخ تبنى من البواري او السعف) للاعراب واحرقت ثلاث بنات . ويقال انها اتلفت رجلاً ايضاً .

١٧٠ المكس (الكمرك) الجديد

لازالت شركة حديد بغداد في رأيها الاول من انشاء مكس كبير تبلغ نفقاته ١٤٠ الف ايرة عثمانية يكون نصفها من الحكومة والنصف الاخر من الشركة المذكورة. ويغلب الظن ان هذه الدار تبنى في الكرخ قرب السن.

١٨٠ وفاة احمد شاكر افندي الآلوسي

نعى البرق نهار الخميس ١٩ ايلول وفاة العالم الفاضل احمد شاكر افندي الآلوسي، عضو مجلس المعارف الكبير في الاستانة، وذلك عن نحو ٧٠ عاماً . فنحن نشاطر الاسى اسرة الآلوسي كلها ونخص بالذكر ابنه محمد درويش افندي وسائر اخوته. الهمهم الله الصبر والسلوان !

مفردات عوام العراق

آدمي

هذه الكلمة اذا اضيفت الى ضمير المتكلم او المخاطب اوالغائب جاءت بمعنى الخادم والاجير. فيقال: آدميك وآدميه وآدمي. بمعنى خادمه اواجيره او مستخدمي

آدميانه وآدمية وآدملغيه

بمعنى مروءة وانسانية كثيرة الورود على السنتهم .

٠٩ دعوى الرياض

كان صاحب الرياض سليمان افندى الدخيل ادرج قصيدة فى جريدته من نظم محمد افندى الهاشمى ومن جملة ابياتها ما يأتى :

كيف السرور فى ايران قد عبثت ايدى الطغاة وقد خنيت بها الذمم (كذا)

فى ارض طوس وفى تبريز قد غدنا (كذا) ملك الاعادى عيون الغيد تنسجم

بتونس امة الاسلام قد ظلمت وفى الجزائر دين الله يهتضم

وكم يقاسون فى القفقاس من وجل وكم اسيسوا بذل شابه الم (كذا)

«ياقيصر الروس ثل الله عرشك هل علمت منقلب الظلام اذ ظلموا »

فقامت الحكومة المحلية الدعوى على صاحب الصحيفة لدرجه مثل هذه الابيات التى لافائدة من ورائها سوى ازعاج النفوس . ثم حكمت عليه وعلى ناظم القصيدة بان يسجنا ثلاثة اشهر .

٠١٠ ظهور المقتبسين

ظهر المقتبسان اليومى والشهرى . اما اليومى وهو الجريدة فيصدر فى دمشق الشام كما كان يصدر فى السابق . واما الشهرى وهو المجلة فيبرز بحلته الموشاة فى مصر القاهرة فنرحب بهما ونتمنى لهما الحياة الطويلة .

٠١١ الكهربائية فى قصر الشيخ خزعل فى المحمرة

ان الشيخ خزعل من الامراء الذين يحبون القصور العامرة البديعة وقد ابتنى له عدة قصور فى حاضرته المحمرة . ومن جملتها القصر الفاخر المعروف بقصر الفيلية وهو على بعد نحو ٤٠٠ متر من المحمرة . وقد ادخل فيه الكهربائية فى جميع حجره ومقاصيره فهو يتلألأ ليلاً منذ شهر آب تلألؤاً يأخذ بمجامع القلوب . فنتمنى لساكنه الراحة وهناء العيش !

٠١٢ الامير ابن السعود

غزا عبد العزيز باشا السعود عشائر العجمان وعتبة بين الاحساء وقطر وادبهم احسن تاديب ثم رجع الى محل امارته .

٠١٣ جود اهل العمارة

تبرع اهل لواء العمارة من توابع ولاية البصرة بمبلغ ١٥٠٠ ليرة عثمانية منها ١٢٠٠ ليرة ثمن مطيرة باسم « العمارة » و ٢٥٠ لجمعية الهلال الاحمر و ٥٠ ليرة للبطلين الاولين اللذين الحقا ضرراً بالاسطول الايطالى فى هجومه الاول على الدردنيل .

آديو

هي الكلمة الافرنسية Adieu ومعناها الحرفي «الى الله» وتستعمل عند الافرنج بمعنى «الوداع» او كن معافى، او حفظك الله». وآديو محصورة الاستعمال في الطبقة المتفرنجة من الشبان .

آب وهوآء

لفظتان مركبتان من فارسية وعربية وهما بحكم الكلمة الواحدة ومعناها «ماء وهوآء» ويراد بهما بالفارسية المناخ الطيب . ويطلقهما بعض العراقيين للدلالة على البلدة الحسنة المنظر الطيبة البقعة .

آرا

فارسية معناها المزين والمزخرف وتجمعها العامة على آرات وتريد بها نوعا من الكشكش اوالخرج اوالمخرم تزين به ثيابهن من فساطين وغيرها من ملبوساتهن

آذان الفار

كناية عامية يشار بها الى من يكون دقيق السمع كأن آذانه آذان الفار . فيقال : لفلان آذان الفار اى دقيق السمع . والظاهر ان استعمال العامة لهذه الكناية ماخوذ من مشاهدتهم ما للفار من الحذر والتيقظ والاحتراز التام . لان ادنى صوت يفزعه ويلجئه الى دخول وكره . اما آذان الفار في اللغة الفصحى فهي ضرب من النبات اذا فرك فاح منه رائحة القثاء ويعرف عند علماء النبات باسم Pilosella او Myosotis

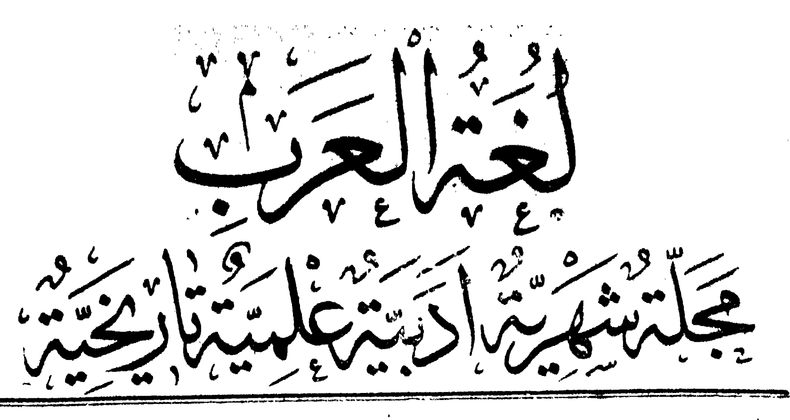
آزيل

افرنسية الاصل Asile معناها الملجأ ويراد بها كتاب الصغار للبنين والبنات وقد تأسس في بغداد عام ١٨٨٠ . تقوم بادارته الراهبات الدومينيكات وهو بمثابة Kinder - Garten اى حديقة الاطفال التى انشأها الفاضل فريدرك ويلهلم فروبيل في جرمانيا سنة ١٨٢٦ م

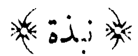
آ كله افرنكيه

اليهود والنصارى يقولون ايكلي افرنكيي يريدون بذلك داء السرطان وهي لفظة تقوم مقام الدعاء بالشر على من يؤذي صاحبه او يتعدى على غيره ويهضم حقوقه .

رزوق عيسى



الجزء ٥ من السنة ٢ عن ذي القعدة وذي الحجة ١٣٣٠ = تشرين الثاني ١٩١٢



نبذة

(من عادات العراقيين المسلمين)

١ كلمة في عاداتهم

Pratiques et Superstitions religieuses chez les Musulmans de Mésopotamie.

العراقيون من اسرع الناس الى التقليد، واكثرهم انهماكاً بكل شيء جديد، واشدهم استمساكاً بعاداتهم وآدابهم واخلاقهم. ولا ابالغ اذا قلت ان ليس من قوة موجودة فوق الارض « غير الله » قادرة على تغييرها او ابدالها بأحسن منها. سرّح طائر نظرك في ارجاء العراق وانعم النظر في احوال قطانه وعاداتهم وتفقد شؤونهم وحركاتهم وسكناتهم، وراقب احتفالاتهم ومجتمعاتهم، وتدبر مسامراتهم ومحادثاتهم، وانقدها نقد الصيرفي الماهر للدرهم والدينار. تجدها لأول وهلة لاتختلف كثيراً عما كان عليه آباؤهم في سالف القرون، بل لتجدن اطوارهم وعاداتهم التي هم عليها الآن تنطبق تمام الانطباق على وصف الباحثين والأثريين والسياح لسكان هذه البلاد قبل مئات من السنين، وانك لاترى فرقاً كبيراً بينهم وبين اسلافهم سواء كان في العادات او الآداب او الاخلاق اذ ان هذه البلاد قد

الحكومة «١» بل لرأيت اكثرهم ولا اقول كلهم على ما كان عليه اباؤهم متمسكين بالملابس العربية وهي لبس العباءة والعمامة والعقال، فكنت اذا دخلت اسواق بغداد في هاتيك الازمنة تصورت انك في القرون الوسطى وتجلت لك البداوة والسذاجة بأجلى مظاهرها وابهى مناظرها. فلما اعلن الدستور واحتكت الامة العراقية بالنزالة الاوربية سرعان ما قلدوهم في ملابسهم وما كلهم ومشربهم حتى انك اليوم لتعجب كل العجب من هذا التقليد الغير المنتظر وظهر لك الفرق بين الزمانين، ولكن هل ظهر الفرق فى عاداتهم واخلاقهم كما ظهر فى ازيائهم وملابسهم؟ كلا، ثم كلا، فان هاتيك العادات قد استحكمت عراها بمرور الزمن وقوة الاستمرار فتوطدت اركانها، وازداد القوم تمسكا بها مع وجود طبقة من النابتة الحديثة تحاربها بكل قواها وتنشر الفضيلة بين السكان وتبين لهم اضرار هذه العادات المستهجنة التي ربما قضت على البقية الباقية من اخلاقهم النبيلة، وصفاتهم الجليلة فتقذف بهم من حالق الى مهاوي الهلاك والدمار.

انا لا اريد بمقالتي هذه ان احارب عادات العراقيين واندد بالمتمسكين بها اذ ان ذلك يحتاج الى وقت غير هذا الوقت، وقت يعرف فيه الشعب حقيقة الحياة ووظائفه في هذا المعترك ويعي بل ويتدبر ما يقال له. ومن العبث ان يريد رجل عاجز مثلي القضاء، على عادات امة كبيرة، كأمة العراق بمقالة اومقالتين اوثلاث وهي قد استحكمت فيهم منذ عدة قرون

«١» لم يتغير زى العراقيين جميعهم. بل الذين حصل فى لباسهم تغير هم اهل بغداد والبصرة فقط. اما الباقى كأهل كربلاء والنجف، والسماوة، وسامراء، وغيرها من البلاد. فلم يتغير من زيهم شيء البتة.
(لغة العرب)

استعمرتهـا امم عديدة واحتلتها دول كبيرة فلم تؤثر فيهم كثرة اختلاطهم بالامم والشعوب،لا بل لم تغير شيئاً من عاداتهم اللهم الا بعض امور طفيفة لا يعتد بها العدم شمولها جميع قطان القطر العراقي وهو امر يدلك على شدة تمسكهم بها و يثبت لك ذلك.

بيد انك بينما تراهم شديدي التمسك بتلك العادات ضارة كانت امنافعة؟ مخالفة لآداب الديانات ام موافقة لها ،تجدهم اسرع الناس تبدلا وتقليداً للامم في كل شيء غريب في ازيائهم وقيامهم وقعودهم وا كلهم وشربهم . و يظهر ذلك لكل من جاء بغداد قبل عشر سنوات ولاحظ ما كان عليه اهلوها من السذاجة والبداوة ثم غادرها وقدمها ثانية رآها اليوم قد لبست حلة من حلل التمدن ، وعلى قطانهـا من الازياء الغريبة والاطوار العجيبة مالم يكن العراقيون يعرفونه سابقاً وكثيراً ما كانوا يستهجنونها ويقبحون من جرى عليها او استحسنها. ولا ريب انك لو حولت الوجه نحو هذه البلدة قبل اعلان الدستور وتدبرت ازياء العراقيين لوجدت فيهم مميزات فارقة بين اليهودي والمسيحي والمسلم اذ كان لكل علامات اوخصائص تدل عليه. ولو نظرت نظرة في اسواقها الطويلة العريضة وشوارعها وازقتها لما رأيت نصرانيا لابساً البرنيطة الا المستخدمين في الوكالات والمحلات التجارية الكبرى من جابوا بلاد اوروبا ونشأوا في احضان أساتذة كلياتها وتغذوا بلبان علومها ومعارفها. ولما رأيت يهودياً لابساً الملابس الافرنجية على ما هو عليه الان الا ماقل وندر ، ولما رأيت مسلماً لابساً الطربوش ومتزيياً بالزي التركي اوالافرنجي الا الموظفين في خدمة

وسائر الاربعاوات اربعاوات سعد ولهذا يطربون ويتنزهون فيه طرداً للنحس والشؤم. وهو اجتماع عام يستحضر فيه آلات الانس والطرب ويختلط فيه الرجال والنساء، ويكون ذلك عصر آخر يوم الاربعاء من صفر في كل سنة فيخرج فيه الاهالي من رجال ونساء و بنات وبنين بالزينة الكاملة الى موقع خارج البلدة مفروش بالازهار والاوراد حيث يكون العشب قد زاد الارض رونقاً ونضارة وكساها حلة خضراء من حلل الطبيعة البهجة، فلا تسمع في ذلك الوقت الا نغمة عود وغناء مغنٍ وطرب مطرب وهكذا يبقون حتى غروب الشمس فيعودون الى منازلهم فرحين جذلين مستبشرين. وقد علمت ان السبب لهذا الاحتفال الذي جعله العراقيون عادة من عاداتهم المفروض إجراؤها هو اعتقادهم بأن شهر صفر شهر نحوس وويلات تكثر فيه النوائب وتزداد فيه الكوارث والمصائب وكذلك اعتقادهم بأن يوم الاربعاء من انحس الأيام وهو عادة من عادات العرب الاقدمين اخذوها عن الفرس او المجوس فكأنهم بهذا الانس والطرب وهذا الاحتفال الذي يقيمونه كل عام ينزعون من انفسهم رداء الشرور تفاؤلا. وقد بلغت السخافة ببعض الناس انهم في يوم الاربعاء لا يذهبون الى حمام ولا يحلقون رؤوسهم ولا يغسلون ملابسهم لنحسه ويستدلون على ذلك بان اليوم الذي اخذت فيه الريح الصرصر قوم عاد هو يوم الاربعاء وهو اعتقاد اكثر المنجمين بيد اننا لو حسبنا ان كل يوم تحدث فيه نائبة اوكارثة

عشر الى الخروج) ويكون دائماً بعد يوم عيد النوروز (دورة السنة) او التحويل بثلاثة عشر يوماً ولهذا اطلقوا عليه هذا الاسم ويعرف عند العرب من اهل بغداد (بكسالة دورة السنة اى بعطلتها) (لغة العرب)

وقويت شوكتها وغرست فى قلوبهم واستفحل شأنها بينهم حتى عدا كثرها فى عداد العادات الدينية ولا اغالي اذا قلت انهم يهتمون بها اكثر من اهتمامهم بأمر الدين ولا ريب ان ذلك عبء ثقيل لا اطيق حمله. بل ادع ذلك لعظماء الرجال الذين يعرفون كيف يهذبون اخلاق الشعوب ويجعلونها خالصة نقية من كل شائبة خرافية من حيث لا ندرى ولا تشعر. بيد ان الذي اريد ان اسطره على صفحات هذه المجلة الغراء هو ما وقفت على نبذ من عادات العراقيين فى افراحهم واحزانهم واحتفالاتهم العمومية والخصوصية وطربهم وانسهم وحدسهم وتخمينهم ليظهر لدى القارئ النبيه ما وصلت اليه حالة سكان العراق من التأخر والانحطاط فى تمسكهم بعادات خرافية ومعتقدات ما انزل الله بها من سلطان حتى انهم يضاهون بها برابرة افريقا وقطان منغوليا فى خرافاتهم التي قتلت كل شعور واماتت كل احساس وادراك.

٢ً عادات اعتقادية

١ ✻جنبرسوري✻ «١» — هذه الكلمة محرفة عن جهارشنبه‌سوري، «٢» ومعناها عيد نهار الاربعاء اذ ان الفرس يزعمون بوجود اربعاء واحد نحس

«١» بالجيم المثلثة الفارسية وزان جعفر وسوري بضم السين وسكون الواو بعدها رآء مكسورة وفى الآخر ياء مخففة.

«٢» ومن عاداتهم فى ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمسه الى الشط، ويقلمون اظافرهم. ويغسلون وجوههم. ويرمون عن كل شخص منهم حجراً فى الماء حتى عن الغائب منهم. ويرمون ايضاً فى الشط عن كل واحد منهم ملعقة (خاشوقة) من طبيخ يطبخونه طبخاً خاصاً بذلك اليوم — واسمه عند العجم (رشتة) وعند العامة من العرب (ام السلابيح) وذلك لان فيه نوعاً من العجين مقصوصاً شبه السلابيح. واسمه فى العربية الفصحى (رشيدية). — ويشيرون برمى الحجر، والطبيخ الى انهم القوا عنهم كل نحوس السنة بتمامها ثم يرجعون الى دورهم طربين مسرورين وقد يخرج بعضهم فى عصر ذلك اليوم الى البر للتنزه. ولكنهم اقل من القليل اما ما وصفه الكاتب. فهو ينطبق على يوم يسمى عندهم (سنزه بدر) ومعناه (الثالث

الشمس ويجيئ وقت الافطار تجتمع العشيرة على المائدة المشحونة بكل انواع الطعام، وعندها يقرا احد العارفين بأصول القراءة سورة من سور القرآن وتكون على الاغلب سورة مريم برمتها وبعد ذلك يفطرون اولاً على خبز من الشعير وماء البئر وباقات من الكراث والكرفس وبعدها يتناولون مايشتهون «١» وتجري العامة على هذه العادة في الاحد الاول من شهر شعبان من كل سنة ·

٤ ☼ صوم البنات ☼ وهو صوم تصومه كل انثى مسلمة بلغت سن الرشد وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب في كل سنة، وهذه العادة على ما كنت اظن خاصة ببنات الكرخ لاني لم ار لذلك اثراً في جانب الرصافة الا اني قد سمعت من بعض الاصدقاء انها شاملة لجميع صبيات بغداد · وهن يستعددن لهذا الامر قبل شهر او شهرين من شراء الالبسة الفاخرة وادوات الزينة وفي ٢٧ رجب من كل سنة تذهب بنات الكرخ بزينتهن الى مسجد امام بجانب الكرخ يعرف «بامام حبيب العجمي» فيفتحن المسجد ويدخلن الضريح ويطفن حوله من جهاته الاربع وبايديهن الشموع ويترنمن بهذه العبارة «جئنا نزورك ياحبيب العجمي ·

«١» بعض النساء يصمن ثلاثة ايام متواليات. واما ماذكره الكاتب بخصوص الابريق المذكور والتنكة (والاصح الشربة) الاتي فهذا يكون فى عيد دورة السنة (اى النوروز) وله وصف بديع ليس هذا محله ·

اما هؤلاء فانهم يشعلون عند الافطار شمعة ويضعونها على حافة البئر · ويأتون بابريق صغير جداً يكون جديداً · ويضعونه ايضاً على حافة البئر · ثم يفطرون · والذين ليس فى دارهم بئر يضعون كل ذلك على (صينية) اى (على طبق من نحاس) ويصلون قبل الافطار ركعتين ·

(لغة العرب)

نحس اذ كانت كل الايام منحوسة لانه لا يخلو يوم من كارثة وقعت او تقع فيه ·

٢ ﴿الصوم الخرساني﴾ «١» — من العادات التي فشت بين العراقيين فشواً كبيراً الصوم الخرساني · وهو صوم من شروق الشمس حتى نصف النهار تصومه كل انثى بلغت الحلم صوماً عن التكلم في هذه المدة واذا احتاجت الى التكلم تكلمت باشارات تدل على مطلوبها ومرادها ويكون ذلك في اول يوم الاحد من شهر شعبان في كل سنة، وقد جاء ذكر هذا الصوم في سورة مريم على لسان السيدة مريم عليها السلام وهو «وقولي اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انسياً» الا ان الدين الاسلامي لم يأمر المتدينين به بوجوب صيامه فهو اذاً بدعة منكرة ·

٣ ﴿صوم زكريا﴾ — هو صوم خاص بنساء العراق المسلمات وذلك بان تمسك المرأة نفسها عن الاكل والشرب وكل ما يفسد الصوم من شروق الشمس الى الغروب · وعند الغروب يجري احتفال شائق في كل بيت من بيوت المسلمين يجتمع فيه اهل البيت فيمدون الموائد وعليها صنوف الاطعمة والاشربة وكل ما تشتهيه النفس وتلذ لمرآه العين · ويضعون بجانب مائدة الطعام مائدة اخرى في وسطها صحن حلواء «حنا» محاط بأباريق وتُنك «جمع تُنكة وهي الكوز بلسان اهل العراق والكلمة فارسية الاصل بمعناها» على عدد ما في البيت من الانفس فيخصصون بكل ذكر ابريقاً وبكل انثى تُنكة ويحيطونها بشموع ويضعون في افواه الاباريق والتنك باقات الزهور ويكللونها بورق الليمون والبرتقال والياسمين، وعندما تغرب

«٢» الخرساني بضم الخاء ضماً غير محكم والبعض يكسرونها يليها راء ساكنة بعدها سين والف يليهما نون مكسورة بعدها ياء مشددة نسبة الى الخرس نسبة عامية ·

رؤيتهم هلال صفر «١» . وربما يكسرون الاكواز وكل شيء له دوي ويعللون ذلك بان شهر صفر شهر مشؤوم تتوالى فيه الرزايا على العباد فيطلقون بنادقهم لارهابه ولطرد الشرور . ولهم غير ذلك من السخافات كلها من هذا القبيل وكذلك يفعلون في آخر ليلة منه .

٧ ﴿كربة عليها شمعة﴾ ومن عادات العراقيين المتمسكين بها تمسكاً شديداً والتي توارثها الابناء عن الاباء وهؤلاء عن الاجداد هو ان المريض اذا ثقل عليه مرضه واراد اهله معرفة نتيجة المرض من ثقيلة اوخفيفة يأتون بكربة عليها شمعة مشعولة يسيرونها على دجلة «٢» فاذا توارت عن الانظار ولم يصادفها شيء يعيقها عن سيرها او يذهب بضيائها علم ان شفاء المريض محقق لامحالة ! وتباشر اهله بذلك اما اذا صادفها عارض قبل تواريها عن الابصار او انطفأ ضياؤها علم اهل المريض انه ميت لامحالة ! وعندئذ يعلو الصراخ ويزداد العويل والنحيب وربما مات المريض لساعته من كثرة الصراخ ومن يأسه من الشفاء . وهذه التجربة لاتكون الا في ليلة الجمعة .

٨ ﴿القعود في الطرق﴾ قد اعتادت نسوة العراق المسلمات القعود في الطرق ليلة الجمعة قرب الساعة الواحدة والنصف شرقية وذلك ان المرأة

واطرافه عند خسوف القمر وهم يضربون على الطوس عن لسان (الحوت) وهي تكلم القمر بهذا الكلام «حاس، حاس، ماظل بالجو، ناس» . ومعناها : ادن، ادن، ليس في الجو احد ينصر لك . فيجيبها القمر : لااسمي دك = (دق) الصفر . واسمي دن (اى طنين) (الاجراص) = (الاجراس) . (لغة العرب)

«١» لايطلق احد رصاصاً . بل ولايكسر من الاكواز شيئاً عند رؤية هلال صفر البتة بل كل ذلك يكون عند رؤية هلال شهر ربيع الاول . ويضعون في كل كوز يريدون كسره (بارة اوقرشاً) ويملؤونه ماء ويكسرونه وذلك تفاؤلاً بكسر الشر . (لغة العرب)

«٢» يهدونها الى الخضر وبعضهم ينذرون ذلك للخضر اذا شافى الله المريض . (لغة العرب)

شمعة بطولك ياحبيب العجمي". واما بنات الرصافة فيذهبن على مابلغني من احدهم الى الشيخ الخلاني بالقرب من تربة الشيخ عبد القادر الجيلي. وبعضهن يخرجن الى خارج البلدة الى مسجد الشيخ عمر السهروردي ولم احفظ ترنمانهن لكثرتها واختلاف بعضها عن بعض.

٥ *حادثة الكسوف* — عندما تكسف الشمس او يخسف القمر يصعد اكثر عامة المسلمين الى سطوح دورهم فيطلقون الرصاص في الفضاء ويضربون على الطوس وعلى كل شيء له رنة عالية ودوي مخيف وينشدون في خلال ذلك الموقف هذه الكلمات :

ياحوته يالمحوته "١" * طلعي قمرنا العالي * وان كان ماطلعتيه * نضربك بالجاقوجه "٢"

وهم يعتقدون ان منشأ هذا الخسوف والكسوف التقام الحوت الشمس او القمر فهم بهذا الصراخ والصياح وهذا الدوي يريدون ارهابه لتخليصهما منه وذلك لاعتقادهم بأن في السماء بحراً يسمى "بحر القدرة" وفيه مثل هذا الحوت الكبير الذي يبتلع الشمس والقمر برمتهما! ياللسخافة والحماقة "٣"!

٦ *اطلاق الرصاص في الفضاء* — قد اعتاد العراقيون عادة من اقبح العادات واظنها من عادات الجاهلية التي بقي العراقيون عاكفين عليها كما عكفوا على غيرها من العادات الذميمة المنافية لروح المدنية والمشوهة لصفات الانسانية، وهي انهم يطلقون الرصاص في الهواء بعد غروب الشمس عند

"١" المحوته : المحوسة على لغة من يقلب السين تاء. راجع لغة العرب ١ : ٢٥٣

"٢" الجاقوجة بجيمين مثلثتين فارسيتين كلمة فارسية معناها السكين الصغيرة وهي تعريب چاقو

"٣" هذا العمل مخصوص بخسوف القمر فقط. وقد يضرب بعضهم — اذا كسفت الشمس كسوفاً بيناً بحيث يغيب اكثر من نصفها — على الطوس فقط ويقول اهل دجيل

في ما سلف اساتذة العالم ومهذبي اخلاق الشعوب وهكذا يكون الجهل فانه كقدح السم من شرب منه اودى به «١» .

ابراهيم حلمي

❊ المالیسور ❊

Les Malisores.

١ً مدخل البحث

كثر الكلام في هذه الايام عن المالیسور او المالیصور ، واذا اردت ان تعرف من امرهم شيئاً لا تكاد تقع عليه في كتبنا العربية حتى ولا في كتب البلدان او التاريخ ولهذا كتبنا هذه الاسطر ليقف على حقيقتهم من يهمه هذا الامر .

٢ً تعريفهم

المالیصور قبيلة من قبائل الارناؤوط او الالبانيين معروفة بشراستها وشدة اخلاقها وتعلقها المفرط بالحرب والصيد والاستقلال والاستبداد واخذ الثار من الاعداء . وبلادهم واقعة في اقصى تركية «٢» اوربة من بعض جهتها الغربية على البحر الادرياتيكي .

٣ً عددهم وقبائلهم والويتهم

يبلغ عددهم اليوم ٥١٠٠٠ لا غير . فيهم ١٥٤٠٠ مسلم و ٣٢٠ روميا ارثوذكسيا والباقي اي ٣٥٠٨٨٠ هم نصارى كاثوليك فيكون الثلثان منهم كاثوليكا والثلث الآخر مسلمين . وهم يقسمون الى عدة افخاذ اوعشائر اشهرها الحطية والاكليمنتية والكستراتية وهناك غير هذه الافخاذ وهي هذه باسمائها واقسام الويتها وعدد نفوسها :

«١» جميع الحواشي التي على مقالة العادات هي لمدير المجلة

«٢» ابدل بعضهم « تركية » بلفظة « العثمانية » قائلين ان تركية من الالفاظ الخاصة بالترك وهي تنفي وجود سائر العنصر في البلاد ونسوا ان الكل قد يسمى بالجزء من باب التعميم او اطلاق قيد التخصيص .

اذا كان لها زوج غائباً وانقطعت عنها اخباره وارادت معرفة ما اذا كان مجيئه قريباً او بعيداً اوما هو عليه من صحة وسقم اوخير وشر أ واذا لم يكن زوجها غائباً ولها مريض وارادت معرفة ما اذا كان شفاؤه مرجواً ام لا ، وغير ذلك من معرفة المجهولات تقعد على مفرق ثلاث طرق وتقبض بيدها على ثلاثة أحجار فترمي واحداً منها على الطريق الذي عن يمينها والثاني على الذي عن يسارها والثالث على الجهة القبلية وتقول هذه الكلمات "ياخيرة الدرب علميني مافي القلب زينة تبينين شينة تبينين" وبعده تقعد صامتة تراقب مايقوله الآتون والذاهبون فاذا سمعت كلاماً منهم تعتقد فيه الخير استبشرت وفرحت واذا كان شراً حزنت واكتأبت وكذلك شأن الجاهلين ·

٩ ☀خيط الحمى☀ قد اعتاد العراقيون عادة تضحك الثكلى وتدل على سخافة في العقول وسذاجة في الافكار وهي ان كل من تعتريه الحمى يأخذ اهلوه خيطاً من القطن ويذهبون به الى باب احد الجوامع في ليلة الجمعة قبل صلاة العشاء فيقبض احدهم على طرف منه والاخر على الطرف الثاني ويمدونه على الباب ليكون بمنزلة مانع الداخل ويبقون كذلك الى ان يخرج المصلون من الصلوة وعند ذلك يقطعه اول الخارجين من الجامع فيعتقد اذذاك اهل المريض ان الحمى قد انقطعت عن مريضهم وانتقلت الى قاطع ذلك الخيط !"١" الى هذا الحد بلغت الخفة والسخافة بالعراقيين وكانوا

«١» اويضعونه فى طريق عام فيقطعه احد المارين به وهذه العادة والتى قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من العراق · فلهم عادات اخرى ليست كهذه وسنذكرها فيما بعد ان شاء الله (لغة العرب)

افرادها ٧٥٠٠ وهم كلهم كاثوليك ·

٤ نظرة عامة فيهم وفي تاريخهم

هؤلاء الناس من اشجع الخلق وابطشهم عرفوا في كل عصر بشجاعتهم وبسالتهم ومنهم خرج ابطال الدولة العثمانية · فهم يصبرون على الاتعاب والمشقات صبرا جميلا · ويرجعون في العنصر الى الارناؤوط او الالبانيين المشهورين في التاريخ ·

خضع هؤلاء الاقوام لملوك ايرة ثم لمقدونية وللرومانيين ولقياصرة الروم · ومنذ القرن الحادي عشر شن الغارة على بلادهم نرمنديو نابلي والبنادقة والمجريون وانشأوا في تلك البلاد ممالك صغيرة · ثم دخل الترك ديارهم سنة ١٤٣٥ فاجلاهم عنها اسكندر بك الشهير سنة ١٤٤٤ ثم ما ابطأوا ان عادوا اليها وقبضوا على عنانها · ومع كل ذلك لا يمكن ان يقال ان هؤلاء الاقوام خضعوا اتم الخضوع للاجانب · ولهذا فان الدول تنظر اليهم بتروٍ قبل ان تعاديها او تهجم عليها · وامرهم اليوم مشهور وفي الجرائد مذكور · والسلام

شَرْوِين «١»

Chirwîn et son bassin.

شَرْوِين «بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة التحتية بعدها نون» نهر يخرج من ديالى ويمتد الى الغرب منها ·

طوله من مخرجه الحالي الى منتهاه نحو اربع ساعات ونصف، ومخرجه الآن من شرقي قرية المنصورية، على مسافة «٤٠٠٠» خطوة منها، وقد كان

«١» لا نعلم السبب الذي سمي من اجله هذا النهر بشروين · وشروين هو اسم قلعة حصينة في شروان · وايضاً اسم احد احفاد فرزند زادها ملك كيوس اخ انوشروان، فلعله سمي بهذا الاسم الاخير اكراماً وتذكاراً له · (لغة العرب)

١ . بيرق او لواء الخطية ويقسم الى لواءين صغيرين . عدة بيوتهما ٥٠٠ وعدد افرادها ٤،٥٠٠ فيهم ٥٠ مسلماً و ٤،٤٥٠ كاثوليكياً .

٢ . لواء غرودة ويقسم الى لواءين صغيرين . عدد بيوتهما ٤٠٠ وعدد افرادها ٣،٤٠٠ نصفهم مسلمون والنصف الآخر كاثوليك .

٣ . لواء الاكليمنتية وتحته اربعة الوية صغيرة وهي عبارة عن ٧٤٠ بيتاً و ٦،٠٥٠ شخصاً منهم ٢٠٠ مسلم و ٥،٨٥٠ كاثوليكياً .

٤ . لواء الغسترانية وهو لواء واحد تحته ٤٥٠ بيتاً وعدد المستظلين به ٢،٧٠٠ شخص فيهم ٥٧٠ مسلماً والبقية اي ٢،١٣٠ هم كاثوليك .

٥ . لواء الاتسكريلية وهو لواء واحد عبارة عن ٥٥٠ اسرة او ٥،٣٥٠ شخصاً فيهم ٧٥٠ مسلماً و ٤،٦٠٠ كاثوليكي .

٦ . لواء الرج واللوغة وهو لواء واحد يظل ٣١٠ بيوت او ٢،٩٥٠ شخصاً فيهم ٢،١٣٠ مسلماً و ٨٢٠ كاثوليكياً .

٧ . لواء الرنجة وهو عبارة عن فخذ واحد يسمي نفسه رفي پس ملاول " اي الجبال الخمسة " وهو لواء واحد يظلل ٤٧٠ بيتاً او ٢،١٢٥ شخصاً فيهم ٢،٧٨٥ مسلماً و ٦٨٠ كاثوليكياً و ٦٦٠ ارثوذكسياً .

٨ . لواء بستربة وهو يتفرع الى ثلاثة الوية صغيرة يستظل بها ٤٠٠ بيت او ٣،٠٤٠ شخصاً فيهم ٢،٥٩٠ مسلماً و ٤٥٠ كاثوليكياً .

٩ . لواء تمال وشيشلك ويتفرع الى لواءين صغيرين هما عبارة عن ٤٤٠ بيتاً او ٣،٦٨٠ شخصاً كلهم كاثوليك .

١٠ . قبيلة المردة او المردبت ولها ستة الوية وعدد بيوتها ١،٠٢٠ وعدد

سنة كرود «جمع كرد بفتح الكاف» يتولى زراعتها جماعة من الجبور،وهي واقعة بين مجرى نهر المنصوري و بين الخالص ،فيجري شروين بينهما الى ان ينتهي في جريه الى العبارة ،فيعبر الخالص ومن هناك يبتدئ بسقي المزارع الى ان ينتهي الى اراضي نهر الوشاع «وزان وشاح وهو احد انهر الخالص »،وطوله من العبارة الى منتهاه مسافة ٣ ساعات وزراعته الآن نحو ٢٠٠ فدان،وزراعه من خمس قبائل :

«الاولى العزة» ولها هناك رئيسان معلى بن ساهي واحمد بن علي الشلغيم .

«الثانية الجبور» ورؤساؤها عطية بن عبد الله وحسين المحمد وحمادي الحسين وخلف العياش وآخر يقال انه كردي الأصل اسمه حسين بن شهباز «وهو سكار نهر الخالص بفتح السين المهملة وتشديد الكاف وسكون الالف وفي الاخر راء مهملة اي سداده »

«الثالثة كروية» «بضم الاول وسكون الثاني» ورئيسها سلمان المحمد .

«الرابعة قراغول» ورئيسها خضير الجسام .

«الخامسة عويسات» ورئيسها محمد السلمان .

وفي هذا النهر من «الركك = الرقاق» جمع ركة = رقة «بفتح الراء المهملة وتشديد الكاف الفارسية بعدها هاء » وهي الارض الواطئة التي تكون على جوانب الاودية الكبرى والمجاري الطبيعية احدى عشرة رقة منها ثمانٍ تشبه الاحراج وثلاث لاتنبت الا مايزرع فيها .

وعلى مسافة نصف ساعة من العبارة ، وساعة من مركز ناحية دلي

مخرجه القديم في الغرب الجنوبي من هذه القرية،على مسافة «٨٠» خطوة
من بساتينها،فاهمله مستاجر النهر شارود افندي «من آل مهدي السعد
وهم رؤساء قرية الهويدر احدى قرى جلولاء» واخرج له مخرجاً ثانياً من
بين بساتين قرية المنصورية ثم تركه قبل ٣ سنوات لقلة ما كان يجريه
من الماء واخرج له المخرج الحالي وهو غير منحوت في جبل ولا مبنية
فوهته بشيء،وليس له باب بل يسد عند الحاجة بالاحطاب وصغار الحصى
اما عرضه فهو متران ونصف،وعمقه ثلاثة امتار،وعلى مسافة ساعة
ونصف من مخرجه «عبارة» «اي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة
التحتية،يليها الف بعدها راء مهملة وفي الاخرها» يعبر النهر عليها من فوق مجرى
الخالص ويتعداه الى الجانب الجنوبي منه،وهذه العبارة تبعد عن مخرج النهر مسافة
ساعة ونصف الى غربيه وعن مخرج الخالص مسافة ساعة واحدة وهو الى شرقيها،
وعن مركز ناحية دلي عباس مسافة ساعة وربع وهو الى غربيها،والعبارة قنطرة
يجري الماء على ظهرها،طولها ١٧ متراً وعرضها متران ونصف،وكانت قديماً مبنية
بالطاباق والكلس فقط،فجدد بناءها قبل ٣ سنوات سعادة عبد القادر
باشا الخضيري «١» وجعل للمجرى الذي على ظهر قنطرة العبارة انبوباً
من الحديد،مؤلفاً من عدة قطع متماسكة ركبها على البناء على طول قنطرة
العبارة،وعلو المجرى متر واحد فقط .

وليس على نهر شروين من مخرجه الى عبارته شيء من المزارع سوى

«١» هو احد اشراف بغداد الحاليين وكبار تجارها الوطنيين من قبيلة الخضيرات .
احدى قبائل الدلابحة.من شمر طوقه.وكان قد اشترى هذا النهر عبد الرزاق چلبي
الخضيري وصار من املاك الاسرة وهو عامر.

وهو واقع على مجرى شروين مابين المكلوز وأبي عظام، وعلوه اربعة امتار، ومحيطه ١٥٠ متراً وعليه كثير من الطاباق المكسر.

ومنها «الخيوط «٢» السبعة»، وهي ممتدة من قلعة شروين الى تل شهاب، علو الواحد منها اربعة أمتار ومحيطه يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ متراً وعليها قليل من الطاباق المكسر.

ومنها «حندولة» بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح اللام وفي الاخر هاء، وهو واقع على ديالى الى الشرق الجنوبي من تل أبي عجارب علوه ستة امتار ومحيطه ١٥٠ متراً، وعليه طاباق كثير مكسر وغير مكسر.

ومنها «الغزيني» بكسر اللام كسراً غير بين وسكون الغين المعجمة وتحريك الزاي المعجمة بين الفتح والكسر وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الفاء وتشديد الياء المثناة التحتية وهو واقع بين حندولة وابي عجارب علوه اربعة امتار، ومحيطه ١٢٠ متراً وعليه طاباق كثير منه مكسر ومنه ماهو سالم الكسر. وقد رأيت في تلك البقعة تلالا كثيرة غير هذه لم اتمكن من اخذ اسمائها بالتمام عليها كسر طاباق واكواز كثيرة ملونة الاديم. والسلام.

شهرابان محيي الدين فيض الله الكيلاني

※ لغة العرب ※ ذكر السيد ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد «وهو غير مطبوع» نهر شروين قال: «واما نهر شروين فقد احياه

الاستعمال شائع بين اعراب تلك الجهات وسائر اهل البوادي والمدن العراقية.

«٢» خيوط بمعنى تلول ومفردها خيط اى تل فيكون معنى الخيوط السبعة التلول السبعة.

عباس، قلعة على نهر شروين بناها منذ عدة سنين مستأجر النهر قديماً وهو فدعم الاطرش العزاوي «نسبة عامية الى العزة» وفيها من النخيل ٢٠ رأساً.

وفي هذا النهر من التلال والربى شيء كثير منها: «طريمش» حركة الطاء المهملة بين الفتح والكسر يليها راء مهملة محركة بحركة فيها امالة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم ميم مكسورة وفي الآخر شين معجمة»، وهو الى شرقي القلعة على مسافة «٢٠٠» خطوة منها، وعلوه اربعة امتار ومحيطه ١٢٠ متراً.

ومنها «المكلوز» بلام مكسورة كسراً غير بين وميم ساكنة بعدها كاف فارسية ولام ساكنة وواو مفتوحة وزاء معجمة. وعلوه ستة امتار، ومحيطه ١٥٠ متراً، وهو واقع في منتهى اراضي شروين، وفيه كثير من الطاباق المكسر.

ومنها «ابو عظام» «جمع عظم» وعلوه «١٥» متراً ومحيطه ٢٥٠ متراً وهو واقع على ديالى الى جنوبي المكلوز ويبعد عنه مسافة نصف ساعة وفيه ايضاً كثير من كسر الآجر.

ومنها «ال شهاب» الى الغرب الجنوبي من مركز ناحية دلي عباس على مسافة نصف ساعة منه وهو في منتهى نهر «سمير» وزان زبير وهو احد انهر شروين» وعلوه «١٥» متراً ومحيطه ٨٠٠ متر وعليه كسر طاباق وشقف «كسر خزف».

ومنها «ابو عجارب» (١) وهو الى الشرق الشمالي من المكلوز

---

(١) عجارب بمعنى عقارب ومفردها في اللغة العامية عكرب بالكاف الفارسية وهذا

فتدوم على الارض اي تدور على نفسها والجمع دوام فاشتقاقها اذا واضح ·

وصغار صبية العراق يسمونه الفريرة بفاء موحدة مضمومة بعدها راء مثقلة مفتوحة يليها ياء ساكنة بجنبها راء مهملة مفتوحة وفي الآخر هاء · وقد وردت في معجم بقطر بصورة القريرة بقاف مثناة عوضاً عن الفاء وهي خطأ · وعنه نقلها دوزي ففشا الغلط · والكلمة مشتقة من فرّ الشيء اذا اداره على نفسه · فيكون معنى الفريرة والداومة شيئاً واحداً · الّا ان الفريرة ويقال لها الفرارة ايضاً كشدادة هي غير الدوامة وسيأتي ذكرها ·

وبعض اهل ديار الشام ولبنان يسمون المرصاع البلبل · واهل بغداد يريدون بالبلبل اللعبة المعروفة عند العرب بالقلة فالواحدة غير الاخرى ·

٣ انواعه

يقسم اهل العراق المرصاع قسمين : ونان وناعور · فالونان وزان شدّاد هو المرصاع العادي · وقد يكون نبله من خشب عوضاً من الحديد لكنه نادر الاستعمال · ويدار بان يلف الصبي الخيط عليه مبتدئاً من طرف النبل وينهيه عند نحو منتصفه ثم يلقيه على الارض بان يجر الخيط منه بسرعة · وهذا الخيط يسمى بلسان عوام العراق الزيك بكاف فارسية في الاخر وزان الزيج والكلمة فارسية مبنى ومعنى ·

واما الناعور فهو الدوامة التي قد ثقب فيها ثقب فاذا دوّمت اي دارت على نفسها نعرت اي صاحت وصوتت كصياح رجل يصوت من خيشومه · والفعل فصيح بهذا المعنى · والناعور في الزوراء على ثلاثة انواع : ناعور له فلس · والفلس عندهم سداد او صمام يسدّ به ثقب المرصاع من الطرف

جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري، مفتي بغداد، بماله ورجاله في ايام الوزير العلامة داود باشا. « الذي ولي بغداد من سنة ١٢٣٢ — ١٢٤٤ هـ = ١٨١٧ — ١٨٢٨ م » ، بعد ان كان مندرساً مدة طويلة وصار مقاطعة جسيمة. وكان في تصرفنا الى الطاعون (١٢٤١ هـ = ١٨٣١ م) ثم غصبنا إياه علي رضا باشا والي بغداد « من سنة ١٢٤٦ — ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٠ — ١٨٣٦ م » وهو موجود الى الآن، الاّ انه بعد غصبه منا آل الى الخراب، لان منفعته ليست كالاوّل . اه

المرصاع او الدوامة

La Toupie chez les Arabes de Mésopotamie.

١° تعريفه

للصبيان لعبة يتخذونها من قطعة من الخشب مخروطة بشكل كمثرى مفلطحة الطرف الواحد وحادة الطرف الاخر. والعراقيون يسمونها « المصراع » وهي تصحيف المرصاع بتقديم الراء على الصاد. قال اللغويون: المرصاع دوامة الصبيان وكل خشبة يدحى بها اي يدفع او يبسط بها. والكلمة اسم آلة مشتقة من رصع الشيء: اذا ضربه بيده: واما الطرف المفلطح فيسميه صبية العراق: الجاك بجيم فارسية مثلثة والكلمة فارسية معناها: الفتحة والشق والفلطحة وهو quille بالفرنسوية واما الطرف الاخر الحاد فيدخل فيه نوع من المسمار يسمونه النبل او النبلة وبالفرنسوية pointe.

٢° اسماؤه ومعانيها واشتقاقها.

للمرصاع اسماء متعددة بحسب البلاد ولغات القبائل. منها: الدوامة وزان رمانة. قال اللغويون في تعريفها: هي فلكة يرميها الصبي بخيط

« الخزارة »، وبه يوصف الفرس لخفة سرعته. قال: والخذروف السريع في جريه... وقال غيره: الخذروف: طين يعجن ويعمل شبيها بالاكر (١) يلعب به الصبيان. اه.

قلنا: اذا جاء الخذروف بمعان شتى فمنها بمعنى الناعور وهو الراي المشهور وبالفرنسوية Toupie d'Allemagne ومنها بمعنى الفرّارة او الفريرة وسياتي ذكرها، وهي بالفرنسوية toton او pirouette ومنها بمعنى التون او الكجة او كما يقولون اليوم: الكلة اي bille ومنها وردت بمعان اخرى تخرجنا عن موضوع بحثنا وليس هنا موضع ذكرها.

ومن مرادفات الخذروف: اليرمع. قال اللغويون: هو الخذروف يلعب به الصبيان. وهو مشتق من رمع الرجل: اذا سار سيرا سريعاً. وقد يأتي الخذروف وجميع مرادفاته بمعنى الدوامة من باب التوسع والاصح الجري على الوضع الاصلي تمييزاً لكل لفظ بمعناه عما يقاربه حفظاً له.

ومن انواعه ما يسميه صبية البصرة بالخنبوز او الخنبوس او الخنبوش او الخنبوص بزاء معجمة في الاخر او سين او شين مثلثة او صاد. وهو نوع من الدوامة لايدور الاّ اذا ضرب ضرباً بسوط او نحوه. وهو الذي يسميه الافرنج Sabot والكلمة الاصلية هي الخنبوش من خنبش الصبي: اذا لعب.

«١» الاكر بضم ففتح جمع اكرة بمعنى الكرة وهي الشيء المستدير. والذي ورد في كتب اللغة كالقاموس وتاج العروس واللسان والمخصص: «شبيهاً بالسكر». وهذا لامعنى له. والاصح ما اوردناه. والمراد به هنا مايسمى بالفرنسوية bille وهم يتخذونه من الطين المشوي اومن الزجاج اومن مادة خزفية. ويسميه بعض صبية العراق وديار الشام: «الكل» بكاف مثلثة. وكان العراقيون يسمونه قبل نحو عشرين سنة « التبل » بتاء مثناة فوقية وزان سبب. واليوم قد تنوسيت هذه اللفظة (لغة العرب)

الواحد من بعد ان يكون قد ثقب من الطرف الواحد الى الطرف الآخر فاذا سقط هذا الفلس عند التدويم او الدوران يقولون : طار الفلس . ويسمي بعضهم هذا النوع من الناعور « ابو حس » بمعنى « ذي الصوت » .

واذا كان الفلس من طرف « الجاك » فيسمونه حينئذ « ابو حسين » اي « ذا صوتين » وهو النوع الثاني من الناعور . واذا كان له فلس من الجانب الواحد وبازائه ثقب ثانٍ . وفلس آخر في الجاك فيسمونه حينئذ « ابو ثلث حسوس » اي « ذا ثلاثة الاصوات » وهو النوع الثالث منه .

ويرمى الناعور كما يرمى المرصاع بدون فرق يذكر . ويكون الناعور او المرصاع « يمنوياً او يسروياً » فالاول هو الذي يتخذه الصبي الايمن . والثاني هو الذي يلعب به الصبي الايسر .

وكان العرب الاقدمون يسمون الناعور « خُذْرَة » اوخذروفاً قال في التاج : الخذرة بالضم : . . . الخذروف . وتصغيرها خُذَيْرَة . وقال في تعريف الخذروف : كعصفور : شيءٌ يدوره الصبيّ بخيط في يديه فيسمع له دويّ . قال امرؤ القيس يصف فرساً :

درير كخذروف الوليد امرّه * تتابع كفيه بخيط موصل

وقال عمير بن الجعد بن القهد :

واذا ارى شخصاً امامي خلتهُ * رجلا فملتُ كميلة الخذروف

وقال الليث : الخذروف ، عويد اوقصبة مشقوقة يفرض في وسطه ، ثم يشد بخيط فاذا أُمدّ دارَ وسَمعت له حفيفاً ، يلعب به الصبيان ، ويسمى

واذا دار دورانًا سريعًا حتى لا تكاد تميز حركته ودورانه، قيل: غزل اوسكر Dormir واذا لف الزيك على المرصاع، قيل: زيك المرصاع "بتشديد الياء" Encorder une toupie واذا ضرب الصبي الخبوص: Fouetter un Sabot

واذا ضرب الصبي بمرصاعه مرصاع ملاعبه قيل ضربه ✲ جل ✲ بالجيم المثلثة الفارسية المكسورة والجل بالفرنسوية gniole واذا كان الجل خفيفًا قيل: جل زيك واذا دار المرصاع على نفسه قيل دوّم ✲ بتشديد الواو ✲ toupiller واذا وقف عن التدويم قيل ✲ مات ✲ واذا بدأ بالموت قيل ✲ نزع ✲ واذا اخذ يدوّم وحمله اللاعب على راحة يده قيل: " شاله " واذا شاله فوجده خفيفًا قيل له " ريشة ، اودهنة " " ويلفظونها: ريشايي اودهنايي" . وان وجده ثقيلًا قيل: " دبلة " " بفتح الاول " واذا دوّم وسار على الارض معًا منتقلا من مرماه الى مايجاوره قيل له: " جاروشة " اوجاروشي اودكدك " بكسر الدالين" . واذا القي على الارض ولم يدر على النبل بل ولى لا يلوي على شيء . قيل: "راح يشتكي" واذا دوّم . قيل: ✲ فنّ وافترّ ✲ . واذا وقف على الجهة المقابلة للنبل . قيل: ✲قعد او وقف جاك✲ ويقولون: خذ لك شنة اوجنة ✲ وزان كنة بجيم مثلثة فارسية ✲ اي ارمه ليرى هل يقف جاكا املا "١" . — واذا لمس اللاعب بمرصاعه الدائر مرصاع ملاعبه الساكن الحركة المسمى بلغتهم ✲نائمًا✲ قيل: ✲بيوز اوقوّس " بتشديد الواو في الثاني " اوقاس ✲

"١" فان وقف على جاكه كسب صاحبه والا خسر ونام المرصاع في الدارة اي الميدان ليكون غرضًا او هدفًا لضربات اوقرعات مراصيع الغير ويبقى كذلك الى ان يصاب احد اللاعبين بمصيبة تلقيه في الميدان على الوجه المذكور فيقوم مقامه .

اما * الشاخة * عند العراقيين * وهي وزان قامة * فهي عويد مفلطح في جهة ومستدير في جهة اخرى او مفلطح كله بخرقه من الوسط محور صغير يدور عليه وفي وسط العويد ثقب ويشد بخيط ويمده اثنان الواحد يقبض بيده على الخيط والاخر يرسل الخيط فاذا دار سمع له حنين . والكلمة عندهم مشتقة من شاخ يشيخ اذا فعل فعل الدراويش الشيوخ اي دار واخرج صوتاً غريباً في دورانه . وهذا هو الخذروف او الخرّارة على الحقيقة عند الاقدمين ويعرف اسمه بالفرنسوية بلفظة diable .

واما الفرارة او الفريرة فهو عويد صغير مستدير يجوز به محور صغير يديره الولد باصبعه وهو الذي يسمى عند الافرنج باسم Toton او Pirouette

وعند صبية الموصل نوع من الخذروف اسمه عندهم « الحاج لقلقي »
وهو طويل الشكل في راسه عود طويل وفي آخره عود قصير جداً ينتهي بنبل من حديد . ويمد على الارض بعد ان يلف الزيك على راسه الطويل مبتدئاً من عند راس المرصاع واذا لف كله يدخل راسه في عويد مسطح متقوب فيمسك اللاعب العويد بيده والخذروف باليد الاخرى ثم يحل الزيك حلاً سريعاً من ثقب هذا العويد فيدور المرصاع على نفسه . ويمكن ان يدار هذا النوع من الخذرة على احد راسيه على السواء بدون تخصيص راس دون آخر . ويكون * الحاج لقلقي * في الغالب ناعوراً صامتاً اي دوامة بسيطة .

٤ مصطلحات اللاعبين بالمرصاع

اذا دار المرصاع ولم يصوت قيل له « سكيت او اخرس » Toupie Simple

الكتابة، ويتقوا ان يسقطوا فيها، كما سقطوا من قبل . وقد رأيت انا هذا العاجز ان اخوض عباب البحث، اجابة لكاتب المقالة، وفضلت ان تكون مقالته نفسها محط النظر، لما رأيت من رغبته في تصحيح سقطات الكاتبين وقد كان يسرني ان يسبق الى الكتابة في ذلك، كاتب من افصح كتاب العراق. لان المقام مقام باحث طويل باعه، واسع اطلاعه. واملي بعد هذا ان لا يستقلّ بهذا العمل ، الاّ من عرف من نفسه الكفاءة ، واحرز فيها الاضطلاع، فاقول: ان تراكيب هذه المقالة لاتشبه تراكيب الفصحاء ، ولم تكن تعرف من الطراز الاول عند ائمة الانشاء، بل هي تراكيب جديدة الوضع، احدثها النقلة عن اللغات المغربية ، ولم يكن الكثير منهم قد احكم معرفة العلوم العربية ، واخص علم اللغة منها ، ولا احرز ملكة الانشاء الصحيح. ولا كتب له ان يستظهر كثيراً من تأليف الكلم الفصيح وجمله وتراكيبه ، ولا يزال رجالات من كتاب هذه الايام المعدودين يسقطون في تلك الاغاليط ، على كثرة ما ندّد بها النقادون. فمن تلك التراكيب الموضوعة في هذه المقالة البعيدة فيما اعلم عن التاليف الفصيح، قوله: «خدمة يسطرها لها التاريخ بمداد الفخر » واذا اراد الفصيح هذا المعنى قال: خدمة تذكر فتشكر ، اوخدمة مخلدة ، اوتبقي اثراً خالداً وما اشبه ذلك . وقوله « فيتتبعون حركات صحافينا ويقفون لكتاباتهم بالمرصاد »والفصيح : فيتحرون كتابة الكتاب ويترصدون مظان خطائهم ، او ويستدلون على معايرهم، وما اشبه هذا. وقوله : « الاّ ان يوقف اوقاته الثمينة في سبيل الترصد لهم » والفصيح ان تقول: الاّ ان يستفرغ وسعه في تحري عثراتهم،

٥ً المرصاع في التاريخ او عند الاقدمين

الظاهر ان الاقدمين من الرومان واليونان لم يعرفوا من المرصاع الاّ ﴿ الخنبوز ﴾ واسمه عند اليونان « kônos » اي مخروط « و kônarion اي مخروط صغير و Rhombos « اي دائر بسرعة اوخذروف » وعند الرومان buxum « اي بُقسة اوقطعة خشب من بقس لان الخنبوز يخرط عندهم من البقس » و turbo « اي المحرك سريعاً » وكان السحرة عند هؤلاء الاقوام يتخذون في سحرهم شيئاً مستديراً يشبه المغزل اوالدوامة أو الخذروف اوالدولاب يكون من نحاس يسمونه « رُنْبس » وزان هدهد « Rhombos . والظاهر ان العرب عرفوا هذا النوع من اللعب منذ الاعصر القديمة لوروده في شعرهم القديم ولورود مرادفات لهُ عندهم .

واما مخترعه فلا يعرف على التحقيق . — وقد اتينا على هذه المقالة لان في هذا الشهر يكثر العراقيون من اللعب بالمرصاع . فعسى ان يكون هذا اللهو مشفوعاً بالعلم ! والسلام .

حنا ميخا الرسّام

﴿ الفصاحة وكتاب العراق ﴾

La Correction de langage de nos journalistes mésopotamiens.

كتب لي ان اطلع على العدد ٢٩٧ من جريدة الزهور البغدادية، المنتشر عددها هذا في ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٠ فرأيت في صدره مقالة لفتى عراقي، كتبها في موضوع « الفصاحة وكتاب العراق » وانه لمبحث جم الفائدة طرق بابه جمع من ادبائنا، في بلاد مصر والشام وها هو قد تطاولت اليه اعناق العراقيين فعسى ان تعيه آذان حملة الاقلام منهم، فيتورّعوا في

عوام الكتاب في هذا العصر «١» . وقوله: « ويحصل بواسطتها الطلاب على الوظائف » . الفصيح ان يقال: يلتمسون بها الوظائف ، او يتوسلون او يدلون، اوما يشبه هذا . وقوله: « لولا ذلك لتفتحت على البلدان العراقية انهار العلم » صوابه: لطفحت، اوافاضت، اولانبعثت اوما يشبه، وقوله: « خطوا خطوات واسعة في ميادين الرقي » صوابه: حازوا قصب السبق في مضمار الاستعلاء ، اوالرقي، او استولوا على الامد، اوجروا الى ابعد الغايات اومثل هذا . وقوله : « على ان مااصاب ذلك الرجل الذي انتقد كتاب العراق من السب والشتم لايزال حياً من؟ الاحياء » وقوله: « وليس هنا مدارس وكليات للامم الناهضة التي تود رقي الشعوب وتهذيب اخلاق الامم؟! » ابن الفصاحة من هذا التأليف ، واين جمال المعنى ، ولطف الاسلوب «٢» وقوله: « وعلم العربية في نقلص » صوابه وظل العربية في نقلص .

هذا واما المفردات فقد سقط في كثير منها ، كاستعماله « التدني » وهذا المصدر غير مدون ولا معروف والساقط فيه كثير من حملة الاقلام في الاقطار العربية ، فانك تجدهم يقولون : « التأخر والتدني » وهي عبارة صاحب المقالة . وكقوله « المدارس الرسمية » والرسمية «٣» من مشتقات

«١» وكان يحسن بالمنتقد ان يذكر بدلاً منها . والبدل العربي المناسب هنا هو «بل» تعريب ou plutôt الفرنجية . (لغة العرب)

«٢» وكان يحسن بالمنتقد ان يذكر عبارة بدلاً منها جامعة بين الفصاحة وجمال المعنى ولطف الاسلوب . اذ لا يحق للمرء ان ينعى على اخيه عيباً الا ويذكر له مايصلحه . (ل . ع)

«٣» ولماذا لم يذكر لنا المنتقد حرفاً يقوم مقامها او يسد مسدها . على ان الرسم او المنسوب اليها ليس من اوضاع الترك بل هي من اوضاع المولدين . قال السيوطي: واما قاضي القضاة الشافعي فرسمه (اي ثيابه الرسمية) الطرحة وبها عناز . وقال ابن خلدون: اجرى الرسم في الدعاء له على منابر عمله . وقال في موضع آخر: رسم الدعوة هي . . . »

او يستنفد جهد استطاعته، او ان يجتهد، اوما يشبه ذلك من التاليف الفصيح وقوله « فتنقلب النعمة الى نقمة، ومن ادبية الى شخصية » يريد ان يقول · ومن الاخلاص الى الغرض او من حسن القصد الى سوء النية · وقوله : « لو اريد اصلاحها تقوم عليه قيامة السذج والعامة فترشقه بالحجارة » ماضره لوقال: لو اريد اصلاحها لعطفت عليه العامة ترجمه بالحجارة وقوله "واخذوا يقدسونه وهو في رمسه ويقيمون من الاحتفالات والتذكارات · · " والفصيح ان يقول عرفوا قدره، واحيوا ذكره، بعد موته · وقوله: « واذا لم يتح الحظ لهم رجالا يهدونهم الى الرشاد فيبقون على حالتهم هذه » صوابه: واذا لم يهيئ الله لهم رجالا يهدونهم الى الرشاد، تمادوا في ضلالهم، او بقوا على حالهم، اوسدروا في غيهم، اولجوا في غلوائهم اوما اشبه ذلك ، وقوله : « لما سقطوا هذا السقوط الذي حط من قدر الشعب العراقي » والفصيح ان يقال: لما خمل ذكرهم اوجاههم، اولما دق خطرهم فحط من قدر الامة العراقية · وقوله : « لينال وظيفة يقيه راتبها الم الجوع » الافصح ان يقال : ليتوظف فيتبلغ او فيسد رمقه بما يقطع له · وقوله : « أخذ ظل العلم في التقلص والاقبال عليه قليل » صوابه: اخذ ظل العلم يتقلص والاقبال عليه يقل · وقوله: « وجعلت كتابنا في هذا الشقاء المحدق بهم » افصح منه واخصر اشقت الكتاب وخصتهم بالبلاء · وقوله: « يقومون بواجباتهم » فصيحه ان يقال يقومون بما يجب او بالواجب عليهم او ينهضون بتكاليفهم اوما يشبه ذلك · وقوله: « و بالاحرى لما ارادت ان تقضي على هذه اللغة الشريفة » لايقدم الفصيح على ان يقول: « و بالاحرى » وهي من بدع

العلوم النظرية التي يكون مدركها الفكر فمن يصبح ساقطة لغته، لا يلزم ان يكون ساقطاً فكره وهما على هذه البينونة والمسائل اللغوية لا دخل لها في العقل، وفي ضعف العقل، وقوته، ورقيه، وانحطاطه وهؤلاء اخواننا المتعلمون في غير بلادنا، لا يملك كثير منهم ان ينطق بلغته فوق ان يغلط فيها مع انهم على جانب من العلم والمعرفة وقد نرقت افكارهم كما يقولون ومثل قوله، وهو يريد الفصحاء من الكتاب واللغويين: « فيتتبعون حركات صحافينا و يقفون لهم بالمرصاد » وقد نعلم نحن ان تتبع حركات الناس ليس من شان الفصحاء ولا هو وظيفة علماء النقد بل وظيفة رجال الضبط والشرطة وموظفي السلطان «١»

هذا وقد جاء في آخر مقالته وهو يستنهض علماء اللغة وحماتها القيمين عليها قوله: « ويجبرون الجاهلين منا باسرار اللغة وغير الملمين بها على ان يتركوا طاولة التحرير » انا لا اعرف بصيراً في لغة الفصحاء يركن الى هذا التاليف الضعيف المغلوط «٢» فعسى ان ينصف الكاتب نفسه فيترك « طاولة » التحرير كما قال فان في الآثار النافعة قولهم: رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعد طوره. فاذا فعل ذلك دلنا على كرم اخلاق وسعة صدر وحب للحق ورضاً في النقد. ثم له بعد ذلك ان يحرز ملكة الانشاء

«١» هذه الملاحظة صحيحة. لكن في كلام الكاتب تقديراً وهو: فيتتبعون حركات صحافيينا في عباراتهم ونتاج اقلامهم. كما يقتضيه سياق الكلام والتعبير. (لغة العرب)

«٢» اننا لا نرى مايراه المنتقد في هذه العبارة. نعم لو ابدل الكاتب كلمة « طاولة » بمنضدة او مكتب او قمطر او نحوها لكان كلامه عربياً خالياً من الغلط وضعف التأليف. هذا ولو قال مثلاً: « ويجبرون الجاهلين منا باسرار اللغة وغير الملمين بها على التخلي من الكتابة لكان اقرب الى كلام العرب الاقدمين. (لغة العرب)

الاتراك . فلماذا يقلدهم العرب فيها ولهم الشان في لغتهم. وهنا يلزم ان نقول ان تصرف الاتراك هذا وامثاله في الالفاظ العربية صحيح عندهم، فلا يجب ان ناخذهم به، وهو مثل تصرف العرب في الالفاظ الغير العربية التي كانوا « ولا يزالون كذلك » يضطرون الى استعمالها، فيقلبون، ويبدلون، ويزيدون، وينقصون، ويتصرفون فيها تصرف الملاك فيما يملكون "١" ومثل جمعه موضوعاً على « مواضيع » وهو غير فصيح "٢"

اما السقطات النحوية فمنها قوله: « وربّ قائل ان يقول » فاقحام هذا الحرف هنا لا معنى له. ومنها قوله : « لغوية كانت ام نحوية » صوابه او نحوية "٣". وقوله « لم ينشرا تلك المقالتين » صوابه تينك المقالتين الى غير ذلك .

اما الاوهام المعنوية فمثل قوله: وهو يعني الاغلاط اللغوية « شوهت محاسن مقالاتهم وحطت من افكارهم » اللغة آلة لا غاية "٤" وما هي من

فكل هذا ليس من كلام الاتراك . نعم لو قالوا في بعض الاحيان « المعتمد » او « المقرر » بدلاً من الرسمي . لكانت الكلمة افصح . لكن بما ان الاستعمال عم البلاد والعباد فالاوفق الجرى على ما نزل منزلة الفصيح المعتاد . والله الموفق للسداد . (لغة العرب)

«١» نعم ان الاتراك قد اسرفوا في تصرفهم في اللغة العربية ، لكنهم في بعض الاحيان قد اصابوا . فليتبعوا في هذا وليتركوا في شانهم في ذلك . (لغة العرب)

«٢» اقول الكاتب وجه وهو معنى التسوية اى سواء كانت لغوية ام نحوية . (ل ٠ ع)

«٣» جمع موضوع على مواضيع اشهر من ان يذكر وقد ذكر في بعض دواوين اللغة فضلا عن انه قياسي لا مانع لجمعه . (لغة العرب)

«٤» لكن اذا اساءت الآلة لم يتوصل الى الغاية و قول الكاتب يفيد : ان الانسان اذا لم يتخذ الالفاظ بمعانيها اسوء اطلاعه على اللغة شوه محاسن مقاله ، وحط من افكاره . والامر كذلك على ما يظهر لادنى تفكر . (لغة العرب)

في المهيلة والبلم .

٨ : (الجمة) . بفتح الجيم وتشديد الميم . وزان كنة . هي النقرة في السفينة تكون عند الدقل مما يلي المؤخر، وتقوم مقام البلوعة في الدور وذلك اذا رشحت السفينة ماء فيجمعه الملاحون فيها ثم بعد فراغهم من الاشغال الضرورية ينزحونها . واكثر ماتكون الجمة في المهيلة والبلم . وهي عربية فصيحة . قال في المخصص . « . . . جمة المركب الموضع الذي يجتمع فيه الماء الراشح . . » اه .

٩ : (الدرميت) . بضم الدال واسكان الراء وفتح الميم واسكان الياء المثناة التحتية بعدها تاء طويلة . لوحة يبلغ عرضها ٤٠ سنتيمترا . ممدودة على طول جنبي المهيلة والبلم وما شاكلها مما يلي داخل الحاشية وتكون في اسفل « الزبدرة » .

١٠ : (الدواية) . وزان حكاية . نقرة في « الفلس » يدخل فيها رأس الدقل الاسفل .

١١ : (ربعة الصدر، وربعة الوسط، وربعة الخير) . والخير بكسر الخاء وهو المؤخر . والربعة فسحة تكون في المواضع المذكورة من السفينة وتكون فواصلها من اعلى « الجسوت » .

١٢ : (الرقمة) : وزان نملة سطح السفينة مما يلي المؤخر والصدر .

١٣ : (الرمامين) . بكسر الراء والميم الثانية . اخشاب في صدر السفينة ومؤخرها كالاوتاد . اصل وضعها كالرمانات تشد بها الحبال واحدتها رمانة .

الصحيح فيتربع في دست الكتابة ونفاخر به اذا شاء كتاب العصر وانا له لمن الشاكرين . النجف ابن الاعرابي

﴿ اسماء ما في السفينة ﴾

Les Parties d'une embarcation mésopotamienne.

١ : (الاشخاصة) : شظية ، تطير من السفينة . ويقولون « طارت اشخاصة » : اي لوحة اوشظية .

٢ : (البندار) : وزان غربال تحت الرقمة . وهو مخبأ يخبأ فيه الصفر والآنية والسلاح ، وما اشبه .

٣ : (البيدار) . بفتح الباء فتحاً غير بين ، هو خشبة مسمورة على طول سوار جست الخير « اي المؤخر » مثقوبة ثقباً كبيراً من الوسط يدخل فيه حبل المجذب .

٤ : (التريك) بكسر التاء والراء المشددة المهملة واسكان الياء وفي الآخر كاف . وزان سكيت . لوحة السفينة التي تكون تحت « الدرميت » والتريك تكون للمهيلة والبلم وما اشبه .

٥ : (الجست) . بفتح الجيم وكسر السين . ويجمع عندهم على « جسوت » . ثلاث عوارض تتصل ربعات السفينة . يوضع طرفاها على جنبي السفينة من الاعلى .

٦ : (جسد السفينة) . هو مجموع الواح السفينة المسمورة بالعطوف .

٧ : (الجلنقة) . بكسر الجيم واللام واسكان النون والقاف بعدها هاء ، خشبة مقوسة تجمع العطوف وتضبطها في مقدم السفينة ومؤخرها : وذلك

٢٢ : (الطابق) . خشبة ممدودة على طول المهيلة من الوسط واول ما يسمر بها خشب الفرمات ثم العطوف . والطابق في السفينة لوح ساحتها المسمور بالعطوف وليس للبلم طابق .

٢٣ : (العبد) . خشبة يربط بها الدقل من الاسفل، وهي في جنب السوار مما يلي صدر السفينة .

٢٤ : (العران) . خشبة تمسك الدقل عند العبد ومحله بجنب الدقل مما يلي المؤخر .

٢٥ : (العرشة) . وزان نملة وتجمع عندهم على «عرشات وعراش» واللفظة مشتقة من العريش قال في مجمع البحرين: «... العريش خيمة من خشب وثمام والجمع عرش » اه . وهي تقوم مقام « القمارة » في المركب البخاري وقد تقدم وصفها عند وصف المهيلة والبلم .

٢٦ : (العطوف) . وزان صفوف : الاخشاب الممدودة في ساحة المهيلة او البلم من باطنها واحدها عطف .

٢٧ : (العقرب) . خشبة ممدودة في صدر السفينة في باطن وسطها تقابل خشبة الميل .

٢٨ (العنق) هو الطرف الاعلى من صدر كل سفينة ماخلا المهيلة والبلم .

٢٩ : (الغراب) . مخبأ في السفينة، عند « الكامرة » من الاسفل شبيه بالصندوق يحفظ فيه الملاح عروضه .

٣٠ (الفرمة) . وزان غرفة : وتجمع عندهم على « فرمات » نوع من خشب العطوف تمتد الى طرف الجنب الاعلى واول ماتبنى السفينة

١٤ : (الزبدرة) . بكسر الزآء المعجمة وفتح الباء وسكون الدال وفتح الراء بعدها هاء : حاشية المهيلة والبلم والطرادة والكعد والقروفي .

١٥ : (الزغبة) : وزان غرفة خشبة مسمورة بخشبة سوار الشيال من الوسط من فوق وهي بشكل المخدة مالة « مسرحة » من طرفيها يبلغ طولها نحو ٨٠ سنتيمتراً وارتفاعها من الوسط زهاء ٤٠ سنتيمتراً .

١٦ : (السيبات) : بكسر فسكون . رمانتان تكونان عند العرشة في الجنب واللفظة مجموعة يراد بها المثنى وقد توجد السيبات وان لم يكن في السفينة عرشة تسمى رمامين .

١٧ : (سوار البطال) : بتشديد الطاء . هو احد الجسوت الذي يكون ورآء سوار الشيال مما يلي المؤخر وقد اشتق اسمه من البطالة لقلة الاحتياج اليه .

١٨ : (سوار الشيال) . هو العارضة التي يشد بها الدقل . وهو احد الجسوت ايضاً .

١٩ : (السيور) . وزان قشور . اخشاب ممدودات على طول جنبي السفينة من باطنها وهي مخصوصات بالسفينة المطلية بالقير .

٢٠ : (الشيلمان) . بفتح الشين المعجمة فتحاً ممالا فيه . اخشاب كالحنايا في جنبي السفينة اسفل الدرميت . توضع بين الفرمات وقد تقصر عن العطوف . والشيلمان يكون في المهيلة والبلم وما اشبه .

٢١ : (الصنيديق) . بالتصغير : خشبة مالة « مسرحة » . موصولة بالكلب فهي بين الكلب والقبيت .

وما اشبه. والكلمة ايطالية الاصل .

٣٩ : (الكاورة) . باسكان الواو وفتح الراء اخشاب مقوسة مسمورة بطرفي سوار الدقل مما يلي جنب السفينة .

٤٠ (الكاوية) مسمار يسمر الزغبة بالسوار يبلغ طوله ٦٠ سنتيمتراً .

٤١ : (الكاويات) . واحدتها كاوية مسامير طول الواحد منها نحو ٦٠ سنتيمتراً تسمر بها اخشاب الميل وجسد المهيلة وما اشبه من الاخشاب الضخمة في السفينة .

٤٢ (الكلب) هو خشبة يبلغ طولها ٨٠ سنتيمتراً وغلظها ١٥ سنتيمتراً . تعترض صدر السفينة الاعلى . ويمتد طرفاها خارجين عن جنبي السفينة قراب ٢٠ سنتيمتراً وفائدته ان يشد به حبل الرباط وحبل الانجر وحبل الجوش .

٤٣ (الكنتة) لوحة ممدودة على طول جنبي السفينة مما يلي الحاشية اسفل «الزبدرة» من الخارج اي تجاه الماء . يبلغ عرضها زهاء ٤٠ سنتيمتراً .

٤٤ : ✻ الكوابش ✻ . بضم ففتح . واحدها « كابش » وهي الفراغ الموجود بين العطفين في باطن السفينة من وسطها .

٤٥ : ✻ الكوثل ✻ مؤخر السفينة ؛ وهو عربي فصيح قال الاسكافي « الكوثل ذنبها » يعني السفينة والكوثل من السفينة هو على الاصح موطن قريب من مؤخرها تلقى فيه الاحمال والاثقال وهو معرب من اليونانية من kanthélia «١»

«١» ومن امثلتهم : « لدوس ابجوثلها = لاندوس (اى لاندس) بكوثلها » ويلفظون « لدوس » بفتح اللام وضم الدال المشددة واسكان الواو والسين : ويلفظون

تبنى عليها. والفرمات خصيصات بالمهيلة والبلم وفي كل منهما خمس اوسبع فرمات ومحل الفرمة من المهيلة والبلم تحت الجست والسوار .

٣١ : (الفلس) . بالتحريك الممال فيه الى الكسر. خشبة توضع تحت طرف الدقل من الاسفل .

٣٢ (فنة الصدر، وفنة الخير) وزان كنة والخير هو المؤخر مرادف الرقمة.

٣٣ : (القبيت) . بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة فتحاً ممالاً فيه وفي الاخر تاء طويلة: هو الطرف الاعلى من المهيلة والبلم وما اشبههما.

٣٤ : (القوائم) . اربع خشبات كالرمانات تكون في جنبي العرشة وكل من الرمانتين الاوليين تسمى « قائم العود » . والعود بفتح العين فتحاً غير بين .

٣٥ : (القون). بضم القاف وسكون الواو. اخشاب تكون في السفينة المطلية بالقير مثل الشيلمان في المهيلة والبلم .

٣٦ : (القيطان) . وزان عيدان. حاشية الكنتة السفلى، اي مما يلي الماء اوخشبة ملصوقة بها مثل الخيط .

٣٧ : (الكافوت). وزان كابوس. والبعض يسميها الواليك خشبة ضخمة تكون في صدر السفينة مما يلي الماء عند طرف المبل الاسفل، تحفظ السفينة من الخلل اذا صدمها شيء. والكافوت تكون في المهيلة والبلم والطرادة الكبيرة فقط .

٣٨ (الكامرة) باسكان الميم شيء كالمخدع يكون في صدر البلم ومؤخره. يفتح بابها من وجهها الاعلى ، الذي تجاه السماء. يخبأ فيها الطعام والثياب

« المحمله لهديفها عانيتي » * يريد بذلك انها مشحونة الى اقصى طرفيها

٥١ : ﴿ الهمص ﴾ بضم الهاء والميم وفي الاخر صاد : خشبة تجمع العطوف عند المؤخر والمقدم في القياريات كاظم الدجيلي

﴿ نقد الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

لجرجي افندي زيدان صاحب الهلال

Erreurs grammaticales et linguistiques qu'on rencontre dans l'His. de la litt. de la langue arabe de Mr. Georges Zeidân.

٢ · اغلاطه النحوية واللغوية واصول العربية

قد بينا في ما سبق « ١ : ٤٤٧ — ٤٤٨ » ان انشاء صاحب الهلال سلس سهل يندفق تدفقاً من معينه لا تكلف فيه ولا تعقيد الا انه يرد فيه بعض الالفاظ التي هي اجدر بالعامة منها بالخاصة. ومما جاء في هذا الجزء قوله في ص ١٥ و١٨ و١٩ و٢٩ و٣٧ و٧٨ و٩٤ الخ ناهيك بـ ... وقد نبهنا على هذا الغلط ١ : ٤٥١. وقوله في نحو آخر تلك الصفحة واحوالهم العائلية. ولو قال البيتية لاجاد وافصح.

وقال في ص ٢٢ ولكنهم جاؤوا والعلوم قد تحلبت ... لليونان. ولا معنى لتحلبت هنا. ولو قال استجمت لكانت اوفى بالمقصود.

وقال في ص ٣٠ وتخرج منها « اي من مدرسة قنسرين » جماعة كبيرة من السريان. والاصح ان يقال خرج منها او تخرج فيها.

وفي ص ٣٧ وجعلوا لبعضهم رواتب وجواري والاوفق ان يقال: وجرايات. وان كان لقوله الجواري وجه في اللغة والاشتقاق.

وفي ص ٤١ تخفف بالغلائل والملايات. « كذا » ولا معنى للتخفف

٤٦ : ※المروخ※ · وزان مبرد · خشبة تكون في كل من طرفي سوار الشيال « اي الدقل » على طول جنبيه بفصل بينهما الشيال لتسنده احداها اذا مال الى جانب من السفينة ·

٤٧ ※المسحة※ خشبة الطابق في المهيلة والبلم وما اشبه، وقد ذكرت ·

٤٨ : ※ المشايات ※ · بتشديد الشين اربع خشبات تكون في الجمة — يبنى عليها خشب الجمة — اثنتان منها تكونان ممدودتين من سوار الشيال الى سوار البطال من فوق والخشبتان الاخريان تكونان ممدودتين من تحت على خشب العطوف ·

٤٩ ※الميل※ بكسر الميم وسكون الياء وفي الآخر لام خشبة مربعة النحت باستطالة يبلغ عرضها قراب ٢٠ سنتيمتراً وعلوها نحو ١٥ سنتيمتراً ممدودة من طرف صدر السفينة الاعلى الى الطابق مما يلي الماء · وكذلك من طرف مؤخر السفينة · والميل في المهيلة والبلم والطرادة والكعد والقروفي فقط ·

٥٠ : ※ الهديف ※ بكسر الهاء كسراً غير بين وفتح الدال فتحاً ممالاً فيه واسكان الياء وفي الاخر فاء · بالتصغير شيء يكون عند طرف مؤخر السفينة الاعلى مثل الصنيديق في الصدر · ومنه قول شاعرهم « هناوش الخزعلي » اي الخزاعي :

« ابچوثلها » بكسر الهمزة كسراً غير بين واسكان الباء وفتح الجيم الفارسية المثلثة فتحاً ممالاً فيه · وفتح الثاء المثلثة بعدها لام ساكنة ثم هاء والف · اى لا تلجئها الى اقصى الامر، واترك للصلح موضعاً يضرب مثلاً لمن بيده امر ولا ينصف اهله منه ويعسف فيه عسفاً · وذلك لان الملاح اذا جذب كوثل السفينة وهو طرف مؤخر الشراع مما يلي مؤخرها ساعة نشرهم اياه وكان مهب الريح شديداً غرقت السفينة · اشارة الى ان الامر يؤول الى ما لا تحمد عقباه ·

ذلك من اوضاعهم وتصرفهم في لغتنا على غير هدى · — ولا نعلم كيف اخرجوا معنى لفظة الهيئة الى المجتمع او الجماعة او اللجنة الاّ ان يكون من باب التوسع الرحب بالالفاظ وذلك ان الناس اذا اجتمعوا فلابد لهم من هيئة يكونون عليها فالهيئة ملازمة للاجتماع كما لايكون الاجتماع الا ولهُ هيئة وعلى كلٍ فهو لم يسمع عن عربي فصيح قديم بل عن العرب المولدين فقط وقوم من الاتراك اوخالطوا الاتراك ونحن في غنًى عن تصرفهم في لغتنا ولا سيما عند وجود الفاظ بمعناها سابقة لوضعهم هذا الركيك والضعيف الاشارة الى اصله العائد اليه وفي تلك الصفحة : « وكتبوهْ « اي الشعر » في صدور مجالسهم وعلى القباب والمستنظرات والابواب » · ولم ترد المستنظرات بمعنى المنظرات او المناظر ·

وفي ص ٥٦ : وآخرون انحازوا للشيعة العلوية والاصح انحازوا الى الشيعة العلوية ·

وفي ص ٦١ وقد تقدم انه هو وبشار وابا العتاهية والاصح وابو العتاهية · — وفي ص ٩٤ وعدة عائلات والافصح عدة بيوت اواسر اوعشائر ·

وفي ص ١٦٦ : انه « اي الادب » كان في العصر الماضي قاصراً على النقل وهذا من تعبير العوام · والافصح مقصوراً على النقل وقد تكررت اللفظة في كتابه ومؤلفاته مراراً عديدة · — وفي ص ١٧٥ : وله كتب اخرى هامة وهو يريد مهمة · وكثيراً مايستعمل تلك اللفظة وهو يريد بها هذه · ولا وجه لها في العربية الامن باب التخريج الحرج · وقد تكررت في كتابه هذا ومؤلفاته مراراً لاتحصى ·

هنا. لان التخفف عندهم لبس الخف لاغير. ولا جرم انه يريد ان يقول هنا لبس الخفيف من الثياب او الشف منها. وتخفف لم ترد عندهم بهذا المعنى وقال في تلك الصفحة: « واستبدل المضارب وفرشها الرمال، بقاعات فرشها البسط والسجاد ». وقد اكثر الكتاب من استعمال القاعة بمعنى الردهة والبهو وهي من المولد لا من الفصيح. ولا باس من استعمالها. الا ان جماعة من المتفصحين انكروها ونسبوها الى العامة. فهم غير محقين وقد وردت في كلام الشريف محمد بن اسعد الحراني المعروف بالنحوي قال: كان في داره « اي في دار ابن خنزابة التي تقابل دار السكاكي قاعة لطيفة مرخمة فيها « انواع الحشرات والهوام ». اه.

وفي ص ٤٦: وكنت في حياتك لي عظات. والاصح: وكانت. — وفي ص ٥٤ في تجواله الارض والاصح في تجواله في الارض. وان كان يجوز الاول على تأويل. — وفي ص ٥٥ تأثير الشعر في الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشري او الانساني او الالفة. كما انهم يستعملون الهيئة بمعنى اللجنة او الجماعة او الجمعية وكل ذلك من المولد الحديث الوضع ومن تصرف الاتراك في الالفاظ وتراكيبها كما انهم يقولون « المختارية » بمعنى « الاستقلال الشخصي او الاداري » وذلك انهم يذهبون الى ان الاختيار هو من اوصاف الانسان الحرّ في عمله. فيكون المختار ذلك الرجل الذي يتصرف باعماله الشخصية بمجرد اختياره. ومنه معنى الاستقلال الشخصي او الاداري. ويقولون « التداركات العسكرية » مثلاً وهم يريدون بها التجهيزات العسكرية او التعبئة وكل

وقال في ص ٢٩٦: «وقد قيل ان هذا الكتاب تاليف لحماني» الصحيح اهما» قلنا: العرب تسمي اهما ابنة بهمن خماني فقول ابن النديم صاحب الفهرست تاليف لخماني لاغبار عليه. — وفي ص ٢٩٨: حارب جنوداً من السلاحف واخرى من التنين. والاصح من التنانين. وفي تلك الصفحة وانه بارز مرة حيوانًا هائل. والاصح هائلا.

وفي ص ٣٠٠ ولعلّ السبب في تقاعد العرب عن فن التمثيل. والاصح عن تقعد.. وفي تلك الصفحة: يمثلون تلك الواقعة على المراتح. والاصح المسارح. لان لاوجه للمراسح في العربية « راجع لغة العرب ١: ٤٤٩ »

وفي ص ٣٠٣ يشتغل عليه الطلاب عدة فنون والاصح في عدة فنون — وفي ص ٣٠٤: اشتغلوا في ضبط الالفاظ. والاصح بضبط الالفاظ. — وفي ص ٣٠٨ ووفق الى ذلك والاصح لذلك. وكثيرون من الكتاب يسقطون في مهواة هذا الغلط. — وفي ص ٣١٢ في المتحف البريطاني. والاصح في دار التحف البريطانية او في المتحفة البريطانية. — وهناك غير هذه الاغلاط وقد اجتزأنا بما ذكرناه خوف الاطالة. فسبحان من له العصمة والكمال.

بَابُ المُشَارَفَةِ وَالانْتِقَادِ

١ كتاب حياة البخاري

لمؤلفه الشيخ جمال الدين القاسمي. من افاضل علماء دمشق الشام. طبع بمطبعة العرفان في صيدا وثمنه نصف بشلك وعدد صفحاته ٣٢ بقطع الثمن الكبير.

كتاب حسن التنسيق، بديع الترتيب والتبويب. نتمنى ان يكتب جميع الكتاب على هذا النمط، اذا ارادوا تأليف تراجم مشاهير الرجال من اقدمين

وفي ص ٢٠٩ : « واصحابها ثقة » والافصح ثقات · وان كان لقوله وجه صحيح باعتبار تنزيل الجميع في المنزلة الواحدة من الثقة وفي ص ٢١٣ كان كثير التضلع في العلوم · والاصح من العلوم · وفي تلك الصفحة : وكلاهما موجودان · والافصح موجود · وفي ص ٢٢١ : غضب على بختيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين · والافصح ان يقال هنا وقبض على ماله ·

وفي ص ٢٤٢ : لم يقتصر التصدي للنقد على الادباء او الشعراء · والاصح لم يقتصر على التصدي لنقد الادباء او الشعراء · — وفي ص ٢٤٥ عريق بالعروبة والاصح في العروبة — وفي ص ٢٤٦ في بادية سماوة · والاصح في بادية السماوة بال التعريف والتعريف لا ينقطع عنها الا على لغة الترك فانهم يقولون موصل ، حلة ، بصرة ، في الموصل والحلة والبصرة ·

وفي ص ٢٤٧ : « وحلوا شعرها الى نثر والاصح حلوا شعرها نثراً · —

وفي ص ٢٤٩ : هو ابو فراس الحرث بن ابي العلاء · · · فهو شاعر امير · والاصح حذف « فهو » · — وفي ص ٢٥٣ : وفي الفاظه قعقعة وانين · والافصح قعقعة وجعجعة او قعقعة وطنين لان الانين لا يوافق القعقعة ·

وفي ص ٢٦٦ عرّب كلمة كلاسيك classique بالطريقة المدرسية والعرب يقولون : الطريقة الفصحى · — وفي ص ٢٧٥ : « وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق » والاصح في الاربع والخمس الاوراق لانها جمع ورقة وورقة مؤنثة — وفي ص ٢٧٩ واأباهم للضيم · والاصح وآباهم للضيم — وفي ص ٢٩١ : « يظهر ان العرب قلما اهتموا لهذا الفن والاصح اهتموا بهذا الفن لانه يقال : اهتم له بامره · لا اهتم به لامره ·

والقومان	«	١٠،٠٠٠	«
والصائح	«	٢٠،٠٠٠	«

المجموع ٢٤٠،٠٠٠

وهناك غير هذه القبائل والعشائر مهادون هذه شاناً وخطراً ومنها اعظم خطراً.

٤ . الفدعان والسبعة

الفدعان والسبعة قبيلتان عظيمتان من عنزة وقد اوفدتا وفداً الى حضرة الامير ابن الرشيد لتظهرا له طاعتهما وتبينا له انهما مستعدتان لادنى اشارة تبدو منه . وقد رحب الامير بالوفد الكريم . والامل من هذا التقرب عظيم.

٥ . شمر في عين الارنب

زحفت عشائر شمر بخيلها ورجلها من الموصل الى العراق تحت رئاسة الشيخ حميدي بك ونزلوا عين الارنب على مسافة يومين من غربي بغداد . ويقدر عددهم بالفي فارس مدجج بالسلاح الكامل . وهم يترقبون امر الامير ابن الرشيد لينضموا اليه ويعملوا بشوره .(عن الرياض): والاصح انهم جاؤوا للامتيار

٦ . سيارات (اوتوموبيل) بغداد الى بعقوبا

انشئ هذه السنة بين بغداد وبعقوبا عجلات سيارة بين المدينتين . يدفع الراكب فيها خمسة فرنكات . فركبها ثلاثة من النصارى معهما اثنان من المسلمين فقطعت السيارة تلك المسافة في ٤٠ دقيقة ولما رجعت ووصلت قريباً من بغداد انقلبت بمن فيها عند قنطرة « الباب الوسطاني ». فتوفي واحد من المسلمين وجرح آخر جرحا بليغاً . ولم يصب النصارى بضرر يذكر . فلابد ان انكسار العجلة السيارة وتعطلها ينبه الافكار الى اصلاح الطريق في ذلك الموطن

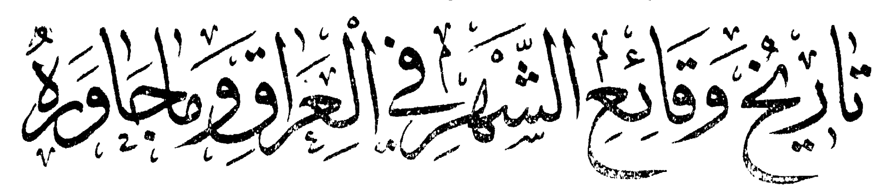
٧ . القداد الكهربائي وقدوم المهندسين

قدم في اواخر شهر ايلول جماعة من مهندسي الانكليز للاشتغال بالقداد (الترامواي) الكهربائي الذي سيجري بين الاعظمية وبغداد والقرارة .

٨ وفاة من اكل عقرب

مر احد المغفلين من شيوخ الرفاعية باحدى القهوات في « محلة جديد حسن باشا » من محلات بغداد . وكان بيده عقرب حية فاخذ يأكلها اكلاً ذريعاً حتى اتى عليها كلها وما استقرت في جوفه الا وزهقت روحه فظهر كذب

ومحدثين. وقد جمع المؤلف كل ماقيل في البخاري حتى لم يبق للنازع في قوسه منزع. الا اننا نأسف لوقوع كثير من اغلاط الطبع في صفحاته. فلا تكاد تخلو منها صفحة. مثال ذلك في ص ٢ : واخذ الحكمة . والاصح واخذ . وفي ص ٣ عمرو ابن العاص والصحيح حذف الالف من ابن . وفيها : وهوءلاء والاصح: وهؤلاء. وفي ص ٤ على ضعف الضعيف وخطأ الرأي. والاصح وخطإ الرأي. وفيها: واحال تمييز ذلك الى طبقات الرجال. والمشهور الفصيح واحال ... على. وفي ص ٥ على شيئ ورسم فتحة على الهمزة) من اخباره والاصح :شيءٍ (بكسرتين تحت الهمزة) وفيها مبدء طلبه الحديث والاصح مبدأ. وفي ص ٦ دخلت الى الشام. والافصح دخلت الشام. وفيها: من رفقاءه والاصح: رفقائه: ورسم الهمزة وارد في اغلب الاحايين مخطوءاً فيه مما يدل على انه من المطبعة لا غير .



١ ° قدوم مهاجرين روس مسلمين

قدم حاضرتنا جماعة من المهاجرين الروس المسلمين وعددهم يجاوز المائة والخمسين

٢ ° تحاب امراء العرب

اوفد حمود بن صويط رئيس قبيلة الضفير وفداً الى الامير عبد العزيز باشا الرشيد واهداه عدداً وافراً من الخيل الجياد مترضياً اياه وطالباً ان يكون تحت رايته خاضعاً لاوامره . — وذهب ابو ذراع بنفسه الى حضرة الامير منقاداً لاوامره وزواجره. فعسى ان يكون الاتفاق دائماً بين امراء العرب، شاملا لجميع الخاضعين لهم!

٣ ° العشائر والانتخاب

وردت الانباء البرقية من الاستانة تخبر الولاية بادخال القبائل الاعرابية في الانتخاب ودونك بعض اسماء هذه القبائل وعددها من باب التقريب وذلك في ولاية بغداد فقط .

يقدر عدد عشيرة الدهامشة	نحو	١٠٠،٠٠٠	نسمة
وعشيرة ابن هلال	«	٨٠،٠٠٠	«
والزقاريط	«	١٠،٠٠٠	«
والبعيج	«	٢٠،٠٠٠	«

بلغ نقصان دجلة هذه السنة اقصاه فكان الصيهود(١) عظيما. حتى اتفق في هذا الشهر ان ست بواخر وقفت في منتصف سيرها ثلاث نازلات وثلاث صاعدات والطريق لا تساعد على الخروج من هذا المازق . لا بل ان بعض البواخر التي تسير بين بغداد والبصرة قطعت في مدة اربعين يوماً المسافة التي كانت تجتازها في مدة اربعة ايام. ولم يبلغ مثل هذا النضوب سابقاً على ما نتذكر وبعد المطرة الاولى باربعة ايام زاد الشط (٢) فجأة زيادة بلغت متراً و ٩٥ سنتيمتراً. فاخذت المراكب تسرع في سيرها اكثر من سابق .

١٤ . المنتفق وفتنها

لازالت عشائر المنتفق في نزاع وخصام وغزو وفتك على مدى السنة . اما اليوم فان متصرف المنتفق احتال على هذه العشائر بان القى بينها العداوة فلهت بها وتركت الناس في راحة. (ملخص عن الرياض العدد ١٤٤)

١٥ . تحول كلية الكويت الى مكتب للمبتدئين

كان شاع على الس الجميع ان الكويت تفتح كلية ولما تم بناؤها ودخلها الطلبة اذا هي مدرسة للمبتدئين لا غير . اذاً جعجعة بلا طحن .

١٦ . هدية اعرابي لاعرابي

قالت الرياض: « اهدى الشيخ خزعل باشا السعدون لابن اخيه مزيد باشا

---

(١) الصيهود عند اهل العراق نقص المياه الجارية اما بالتبخر واما بالنضوب ويكون ذلك في ايام اشتداد الحر في الصيف والظاهر ان اللفظة فصيحة لان الصيهد في اللغة شدة الحر والصيهود الفلاة التي لا يسال ماؤها ولما كان مغاض دجلة والفرات يقع في شدة الحر كان اشتقاق اللفظة من هذا المعنى او من المعنى الثاني لان ماء دجلة في ذلك الاوان يصبح عزيز المنال كما يكون في الفلاة الصيهود

(٢) الشط بلسان اهل العراق النهر الكبير الذي يكون ماؤه عرضة للزيادة والنقصان rivière او هم يخصونه بدجلة في بغداد وبالفرات في الحلة . والظاهر ان التسمية قديمة ومنه اسم شط العرب لمجتمع الفراتين من القرنة الى خليج فارس وهو من باب تسمية الكل باسم الجزء لان الشط هو شاطئ النهر والبحر واما النهر بلسان اهل العراق فهو ما يحفره الانسان لاجراء الماء فيه المعروف اليوم باسم قناة او ترعة canal.
وتسمية الترع بالانهر قديم فصيح ومنه اسماء عدة انهر كنهر ملكا ونهر الصراة ونهر جلولاء وغيرها وكلها اسماء من عهد العباسيين بل من عهد الكلدانيين لان اسم النهر بهذه اللغة الاخيرة هو (نهرا) بالف في الآخر جرياً على سنة لغتهم .

ادعائه انه ياتى الكرامات. وكان فى السابق اعتاد اكلها بدون خطر. اما هذه العقرب فالظاهر ان سمها اصاب جرحاً فى داخله فسرى اليه فقتله. (الزهور)

٩ً سخاء اهل بلد روز

اجتمع سراة ناحية بلد روز (براز الروز) فى دار الحكومة بعيد الفطر وجمعوا ٦٠ ليرة لانشاء مكتب فيها وتبرع وكيل مقاطعة بلد روز قره ميجو افندى بعشرين ليرة من ماله الخاص وبعشر ليرات باسم المقاطعة وتبرع كل من معاونيه بليرة وتعهد الاهلون باستئجار دار للمكتب يدفعون ايجارها من مالهم. زادهم الله خيراً (ملخص عنها)

١٠ً اخوان الصفا فى النجف

اجتمعت جماعة من متنورى الافكار فى النجف وتسموا باسم « اخوان الصفا » وقد اوجب كل فرد على نفسه ان يدفع مقداراً معلوماً من الدراهم فى الشهر. والغاية منها توزيع الصحف السيارة مجاناً على اهل القضاء المذكور ليقفوا على مايجرى فى البلاد العثمانية والاجنبية من الاخبار والاحداث ونحن نتوقع ان يزداد عدد اعضاء هذه الجماعة وان يثبتوا فى قصدهم وان عصفت عليهم العواصف كما نتمنى ان ينتشر روح هؤلاء الاخوان الى سائر البلدان من ديار آل عثمان. او على الاقل فى ديار العراق. (عنها باختصار)

١١ً اعراب قضاء خراسان

ان رئيس عشائر العزة الشيخ غضبان من آل غصيبة جاء قضاء خراسان وقيد من عشائره الفاً وسبعمائة رجل يتمكنون من الانتخاب بانفسهم مع ان بعض العارفين يقدرون نفوس تلك العشيرة بعشرة آلاف على الاقل فلعله يقيد البقية بعد ذلك. (ملخص عن المصباح)

١٢ً المطر وحالة الجو فى بغداد

امطرتنا السماء مطراً غزيراً فى ١٨ ت ١ وهو نادر الوقوع فى مثل هذا الوقت. وكان قد سبق المطر رياح عاصفة مع رمل دقيق ملأ الجو ورفع حرارته وبعد المطرة نزلت الحرارة الدنيا الى ١٥ درجة بعد ان كانت ٢٨ بالمقياس المئوى.

١٣ً الصيهود وبدء زيادة الشط

يذهب الى بغداد وبلاد الجزيرة لتعميم زراعة هذا الصنف وعلى ان يكون له راتب شهرى قدره مائة وخمسون ليرة. فقبل. وأمرت الدولة الجرى بان يرسله الى العراق. حقق الله الامانى . (عن الزهور بتصرف)

٢٢ . الصلح والحرب فى شهر واحد

وضعت الحرب اوزارها بين دولتنا العلية وبين ايطاليه . وثار ثائرها من قبل الجبل الاسود فى (٨ت١) وسائر دول البلقان الصغيرة. ونحن نسأل الله اطفاء جذوتها حقناً للدماء ومنعاً لحلول البلاء .

٢٣ . تجمهر وطنى فى كربلاء

لما انتشر خبر اعلان حرب الجبل الاسود لدولتنا العلية تجمهر سكان كربلاء فى سلخ شوال فى صحن الحسين (ع) واشترك معهم جم غفير من مسامى النواحى المجاورة واظهروا تحمسا عظيما فى هذا الخصوص . (عنها)

٢٤ . اعانة مدينة بغداد لحرب البلقان

بلغت اعانة مدينة بغداد بخصوص حرب الدولة للبلقان نحو من الفى ليرة عثمانية . (عنها)

٢٥ . تبرع الشيخ مبدر الفرعون

تبرع حضرة الشيخ مبدر الفرعون احد رؤساء عشائر الفتلة ومشايخ الجمارة (بقرب النجف) وهو المسجون اليوم فى بغداد بمبلغ قدره خمسمائة ليرة عثمانية بدون ان يطلب احد منه هذا المبلغ. فعسى ان تسعى الحكومة فى اطلاقه من سجنه لما يرى فيه من حبه لوطنه ودولته .

٢٦ . مبعوثو البصرة

هذه هى اسماء مبعوثى البصرة: ١ السيد طالب بك النقيب ٢ ابن عمه زيد بك ٣ نعيم بك الكحالة ٤ الحاج عيسى افندى الامام ٥ عبد الرزاق افندى النعمة .

٢٧ . وفاة عبد الرحمان چلبى الپاچه چى

فى ٢ ت ١ غادر هذه الدار الفانية عبد الرحمان چلبى الپاچه چى وله من العمر اكثر من ٨٠ سنة. وينسب اليه كتاب الفارق بين المخلوق والخالق فى

٢٥٠،٠٠٠ ليرة » ونحن نظن ان في هذا المبلغ غلواً ظاهراً .

١٧ً . الشيخ مبارك الصباح

قسم هذا الشيخ امارته الى قسمين، قسم سلم عهدته الى اخيه الشيخ جابر اي السياسة المدنية وقسم اختصه بنفسه اي سياسة الخارج والاخوان يسيران متفقين خيراً للامارة (عنها)

١٨ً . الانكليز في البحرين

جرت مفاوضات بين جري انكلترة (اي قنصلها) وبين حاكمها الشيخ عيسى الخليفة والغرض منها تخصيص ربع ريع المكس الذي يستوفيه كله الشيخ المذكور لاصلاح الجزيرة واقامة قاضٍ انكليزي للقضاء في الامور المدنية وأبى الشيخ واستجار بقنصل ابي شهر الذي له السلطة العامة على سائر اجرياء البلاد العربية تجاه البحرين وحسم النزاع القائم بين الخصمين مرجئاً تحقيق ذلك الى وقت آخر. وقد اخذ الانكليز بفتح طرق واسعة عمومية في البحرين . (عنها)

١٩ً . عمان

ارسلت انكلترة وفداً ركب بارجة حربية لاقناع حكام عمان بنشر العلم الانكليزي على ربوعهم ضداً لغارة ايطالية الفجائية فابى الرؤساء قائلين : نحن في كل حين مستعدون لرد أي عدوٍ كان. هذا فضلا عن انكم اعداؤنا مثلهم وليس في الالتجاء اليكم فائدة فرجع الوفد من حيث اتى والفضل الاعظم في ذلك لاهالي دبي الذين قاوموا الانكليز غير مرة . (المنبر)

٢٠ً . ابن الرشيد

سار الامير ابن الرشيد بجيش يزيد على ٢٠ الف من جنوده وخيم قريباً من « لينة » منتظراً اوامر الدولة العلية لمهاجمة الاعداء ومقارعة العشائر الاشقياء. وسارت قبائل شمر وحرب والاسلم وبني عبدالله ومطير وقسم من عنزة فاحتشدت بين نجد والعراق. وتزاحمت القوافل على الامتيار (المسابلة) من السماوة والخميسية والزبير والنجف وبعض بلاد المنتفق (عنها بتصرف قليل).

٢١ً . زراعة البن (القهوة) في العراق

اتفق الجري العثماني في البرازيل مع احد اساتذة زراعة البن على ان



لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

بيد الاباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها :

الأب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول : كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها فى بغداد وولايتها : مجيدى ونصف

وفى الديار العربية الاسان : تسعة فرنكات

وفى الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكاً

تدفع كلها سلفاً

ثمن العدد فى بغداد ٤ قروش صاغ وفى الخارج فرنك ونصف

العدد ٦ عن كانون الاول ١٩١٢

طبعت فى مطبعة الآداب — فى بغداد

٤٠٨ صفحات وذيل كتاب الفارق في ١٢٠ صفحة كبيرة. فنسأل الله ان يلهم الصبر نجليه الكريمين صاحبي السعادة نعمان جابي وموسى كاظم بك وكذلك سائر ابناء الاسرة الكبيرة .

٢٨ . جرائم الحاضرة

البلاد مهما تحضرت وامعنت في العمران لابد ان يكون فيها بعض الاشقياء يأتون ما يقبح ذكره. واصحاب الدرك يدفعون في كل يوم او في كل اسبوع او في كل شهر عدد الجرائم التي تقع في كل مدينة من مدنهم كبيرة او صغيرة. الا ان بلادنا لم تعتد ذلك. اما في هذه الايام التي ساد فيها الامن وعمت فيها الراحة اظهر صاحب المعونة (رئيس البوليس) عدد ما وقع من الجرائم من بدء مارت (اذار الرومي) الى غاية آغسطوس (آب) من سنة ١٣٢٧ اي في ستة اشهر من السنة الماضية فاذا هي كما ترى: ٢٩ قتلاً و١٨٢ سرقة و٤٠٤ جروح او ضربات و١١٠ جرائم متنوعة. اما ما وقع من الجرائم في سنتنا الحالية هذه (وهي سنة ١٣٢٨ مالية) من بدء مارت الى غاية آغسطوس فهي كما يأتي: ١١ قتلا و١١٤ سرقة و٣٠٣ جروح او ضربات و١٠٦ جرائم متنوعة. فمجموعها في السنة الماضية ٧٢٥ ومجموعها في هذه السنة ٥٦٤ والفرق بين السنتين عظيم بين لكل ذي عينين. ونحن نشكر صاحب الحسبة على هذا النجاح الباهر في حالة الامن الحاضرة.

٢٩ . اعتصاب دباغي الاعظمية

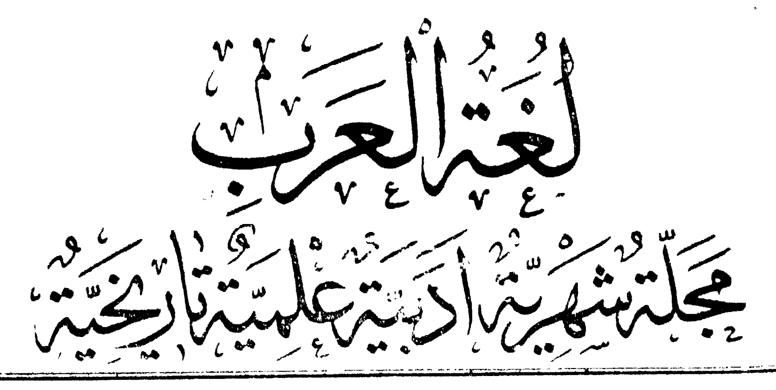
حاول دباغو الاعظمية الاعتصاب بعد ان اجتمعوا في احدى الردهات الا ان رئيسهم (ويلسانهم الكتخدا) زاد راتبهم فعدلوا عن غايتهم شاكرين له .

٣٠ . ابن السعود

احكمت عرى المودة بين الامير ابن السعود والامير ابن الرشيد وساد الامن في ديار نجد . ثم غزا ابن السعود بعد ذلك قبائل عتيبة فاخذ عشيرة ابي خشيم وسيقصد تاديب المراشف المخلين بالراحة .

٣١ . عجمي او عجيمي بك السعدون

ارسل عجمي بك السعدون رئيس رؤساء المنتفق رسلاً الى الامير ابن السعود ومعهم مندوب فيصل شيخ قبيلة مطير يطلبون منه تجديد المعاهدة والصداقة لربط قبائل العراق بامراء نجد . والامل ان تحقق الامنية .



الجزء ٦ من السنة ٣ عن المحرّم سنة ١٣٣١ — كانون الاول ١٩١٢

السويديون

Les Soueidi

السويديون اسرة شريفة كريمة عريقة الفضل والنسب والعلم والادب نبغ منها رجال مبرزون في فنون المعارف والآداب العربية في عصور مختلفة وقد صنفوا التصانيف المفيدة والتآليف العديدة فافادوا من جاء بعدهم ببعضها ان لم يكن بجميعها كما استفادوا هم من الذين قبلهم ·

السويديون عباسيو النسب شافعيو المذهب بغداديو المنشإ والتربية والآداب والتحصيل اولا وآخراً ·

نشأ آباء السويديين الاولون في بغداد على ما ذكروه في نسبهم "١" وهم الخلفاء مثل محمد الامين وهارون الرشيد ومحمد المهدي وعبد الله المنصور ثم لما انتقلت الخلافة الى سامراء بانتقال المعتصم اليها وبنى المتوكل فيها قصوره في الجعفري اوالجعفرية فانتقل اليها قطن اباء السويديين منذ ذاك الحين الدور التي هي قرب الجعفريّ او الجعفرية وما زالوا فيها حتى اواخر القرن العاشر من الهجرة واول رجل منهم وصلنا خبره في بغداد هو

(١) راجع مقامة الامثال السائرة ص ٣ والعقد الثمين ص ١ طبع مصر ·

عناوين المضامين

هذا و بعد تمهيد هذه المقدمة نأتي على ذكر تراجم عشرة رجال منهم اولهم الشيخ عبد الله واخرهم الشيخ سليمان على حسب ترتيب الاباء والابناء لا على حسب ترتيب حروف الهجاء. فنقول :

١ : الشيخ عبد الله السويدى

﴿١ : نسبه﴾ : هو ابو البركات عبدالله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد المدلل بن الحسين بن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي بكر بن الفضل بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن احمد بن الموفق طلحة بن جعفر بن محمد بن الرشيد بن محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي «١».

﴿٢ : مولده ومنشأه وتربيته﴾ : ولد الشيخ عبد الله في الكرخ الجانب الغربي من بغداد وذلك سنة ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م وما بلغ من العمر ست سنوات الا ودهمت والده المنية فكفله عمه لامه « خاله » الشيخ احمد بن سويد فنسب اليه منذ ذاك الحين «٢» ومنذ ذاك العهد اخذ بتهذيبه

(١) كذا ذكر في مقامته الامثال السائرة. وقد رأيت انا نسخة هذا النسب الاصلية عند حضرة يوسف افندى السويدى وتاريخ كتابتها يرتقي الى سنة ٩٧٥ هـ = ١٥٦٧ م وهي موقعة بتواقيع جماعة من العلماء المشهورين في عصورهم منهم الشيخ عبد الرحمن الرحبي مفتي الشافعية في بغداد . ومنهم محمد سعيد القادرى. ومنهم المولى الحكم ببغداد محمد رشيد . ومنهم الشيخ علاء الدين الموصلي . ومنهم الشيخ عبد الله الانصارى . وغيرهم مما يطول شرحه .

(٢) قرأت بخط العلامة ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود افندى الآلوسي على ظهر كتابه : (المجموعة الوسطى) ما نصه : « الملا علي افندى السويدى، واخوه الملا حسين افندى ، والملا محمد اسعد افندى ، والملا عبد الله افندى . والاول اعلم ثم الثالث ثم الثاني والرابع جاهل وان كان اسن . — ابناء محمد سعيد بن عبد الله افندى وهو

ناصر الدين « ١ » الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ولم تزل اسرة السويديين تقطن الكرخ الجانب الغربي من بغداد حتى يومنا هذا . اما الاسم الذي نبه به ذكر السويديين فهو عبد الله بن حسين بن مرعي بن الشيخ ناصر الدين وان كان قد نبغ بعد عبد الله من هو اعلم منه بكثير مثل الشيخ علي ومثل الشيخ عبد الرحمن . — وسنأتي على ترجمتيهما في هذه العجالة ان شاء الله تعالى . — ولكن الفضل للمتقدم .

---

(١) لعل ناصر الدين هذا رجل آخر من آل السويدى متأخر عنه يكون ابن عمه الشيخ عبدالله السويدى ، فانه على ما ذكره الشيخ عبدالمنعم العانى فى كتابه قاموس العاشقين ، فى اخبار السيد حسين برهان الدين: ص ٤ مانصه: « ... امابعد ... فتشرفت بخدمة شيخنا الولى ... السيد حسين برهان الدين ... وقد لقيته ببغداد وسرت بخدمته الى عانة ايام سفره الى الشام عام ١١١٣هـ ... وممن تخرج بصحبته وانتفع بخدمته شيخنا العلامة ناصر الدين السويدى البغدادى وابن عمه الشيخ محمد بن حسين السويدى » اه . فعلى هذا يكون ناصر الدين غير ناصر الدين الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدى ، وذلك لان اسم ابن عمه محمد بن حسين كما تقدم واسم ابى ناصر الدين الجد الثالث حسين ايضاً . ولا يمكن ان يكون اسم الاب والعم حسيناً معاً .

ولعل محمد بن حسين هذا هو اخو الشيخ عبد الله بن حسين السويدى الكبير . والذى يساعد على هذا القول اطلاق اسم السويدى على عبد الله وهو اسم لم يعرف به آل السويدى الا من ايام عبدالله المذكور ومابعدها كما ستقف عليه فى ترجمة عبدالله . ويؤيد ذلك تأخر العصر . لان السيد حسين برهان الدين ولد سنة ١٠٩٦هـ = ١٦٨٥م والتقى مع ناصر الدين سنة ١١١٣ هـ = ١٧٠١م كما علمت ، والشيخ عبدالله السويدى ولد سنة ١١٠٤هـ فلا يمكن ان تكون المدة التى ولد فيها ناصر الدين ، ومرعى ، وحسين ، وعبد الله باقل من مئة سنة . وغير ممكن ان يحضر شيخ عمره يناهز مئة سنة بين يدى غلام لم يبلغ عشرين سنة ويسأله ويستفتيه والله اعلم .

وقال الشيخ عبد المنعم فى كتابه المذكور آنفاً ص٦ : « ... وجمع قوم كلماته (يعنى كلمات السيد حسين برهان الدين) المباركة التى صدرت منه فى مجالسه ودونوا لها رسائل لطيفة . وممن دون لها رسالة شيخنا العلامة الشيخ ناصر الدين السويدى العباسي فانه سأله اسئلة شريفة واجابه عنها باجوبة منيفة . جمعها وسماها: معراج السالكين ، الى المقام الامين ، بدلالة العارف بالله السيد حسين برهان الدين .» اه .

فدمشق وقد اخذ فيها عن عدة مشائخ ودرس في طريقه دروساً عامة وخاصة وقد اخذ عنه فيها خلق كثير منهم الشيخ محمد العقاد الشافعي ودرس ايضاً في المدينة المنوّرة في الروضة المطهرة اطراف الكتب الستة وحضره الأئمة والافاضل ·

﴿٤: مؤلفاته﴾: وبعد رجوعه من الحج عكف على تأليف المؤلفات النافعة فالف من الكتب كتاب الجمانات في الاستعارة وكتاب الامثال السائرة وقد طبع في مصر ١٣٢٤ﻫ وكتاب النفحة المسكية في الرحلة المكية جمع فيه من الاخبار والمحاورات وما اشبه من انواع الادب شيئاً كثيراً وذكر فيها قصة نادر شاه وما جرى من الابحاث له مع علماء ايران وقد طبعت تلك المحاورة على حدة باسم الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية في مصر سنة ١٣٢٤ﻫ ولها ترجمة تركية اوسع منها نطاقاً طبعت ايضاً في مصر سنة ١٣٢٦ﻫ وله من الشروح والحواشي كتاب رشف الضرب شرح لامية العرب وكتاب اتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب جعلها محاكمة بين شراح المغني والدماميني والشمني وابن الملا والمائن وله كتاب انفع الوسائل شرح الدلائل « اي دلائل الخيرات » وديوان شعر ·

﴿٥: نظمه ونثره﴾: قل من العلماء من يبرع في العلم والشعر فيكون عالماً فاضلاً وشاعراً ماهراً معاً وشيخنا المترجم قد حاز قصب السبق في كليها فقد بلغ في الادب شأواً بعيداً ونال فيه منزلة ترفعه بين الادباء وله نظم يزري بالمنظوم ونثر يهزأ بالمنثور ومن نظمه قوله وقد ضمنها مقامنه الامثال السائرة :

فاقرأه القران وعلمه صنعة الكتابة وشيئاً من الفقه والنحو والصرف وبعده اجازه بما يجوز له ·

﴿٣: اشتغاله وتحصيله واساتذته﴾: وبعد ان درس في بغداد على الشيخ حسين بن نوح المعمر الحنفي البغدادي وعلى الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري الشافعي الخابوري ارتحل في طلب العلم الى الموصل فدرس فيها على ياسين افندي الحنفي وفتح الله افندي الحنفي ثم كر راجعاً الى بغداد وقد اتم المادة في العلوم العقلية والنقلية وعند وروده بغداد قرأ فيها شيئاً كثيراً من الفقه والاصول على الشيخ محمد الرحبي مفتي الشافعية ببغداد ثم تصدر للتدريس والافادة في داره وفي جامع الامام الاعظم وفي جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وفي المدرسة المرجانية وفي يوم الاحد ٢١ من شهر شوال سنة ١١٥٦هـ = ١٧٤٣م طلب لمعسكر نادر شاه في النجف للمناظرة مع علماء ايران والتحكيم في الخلاف الذي بينهم وقد كانوا من ثلاث بلاد مختلفة: من ايران وافغانستان وما وراء النهر · وفي سنة ١١٧٥هـ = ١٧٦١م حج بيت الله الحرام متخذاً طريق الموصل فحلب

اول من قيل له سويدى · والذى قال له ذلك الملا حسين افندى الراوى وكان شريكه فى الدرس عند الملا نوح الحديثى فى المدرسة العمرية حذاء جامع القمرية وهى اليوم خراب والملا نوح اول مدرس فيها وسبب قوله له ذلك انه لما فارقه كان يكتب له على ظهور المكاتيب المرسلة اليه: يصل الكتاب الى الملا عبد الله بن اخت الملا احمد بن سويد لان الملا عبدالله افندى لم يشتهر بابيه لكونه من سائر الناس وهو الملا مرعى الدورى (والاصح الملا حسين بن مرعى) هذا فضلاً عن انه كان قدمات وعبد الله صغير وكان لخاله الملا احمد شهرة بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخى وكان متولى وقفه فكان يقال الملا عبد الله ابن اخت الملا احمد فاختصر ذلك الملا حسين الراوى بلفظ السويدى قال ذلك الملا عبد الله فى رحلته ·». انتهى نقلاً عن خط الشهاب الآلوسى ·

المذكور غلام اسمه عطية فورسى به :

يافاضلاً لا يجارى * في البحث بين البريه

وسيداً ذا اياد * بالشكر مني حريه

غمرتني بالعطايا * وكان حسبي عطيه

ولهُ في الغزل والنسيب شعر يدخل الاذن بغير اذن تركناه لعدم مناسبة موضوعه للمجلة واما نثره فحسبه مقامته الامثال السائرة ومن طالعها عرف علو كعبه في النثر .

﴿ ٦ : افول شمسه ﴾ وفي ضحوة يوم السبت حادي عشر شهر شوال سنة ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م انتقل من الدار الفانية الى الدار الباقية ودفن في جوار معروف الكرخي وقد عمر في الدنيا سبعين سنةً واعقب من الاولاد اربعة وهم عبد الرحمن ومحمد سعيد وابراهيم واحمد وكلهم برعوا في فنون العلم والادب .

كاظم الدجيلي

﴿ الطباعة ﴾

L'Imprimerie.

١ . فوائد الطباعة

للطباعة فوائد جليلة، ومنافع عديدة، اذ بها انتشرت العلوم الحديثة، وصار أفقر العباد في هذا القرن يقتني من الكتب والاسفار ما ليس في امكان اغنى الاغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله ان يقتني عشر معشاره لقلة الكتب وندرة وجودها وغلاء اثمانها في هاتيك القرون الغابرة وكثرتها بواسطة الطباعة في هذا القرن فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم

تهيأ لاشجان بقلبك حلت * وعقد وكاء العين للدمع حلت
ستبكي اذا بناً وتنشد كلما * تذكرتنا في كل يوم وليلة
«وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت»
وله من الشعر المزدوج وقد ضمنها مقامته ايضاً .

الى م تطلب الجد * وتبغي الحظ والجد
وتعني الكبر والجد * بذكر الاب والجد

تجنب جانب الزهو * وخل عنك ذا السهو
الى م انت في لهو * ولا كسب ولا كد

ومنها

الى كم انت تعتل * وكل الشر تفعل
فعن ذا الفعل تُسأَل * فما الجواب والرد
تجنب قول من ذم * وان خص وان عم
ولا تصغ لمن نم * ولو جاءك بالحمد

اذا حل بك الموت * أَجبت داعي الفوت
ولا حس ولا صوت * وهذا آخر العهد

هناك تخشى الاهوال * وليس تجدي الآمال
ولا اهل ولا مال * ولا عرض ولا نقد

وقال وقد اهداه احد اصحابه في يوم واحد ثلاث هدايا وكان لصاحبه

هو رجل اسمه غوتنبرغ «١» Gutenberg وكان ذلك في اواسط القرن الخامس عشر حينما كانت الافكار ناضجة في اوروبا اي انه اخترعها سنة ١٤٤١م واذاعها سنة ١٤٥٤م بيد ان هذا المخترع العظيم لم يكن يكتفي بظواهر هذا الاختراع ويقنع بما ناله من شعبه من التبجيل والاكرام بل اخذ على نفسه طبع الكتب النفيسة والاسفار العتيقة لينشرها في العالم الاوربي · فكان اول كتاب طبعه التوراة الكريمة سنة ١٤٥٦م وكتاب الزبور باللاتينية سنة ١٤٥٧م · ولما ظهرت فوائد الطباعة للعيان اخذت الشعوب الناهضة باقتناء الكتب والاثار الدينية لرخص اثمانها وكانت انكلترة هي السابقة الى نشر الطباعة والكتب في بلادها · ففي السنة التي فيها طبع غوتنبرغ كتاب الزبور دخل فن الطباعة انكلترة على يد احد التجار واول مطبعة انشئت في انكلترة كانت في وستمنستر Westminster سنة ١٤٧٤م وقد كان فن الطباعة في بادئ امره ناقصاً محتاجاً الى اصلاح فارتقى رويداً رويداً عملاً بسنة النشوء والارتقاء حتى اذا جاء القرن الثامن عشر اخترع الاستاذ الرئيس سنفلدر Senefelder الالماني الطبع على الحجر بصورة سهلة فتوسعت بذلك الطباعة وصارت تتناول الكتب الفلسفية والجرائد والمجلات وكتب موسوعات العلوم بعد ان كانت مقصورة على طبع الكتب الدينية والردود والمنشورات التي كانت قائمة بين لوثير مؤسس البروتستانية واشياعه والبابا رئيس الديانة الكاثوليكية واتباعه ، وهكذا انتشرت الطباعة بين الشعوب والاقوام السريعة الخطوات نحو المدنية ·

(١) ولد في ماينص من بلاد المانية سنة ١٤٠٠م وتوفي سنة ١٤٦٨ في منتس

الفائدة كان في ماسلف في زوايا النسيان قد انتشر اليوم بفضل الطباعة وتناولته الايدي واستنارت الامم بنبراسه ،وكم من كتب موسوعات العلوم كانت في ماسبق باهضة الاثمان ،لا يتمكن اقتناؤها الا المثرون والملوك ،فكان الفقير يتحسر على رؤيتها و يذوب شوقاً اليها فلا يمكنه شراؤها لقلة مافي يده ،وكم من ارباب الذكاء والدهاء لو كان في ازمانهم من الوسائل التي تنشر افكارهم وتبث آراءهم بين الامم والشعوب لخدموا المجتمع البشري خدمة ظهرت فوائدها ،واقتطفت ثمراتها ،وكم من علماء اعلام واساتذة فخام ،و باحثين واطباء و بلغاء وفصحاء وملوك فاتحين ،اندرست آثارهم ، وغابت عنا اخبارهم بضياع دفاترهم ودواوين اخبارهم ، لخلو الطباعة في هاتيك الازمنة الغابرة لتنشرها بين الاقوام و بقي مجتمعنا اليوم محروماً من الوقوف على سيرهم وادبانهم ومدنيتهم الا شيئاً طفيفاً استخرجه الباحثون من بين القبور في بلاد الفراعنة ،وفي كهوف الجبال في فنيقية وفارس ، ومن بين الخرائب في بابل ونينوى ،فما هذه المدنية التي فضلت فيها قرننا الحاضر القرون الغابرة ،وما هذه الكتب المفيدة والاسفار الكبيرة ، التي حوت كل فكر سامٍ ،وعلم جليل ،ورأي ثاقب الا ثمرة من ثمرات المطابع وما سر هذه الحياة وعلة هذه المدنية التي ابهرت العقول ،بل ما هذه النهضات الادبية ،والاجتماعية ،والاخلاقية ،والسياسية التي نراها كل يوم بين الشعوب الا وهي نتيجة ذلك المخترع العظيم لذاك الاختراع الجليل .

٢ . اختراع فن الطباعة

المشهور ان اول من اخترع فن الطباعة ،واذاعه بين الامم والشعوب

ادعاء غوتنبرغ ذلك له «١» ولم يكن وقتئذٍ احد عالماً بذلك فمن الذي اوصل الينا خبر نسبة اختراع فن الطباعة الى هذين الرجلين ولو سلمنا جدلاً ان المطلعين على الحقيقة ابوا ان يذيعوها اذ انهما يلطخ صفحة تاريخ غوتنبرغ بلطخة سوداء وهو مما كانوا يتحاشونه خوفاً على شرف الرجل فهل نسلم بان اولئك الرواة الذين غضوا نظرهم عن منكر ليس كسائر المنكرات وجريمة باهظة لايمكن الطعن بهم وبرواياتهم او لاتخلو اقوالهم من دسيسة وافتراء. كلا ثم كلا: اذاً ان مخترع فن الطباعة هو غوتنبرغ صاحب الراية البيضاء على العالم فلا يجب حينئذٍ ان نبخس حقه اونكر عليه سعيه بل يجب ان لا نذكر اسمه الا ومقروناً بالتجلة والاحترام فجزاه الله عن العلم خيراً .

٤ - الطباعة في البلاد العثمانية «٢»

القسطنطينية اسبق البلاد العثمانية الى صناعة الطبع النفيسة وكان سلاطين آل عثمان في بادئ الامر لاينظرون الى الطباعة بعين الاهتمام والرضى لانهم كانوا يخشون ان تشوه محاسن الكتب الدينية او يعتريها بعض التحريف بواسطة الطبع حتى ان السلطان بيازيد خان الثاني نشر منشوراً عالياً سنة ١٤٨٥ م حظر فيه على رعاياه اتخاذ المطبوعات ولما جلس السلطان الغازي سليم خان الاول على سرير الملك ايد منشور ابيه بامر عال اصدره سنة ١٥١٥ م على ان ذلك لم يكن يحول دون انتشار الطباعة في البلاد العثمانية الا موقتاً

(١) توفي كستر سنة ١٤٤٠ وتوفي فست في سنة ١٤٦٦

(٢) اعتمدنا في كتابة هذا الفصل والذي بعده على مقالة مختصر تاريخ الطباعة للكاتب البارع حقي بك العظم وتاريخ الطباعة في الشرق للعلامة الاب لويس شيخو اليسوعي .

فاستنارت الامم بحضارتي الرومان واليونان ووقف العالم الغربي على سرائرها ودخائلها بعد ان كان لعب بكتبها الزمان وغادرها مطروحة في زوايا الاهمال حتى اخذ كل فرد يقتنيها من غير تكلف وعناء ·

٣ · الطباعة في بابل واشور

وهنا لا باس من ان نزيف اقوال البعض الذين انكروا على غوتنبرغ اختراع فن الطبع وزعموا انه يرتقي الى عهد البابليين والاشوريين حينما كانوا يطبعون ادعيتهم للآلهة على الواح صغيرة من الصلصال مستدلين على ذلك بما عثر عليه النقابون في خرائب بابل من ديار العراق وفي اشور قرب نينوى من تلك الالواح التي تؤيد مزاعمهم بيد ان ذلك مردود بان مثل هذا لا يصدق عليه فن الطبع ولو صدق عليه لجاز لنا ان ننسب فن الطبع الى الامم التي كانت قبل امة الاشوريين والبابليين كالاكديين والسومريين والعيلاميين الذين وجد الباحثون من آثارهم شيئاً كثيراً كالرقم المسمارية والاجر المكتوب عليها اخبارهم وسير ملوكهم واحوالهم وحروبهم مع اننا لم ننسب ذلك اليهم ولم نسمع احداً قال بذلك اذ ان فن الطبع غير الكتابة على الاحجار والالواح·

اما وقد رأيت بطلان هذا الرأي فلا بأس من ان نزيف ايضاً اقوال الناسبين اختراع فن الطباعة الى رجل يدعى فست Fust وذلك سنة ١٤٤١ م اوالى آخر يدعى كستر Coster وانه اخترعها سنة ١٤٢٣ م اي قبل فست بثماني عشرة سنة قلنا ان هذا الراي مردود ايضاً لانه ان كان هؤلاء الرجال في عصر واحد فما الذي اقعدهم عن ان يكذبوا غوتنبرغ ويدعو الاختراع لانفسهم ولو فرضنا ان المخترعين لهذا الفن قد توفيا قبل

نقش صور كلمات وحروف المؤلفات في العلوم الآتية: القواميس والمنطق والحكمة والفلك وجمعها في قالب وطبعها على الورق واستحصال نسخ كثيرة من هذه الكتب فهل يجوز له ذلك شرعاً افتونا مأجورين » وقد افتى له بجواز ذلك عبد الله افندي شيخ الاسلام في ذلك الزمان واليك صورة الفتوى :

« ان زيداً الذي برع في صناعة الطبع اذا نقش صحيحاً على الورق فانه يحصل على نسخ كثيرة من غير عناء وتعب وهذا مما يستوجب رخص أثمان الكتب والمؤلفات ومن ثم تتداولها الايدي وبذلك تعم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس وعليه يجوز شرعاً الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تاليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقشها والله اعلم » .

وقد اتفق ان سعيد افندي فتش على رجل عالم بفن الطباعة ماهر بهذه الصناعة فسمع بشهرة «ابراهيم اغا متفرقة» وكان من حراس القصر السلطاني من اهل المجر دان بالاسلام فحادثه على ان يساعده في هذه المهمة فاتفق معه فاخذا يبذلان جدهما في تاسيس مطبعة وجلب آلاتها وسكب قوالب حروفها وكان اول كتاب طبعاه ترجمة صحاح الجوهري سنة ١١٤١ هـ ١٧٢٨ م وكتاب تحفة الكبار في اسفار البحار المسمى بتاريخ الحاج خليفة في تلك السنة عينها وتعددت بعد ذلك مطبوعاتها .

ولما توفي «ابراهيم اغا متفرقة» اخذت المطبعة في الانحطاط والنزول اذ خلفه في ادارتها ابراهيم افندي من القضاة السابقين الى ان توفي هذا ايضاً فتعطلت مدة تزيد على ٣٠ سنة ثم فتحت سنة ١١٩٨ هـ ١٧٨٢ م

واول من سعى بانشاء مطبعة في الاستانة رجل يهودي عالم كان من ارباب الثروة والجاه متقرباً من رجال الادارة في العاصمة يدعى اسحق جرسون وكان قصده من ذلك ان ينشر بين اهل ملته الكتب المطبوعة ويغنيهم عن المؤلفات التي لا يحصل عليها الا بالمشقات لقلة وجودها وندرتها ويرتقي عهد هذه المطبعة الى القرن الخامس عشر وكانت تطبع الكتب العربية بحروف عبرانية وهي على ما يرويه لنا التاريخ اول مطبعة شرقية ادت للآداب العبرية خدمة جليلة مدة ثلاثة قرون.

اما الطباعة بالحروف العربية فقد دخلت الاستانة لاول مرة على يد محمد جلبي المعروف بيكرمي سكز وابنه سعيد افندي في عهد السلطان الغازي سليم خان الثالث، وكانا من ذوي المدارك السامية، والهمم العالية وكان محمد افندي سفيراً للدولة العلية في باريس فلفتت انظاره المطابع الفرنسوية فاراد ان يتحف بها الاستانة فاخذ يستميل اراء كبار رجال العلم والادب الى هذا المشروع الكثير النفع واخراجه الى حيز الوجود وبدهائه واجتهاده اجتذب كبار رجال الدولة واستمال اليه الصدر الاعظم ابراهيم باشا صهر السلطان فايد مشروعه ونصره في مهمته وامده باموال طائلة واصدر بحقه امراً سامياً يجيز له طبع كل الكتب الا الدينية كالتفسير والحديث والفقه بيد انه استحصل اخيراً فتوى اجازت له طبع الكتب الدينية ايضاً واليك صورة الاستفتاء بحروفها« واظن ان هذا الاستفتاء هو بشأن جواز الطبع كما يفهم منه » :

« ماقولكم دام فضلكم في ما يقوله زيد ويدعيه عمرو من انه يقدر على

ان نبحث عن تاريخ الطباعة في ديار العراق التي هي من صميم البلاد العربية وعلى ذلك نبتدئ اولاً بتاريخ الطباعة في بغداد لانها قاعدة العراق وقلبه الحقيقي

ابراهيم حلمي

﴿ افكار الغربيين نحونا ﴾

Une autre Mecque

لاينكر احد من الذين نور الله بصائرهم بنور الهدى ان للغربيين على الشرقيين يداً بيضاء لاتقوم بشكرها الالسن · كيف لا ونرى الشرقي المدرب متى حاول كتابة شيء عن الشرق وابنائه بل عن قطره نفسه لايقدر ان يفي الموضوع حقه بدون ان يراجع الكتب التي كتبها الافرنج في موضوعه ويشرف عليه أتم الاشراف ·

والسبب الذي يجعل الشرقي مفتقراً الى الغربي هو ماتعوده من المبالغة في اكثر الاشياء التي يكتب عنها حتى ان المبالغة فيها ربما جاءت اضعاف الاضعاف · اوهو خلوه من استقصاء الاخبار وتمام مايتعلق بها ·

وبما ان الغربيين قد جبلوا على نبذ المبالغة · وعلى تحري الحقائق مع البحث والتنقيب عنها بكل سعة وتفرغ · تراهم يتكبدون لها مشاق يقف دونها الهمام المقدام عاجزاً · بل تراهم غير هيابين ولا مبالين بصرف المصاريف الباهظة والمخاطرة بنفوسهم ونفائسهم · وهم مع كل ذلك لايألون جهداً في السعي وراء ضالتهم المنشودة ·

هذا ومع حرصهم على تدوين الحقائق تراهم يخطئون في بعض ما يكتبون خطأ

وطبعت فيها اهم الكتب النفيسة واكثرها لغوية وتاريخية وفنيــة ولما نجحت هذه المهمة وراى المنورون فوائد الطبع وسهولة اقتناء الكتب بواسطتها انتشرت في سائر البلاد العثمانية وكثرت المطابع فيها ولم يأت القرن التاسع عشر الاّ وكثرت المطبوعات وتعددت ونمت نمواً باهراً ومن اشهر المطابع العربية في الاستانة في ذلك القرن مطبعة الجوائب وكان لها اليد الطولى على النهضة العربية بمطبوعاتها النادرة ٠

٥ ٠ المطابع في سورية

اما المطابع في البلاد العربيــة فدخلت اولاً «لبنان» على يد الراهب الماروني عبد الله ضاهر سنة ١١٤١ وكان لها مطبوعات جمة ليس هنا محل ذكرها ودخلت الطباعة حلب في القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت فيها على مانعلم المطبعة الحلبية المارونية سنه ١٨٥٧ م ومنشئها المطران يوسف مطر وهي باقية حتى الآن وادخل الطباعة الى بيروت الروم الارثوذكس في اواسط القرن الثامن عشر واول مطبعة اسست فيها مطبعة القــديس جاورجيوس واول مطبعــة ظهرت فــي الشــام المطبعة الحنفية وهي التي احضرها من ديار الغرب المرحوم حنا الدوماني سنة ١٢٧٢ ه ١٨٥٥ م وهي الان متروكــة لما انتابها من العراقيل ويليها في القدم مطبعة ولاية سورية انشئت سنة ١٢٨٢ ه — ١٨٦٢ م وفيها تطبع جريدة سورية الرسمية واول من ادخل الطباعة الى القدس الآباء الفرنسيسيون واسسوا مطبعتهم فيها سنة ١٨٤٦ م بمساعدة الامبراطور فرانسوا جوزيف النمسوي٠

هذا مختصر تاريخ الطباعة بالحروف العربية في ربوع ســورية بقي علينا

لما تعوده من صدق اللهجة وحرية الضمير في ابناء قومه ولم يدر « شتان بين مشرق ومغرب »

والذي حداني على كتابة هذه الاسطر هو ما كتبته مجلة الاستراسيون الباريسية من مقالة تحت عنوان « مكة الثانية » على رواية رجل غربي اقام في كربلاء مدة . ولما كان الكاتب والراوي قد اخطأا فيما كتبا في عدة مواضع من المقالة نفسها ، احببت نشرها لاعلق عليها بعض الحواشي ايضاحاً لما التبس عليهما واصلاحاً لخطإهما . لان المقالة تمس الفرقة التي انا منها ولان اهل مكة ادرى بشعابها . واليك المقالة برمتها معربة بقلم صاحب المجلة . قال الكاتب :

لقد استفاض بين الناس ان دين محمد لا يميل بمومنيه الى آراء الحرية ومع ذلك نرى مسلمين كثيرين ، ومن اشدهم تمسكاً بدينهم يخالطون الكفار ويصادقونهم ، وربما اتصلت قلوبهم بقلوب خلطائهم اتصالاً لا شبهة فيه . ولقد اثبتت حوادث بلاد الدولة العثمانية الحديثة ان ايمان المسلمين او معتقدهم ليس من العقبات الكوءودة التي تحول دون التقدم والرقي وقبول بعض الآراء الحديثة . وكما ان للفضيلة درجات فللتعصب ايضاً طبقات ومهما يكن من هذا الامر فان وجد بعض المسلمين يوجهون حسن التفاتهم الى النصارى ، ولا يظهرون اشمئزازهم من اليهود فاعلم يقيناً ان اولئك المحمديين هم سنيون . فتقواهم السمحة ، وحسن ملاطفتهم لمن كانوا على غير دينهم ، والانس بمن جاورهم وخادنهم ، يقابله عند الشيعة التعصب الشديد الذي ليس وراءه تعصب .

بيناً خصوصاً في كتاباتهم التي تختص بالمذاهب والاديان. وقد يعذرهم المنصف العارف بعوائد الشرقيين واخلاقهم لان ثمة سراً لا يقدر ان يطلع عليه غير الشرقي نفسه وسببه جهله الفاشي بين اظهر اصحابه فشواً فاحشاً سيما العراقيين منهم.

فالعراقيون يخلطون الواجب بالمستحب، والحلال بالحرام، والاصل بالفرع، والفرع بالبدعة، والبدعة بالعادة، والعادة بالخرافة، ويعتبرون الجميع من اصل واحد. وينسبونها كلها الى صدر الاسلام. وربما يعزونها الى النبي «صلعم» اوالى صحابته الكرام «رض» بلا سند ولا دليل. واذا اعترض عليهم معترض كفروه في الحال ونسبوه الى الزندقة والالحاد. والاسلام براء مما يزعمون.

اذا سأل الغربي الذي لا يعرف من الشرقيين الا صورهم واسماءهم وازياءهم سؤالاً يوجهه الى العراقي ليستخبره عن عمل رآه يعمله او يقوم بواجب: هل هذا من اصل الدين اوفرعه او بدعة ابتدعها احد المسلمين اوعادة تعودها العراقيون من القديم. فلا يجيبه الاّ بعكس ماسأله وغير ماقصده ظناً منه انه اذا اوهمه بالجواب واضله بالكلام. لا يحصل ذاك على نتيجة منه فيرجع حينئذٍ بخفي حنين. وذلك لاعتقاد بعض الجامدين حرمة كشف استار الدين للرجل الذي ليس من المسلمين. اوتعصباً منه لفرقته حتى على الفرقة التي تناوئها من فرق المسلمين انفسهم. اوحذراً من الانتقاد اووقوعاً لسوء تفاهم بين السائل والمسؤول.

فاذا سمع الغربي هذا الجواب، دونه في ديوان رحلته وجعله غاية سؤله. واخذ بعدئذٍ بتعليق حواشٍ وتفاسير عليه. ظناً منه انه لم يرو له الا الصحيح.

الحسين، واصبح راس العلويين، هجر المدينة طالباً الكوفة تخلصاً من قبضة الخليفة. وكانت الكوفة يومئذٍ حاضرة العراق العربي وأمه، وفيها من محبي العلويين جماعة دعته اليها. وبينما كان يسير في طريقه اذ بحبل حزبه انتكث. وذلك انه بعث مسلم بن عقيل ابن عمه بمنزلة رئيس للكوفيين واذا بجمع غدروه وقتلوه. وفي ٣ من الشهر المحرم وصل الامام الى كربلاء ولم يكن يعرف ماوقع من الخيانة والغدر بمسلم فخيم مع قافلته على نشز هناك وما كاد يستقر الا وفاجأه جيش زحف ليهجم عليه. فقاسى العلويون مدة اسبوع من العذابات مالا يصفه واصف ولا سيما الجوع والعطش وفي اليوم العاشر من الشهر المذكور وهو يوم عاشوراء قتل من تلك الزمرة كل من لم يمت في تلك المدة وكان عدد المتوفين جملةً ١٨ شخصاً من اهل البيت و٧٢ ممن كانوا برفقته. واما النساء فاخذن الى دمشق الشام.

وبعد وفاة هؤلاء المظلومين، نبت في تلك الصحراء ازهار روايات واحاديث مختلفة سقتها دماء الشهداء. وغدت مذبحة كربلاء «ومعنى كربلاء محل الحب «كذا» مرادفةً للمحرقة الصادقة في لغة جميع محبي هؤلاء الشهداء. واصبح الحسين نوعاً من المسيح، وقد ذبح افداء الناس في الزمن الذي اتى فيه لينقل اليهم كلام الحياة.

ومن الاحاديث المروية عند الشيعة ان جبريل اخبر محمداً ومحمداً ابا فاطمة الزهراء ابنته بان الامر ينتهي باحد ابنائها على هذا الوجه وبان قبره يشتهر كل الشهرة في الدنيا كلها. وتبنى حوله مدينة تكون بعيدة السمعة. ولقد تم الامر طبقاً للنبوة.

ويرتقي اصل هذه الفرقة الى الحسين«١» الابن الثاني لعلي بن ابي طالب، صهر محمد، والى واقعة محزنة دموية وقعت سنة ٦١ من الهجرة ٦٨٠ للميلاد، في العراق العربي اي في ديار بابل القديمة .

بعد وفاة علي بن ابي طالب ثارت مباحثات شديدة، واحتدمت نيرانها بين خليفة المسلمين، رئيس السلطة الزمنية، «٢» وبين الائمة العلويين الذين كانوا يقولون انه يحق لهم تدبير كل امر في ما يتعلق بالدينيات «٣» فلما انتقلت الامامة الى

---

(١) يرتقي اصل الشيعة الى عهد رسول الله . قال الخنساري في روضات الجنات ص ٨٨ طبع ايران في ترجمة ابن خلكان : « ... وفي تعريفات العلوم ان الشيعة هم الذين شايعوا عليا وقالوا انه امام بعد رسول الله . . وفي كنز اللغة ان الشيعة العدلية غير السنة ... وكان يختص بهذه التسمية اولا سلمان الفارسي وابوذر الغفاري ومقداد بن الاسود وعمار بن ياسر في عهد رسول الله الملازمتهم خدمة امير المؤمنين (يعني علياً) ... ثم توسع في لقب من كان يحذو حذوهم في ذلك بها بعد . بل من كان يوالي عليا ويقول بخلافته للرسول بلا فصل وان لم يقل بالائمة الاثني عشر جميعاً فيكون حينئذٍ امامياً ايضا او داخلاً في جملة الاثني عشرية الخاصة من الشيعة » اه ونقل نحو هذا الكلام ابو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ في الجزء الثالث من كتاب الزينة في باب تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم . وابن النديم في الفهرست ١٧٥

(٢) هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان .

(٣) ليس في الدينيات فقط بل في تدبير كل امور البشر ومما يعتقده الشيعة انفسهم انه لو اخليت الارض من واحد من الائمة الاثني عشر الذين هم من ولد علي وفاطمة لما دامت الدنيا طرفة عين . وهؤلاء الائمة هم (علي بن ابي طالب فابنه الحسن السبط) فابنه الثاني الحسين (الشهيد) فابنه علي بن الحسين (زين العابدين او السجاد) فابنه محمد بن علي (الباقر) فابنه جعفر بن محمد (الصادق) فابنه موسى بن جعفر (الكاظم) فابنه علي بن موسى (الرضا) فابنه محمد بن علي (الجواد) فابنه علي بن محمد (الهادي) فابنه الحسن بن علي (العسكري) فابنه محمد بن الحسن (صاحب الزمان) عليهم السلام .

ولهذا يعتقد الشيعة بوجود صاحب الزمان حيا وبانه يراعي امور البشر واحكام الدين حتى لو زال من الدنيا لقامت الساعة وهو سوف يظهر للعيان ولو بعد حين ويحكم في الناس ويوحد الاديان ويرفع الظلم من الارض . وللسنة والشيعة احاديث كثيرة في علامات ظهوره .

اما اليوم فان هذه المدينة اصبحت مقدس الشيعة ومحجهم بل مكتهم الثانية «٧» وهم يحمونها عن غير المسلمين اكثر مما يحمون مكة عنهم، ويدافعون عن حرمها اكثر مما يدافعون عن حرم مكة. وان كان في مكة الكعبة وفي الكعبة الحجر الاسود.

ولقد بقيت كربلاء بعيدة عن كل انتهاك. واننا لنظن ان أحسن ما كتب في كربلاء من المقالات هو ما أدرج في جريدة الطان «الفرنسوية» في نحو اواخر سنة ١٩٠٧ واوائل سنة ١٩٠٨ ولم يسبقها سابق قبل ذلك العهد في تلك اللغة. بل ولم يكتب عن الارجاء المجاورة لها قبل ذلك الاوان

اما مكاتبنا الفاضل المختفي عنا باسم «المنصور» المستعار، فانه دخل حرم كربلاء وقد توصلنا بواسطته الى نشر رسوم داخل الصحن وكل ما يتعلق به ورسوم سائر مساجد مدينة كربلاء مع صور الزوار والمواكب الحافلة التي رآها، كما فعل سابقاً فنشر في عدد ٧ ت ٢ من مجلتنا رسوم قلب مكة وما فيها. «المقالة مصورة في الاصل»

...

كربلاء جالسة تحت ظل النخل الوارف، بل راكبة الحسينية نهر متفرع من الفرات، ذلك الفرات الذي كانت قد نصبت عليه بابل، عرشها الزائل وقبل ان تصل المدينة ترى عن بعد من فوق رؤوس النخل والغرب

واني الفداء جزء ٢ صفحة ٣٨ طبع مصر. وفوات الوفيات صفحة ١٠٤ وامالي الطوسي صفحة ٢٠٣ — ٢٠٩ طبع ايران.

(٧) ليس في الشيعة من يعتقد ان زيارة كربلاء فريضة كالحج كلا ولا يحمون حرم كربلاء عن غير المسلمين اكثر من حمايتهم لحرم مكة وكيف يكون كذلك وكربلاء ليست من المساجد الاربعة (وهي مسجد مكة، والمدينة، وبيت المقدس، والكوفة.) التي تتضاعف فيها الصلوة الى الف الف ضعف والى عشرة الاف ضعف والى الف ضعف.

فان احد الصحابة واسمه جابر «٤» جاء بعد ٤٠ يوماً من وقوع تلك المذبحة الهائلة ليكرم قبر الامام الشهيد . لان محمداً كان قد قال له : « ان الحسين يقتل ويدفن في كربلاء وبعد ٤٠ يوما تبدأ زيارة قبره . » فكانت زيارة جابر اول زيارة « ٥ » لهذه التربة . ومنذ ذاك الحين بدأ تاريخ تاسيس كربلاء . . « ٦ »

---

(٤) هو جابر بن عبد الله الانصاري .

(٥) وهي اليوم تسمى بزيارة الاربعين . والبعض يسميها بزيارة مرد الرأس وذلك لان في اليوم الذي زار جابر قبر الحسين كان عود رأس الحسين من الشام بصحبة علي ابنه واهل بيته الذين اخذوا اسرى الى الشام . وكان مرد الراس الى البدن في ذلك اليوم . فسميت ايضاً بزيارة مرد الرأس كما سميت بزيارة الاربعين .

ولهذا اليوم خطبة او زيارة مخصوصة بالحسين تقرأ عند قبره او عند مشاهد الائمة الاثنى عشر او الامكنة المقدسة اولها : « السلام عليكم يا آل الله الخ : » ويتصل سند هذه الخطبة او الزيارة بجابر وبجعفر بن محمد الصادق ايضا . راجع مفتاح الجنان في الزيارات والادعية ص ٣٩٨ — ٤٠٢ طبع بمبى .

(٦) يرتقي تأسيس كربلاء او قبر الحسين الى ايام قتل الحسين . قال جعفر بن قولويه في كتابه كامل الزيارة وهو غير مطبوع من حديث طويل ما نصه : « . . . ان الذين دفنوه اقاموا رسماً لقبره (يعني الحسين) ونصبوا له علماً [اي علامة] وبناء لا يدرس اثره » وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور عن ابي حمزة الثمالي (المتوفى في عهد المنصور) عن ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ما نصه : « . . . فاذا اتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل . . . ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء الخ » اه وقد ذكر نحو هذا المعنى المجلسي في المجلد ٢٢ من البحار ٨٠ — ١٠٢ طبع ايران . والسيد ابن طاووس في اقبال الاعمال صفحة ٢٨ طبع ايران وغيرها . فمن هذا يظهر ان له باباً شرقياً وغربياً . وقال محمد بن ابي طالب في كتابه تسلية المجالس وزينة المجالس [وهو غير مطبوع] بعد ذكره لمشهد الحسين ع م ما نصه : « .... وكان قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني امية وفي زمن بني العباس الا على زمن الرشيد فانه خربه وقطع السدرة وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المأمون وغيره الى ان حكم المتوكل من بني العباس ... فامر بتخريب قبر الحسين وقبور اصحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها ... الى ان قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل ابي طالب ... و عاد القبور في ايامه » اه اما بناء الدور حوله فقد كان قبل ايام المتوكل . راجع تاريخ ابن الاثير : سنة ٢٣٦ جزء ٧ صفحة ١٨ طبع مصر

واذا اردت ان تعرف تقى الشيعة على مدى القرون ، اذهب وانظر ذينك الصحنين وسائر مساجد «١١» كربلاء ترهـا مزدانة بافخر مايجود به الحب والدين . فان حيطانها مثلاً مغشاة بالاجر المطلي بالقاشاني الملون بالالوان الزاهية العجيب الصنع حتى انك لتقول: انه لا يمكن للانسـان ان يحلم ببناء افخر مما يرى هناك . ففي جوانب الابواب سهوات محكمة البنـاء بديعة الشكل على هيئة التخاريب، مرصعة بقطع من المرائي تاخذ بمجامع القلوب . وترى الابواب مقوسة اقواسـاً فائقة الحسن ، تكاد تنطبق على نفسها انطباقاً ، وكلها مخرمة، وتخاريبها من الطاباق الغريب القطع والنحت والحفر ، هذا ولا يمكننا ان نغفل عن ذكر العمد الرشيقة القد المتخذة من الخشب الفاخر ، وهي تدعم البناء الذي يطوف بالحرم ابدع طواف .

وهل من مذخر احسن من هذا المذخر . وهل لا يكون الا دون مـا يجدر برفات الامام الذي اصبح لجماعة الشيعة مخلصاً وفادياً ؟

وفي اقصى الحرم مصطبة نفيسة تحتها رمم الامام ، والمصطبة بديعة النقش والحفر ، عجيبة الصبغ والتاوين ، ترى من وراء مشبك من الشبه «١٢»

---

(١١) ليس فى كربلاء مساجد يقصدها الشيعة او يتعبدون فيها سوى مسجدى الحسين والعباس واما المساجد العادية فهى موجودة فى كل بلد عامر فلا معنى لذكر الكاتب اياها .

(١٢) ليس من الشبه بل من الفضة الناصعة وهو ذو اربعة اركان وفى جانب الطول منه ٥ شبابيك وفى العرض ٤ شبابيك وعرض كل شباك منها ٨٠ سنتيمتراً ويتفرع من وسط الجانب الشرقى منه مشبك صغير من الفضة ايضاً على ضريح ابنه على الاكبر الذى قتل معه [وهو غير على زين العابدين او السجاد] وطول مشبك الاب ٥ امتار ونصف متر فى عرض ٤ امتار ونصف متر وارتفاعه ٣ امتار ونصف متر وطول مشبك الابن متران و ٦٠ سنتيمتراً فى عرض متر و ٤٠ سنتيمتراً وفى اعلى مشبك الحسين ١٦ آنية مستطيلة الشكل كلها من الذهب الابريز وفى كل ركن من المشبكين رمانة

والصفصاف وسائر الاشجار قبب صحنيها القاشانية «٨» الآجر المتلالئة في الشمس ، ومآذنها المغشاة بغلالة من الذهب الابريز وهذان الصحنان هما صحنا الامام الحسين والامام العباس اخ الحسين من أبيه وأحد اصحابه المنكوبين. وكل من هذين الصحنين قائم في الوطن الذي قتل فيه صاحب الامام الشهيد وخص به .

في كل سنة ينسل الى هاتين التربتين من كل حدب وصوب زرافات زرافات من ابناء الشيعة قادمين اليهما من ديار العجم والهند وكوه قاف «قفقاز» والبلاد القاصية من قلب اسيه حيث يكثر الشيعيون. وكربلاء بدون الزوار مدينة فارغة، بل لولا الزوار لما بقيت هذه المدينة الى يومنا هذا. وفي الايام التي لا يفد اليها الزوار — والزيارة تدوم سحابة السنة تقريبا وتبطل «٩» شيئاً في ايام الباحوراء فقط — نرى كربلاء خامدة ليس فيها الا ١٥٠٠٠ «١٠» نسمة في الاكثر. وقد اخذهم النعاس فوق سطوحهم المتظللة بالنخل.

---

(٨) قبب حرميها لا صحنيها لان الصحن مكشوف ليس له سقف . وقبة حرم الحسين مغشاة من اسفلها الى اعلاها بالذهب وفي محيطها من الاسفل ١٢ شباكا عرض كل شباك متر واحد من الداخل ومتر و٣٠ سنتيمتراً من الخارج وبين شباك وشباك متر و٢٥ سنتيمتراً من الداخل ومتر ونصف متر من الخارج ويبلغ ارتفاع القبة من اسفلها (اي من سطح الحرم) الى اعلاها قراب ١٥ متراً وكانت تغشيتها بالذهب على نفقة ناصر الدين شاه وذلك سنة ١٢٧٣ — ١٨٥٦ كما هو مكتوب على حائطها فوق الشبابيك المذكورة بسطر من ذهب فيه بعض الآيات .

(٩) لا تبطل الزيارة ايام الباحوراء ولا يثني الناس عنها وخصوصاً الاقربين حر ولا برد واشهر الزيارات المخصوصة اشهر قريبة فربما اتفقت الزيارة في حمارة القيظ او في صبارة الشتاء .

(١٠) الاحصاء الذي ذكره اقل من الحقيقة بكثير فان سكان كربلاء انفسهم خمسون الف نسمة على الاقل فكربلاء بدون الزوار ليست مدينة فارغة بل متموجة بالسكان ولكن يشتد الزحام فيها ايام الزيارات وربما ضمت في تلك الايام مائتي الف نسمة من اخلاط الناس .

الحسين غاصاً بالمومنين،لان من اول فرائض «١٤» الزوار في كربلاء كما في مكة ان يذهبوا الى الحرم بعد الوضوء ٠

وبعد ان يصلوا صلاة اولى في فناء الصحن «١٥» يكونون اهلاً لان يدخلوه امنين فيزدحمون فيه ازدحامهم على السعادة القصوى بهلاهل واصوات الفرح العظيمة وعلى رؤوسهم «١٦» العمائم البيضاء اشارة الى بياض قلوبهم٠ اما الحجاج الذين حجوا مكة والسادة الذين ينتمون الى اهل البيت فانهم يعتمون بالاخضر٠ وفي اغلب الاحايين تكون نساؤهم معهم ٠ وقد تحجبن اشد الحجاب «١٧» من قمة الراس الى اخمص الرجل ٠

«١٤» ليس ذلك من فرائض الزوار بل هو عمل مستحب مخير المرء في تركه وعمله٠ بخلاف مكة لان الاعمال فيها تعد فرضا واجبا ويعاقب الله تاركها ٠

«١٥» ليس في فناء الصحن صلوة ولا دعاء كما يزعم الكاتب٠ بل الدعاء في باب الرواق الذى هو دون الحرم وله دعاء مخصوص اوله: (الله اكبر الخ) ثم بعد تلاوة هذا الدعاء يدخل الرواق حتى اذا دنا من باب الحرم قرأ دعاء مخصوصاً ايضا اوله (السلام عليك ياابا عبد الله الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٥ — ٣٤٦ ٠

«١٦» ليس من ذلك شيء بل يدخلون على اختلاف ازيائهم كل على حسب عادته ولباسه الخفيق ٠

«١٧» اما نساء الاعراب فلا يتحجبن البتة٠ ولو رأيت كيف يزور الاعراب يوم الزيارة اقضيت منهم عجبا: فانهم يدخلون الحرم بتحمس وشدة بأس بدون اذن ولادعاء ويطوفون حول الشباك وقد مسك واحدهم بمنطقة الآخر فيكونون عند ذلك كالحلقة المستديرة التى لايعرف طرفاها٠ وفي حالة وحشية ولهم ضجة وعويل٠ وغاية قصدهم لثم الشباك لانهم يعتقدون ان الذى لم يوفق للثم الشباك غير زائر وليست زيارته مقبولة ولذا ترى اهل المدن اللطيفي الابدان لايقدرون على ان يدنوا من الشباك في ذلك اليوم لتزاحم هؤلاء الاعراب ودفع بعضهم بعضاً ٠

وهم يحترمون العباس اكثر من اخيه الحسين وذلك خوفا لادينا لانهم يعتقدون ان الذى يستخف بحرمته ينتقم منه في ساعته وربما قتله في مكانه ويقولون ان العباس سريع الغضب ٠ ويلقبه بعضهم: بأبي الرأس الحار: ومعناه: حاد المزاج سريع الغضب٠ والحسين امام معصوم حليم حق عليه ان يعفو ٠

المصمت، يظللها غشاء او ستار هو بساط فريد الصنع، بل تحفة من تحف العالم، حاكته طائفة من مهرة صناع الفرس، ولا يمكن ان يقدر له ثمن لبديع احكامه، وغرابة اتقانه. فهذا القبر هو غاية ما يرمي اليه الزوار الامامية. فاذا وصلوا كربلا، ودخلوا الحرم يدنون من هذا المشبك المزز ويتمسكون به بعبادة ونقى، ثم يبسطون ايديهم ويصلون «١٣» صلاة حارة ثم يرجعون الى من حيث اتوا والوجه باش منور من كثرة فرحهم.

ان صحن الحسين وقبره يبقيان في كل زمن قريبي المنال خلافاً لكعبة مكة وزوار كربلاء يكثرون في الشهر المحرم «١٤» وهو الشهر الذي قتل فيه الامام واصحابه ولذا تراهم يتجمعون في تلك المدينة ويجلبون اليها من كل صوب فتاتي القوافل مئات مئات. وعليه يكون شهر المحرم شهر الصلوات والادعية والتوبة. «١٥»

فاذا جئت انت في ذلك الاوان ترى افنية الصحون ولا سيما فناء صحن

من الذهب يبلغ طولها قراب نصف متر. وسماء ذلك الحرم مغشاة بالمرائي المسماة عند اهل بغداد بلفظ تركي (عاينة) على شكل لا يقدر ان يصفه واصف.

(١٣) والاصح يدعون لان الصلوة عند المسلمين غير الدعاء والصلوة عندنا تكون في قيام وقعود وركوع وسجود بخلاف ذلك عند النصارى فانهم يطلقون اسم الصلوة على مجرد الدعاء.

(١٤) اكثر ما يجتمع الزوار في كربلاء في زيارة (عرفة) وهي في اليوم الذي يقف المسلمون على جبل عرفة في الحج وذلك في ٩ من شهر ذي الحجة ولذلك اليوم في كربلاء خطبة او زيارة مخصوصة اولها : « الله اكبر ... السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله الخ » راجع مفتاح الجنان من ص ٣٦٩ — ٣٧٤

(١٥) شهر الصلوة والادعية والتوبة شهر رمضان.

امامنه التي يجود بها على المخلصين له. وبالجملة فان كربلاء اصبحت اليوم مدفناً عاماً لجميع ابناء الشيعة المبثوثين في ديار الله كلها جمعاء.

ولولا ان الحكومة العثمانية تتدارك الامر لاصبحت اليوم هذه المدينة مباءة الامراض الوافدة، ومنبعث جراثيم الادواء الوبيلة، لان الجعفرية ينقلون الى هذه المدينة جميع الموتى ويجوسون بها الديار الملوثة بالاوبئة اوغير الملوثة. هذا فضلا عن ان بين هؤلاء الموتى من توفوا بامراض معدية اشد العدوى. فتراكم تلك الجثث في ارض واحدة، وفي موطن واحد من شانه ان يجعل تلك البقعة من الارض منبت الوباء، اومنبعث الطاعون، اومنتشر الهيضة على الدوام. ولقد عقد من تهمهم الصحة العمومية لجاناً عديدة لصدّ هجمات جيوش تلك الادواء السارية السريعة العدوى الشديدة الفتك واتخذت مافي مكنتها من الوسائل لتثبيط فشوّ العدوى فضربت رسماً هو ٥٠ فرنكاً «١٩» على كل جثة تدخل كربلاء. ولو امكنها لمنعت الدفن بتاتاً، لكنها تحترم عقائد الشيعة الوثيقة العرى، اوتخاف ان تثور ثائرة الفتنة والتعصب فيقوم بوجهها مالم يمر بخلدها «٢٠»

ذرية المقبور اواقاربه الوارثين له اومن وقف وقفه المقبور نفسه عليه قبل موته وهم يخدمون ذلك المحل ويحملون الماء اليه ويتلون القرآن على تلك القبور التى فى ذلك البيت لان البيت الواحد ليس مخصوصا بقبر واحد بل بعشيرة الاقربين من المقبور الاول وبين تلك القبب قبة مبنية على مزارى نبيي الله هود وصالح (ع) لايكاد يعرفها الرجل الابدليل يدله عليها لحقارة بنائها، ولما عليها من الغبار. وهى واقعة على بعد ٥٠٠ متر من سور البلد الى الشمال.

«١٩» ٥٠ قرشاصاغاً (صحيحة) وقدرفعت هذه الضريبة عن تبعة الدولة العثمانية وذلك من مدة سنة.

«٢٠» قدمنعت الحكومة النقل من الامكنة التى تبعد عن كربلاء والنجف وغيرهما من المشاهد غير مرة سيما فى ايام الاوبئة ولم يحدث ادنى حادث من الشيعة.

من معتقد المسلمين ان المومن الذي يتمكن من ان يدفن في جوار مزار مدفون فيه احد الائمة اونسيب من انسباء اهل البيت اوواحد من الصحابة، فان دخوله الجنة مضمون ويكون على الرحب والسعة. ولهذا السبب ترى في مسجد ايوب في الاستانة امتداد تلك المقبرة التي تبتدئ من الوادي حتى تتوقل التلال حيث تنتهي فيها. وترى بين تلك القبور العديدة غابة غبياء من السرو الاسود. وهكذا جرى الامر في كربلاء. فانك ترى المومنين في اقصى بلاد آسية يوجهون ادعيتهم الى الله لينعم عليهم ان يدفنوا بعد موتهم في جوار قبر الحسين «١٨» لينالوا شيئاً من الاء

ومن لطيف مارأيته انا من احدهم فى حرم العباس مرة هو انه كان لرجل اصحاب فتأخر عنهم فى الطواف لكثرة الازدحام ثم لما علم ان صحبه مضوا وتركوه لحقهم راكضاً من دون توديع الامام ولا تسليم عليه وفى اثناء ركضه عثر بعتبة باب الحرم فتألم فالتفت الى الامام قائلا له بهذا اللفظ (يهجم): بفتح الياء مع الهاء وكسر الجيم وسكون الميم: ومعناه تهدم بناؤك ومحى اثرك. وهو لم يتصور انه يخاطب العباس فلما فطن بذلك بعد هينهة على زجر احد خدم الامام له. اعترف بذنبه وكر راجعاً مستأنف العمل، ومعتذراً من العباس. واخذ يخاطبه بهذا الخطاب (يابعد امى وبوى يابعد رويحى ماعرفتك ايش.) معناه يابعد امى وابى وروحى اعف عنى لانى تكلمت بما تكلمت عن دون قصد ورويةولم ادر انى فى حضرتك ثم لحق صحبه راكضاً ايضا.

«١٨» اغلب الدفن يكون فى جوار قبر على بن ابى طالب (ع) (اى فى النجف) حتى من كربلانفسها ولاتكاد ترى واحداً يدفن فى كربلاء من عشرة آلاف يدفنون فى ارض النجف ولذا تمتد ليوم مقبرة النجف واسمها وادى السلام الى مسافة يبلغ محيطها فوق ساعة ونصف ساعة وليس فى مقبرة كربلاء الا مايقرب من الف قبر. واذا نظرت من كبد البر الى مقبرة النجف وانت متجه اليها تظنها لاول نظرة بلداً آخر وذلك لما فيها من بناء القبب والبيوت على قبور المثرين واذا سرحت الطرف بين تلك القبور الشبيهة بالقصور ورددت النظر مرة بعد اخرى لاتشك فيها بانها مراقد لاولياء الله اولا ثمة المسلمين لما هناك من الابنية المغشاة بالقاشانى الملون البديع الصنع وفى اكثر تلك القبور مواضع للصلوة وفى ساحاتها حدائق غناء وسقاية ورجال موظفون من قبل

هذه الدنيا وجدوا لهم طريقاً ينكبون به عن القانون الذي سن للموتى فلا يحتاجون الى ان يؤدوا ما عليهم من رسوم المكس . وهذا الطريق لا يستحسنه علماء الصحة ولا يوافقون عليه . لكن لا يمكن للموظفين ان يشددوا فيه ويعسفوا خوفاً من ان يؤدي بهم هذا التشديد الى مالا تحمد «٢٤» عقباه فماذا فعل اهل العوز المتدينون الذين لا تمكنهم حالهم من تادية ما حتم على الدفن ؟ — انهم لجأوا الى وسائل تخفي جثة الميت على الموظفين بجباية المكس . فتارة يقطعون الميت ارباً ارباً وطوراً يطحنون عظامه حتى تغدو كالدقيق «٢٥» واخرى يجعلون تلك الاعضاء تحت ثيابهم التي يتسترون بها من الداخل . وبالجملة يستعملون وسائل لا تخطر على بال بشر ليتوصلوا الى ان يخلطوا رمم الميت بالرمال التي تسفيها ارياح كربلاء «٢٦» حتى يقال عنه انه احصي بين موتى تلك المدينة الحسينية .

« البقية تاتي »

﴿ سوق الشيوخ ﴾

Note historique et géographique sur Souq - ech - Chioukh.

١ — موقع هذه المدينة وحدودها

قضاء سوق الشيوخ من مدن العراق الحديثة واقع على ضفة الفرات اليمنى قريباً من الدرجة ٣٠ عرضاً ونحو الدرجة ٤٤ طولاً من باريس وهو في جنوبي لواء المنتفق . — يحده شمالاً وشرقاً الفرات . وجنوباً وغرباً الصحراء الشامية وهو يبعد ٤٠ كيلو متراً عن الناصرية وهو تحتها

«٢٤» لو ارادوا لفعلوا . «٢٥» كذب صراح لانا لم نشاهد ولم نسمع برجل طحن عظام ميته . وكذلك من العراقيين من اهل النجف وكربلاء نفسيهما .

«٢٦» اعلم ان كل ما جاء في المقالة من اسم كربلاء في ما يتعلق بالدفن فصحيحه في النجف .

البتة. وهذا الرسم رسم الدفن يثمر للحكومة المحلية مبالغ طائلة و يمنع الفقراء (٢١) من ان يفكروا بان يدفنوا موتاهم في هذه البقعة الميمونة. اما الاغنياء الذين ورثوا الميت، فان الاموال الطائلة التي وقعت اليهم بعد وفاته تحث الوارث الى ان يسرع في دفن جثة ذاك الذي جاد عليه بتلك المبالغ الجسيمة وحينئذ لا يستعظم اي مصرف ينفقه في وجه هذا العمل المبرور الملزوم به. وهكذا تنقل جثث اولئك الموتى من اقصى ديار اسية الى هذه الديار المجاورة لنهر الفرات المشهور في التاريخ.

فالدفنات الحافلة الشائقة كثيرة الوقوع اذا في كربلاء. (٢٢) ولقد شهد صاحب هذه المقالة موكب دفن واحد من هنود الشيعة وائمة علمائهم الفحول، وكان قد نقل الى كربلاء بمبالغ باهظة من الاصفر الرنان. ولما دخل المدينة تابوت هذا الرجل الكبير قامت له كربلاء كلها وذهب لاستقبال جثته عشرة الاف شخص (٢٣) وكان اهل البلدة قد ركزوا اعلاماً ورايات مختلفة إعظاماً للمصيبة. وكان الجمع يقف بجثته على كل خطوة يخطوها ليتلو الادعية اويسمعها. وطافوا بها حول الاسوار ودام الطواف ثلاث ساعات قبل ان يبلغوا الصحن وهذا المتوفى الذي جاء من بعيد ليسند راسه الاسناد الاخير في كربلاء فاز بانعام سام وهو انه دفن في صحن الامام الحسين وبقي القراء يقرأون على قبره بالتناوب ليل نهار مدة شهر.

وقياماً بتأدية حقوق الحقيقة نقول: ان المؤمنين القليلي التوفيق في

«٢١» لامانع للفقراء عنه البتة. «٢٢» في النجف. «٢٣» فيه مبالغة.

باسمهم جميعاً. ومات اسم سوق النواشي .

٣ . تاريخ بنائه وحالة هوائه

قويت سلطة ثويني واتسع ملكه من نحو سنة ١١٥٠ ه = ١٧٣٧ م الى نحو سنة ١٢٠٠ ه = ١٧٨٥ م. واختلف في سنة تاسيس السوق. فمن قائل انه كان سنة ١١٦٢ ه = ١٧٤٩ م وفي قول آخر كان سنة ١١٧٥ ه = ١٧٦١ — ١٧٦٢ م والاصح القول الاخير على مانقله احد العارفين الثقات من اهل تلك الاصقاع. لان اعظم ايام الشيخ ثويني هي من سنة ١١٦٥ ه الى يوم قتله «١» الذي وقع سنة ١٢١٢ ه = ١٧٩٧ م في مكان اسمه الشبكة «٢» وبعد وفاة الشيخ الكبير اصبح سوق الشيوخ مركزاً لمهات شيوخ المنتفق ومخزناً لذخيرتهم ومؤونتهم. وملجأ حصيناً يلجأون اليه كلما احتاجوا اليه. فكم من حاجة قضيت فيه! وكم من دم

---

(١) قتله عبد اسود من عبيد عبد العزيز ابن سعود اسمه طعيس وقصة قتله طويلة دونك ملخصها : « بعد ان اتسع ملك الشيخ ثويني خرج الى نجد (ولخروجه قصة اعجب من قتله تدل على ماكان عليه من الشهامة وعظم النفس وكبر الهمة) وكان يعلم ان لا قوة هناك تقابله. فاتى العلماء عبداً بليداً وابصة سمع . فاعطوه كتباً وشدوها على جنبيه ثم قالوا له: خذ هذا الرمح (واعطوه رمحا مزركشاً) واذهب الى ثويني واطعنه به فان قتلته اذكر الله وان ذكرته لاتخف قاتلا لان هذه الكتب المشدودة على جنبيك تنقلب اجنحة فتطير بها وتكون مع الملائكة مسبحاً الله. فصدق العبد كل ما قيل له واعتقل رمحه وسار متوجها نحو الشيخ حتى جاء خيمته وكان قد ضرب له مضرباً قرب ماء الشبكة والرجال يلهون ويلعبون ويغنون حوله . فاخترق العبد الجمع ولم يتصور احد انه يريد الفتك به وطعنه بالرمح فاصاب مقتلاً منه فجندله على الارض يتخبط بدمه. فحاول العبد الطيران فلم تنبت له الاجنحة ولم يحضره منطاد ليركبه فقتل من ساعته بجانب قتيله .

«٢» الشبكة ماء عذب على طريق حائل والقصيم . وهو يوجد الى يومنا هذا تنزل حوله الاعراب وترده الغزاة.

و١٤٠ كيلو متراً عن غربي البصرة على خط مستقيم و١٣٠ كيلو متراً في جنوب غربي العمارة على خط مستقيم ايضاً ·

٢ · مؤسس سوق الشيوخ

هو الشيخ ثويني المحمد جدّ الاسرة السعدونية · وذلك انه لما كان حاكماً كبيراً في العراق ، يمتد حكمه من الغرّاف والبصرة الى ماقارب الكويت من جهة · ومن الجزيرة الى ماحواليها من الجهة الاخرى اصبح نفوذه عظيما على كثير من عشائر العراق ونجد وقبائلهما · وكان معه في غزواته وفتوحاته سوق متنقلة وهي عبارة عن خيام تجار وباعة ينزلون قريباً من الاعراب اذا ضربوا مضاربهم وخيامهم فتقوم سوقهم ويعرضون فيها مايحتاج اليه من لباس وآنية وخرثي واثاث وتبغ «اي تتن» ويعارضونها بغيرها من وبر وصوف وسمن «دهن» وبقل وخضرة وغيرها · ويوجد مثل هذه السوق الى يومنا هذا مع القبائل الرحل ·

وعليه كان مع الشيخ ثويني واعرابه سوق تقام اينما حلّ والى حيثما رحل · ثم ان اعراب ثويني رغبوا في ان تقام سوق دائمة قريبة من الفرات في الصقع الذي ترى فيه اليوم سوق الشيوخ لطيب مائه وحسن هوائه وكثرة مرعاه فاذن بذلك فاشتق اسمه من الغاية التى وضع لها · وقبل ان يعرف بهذا الاسم سمي سوق النواشي وهو اسم عشيرة من عشائر العراق

وكان الشيخ ثويني يعطي تجار الشيوخ مئات من نقود الفضة والذهب بمنزلة قرض يستفيدون من نفعها ويردونها اليه حينما يطلبها منهم او يطلب عوضاً منها · وكان اغلب شيوخ القبائل يمتارون من تلك السوق فعرف

كثيرين الى قبل نحو خمس عشرة سنة وكان عددهم على الوجه الآتي :

مسلمون شيعيون	٢،٢٥٠
« سنيون	٨،٧٧٠
صابئة	٧٠٠
يهود	٢٨٠
المجموع	١٢٠٠٠

وكان عدد بيوتها في ذلك العهد ٢٠٠٠ بيت و ١٥٠٠ صريفة «بيت يشبه الكوخ» وكان فيها مسجدان للسنة ومسجد للشيعة وحمام واحد وخان و ٢٤٠ دكاناً و ٥ قهوات . واما اليوم فلا يوجد فيها اكثر من ٤ الاف نسمة وهم مقسومون ثلاثة اقسام وهي : ثلاثون بالمائة منهم من اهالي نجد وهم وهابيون . والثلاثون الآخرون من البغداديين والاربعون الباقون من سائر اهل العراق ويطلق عليهم اسم « الحضر » واكثر التجارة بيد الحضر . و بياعاتهم هي كل ماتطلبه البادية من البسة وثياب واحذية يليها في كثرة البيع توابل « وهي الاسقاط بلسان بعضهم والعطارية بلسان الآخرين » و بزور وحبوب وقطاني وما شابهها . ومن اهم تجارته الخيل فهي من اجود خيل البلاد لان اصل اغلبها من نجد وما جاورها .

٥ . زراعته وصناعته

زراعة السوق الشلب « من انواع الارز أو التمن » والذرة «ويسمونها الاذرة » والدخن والحنطة والسمسم والشعير والهرطمان والماش . وواردات الزروع هي على الاقل الف طغار « اوتغار والتغار يختلف وزنه باختلاف ديار العراق واختلاف الموزونات . واختلافه بين ١٠٠٠ و ١٥٤٠ كيلو غراماً » والمياه هناك كثيرة كلها متدفقة من الفراتين . وهم يزرعون

سفك على ارضه! وكم من امير اغتيل على صعيده! وكم من هدية اوعطية جزيلة اكرمت في بيوته! الى غير ذلك من الامور التي لاتحصى ولا تعد! — الاّ انه لما ضعفت قوة المنتفق وانتكثت مرائر امرائهم وشيوخهم ووقع بين رؤسائهم اختلاف الكلمة اشتد نفوذ الدولة هناك فادخلته في جملة ما ادخلته في املاكها وقيد في سجلات املاكها وانشيء في ذلك الصقع نواح واقضية والوية وجعلت السوق قضاء سنة ١٢٨٨ ه « = ١٨٧١ م » . ثم اخذ بالتقهقر والانحطاط حتى غدا في سنة ١٣١٥ ه = ١٨٩٧ م بمنزلة مديرية وان كان فيه قائم مقام . وذلك باعتبار خطورته وانحطاط رقيه ورجوعه القهقرى عن سابق ما كان عليه من الشان والمنزلة .

اما سبب هويه اوتسفله فهو انقطاع الاعراب عن الامتيار منه ووخامة ارضه وكثرة الامراض والحميات التي تفتك باهاليه لان البطائح او الاهوار تحيط به من كل جانب وتفسد هواءه . بينما كان في السابق بعيداً عن كل غمق ووبالة . وذلك لان الشيخ ثويني كان قد افرغ جهده في منع وصول مياه طغيان دجلة اليه . بخلاف مايحدث الان فان اغلب الانهار قد طمت اودفنت فانتشرت المياه في كل جهة بدون رادع يردعها اوحاجز يحول دونها واذ لاتجد مجرى اومصباً تنحدر اليه تبقى هناك مدى السنة فتخرب وتدمر وتتلف وتمرض وتقتل وتفتك بدون معارض اومحاسب ومن اسباب انحطاطها معاودة الطاعون اياها من حين الى حين واشد طواعينها الذي فتك بها سنة ١٨٣٢ فانه لم يبق ولم يذر .

٤ . سكانه وتجارته

كان سكان سوق الشيوخ من عرب ثويني واهالي نجد لاغير وكانوا

٦٠ او ٧٠ وفي ايام الحصاد ٣٠ وهي مقسومة على هذا الوجه :

٣ كتاتيب للمسلمين وفيها ٣ معلمين و ٤٠ طالباً وكتاب واحد للصابئة ·
وفيها معلم واحد و ١٠ طلاب ·

سليمان الدخيل
صاحب الرياض

افادة عن كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح

Le Ms. de Ghazzâly :El-Farq bein es-Sâlih wa gheir es-Sâlih.

كتب الينا حضرة العلامة المستشرق الاسباني مغويل آسين بلاثيوس رسالة ومن جملة ماذكر فيها عبارة تتعلق بكتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح قال حرسه الله :

ذكرتم هذا الكتاب في مجلتكم في عدد آب سنة ١٩١١ في الصفحة ٥٩-٦٣ وانه كتاب مستقل قائم براسه . والذي اراه انه القسم الثاني من كتاب الغزالي بنفسه المعروف باسم : « التبر المسبوك ، في نصيحة الملوك » وقد طبع في مصر في مطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣١٧ هـ وقارئ هذا السفر يطلع على ان كتاب التبر الذي انشأه المؤلف المذكور باللغة الفارسية انما الفه للسلطان محمد بن ملك شاه وهو مقسوم قسمين : القسم الاول يحوي عشرة اصول وعشرة فروع في الايمان والعدل . وعين لـقى شجرة الايمان . والقسم الثاني يبتدئ في الصفحة ٤٠ ويشتمل على سبعة ابواب . ومضامينها واسماؤها مثل مضامين واسماء كتاب الخط المذكور في مجلتكم . ودونك الان صفحات رؤوس الفصول في الكتاب المطبوع الفصل ١ ص ٤٠ . الفصل الثاني ص ٨٣ الفصل الثالث ص ٨٩ الفصل الرابع ص ٩٣ . الفصل الخامس ص ١٠٤ الفصل السادس ص ١١٥ الفصل السابع ص ١٢٣

اذاً اظن ان السيد مرتضى في كتابه الاتحاف ١٩ لم يتكلم عن كتاب الفرق الا لانه كان قد توهم ان هذا الكتاب يختلف عن كتاب التبر وانه مستقل عنه. والمثال الذي تذكره لغة العرب وقد استلته من الباب الثاني موجود برمته

ايضاً على شواطئ البطائح الاّ ان زراعتهم قليلة بالنسبة الى مياههم واتساع اراضيهم وكثرة فلاحيهم. ولعل اسباب تقهقر زراعتها كثرة الفتن المستعرة نيرانها بين عشائر تلك الربوع.

واما صناعة السوق فليست مما يشار اليها بالبنان وكل مافيها هو عبارة عن معرفة ماتمس اليه حاجة البدوي ومعروف ومبتذل في سائر الديار العراقية. الاّ ان اهاليها مشهورون بحياكة الاعبئة المخططة وهي معروفة في ديارنا باسم الاعبئة الشيخلية نسبةً عامية الى سوق الشيوخ. ومن لايحسن الحياكة يتعلم الحدادة وحدادتهم متوقفة على صنع المساحي وجميع آلات الزراعة البسيطة العمل. والصياغة من خصائص الصابئة «المعروفون بالصبة والواحد منهم صبي بضم الاول وكسر الثاني المشدد» وكذلك النجارة وجلّ نجارتهم متوقفة على عمل المشاحيف «جمع مشحوف راجع لغة العرب ٢: ١٠٢» واما اليهود فمعظم اشغالهم قائمة على البيع والشراء والاقراض بالربى الفاحش.

٦ . قسمته وحكومته

ليس في هذا القضاء الاّ ناحية واحدة هي ناحية بني اسد. وفيه قيم مقام لادارة القضاء. ومدير لادارة الناحية. يساعدهما مجلسا ادارة.

٧ . العلم فيه

لاشأن يذكر للعلم هناك. وسكانه لايعرفون الصحف ولا الصحافة الاّ من ندر. وجملة من يطالع الكتب وبعض الجرائد النادرة لايجاوزون عشرة اوخمسة عشر واغلب هؤلاء من اهالي نجد.

وفيه اربعة كتاتيب يتردد اليها نحو ٥٠ طالباً وفي ايام بدء الشتاء

وماعيش الفتى الاغرور . كظل زائل اوبدو وبض
فدنيتك هذه الدنيا تفكر . تجدها ساخطاً من حيث يرضي

كاظم الدجيلي

فوائد لغوية

في التأنيث

Les deux genres en arabe.

جواب عن سؤال احد النجفيين الوارد في ٢ : ٧٣

المؤنث في العربية على نوعين: مونث حقيقي وهو ما كان بازائه مذكر من جنسه كالمرأة بازاء المرء . ومونث مجازي اوغير حقيقي وهو ماليس بازائه مذكر كالخيمة والدواة . — ويقسم المونث قسماً آخر وهو: مونث لفظي وهو ماظهرت فيه علامة من علامات التانيث وهي التاء والالف المقصورة والالف الممدودة . ومونث معنوي وهو ماقدرت فيه تاء التانيث مثل الشمس والارض .

فاذا علمت هذا، فالمونث امر معنوي في الأول، ولفظي في الثاني . ولهذا قد ترد اللفظة الواحدة موئثاً ومذكراً حسبما يعتبر فيها احد هذين الامرين . فان طلحة وارطى وخضراء هي مذكرة، اذا سميت بها رجالاً . وهي مونثة اذا اعتبرتها من النباتات . — وقد تكون اللفظة الواحدة بمعنى واحد وهي مع ذلك مذكرة ومونثة معاً حسبما تشاء . كارنب وقدوم وفاس . وهذا ناشئ عن احد هذه الامور الثلاثة اي اما ان يكون العرب الاقدمون عرفوا في سابق العهد «الجنس المشترك اوالمجرد اوالخنثى» genre neutre وهو ما لايعرف له مذكر او موئث كالهيكل مثلاً والورقة والكتاب

وبعبارته فى كتاب التبر فى الصفحة ٨٩ . ومن سياق هذا المثال اخذ على ما اظن اسم الكتاب الخطى الذى نقش على صدره ومن هذا السياق ايضاً نشأ وهم السيد مرتضى والحاج خليفة صاحب كشف الظنون واليك عبارة التبر : وانما ذكرنا هذا ليعلم من يقرأ كتابنا هذا الفرق بين الصالح وغير الصالح .

وعليه اظن ان البعض قسموا الى كتابين مختلفين لواحد عن الاخر ماهو مقسوم الى بابين فى كتاب واحد . وعلى هذا الوجه فرقوا ما كان متصلاً . والله الهادى الى الصواب . »

(لغة العرب) اننا نشكر لحضرة المستعرب م تفضل به علينا من الافادة . واننا الآن لنوافقه على ما يذهب اليه . اذ يظهر لنا انه موافق للصواب . وهو فوق كل علم عليم .

حافظة الامام ابن الحداد واحراق كتب المدرسة النظامية

L'Incendie de la Bibl. de Nizâmyèh à Bagdad.

جاء فى كتاب خط عندنا للشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعرانى المتوفى فى سنة ٩٧٣ ﻫ (= ١٥٦٥ م) يذكر فيه المنن والنعم التى جاد بها الله عليه ما هذا نصه : « نقل فى الطبقات ان الامام ابن الحداد لما احرقت كتب العلماء فى المدرسة النظامية ببغداد وندم على ذلك واقفها نظام الملك قالوا له : لا تخف فان الامام ابن الحداد يملى جميع ما احرقت من حفظه . فارسلوا ورآه فاملى جميع ما حرقت فى مدة سنين ما بين تفسير وحديث واصول وفقه ونحو وغير ذلك . » اه . وفى هذا الكلام فائدتان الاولى : احتراق كتب المدرسة النظامية فى ايام حياة واقفها والثانية : حافظة ابن الحداد الهائلة التى لم يسمع بمثلها فى سائر الديار .

المرء ودنياه

L'homme ici-bas

حياة المرء فى دنياه ركب . يجوب الارض فى طول وعرض
فتغوير له فى ارض قوم . وتعريس له فى غير ارض
وايام الشهور هى المطايا . تجد السير بعض اثر بعض

فهذا من كلام المولدين. والمولدين الضعفاء. وكلام هؤلاء الاقوام لايعد حجة ثبتاً يستشهد به في مثل هذا الموطن.

ثم ان التذكير والتانيث لايتحققان الاَّ في الاسماء اذا قصد مدلولها فان قصد لفظ الاسم جاز تذكيره باعتبار اللفظ، وتانيثه باعتبار الكلمة. وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين

واما مالا يتميز مذكره عن موئنثه. فان كان فيه التاء فهو موئنث مطلقاً كالنملة والقملة للمذكر والموئنث. وان كان مجرداً من التاء فهو مذكر مطلقاً كالبرغوث للمذكر والموئنث. قاله ابو حيان.

ومما جاء في الهمع قوله: قد يذكر الموئنث وبالعكس حملا على المعنى، نحو قوله: ثلاثة انفس، وثلاث ذود. ذكر الانفس بالحاق التاء في عددها حملا على «الاشخاص». وسمع جاءته كتابي فاحتقرها. انث الكتاب حملاً على الصحيفة اوالرسالة. — وبهذا القدر كفاية.

باب المشارفة والانتقاد

١ - انا الحق Ana al Haqq

«بحث تاريخي انتقادي في هذه الكلمة الخاصة بمعتقد علم المتصوفة اعتماداً على الاسانيد الاسلامية» للويس ماسنيون باللغة الفرنسوية.

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسويين. قدم بغداد سنة ١٩٠٧ فرأينا فيه عالماً خبيراً بتاريخ العرب ومشاهيرهم ومؤلفاتهم حتى انه لا يشق له غبار في هذا الميدان مع حداثة سنه. وقد بحث في مؤتمر المستشرقين المنعقد في آثينة في ١١ نيسان ١٩١٢ بحثاً دقيقاً في هذه الكلمة: «انا الحق» المنسوبة

كما تعتبر كذلك في بعض اللغات الآرية الى يومنا هذا، فلما تركه العرب طلباً لتسهيل الامر اعتبروا اللفظة الخنثى مونثاً ومذكراً معاً، وتارة مونثة وطوراً مذكراً تلميحاً الى الاصل المجهول جنسه. — واما انهم تصوروا فيها تارةً التذكير وطوراً التأنيث حسبما تصوروا فيها الاصل او الفرع، القوة او الضعف، الامداد او الاستمداد. فان الذين توهموا التذكير في القدوم تصوروا فيه ما فيه من قوة النجر والنحت. والذين توهموا فيها التانيث تصوروا انها لم تحصل على هذه القوة الا لكون الانسان امدَّها بهذه القوة. — واما لانهم قدَّروا للتذكير لفظاً مذكراً وللتأنيث لفظاً مونثاً. فان الذين ذكروا القدوم توهموا فيه «الشيءَ القاطع او الناحت او الناجر». والذين انثوها توهموا فيها «الآلة القاطعة او الناحتة او الناجرة».

هذا وقد ذكرنا في صدر هذا الكلام العلامات الثلاث للمؤنث اللفظي. واما ادلة المؤنث المعنوي فهي: ١ً ان تكون اللفظة علماً لانثى كهند ومريم: ٢ً ان تكون مختصة بالاناث كأُم: ٣ً ان تكون اسم بلدة اوقرية اوقبيلة اوامة كبغداد وفدك وقريش والعرب: ٤ً ان تكون من الاعضاء المزدوجة. وهذا الشرط ليس باغلبي فان الالفاظ: عين واذن ويد مزدوجة. وهي مونثة. والالفاظ: صدغ ومرفق وحاجب مذكرة مع انها مزدوجة. فالسماع والنقل هما الحاكمان الفاصلان في هذا الامر. — هذه هي القواعد العامة. وهناك تفاصيل لا محل لها هنا، وهي تطلب في كتب القوم. الاَّ انه يحسن بالكاتب ان يعلم ان ما فيه تاء التانيث ومدلوله مذكر كطلحة وحمزة يذكر ولا يوئث ولا ينظر الى اللفظ وشذ قوله: ابوك خليفة ولدتهُ اخرى.

فقلد جاء في فوائد رحلة ابن رشيد ما نصه: «مذهب النحاة في هذا ونظائره (كعمرويه ونفطويه وسيبويه وحربويه وخالويه) فتح الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء والمحدثون ينحون به نحو الفارسية فيقولون هو بضم ماقبل الواو وسكونها وفتح الياء واسكان الهاء . فهي هاء على كل حال والتاء خطأ . قال : وكان الحافظ ابو العلاء العطار يقول : اهل الحديث لايحبون «ويه» . وهكذا ذكره النووي في تهذيبه في ترجمة ابي عبد الله بن حربويه نقله السيوطي في التدريب (عن كتاب حياة البخاري ص ١١)

والكاتب يصور الجيم العربية بحرف j الفرنسوية وهو خطأ بين فان الجيم الفرنسوية يقابلها الزاء المنقوطة بثلاث واما الجيم العربية فهي dj او j بعلامة خصوصية يصطلح عليها كما فعل صاحب مجلة الانثربوس التي تنشر في فينا. وهو يسقط الهمزة من جميع الالفاظ التي فيها همزة فيقول مثلاً: مؤمن الجزايري والاصح مؤمن الجزائري بهمز الواو في مؤمن وهمزة مكسورة بين الالف والراء في الجزائري.— ويذكر «المتكلمين» بصورتها العربية المرفوعة (اي المتكلمون) والاوفق ان يقول les motakallim او ان يتصرف باعراب اللفظة بحسب مواقعها من رفع ونصب وجر . ولو كان يبقيها على حالة النصب او الجر لكان احسن من اتخاذها بحالة الرفع لكثرة ورود الحالتين بخلاف الرفع فانه اقل وروداً.

وذكر الحلاجي المنسوبة بصورة hallajiyen اي بالنسبة الفرنسوية والعربية معا . والاصح ان يتصرف بها على الوجه العربي او على الوجه الفرنسوي لا بكليهما معاً لما ينشأ من الثقل باتخاذ هذا اللفظ المزدوج النسبة .

وفي بعض الاحيان يضبط العبارة العربية ضبطاً اعرابياً بالحروف الافرنجية كما في ص ٢٥٢ في قوله التوحيد (كذا بسكون الدال والاصح التوحيد بضم الدال) افرادك متوحدا (كذا والاصح متوحداً) وهو ان يشهدك الحق اياك (بفتح الهمزة والاصح اياك بكسر الهمزة) وفي بعض الاحيان يهمله كما في ص ٢٥٣ وص ٢٥٧ وهو يلحن غالباً في ضبط الشاهد عند ايراده اياه كما في ص ٢٥٧ . انكسر مغزل رابعة. وبقي قطن الحلاج. والاصح مغزل بكسر الميم وهو الافصح او ضمها وهو دونه فصاحة لا بالفتح كما ضبطها لانه ضعيف وقد سمع . واللام من مغزل مرفوعة لا ساكنة كما ضبطها والاصح في بقي وزان رضي لا وزان

الى الحلاج . (راجع لغة العرب ٢ : ٢٥) فأوغل في بحثها التاريخي ايغالاً عجيباً حتى فاق المتصوفة انفسهم . وقد كتب كل ذلك باللغة الفرنسوية فجاء بحثه هذا فذاً في بابه . الا انه وقع له فيه بعض الاغلاط في ضبط الاعلام فنستأذنه في تصحيحها . ولما كان ضبطه لها بالحروف الفرنجية اصبح غلط الطبع بعيداً عنها. من ذلك: اسم ابن مسكويه ص ٢٤٨ فانه كتبه بالشين والمشهور بالسين. وان كان اصل الاسم بالشين . — وضبط اسم الغزالي ص ٢٤٩ بالزاء الخفيفة كما يضبطه جميع علماء الافرنج على اختلاف عناصرهم. والاصح الافصح تشديد الزاء . قال ابن خلكان (١ : ٢٩) الغزالي : بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاء المعجمة وبعد الالف لام . هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان ، فانهم ينسبون الى القصار : القصاري ، والى العطار العطاري . وقيل : ان الزاء مخففة نسبة الى غزلة وهي قرية من قرى طوس «وهو خلاف المشهور» . ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم . »

وضبط الكيلاني ص ٢٤٠ بالكاف العربية والاصح بالكاف الفارسية المنقطة بثلاث وهي تلفظ كالجيم المصرية ولهذا تكتب ايضا بها ، نسبة الى جيلان . الصقع المشهور . ومنهم من يخطئ هذا اللفظ ويقول ان الافصح هو الجيلي او الكيلي بالكاف الفارسية . وعلى كل حال فالكاف العربية خطأ هنا لان العامة نفسها لا تخطئ في لفظها . فكيف لا يجب ان يصححه الخواص .

وضبط في تلك الصفحة جلال الدين الرومي بدون الف بين اللامين وهو خطأ لا حاجة الى التنبيه عليه لاشتهاره .

وضبط الالفاظ المختومة بالهاء بفتحة مشبعة اي انه قال مثلاً Ibn Taymîyah والاصح انها غير مشبعة كما يحصل ذلك من كتب التجويد ومن الاخذ عن القراء المجيدين . على انه قد خالف هذه القاعدة في بعض الاحيان فكتب Ibn Bakoûyèh و Ibn Mashkoûyèh وهذه هي الفصحى . وكان يحسن به ان يجري على وتيرة واحدة . على ان في قوله ابن مشكويه بضم الكاف وسكون الواو وفتح الياء غلط والاصح مسكويه. بفتح الكاف والواو واسكان الياء وكسر الهاء

٤٠ دار السلام تقويمى

تقويم حسن الطبع بديع الترتيب لايدانيه مايطبع من جنسه في ديار الشام اومصر وهو في اربعة تواريخ وهي السنة الهجرية والسنة المالية الشمسية والسنة العبرانية والسنة الافرنجية. وفيه ايضاً ذكر المواسم والاعياد عند المسلمين والنصارى واليهود مع ذكر مايحدث في فصول السنة من برد وحر ووقوع مطر وزرع بعض الاشجار. ومما فيه ايضاً ذكر ساعات طلوع الشمس وساعات الظهر والعصر والعشاء والامساك ودرجة البروج الشمسية. فانت ترى من هذا البيان ان هذا التقويم مما يحرص على اقتنائه ويتفاخر بحفظه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً واردات المكس في بغداد

كانت واردات المكس (الكمرك) سنة ١٣٢٦ مالية نحو ١٦ مليوناً ونصفاً من القروش الصحيحة اى نحو اربعة ملايين فرنك و٢٥٠ ، ٣١ فرنكاً . ولما زادت الحكومة الضرائب على الاموال الداخلة الى بلدتنا وجعلتها ١١ بالمئة بلغت الواردات سنة ١٣٢٧ مالية نحو ٢٦ مليوناً من القروش الصحيحة اى نحو ٦ ملايين ونصف من الفرنكات . وهذا يدلك على تجارة بغداد وما تكسبه الدولة من مكسها .

٢ً الاضطراب في ايران

ما زال جو السياسة في ايران مضطرباً وديارها لاتعرف الامن والراحة ولهذا انقطعت سبل التجارة بينها وبين ربوع العراق واصبحت في بغداد في كساد عظيم . ومن الوقائع التي اضرت البلاد والعباد ما حدث بين حاكم كرمنشاه فرمان فرما وبين ايار محمد خان . فاريقت الدماء في اسواق كرمنشاه بصورة تقشعر لها الابدان . ولولا ان الله راف بعباده فنصر الحاكم على الزعيم

رمى ويجب رفع نون قطن لا اسكانها كما ضبطها ثم قال ان المراد برابعة ههنا: رابعة العداوية وكسر عين الكلمة الثانية واسكن دالها والاصح العدوية بفتح العين والدال بدون الف.

وفي ص ٢٥٢ ضبط اسم البيروني العلامة الشهير بكسر الباء وهو خطأ والاصح بفتح الباء كما ذكره السمعاني في كتاب الانساب قال: البيروني . بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وضم الراء بعدها الواو وفي اخرها نون . هذه النسبة الى خارج خوارزم . فان بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له « بيرونى ست » ويقال بلغتهم « انيذركست » والمشهور بهذه النسبة ابو ريحان المنجم البيروني . اه .

هذا ما بدا لنا في اثناء المطالعة ولعلنا نحن المخطئون وهو المصيب. وهو فوق كل علم عليم .

٢٠٠ الحق

« جريدة لبنانية اسبوعية انشئت ١٢ آذار سنة ١٩٠٩ . تصدر في بيت شباب. صاحب امتيازها الخوري طوبيا عطا الله. قيمة الاشتراك فيها عن سنة في لبنان ١٠ فرنكات وفي سائر الجهات ١٥ فرنكاً » .

جريدة حسنة المبدإ ترمي الى الوفاق والوئام بين العناصر والى حب الوطن والسعي في اعلاء مناره. وهي بعبارة فصيحة الاَّ ان كاغدها وطبعها يحتاجان الى تحسين .

٣٠٠ الشعب

« جريدة جامعة انشئت لخدمة الشعب الشوفي. توزع مجاناً. منشئها ورئيس تحريرها رشيد نخلة. مديرها المسؤول ظاهر زيدان . »

صحيفة لبنانية الفكر مدافعة عن حقوق سكان الشوف بعبارة حرة وصاحبها طلق اللسان الاَّ انه يحتاج الى تصحيح في بعض المواطن وتخليص التصحيف واللحن من مواطن اخرى .

٦ً الضفير

تمادت هذه العشيرة فى غيها وطغيانها وابت دفع ما عليها للحكومة ولامراء نجد ، فجارتها بعض عشائر الغراف والسماوة حتى زينت لهم نفوسهم ان يقوموا مقام السعدون فى الشامية . فلما رأى عجمى بك ما تطمح اليه انظارهم طلب الى الامير ابن الرشيد ان يكسر من جبروتهم ففعل وخضد شوكتهم واجبرهم على اداء ما عليهم للحكومة واذعنوا له صاغرين . ثم ان الامير ابن الرشيد اخطر حمود بن سويط زعيم الضفير ان يخضع لاوامر عجمى بك فقبل . وذهب شيوخ الضفير لمقابلة الاميرين : الامير ابن الرشيد والامير عجمى بك وقدموا لهما رسوم الخضوع والطاعة وعادت مياه الراحة الى مجاريها . وقد هبطوا قرب اراضى الغيشية (بفتح الغين وكسر الباء) حيث امرهم عجمى بك ان ينزلوا مع الاعراب الذين تحت سطوته وهم هناك الان فى راحة واطمئنان.

٧ً الروله

قدم ابن معجل من قبيلة الرولة وابن ماض من عشيرة آل عيسى ومعهما ٥٠٠ هجان من بلاد الشام هابطين ديار العراق ليشنوا الغارة على عشائرها فغزوا عشيرة السبعة بجوار القبيسة (بالتصغير) ونهبوا منهم الفى بعير ولم يفقدوا من اصحابهم الا اربعة مع اسير واحد . وفى اثناء الغارة كان المسمى الديدب يرصد طريقهم . فلما ادركهم الظما وقدموا احد الموارد هجم عليهم الديدب وهو احد الشيوخ ومعه جماعة من اصحابه واستردوا ما اخذوه من عشيرتهم ولم يتركوا لهم الا مايكفيهم العودة الى بلادهم من ماء وزاد لاغير.

٨ً متبوعو عجمى بك السعدون

زادت سطوة عجمى بك هذه الايام حتى اصبح التابعون له والخاضعون لامره الوف مؤلفة من الاقوام وله تحت رايته عدد عديد من المقاتلين مجموعين من عدة قبائل وهى مطير وعتبة وبنى سد (بتشديد الدال تصحيف اسد)وشمر ومن عشائر العراق : العساكرة والغزى (بكسر الاولين وتشديد الياء) والنواشى وحكام (كشداد) والبوحميدى والحسن (بكسر ففتح) وبنى سالم والغريافية (بكسر الاول) والشواوشة واهل السورة (وزان عورة)والبو حمدان وبنى حطيط (بحاء مهملة فى الاول وعلى وزان زبير) وآل اسماعيل

الزعيم محمد خان لاصبحت المدينة في قبضته . فعسى ان تهتم حكومتنا بتوطيد الامن بين كرمنشاه وخانقين بخفر الطرق ونفضها من اللصوص والمقاليص لترجع التجارة الى مياهها

٣ً عشيرة الغزالات

في ٤ ت ٢ وصل بغداد مخيلان بن جبر احد شيوخ شمر يتظلم الى الحكومة من هجوم الغزالات على اعرابه ونهبهم اموالهم والحاق الضرر باربعمائة بيت من بيوتهم وسرقة خيل وابل وغنم منهم . والامل ان تسترجع الحكومة المنهوبات .

٤ً عشائر ربيعة

بعد ان خرج سعدون باشا في حلب من دياره وظعنت معه من الغراف اسرته الكبيرة اتفق الشيخ شبلي بك ابن فهاد بك ابن منصور باشا احد شيوخ المنتفق من سكان الغراف وزراعه مع الشيخ محمد الياسين شيخ اعراب المياح احد رؤساء ربيعة التابعين للامير محمد الحبيب اكبر امراء ربيعة على ان يحمي اراضيه عن تعدي العشائر الاخرى عليه ويعوض عن ذلك بشيء معلوم بينهما وهو نصف حاصل اراضي شبلي بك المومإ اليه عن خمس سنوات ابتداء من سنة ١٣٢٨ مالية ، لكن الشيخ محمد الياسين لم يقم بما وعد ، بل تجاوز طوره او يكاد . فدخل الشبلي على محمد الحبيب ليحفظ له حقه . فاستدعى الشيخ محمد الياسين ليذكره بايفاء وعده فأبى واخذ يجند الجنود ليقابل الامير واعرابه . الا انه لما احس بضعفه بازاء ما رأى من عزم امير امراء ربيعة وكثرة ما لديه من العدد والعدد وتوطيد النفس على التنكيل به طلب منه الرحمة فعدل الامير عن الهجوم بعد ان اشترط عليه عدة شروط يقوم بوفائها لقاء ما كان قد تعهد به للشبلي . فوعد محمد الياسين ان يدفع له خمسة آلاف ليرة نقداً والف ليرة تدفع قسطين : النصف الاول في السنة المقبلة والنصف الآخر في العام الذي يليها . وعليه حقنت الدماء ، ومنع حلول البلاء .

٥ً عشيرة شمر

اجتازت عشيرة شمر بغداد وما بين الرافدين بقيادة رئيسهم الاكبر حميدي بك ابن فرحان باشا متوجهين الى قضاء الجزيرة فكوت الامارة ومنها الى لواء المنتفق لخصب مرعاه ورخص المعيشة فيه ، ومعهم القعيط ايضاً رئيس الفرقة الثانية.

من شيوخ ربيعة أيضاً .

١٥ً جمعيات عربية سياسية

انشئ فى مسقط جمعية عربية سياسية رئيسها حمد بك نجل السيد فيصل سلطان مسقط وغايتها اسعاد الوطن . ويوجد مثل هذه الجمعية فى البحرين والكويت ايضاً .

١٦ً اخبار خليج فارس

جاء مياه مسقط والفأو اسطول انكليزى عدد سفنه البحرية ١٧ وقد تضاربت الاراء فى سبب قدومه . فمن قائل انه لمساعدة سلطان مسقط . ومن قائل انه لحفظ ثغور الخليج من الحاق الضرر بها . الى غير ذلك .

ورعايا فرنسا تبيع الاسلحة علناً فى مسقط وعمان لكن تقرر فى هذه الايام انما يرد هذين البلدين من الاسلحة يحفظ فى خزائن خصوصية الى ان تنتهى المذاكرة بين فرنسة وانكلترة بشأن بيعها . وقيل ان فرنسة عرضت على امير الكويت فتح مخازن تجارية لهذا الغرض فابى الشيخ (كلاهما عن الرياض ببعض تصرف)

١٧ً قدوم محمد زكى باشا والى ولاية بغداد

فى الساعة الثانية وربع من نهار الثلاثا ١٢ ت ٢ دخل محمد زكى باشا بغداد ونهار السبت ١٦ من الشهر المذكور فى الساعة ٩ قبل الظهر قرئ الامر العالى بتوليته (الفرمان) بحضور اماثل البلدة واكابرها وقد تعين والياً على بغداد ومفتشاً للفيلق الرابع . فاهلا وسهلا به .

١٨ً حمية ابناء مكاتب ولايتنا للاعانة الحربية

بلغت اعانة مكاتب اقضية ولاية بغداد وبعض مكاتب الحاضرة ١٠٧٠٩ غروش صحيحة و١٥ بارة . وبلغت اعانة الضباط والاطباء ١١٩٨٨ قرشاً صحيحاً وقد ارسلت هذه المبالغ الى جمعية الهلال الاحمر فى الاستانة بواسطة المصرف العثمانى .

١٩ً الادعية للدولة العثمانية

نهار الاثنين ١١ ت ١ اجتمع الاسرائيليون فى اكبر كنيس لهم وطلبوا اليه تعالى ان ينصر الدولة العثمانية على اعدائها . ونهار الخميس ١٤ من الشهر

والعمائرة والحول (وزان سبب) والبو شامة والفهود والشواليش والبو خليفة والبو جويبر (تصغير جابر) والزياد والمومنين وآل شميس (تصغير شمس) والنجيمات (بالتصغير) وغيرهم مما يطول ذكر اسمائهم . وتقريباً جميع عشائر المنتفق النازلة على الفرات .

٩ . الشيخ قاسم ثاني امير قطر

تنازع احد الجنود العثمانية مع احد ابناء الشيوخ في قطر على شيء زهيد ولولا توسط هذا الشيخ ابن ثاني لالتحم القتال بين العرب والجنود العثمانية فنشكر له سعيه الحميد هذا .

١٠ . الامير ابن السعود

خرج ابن السعود من بلاده بجنود كثيرة قاصداً بلاد القصيم ونيته تجريد حملات منه .

١١ اعانة اهل عمان والبحرين

ثارت الحمية الاعرابية في صدر الشيخ بطي بن سهيل اميردبي (بالتصغير) وصدر الشيخ صقر بن غانم امير الشارقة وفي صدور اهالي عمان قاطبة فتبرعوا بالاموال الطائلة لاعانة الدولة في حربها . وكذلك فعل اهل البحرين مع شيوخ تلك الجزيرة .

١٢ وجيه بك مدير زراعة ولاية بغداد

وجيه بك من الرجال المعدودين في الولاية ومن اهل السعي وحب الرقي الصادق ومنذ ان تعين مديراً لزراعة ولايتنا افرغ وسعه في جلب معاون (جمع معينة وهي المكينة او الماكينة . وتجمع ايضا على معينات) بخارية فبلغ عددها نحو المائتين اشتراها اصحاب الاملاك في الاقضية لسقي اراضيهم وبساتينهم . فنتمنى لصديقنا المدير اقامة طويلة في بغداد مقرونة بصحة وعافية .

١٣ تبرع شيخ اعرابي

تبرع الشيخ مزعل رئيس عشيرة القوام بحصان ادهم اصيل للجنة الاعانة الحربية في كربلاء .

١٤ قدوم اميرين اعرابيين الى بغداد

قدم حاضرتنا الشيخ محمد الحبيب امير امراء ربيعة ومعه الشيخ محمد الشمران

No. VI. Décembre 1912.

Sommaire.

﴿ تنبيه ﴾

وقع عدة اغلاط في مقالة الطباعة ص٢٣٠ في القسم المتعلق بمطابع سورية وهذا تصحيحه:اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً لبنان على ايدي الرهبان الموارنة في دير مار موسى الحبشي المعروف بالدوار فطبع فيها بعض كتب منها خدمة القداس سنة ١٧٨٩ م ثم نقلت بعد ذلك الى دير قزحيا واهم مطبوعات جمة ليس هنا محل ذكرها. ودخلت الطباعة حلب في اوائل القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت فيها على ما نعلم مطبعة الروم واول كتاب طبع فيها كان في سنة ١٧٠٦ ومنشئها اثناسيوس الرابع البطريرك الانطاكي وادخل الطباعة الى بيروت الروم الارثوذكس.. واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة الحنفية ...

المذكور احتشد المسيحيون في كنيسة الكلدان وفي مقدمتهم رؤساء الطوائف وتضرعوا الى الله عز وجل ان يبارك مساعي الدولة في كل مايعود اليها بالخير والصلاح ويحفظها من الملمات والبلايا .

٢٠ ً زراع القطن في المحمرة

احضر الشيخ خزعل من مصر ١٦ زارعاً عارفاً بزراعة القطن والامل انه ينجح في مشروعه لان اراضيه حسنة لهذا النبت وتمتد من فم الخليج الفارسي الى قصره قصر الكمالية .

٢١ ً العرب في بمبي (الهند)

نمى الى الدستور ان العرب في بمبي (من ديار الهند) مازالوا يوالون عقد مجالس لجمع الاعانة الحربية بهمة رئيسي اللجنة وهما الشيخ قاسم وعبدالرحمن آل ابرهيم وقد زاد هذان الكريمان ماتبرعا به بالامس ضعفه حتى بلغ تبرعهما في المرتين ٦٠،٠٠٠ روبية (والروبية نحو فرنكين) وقد بلغت الاعانة في الاجتماع الاول ١٥١،٠٠٠ روبية وفي الاجتماع الثاني ٢٧٢٠٠٠ مع ان الحاضرين لم يكونوا كثيرين والامل ان هذا المبلغ يتضاعف مراراً .

٢٢ ً وكيل والي البصرة

ورد الامر بتعيين قائد الفيلق في حاضرتنا حضرة علي رضا باشا الركابي وكيلاً لولاية البصرة وقد سافر اليها صباح ٢٧ت٢ كتب الله له السلامة .

٢٣ ً وفاة الشيخ عبد الله المازندراني

توفي في النجف في الاسبوع الاخير ت٢ الشيخ عبدالله المازندراني فرفع وكيل ايران في بغداد علم الحداد اعلاناً لهذا المصاب فطلب له من الله الرحمة والرضوان ولاهله الصبر والسلوان (المصباح)

٢٤ ً حريق في دار المعلمين

ظهرت النار في ٢٦ ت ٢ في سقف احدى غرف دار المعلمين . وكان منشاها من موقد الحمام فبادر الطلبة الى اطفائها ثم ساعدهم على ذلك بعض موظفي البلدية والعسكر فاخمدت في الحال ولم تتجاوز المحل الذي ظهرت فيه .



بيد الاباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها :

الأب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول : كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها فى بغداد وولايتها : مجيدى ونصف

وفى الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفى الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكاً

تدفع كلها سلفاً

ثمن العدد فى بغداد ٤ قروش صاغ وفى الخارج فرنك ونصف

العدد ٧ عن كانون الثانى ١٩١٣

طبعت بمطبعة الآداب — فى بغداد



Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Directeur - Gérant : Kâdhim Dodjeily

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet : 6f · 50

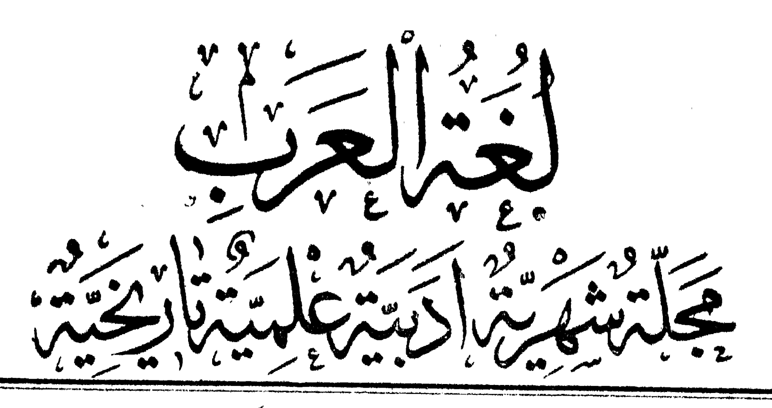
» » les pays de langue arabe 9f.

» » » » étrangers 12f.

Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes.

« » » l'Etranger : 1f.50.

No. VI. Décembre 1912



الجزء ٧ من السنة ٢ عن صفر سنة ١٣٣١ = كانون الثاني ١٩١٣

قبور غريبة قديمة في البحرين سابقة لعهد التاريخ

Une Nécropole préhistorique à Bahreïn.

١ً تمهيد

الاثر الذي اريد ان اوجه اليه انظار قراء لغة العرب هو المدافن القديمة العهد في البحرين فقد عزمت على ان ادون ما صرح ومحض من تاريخها خدمة للناطقين بالضاد لخفاء امرها على الكثيرين منهم وطموس اخبارها حتى عن اغلب الرواد والمستشرقين معتمداً في ذلك على الثقات من السياح والمؤرخين .

٢ً . الطريق المؤدية الى المدافن القديمة

بعد ان يلقي السائح عصا ترحاله في البحرين يقصد المقابر المهجورة في وسط الجزيرة التي تبعد نحو سبعة اميال عن «منامة» اذا اراد الوقوف على سابق حضارة تلك الديار واول ما يصادف في طريقه ارضاً جرداء رملية لا يوجد فيها من الآثار المهمة سوى قلعة عظيمة الشان مربعة وفي خارج اسوارها مدفع لا بل مدفعان قديما العهد مهملا الاستعمال قد علاهما الصدأ والغبار وفي كل ركن من اركان المعقل برج هائل وهو عبارة عن صرح كان حاكم البلدة اي شيخها يصطاف فيه وداخل اسوارها الشاهقة لا يوجد

عناوين المضامين

ويلتحفون الزرقاء . واما منارتا جامعها المتهدم فحدث عنهما ولا حرج فانهما لاتزالان قائمتين تناطحان عنان السماء عزاً وجبروتاً .

ان انفس مثال يدلك على فخامة هندسة البناء في الجزيرة هو معلم لتحية النوتية وقد بناه العرب في الزمان الغابر قبل ان مخرت عباب الخليج اساطيل ترستان داكنها Tristan D'Acunha «١» والبوكرك Albuquerque «٢» القائدين الشهيرين والفاتحين العظيمين .

ثم يلج السائح بعد تلك المناظر غابة غبياء فيتعرقل سيره فيمشي الهوينا مضطراً وذلك نحو ميل اوميلين لكثرة ماهنالك من النخل المشتبك بعضه ببعض ثم ينتهي به الامر الى صحراء واسعة فيأخذ العجب منه كل مأخذ اذ يجد في وسط جزيرة صغيرة كالبحرين بادية كاحدى بوادي النوبة الجرداء «٣» مقفرة لايرى فيها مهما توغل في داخلها سوى رمال محرقة واراض بائرة وعلى بعد منها « جبل الدخان » وعلوه ار بعمائة قدم

«١» تريستان داكنها Tristan D'Acunha ربان برتوغالي ارسله الملك عمانوئيل الى الهند سنة ١٥٠٦ لمساعدة فرنسوا دليدا وزار مدغسكر واكتشف الجزر التي سميت باسمه ونقل الى الهند سنة ١٥٠٨ البوكرك نائب الملك واشتهر في تلك الديار ببسالته وعين سفيراً في رومة سنة ١٥١٤ .

«٢» البوكرك Alphonso Albuquerque ولد بقرب لشبونة عاصمة البرتغال عام ١٤٥٣ م وتوفي سنة ١٥١٥ وهو ربان برتوغالي مشهور بسياحاته البحرية . ابحر سنة ١٥٠٣ حول راس الرجاء الصالح ومن هناك مخر عباب الاوقيانوس الهندي ثم اقلع نحو البحرين وتفقد معالمها وهو اول من اسس ملكاً لدولته في ديار المشرق .

«٣» النوبة بلاد واقعة في شمال شرقي افريقيا الى جنوبي مصر وايضاً الى شمال وشرق بلاد الحبشة فتحها ابراهيم باشا الشهير في سنة ١٨٢٢ م وهي قسم من اثيوبية وقد قدرت مساحتها بما ينيف على ٤٠٠٠٠٠ ميل مربع وسكانها نحو مئة الف اغلبهم عرب وزنوج .

الا غرفتان اوثلاث صالحة للسكنى والاقامة. اما بقية الغرف فيأوي اليها اعوان الشيخ وخدمه الذين كانوا يدافعون دفاع الابطال عن رفقائهم اذا مست الحاجة الى ذلك.

ثم لايزال يسير وهو لايلوي على شيءٍ حتى يهبط موطناً ظل نخله ظليل فيه مجار واقنية للسقي والماء يتدفق فيها كانه الكوثر اوالسلسبيل يجاورها آبار رائقة حولها اشجار اوراقها غضة واطيارها شجية الغناء تنسيه الوعثاء وتفرج عن قلبه كل همّ وعناء وتريحه بعض الراحة من مصاعب الطريق ووعورة مسالك «منامة» حتى انه لايتمالك من الطرب والسرور والانشراح والحبور فينشد قائلاً:

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ * سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماءٍ زلالاً * الذّ من المدامة للنديم
يصدُّ الشمس انىَّ واجهتنا * فيحجبها ويأذَنُ للنسيم

ثم ان الطريق يتعرج به ذات اليمين وذات الشمال ودليله جادة مغروسة اشجاراً تصعده تارة الى اعالي التلال والى ركام جوامع تصفر فيها الادهار وطوراً تهبط به الى الحضيض ولا يزال كذلك في صعودوهبوط حتى يفضي به المسير الى بقعة واسعة الاكناف فسيحة الارجاء يشاهدفيها ردم «البلد القديم» وهي مدينة كانت في العصور السالفة عاصمةالبحرين اما الان فقد اصبحت بلقعاً ينعب فيها البوم والغربان ولا يقطن اخربتها المتبعثرة سوى بعض اجلاف السكان البائسين الذين يفترشون الغبراء

ان المرحوم ثيودور بنت Theodore Bent مع سعة اطلاعه لم يكتب عنها الا فصلا واحداً في كتاب له بل اللارد كرزن Lord Curzon نفسه المشهود له بدقة البحث و بعد النظر وعلو الهمة والصبر على المتاعب والمشقات لم يدون عنها في كتابه شيئاً يستحق الذكر سوى قوله يوجد عدد وافر من القبور في البحرين. ويظهر لنا اما انه لم يتح له الحظ زيارتها والوقوف عليها بذاته ليميط الحجاب عن بعض غوامض اسرارها او انه لم يعرف حقيقة امرها ورفعة شأنها في عالم الآثار النفيسة.

ان السائح الباحث اذا وطأت اقدامه تلك الربوع يقف حائراً مبهوتاً سائلا ذاته: من هم ترى اصحاب هذه المدافن؟ ومن اي شعب اوقبيلة اولسان كانوا؟ وما هي درجتهم في عالم المدنية والعمران؟ وباي دين كانوا يدينون؟ وما هي جلّ معتقداتهم؟ وما هي شعائر ورسوم معبوداتهم؟ وما هي صفة حكومتهم اجمهورية كانت ام ملكية ام استبدادية؟ وما القصد من تشييدهم قبوراً هذا عددها في برية لاانيس فيها ولا جليس؟ الى غير ذلك من المسائل العديدة التي يطول الشرح في سردها وتعدادها. وليس في وسع احد الاجابة عنها جواباً مقنعاً يشفي الاوام لانه قد سدل على زمن تاريخها وتأسيسها حجاب الغموض والابهام لبعد عهدها وتوغلها في القدم.

وقد ارتأى بعضهم منذ اعوام ان الخليج الفارسي هو مهد حضارة الجنس البشري واصحابه هم اول من تغلغل في المدنية وسكانه هم اول من قطع الفيافي ومخر البحار واقتحم الاخطار واختبر فن الملاحة واهوالها. فقد انبأتنا سجلات ورقم المصريين القدماء عن ارض تسمى

وهو ذو مقام رفيع ومنزلة سامية عند اهل الجزيرة حتى انهم يفضلونه على كثير من جبال سائر الاقطار. فاذا استمر المسافر سائراً نحو الغرب يلاقي غابة نخل تحجب في بداءة الامر قرية «علي» عن انظاره ولكن عندما يدنو كثيراً من تلك القرية ينفتح امامه مشهد غريب لم ير اغرب منه قط في حياته وذلك المشهد هو :

٣ · مدينة الموتى

في البحرين مدفن مهجور واسع الاكناف واقع في وسط فلاة فيها مئات بل الوف من القبور المتلاصقة البناء تشبه تلالاً واطئة اوجبالاً منخفضة غير متقنة البناء والهندسة · وهناك لايرى السائح انسياً ولاوحشياً حتى ولا نباتاً اواثراً من آثار الابنية المندرسة سوى تلك القبور العظيمة الشان وهي تمتد اميالاً تدل على ان المدفونين فيها كانوا من جبابرة الزمان واسرارهم غامضة عنا ولا يعرف عنهم الا النزر القليل الذي لايحفل به وبعض تلك القبور ترتفع زهاء خمسين قدماً وغيرها ثلاثين واخرى عشرين وهلم جراً وبعضها لايختلف عن البعض الآخر الا اختلافاً طفيفاً جداً في حجمها وتكاد تكون واحدة وهي اعظم مقبرة في العالم على الاطلاق ولا يبعد ان تكون اقدمها عهداً وهي مع عظمتها لم يكتب عنها الاَّ بعض افراد قلائل يعدون على الاصابع وهؤلاء الكتاب لم يكتبوا عنها مقالات ضافية الذيل بل عبارات مستطردة لاتروي غليلاً ولا تشفي عليلاً وقد جاءت في بعض كتب وصف البلدان اوفي تقرير اوتقريرين من بعض سجلات الجمعيات العلمية التي همها توحيد بث الرواد للوقوف على مجاهل البلاد ·

البحر العظيم المرسوم على بعض اطلال الكلدانيين المندرسة المسمى هيا Hea او اواني Oannès وكانوا يعتقدون انه رب الهاوية وسيد البحار وقد دعوا خليج فارس باسمه تيمناً وزعموا انه مطلق القدرة وفي استطاعته ان يأخذ بيد من يستغيث ويستجير به في ضيقته وبليته وهو الذي علم سكان دجلة والفرات القدماء العلوم والفنون والصنائع والمعارف ولقنهم الآداب ورسم لهم الشرائع والاحكام لكي يعملوا بموجبها الى غير ذلك . وقد قيل ان الشعب اليهودي اقتبس جلّ تقاليده من البابليين الذين اخذوها قبلاً من الامم الساكنة على ضفاف الخليج الفارسي .

يعتقد اليوم جمهور من المؤرخين ان السلالة الصينية لم تنشأ قط من المملكة الصينية المتوسطة بل نزلت من الشعوب والقبائل التي رحلت من ديار البحرين الى مابين النهرين ومنها الى آسيا الوسطى ومن هناك سارت الى ضفاف النهر الاصفر وذلك قبل اربعة آلاف سنة اوعشرين قرناً قبل المسيح عندما اخذ مؤرخوهم يدونون الحقائق التاريخية المتينة المكينة بدلاً من الخرافات الواهية الواهنة كما شهد بذلك كونفشيوس ذاته .

من يطالع تواريخهم الخرافية ووقائعهم الخيالية المدونة عن العشرة القرون السابقة لزمان مهاجرتهم يران الصينيين الحاليين وجدوا بلادهم مأهولة بالسكان الاصليين وقد قيل ان بعضاً من ذريتهم لم يزل موجوداً حتى يومنا هذا في اقطار الصين البعيدة وبعد سفرهم الشاسع القوا عصا ترحالهم في مشرق البلاد ولا يبعد انهم شنوا الغارة على سكان تلك الديار وقتلوهم عن بكرة ابيهم واستباحوا اموالهم او انهم دحروهم الى ماوراء الجبال

البنط Pount «٤» وبعض النصوص تصرح بان البنط هي نفس الاراضي المجاورة للاحساء والبحرين ولكن تحتاج هذه المسئلة الى بحث دقيق ونظر عميق لان الكتابات المصرية القديمة لم تعين تماماً موقع البنط ولا حددت تخومها بل اشارت اليها بعض اشارات طفيفة لم تزل في موضع الشك والارتياب ·

ومهما يكن من حقيقة موقع البنط فان ديار البحرين اوما جاورها تعدُّ مهد الجنس البشري وربوع خليج العجم هي اقدم محل في المعمور سطعت منه انوار المدنية والحضارة وقد جاء في بعض اساطير الاولين ان الشعوب القديمة التي سكنت في اقصى اطراف المسكونة هم حديثو العهد بالنسبة الى سكان الجزيرة · وقد ذكرتهم اقدم التواريخ وعدَّتهم بين اقدم امم الارض قاطبةً فابناؤهم هم الذين مصروا ارض الكلدانيين وشقوا اسس بابل وحفروا خنادقها وبنوا اسوارها وابراجها وقد اشتهروا بمواهبهم العقلية السامية وبفطرتهم المتوقدة وقد اثبت رولنسن الشهير Rawlinson بالادلة القاطعة والحجج الدامغة ان الكلدانيين القدماء اخذوا جميع معارفهم عن اهل تلك الجزيرة واقتبسوا منهم جلَّ علومهم ومعلوماتهم كعلم التنجيم والسحر والعرافة والكهانة ونحوها وشهد ايضاً ان عهد ذريتهم يرتقي الى نسل آدم المذكور في سفر التكوين من التوراة اي منذ بدء العالم وقال غيره ان من هذه البقعة انتشرت عبادة الالهة الكاذبة والمعبودات الباطلة كاله

«٤» البنط Pount اسم الفنيقيين قبل ان يحتلوا ديار الشام والظاهر انهم من اصل عربي فقد نقلت التقاليد القديمة انهم ظعنوا من الديار المجاورة لخليج فارس الى سواحل البحر المتوسط حيث اقاموا فيها ·

نرى جلياً ان اهل بابل قد استمدوا جل معارفهم ان لم نقل كلها من سكان الخليج العجمي المندرس الربوع المهجور الشواطئ التي نطأها الان غير مكترثين بها وقد كانت في عصر من العصور الخوالي مصدر حضارة البشر ومنشأ مدنيتهم فلما اخذ الانسان يتدرج في معارج العمران هجرها وشرع يطرب في طول البلاد وعرضها ومنذ ذلك الحين اخذ ظل عزها يتقلص رويداً رويداً حتى اصبحت ديارها كما نعاينها الان بلاقع خالية من آثار التمدن. اما سبب تقدم اهلها وسموهم على غيرهم في ذلك الزمان فهو على ما اظن موقعهم الطبيعي التجاري الذي دفعهم الى ان يخوضوا غمار المخاطر ويحلقوا في سماء المجد والعرفان والسؤدد ومن هذا القطر نزح ايضاً شعوب وقبائل عديدة راقية جداً منها الطورانيون المذكورون في كتاب العهد القديم باسم الكنعانيين فانهم اجتازوا بلاد العرب ودخلوا سوريا واسسوا فيها مدينتي صور «٦» وصيداء «٧».

وقد اخبرنا هيرودوتس المؤرخ اليوناني الشهير انه زار صوراً وتفقد معالمها وجالس شيوخها وخاطب كهنتها في امر بنائها فأجابوه ان هيكلهم قد بني قبل زيارته اياها بألفي وثلثمائة سنة وبعد ان برح الطورانيون

«٦» صور معناها الصخر وهي مدينة فنيقية على بعد سبع ساعات من جنوبي صيدا وهي مبنية على جزيرة اوجزيرتين وقد اسست سنة ٢٧٥٠ ق.م قال بلينيوس «كان محيط جزيرة صور ميلين ونصفاً».

«٧» صيداء واسمها القديم صيدون ومعناه الصيد هي مدينة فنيقية وقد عدها بعضهم من اقدم مدن العالم مبنية على طرف لسان ممتد في البحر واقع في شمالي صور عرضه نحو ميلين وهو بين جبل لبنان والبحر المتوسط على بعد ٢٥ ميلاً من جنوبي بيروت وعشرين ميلاً من شمالي صور.

تخلصاً من غدرهم وفتكهم الذريع ·

فالرأي القائل ان الصينيين اتوا من بين النهرين رأي لا يقبل النزاع اوالجدال لثبوت صحته ووفرة الشواهد عليه وهاك بعضها: قال احد كتبة الانكليز الكبار « امس كنت في دار التحف الابريطانية ورأيت هناك بعض رسوم رؤوس شياطين البابليين وحتى يومنا هذا يمكننا ان نرى في اغلب بلاد الصين صوراً طبق الاصل وتشابهها كل المشابهة » ومن يتدبر التواريخ الصينيـة يرَ لاول وهلة كيف ان الصينيين الحاليين عندما توغلوا في البلاد كان السكان الاصليون الذين حاربوهم يدعونهم « نسل الشعر الاسود » وسكان بابل كانوا يلقبون اصحاب المعارف والعقول الرفيعة من اهل الخليج الفارسي الذين وطئوا ديارهم وحلوا ربوعهم « الجزائريين ذوي الرؤوس السوداء »

لقد صرح العالم الفرنساوي تريان د'لاكودري Terrien De Lacouderie ان الكتابات المصورة الصينية القديمة تشابه تماماً خطوط ورسوم سكان بين النهرين القديمة وان آلهتهم وشعائرهم الدينية تماثل الهة الشوشنيين «٥» ورسوم تقاليدهم ومعارفهم وفنونهم الطبيعية القديمة كعلم الهيئة وعلم الفلك والطب وحفر الترع ومجاري المياه الصناعية الخ لا تفرق البتة عن معارف وفنون البابليين وان شئت فقل هي بعينها ·

اذا استقرينا التواريخ وتصفحنا الكتب القديمة العهد النادرة الوجود

« ٥ » الشوشانيون هم سكان السوس المدينة القديمة فى ديار العجم وهى مقر الملوك وعاصمة المملكة ويقال لها ايضاً الشوش او شوشن وفيها اخربة كثيرة لا تقل محيط مسافتها عن ثلاثة اميال ·

ويقيموا مستعمرة فهذه المسائل لايستطيع الانسان ان يبتّ فيها رأيه لقدم عهدها وغموض اسرارها ·

ان المستر بنت فتح بعض القبور وعثر على بضعة آثار فانتقى منها شيئاً وبعث به الى المتحفة الابريطانية وبعد ان امعنت لجنة المعهد نظرها فيها ودققت فحصها قرّ رأيها على انها من اصل فنيقي وعليه تدل هذه الاثار على ان القبور قديمة جداً · فاذا سلمنا بتلك الدلائل واعتبرناها صحيحة تكون القبور قدبنيت على الاقل منذ نحو خمسة آلاف سنة هذا اذا كان رولنسن قد ضبط حسابه في تاريخ الهجرة الى بحر المتوسط ·

ان الخط المسماري قديم جداً عندسكان بابل وكان للفنيقيين ضرب من الكتابة تشبه الحروف ولما اكتشفت صناعة الكتابة واخذ الناس يستعملونها في التدوين والتسجيل تركت الكتابة المسمارية على ان الباحث مهما نقب في تلك المدافن لايعثر على شيءٍ من قبيل الحفر اوالنقش على صخورها واحجارها مع ان الفنيقيين عندما القوا عصا ترحالهم في البحر المتوسط اخذوا يقلدون المصريين في وضع موتاهم في نواويس ولسوء الحظ لم يوجدناووس واحد في تلك المدافن ليتخذ منه دليل على تاريخ سالف لزمان الجلاء وهناك امر آخر يستحق التدبر والتروّي وهو ان احد الباحثين قال حين اكتشف البقعة وتدبر مافيها ان جميع القبور التي فتحت بجنب (قرية علي) وهي قبور اعلى من سائر القبور التي وراءها بنحو عشرين قدماً هي على رأيه احدث من غيرها ومما يؤيد ذلك ان هذه القبور قائمة على طرف المقبرة الفسيحة الارجاء القديمة العهد ويظهر انها آخر ماشيد واقيم هناك ·

اوطانهم اجتازوا بلاد العرب شيئاً فشيئاً كما فعل قبلهم اسلافهم الصينيون عندما رحلوا نحو مشرق الشمس ويظن رولنسن ان ذلك حدث منذ نحو خمسة آلاف سنة. فلنترك هذه المسائل لمن يريد استقصاءها بذاته ثم نعود فنقول: متى بنيت القبور في البحرين؟ وما هو زمن تأسيسها على التحقيق؟ ومن الراقدون فيها؟ ان هذه الاسئلة تظهر لنا كأحجية اما ثيودور بنت Theodore Bent فقد اخبرنا ان المدفونين فيها هم من اصل فنيقي هجروا اوطانهم وقطعوا فيافي بلاد العرب وحلوا بهذه الربوع وبنوا على البر بلدة على خط البحرين في موضع بقرب مدينة القطيف الحديثة ربما كان عند رأس الخليج حيث ترى اليوم جزيرة البحرين وكانت مدينة عظيمة فيها سوق تجارية واسعة اسمها «الجرعاء» التي يظنها البعض نفس مدينة اوفير (٨) الشهيرة بكثرة ذهبها والغنية بمعادنها وقد جاء ذكرها في العهد القديم من الكتاب الكريم. فهل ياترى اعتقد سكان الجرعاء ان البحرين بقعة مقدسة التربة حتى ينقلوا اليها جنائز موتاهم ويدفنوهم فيها كما يفعل اليوم الامامية في نقل جنائزهم الى كربلاء والمشهد (اي النجف) اولانها قريبة من البحر وهي مركز التجارة وتلك المدافن هي قبور اولئك السكان او اقيمت تلك المقبرة الغريبة قبل ان يبرحوا الوطن ويتوغلوا في قلب بلاد العرب اوقبل ان يمصر اهل الجزيرة ارض الكلدانيين وينشئوا فيها مهجراً

«٨» وفير او اوفير بلاد في المشرق اشتهرت قديماً بكثرة نضارها وقد ذهب قوم الى انها واقعة على شاطئ البحر الهندي في جنوبي بلاد العرب وذهب غيرهم الى ان اوفير هي في افريقية الشرقية على شاطئ موزمبيق ولكل من الرأيين ادلة وحجج لامعة والله اعلم بالحقيقة.

زيارة ذلك الضابط الانكليزي ولم يبحث احد بحثاً وافياً عن تلك الاثار الغريبة القديمة العهد .

لقد اطلقت العنان لقلمي في موضوع انا فيه قصير الباع مع ان موضوعاً كهذا زاخر العباب يحتاج الى ان يلم به خبير بارع . هذا ورولنسن لم يكتب شيئاً مذكوراً عن تلك المدافن ومنزلتها في عالم الاثار القديمة . وكل مايقوله الاديب عنها هو من باب الرجم وليس عليها كلها شيئ من العظمة والابهة التي ترى في خرائب مصر الهائلة المنقورة في الصخور واطلال صور وصيداء الخ الا ان في آثار البحرين مزية لا توجد في غيرها وهي بها تفوقها من عدة وجوه منها انها تبني في ذهن من يراها ذكراً لايمحى وصوراً تنطبع في مخيلته حتى انه تنقله الى الاعصر الخوالي وتضع نصب عينيه حوادث الايام القديمة جداً ولا اراني ابالغ اذا قلت انها تذكره بالوقائع التي جرت منذ تأسيس العالم . وعلى كل حال فصحراء البحرين الموحشة الفسيحة الاطراف المملوءة من القبور تؤثر في النفس اكثر مماتؤثره خرائب كرنك «٩» وثيبة «١٠» فهل الاكام التي نحن بصددها هي اقدم من جميع اطلال مصر وبابل ونينوى وفنيقية المندرسة؟ ذلك مما لا استطيع ان ابت فيه رأياً

«٩» كرنك قرية من بلاد الصعيد على بعد ٤٩ كيلو متراً من شمال شرقي اسنا قريبة من الضفة اليمنى من النيل وقد بنيت على انقاض طيبة .

«١٠» طيبة او طيوة اوثيبة مدينة مصرية قديمة راكبة على النيل مساحة دائرتها ١٤ ميلاً كانت قبل المسيح بالف وستمئة سنة في ابان عزها واوج مجدها وقد وصفها هوميروس الشاعر اليوناني بقوله «مدينة لها مئة رتاج يرسل من كل واحد منها الى ساحة الوغى مئتي عجلة حربية» وقد هدمها قمباسوس عام ٥٢٥ وبقايا اخربتها هائلة جداً تمتد الى نحو ستة اميال على جانبي النيل ويعدها بعض من شاهدها من اسمى وانفس اثار العالم .

كتب القائد دوراند Cap. Durand مانصه « ان الآكام العالية هي قريبة من قرية علي وهي اكبر من غيرها » ان مافاه به هذا الكاتب واضح وضوح الشمس في رابعة النهار فنيرخوس Nearchus الذي تولى قيادة اسطول اسكندر الكبير في سفرته الشهيرة الى خليج العجم يصف كيف انه زار مدينة فنيقية في البر وجزيرة تدعى تيرين Tyrine ويظهر انها هي التي تسمى اليوم دارين عند العرب وديرين عند الارمية وهي فرضة بالبحرين وقد رأى هناك قبر ارثرا Erythras الذي كان سلطان الخليج ولا يبعد ان يكون اسم الخليج في السابق اي البحر الارثري ErythrenSea مشتقاً منه ونيرخوس يصف المدافن بقوله « رابية مرتفعة كثيرة النخل » فهذا الوصف ينطبق اتم الانطباق على احدى تلك الروابي العالية بقرب (قرية علي) بخلاف سائر الروابي فانها لا تنطبق عليها وهي بعيدة عنها اميالاً عديدة بيد انه لا يوجد الان نخل وهو ولا شك مات لتقادم عهده .

وهذه الرواية تؤيد ان الآكام الكبيرة بنيت في العهد الاخير والدليل على ذلك ان اسم الشخص المدفون في احداها ذكر في زمن نيرخوس رفيق اسكندر المكدوني عندما شاهدها . ويظهر انه لم يبحث احد في هذا الاثر منذ ذلك الحين حتى قام الضابط دورند الذي رفع بعد ذلك الى درجة امير « دوق » وذلك انه بينما كان يجول في اراضي تلك الجزيرة الموحشة خطر له فجأة ان يفتح احد تلك المدافن وينقب فيه عله يعثر على شيء يستحق الذكر والعناء ومن الغريب انه مضى عدة قرون من نيرخوس إلى

الهيتي قال العلامة الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف العبادي في كتابه الذي فرغ من تأليفه سنة ١١٩٩ ه المسمى بالجمانات السنية شرح المنظومة السليمانية — من نظم سليمان بك ابن عبد الله بك الشاوي الشاهر بي الحميري — : « هو ابو الخير عبد الرحمن بن عبد الله ... السويدي ذو التحقيقات المفيدة والتآليف العديدة مع صغر نفسه وكبر شفقته على ابناء جنسه وله من المصنفات المعتبرة « كذا » كتابه في السير المسمى بالكتيبة. والحاشية على « شرح » الحضرمية لابن حجر « في فقه الشافعية » ونكته على الشبراملسي سماه ارواء المحتسي « من كؤوس الشبراملسي في فقه الامام الشافعي ايضاً علقها على الحواشي المنسوبة الى ابي الضياء نور الدين على الشبراملسي التي علقها على نهاية المحتاج. » وشرح الشيبانية. وشرح جمانات والده في علم البيان. وشرح الرسلانية «وهي شرح كلمات رسلان في التصوف» وشرح قصيدة للشيخ الاكبر. وشرح مسألة الشعيرة. وحاشية في علم الهيئة. سماها ٭ زينة الاملاك شرح تشريح الافلاك ٭ والاجوبة الهندية ٭ في الحكمة الالهية ٭ في علم الحكمة. وحاشية على جزء العبادات من تحفة ابن حجر. ومقامات بديعة. وتاريخ سماه حديقة الزوراء «١» « وهو تاريخ

« ١ » كان هذا التاريخ النفيس قبل سنين عديدة في بيت السويدى ثم فقد منهم. اما اليوم فليس منه الا نسخة واحدة في خزانة كتب نقيب بغداد حضرة السيد عبد الرحمن افندى وقد جمعت خزانة كتب السيد المشار اليه من امهات الكتب النفائس التي يندر وجودها في خزائن الملوك ولكن! ... ونود ان يسمح حضرته لاحد باستنساخ بعض هذه الكتب حتى لا نعدمها عند فقدانها كما عدمنا غيرها من كتب اسلافنا القدماء وخصوصا باستنساخ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى وتاريخ السويدى لان اهله في تلهف الى طبعه ونشره لكي ينتفع به الخاص والعام ولان هذا الكتاب على ما يذكر هو كتاب جامع لتاريخ الخلفاء والوزراء والامراء في بغداد سيما في العصور الاخيرة التي انقطعت عنا اخبارها حقق الله الامال بمنه وكرمه !

لما يحتاج اليه من اعمال الروية ودقة النظر والوقوف التام على كنه الحقيقة ولا اظن ان اديباً من الادباء يستطيع الاجابة الصادقة عن ذلك بالنظر الى مالدينا الآن من قلة الوسائل التي تهدينا الى الجواب . بيد ان الظواهر تحمل السائح على ان يعتقد ان سذاجة المدافن وخشونتها وعدم اتقان بنائها هي البقعة التي سكنتها القبائل والامم ذوات الرؤوس السوداء التي وافت بابل من عبر البحر وشيدت معالمها وهذا مايستدل عليه من آثارهم التي تركوها للاجيال المقبلة اذهي اقدم ماصنعته يد بشر على وجه البسيطة باسرها .

اني لا اتعب القارئ الكريم بشرح دقيق اووصف مسهب عن قياس المدافن ومساحتها اوعن ماهية ونظام باطنها اوعن الذخائر والآثار الموجودة فيها . فهذه الامور وغيرها يوفيها حقها من البحث اربابها واريد بهم الرواد الذين يطوفون البر والبحر للوقوف على مجاهل البلاد وفي يقيني انهم يتفرغون للفحص والتنقيب عن تلك المقابر العظيمة ولو بعد حين وينشرون عنها ابحاثاً علمية تاريخية وافية بالمراد . وقد عزمت بعد الاتكال على الله ان اصف المدافن ولو على سبيل الاختصار لكي يلم بها المطالع الاديب في الوقت الحاضر فاقول :   « لها تلو »   رزوق عيسى

---

٢ : ⁂ الشيخ عبد الرحمن السويدي ⁂

Le Cheïkh Abd er-Rahmân es-Soueïdy.

هو ابو الخير الشيخ عبدالرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي كان امام عصره في مصره وقطره ولد في بغداد سنة ١١٣٤ هـ ١٧٢١ — ١٧٢٢ م واخذ العلم عن والده وعن فصيح الهندي وعن ياسين

العمرة عند العراقيين

Les Coiffures d'hommes en Mésopotamie.

تمهيد

اذا جاور قوم قوماً آخر يختلف عنه في لبسه واكله وشربه ونومه وقعوده وقيامه وامور معيشته ولسانه ونحو ذلك لايبطأ ان يدخل شيئاً من احوال جاره في شؤونه ، وكلما اعتقد فيه السيادة عليه كثر اقتباسه منه . وهكذا الامر في اهل العراق . فانهم لما خالطوا الفرس والترك وسائر الاعاجم اخذوا منهم شيئاً كثيراً مما يتعلق بشؤون الفهم ومجتمعهم ولاسيما بما يتعلق بلباسهم . وها نحن نذكر هنا مايتعلق بعمرة الرجل اي بما يلبسه على راسه وهي لفظة عربية فصيحة يقابلها عند الافرنج كلمة Coiffure فنقول :

١° . العرقچين

بفتح العين والراء المهملتين واسكان القاف وكسر الجيم المثلثة الفارسية واسكان المثناة التحتية وفي الآخر نون، لفظة تركية فارسية الاصل مركبة من كلمتين وهما : « عرق » بالمعنى المشهور العربي وهو رشح الجلد . و « چين » الفارسية بمعنى جامع اولام . ومحصل معناها : « جامع العرق اولامه . وبعضهم يزيد على آخره هاء . فيقول « عرقچينة » وهو قليل . والمشهور الاول . ويراد بها سكبة calotte اي خرقة تقور للراس تكون في اغلب الاحايين من نسيج القطن تلبس تحت الطربوش او الفينة (اسم الطربوش عند العراقيين) . وقد تلبس وحدها في المنزل ايام الحر الشديد ، او قد تلبس ويلف عليها العمامة او توضع عليها الكوفية المعروفة عند العراقيين باسم الكفية : Bonnet de toile fine qu'on porte au-dessous d'un autre bonnet ou d'une autre coif-fure pour absorber la sueur. ولكون هذه العمرة تتخذ لكي تمتص العرق عرفت ايضاً باسم العرقية بفتح الحرفين الاولين .قال صاحب التاج في مستدرك عرق : « العرقية محركة : ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة مولدة . » اه . وكان اهل العراق اول من اقتبسها عن الفرس لمجاورتهم اياهم

كبير في ثلاثة مجلدات ضخام » وله مكاتبات ومراسلات كثيرة فهو في هذا الزمان خاتمة المؤلفين المحققين لم نعثر على افضل منه في ما رأينا. »اه.

وله شرح حاشية على شرح القطر للعصامي. وله كتاب كشف الحجب المسبلة شرح التحفة المرسلة. رداً على من ادعى الحلول. وقد طبع في مصر وفي ذيله شرح الصلوات المشيشية او البشيشية. نسبة الى عبد السلام بن بشيش اومشيش وهي ايضاً له. وله شعر ونثر فمن شعره من قصيدة ارسل بها من الشام الى صديق له في بغداد :

لولاك يابلد الزوراء لولاك * ما احرق القلب مني شجو شجواك
سقى اديم الثرى منك الحيا وحيت * سحب الكرائم في التكريم محياك
واخضر بعك من دون الربيع ولا * زالت زهورك في صيف ومشتاك
اقول للواكف المنهل من مقلتي اكفف لتنجو من مجراه جرعاك
شتان مابين بغداد وجلق مع * اقعاد حظي فحظي مدمع الباكي
هيهات هيهات ان ينجاب لي امل * به اعلل آمالي للقياك
آه وآه فلا انهي التأوه ما * دام التفوه في بعدي لمرماك

وقد اعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محمد و بنتاً واحدة .

وكانت وفاته في العشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠هـ = ١ شباط ١٧٨٦م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي. وقد رثاه الفضلاء والادباء من اهل مصره مثل اخيه الشيخ احمد. وسليمان بك الشاوي. والشيخ علي افندي البغدادي. وغيرهم مما يطول ذكره. كاظم الدجيلي

« الحدرية » (بكسر الاول) ويعرفها بهذا اللفظ اهل بادية العراق وبعض سكان مدن العراق كاهالي الشطرة والحي والناصرية أوالمركز وسوق الشيوخ والكلمة مشتقة من حدر الجلد العرق : اذا سال به . فهي والعرقية من معنى واحد وان اختلف المبنى . واما لفظة العرقچين فيعرفها اهل مدن العراق الكبيرة كبغداد والبصرة والنجف وكربلاء وبعض اهل البادية الذين يختلفون الى المدن .

وتختلف هيئة العرقچين باختلاف اهل المدن واعمارهم . فمن العرقچينات ما هو طويل محرب كثير النقش والتطريز والتزويق . وهذا تتخذه غالباً الفرس والهنود الموجودون في العراق . — ومنه ما هو على هيئة نصف كرة . وهذا يلبسه العرب العراقيون وبعض الفرس الموجودين بين ظهرانينا . — ومنه ما هو على شكل مثلث تسميه النساء العراقيات « كاوورية » بكاف فارسية مثلثة يليها الف بعدها واوان : الاولى مضمومة والثانية ساكنة يعقبهما راء مهملة ثم ياء مشددة ثم هاء نسبة الى الكاوور وهو عند العراقيين المسلمين اسم النصارى والكفار والمجوس . وقد نسبت اليهم كانهم هم الذين اول من استعملها على هذه الهيئة . والمسلمون يتخذون هذا النوع من السكبة لاطفالهم خاصة .

٢ - الفينة والطربوش والفيس والفس والشاشية والفقارة

العراقيون يسمون الطربوش (فينه) بفاء مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة ونون مفتوحة وهاء في الاخر . والطربوش هو الاسم الشائع في سائر البلاد العربية اللسان . والفينة تصحيف فينة Vienne بفاء مثلثة وهي اسم حاضرة بلاد النمسة لان اهل هذه الديار كانوا يجلبونها في السابق من تلك العاصمة فاضيفت اليها ثم حذف المضاف على ما هو مستفاض في لغة العرب . اما الطربوش فهو تصحيف سربوش اى غطاء الراس بالفارسية . قلبت فيها السين تاء على لغة شائعة عندهم (لغة العرب ١: ٢٥٣ و ٢: ١٧٦) ثم فخمت التاء فصارت طاء فقالوا طربوش كما في القتر والقطر وهرت الثوب وهرطه . والمتلئب والمطلئب وغيرها كثير . واما الفيس فهو كلمة فاس بالامالة وفاس Fez قاعدة مراكش . وكان يجلب منها ايضاً هذا النوع من العمرة ، فاضيفت اليها . ثم حذف المضاف كما جرى الامر

ولشدة حر صقعهم. ثم انتقل بها قوم الى ديار الشام فتعلم الشاميون منهم اتخاذها ولهذا سموها « عراقية » نسبة الى العراق . قال فى محيط المحيط : العراقية من ملابس الراس تلبس غالباً تحت الطربوش . » ثم زاد على ذلك قائلاً : والمشهور عند العامة العرقية » وضبطها باسكان الراء .

وقد جاءت العرقية فى بعض نسخ كتاب الف ليلة وليلة (راجع طبعة برسلو ٩: ٢٦٠ و ٤ : ٣٢٩) وقدوردت مرة بصورة عرقية واخرى بصورة عراقية . على ان « العرقية » اقدم ذكراً فى كتب المولدين من « العراقية » فقد جاءت العرقيات فى كتاب اللطائف للثعالبي (ص ١١٢ س ١٠) وقال عنها انها تصنع فى طبرستان .

وكان اهل الشام يريدون سابقاً بالعرقية غير ما يريدون بها اليوم . فقد ذكر روجه فى كتابه « الارض المقدسة » (١) ما تعريبه : تلبس المرأة على راسها نوعاً من التاج يكون من فضة ويسمونه عرقية (باسكان الراء) ويكون بهيئة مخروط . وقال فى ص ٢٠٤ : « على رؤوس نساء امراء البادية تاج من فضة مخروط الشكل يلففن عليه لفافة من الحرير الاسود مطرزة باللآلئ والحجارة الكريمة . » أه . فيؤخذ من هذا الوصف ان ما كان يسمى عرقية سابقاً هو المسمى عند اللبنانيين بالطرطور الذى حظر استعماله الكهنة بعد حادثة ١٨٤١ و ١٨٤٥ . وقد جاءت العرقية بهذا المعنى فى كتاب الف ليلة وليلة قال : وعلى راسها خوذة بالذهب مطلية ، وعرقية فولاذ وزردية . وفى بعض النسخ وردت كلمة بيضة بدلاً من عرقية .

فالعرقية باسكان الراء لغة اهل الشام . وبفتحها لغة اهل مصر والمغرب وبعض اهل العراق .

واهل مصر يسمونها ايضاً « طاقية » وقدوردت فى كتب المولدين وذكرها ابن بطوطة فى رحلته والمقريزى فى كتابه الخطط والآثار . ومن اسمائها المعرقة (وزان مدرسة) وكان يعرفها بهذا الاسم بدو ديار الشام قبل نحو قرن . اما اليوم فاللفظة بهذه الصورة عماتة عندهم . ومن اسمائها الحالية

(1) Roger. — La Terre Sainte, p. 257.

فذلك المغفر يرفل على العاتقين . وربما جعل المغفر من ديباج وخز اسفل البيضة .... وربما بطنوها وظهروها بديباج او خز او بزيون . هكذا ضبطها ابو عبيدة . وحشوها بما كان . وربما اتخذوا فوقها قوساً من نضة . وغير ذلك . انتهى . قلنا : فاطلاق اسم الغفارة على الطربوش فصيح اذاً من باب التوسع ومن باب ابقاء الاسم على مسماه وان تغيرت مادته فاحفظه تصب ان شاء الله تعالى .

النجف محمد باقر الشبيبي

✻ نهر الرشادي في الديوانية ✻

Le Canal Rachady.

فتح هذا النهر في زمن المتصرف خيري بك « سنة ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م » وقد شق من « بحيرة ابن نجم » التابعة لقضاء الشامية . وهو يبعد عن مركز اللواء ثلاث ساعات ولشدة ضيقه لم يجر فيه الا شيء قليل من الماء . ولما تعين محمد صالح افندي نائب لواء الديوانية للنيابة في اللواء سنة ١٣٢٦ وتقلد وكالة المتصرفية بلغه امر النهر فامر ان يشارف وبعد الاطلاع عليه وجده قابلاً للتوسيع وارواء ماتحته من الارضين فانشأ لجنة لجمع اعانة تقوم بحفره فوسع وكري وجرى فيه الماء الكافي . ثم شوق الاهالي الى جلب معينات « مكينات » لجر الماء فجلبوا منها نحو ٢٠ منضحة « طرمبة » بخارية وركبوها على النهر .

ولما قدم لواء الديوانية والي بغداد جمال بك « سنة ١٩١٢ » اوقفه النائب الموما اليه على النهر ورغبه في تخصيص مال ينفق على توسيعه لتزيد زراعة مايسقيه وتنمو وارداته فخصص له نحو الف ليرة . وفي تلك الاثناء تعين متصرفاً للديوانية احمد مدحت افندي فلم يلتفت الى الطريق

فى فينة . وبعضهم يقول فس وزان تل . ولم يرد من هذه الالفاظ فى كتب المولدين الا كلمة طربوش . من ذلك فى بعض نسخ كتاب الف ليلة وليلة فى قوله وكان عليه كما ذكرنا الطربوش والشاش . — ونظن ان لفظة الفينة قديمة ايضاً فى العراق لان الرحالة الافرنسى اوليفيه المتوفى سنة ١٨١٤ يقول فى رحلته (١) فى كلامه عن نساء بغداد : وفى زينتهن المألوفة يكون على رؤوسهن فينة سوداء من القطيفة (المخمل) تتدلى الى الوراء لها عثكولة (بسكولة اوشرابة) من الابريسم اومن الكلبدون (خيوط الذهب) فان كانت العثكولة من خيوط الذهب (الكلبدون) فظاهر الفينة يكون مغشى بالقصب (بشريط الذهب) وتثبت هذه الفينة على الراس بلفافة من شال قشمير . » (٢)

واما لفظة فيس او الاصح فس فماخوذة من التركية لان الترك يلفظون مدينة فاس التى كانت تصنع فيها هذه العمرة « فس او فيس » وعوام بغداد يقولون الى يومنا هذا « فيس رنكى » اى (لون الطربوش) اذا ارادوا ان يعرفوا لوناً من الالوان الحمراء يكون بلون الطربوش .

وفى سابق العهد كان اهل مصر يسمون هذه العمرة (شاشية) كما يعرفها بهذا الاسم اهل المغرب الى يومنا هذا . وهم يعرفون ايضاً من مراد فاتها الطربوش . — واما عرب الاندلس فكانوا يسمونها غفارة بكسر الغين وهو افصح ما جاء فى هذا المعنى . قال فى تاج العروس : « المغفر كمنبر والمغفرة بهاء او الغفارة ككتابة : زرد من الدرع ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة . ويقال : هو رفرف البيضة ... قال ابن شميل : وربما كان المغفر مثل القلنسوة غير انها اوسع يلقيها الرجل على راسه فتبلغ الدرع ثم تلبس البيضة فوقها

[1] Olivier. — Voyage dans l'Empire Othoman, l'Egypte et la Perse. T. IV. p. 327.

(٢) قال صاحب لغة العرب : ان الكلمة الفرنسية التى عربناها بالفينة هى bonnet وانما سميناها بالفينة لان نساء بغداد النصرانيات كن يلبسن قبل ٣٠ سنة الفينة المذكورة ويسمينها بهذا الاسم ، وكانت امى وجدتى تلبسانها ، وسمعت جدتى تقول : انها ملبوس نساء العراق منذ عهد عهيد . فاللفظة اذاً سابقة لعهد اوليفية بكثير

مايقارب الشطط. لانه يتجدد في كربلاء في الشهر المحرم من كل سنة وفي الموطن الذي قتل فيه الحسين واصحابه مشاهد تتفطر لها المرائر ويذوب لها الفؤاد حزناً وكآبة.

والتحمس في الدين يبلغ اوجه في عاشوراء ومحاولة وصف مايجري في تلك الايام من العبث. هذا فضلاً عن ان الكاتب لا يستطيع ان يجري قلمه في هذا الميدان بدون ان يشعر بقشعريرة تدب في جسمه كله لهول مايرى. واذا تذكرت بجانب هذا المشهد ماسمعت اورأيت من اعمال بعض الدراويش وتهاويلهم المدهشة لما تصورت شيئاً يذكر«٢٦».

الشهداء الذين يكونون موضوع هذه الحفلة الهائلة هم اصحاب «٢٧»

«٢٦» اول مأتم حسيني اقيم في بغداد كان في اول سنة ٣٥٢هـ = ٨٦٦م على مانقله الذهبي في تاريخه (وهو غير مطبوع) قال في حوادث السنة المذكورة مانصه: «يوم عاشوراء، قال ثابت: الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الهراسين والطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء منشورات الشعور مضمخات يلطمن في الشوارع ويقمن المآتم على الحسين عليه السلام وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد...» اه.

« ٢٧ » ليسوا باصحاب الحسين والصحيح من محبي الحسين لان اسم الاصحاب لايطلق عند الشيعة الا على اصحابه الذين قتلوا معه. وكذلك يطلقون عليهم اسم الشهداء. وهم ملحودون في ضريح واحد واقع في الزاوية الجنوبية من حرم الحسين وهي التي تكون عن يمينك اذا دخلت الحرم وعن يسارك اذا خرجت منه. وعلى وجه تلك الزاوية مشبك من الفضة الناصعة فيه ٤ شبابيك عرض كل شباك ٧٥ سنتيمتراً وارتفاعه متر و٧٠ سنتيمتراً وطول المشبك كله اربعة امتار و ٨٠ سنتيمتراً. ولهؤلاء الشهداء اوالاصحاب زيارة مخصوصة اولها: (السلام عليكم يااولياء الله واحباءه الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٩ — ٣٥٠.

وانما يفعل ذلك محبو الحسين تأسيا به وبما جرى عليه وعلى اصحابه يوم عاشوراء اوحزناً عليهم لوقوع ذلك المصاب الجلل فيهم.

المؤدية الى تحقيق الامنية ولذا ذهبت الاموال سدى على يده: وفي الاخر انقطع الماء. وكأنه لم يكتف بذلك فحاول ان يغير اسم النهر المسمى باسم جلالة السلطان ويسميه « نهر الخيري » باسم ابيه خيري بك لكونه فتح في زمانه. فاذا كان مازعمه صحيحاً فلماذا لم يسع بتعميره وتتبع منشآت ابيه.

ولما عزل وتعين في موطنه قيم المقام العسكري عبد الله صبري بك للوكالة ورأى هذا ما آل اليه امر النهر وتلف الزرع وحاجة الاهالي الى ماء الشرب وزع الاشغال للحال على العشائر التابعة لمركز اللواء وسافر بنفسه الى قضاء الشامية واشغل الجميع بالحفر والكري وممن ساعده على ذلك مفتي اللواء اسماعيل افندي آل الواعظ ومدير ناحية « شوفة مليحة » سليم ثابت افندي الزهاوي. وبعد ايام قلائل تم العمل وجرى الماء في النهر بكفاية وقد وصل الى الديوانية في اول ذي الحجة « ١٠ ت ٢ سنة ١٩١٢ » بعد ان اشرف الاهلون على الهلاك من فقد الماء. وقد تليت الخطب والادعية وارسلت رسائل التشكر الى الاستانة والولاية. والذي يجب اليوم ان نوجه اليه الانظار هو سد منفذ « ام الهايتة » الواقعة في نهاية بحيرة ابن نجم و بذل العناية بتحكيمه حتى يدوم جري الماء بل يتضاعف و بذلك تعم الفائدة الجميع.

الديوانية　　　　　　　　　　　　فؤاد زاده عبد المجيد

﴿ عاشوراء في النجف وكربلاء ﴾

Les Lamentations de Hussein à Nédjef et à Kerbélâ'.

حبذا لو كان ينتهي تدين الشيعة المفرط الى هذه الوسيلة تقليلاً لواردات الدولة العثمانية، لكنه يتعدى هذا الحد كما ستراه بعيد هذا حتى يصل الى

فترى الصحن على رحبه قد غص بمن فيه من تكاتف الجمع وازدحامه هناك. وفي مثل هذا المقام لا في غيره يحق ان يقال: «ضاق الفناء بمن فيه» وبعضهم يحاول ان يرى الواقعة المحزنة احسن روية فيصعدون الى الطارمات والماشي والمشارف والسطوح واطورة الدور ليشارفوا المشهد اتمّ المشارفة. وعدد الزوّار المتجمعين في تلك المواطن بين ذكورٍ واناثٍ لا يقل عن ٢٠ او ٢٥ الفاً. وهم في حالة التحمس والتهيج التي ليس وراءها حالة. وفي هذا الصحن يمثل كل ما وقع سابقاً في يوم عاشوراء.

وبينما انت تنظر الى هذا الجمع المزدحم ترى في وسطه فرساناً عليهم ثياب بيضاء وتحتهم جياد بيضاء «٢٩» يزيدون الحفلة رونقاً وترتيباً وغايتهم مرافقة اولئك المستشهدين الى حيثما يذهبون.

فيطوف هؤلاء الناس جميعهم في انحاء «٣٠» المدينة ثم يتألبون في

الدستة (اى رأس الجمع) وكانت الحكومة تهابه سيما فى ذلك اليوم الذى يترقب فيه وقوع الفتن لادنى حركة . وما زال ذلك الشجاع يصدها عما تريد حتى السنة التى هاجر فيها من كربلاء الى بغداد . وبعدها نالت الحكومة مطلوبها . ولم تزل خطة الحكومة على هذا الوجه الى هذا اليوم .

فاذا دخل اولئك الجرحى الصحن : (وكلهم سوقة من العوام) داروا حول الصحن من داخله ثلاث مرات وهم يضربون رؤوسهم بجرائد النخل ضرباً اليماً وقد دار معهم الفرسان المشبهون بالحسين واصحابه واعدائه. ثم يخرجون بعد ذلك ويروحون الى صحن العباس ويفعلون فيه مثل مافعلوا فى صحن الحسين ثم يتفرقون الى محالهم. ويرتقى تاريخ الضرب بالسيوف الى ايام الشاه عباس فقط .

اما الفرسان المشبهون باعداء الحسين فانهم يذهبون الى الخيمكاه وقد مثلوا واقعة الفتك بالحسين واصحابه طبقاً لما وقع يوم عاشوراء فى صحن الحسين وعند وصولهم الى الخيمكاه يمثلون واقعة السلب والنهب واسر النساء المشبهات باهل البيت وحرق الخيام المضروبة هنالك لهذه الغاية واذا تم هذا العمل تشتت شمل الجميع ولا تتجاوز مدة التمثيل من اوله الى آخره خمس ساعات على الاكثر .

(٢٩) ليس من الحتم بان يكونوا كذلك بل حسب الاتفاق كيفما كانوا .

(٣٠) لا يطوف الفرسان ولا المستشهدون فى انحاء المدينة تعمداً اللهم الا اتفاقاً .

الحسين المقربون الميمونو الطالع . وقد الوا على انفسهم ان يضحوا انفسهم ضحية الامام ليحصلوا منه على نعمة او بركة اوحسنةٍ اذا حاماهم اودافع عنهم وفي اغلب الاحايين يضطر بعض الحاضرين الى ان يمسكوهم لكي لا يقوموا بمواعيدهم فينجزوها بالحرف الواحد وكثيرون منهم يموتون فدىً للحسين لكثرة مايقاسونه من الاعذبة المبرحة في مثل تلك الاهوال .

واول شيءٍ ياتونه في مثل تلك الايام انهم يحلقون رؤوسهم من الوسط في عرض نحو ١٠ سنتيمترات وهذا الحلق يتجه من الجبهة الى القفا . فيكون قحف الراس اجرد ليس عليه مايدفع اويخفف غائلة الآلة الجارحة . ثمَّ انهم يلتحفون بثوب ابيض يميزهم عن سواهم من بين الجمع . الاَّ انه لا يبقى مدة طويلة ببياضه الناصع اذلا يعتم ان يتضرج بالدماء الحمراء القانئة . هذا فضلاً عن ان هذا الثوب هو الكفن الذي يسجون به اذا ماتوا في اثناء هذه الحفلة الرائعة . ويجعلون بايديهم سيفاً مشهوراً . وبهذا الزيّ وهذا السلاح ياخذونهم الى الصحن «٢٨» .

«٢٨» كان كذلك قبل ١٤ سنة . ولكنهم يجرون اليوم على النسق الآتي وهو انهم يجتمعون اولا في محل واقع في الطرف الغربي من البلد اسمه (الخيمكاه) :(اى المخيم) : وهو محل خيام الحسين واهل بيته وكانت تلك الخيم قد خربت يوم عاشوراء : وبعد تجمعهم فيه يضربون رؤوسهم بالسيوف الى ان يكلوا واطول تلك المدة ساعة وبعدها يخرجون من المحل المذكور قاصدين صحن الحسين وعند الخروج يأخذ من ايديهم السيوف رجال من الحكومة العثمانية والايرانية والانكليزية والروسية ويعطونهم عوضها جرائد نخل واذا ابى احدهم اعطاء سيفه انتزع من يده قهراً . ويودع كل من الجرحى سيفه رجال دولته .

وانما تعمل الحكومة هذا العمل المبرور خوفا عليهم من قتل انفسهم بايديهم من حيث لايشعرون كما وقع في السابق لاناس لايحصون وبهذه العناية يهين الخطب .

وقد حاولت الحكومة ان تعمل هذا العمل قبل اربع عشرة سنة فلم تنجح في سعيها . لانه كان يصدها عن قصدها رجل هام من الجرحى اسمه محمد علي التبريزي كان يقف على رأس

الارادة بل تعصيهـــا فتقف عن الحركة ريثما تجم قواها فترجع الى الصك او القرع او الطرق ·

ثم يقف الطواف في احدـــى الطرق وعيون المومنين ترعى هؤلاء المستشهديـــن حتى اذا عادت اليهم قواهم، عادوا الى اعمال نقاهم، واخذ الناس بالادعية والصلوات والتشهد واستانف محبو الحسيـــن بتعذيب اجسادهم بدون ان يشفق بهم احد او يحن قلبه عليهم، فينهي هذه الفاجعة التي يتصدع لها الجلمود، بل بالعكس تراهم جميعهم يحثونهم على طعن انفسهم طعناً عنيفاً، بل اعنف فاعنف· ورؤية الدم العبيط يزيدهم الحاحاً وتنشيطاً ولهذا يتبعونهم ويلازمونهم ملازمة الظل لصاحبه الى ان يتم الاستشهاد «٣٢»

وبينما يسير الجمع وراء الذين يجودون بانفسهم تراهم لا يغادرون طريقاً الا ويسيرون فيه ومثل هذه الفاجعة يقع خارجاً عن المدينة وفي اوانها· وبعد ذلك ترى اعراباً قد سلوا سيوفهم وشرعوا اسنتهم ونشروا الوية بيضاء رمزاً الى الصلح يرقصون ويهوسون ويصرخون ويعطعطون ويطلقون طلقات نارية «٣٣» في الهواء· فلما يسمع المستشهدون بذلك الضوضاء يزداد تحمسهم وتهيجهم زيادة لا يصفها يراع واصف فيقرعون رؤوسهم بالسيوف وهم يلهثون لشدة ما وصلوا اليه من انهاك القوى ·

وقد يتفق بعض الاحيـــان ان يقع واحد منهم خائراً واهناً « كجلمود

(٣٢) فيه زيادة ونقصان ولا يسع المقام شرح ذلك تفصيلا كما يجرى ولعلنا نصفه في وقت اخر ·

(٣٣) ليس رقص اولئك الفرسان وتهويسهم رمزاً الى الصلح بل رمزاً الى الظفر بالحسين واصحابه والفتك بل ولا يطلق واحدهم طلقة من العيارات النارية فضلا عن عدة طلقات وذلك خوفا من الحكومه ·

مكان محصور ترى فيه نساء،لعلهن نساء بعض المستشهدين — وقد تحجبن اشد الحجاب ورافقنهم الى ذلك الموطن وقد تجمع على جدرانه واطورته طوائف من المتطلعين كانهم عناقيد من الادميين . — وبعد هذا يبتدئ الاستشهاد .

اصطف المستشهدون على هيئة نصف دائرة،وهم ينتظرون ادنى علامة اي سماع اول آية من الايات التي ينطق بها الامام ليضربوا انفسهم الضربة الاولى . ثم يزداد هياجهم وتحمسهم بما يسمعون من الالحان الدينية ونغمات الادعية وما يتلفظ به الجمع الحاضر من كلم الحث على الاستشهاد والتشويق اليه . هذا فضلاً عن انه يحدث ساعتئذٍ نوع من الجلبة تخيل لهم انهم سكارى وماهم بسكارى فيضربون اذذاك انفسهم ضرباً اليماً . ثم يتحرك الطواف ثانية تحت رعاية اومراقبة الفرسان ليجولوا حول المدينة ويروا انفسهم لاغلب من هناك في البلدة «٣١» حملاً لهم على رؤية مافيه اصلاح النفس او صلاحها .

ها ان الدم يتصبب عبيطاً من جباههم ويتحدر قانئاً على وجوههم ، فيصبغ ثيابهم البيضاء الناصعة بالاحمر الارجواني وقداصبحت رؤوسهم عبارة عن جروح دامية عديدة . ومع ذلك ترى ايديهم المرتجفة المرتعدة تصك الراس بالسيف صكاً عنيفاً بدون رحمة اوشفقةٍ .

ومن وقتٍ الى وقتٍ ترى عضلات الساعد قدوهنت فلا تطاوع

(٣١) ليس قصدهم التجول في المدينة ولا تحت رعاية الفرسان ومراقبتهم بل يخرجون من المحل الذي ذكره الكاتب وهو الخيمكاه ويروحون تواً الى الصحن كما مر انفا .

وها نحن اولاء قد قربنا من نهاية الطواف المتهيج، وقد ازداد عدداً بما انضم اليه من كل بيت ودار وشارع وطريق، وقد ازدحموا ازدحاماً عظيماً حتى ان الواحد ليطأ الاخر اويسحقه بدون ان يشعر بما اتى. وكل ذلك حباً لما يجري بمن جرحوا انفسهم في هذه الفاجعة العظمى.

ترى هذا البحر المتموج بالخلق يتجه نحو الصحن وقد غص فناؤه بمن فيه من الزوار والمتحمسين. ولقد ترى في هذا الصحن زهاء ٥٠ الفاً من النفوس وقد ازدحموا ازدحاماً بل قد رصوا رصاً. دع عنك ذكر من تسلق الجدران وتعلق بالحيطان ونظر من اعلى السطوح وتطلع من اعالي المشارف والابنية فانهم لايحصون.

هنا ترى المستشهدين قد وصلوا الى حالة تمكننا من ان نشبههم بالات متحركة لاتعمل عن فكر وروية بل عن حركة عصبية اضطرارية اوعن نوبة صرعية وهم يظلون دائبين في عملهم هذا الى آخر رمق من حياتهم بدون ان يشعروا بشيء اويروا شيئاً، اويسمعوا شيئاً سوى القعقعة والجلبة التي تصدم آذانهم اوتغويهم فتنيمهم عن هذه الدنيا. وهنا لاترى ربع عدد اولئك الفرسان البيض الذين كنت رأيتهم قبل بضع ساعات. اما الآخرون فانهم بقوا في الطريق مغشياً عليهم اوماتين. «٣٨» واما الحاضرون فانهم قدصاروا الى حالة تقشعر لها الابدان وترتعد لها الفرائص.

وبينما انت تنظر الى حواليك اذ براية خضراء تبدو لك في الفضاء

(٣٨) هم الفرسان المشبهون باهل بيت الحسين واصحابه وليس موتهم حقيقياً بل مجازياً اذ لم يمسهم ادنى ضرر ولا الم. وانما يحسبهم الرائي مائتين او مغشيا عليهم للبسهم الثياب المضرجة بصبغ كالدم واستعمالهم آلات اعدوها لهذا اليوم.

صخر حطه السيل من عل ». والحال تمد اليه الف يدٍ لتنعشه. وقد يكون المغشي عليه قد سقط لضعف حركة في قلبه لا لوهنٍ في عزمه، اوقد وقع لكثرة الجروح التي استنزفت دمه. وقد يتفق ان يموت المستشهد فتكون وفاته من اعظم الحسنات لنفسه ولاصحابه ولاهل بيته ولسكان المدينة كلها جمعاء، لانه مات في حب الحسين. «٣٤»

ولقد سبق فكرهم بوقوع مثل هذا الحادث قبل جريانه ولهذا ترى مع الجمع المزدحم اناساً من باعة الاكفان يتتبعون القوم اينما ذهبوا حتى اذا اقتضت الحاجة ذلك اظهروها من فورهم. «٣٥» وكل شهيد يسقط في مثل هذه الواقعة يسجى للحال بكفنه المضرج بالدماء «٣٦» ويضجع في تابوتٍ وينقله الحال بعض من حضر باوجهٍ باشة هاشةٍ وهم يظنون في انفسهم انهم من اسعد خلق الله لكونهم شهدوا بانفسهم وقوع هذا الشهيد الكريم واقتربوا منه، وربما مسوه مساً لطيفاً تبركاً به. «٣٧»

---

(٣٤) باعتقاد ضعفاء العقول منهم . اما الغير فانهم يعتقدون انه مات غير مأجور .

(٣٥) ليس له اصل البتة .

(٣٦) لا يدرجون بها بل باكفان بيض جدد وكيف يدرجون بها وهي مضرجة بالدم . والدم عند جميع المسلمين نجس .

(٣٧) ليس فيهم من يعتقد ذلك . نعم قد يأخذ بعض النساء العقيمات قطعة من كفنه او خرقة بيضاء يلطخنها بدمه ثم ينقعن بعد ذلك الخرقة بالماء القراح ويغتسلن به لكي يزول عقمهن ببركة هذا الدم الذي سفك حبا للحسين (ع) وقد يأخذ بعض الرجال تلك الخرقة المضرجة بالدماء اجابة لطلب نسائهم اللواتي لم يخرجن من بيوتهن ذلك اليوم . او يأخذونها للواتي لا يجسرن ان يدنون من ذلك القتيل لكثرة الازدحام عليه . وهذه عادة تعتقدها النساء العراقيات في دم كل قتيل ولو كان مجرماً . وكذلك يعتقدن في قطع ثياب المقتول او المصلوب فانهن يحرقنها ويتبخرن بها للغاية التي اشرنا اليها .

الملك الفرنسوي فرنسيس الاول » . وعليه اصبح ايمان الامامية قرين النصر المبين، وصنو الفتح المكين .

كاظم الدجيلي

مشاهير بيوت وقبائل سوق الشيوخ

Tribus Nomades aux environs de Souq - ech - Chioukh.

٨ - مشاهير الرجال والبيوت

اغلب بيوت سوق الشيوخ الشريفة او الكبيرة هي من ابناء نجد . فانهم يفتحون دورهم للضيوف ويكرمونهم ويحسنون اليهم . ولذا ترى كلمتهم مسموعة عند جميع العشائر ولهم جاه وصيت . ومن رؤوس البيوت الشريفة الشيخ محمد على ابا الخيل (كذا يقال في حالة الرفع والنصب والجر على سبيل الكلمة الواحدة) وهو من اسرة كان بيدها سابقاً الحكم على بريدة احدى عاصمتي القصيم . وسليمان ابا الخيل . وسليمان بن حسن المهنا اخو صالح ابن حسن المهنا الذي دخل بريدة فقتله غدراً ابن السعود في الايام الاخيرة . ومحمد العبدالله، وصالح العماري ، وابرهيم العماري وهذان من الرجال الكرام الاجلاء المحترمين وهما من اهل عنيزة .

واذ لم اجالس احداً من الحضر لم اعرف واحداً منهم وان كان فيهم من اهل الفضل وقدم المحتد ما لا ينكره احد .

٩ - نظرة عامة في البلدة وفي حالتها

البلدية في غاية الانحطاط . وبيوت المدينة حقيرة امام الناظر وذلك لان البلدية لا تسعى في هدم ما يجب هدمه وترميم ما يحسن ترميمه وتقويم ما اعوج من طرقها وشوارعها . اما واردات البلدية فانها لا تزيد على مائتي ليرة لكن لا يصرف منها على تنظيف الازقة وتوسيع الجواد وانارة المحلات ما يجب صرفه في هذا الوجه.

ويحيط بالبلد سور من الطين (اي سور من الطوف او الطوفة) وجانب منه مبني باللبن والطاباق . وللبلدة اربعة ابواب تغلق كلها في الليل ما عدا باب النجديين فانه يبقى مفتوحاً لانه لا يتجاسر احد على ان يطأ دارهم او يخونهم . والبلدة خالية من الامن في بعض الاحيان وقليلته في اوقات اخرى وهي امينة

على رمح طويل يهزه هزاً عنيفاً فارس قوي البنية. وهذه العلامة هي اشارة الى نهاية هـذا الاستشهاد والمنظر الفاجع الرائع. وحينئذٍ ياخذ الجمع بالانفضاض، وما يمضي شيء من الزمن الا وقد اصبح الصحن افرغ من فؤاد ام موسى. على ان الحق يلزمنا بان نقول: انه يظل في فناء الصحن بعض الصعاليك الذين كانوا يقرعون صدورهم بايديهم طول مدة الطواف وكان القرع موقعاً على سقطات السيف وهم يفعلون ذلك تأسفاً وتوجعاً على موت الحسين ولا ينقطعون عن اتمام ما شرعوا به عادين كفهم عنه اووقوفهم في كآبتهم من رابع المستحيلات وهذه الحركة الاضطرارية لا تضرهم ضرراً يذكر.

*
* *

لم يعرف الشيعة سابقاً الحرية التي يتمتعون بها اليوم في كربلاء. «٣٨» فان التاريخ يشهد على ان العباسيين كانوا قد ضيقوا عليهم اشد التضييق حتى فزع اغلبهم الى التقية، تخلصاً من البلية. ولولا تشديد العباسيين على العلويين لاصبحت كربلاء محجاً لهم لا مزاراً، بل محجاً يناوئ مكة مناوأة صادقة.

ومع كل ما فعل بهم اعداؤهم لم يحد ابناء الحسين عن محبوبهم ولو قيد ذرة بل اظهر ثباتهم لخصومهم انهم ارسى من الرصاص بل ارسى من الرواسي. ولقد شاهد الناس ملوكاً وسلاطين لم يكونوا على مذهب الشيعة ومع ذلك زاروا كربلاء كما فعل الشاه اسمعيل والسلطان سليمان حليف

(٣٨) نال الشيعة شيئاً من الحرية على عهد الخليفة المأمون واتسعت حريتهم في زمن الملوك آل بويه ولا حاجة الى ان نقول انهم نالوا حرية على عهد الفاطميين او الحمدانيين فان اولئك الخلفاء في مصر وهؤلاء الامراء في حلب كانوا شيعيين وكانوا حماة هذا المذهب فاستفحال التشيع في ظلهم امر من الامور الطبيعية.

١ً بنو أشرف وهم البوحمدان وبقية آل مشرف (وزان محمد) ٥٠٠
٢ً بنو سد (وزان تل وهي تصحيف اسد) ورئيسهم سالم بن خيون ٤٠٠
٣ً بنو حطيط (كزبير) الشيخ سبت (بالفتح) ٣٠٠
٤ً آل اسماعيل الحاج خشان (كشداد) ٣٠٠
٥ً العماثرة
٦ً الحول (محركة) | ينتمون جميعهم الى بني خيقان ٣٠٠
٧ً الفهود
٨ً البوشامه ؟ ٣٠٠

عشائرها الموجودة في غربي منازل بني سد :

١ً البو خليفه	محمد الناصح وابن ركاب	٧٠٠
٢ً المومنون	الميرزا عنايه (بكسر الاول)	٦٠٠
٣ً بنو سعيد	عيسى الرديني (مصغر ومنسوب)	٦٠٠
٤ً الجويبر	ابن جويزع وابن قطان	١٥٠٠
٥ً آل زياد	؟	٥٠٠

عشائر بني خيقان

١ً آل شميس	؟	٤٥٠
٢ً البوخليفه	عبد الله الراضي	٤٠٠
٣ً الرحمه	المغشغش	١٥٠٠
٤ً النجيبات	زياد	٣٠٠
٥ً آلعبدالله	•	٣٠٠
٦ً العليان (مصغرة ومشددة الياء)	فيصل	١٠٠٠
٧ً العساكرة الحاج سري (بكسر الاول) والحاج دوخي (بضم فسكون)		٢٠٠٠

هذا مجمل العشائر المحيطة بالسوق وهنالك عشائر صغيرة اضربنا عن ذكرها حباً للاختصار كما ان ثم عشائر اخرى لا يعلم الى اى قضاء راجعة اليوم وان كانت في السابق عائدة الى قضاء السوق .

١١ً. الانهار الموجودة بجوار سوق الشيوخ

يسمى الاعراب انهارهم قراماً مفردها قرمة والكلمة مشتقة عندهم من قرم الساقية او الجدول اذا كسره بالمسحاة ليجرى منه الماء فالقرمة اذا

فى برهة من السنة معلومة . وسبب ذلك وجود العشائر البادية فى حواليها ولا سيما فى ابان الفتن . كما وقع ذلك فى ايام الاستبداد فانه قل فيها نفوذ الحكومة واشتدت آنئذ المعضلات والمشكلات وتوالت فيها توالى المطر المدرار . والذى ساعد على استفحال الشر واستشرائه بين تلك الاقوام سوء تصرف بعض موظفى الحكومة وقلة درايتهم بسياسة تلك البلاد وعشائرها واهاليها . الامر الذى حط من ثلثى ثقة بالحكومة عند لرؤساء والامراء والشيوخ وغيرهم كما ستظهر لك حقائقه واسبابه فى غير هذا الموطن .

١٠ . عشائر سوق الشيوخ

عشائرها من جهة الغرب هى :

١ . اهل او عشائر الكوت (١) وشيخهم قويد (٢) وجار الله الحواس [كشداد] وعدد المسلحين منهم ١٠٠٠ رجل

٢ . الشواليش وشيخهم عبد الله الوشاح (كشداد) وعدد حملة الاسلحة عندهم ٣٠٠

عشائرها من جهة بر الشامية :

١	النواشى ورئيسهم	على المطلق وجنودهم	٣٠٠
٢ حكام	»	ناصر الياسر »	٦٠٠
٣ البو حميدى	»	جاسم جولان »	٣٠٠
٤ بنو سالم	»	وهيب (مصغرة مشددة الياء)	٣٠٠
٥ الغريافية	»	الحاج شهل العيسى	٥٠٠
٦ الشواوشة والدبات [وزان ضمات]	»	فيصل الياسر »	٤٠٠
اهل السورة (كعورة)		مزيعل البشارة »	٦٠٠

عشائرها من جهة الشرق :

« ١) الكوت هنا غير كوت الامارة المشهور باسم الكوت من باب التغليب بل هو كوت ابن بادى . وفى العراق ٢٧ كوتاً سنذكرها اذا سنحت لنا الفرصة .

« ٢ » تصغير قائد تصغيراً عامياً . اى بقلب همزة قويئد ياء وادغامها بالياء الاولى .

المحولة او قرمة النواشى (١) امالطول ، العتيبية [٢] الطليمة لآل ابو حميد ،الاصيبح . الكرمانشية (٣) ام نخلة وهذه الانهر من جهة الشامية.

والانهر التى تقابل تلك الانهر من جهة الجزيرة هى :

الرحمانية للنواشى

الرميحية لحكام

الزيادية للزياد

الناطورى للحسن

الحريقاوية للزياد

قرمة بنى سعيد للزياد

نهر المومنين (٥) للمومنين

ام شكالة ؟

الدهلاوية ؟

ومن بعد ذلك يتوزع الماء فى البحيرات فيقل نفعه ويكثر ضرره . واذا انتهى الامر الى مثل هذه الحال فالاجدر بنا ختم الكلام . والسلام.

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

نحن والدهر

Faut - il tout attribuer au Destin ?

عجبت لمن من دهره يتظلم * وافعاله مما تظلم اظلم

---

(٢) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة . والنواشى فخذ من بنى سد وهم اصحاب المواشى والسائمة وكثيراً مايزرعون الذرة ولهم عادات وسنن خاصة بهم .

(٣) بالتصغير والنسبة وهذان النهران عائدان الى عشيرة حكام ويلحق بهما ثلاثة انهار وهى : المزيعلية وهى ترعة منسوبة الى مزعل باشا السعدون ، وختلان، والطليمة ولم نذكرها فى محلها لصغرها .

(٤) لام نخلة شعب كثيرة وعدد المعروف منها سبعة انهار وهى كلها للحسن عشيرة مزيعل ونغيمش (تصغير مزعل ونغمش) مع الكرمانشية (٥) ولهذا النهر اسم آخر وهو الحيدى . وهذا النهر هو الشط القديم وقد اندرس لتشعب الانهر الكثيرة منه وهناك اسباب اخرى غير هذا السبب . والله اعلم .

الجدول او النهر الذى يسهل فتحه او سده عند الحاجة بخلاف النهر فانه لسعته لا يسهل التصرف به على الوجه المذكور . وهناك انهر كبيرة يحمل منها جداول صغيرة ونحن نذكر هنا ما وصل اليه علمنا . على ان هنالك انهاراً لا يزيد عرضها على ذراعين ونصف الى ٣ اذرع ولهذا نضرب صفحاً عن ذكرها . ودونك اسماء الانهار التى بين المركز (١) او (الناصريه) [٢] وبين سوق الشيوخ .

فى الجهة القبلية او فى الشاطئ القبلى .

العقر (كقفل) الحمار (كشداد) الجنينة (تصغير مجنونة) العثمانية ، المصفر (كمحمد) السعيدية (مصغرة منسوبة) الخندق ، قرمة جار الله ، الحوسة (كعورة) الغافلية ، المانية ، النغيمشى (مصغرة وباسكان الياء والميم معاً وياء النسبة) ، الفضلية .

والانهار التى هى فى جهة الجزيرة او فى الجهة الشرقية هى :

السديناوية (مصغرة منسوبة) المعيدية (مصغرة منسوبة) قرمة آل بو سوق بدعة (اى قرمة) الحسينات . ابا الرفوس (كذا يلفظونها فى حالة الرفع والنصب والجر) الدقانية ، البوزيم ، الهدامية . العرجانية . غليوين (مصغر غليون) الجيحشية . السفحة (وهو نهر عظيم يأخذ اكثر من نصف ماء الفرات)

والانهار التى تبتدئ من السوق الى ان يدفع الشط فى برق الحمار (٣) او الجزائر من الجهتين هى :

---

(١) سميت الناصرية بالمركز من باب التغليب لانها كانت مقر امارة ناصر باشا السعدون .

(٢) الناصرية هى المدينة التى اسسها ناصر باشا السعدون وباسمه تسمت . وقد كانت بالمدة عامرة الى نحو اواخر سنة ١٢٩٠ ه (= ١٨٧٣ م) ثم لما كان عهد الاستبداد اخذت بالتقهقر وهى اليوم متصرفية تقيم فيها العساكر والجنود الذاهبة الى تلك الارجاء لاصلاح الفتن التى تنشأ فيها على الدوام ولاخماد نيرانها عند شبوبها .

(٣) البرق بالفتح جمع برقة والبرقة الهور وبرق الحمار موضع يشبه الجزائر . وله حكاية يطول شرحها هنا تخرجنا عن موضوعنا . والبرقة من لغة اهل العراق وفصيحها الثمد بالفتح وبالتحريك وهو الماء القليل لامادة له او ما يبقى فى الجلد او ما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف .

هذا قليل من كثير من احوال هذا الاثر الكبير . اه

وقد سألنا حضرة المستشرق الاديب لويس ماسنيون عن العريسات وعن رأيه فيها فقال: « اني لااستطيع ان ابتّ رايًا بدون ان اشاهدها فلعلها تشبه « أُمّ الغراف » التي كتبت عنها في رحلتي الى العراق . فراجعها هناك لتقابل بين الموضعين . » فراجعنا ماروواه عن ام الغراف فاذا هو يقول:

« لما وصلت ام الغراف رايتني امام اجراف قائمة فيها خروق متتالية على عرض الاجراف وكل ثقب يبعد عن اخيه قراب ١٠ امتار على علو نصف قامة الانسان فوق سطح الحضيض . — ولما صعدت التلعة ودخلت في نقب من تلك الانقاب تحققت ان مدخلها مستطيل اوقائم الزوايا تفضي الى دهاليز هي دهاليز للموتى اودهاليز قبور . وكلها متشابهة كأنها افرغت في قالب واحد . ودونك وصفها :

١ً : مدخلها فوهة قائمة الزوايا ارتفاعها متر و ٦٠ سنتيمترًا وهي مفتوحة على نصف طول قامة الانسان فتحًا ينظر الى الجرف القائم .

٢ً : وقبيل الفوهة بئر من آبار الموتى في سطحه أَمتٌ يفاجئك مفاجأة تكسيره متر و ٥٠ سنتيمترًا ويبلغ قطره من متر و ٥٠ سنتيمترًا الى مترين .

٣ً : وبين يدي ذلك دهليزان اوثلاثة دهاليز تتقاطع ارتفاع كل دهليز من متر و ٢٠ سنتيمترًا الى متر و ٦٠ سنتيمترًا تقريبًا . وهو يؤدي الى آبار تشابه البئر الاولى وذلك على بعد نحو مترين آخرين من الدهليز . ولهذه الدهاليز حروف حادة .

باسوائه للنفس يستجلب الاسى * ويرمي بهن الدهر ظلماً وينقم
ولو انصف الانسان ماراح مسنداً * الى الدهر جرماً وهو لا الدهر مجرم
ولو مثلما قد قيل للدهر سطوة * على المرء تقضي بالشقاء وتحكم
لما عاش انسان بارغد عيشة * على رغم دهر بالغنى يتنعم
ولولم يقاوِ الدهر جزء اختيارنا * لما بعث الله رسولاً يعلم
فما الدهر الا مسرح وفعالنا * تمثل فيه ما نرى وتجسم
ارى المرء يشقيه قبيح فعاله * ويسعده حسن الفعال ويكرم
ولكن ابى الانسان الا تحاملاً * على الدهر فيما قد جنى حين يندم
وذلك طبع راسخ في وجوده * مدى العمر لا يبلى ولا يتصرم

ابراهيم منيب الباججي

العريسات وام الغراف

Oreïsât et Oumm-el- Gharrâf.

كتب الينا من النجف حضرة الشيخ العلامة محمد رضا افندي الشبيبي ما هذا نصه: وقفنا على طرف من اخبار العريسات اخذناه عن قطاع تلك الفلوات وطلاع تلك الثنيات فقد رووا لنا ان العريسات موضع على ٨ ساعات من النجف غرباً. وانه جسيم بناء تحت الارض ينفذ اليه الداخل من نفق طويل مظلم ينتهي بابنية متعددة مختلفة. وهناك مسالك كثيرة اشبه شيء بالجوادّ الى غير ذلك مما يطول شرحه. وقد ذكروا ان من يريد الوقوف عليه وقوفاً تاماً تلزمه الاقامة فيه لا اقل من يومين، لا يرى فيها نور الشمس ولا يستغني سالك هذه الطريق المؤدية اليه عن ادلاء وخفراء يصحبونه

الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء

Les Imprimeries dans la Basse - Mésopotamie.

لم تكن بغداد حتى اواسط القرن التاسع عشر تعرف المطابع اوفن الطبع بل كان العراقي اذا سمع بان الكتاب الكبير الكثير الصفحات يطبع في يوم او بعض يوم تأخذه الحيرة ويبقى مبهوتاً مدهوشاً لضعف مداركه وقلة بضاعته في العلم حتى انه لا يصدق ذلك وربما انكره وعده من رابع المستحيلات ، وليت الامر وقف عند هذا الحد بل ربما استهزأ باقوال الواصفين له فن الطباعة وعده من فنون السحر ! بيد ان العراقيين لما رأوا ما جلبت الطباعة على اهل مصر الذين سبقوا البلاد العربية من الفوائد الجمة ، وما درته عليهم من الذهب الوهاج ، ورأوا كثرة الكتب وزهد اثمانها قامت بينهم نهضة علمية غلبت فيها التجارة فدفعتهم بسائق العلم الى ان يجاروا على الاقل اخوانهم السوريين الذين كانوا اسبق البلاد العثمانية العربية الى جلب المطابع بعد مصر . وعلى الاخص لما شاهدوا باعينهم ماجنته الحكومة من الفوائد والثمرات من مطبعتها التي كان جلبها ابو الاحرار مدحت باشا سنة ١٢٨٦ ﻫ ١٨٦٩ م. اذ من عادات العراقيين التي قد استحكمت عراها بينهم (وكانت سبباً وحيداً في تأخرهم وعقبة كؤوداً في طريقهم وسيرهم نحو المدنية) انهم لا يتشبثون بمشروع ولا يعقدون شركة ولا ينشئون محلاً اوغير ذلك الا بعد ان يشاهدوا ثمراتها وفوائدها باعينهم ولو ادى الامر الى قعودهم وتأخرهم عن مجاراة الامم الراقية وبعد ان يستثمرها الاجانب ويتمكنوا من رقابهم والاستيلاء على منابع ثروتهم ، ومصداقاً لقولنا هذا شركة لنج فانها قبل ان تعطيها الحكومة امتياز تسيير بواخر في نهر الفرات كانت قد عرضتها على اغنياء بغداد وتجارها مع تساهل عظيم في الشروط بواسطة احد الولاة فلم يقبلوا واحجموا عن استثمار ينابيع ثروة بلادهم فلما رأوا ما جادت به على لنج من الربح الكثير والفوائد الجمة قاموا تلك القومة المشهورة وزعزعوا الاستانة باحتجاجاتهم على توحيد الادارتين النهرية العثمانية والانكليزية معارضين تسليمها الى لنج ولكن بعد خراب البصرة !

ولما نظروا الفوائد التي انتفعت بها بغداد من مطبعة الحكومة تهافتوا على جلب المطابع وما يلحق بها من ادوات لطبع الحروف وللطبع على الحجر

وان سألتني عن تاريخ هذه المدافن قلت: اني لم أرَ هناك عظاماً في البئرين اللتين نظرت فيهما نظراً غير بعيد. ولم اجد هناك شقفاً او خزفاً الا قطعة واحدة، ولعلها نقلت الى ذلك الموطن نقلها اليه بعض المتجولين او الافاقين.

ان البدو قد نهبوا مافي تلك المقابر وقد فضوا عدة كل بئر باحثين عن كنوز ظنوا أنها فيها.

انه وان لم يك هناك مايرشدني الى ضالتي فاني اميل الى ان اجمع بين هذه المدافن وبين مدافن البحرين التي ينبش فيها الان اثريون من الانكليز « يكتب المؤلف كلامه هذا في ١٥ نيسان ١٩٠٨ »

ان نظام الآبار والفوهات التي وصفناها فوق هذا تبين لي انها تشبه كل الشبه نظام مارآه في البحرين سنة ١٩٠٧ حضرة الدكتور جون استروب Jon Ostrup من جامعة كوبنهاغ.

اما معضلة تاريخها فانها تبقى في نظري اعقد من ذنب الضب على اني لاأؤكد ان مدافن ام الغراف بقيت مقابر تدفن فيها الموتى الى عهد فتوحات الاسلام لكني ارى انه غير مناسب الان ان يعين لهذه المدافن التاريخ الذي يؤرخ به بعضهم مدافن البحرين « الفنيقية؟ قبل ان هاجروا الى فنيقية الى ماوراء الالف الثاني من الميلاد؟ » اه كلام الباحث المستشرق.

ونحن ننتظر من ابناء هذه الديار ان يبحثوا عن هذين الموطنين القديمين بل الواغلين في القدم بحثاً نعماً لكي يساعدوا علماء الغرب على اماطة اللثام الذي يستر محيا حقيقتها وتاريخ انشائها والله المعين على كل حال وفي كل حين.

السابق والياً على بغداد سعى بانشاء مطبعة تقوم مقام مطبعة الولاية الاولى الساقطة فجلب هذه المطبعة الموجودة الان سنة ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م وقد كانت هذه المطبعة الجديدة خاملة الذكر قليلة الفائدة فى بادئ الامر واوشكت ان تندرس وتصبح فى خبر كان لاهمال الولاة اياها ، ولولم يتح لها الله حضرة الفاضل محمد رشيد افندى الصفار صاحب الزهور فضمنها من الحكومة بمئة وخمسين ليرة عثمانية سنوياً وبذل جهده فى رقيها فجلب لها حروفاً متنوعة الاشكال من اشهر المعامل فى الاستانة وسورية وجلب لها مسبكا فاخراً مع امهات لسبك حروف جديدة، ويقال فيها على الجملة انها اليوم من اشهر المطابع فى العراق، وفيها ما عدا ذلك مطبعة حجرية تجيد الطبع .

مطبوعاتها — ١ (سالنامه) لسنوات متعددة وهو كتاب تصدره الحكومة فى كل سنة باللغة التركية تبحث فيه عن شؤون الولاية واعمارها والتبدلات التى تقع فيها واحوال عشائرها والاراضى القاطنة فيها وكل ما تحتويه الولاية من الاثار القديمة والمعابد العتيقة ولو ان الحكومة تصدره باللغة العربية لعمت فائدته وكثر انتفاع الناس به . (٢) قوانين التجارة (٣) قوانين الاراضى (٤) نشوة الشمول فى السفر الى اسلامبول (٥) نشوة المدام فى العود الى دار السلام (٦) تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون فى ٣٢١ صفحة (٧) العلم الموروث فى اثبات الحدوث (٨) السيف البارق فى عنق المارق (٩) تنبيه الاصدقاء فى بيان التقليد والاجتهاد (١٠) احسن الاجوبة عن سؤال احد علماء اوربة تأليف العلامة عبد الله وليم كوليام الانكليزى (١١) تحفة الكرام فى خبر الاهرام للامام السيوطى ، وتطبع فيها الان من الجرائد جريدة الزهور ومن المجلات سبل الرشاد وكانت تطبع فيها سابقاً جريدة التعاون وغيرها .

٢ (مطبعة دار السلام) — سميت بهذا الاسم نسبة الى مرادف بغداد وقد انشأ هذه المطبعة صاحب السعادة ابراهيم باشا مدير الاملاك المدورة ، وذلك سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م وهى مطبعة كبيرة كثيرة الادوات فيها حروف حسنة جميلة تضاهى احسن المطابع السورية فى اتقان طبعها .

مطبوعاتها — (١) كتاب الفوائد الآلوسية على الرسائل الاندلسية

ومسابك ومقاطع و آلات تحبيس وصقل وتذهيب وتجليد والى الآن ليست مطابعهم على مايرام اوليست كافيه لماتحتاج اليه البلاد الراقيه المملوءة مكتباتها كتباً واسفاراً ثمينه لم يرها الاالاقلون من ذوى الثروة الطائله وذلك لان الرجل العراقى اذا اراد ان ينشئ مطبعه يتكبد النفقات والمشاق فى سبيل جلبها ما لا يتكبده اخوه السورى وذلك لقرب البلاد السوريه من اوروبا ووفرة الطرق والسكك الحديديه فيها وبعد البلاد العراقيه عنها وخلوها من سكك حديديه وطرق مواصلات تربطها بالبلاد الراقيه وتقربها منها . ولا ريب ان بلاد العراق فى اقصى ديارالله . وهذا ما اخرهم عن غيرهم وجعل بينهم وبين غيرهم من الامم الراقية مراحل كثيرة . وليس بعدهم عن البلاد الراقيه هو الذى اخرهم فى تكثير المطابع وتحسينها واتقان صناعتها فقط بل اخرهم عن طلب العلم ومجاراة الشعوب الناهضه والسفر الى البلاد التى نالت نصيباً وافراً من المدنيه لتكاثر مناهل العلم فيها والاستفادة بنبراس كاياتها اذ للبعد والقرب من البلاد المتقدمة فى عالم الحضارة دخلاً كبيراً فى رقى الشعوب وانحطاطها .

اسماء مطابعها ومطبوعاتها

١ً (مطبعه الولايه) — هى اول مطبعه انشئت فى بغداد بل فى ديار العراق العربى جلبها من بلاد الافرنج ابو الاحرار مدحت باشا فاتح متصرفية الاحساء وصاحب المآثر الجليلة والآثار الكثيرة فى العراق سنه ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م وسماها بالزوراء نسبه الى بغداد وهى من اسمائها وانها سميت باسم الجريدة التى انشأها سنة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م، وكانت مطبعة راقية فاخرة تدار بالبخار ويمكن ان يقال فى وصفها ان احسن مطبعة فى مصر اليوم التى تطبع الجريدة بثمانية اوجه فى آن واحد باللولب لا تكاد تضاهيها وكانت اعجوبه زمانها وفريدة اوانها وهى الآن مهجورة اتلفتها يد الكسل والاهمال ، وبقيت نسياً منسياً . وكانت تطبع فيها جريدة الزوراء بثمانى صفحات باللغتين التركيه والعربيه وكان محررو القسم العربى فيها من اشهر مشاهير الكتاب ممن كانت كتاباتهم تضاهى كتابات بديع الزمان وابن المقفع واضرابهم كاحمد بك الشاوى والمرحوم طه افندى الشواف ، ثم جلب للولاية مطبعه ثانيه فاصابها مااصاب رفيقتها الاولى ، ولما عين حازم بك والى بيروت

العربية مناشير تجارية وبطاقات زيارة ،ومكاتيب واعلانات.ولما لم تعترف المعارف بوجودها فى العراق الا فى اوائل الدستور بقى ذكرها خاملاً طول تلك المدة ثم جاب لها بعد هذا العهد آلة تدار بالرجل وما تحتاج اليه من انواع الحروف العربية والفرنسوية والتركية وهى الان قليلة الاشغال لقلة المتضدين فى العراق اذ يعدون على الاصابع لحداثة هذه المهنة فى بلادهم .

٧ً (مطبعة الآداب) — هى مطبعة جلبتها شركة تألفت من كبار رجال الجعفرية فى بغداد سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م وهى من اشهر المطابع العراقية ولا تقل اتقاناً عن مطابع سورية وربما ضارعتها فى جودة العمل وكثرة الاشغال، وهى فى ترقٍ دائم لا ينقصها شيء مما تفتخر به المطابع الراقية ، وذلك بهمة ملتزمها يوسف افندى فرنسيس الموصلى المشهور بمعرفته بالطباعة.

مطبوعاتها — (١ً) شواهد القطر وحاشيته للشيخ عبدالرحيم الآلوسى ص ٣١٥ بقطع الثمن الكبير طبع سنة ١٣٢٩ هـ (٢ً) الهداية فى شرح الكفاية للشيخ عبد الحسين آل اسد الله فى مجلدين ضخمين (٣ً) الهيئة والاسلام للعلامة هبة الدين الشهرستانى صاحب مجلة العلم سابقاً ص٣١٤ سنة ١٣٢٧ وهو فى جزءين (٤ً) جوهرة الكلام فى مدح السادة الاعلام وائمة البيت الكرام (٥ً) الجاذبية وتعليلها لفيلسوف العراق جميل صدقى افندى الزهاوى وهو كتاب لم ينسج على منواله احد حوى مبتكرات وافكاراً لم تدر فى خلد احد من العلماء (٦ً) الجزء الاول من تاريخ الاسلام للسيد صدر الدين الصدر ص ١٢٦ (٧ً) مناظرة الحاتمى والمتنبى (٨ً) كتاب حقوق الدول باللغة التركية وهو كتاب ضخم (٩ً) كتاب الارشاد لمن انكر النبوة والمبدأ والمعاد لواعظ زاده مصطفى نور الدين افندى مبعوث الديوانية (١٠ً) خلاصة المقال فى شد الرحال له ايضاً (١١ً) كتاب زهر الربى فى حرمة الربا له ايضاً (١٢ً) المطالب المنيفة فى الذب عن الامام ابى حنيفة له ايضاً (١٣ً)رحلة الشتاء والصيف (١٤ً) شجرة الرياض فى مدح النبي الفياض (١٥ً) رسالة فى تحريم الجنائز للشهرستانى صاحب مجلة العلم (١٦ً) رسالة فى العصا (١٧ً)المجازات النبوية للشريف الموسوى الرضى وهو كتاب عدد صفحاته ٢٨٧ . وطبع فى المطبعة

(٢) كتاب بلوغ الارب فى معرفة احوال العرب للعلامة الشهير محمود شكرى افندى الآلوسى وهو فى ثلاثة اجزاء مجموع صفحاتها (١٣٣٠) بقطع الثمن وهذا الكتاب حاز قصب السبق فى المجمع العلمى فى اسوج (٢) دار السلام تقويمى، وهو تقويم تصدره المطبعة باللغة التركية فى كل سنة راجع لغة العرب ١:٢٦٧و٢:٢٥٩ وقد طبع فيها كتب فارسية كثيرة ضخمة ومناشير عديدة ومولفات عربية صغيرة الحجم وكبيرتها .

٣ (مطبعة كامل التبريزى) — هى مطبعة حجرية جلبها الى ديار العراق من بلاد العجم احد اكابر الفرس الميرزا عباس سنة ١٢٧٨ هـ ١٨٦١ م وهى الان متروكة لاستغناء الناس عنها بالمطابع البخارية

مطبوعاتها — (١) كتاب اخبار الاول فى آثار الدول (٢) كتاب اشراق النوارخ ليعقوب بن عطا الله الرومى القرمانى (٣) كتاب سبائك الذهب فى معرفة انساب العرب لمحمد امين السويدى (٤) الظرائف واللطائف للشيخ ابى النصر احمد بن عبد الرزاق المقدسى (٥) المقامة الطيفية لجلال الدين السيوطى .

٤ (مطبعة الفيلق) — هى مطبعة حجرية فاخرة جلبها الى العراق مدحت باشا الشهير سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م . مع مطبعة الولاية للقيام بما يحتاج اليه الفيلق من المنشورات والاوامر والكتب الفنية والعسكرية. واكثر مطبوعاتها لايطلع عليها الا كبار الضباط خوفاً من ان يقف عليها احد فتفشى الاسرار العسكرية ،

٥ (المطبعة الحميدية) انشئت هذه المطبعة سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م ومؤسسها عبد الوهاب نائب الباب فى بغداد سابقاً وهى الان متروكة وا كثر آلاتها تحطمت لعدم العناية بها اما مطبوعاتها فخاملة قليلة لاتتجاوز الرسائل الصغيرة وكتب الادعية واحسن ماطبع فيها هو كتاب بحر الكلام لسيف الحق ابى النسفى .

٦ (مطبعة بخور) — مطبعة اسرائيلية انشأها الحاخام يهوذا بخور سنة ١٨٨٤ م للقيام بطبع الكتب العبرية الخاصة بطائفته وابناء ملته. واكثر مطبوعاتها

١٠ (مطبعة كربلاء) هى اول مطبعة تجرية جلبت الى بلاد العراق صاحبها احد اكابر الفرس فى كربلا انشئت فى موقع قرب كربلا سنة ١٢٧٣ هـ ١٨٥٦ م فى عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق وكان من ذوى المدارك النيرة محباً للعلوم منشطاً لرجال الادب ، واكثر مطبوعاتها مناشير تجارية وكتب ادعية ورسائل دينية حاوية لآداب زيارة عتبات اهل البيت [رضى الله عنهم] وليس بين مطبوعاتها كتاب يستحق الذكر غير كتاب مقامات الآلوسى فى ١٣٤ صفحة طبع فيها سنة ١٨٧٣ م وهى الان متروكة لخلل ظهر فى ادارتها .

١١ (مطبعة النجف) ـــ تأسست هذه المطبعة سنة ١٣٢٨ هـ ١٩٠٩ م مؤسسها جلال الدين الحسينى صاحب جريدة الحبل المتين الفارسية المنتشرة فى كلكتة (الهند) واما الان فهى تحت ادارة السيد محمود افندى اليزدى . وهى مطبعة تجارية جيدة ، اما مطبوعاتها فقليلة لم نعرف منها سوى انها طبعت كتاب اللؤلؤ المرتب فى اخبار البرامكة وآل مهلب ص ١٨٨ . وتطبع فيها جريدة (نجف) الفارسية .

هذه هى المطابع الموجودة الان فى بغداد والويتها ، وهناك عدة مطابع اخذ امتيازها بعض الفضلاء لم نتعرض لها لانها لم تفتح ابها محلات ولم تبتدئ حتى الان بالاشغال لعدم وجودها . وفقنا الله لسواء السبيل بمنه وكرمه ،

ابراهيم حلمى

﴿ عادات العراقيين ﴾

Une observation au sujet des pratiques superstitieuses des Musulmans de Mésopotamie.

(نبذة من عادات العراقيين المسلمين) عنوان كلمة الكاتب عراقى افتتح بها صاحب هذه المجلة الجزء ٥ من سنتها الثانية رأيته فاستوقفنى لانى اعتقد انه خير موضوع اصلاحى يطرقه قلم النقد الادبى وياحبذا لو انصرفت اليه زمرة من كتابنا حتى تتميز العادة النافعة فتؤخذ ، من الضارة فتنبذ وعلى الكاتب ان لا يتعدى خطته ويتناسى واجبات بحثه . عليه ان لا يحكم باستقرائه الناقص بنتيجة التام ، فيخاطب البرئ بلهجة المذنب ، ويقدم الدواء لغير ذى

اكثر صحف العراق منها مجلة لغة العرب هذه والعلم والحياة وتنوير الافكار وجريدة الرياض والرصافة والمصباح وصدى بابل والنوادر والمضحكات وغيرها

(مطبعة الشابندر) — انشأ هذه المطبعة احد تجار بغداد محمود افندى الشابندر سنة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٧ م وهى مطبعة كاملة الادوات فيها آلتان بخاريتان تطبع كل منها ٣٠٠٠ نسخة فى الساعة ، وآلة اخرى تدار بالرجل ومطبعة حجرية كبيرة وادوات كثيرة ، وحروف عربية وتركية وفارسية وفرنسوية جميلة ، صرف عليها منشئها زهاء ٢٥٠٠ ليرة ، واقام لها مديراً اسرائيلياً ينقده راتباً ليس بزهيد مقابل مشارفته مصالحها ، وهى لو كانت بيد من يحسن ادارتها ويرعاها حق رعايتها لنالت شهرة بعيدة وجارت ارقى مطابع سورية فى جودة الطبع وكثرة الاشغال .

مطبوعاتها — (١) الجزء الاول من كتاب عنوان المجد فى تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر ص ١٤٢ (٢) الجزء الاول من كتاب الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد لسليمان فائق وهو كتاب يفيد من يهمه الوقوف على تاريخ بغداد بعد سقوطها بيد هلاكو وقد جمعه كاتبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية واعجمية ٣ شرح قانون الجزاء مع ذيله باللغة التركية لعبد الله وهبى افندى احد معلمى حقوق الجزاء فى مكتب الحقوق فى بغداد عدد صفحاته مع ذيله ٧٣٥ فى جزءين ٤ فصل القضاء فى الفرق بين الضاد والظاء ص ١٦٨ سنة ١٣٢٨ هـ وقد حاز شهرة فى ديار الافرنج ٥ كتاب التبصرة للعوامى بالحرة ٦ كتاب الشهاب فى الحكم والاداب وكانت تطبع فيها جريدة القسطاس ولوجدان وكرمه ونرمه وغيرها من الجرائد البائدة .

٩ (مطبعة دنكور) — مطبعة اسرائيلية انشئت سنة ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م جلبها من ديار الافرنج الحاخام عزرا دنكور وهى كاملة الادوات اخذت فى الايام الاخيرة تسير نحو الرقى ، وكانت ادواتها مقصورة على الوفاء بالمقصود اما الان فهى فى رقى مستمر ، وتعنى عناية خاصة بطبع المناشير التجارية واغلب مطبوعاتها كتب ورسائل عبرية اكثرها تخص الصهيونيين والدعوة الى نشر مبادئها ، اما مطبوعاتها العربية فقليلة جداً كلها رسائل صغيرة لم نقف على اسمائها ، وكانت تطبع بعض الجرائد منها جريدة التفكر لسان حال جمعية الاتحاد العثمانى الاسرائيلية .

لخصص وبعدان تكلم عن عاداتهم ما شاء اخذ يمدد عاداتهم الاعتقادية فقال [١]
(چنبر سوری) وانا لا انكر على الكاتب ما ذكره هنا ولكنى اقول لو استقرأ
لما اخطأ فان كثيراً من اهل البادية في العراق لا يعرف صفر ليعرف ويلاته
ونحوسه وكثير من اهل مدنه من لم يسمع هذه العادة والكثير في من سمعها
وشاهد ايمان قومه بها من لا يراها الا خرافة ومما زاد الطين بلة ما استدركه
المحشى بقوله ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون
قبل طلوع شمسه الى الشط الخ اللهم انك تعلم انى فى بلدة عراقية وليس الى
جنبها شط وكثير من مدن العراق وقراه ما هو كبلدى [١] ونقول عن الثانية
والثالثة ماقلناه عن الاولى ومن سبر شؤون العراقيين واحاط بها علماً ونظر الى ما يلزم
في الثالثة من المعدات والاسباب على ما ذكره الكاتب حكم ان هذه العادة لا
تخرج عن اسوار مدن العراق ان لم نقل عن بعضهم. ويقول الكاتب في الرابعة
ان بنات الكرخ يذهبن الى (الامام حبيب) وبنات الرصافة [على ما بلغه] الى
الشيخ الخلانى فهل ذلك الامام وهذا الشيخ فى كل مدن العراق ؟ بل الا يلزم
ماعدا ذلك ان للقبائل الرحالة العراقية مقاماً سياراً لهذين الرجلين الامام والشيخ
لتقيم لهما مراسم هذه العادة فى حلها وترحالها ويظن الكاتب ان السادسة من
عادات الجاهلية وانا اقطع ان البندقية حديثة الاختراع فكيف كانت الجاهلية
تتخذ اطلاق الرصاص فى الفضاء عادة وربما كانت نبالهم بدل رصاصنا ولهذا كان ظن
الكاتب قائلا واما الخامسة فهى على الظاهر لمراقيين والمصريين وتعلل بحادث تاريخى
هو ان فلكياً اخبر اميراً (٢) بحدوث خسوف فى ليلة معينة فاتهمه الامير
بالزندقة واوعده بالموت ان لم يخسف تلك الليلة وفى الليلة نفسها نام الامير
والخسف القمر فارتبك الامر على الفلكى فاحتال لايقاظه بان اقنع جيشه بان

(١) وفى الحلة والنجف والجعارة الى السماوة عادات تؤيد مقال الكاتب الاول وتخالف خلافاً صريحاً ماذهب اليه صاحب الرد . وكذلك قل عن الذين هم فى غربى بغداد وشرقيها روينا ذلك عن جماعة ثقات منهم السرى مبدر آل فرعون والشيخ جاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلى والشيخ شكر وكيل السيد كاظم اليزدى وغيرهم . لـ . د .

(٢) لم يذكر الراد اسم الامير ولا اسم الفلكى ولا عصرهما ولا صقعهما وهو مما يدل على ان الحكاية ملفقة توجيهاً للعادة على وجه يقبله العقل . ا ح .

الداء ، ولا يضع الهناء موضع النقب . العادة ومن لا يعلم انها تكون لكل شعب وقطر بل لكل أسرة ودسكرة بل حتى اهل الكوخ الصغير قد يمتاز بعادة لاتوجد عند غيره.اويجوز ان نعاتب الشعب بعادة الاسرة ، والقطر بعادةالبلد كلا ، انه تحامل ولا عذر وقياس ازيلبس الاحسان ثوب العدوان .

نسمع فيما نسمع ان الانكليز يتطيرون من لقاء المرأة الحولاء مالم تبادر بالكلام فحينئذ تزول الطيرة ؛ وانه اذا قص الانسان شعر راسه مدة نمو القمر نما وجثل ؛ واذا عزم انسان على سفر واكل نصف بصله وترك الباقي كان دليلاً على عدم توفيقه ؛ واذا انقلب الكرسي برجل عزب كان دليلاً على انه لايتزوج في تلك السنة وان اكثار الضحك يعقبه البكاء لامحالة وانهم يعتقدون بانه متى احتضر شخص حضر في منزله روح يسمونه (رصد الميت) فيسمع له قرع على الباب او الحائط او صوت نحو صوت جر السلاسل فاذا سمع ذلك ثلاث مرات كان الموت بعدها لامحالة . اويصح لنا ان نقول ان الانكليز كافة يومنون بهذه الخرافات ويخنعون لهذه العادات وهم هم ذوو الرقي في معارفهم ، في آدابهم ، في جل شؤونهم . نعم ربما يكون في بعض طبقاتهم المنحطة من يتمسك بها .

وعن المصريين ان بعضهم يتوهم شراً لو رأى جنازة في طريقه او رأى شخصاً احول في صباحه (سمعت عن الانكليز مثلها) وانهم لاياكلون السمك يوم الاربعاء وبعض نسائهم يعتقدن في المرض المعروف (بمرض الاعصاب) انه من مس الشيطان وان فقيرة المصريين اذا ارادت ان تسمي ولدها باسم هيأت ثلاث شمعات وسمت كلا منها باسم وانارتها ليلا وفي الصباح تسمي ولدها باسم الشمعة التي بقي نورها بعد نوري اختيها.وفقيرهم يمنع اولاده من ضرب القط ليلا لزعمه ان روحه مفصول من روح الملائكة .وشاهدي من ذكر امثال هذه الاوهام لمن نعرف فيهم رفعة الفكر والسمو الادبي ان الامة مهما بلغت من الرقي فلا تزال تحفظ في ادمغة بعض افرادها خرافات وخزعبلات فلا يجوز ان نوجه كلمة المؤاخذة الى قوم بجهل منحطهم فانه قول يجمع الى البهتان.افساد الغرض الصالح على حين ان القائل يروم اصلاح الفاسد.صدر كاتبنا بما قرأت من العنوان مقالته والظاهر انه يريد بالعراقيين المنسوبين الى العراق العربي والعجمي والا

السؤال يقولون مثلا ماوراءك ياهذا ؟ اى ماعندك من الاخبار مثلا . لكنهم لم يستعملوها فى سياق الكلام بالمعنى الذى اشرنا اليه . فالرآء هنا بدل من اللام كما فى جلم واملدّ واعلنكس والاصل فيهما: جرم (اى قطع) وامرطّ واعرنكس. وقد صرح اللغويون بانها لثغة شائعة عندهم (راجع المزهر ١ : ٢٧٠)

ومما يدعم هذا الراى ان عوام الارميين (اى السريان ونحوهم) يقولون: ولوخ (ـــ ولوك اى ويلك) بمعنى ويلك للزجر ولايقولون وروخ(ـــ وروك اى وراءك) وعليه يكون لفظ البغاددة اصح من لفظ المواصلة .

وقد تؤنث هتان اللفظتان وتجمعان فيقال فيهما : ولك وورك ، ولكم وركم .

٢ً اصل لفظة يول (محركة الاولين مشددة الاخر)

يكثر اهل الموصل من كلمة « يول » اذا خاطبوا الرجل وقليل من اهل بغداد يستعملونها وقد سئلنا عن اصلها فنجيب :

ذهب الناس فى اصلها مذهبين. فريق يزعم انها مخففة او مختزلة من يا ول (اى ياهذا ول اى اذهب) وجماعة تقول انها مخففة من قولهم ياويلك او ياويله وهم يريدون بذلك « ياهذا » ونظن ان كلا الفريقين واهم. وعندنا ان الراى الاصح انها مقطوعة او مخففة من يا وهل بكسر الهاء .والوهل الرجل الضعيف والخائف والفزع ونسبة الضعف الى الانسان امر مشهور وما قول العرب فى مثل هذا المقام « ياهذا » الا لانهم ينسبون اليه الضعف وتخفيف المكسور العين اى اسكانه امر مقرر عند النحاة ان فى الاسماء وان فى الصفات او النعوت ولنا راى آخر وهو عندنا اصح من الاراء الثلاثة المذكورة وهو : ان « ياول » مخففة عن ياولد واماوجه التخفيف فحدث انهم اسكنوا اللام وهى لغة فى المحركة ولما اسكنوها ضعف صوت الدال حتى اشبه التاء اللاحقة لبعض الالفاظ فى الوقف. ثم استغنوا عنها بالحذف لكثرة الاستعمال فصارت كما ترى. ومما يشهد على ذلك ان هذه اللفظة اكثر ماتستعمل لنداء الاولاد او بعض الرجال الذين هم ادنى منزلة من المنادى او الاصدقاء الذين لا كلفة بينهم وبين من يكلمهم : ونعرض للقراء رأياً خامساً وهو : ان « يا ول» مرخم عن يا ولى بتشديد الياء الاخيرة

قرهم يبتلعه حوت فى السماء لامحالة وهم ان ارادوا ان يخلصوا قرهم فليضربوا طبولهم وليضجوا حتى يخاف الحوت ويذهب فيبقى قرهم سالماً. ولما فعلوا انتبه الامير وقد سجل هذا الحادث بعض المؤرخين[٣] فهو كائن ولم يزل منذ كان العراقيون اساتذة العالم على ما يقول الكاتب وعلى هذه العدوة نذهب معه فيما ذكره من العادات [٤] اجل ان هذه العادات توجد عند البغداديين والكاتب قدر ان العراق هو بغداد وبغداد هى العراق فندد بالعراقيين بتلك الشدة فى القول وارتكب اهانة قومه من غير مبيح ذلك خطأ عصمنا الله منه .

النجف عراقى

فوائد لغوية

١ معنى ولك وورك (وزان سبب)

اهالى بغداد يستعملون كثيراً كلمة « ولك » فى مخاطباتهم اذا وجهوا كلامهم الى من هم ادنى منهم . واهل الموصل يبدلونها بكلمة « ورك او وراك » وقد اختلف البعض فى تأويلها فطلب منا احد الادباء راينا فى ذلك .

فنقول : ولك (وزان سبب) والنصارى يكسرون الواو كسراً غير بين وبعض اهل البادية يقول « ويلك » هى كلمة فصيحة مشتقة من الويل كانت مستعملة فى القديم عند مخاطبتهم من هو ادنى منهم منزلة ويتخذونها للزجر او للتهديد فى حالة الغضب وللمجاملة والملاطفة فى حالة الانس بالصغار وتقابلها عند الافرنج Eh bien! او Misérable! واهل الموصل يقولون عوضها « ورك او وراك » بعد الفتح الثانى: واهل الحدباء يرون فى تأويلها انها محرفة او مخففة عن وراءك اى ما وراءك . وهذا التأويل فاسد . لان استعمال الاقدمين لكلمة « ويلك » فى مثل هذا المقام اشهر من ان تذكر . نعم انهم استعملوا ايضاً وراءك لكن فى مقام

---

[٣] فليذكر لنا الراد اسماءهم وعناوين مصنفاتهم وله الفضل ١٠. ح.

(٤) اننا قد قلنا قبيل آخر العادة التاسعة التى ختم بها الكاتب مقالته فى الحاشية ما نصه : « وهذه العادة والتى قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من العراق فلهم عادات اخرى لبست كهذه ... » ك د.

يجلي العبارة فاعماها) بعض الفاظ عامية كنا نود ان يبدلها من غيرها من الكلم الفصيحة السهلة المنال من ذلك الماجريات (ص ٣) بمعنى الاحداث والامعان (حاشية ص ٤) بمعنى التدبر وقد وقع له بعض عبارات توخى فيها التعبير الضعيف وترك التعبير الفصيح كقوله في ص ٥ : حتى انه كان ليتالم اذا دعت الحاجة لبقائه في منزله . والافصح : الى بقائه . وكقوله ص ٦ البرد القارص والافصح القارس . وان كان لاقارص وجه للتأويل .

وكقوله فيها : يعترف بخطئه . ورسم الهمزة على الياء والاصح بخطاه بوضع الهمزة تحت الالف . وكقوله هناك : وينصاع الى ماياتي اليه بمعنى ينقاد وانصاع لم يرد في كلام فصحائهم بهذا المعنى . وقال في تلك الصفحة وفاوضته الحديث . والذي يقال هو : فاوضه في الامر لافاوضه الحديث على ان هذا الغبار كله اوهذا الهباء لايضر بجوهر العبارة التي تبقى كالسيف الصقيل في الغمد المتين

٢ سيرة القديس يوحنا الدمشقي الاصلية

تصنيف الراهب ميخائيل السمعاني الانطاكي

نشرها لاول مرة الخوري قسطنطين الباشا الراهب المخلصي

بمطبعة القديس بولس حريصا (لبنان) سنة ١٩١٢ بقطع الثمن

نشر مؤلفات السلف ولاسيما ماتدور ابحاثها على قطب الشرق ورجاله ومشاهيره من انفع مايفيد ابناء هذه الديار ويبعث في صدورهم الهمة والاقدام على تحري الامور الجلائل . وممن يسعى كل السعي في تحقيق هذه الامنية ناشر هذا الكتاب . فانه ممن قد اوقف نفسه في سبيل هذا العمل العظيم . ومما نشكره عليه هو انه يحافظ على ابقاء النص الاصلي بدون ان يعبث به اويفسده بسوء قراءته اياه . ولهذا نجل الساعي في نشر آثار السلف الصالح ونحض القرآء على اقتناء هذا الكنز الثمين الذي لاتزيد صفحاته على ٢٩ صفحة .

٣ نبذة مختصرة في الصحف العربية المصورة

بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي . في ١٣ صحيفة بقطع الثمن الصغير دقيقة الحرف طبعت بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ١٩١٢ .

عني في هذه الايام حضرة الفيكونت المذكور بتأليف كتاب شامل لتاريخ

والولى هنا بمعنى المحب والصديق والعتيق (اى العبد المعتوق) ولهذا جاز استعمالها مع اصدقائك والذين انعمت عليهم . هذا وان كان لقارئ غير هذا الراى فليعرضه على القراء ونحن نشكر له صنيعه سلفاً : حنا ميخا الرسام

باب المشارفة والانتقاد

١ · رواية جل الفرس

نقلها من الفرنسوية (عن الالمانية) الى العربية مع تصرف

محمد دياب بك

مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية سابقاً .

ثمن النسخة ثلاثة غروش صاغاً (= صاغ)

حقوق اعادة الطبع محفوظة لمكتبة الشعب بشارع محمد على بمصر

اولع الناس بمطالعة الروايات الخيالية . والغاية من وضع هذه الروايات تهذيب النفوس ودفعها الى اعلى مراقى العمران وابعد مطارح الآداب الصادقة . الا ان بعضهم شغفوا ببعض ما يخالف هذه الغاية المحمودة فاخذوا يطالعون المصنفات التى تؤدى الى مهاوى الفساد والعار والشنار فتباً لمن غط قلمه فى مثل هذا الحبر الاسود فى جميع معانيه المادية والادبية والمجازية وامامنا هذه الرواية البديعة وضعاً الحسنة سبكاً ، الشريفة مغزى ، الفصيحة لغة وتعريباً التى تبقى لكاتبها ذكراً حميداً ، ولناقلها الى لغتنا صيتاً بعيداً . كيف لا ومعربها هو حضرة الكاتب البليغ محمد دياب بك .

فنحث جميع من لهجوا بمطالعة هذه التآليف العصرية ان يقرأوا هذه القصة التى قال فيها معربها : « فيها ذكرى واعتبار لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد . ولا تظنوا انها اسطورة موضوعة اخترعها الوهم والخيال بل هى حكاية عن واقع حصل فى القرون الوسطى وصورة تشخص قصارى ما يبلغ اليه سوء الاخلاق فى الانسان . »

وقد وقع للمعرب (وقد علمنا من مصدر ثقة انها للمصحح فانه اراد ان

وكلما وجده مخطئاً فيه اشار الى وهمه من طرف خفي في غاية الادب والمجاملة .

وقد ختم المؤلف هذا البحث بخاتمة هي اية في الوضوح والجلاء وفي صدرها هذه الالفاظ : « لقد حصحص الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً . وقد ثبت على كل حال ان الطائفة المارونية منذ القرن الثاني عشر او اواخره على الاكثر قد تربوا في حضن كنيسة رومية ودخلوا حظيرها المقدس وانضموا الى غنم رعيتها واخذوا يسمعون صوت راعيها الاسمى ... » فانت ترى خلو صدر هذا الكاتب الضليع من كل غاية اوغرض اوتحزب بخلاف بعض من ينتمون الى طائفتنا هذه فانك ان استنزلتهم الى هذا الميدان نزعوا عنهم للحال كل مايؤدي بهم الى معرفة الحق والاهتداء الى منبعث النور ومنبثق اشعة الصدق . واندفعوا الى المقارعة بمين تقدح الشرر ، وبصدر اضيق من خرت الابرة . وهم قد ركبوا راسهم لا تراهم يلوون الى منعطف ولا يتقون المهاوي التي تحفرها ايديهم المتلطخة باقذار القذيعة والافك ولا يحرجون من ركوب مطايا الضلال واحرن دواب النفاق والتدليس .

ولهذا فاننا نشكر كل الشكر صاحب هذا السفر الجليل على ماتحف ابناء العربية . ونتمنى لمصنفه هذا الرواج الصادق .

الا اننا كنا نود ان ينزه الكاتب سفره مما دسه مصححو المسودات او المنضدون من الاغلاط مثل ذلك ماورد في ص١ في قوله: اما علماء الموارنة فهم حريصون اشد الحرص .. وحريص لايجمع جمعاً سالماً بل يكسر على حراص (وزان رمان) وحرصاء وحراص (وزان كتاب) وجاء في ص٢: ماخوذة عن تقاليد هذه الامة من وجه التواتر بالرغم عما يتورها من الخلل. فقوله بالرغم عما ... من التعبير الافرنجي وهو وان كان له وجه في العربية الا ان الفصحاء يتحاشونه ويقولون : على مايعتورها او مع مايعتورها . اونحو ذلك. وورد في ص ٣ : والعناية في تعريفها ... والافصح : والعناية بتعريفها . لان فعل عني بالشيء وما يشتق منه يتعدى بالباء لا بفي . وان كان يجوز ذلك من باب التضمين او من باب التخريج والتوجيه . ومن هذا القبيل ماوقع في ص ٤ فقد جاء هناك ماهذا

الصحافة العربية منذ نشأتها حتى الان. وهو امر جليل لايقوم به الا رجل جليل، ذو همة بعيدة ونية تسمو الى تذليل كل المصاعب. بل رجل امضى عزماً من السيف الذرب واثبت قصداً من الاوتاد والرواسي . ولا حاجة الى اشارة ما في هذه الرسالة من الفائدة واللذة في الوقوف على محتوياتها وقد افضى بحث هذا النقاب عن هذه النتيجة وهي :

ان مجموع الصحف المصورة في تركية ٣١ منها ١٧ للمسلمين و١٤ للنصارى وفي القطر المصري ٧٠ منها ٢١ للمسلمين و٤٢ للنصارى و٧ لجمعيات مختلفة وفي تونس ٧ منها ٤ للمسلمين و٢ لليهود و١ لجمعية. وفي اوربا ١٥ منها ٤ للنصارى و١١ لليهود . وفي اميركا ٦ كلها للنصارى . فمجموع المجموع ١٢٩ صحيفة مصورة منها ٤٢ للمسلمين و٦٦ للنصارى و١٣ لليهود و٨ للجمعيات . فنحن نشكر للمؤلف هديته هذه النفيسة . ونطلب له من الله العون في اتمام مابدأ به بمنه وكرمه .

٤ . لباب البراهين الجلية . عن حقيقة امر الطائفة المارونية . منذ اوائل القرن الخامس الى اوائل القرن الثالث عشر من القرون المسيحية . وهو درس تاريخي انتقادي في اصل الطائفة المارونية واسمها وديانتها واحوالها . للمطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري . في ٣٦٠ صفحة بقطع الثمن الكبير .

الجدل والانتقاد على الطريقة الجديدة العصرية حديثا الدخول في لغتنا العربية واغلب من طرق هذا البحث جاء وفي رأسه خطة . وخطته التشفي عما في صدره من الغيظ والحزازات ولهذا لاترى عنده من الاسلحة الاعبارات الهزء والتهكم والالفاظ الفظة اوالبذيئة التي تدل كلها على خلو صدره من العلم والادب والفضل . وفراغ رأسه من مواد البحث ومواضيعه .

على انك اذا اردت مثالاً ترى فيه غاية العلم والفضل والادب والتوغل في الابحاث التاريخية والدينية والمنطقية فعليك بهذا الكتاب الجليل فان صاحبه قد امتطى غارب هذه الابحاث وقبض على زمامها بنفس مطمئنة كانه يجري في سهل لا امت فيه ولا عقبة وهو كلما رأى امراً صادقاً بيد خصمه اقر له به

الامة ورقيها . حقق الله الاماني وخول لهذه البلاد رجالاً مثل هذا الشهم الهمام!
انه كريم ! (عن رسالة من مكاتبنا)

٢ . عجمي بك السعدون في نواحي الزبير

شاع في البصرة ان عجمي بك السعدون عازم على كبسها فارتاع لهذا النبا المشؤوم اهل البصرة كلهم اجمعون ولا سيا نصاراها ويهوديوها . وبعد ان تهيأ لمهاجمته سكان البصرة باسلحتهم وعدتهم كذبت الاخبار والاراجيف ورجع كل الى اشغاله .
(عن كتاب خصوصي)

٣ . البوارج الحربية في مياه مسقط

كتب احدهم من مسقط الى صاحب جريدة «الدستور» من جرائد البصرة قال : ان البوارج الحربية الانكليزية في خليج فارس بلغت ٥٠ بين كبيرة وصغيرة ؛ وينتظر وصول اسطول فرنسوي الى مسقط لحسم الخلاف الواقع بين حكومتها ورعايا فرنسا بشان الاسلحة .

٤ انحباس الامطار ثم انهمارها

انحبست الامطار هذه السنة حتى اوائل شهر ك ١ ثم امطرتنا السماء مطراً غزيراً في الثاني والسادس والسابع والرابع والعشرين من الشهر المذكور فاروت الارضين . لكن لا تسأل عن بغداد في اوقات الامطار فان الاوحال تحول دون كل ذي عزم ماض ، ودون قضاء اشغاله وليس من يهتم بكسحها وتمهيد الطرق للمارين .

٥ البرد

نزل الحر في منتصف شهر ك ١ الى الدرجة ٣ ثم نزل حتى انحط عن الصفر بدرجة واحدة وذلك في الخامس والعشرين منه .

٦ الغلاء

ما زالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة ما يصدر منها التجار الى ديار الغرب . فلقد كانت تباع وزنة الحنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ (صحيح) وهي تباع اليوم بمائة وخمسين . وقس على ذلك سائر الحبوب كالارز والشعير والهرطمان والماش والقطاني بانواعها وكذلك السمن والحطب وكل البياعات . ولا سيما في هذه الايام ايام الشتاء فان الفقراء يتضورون جوعاً من حالة الاسعار الحاضرة .

٧ زوار كربلاء والنجف والكاظمية

بلغ عدد زوار كربلاء والنجف والكاظمية في هذا الشهر مائة وعشرين الفاً ولو وصلت بغداد بهذين البلدين بسكة حديد لكان الربح في مثل هذا الشهر اكثر من مليون مجيدي . ولا استفاد الزوار فائدة تذكر لان نفقاتهم تقل فيذخرون ما وفروه لانفسهم لشؤون البيت ولراحة اهله . حقق الله الآمال . (ملخصة عن الرياض)

٨ . ازدياد سكان بغداد بقدوم المهاجرين اليها

سكان بغداد يزدادون سنة بعد سنة حتى ان المسير في الطرق ولا سيا في الاسواق

حرفه : بسبب الرزايا والبدع الذى بعض المصنفين ادعوا عـلى الموازنة واهل الشرق .» والاصح التى . ومثل هذه الاغلاط شي كثار لاتخلو صفحة منه . فياحبذا لو نزه منها هذا الكتاب الجليل الفذ بل يتيمة الدهر .

ومما نتمنى لهذا الكتاب فهارس هجائية فيها على الاقل اهم المباحث التاريخية او المتعلقة بالبلاد حتى يظفر بها المطالع اذا ما اراد ان يطلبها فى هـذه الخزانة عند احتياجه اليها .

هذا ما عن لنا فى اثناء تصفح هذا التأليف النفيس ونحن لاننكر ما استفدنا من مطالعته . وهو جدير بان تزين به كل مكتبة من اى نحلة كان صاحبها او من اى صبغة اوملة كان . وليس السمع كالعيان .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وماجاوره

١ . الاعانة الحربية فى الصلاحية (من اعمال الموصل) والاعانة الادبية فيها .

يوم عالنت دول البلقان دولتنا بالحرب ووصل النبأ الصلاحية اجتمع الاهلون فى الثكنة العسكرية وقرأ احد ضباط القضاء بلاغ الخليفة الاعظم فاظهر الناس وقتئذ على اختلاف طبقاتهم تحمساً يدل على وطنية صادقة وودوا بذل اموالهم ومهجهم بل قرنوا القول بالفعل عندما دعاهم زكي بك الخطيب قيم مقام الصلاحيـة الى ان يظهروا مكنـونات صدورهم فى مجتمعات عامة وخاصة فدلت اعاناتهم على تأثرهم الداخلى اذ بلغ مجموع الاعانة ٤٠٠ ليرة عثمانية فى مركز القضاء والقرى الملحقـة به . والامل ان يزداد هذا المبلغ حتى يكون ٧٠٠ ليرة . وقد ارسل الى العاصمة خمسة آلاف قرش صاغ (صحيح) الى جمعية الهلال الاحمر . وما بقى من الدراهم بعث به الى رئاسة لجنة الاعانة الحربية فى حاضرة الولاية .

ومما دل على تقدم روح الرقى فى هذا القضاء ان قيم مقامه توفق لجمع دراهم كافية لاقتناء اثاث للمدرستين الابتدائية والرشدية واستأجر داراً للمدرسة الاخيرة باعانة اهالى القضاء وبنى بضعة جسور فى طريق الصلاحية التى تمر عليه العجلات الجارية بين بغداد وكركوك أو بغداد والموصل . وهذه الجسـور معقودة على سـواعد ونواصر وسواقى نهر الصلاحية . وفى نية حضرة قيم المقام ان يبنى قناطر اخرى من اموال الاهلين الاسخياء النجباء الذين علموا ما عليهم من الفرائض بوجود حاكم بصير بخير

No. VII. Janvier 1913.

Sommaire.

اصبح صعباً جداً لما هناك من ازدحام المارة وكثرة العجلات والدراجات والخيل وانواع الدواب . ومما يزيد اهلها عدداً مهاجرة الناس اليها كل سنة فى ايام الشتاء . فقد جاءنا هذه الايام عدد عديد من مهاجرى ايران وداغستان . عسى ان الحكومة تسعى بانشاء احياء جديدة خارجاً عن البلدة لكى لا يفسد ازدحام السكان هواءها ولكى يرخص كراء الدور فلقد اصبح فاحشاً جداً .

٩ . الغوص فى خليج فارس

يزداد عدد الغواصين فى خليج فارس زيادة عظيمة سنة بعد سنة . ويظهر ذلك بالمقابلة التى ذكرتها الرياض ونظن ان فيها مبالغة عظيمة قالت :

عدد السفن الغواصة فى سنة ١٣٢٦ ﻫ (او سنة ١٩٠٧ م)	عدد السفن الغواصة فى سنة ١٣٣٠ ﻫ (الموافقة لسنة ١٩١٢)	
١٠٠٠٠	١٠٥٠٠	من الكويت
٣٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	من البحرين
٢٠٠٠٠	٢٥٠٠	من قطر
٣٠٠	٧٠٠	من لنجة وفارس
٨٠٠	١٢٠٠	من دبى
٥٠٠	٨٠٠	من الشارقة
١٥٠	٢٥٠	من ام الاقيوين
٤٠٠	٥٠٠	من دابوظبى
١٠٠	١٥٠	من جزيرة دلما
٠٠٠	١٠٠	من بلد البوعينين
٠٠٠	٦٠٠	من القطيف ودارين
١٠٠٠	١٢٠٠	من عدة جزائر وقرى مختلفة
٩٢٥٠	١٤٥٠٠	

فمن هذين المجموعين ترى ان الزيادة بلغت فى هذه السنة ٥٢٥٠ سفينة الا ان معظم هذه السفن صغيرة ويختلف عدد راكبيها بين عشرة رجال واربعين رجلاً . فلو فرضنا ان معدل الركاب ٢٠ فى كل سفينة فيكون عدد الغواص ٢٩٠ الف نسمة . منهم نحو ٤٤ الفاً من عناصر مختلفة وسائر ما بقى عرب او اعراب . وقد اخذت البوادى بالغياصة فى موسمها . وجاراهم ايضاً النجديون . حتى ان بعض الامراء زاد الضرائب على امثال هؤلاء خوفاً من كثرة المهاجرة وبقاء الشيوخ بدون اعوان ابطال وجنود شبان مغاوير

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٨ من السنة ٣ عن ربيع الاول سنة ١٣٣١ — شباط ١٩١٣

طعيريزات أو أطلال طيزناباذ

To, eirîzât ou les ruines de Taïzanâbâd.

١ — تمهيد في بقايا طيزناباذ واخربتها الحالية .

« لغة العرب » في نحو اواخر شهر تشرين الثاني انفذت لغة العرب حضرة الشاب الاديب ابراهيم حلمي افندي ليتفقد معالم العريسات ويكتب عنها مايشاهده ويصفه وصفاً دقيقاً ولما وصل النجف وبحث عن رجل يرافقه الى طيته لم يجد له دليلا يرشده اليها مع انه اقام في الغريين نحو اسبوع ، ولما كان اليوم الاخير من مقامه هناك وكان يجالس قيم مقام النجف حضرة الشهم الاديب ابراهيم ناجي بك السويدي ويفاوضه في امر العريسات ويكاشفه بما في صدره من الاسف والحزن على خفوق مسعاه نهض احد الاعراب وقال : اني اعلم موقع البلدة التي تنشدها ولما طلب منه ان يرافقه أبى وتصاعب في الذهاب معه وبعد الالحاح العظيم والتماس حضرة قائم المقام المرة بعد المرة أذعن الاعرابي ورافق كاتبنا المذكور، ولما وصل معه على بعد ميل من القادسية قال له: هذه هي العريسات. واراه اطلالاً هناك ثم قال له : والاعراب تسميها طعيريزات، ولما انعم النظر حضرة الكاتب

LOGHAT EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Directeur - Gérant : Kâdhim Dodjeily

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f · 50

» » les pays de langue arabe 9f·

» » » » étrangers 12f·

Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes.

« » » l'Etranger : 1f.50.

No. VII. Janvier 1913

بعضه الى بعض بالجص القوي وطلي ظاهره بالبورق ، قال رفيقي الاعرابي: هذا البناء كان سرداباً بعيد الغور وقد دخله والدي قبل ٣٠ سنة ولما خرج منه كاد يُغشى عليه ، وهو لم يخرج منه الاّ لانه احس بسلب قواه ، ولهذا لم يتمكن من روئية شيء ، وبين هاتيك النبوات آثار اسس ابنية بارزة للعيان قد هدمها الاعراب ، واستلوا حجارتها واحداً بعد واحد ونقلوها الى اراضيهم ليبنوا بها دوراً يتحصنون فيها يسمونها « قلاعاً » ، ولم يبقَ من ارتفاع هذه الابنية الا نحو متر ونصف واكثرها بهيئة دعائم مفتولة ، ومحيط اكثر هذه الاساطين يتراوح بين المترين وثلاثة الامتار .

وقد ذكر لي دليلي الاعرابي نقلاً عن اجداده ان هذه الانقاض كانت قبل نحو نصف قرن دوراً فسيحة الافناء والجنبات ، فنقضها اهل البادية انتفاعاً بآجرها وقد مسحنا هذه الابنية الباقية فوجدنا طولها قراب ٣٥ متراً وعرضها زهاء ٢٨ متراً على شكل مستطيل .

وفي شمالي هذه الدوارس بئر مهجورة بين يديها حوض من الرخام مستطيل ويبلغ طوله نحو مترين في عرض متر ، والبئر مملوءة تراباً ، ولا يرى من عمقها سوى مترين ونصف وهي مطوية بالطاباق الحسن ، وعلى بعد مايقارب ٥٠ متراً من غربي هذه البئر قبر قد ابتلعته الارض ولا يرى منه الا مقدار ٢٠ سنتيمتراً ، وهناك بناء معقود طوله متران ونصف وعرضه متران قوسي الشكل وليس عليه كتابة تدلنا على صاحبه وتشير الى عهده

٤ . رأى النجفيين خاصتهم وعامتهم في هذه الانقاض .

قد اختلف اهل تلك الربوع في حقيقة هذه الاطلال وكل يذهب فيها

في تلك الدوارس اوالشواخص وفي بعدها عن الكوفة والقادسية تحقق انها طيزناباذ لاغير، فكتب لنا المقالة الآتية :

٢ . موقع طيزناباذ .

طيزناباذ مدينة شهيرة من اقدم مدن العرب الجاهلية في ديار عراق العرب وهي بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحجاج بينها وبين القادسية ميل وكان يظن ان آثارها طمست ولم يبق لها اثر يذكر بعد ان جر الزمان عليها ذيله فعفى ما كان قد بقي من اطلالها واذا الامر على خلاف ما ظنوه

٣ . وصف هذه الاطلال في يومنا هذا

كان مسيرنا الى طعيريزات عن طريق قضاء « ابو صخير » في شمال شرقي النجف فاشرفنا عليها بعد ان قطعنا قراب ٩ كيلو مترات ، وأهم الشواخص القائمة هناك هي تلول وروابٍ يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و ٢٥ متراً وعلى جوانب تلك التلول آثار ابنية قديمة العهد، وتمتد التلول الى نحو كيلو مترين تبتدئ من موضع اسمه المصعاد «١» وتتقدم الى ما يقرب من الخورنق «٢»

وبين هاتيك التلول والهضاب ابنية قد شيدت في عصر الجاهلية الجهلاء وقد عقد بعضها عقداً محكماً قد غارت به الارض حتى كادت تبتلعه عن آخره، ولا يظهر منه الا اثر بناء السقف ومعداته الطاباق الصلب وقد شُدّ

(١) المصعاد على بعد مرحلة من النجف، وارضه كلسية وفيه آثار ابنية قديمة العهد جليلة الوضع كلها من الطاباق الضخم وقد قيل في سبب تسميته بهذا الاسم ان القادم من الجعارة الى النجف لايزال في صعود دائم غير محسوس حتى يأتي الموطن المذكور فيصعد الروابي التي هناك، ومنها اسمه .

(٢) قصر قديم بعيد الشهرة طائر الصيت وبقاياه قائمة الى يومنا هذا كما ان اسمه لايزال معروفاً الى هذا اليوم .

على اننا لانستصوب رأياً واحداً من جميع هذه الاراء فهي كلها جديرة بان تلقى بين النفايات لاغير، والراي الحقيقي عندنا انه من بناء الضيزن الذي قتله سابور ذو الاكتاف بين سنة ٣٢٦ و٣٢٨ للميلاد كما سنذكره في موطنه ·

٥ · وحدة الاسمين طعيريزات وطيزناباذ ومرادفاتهما

لاتعرف اليوم طيزناباذ باسمها هذا القديم المشهور. اما الاسم الذي يدور على الالسنة فهو طعيريزات ، وما هذه اللفظة الا تصحيف طيزناباذ وذلك ان العوام استثقلوا اللفظة الدخيلة الوزن والتركيب وابدلوها بكلمة تقرب منها صوتاً ويسهل عليهم حفظها ويفهمها جميعهم، وذلك ان طعيريزات جمع طعيريزة مصغر طعروزة والطعروزة عندهم او التعروزة او الترعوزة تصحيف الترعوزي وهو القثاء بلسان اهل العراق « ١ » المعروف بالفرنسوية باسم Concombre serpent

(١) سمي القثاء بهذا الاسم نسبة الى ترع عوز وهي بلدة بحران مشهورة بقثاءها اودباءها ، ومنها يجلب العراقيون بزر القثاء . قال في تاج العروس ، ترع عوز قرية بحران والنسبة اليها ترعوزى تخفيفاً، وفي العباب ترعزى (بحذف الواو وتشديد الزاء) وقال ياقوت: ترع عوز: العينان مهملتان والواو ساكنة وزاء، قرية مشهورة بحران من بناء الصابئة، كان لهم بها هيكل وكانوا يبنون الهياكل على اسماء الكواكب، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة، ومعنى ترع عوز بلغة الصابئة: باب الزهرة واهل حران في ايامنا يسمونها ترعوز، وينسبون اليها نوعا من القثاء يزرعونه بها عذياً اه وكثيراً ماتصحف العوام اللفظة الفصيحة التي يجهلون معناها بكلمة مألوفة على السنتهم يفهمونها كقولهم قوس قدح في قوس قزح واسطه قدوس في اسطوخودوس لنبات عند العطارين الى غير ذلك، وتصرف العامة في الالفاظ على هذا الوجه قديم جداً ان عند العرب وان عند الاعاجم، فقد قالت عوام العرب سابقاً تمغر الرجل: اذا تغير وجهه عند الغضب، وانما هو تمعر بالعين المهملة . لكنهم لما كانوا يعرفون المغرة ولايعرفون المعارة قربوا لفظهم مما يعرفون معناه من الالفاظ وتحاشوا استعمال الفصيح لجهلهم اصله

مذهباً،ونحن ندون هنا ماسمعناه حرصاً عليه وخوفاً من ان ينسى :

قال دليلنا الاعرابي انهذه الشواخص كانت قبل نصف قرن بناءً قائماً يناطح السحب بذهابه صعداً في الهواء،ولم يهدم بل ينسف الا في هذه السنوات الاخيرة،و ذلك ان الفتن اشتدت بين الاعراب واخذت نارها تشب لادنى سبب،فاراد بعضهم ان يقوى على اعدائه وخصومه فابتنى قلاعاً اتخذ حجارتها منهذه الابنية الفخمة الضخمة،وكان على بعضها كتابات ورسوم،ونقوش ،ورقم ترشد الباحثين عن دابر مجدها،وسابق عزّها،الاان الذي كان يجب عليهم ان يبقوها على حالها، ويعنوا بحفظها لم يعملوا شيئاً في هذا الامر وذهبت تلك المصانع والمعاهد فريسة الجهل والاهمال.

وسمعنا احد الادباء من سكان النجف يقول:ان عهد هذه الابنية يرتقي الى شرقون « شرجون » الاول الذي كانت تطوى ايامه في نحو سنة ٣٨٠٠ قبل الميلاد وهو لايورد لقوله هذا دليلاً تاريخياً،وقال آخر ان الذي عمر هذه الديار هو احد ملوك دولة حمورّبي وهذا القول ايضاً لايقوم على سند يعول عليه،وكلا القولين من باب الرجم والحدس،وذكرت جماعة ان باني هذه القصور هو احد ملوك المناذرة، وقد اختلف في اسمه فمن قائل انه النعمان الاعور السائح المتنصر الذي عاش قبل ابي قابوس بمائتي سنة،وهم في قولهم هذا يستندون على مواد البناء فانهم يرون انمواد بناءالخورنق والسدير تشبه مواد ابنية طعيريزات فاذا ثبت ذلك كان الباني الحقيقي هو النعمان الاعور لان التاريخ يؤيد هذا الزعم بل هو اشهر من ان يذكر.

حسن السيرة طاهر السريرة سمحاً صفوحاً ولد في بغداد سنة ١١٤١ ه = ١٧٢٨ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ عبدالقادر المكي الحارثي وعن الشيخ علي الانصاري وغيرهم وقد اجازه العلامة ابو الفيض الشيخ محمد المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي نزيل مصر شارح القاموس والاحياء في سنة ١١٩٤ ه = ١٧٨٠ م باجازة اجازله فيها رواية كتابه المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية وكذلك اجاز فيها لاخيه الاكبر الشيخ عبد الرحمن واولاده واحفاده واسباطه وللسيد ابي الفضل محمد خليل افندي المرادي صاحب «كتاب سلك الدرر» ... وقال المجيز في الاجازة التي نحن بصددها في حق المترجم مانصه : « ... العلامة محمد سعيد افندي .. اجتمعت به في دار هجرتي مصر وقد غمرنا بفوائده وامتعنا بصنوف موائده من كل فن غريب ... فانتفعنا به في كل ما تلقيناه منه اوعرض عليه بحضرنا من كتب الآثار النبوية فقد سمعت منه في ما كان يقرره من فوائده اشياء وان كان كل منا على نيته في ذلك فقد اخذته انا عنه لانه المتلقي ذلك عن شيوخه النبل ممن لم ندرك زمانهم ... كل ذلك في شهور سنة ١١٩٤ ولما ورد مصر ثانياً وتشرفت بالاجتماع به جددت معه المذاكرة في انواع الفنون ... وفيه اجزت له سائر مؤلفاتي كشرح القاموس والاحياء وغيرها من كبير وصغير وجليل وحقير فليثق به الواقف عليه من اهل العلم والادب ... وكتب ذلك عاجلاً ظهر يوم الاثنين ثالث محرم سنة ١٢٠٤ ه » = ١٧٨٩ م . انتهى نقلا عن خط الزبيدي .

«٢ : مؤلفاته وطرف من اشعاره» وله من المؤلفات احكام التقليد وله

وطعيريزات اسم مشهور عند اعراب البادية يعرفه صغيرهم وكبيرهم شابهم وشائبهم، واما اهل النجف وان شئت فقل ايضاً اصحاب القوافل التي تتردد بين الجعارة والنجف فانهم يسمون هذه التلول المار وصفها باسم «ام فيس» او «ام الطربوش» «اي ذات الطربوش» وذلك لان في اعلى تلك الروابي تلاً في اعلاه تراب قائم بصورة دائرة مجصصة الخارج توهم الناظر اليها انها طربوش اوفيس، وان سألت بعض ابناء النجف عن طعيريزات وعن موقعها فلا يفهمون شيئاً من هذا السؤال لانهم يجهلون هذا الاسم ويعرفون له اسماً آخر وكذلك القول عن الاعراب، فيجب ان يعاد على اسماع المخاطب المرادفات كلها ليعرف منها ماقد ألِفه سمعه. هذا ماتوفقنا للوقوف عليه وربك فوق كل ذي علم عليم وسوف نشفع هذه المقالة بمقالة اخرى في ضيزناباذ القديمة.

ابراهيم حلمي

---

٣ : ابو السعود الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed Saʿîd es-Soueïdy.

١ . ولادته واخذه العلم

هو ابو السعود محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اماماً في الحديث

ومعناه، ومثل هذا كثير عندهم وقد ذكره صاحب ذيل الفصيح، واما الافرنج فانهم يقولون مثلا: Il semble l'anguille de Melun, il crie avant qu'on l'écorche واما اصل الحكاية هو ان رجلاً واسمه Languille من بلدة ملن Melun مثل شخص القديس برتلماوس في رواية فلما جاءه الجلاد او السياف ليسلخه فزع ورفع عقيرته قبل ان يمس. فانظر كيف يحرف العوام الالفاظ ويقربونها من الفاظ اخرى مألوفة على اسماعهم وافهامهم. وقيل ان طعيريزات جمع طعيريزة تصغير طعرزة والطعرزة عند العراقيين الصومعة وهي كل ماضخم اسفله ودق راسه من الاشياء. وتلال طعيريزات كلها مصومعة.

وقد توفي في بغداد سنة ١٢٢٣ ه = ١٨٠٨م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي وقد اعقب اربعة اولاد وهم الملا حسين والملا علي والملا عبد الله والملا اسعد .

كاظم الدجيلي

التشوه والتزين عند الحيوانات

Masques et Oripeaux chez les Animaux.

ليس الوفاق الغريب الموجودين الحي وبين مايجاوره على مامر بنا سابقاً الا قطرة من بحر تبدل الحيوان وتنكر زيه ليتوارى عن البصر ويرهب عدوه ويظفر بنجاته، بل هناك امر آخر، وهو: انه يتزين ويتزخرف ويلبس لكل حالة لبوسها بموجب مقتضى الحال. خذ مثالاً لذلك المتعفرة «١» وهي الدويبة المساة بالفرنسية (réduve)، فانها تتمرغ بالتراب والقمامة وتسدل على وجهها نقاباً درنا حتى يظن الناظر اليها انها رُتيلاء هائلة، لانها تماثلها بكل حركاتها وسكناتها وسيرها المضطرب. ويحذو هذا الحذو السرطان المعروف برتيلاء البحر. فانه اذا اراد ان يخفي اثره على سمك اللما خصوصاً والاسماك النهمة عموماً يغرس اصول الفوقس «٢» (algue) على صدفته ولا تعتم ان تنمو تلك الاصول حتى تصبح رويداً رويداً كالجزة المنتفشة فيتسنى له حينئذٍ ان يختلط بالصخور المغطاة بمثل ذلك النبات .

وبين الحيوانات التي تحوز قصبات السبق في حلبة التغير والتبدل

---

(١) المتعفرة اسم هذه الدويبة التي تتعفر بالتراب وقد اطلقنا هذا الاسم عليها كما اطلقه الافرنج من باب تسمية الشيء باسم عمله هذا فضلاً عن انه من باب التعريب المعنوي. (لغة العرب) (٢) الفوقس وردت بصورة القوقس في ابن البيطار وهو غلط لان الكلمة يونانية الاصل وهي فيها فوقس Phucos بالفاء لا بالقاف (لغة العرب)

اجازات كثيرة وشعر رائق ونثر فائق فمن شعره قوله :

ياليلة الكرخ عودي لي بذي سلم ✡ لازال بدرُكِ مع ظلماك في سلم
افدي سويعة بشر فيك اذ رجعت ✡ كرائم المال من خيل ومن نعم
ياليلة في اراضيك الشموس سمت ✡ الى السما فمحت ما فيك من ظلم
جعلت ذكراك ذكري كي اذكرما ✡ بي من مذكر تأنيث الجوى السقم
ان لم تعودي وان العود احمد في ✡ باقي البقا فبقائي فيه كالعدم
ياليلة بحمى بغداد ذات حمىً ✡ سقى اديمك هطال من الديم

ومن شعره ماذكره صاحب سلك الدرر وهي جواب ابيات ارتجلها في مدحه الشيخ عبدالله اليوسفي الحلبي في مجلس احد امجاد حلب اسمه عثمان وذلك سنة ١١٨٩ ه قال المترجم :

اني سعيد حيث نلت سعادة ✡ في رؤيتي لمحاسن الشهباء
اكرم بها و باهلها فلقد حوت ✡ حسناً لناظرها جميل بهاء
جلت عن التشبيه الاَّ قولنا ✡ هي جنة الدنيا ونور الرائي
فالله احمد حيث بدل سفرتي ✡ عن تدمر بمدينة حسناء
فانا السعيد وباغتنام اليوسفي ✡ قد صرت اسعد اذ بلغت منائي
من درة في شعره من جوهر ✡ في نثره متلألئ اللألاء
شكراً لمجلس سيدي عثمان مذ ✡ بجلوسه مستجلب الآلآء
اكرم به وبربه وبصحبه ✡ درت عليه سحائب النعماء

وله محاورات شعرية غيرها ايضاً جرت بينه وبين اليوسفي المذكور ذكرها المرادي في الجزء الثالث ص ١١٤ — ١١٥ من كتابه سلك الدرر

٢ً : الجبان يدعي الشجاعة

ان حب الحياة يسوق غالباً بعض الخشاس اي الحيوانات غير المؤذية الى تقليد هيئة واخلاق الحيوانات الكثيرة الاذى والضرر. ومن درس اخلاقها،يعجب من تظاهرها بامارات الشجاعة، مع ان غريزتها على جانب عظيم من الضعف والجبن. ويرى هذا المشهد يومياً في الطبيعة ، من ذلك الدويبة المعروفة بالزباء الجاسية «١» وبالافرنجية(éristale tenace). فهي تبين لاول نظرة هائلة ويلتبس امرها على الناظر بغيرها لنحافة خصرها ولون زبيها المشرب شقرة ولسمرة حلقاتها فاذا قبضت عليها فانها لاتؤذيك ومن اجناس هذه الحيوانات الفراشةالنحلة المسماة بالافرنجية (sésie frelon) او apiforme فهي توجد عادة على اشجار الحور،في شهر حزيران. ومن يرها يحكم وحياً انها زنبور كبير موذٍ ،فان جسمها مخطط بخطوط صفراء ذهبية،واجنحتها نحاسية اللون،لكنها لاتضر ضرر النحل والصقيع .

وكثيراً ماينخدع الانسان بظواهر بعض الحيات فلا يميز السامة منهامن غير السامة ويصعب عليه ان يفرق بين الحفث والافعى ولو كان يعرف بعض الظواهر التي تمتاز بها لانها على جانب عظيم من الدهاء. وقد عرف ذلك الاقدمون فقال السيد المسيح في التنزيل العزيز « كونوا حكماء كالحيات » .

(١) الزبآء مؤنث الأزب وهو ذو الزبب اى الزغب والشعر الناعم . وقد اطلقنا هذا الاسم على هذه الدويبة وهى التى لها جناحان متباعدان عند سكون حركتها . ويغشى جسمها زغب ناعم . ولدعاميصها ذنب طويل دقيق عليها ندبات هى متنفساتها وهى تكون فى المراحيض وحمأة البواليع والمستنقعات والغدران . (لغة العرب)

والتنكر السمك الفوقسي poisson-algue والاربيان والقريدس الفوقسي Crevette-algue فانهما يعيشان بين الكلا البحري المعروف بالفوقس وذلك انهما يتحككان به فيلتصق منه شيء كثير بهما حتى يضحياهما والنبات شيئاً واحداً واذا اخذ الانسان بيده واحدة من هذه الاسماك يعسر عليه ان يعرف اين يبتدئ الفوقس واين ينتهي الحيوان كيف لا وقد اصبح جسمه نحيفاً ضامراً وفيه زوائد طويلة تحاكي الاوراق ·

لا يحق لنا ان نكره هذه الحيوانات التي تحاول التنكر والتبدل دفاعاً عن نفسها، ولكن تسوءنا روية مثل هذا العمل في غيرها، اذ ترمي الى غرض ممقوت عند تسترها، وهو: انها لا تفعل ذلك الا لتهجم على طريدتها وتباغتها فتجرعها حينئذٍ كاس الردى حتى ثمالتها · ولهذا تتخذ المكر والخداع وسيلة للبلوغ الى مآربها السيئة، فتتزمل برداء لا يستشف منه فساد غريزتها ، فتنساب بين اعدائها كالجاسوس الخؤون ولا تخشى طارقاً يداهمها اذا صارت بين خصومها · ومن هذا القبيل ذُبابة الورد (volucelle) وكان الاجدر ان تسمى «رعب الخلايا» فانها تشبه بصورتها وشكلها الصقيع وهو نوع من الزنابير اسمه بالافرنجية «frelon» اوتشبه الزنبور «guêpe» او السرمان «bourdon» فتدخل مساكن الزنابير وخلايا النحل خلسة ولو كان خفرها قائماً على الباب وقد حفظ مدخله ومخرجه · فتبيض هناك راخية البال لا خوف عليها من انهتاك سرها لكن لا يبطئ ان يخرج من بيضها طوائف من الدعاميص كانها عساكر جرارة شاكة السلاح فتلقي الموت حواليها ·

وتتنكر ولهذا نراها تبالغ في التشبه بالنبات الذي تسقط عليه فتماثل تارة لحاءً وطوراً ورقةً ومرةً غصناً واخرى ثمرة ·

فالطائر لايميز الفراشة المسماة بالمغسقة او المتقوّبة العروس «١» « lichénée mariée » التي هي فراشة كبيرة تظهر في الغسق وتحط على الحور ساكنة لاتبدي حراكاً وليس فيها مايكشفها للعيان اذ ان لونها اقتم او اسمر وفيها بقع وخطوط وعقد تجعلها كقطعةٍ منفصلة من القشرة او كقشرة منقوبة وكذلك نقول عن الدويبة المسماة الجخدب الشائك «٢» membrace épineux التي اذا سقطت على غصن من الاغصان يحسبها الناظر اليها قطعة شوك ليس الاّ ·

ان عدداً من الديدان مثل ديدان الصفصاف والسندر والخمان والزيزفون وشجرة الكينا تبقى ساعات طوالاً متشبثة بالاشجار ببعض جسمها وترخي مابقي منه منتشراً ممتداً جامداً اتم الجمود الامر الذي لايقوم به اشهر جبابرة زماننا ومما يساعدها على اختلاطها بالاغصان سمرة جسمها وانتشار العقد فيه ·

---

(١) المغسقة مشتقة من الغسق فلان : اذا دخل في الغسق · وهذه الدويبة لاتظهر الا عند الغسق · ومن ذلك اسمها · وتسمى ايضاً بالمتقوبة (بتشديدالواو المكسورة) لان الناظر اليها يرى كأن ظهرها متقشر وهي مشتقة من تقوب من راسه مواضع اى تقشر ومن ذلك اسمها بلغةالعلم ولذا جارينا اصحابها في وضع هذه اللفظة (لغةالعرب)

(٢) الجخدب دويبة من رتبة النصفية الاجنحة المتشابهتها ، من فصيلة الصراصير، قرناها مفرزان تحت كفاف الجبهة ، ومفصلاها الاولان قصيران ، ومقدم صدرها ذو طبقات كالورق وبارز كل البروز ومندغم ويكاد يمتد الى طرف الجسم · وقوائمها الامامية مورقة والخلفية مسننة في مشارفها ولها جبهة طويلة ومستديرة في الاخر كأنها مفصولة عن الراس ، وصدرها ذو طبقات كالورق وهو اعلى بكثير من بقية جسمها · (لغة العرب)

ومن الذين خدعوا بتلك الظواهر أحد المعلمين وكان يدرس في دار التحف بباريس اخلاق الزحافات فانه قبض ذات يوم على حيةٍ صغيرة ظانًا انها غير موءذيةولكن ساء ظنه إذوجدها افعى سامة فيمنتهى الخبث وكادت ترديه لولم تنكزه الا نكزة خفيفة ·

ان الحيوانات غير الموءذية من هــذا النوع متى شعرت بدنو الخطر تنتصب وتتظاهر بانها تريد لسع عدوّها فيولي الادبار · وقد عرف العرب ذلك وورد ذكره في كتبهم اللغوية في تعريف الحفاث وهي حية عظيمة تنفخ ولا توءذي وقد جاء في كتاب فقه اللغة عن كل من العربد والعسود انه حية تنفخ ولا توءذي · وقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان تفصيل ما تفعله هذه الانواع من الحيات فليراجع في محله ·

٣ : الدويبات تتشكل باشكال الاوراد

لندخل الآن عالمًا جديدًافيه للحشرةالمنزلة الاولى من الشان والخطورة إن الاحياء هنا لاتحاول هذه المرة انتتشبه بالاحياء او بالجماد كائنًا ما كان تشبهًا قريبًا او بعيدًا للذب عن نفسها كما رأينا فويق هذا،بل تأخذ صورة بعضها اخذًا محكمًا بالغًا حد الاتقان ليس وراءه مزيد لمستزيد ·

ان الدويبات والنباتات متكافلة بعضها لبعض في القوت · فالزهرة تفيد الذبابة برحاقها وبكونها تتخذها كنًا لها · والذبابة تفيد الزهرة بتلقيحها بما يخرج منها من الذرق وبما يعلق بارجلها او باجنحتها من اللقاح · واذا اراد الطائر انيظفر بالدويبةفانه لايتجشم مشاق البحث والتفتيش عنها بل يذهب توًا الى النباتات وهناك يسطو على طريدته فاذا ارادت ان تنجو منه تختفي

متماثلتين لاتتميز احداها عن اختها قيد حبةٍ وما غرضها من ذلك الامحافظة حشرة صغيرة ·

فيا هل ترى والحالة هـذه يجوز لنا ان نلفظ كلمة عرض اواتفاق عند مشاهدة هذه الغرائب؟ الا تظهر العناية الالهية فوق كل هذه العجائب تلك العناية التي ترعى مصلحة احقر الكائنات وحفظ اصغر الموجودات؟ اليس هذه هي العناية الالهية التي قال عنها السيد المسيح في انجيله الكريم: انظروا الى طيور السماء فانها لاتزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهراء وابوكم السماوي يقوتها . . . . واعتبروا زنابق الحقل كيف تنمو انها لا تتعب ولا تغزل وانا اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدةٍ منها « متى ٦:٢٦—٢٩ » ؟

يوسف رزق الله غنيمة

(لغة العرب) اننا ادرجنا هذه المقالة لا لاننا نسلم بهذه المزاعم الواهنة الواهية، بل لنبين ان مذهب التحول معروف في هذه الديار كما هو معروف في غيرها، وقد انتشر بما ابرزته مطابع ديار الشام ومصر من الجرائد والمجلات والرسائل والكتب وغيرها من المطبوعات · على ان هذا المذهب يتداعى اليوم في ديار الافرنج لقلة صبره على نار التحقيق، اذلم يرج عندهم الا بقدر مايروج الدرهم الزيف عند من لايعرف كنهه وحقيقته، اولم يحكه بالمحك ولم يعرضه على نار الامتحان ·

ان هذا الراى اى ان الحيوانات والنباتات تقلد الطبيعة بظواهرها فتتذرع في كل موطن بما يكفيها شر او اذية اعدائها هو من الاعيب الخيال والوهم، لامن حقائق العلم المقررة · — نعم ان اصحاب مذهب التحول يقومون لهذه النظرية ويقعدون لها ويسمونها في اصطلاحهم « محاكاة الطبيعة » Mimétisme لكن العلماء الاثبات اصحاب النقد الصادق والخبرة التامة أثبتوا كذب هذا التوهم والتصور · لاننا انسلمنا مثلا ان ارانب الديار الباردة المغطاة بالثلوج تكتسي بجلود بيضاء الشعر لمشابهتها لون الثلج لكي لا يميزها الصائد من الثلج بخلاف لوكان لونها ارمد مثلاً، فهل يظن اول من تصور هذا الفكر ان الصياد وحده يقتل الارانب، اوليس هناك عوامل اخرى تفني بعض الحيوانات والنباتات، والا كيف انقرضت بعض هذه الكائنات ولم يكن هناك ماتتصور لها اليوم من الاعداء · دع عنك وجود مخلوقات في الاقطار التي يتزيا فيها بعض كائناتها بزي

وهناك نوع آخر من الدويبات الغريبة تسمى الحشرات الخيالية «١» «phasmes» فانها لاتبين الا كجزء مفصول من الشوك الذي تستقر عليه ولا يرى منها اجنحة ولا ارجل وغاية مايظهر منها شيء كالقضيب فيه اشواك ·

إنّ الدويبة المعروفة بالورقة اليابسة «phyllie-feuille-sèche» تتحول تمام التحول الى ورقةٍ يابسة بحيث انه لايمكن تمييزها منها حتى اذا ادركها الجوع تقرض اجنحة بعضها كما تقرض الورقة الحقيقية وهي لاتعلم ماتعمل وموطن هذه الدويبة جزائر اوقيانيا ·

هذا وفي الهندوماليزيا نوع من الدويبات تسمى كليمة « kallima » وهي بهيئة فراشة كبيرة جميلة المنظر تراها اذا صفت تتلون بلون نارنجي وازرق واذا ادركها الملل وحطت على الشوك تغيب عن الابصار كانها تتعاطى السحر او تلبس قبع الاخفاء فتباغت الانسان الدهشة من تلك الحالة ولا يدري اين يتجسس اخبار تلك الفراشة الزاهية ولا في اي موطن يقف لها على اثر؟ اذ انها عند سقوطها على الشوك تاخذ صورة ورقة اعتراها الذبول وتتعلق بالاشواك ويظهر فيها ثقبان كالثقوب التي تعملها الحشرات في الاوراق ·

فسبحان من خلق الطبيعة هذا الخلق البديع اذ جعلها تتفنن في تمثيل ذاتها لتظهر مافيها من حكمة الوضع فانها تتخذ من مواد مختلفة صورتين

(١) الحشرة الخياليه او الخيال وكذلك اسمها في لغة العلم هي جنس من الحشرات من رتبة المستقيمة الاجنحة من فصيلة الرواكض وهي ام قبيلة الخياليات او الطيفيات اجنحتها طويلة وقرونها شعرية اطول من جسمها والخياليات كثيرة الوجود في اميركة الجنوبية وبلاد الهند الشرقية وهي ذات محاكاة غريبة للكائنات التي تجاورها ·

منفرجة الاسافل ثم شاهد ثياب اهل البلاد المعتدلة متوسطة بين السعة والضيق وثبت ان اهل البلاد الباردة لا يلبسون الا الثياب الضيقة التي لا ينفذها الهوآء . فقال في نفسه : ان الثوب راى ان لابسه في البلاد الحارة يحتاج الى الهوآء ، فاتسع ، ثم رأى ان صاحبه لا يحتاج الى ذلك بالقدر المذكور في البلاد المعتدلة فضاق قليلاً ، ثم رأى ان البرد يقرس الرجل اذا كان عليه ثياب فضفاضة فضاق وتجمع حتى لا يصيب صاحبه البرد . وعلى هذا تبين ذكاء الثوب اذ طابق حالته دائماً لحالة البيئة التي وجد فيها .

قلنا: ومن لا يرى سقم هذا الاستدلال ؟ أفلو عكس المستدل هذا التعبير اما كان اقرب الى الصواب . أفليس صاحب الثوب هو الذي رأى مناسبة قطعه على تلك الصور الثلاث المختلفة تطبيقاً لها على مقتضيات اختلاف حالة الجو ؟ فليتأمل العاقل ولينصف في قوله .

وصف مدافن البحرين وصفاً مفصلاً

Description de la Nécropole de Bahreïn.

كل مدفن يشتمل على غرفتين كبيرتين الواحدة فوق الاخرى مبنية من قطع صخر ضخمة ولا يبعد انها قد قطعت «من جبل الدخان» الواقع في صحراء بعيدة ويوجد فيها ايضاً على جوانبها غرف وممابر مسيعة بطين على غاية الاتقان ولا يوجد عقود او دعائم ويظهر ان الغرف قد بنيت قبل ان بني سائر ما يحيط بها من البناء . وهذا البناء محكم مجصص وله طبقات مرصوفة من التراب وصغار الحجارة وكأن هذه المدافن قد اقيمت لمقاومة الدهر وصدمات آفاته فمحيط اساس اكبر التلال نحو خمسين ذراعاً وقد عثر القائد دورند على هيكل بشرى في الغرف السفلى طوله نحو تسع اقدام صغير الجمجمة منخفض الجبين واسع حرف حجاج العين (المحجر) وعندما عرضت الجمجمة للنور والهواء تكسرت كسراً عديدة . ان رؤية بعض عظام الهياكل تدل على ان اصحابها دفنوا وهم جلوس ويظهر لنا انهم كانوا من وجوه الامة وسراة القوم وكان دفنهم يجرى على خلاف ما كانت تدفن العامة على حد ما هو جارٍ اليوم عندنا في دفن البطاركة والمطارنة والملافنة والاساقفة وسائر الرؤساء الروحانيين بيد ان ذلك يحتاج الى بحث دقيق وفحص كثير وقد اكتشف حديثاً في المنعطفات

الطبيعة وهى لاتجاريها بمحاكاتها اياها . وان وجد عشرة كائنات تتزيا بزى مايجاورها فان هناك مئات تخالفها لوناً وشكلا وصورة . وحسبك دليلا على ذلك ان تمد نظرك الى صحراء اوالى ضاحية لترى كذب هذا المقال .

ثم ان ما قيل فى هذا الراى هو مجرد تحكم خيال القائل الاول والا افتتصور ان اعداء هذه المخلوقات تنظر الى فريستها كما ننظر نحن اليها ، وتتوهم فيها الوهم الذى نتوهمه فيها ؟— ننسب الى الحيوان والنبات حاجات وشواعر لا بل مشاعر وحواس بشرية كانها اناس مثلنا الا انها بصورة مختلفة عن صورتنا ؛ فناشدتك الله يا هذا هل ان كلاب البلاد الباردة وثعالبها وذئابها تنظر الى تلك الارانب بالعين التى ينظرها بها هذا المفكر . فلو كان كذلك لجاعت وماتت وانقرضت . فالظاهر اذاً ان هذا التنكر لايردعها عن طلب معيشتها ، ولا يصدها عن مطاردة طريدتها .— هذا فضلا عن ان الاحياء الدنيا وجراثيم الامراض الطفيلية لاتخيل كل هذه الامور وتجرى فى اعنتها بدون ان تلتفت الى صحة هذه التخيلات اوكذبها .

وعلى هذه السنة التى ذكرناها عن الحيوان بنى هؤلاء المتخيلون سنتهم فى النباتات ايضاً . فانهم ذهبوا الى ان وجود بعض الاشواك والسلاء فى طائفة من الاشجار كالعضاه والرتم والاسل والعرفج والقتاد والقرصعنة هو لوقايتها من اكل الحيوانات اياها . ياسبحان الله! فان كان الامر كذلك فلماذا الاغصان العالية اغصان تلك الاشجار التى لاتنالها الدواب لاتنبت بدون سلاء . ولماذا لاينبت سلاء لسائر انواع النباتات التى تعتلفها الماشية اوترعاها حتى لاتبيد ولا تنقرض . فمن ثم يتضح ان النبات ليس بانسان ولا كالانسان اذ لايمكنه ان يتصرف بالامور على مايشاء .

ان الباحثين من اهل الخبرة والتجربة قد اثبتوا ان الجو الذى يكثر فيه الماء يزيل السلاء والاشواك ويحيلها اوراقا والجو الذى تقل فيه المائية او لا رطوبة كافية فى ارضه تنبت تلك الاشواك اوتحيل اوراق الاشجار سلاء . وعليه تكون اليبوسة سبباً لتكوين الانسجة الليفية ومن هذه تنشأ الاشواك والسلاء ليس الا . فنشوءها اذاً لمقاومة السائمة امر عبث لاحقيقة له . هذا وهل حقيقة تخاف السائمة تلك الاشواك . فاننا نرى الجمال تأكل العاقول وانواع الاشواك وتستطيبها وتستمرئها ، بل اذا وجد بجانبها نبتة غير شائكة فانها تفضل تلك على هذه . فما جواب اصحاب مذهب التحول على هذا الاعتراض . هذا فضلا عن ان انواع الدود تنفذ الى قلب الزهرة وتأكل الحبة اوالبزرة فتتلف وحدها من حبوب الاشجار وبزورها مالا تتلفه الدابة عند اكلها الورق . فما عسى ان يكون ذلك السلاح الذى تمده تلك الشجرة لتقارع به تلك الدودة . فهل السلاء يمنعها عن العيث ؟ .

يشبه اصحاب هذا المذهب رجلاً رأى ثياب اهل البلاد الحارة واسعة الاكمام والاردان والاذيال

ومعه عقيلته واخذ بالحفر والتنقيب وقد فتحا مدفنين متوسطي الحجم ومنذ ثماني اوتسع سنوات زار جماعة من علماء بلجكة البحرين وتفقدوا القبور وفتحوا احدها ولم يتصل بي نتائج ابحاثهم .

وممن عني بالحفر ايضاً عامل بريطانيا العظمى في البحرين المنكب (اليوز باشي) بريدكس Prideaux وقد حفر بقرب « قرية علي » واشتغل فيها عدة اسابيع وفعل مثل ذلك في «منامه» وكان قدضرب له في وسط المدافن خيمة يتردد اليها من وقت الى آخر . وجمع طائفة كبيرة من الرفات وبعض قطع من العظام البشرية وغيرها من الآثار وقد بعث بها الى دار التحف في لندن .

كم من امة طرقت ذلك الطريق الوعر والجادة الموعثة ووقف ابناؤها ونخبة من افرادها حاسري الطرف مشتتي الافكار لايبدون حرا كاً لما داهمهم من الاضطراب والقلق بخصوص اسرار تلك المدافن المبهمة فخطوات اقدامهم تردد امام مخيلتنا القرون المنصرمة ودوي آثار ايديهم ترن في آذان الادهار الغابرة واحدثهم عهداً بها الانكليز وقدسبقهم اليها البرتغاليون فالعرب فالفرس فالهنود فالرومان فاليونان فالفنيقيون فالبابليون فالكلدانيون فأصحاب الرؤوس السود الذين هم اول من مد رواق التمدن والعمران البشري على وجه البسيطة وعليه يكون تاريخ بلاد اليونان حديثاً جداً بالنسبة الى تاريخ مسقط راس العالم الانساني ولهذا تحسب مملكة الرومان والصين واليابان والهند من ممالك امس بجانبه هذا وكم من امة وقبيلة وشعب ولسان ودولة زالت وانقرضت وامست في خبر كان واما تلك المدافن فشاخصة قائمة بعزها ومجدها كما كانت منذ اول بنائها اذ انياب الدهر ومخالب طوارئ الزمان لم تقو على ملاشاتها وافنائها من على سطح الكرة الارضية وهي واقفة على اركانها الضخمة تسخر بمرور الايام وكرور الاعوام فسبحان من بيده البقاء والخلود والفناء والوجود في كل مكان وفي كل زمان !

رزوق عيسى

—٥<*>٥—

قطع من عظام بنى آدم . اما فى الغرف العليا (الفوقانيه) فقد وجد عظام كبيرة عدت من عظام حصان وايضاً قطع من معدن يشبه الصفر (النحاس الاصفر) والنحاس الاحمر وشقف وخزف خشنه غير مصقولة وقشور بيض النعام وبضع آنيه مصنوعه من العاج وتماثيل وغير ذلك من الادوات المختلفه الاشكال . وفى اراضى غرف بعض المدافن شيء كثير من عظام اليربوع (واليربوع ضرب من الحيوانات يشبه الجرذ ويكثر فى صحارى الخليج) وفى تلك القبور مقادير وافرة من العظام الصفراء قددفنت هناك منذ قرون عديدة وقد نقبت اغلب تلك الغرف تنقيباً دقيقاً طمعاً فى العثور على آثار ذات شان جليل ولكن جل ماوجد فيها بقايا سجف وستائر قدتحولت الى كوم من تراب لطول عهدها وهناك ايضاً قطع اخشاب قدنخرها السوس والديدان.

اما البنـاء فهائل جداً وجرمه عظيم لكن لم يعثر فيه على الادوات التى كانت تخذ فى الحفر والبناء بل ولم يعثر على رسوم اونقوش اوكتابه بيد ان هناك شقوقا واخاديد ونوعاً من الخنادق القليلة الغور قدحفرت حول اساس كل مدفن .

ان اول من فتح تلك المـدافن وباشر بالحفر والتنقيب فيهـا هو المنكب (اليوز باشى) الباسل دورند وذلك فى سنه ١٨٧٩ ولا تسأل عن الصعوبات والمشقات التى لاقاهـا فى سبيل الوقوف على آثار تلك الديار وقد نال اخـيراً بغيته التى كان يتوخاها اذحصل على معارف وافادات جمة وذلك بينما هو مجد فى عمله وسائر على الخطة التى اختطها باغتته سفينه حربيه انكليزيه فساعده ربانهـا الهمام كل المساعدة ولم يمده فقط بفريق من نوتيته ليساعدوه فى التنقيب والتنقير بل عرض عليه اراء جليلة تذلل العقبات والمشاكل وتمهد له السبيل للحصـول على ماكان يدور فى خلده وقد اشار عليه ان يتخذ وسائل النسف داخل احدى الغرف المفتوحة ليزيل عنها سطحها ويتسنى له الوقوف التام على محتوياتهـا ولكن النتيجة لم تأت بالمطلوب لان سقف الغرفة المذكورة سقط فى باطنها وكان فى ذلك نهايه اعمال البطـل دورند اذ على اثر ذلك دعاه اولو الربط والحـل ليتقلد زمام وظيفه اخرى فى محل آخر وفى سنه ١٨٨٩ خلفه الفاضل بنت

يتجاوز عددهم فيكونون تسعة وتاسعهم الشيخ. ثم يعين كل من الشيخين حاكماً ووزيراً وشاهدين بعيدين عن كل غرض ومحاباةٍ. فاذا تم ذلك يمد الحاكم رداءً ثخيناً اوعباءةً متينة كبيرة لايشف ماوراءها تكون كالحجاب بين قوم وقوم طرفها الواحد بيد الحاكم والطرف الاخر بيد الوزير بحيث لودنا الواحد من جانب لايرى الآخر الموجود في الجانب الثاني من وراء الستار. اما الوزير وان شئت فسمه بالرقيب فوظيفته الاعتراض على الحاكم وعلى اعمال تنفيذ اموره. وكل ذلك بحضور الشاهدين العدلين اللذين لهما حق المراقبة. وعند الحاجة تكون الارجحية بجانب الحزب الذي ينضمان اليه اذا وقع في القضية اختلاف اوتعارض اوتنازع.

٤ً . الاستعداد

بعد ان يتم كل ماسبق شرحه يستعدّ الفريقان استعدادهما للحرب السجال فيأخذ كل فرد من افراد الحزبين حبلاً لايزيد طوله على ذراعٍ ونصف. وان لم يكن له حبل يأخذ عمامته بعد ان يفتلها فتلاً نعماً لتقوم مقام الحبل او يتخذ عقاله بدلاً من ذلك ليكون بيده بمنزلة السلاح يضرب به عدوه بدون ان يضر به. وبعد هذا الاستعداد ينضوي كل واحدٍ الى فريقه الذي يرجع اليه.

٥ً . الافتراق والقدوم

يفترق كل من اللاعبين من اي حزب كان فيختفي في مكان لايراهُ الآخر او يختفي بحيث اذا جاءه واحد من الفريق الآخر لايستطيع ان يعرفه «ولهذا لايكون هذا اللعب الاَّ ليلاً» وبعد التفرق ولزوم كل حزب مكانه بكمال السكون والتؤدة يمد الحاكم العباءة عرضاً فيقبض هو

لعبة البس والهرّ او البكرتين والقعود

Le jeu du Chat et du Chaton à Nedjd.

١ً مدخل البحث

اعرف للاعراب في ديار العراق ونجد العاباً كثيرة وها انا ذا اشرح واحدةً من هذه الالعاب تناسب وقائع الحرب. لان الذي يتدبرها يراها تتطلب حكمة ودهاءً، فطنةً وذكاءً، بل دربة في المحاربات، وحنكةً في المعاركات.

٢ً . شرح الفاظ اللعبة

البس عند اعراب نجد: القط الصغير. وفي دواوين اللغة: البس بالفتح الهرة الاهلية الواحدة بسة والعامة تكسر الباء فيها. واما النجديون فيجعلون حركتها بين الفتح والكسر. والهر عند النجديين القط الكبير عمراً وجثةً. — والبكرتان عندهم تثنية البكرة بفتح والبكرة عندهم الناقة الفتية التي لم يضربها الفحل. واذا ثنوا اللفظة حركوا الكاف الساكنة بحركة مشتركة بين الفتح والكسر « e = » والقعود: القلوص والبكر الى ان يثني والفصيل. وعند النجديين هو القلوص الذي لم يضرب انثى قط. ولم تستعمل هذه الالفاظ الا للدلالة على مايجري عليه موضوع اللعبة.

٣ً . بسط بدء اللعبة

يجمع اولاً جمعان من اللاعبين متساويا العدد في كلا الطرفين. ويقام لكل جمع اوقسم اوحزب رئيس يسمونه « الشيخ » ولا ينتخب الشيخ الا بين اللاعبين الذين قداشتهروا بمهارتهم ودهائهم وحسن معرفتهم واغلب مايكون في الجمع الواحد خمسة أشخاص وخامسهم الشيخ. وقد

للمرة الثانية ارجعهما بصوت يسمعه الفريقان قائلاً :«تعارفوا» او «معارفة» اونحوها· وقد تستمر المعاملة بين الفريقين الى ثلثي الليل او الى ان يتعبا فيحكم حينئذٍ الحاكم مع الوزير والشاهدين بتغيير اصحاب الفريقين وتأليف فريقين آخرين يقومان مقامهما· والتعارف تابع لنباهة الاولاد وتوقد خاطر الشيخ وذكآء جماعته

٧ · ماالعمل عند جهل افراد قوم افراد القوم الآخر

ان لم يتعارف ممثل الفريق الواحد بصاحبه ممثل الفريق الآخر سوآء كان ذلك في المناداة الاولى او الثانية او الثالثة فيتبع الحاكم القانون المسنون بين الطرفين· مثال ذلك ان كان الذي جآء عن اليمين عرف الذي جآء عن الشمال والذي جآء عن الشمال لم يعرف الذي جآء عن اليمين فيأمر الحاكمُ البارحَ « وهو الذي جآء من جانب اليسار » الذي لم يعرف خصمه ان ينصرف الى اصحاب اليمين ويبقى هناك اسيراً فيقيده واحد من فريق الخصم تقييداً محكماً· ثم يامر الحاكم اهل الشمال ليتقدم منهم واحد آخر· ويجب ان تعلم ان في حين سوق الاسير الى محل الاسر يكون الحاكم والوزير قد غطيا بالعباءَة ذاك الذي عرف الاسير او بعبارة اخرى ذاك الذي هو من اصحاب اليمين لكي لا يعرفه احد ويبقى مجهولاً· فاذا جاء الآتي من اصحاب الشمال وضع رجله وهو واقف على من ستر بالعباءَة من اصحاب اليمين· فيمسكه الذي تحت العباءَة من رجله مسكاً جيداً· وقد يمسكه بيده او بعمامته او بحبله او ردنه او بطرف من ثيابه « حسب الشرط الذي عقد بين اللاعبين في في بدء اللعب » فاذا تمكن منه يقوم الحاكم وينادي:« هل تمكنت منه ايها

على الطرف الواحد والوزير على الطرف الاخر على ما اسلفنا تبيانه. ويقف الشاهدان بجانبي الحاكم عن يمينه وعن يساره. ثم ينادي الحاكم ببدء اللعب قائلاً: « ليات من هؤلاء وهؤلاء بكرة وقعود. » فيتقدم حالاً واحد من كل من الفريقين وهو يحبو حبواً بحيث لا يمكن ان تعرف هيئته ولا حركته ويختفي ورآء العباءَة موجهاً وجهه واذنه وجميع حواسه الى جهة الحاكم بالسكون التام والسكوت الكامل.

٦ . الصفير والنفير

وبعد ان يدنو كل واحدٍ من مناوئهِ من الفريق الثاني ورآء الستار او العباءَة لصقاً بلصق لافارق بينهما سوى هذا الردآء الثخين المتين ينادي الحاكم مكلّماً المختفي عن يمينه قائلاً له: « اصفر » فيصفر صفيراً خفيفاً. ثم يلتفت الى الذي عن شماله ويقول له كما قال للاول: « اصفر » فيصفر ايضاً « وكلاهما على صفرة واحدة » ثم يبتدئ الحاكم بالسؤال فيسأَل اولاً الذي عن اليمين ويقول له: « من جاء ومن صفر » فيجيبه المسؤول: هذا فلان « ويكون جوابه بصوتٍ خافت لايسمعه الا الحاكم ». ثم يسأَل الثاني الذي عن اليسار مثل ماسأَل الاول فيجاوبه ايضاً حسبما يعنّ له في خاطره. فأن اصابا في جوابيهما وعرف كل واحدٍ منهما الآخر ارجعهما الى محليهما. ونادى مناداة ثانيةً اثنين آخرين قائلاً: « ليات من هؤلاء وهؤلاء بسّ وهرّ ». فيدفع كل شيخ واحداً آخر من تبعته وقد يعيد الاول ايهاماً اوتلبيساً على من يريد ايهامه اوحسبما تقتضيه سياسته وفكرته. وحينئذٍ يجري الحاكم اوامره كما اجراها على من سبقهما. فان عرف الواحد صاحبه

السبحة في الشرق

L'usage du chapelet en Orient.

السبحة قديمة في ديارنا · واول من استعملها في الشرق الادنى اليهود فانه كانوا يسمونها « ماه بركوت » اي « المائة بركة » وذلك لانهم كانوا يسبحون بها الله مائة تسبحة · ولما ظهرت النصرانية اخذها المسيحيون عنهم · ثم جاء الاسلام فاقتبسها الحنفاء من النصارى منذ العصر الاول من نشوء الدين المحمدي · وقد ذكرها الخليل في كتاب العين قال: السبحة : « خرزات يسبح بعددها · » وانت تعلم ان الخليل عاش ٧٤ سنة وتوفي سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وقيل ايضاً سنة ١٧٥ للهجرة « الموافقة لسنة ٧٧٧ و٧٨٦ و ٧٩١ م » ولو كان المسلمون قد اتخذوها في عهده لأشار اليه لكن الظاهر من سكوته عن التنبيه انها كانت معروفة قبله · والا فمن العادة الجارية عند اللغويين ان يشيروا الى حديث الدخول من الفاظ اللغة ولهذا نقول انها كانت معروفة في القرن الاول من الاسلام · والى ذلك يشير صاحب تاج العروس اذ يقول : السبحة : بالضم، خرزات تنظم في خيط للتسبيح تعدّ · وهي كلمة مولدة [١] قاله الازهري · وقال الفارابي وتبعه الجوهري : السبحة التي يسبح بها · وقال شيخنا: انها ليست من اللغة في شيءٍ « كذا · قلنا: وفي هذا الكلام نظر » ولا تعرفها العرب « كذا » وانما حدثت في الصدر الاول اعانة على الذكر وتذكيراً وتنشيطاً · اه ·

(١) اي انها لم تكن معروفة في عهد الجاهلية مع ان الظاهر من استعمال النصارى لها انها من عهد الجاهلية واسمها في اصطلاح النصارى الارميين يشبه اسمها العربي الا انه ليس بيدنا نص منظوم او منثور يرتقي الى عهد الجاهلية لنؤيد به رأينا هذا · ولعل الزمان يميط لنا النقاب عن هذه الحقيقة

القابض عليه » فيجيبه الماسك باشارة خفية قد تواطؤوا عليها يراد بها انه قد مسكه مسكاً محكماً · وحينئذٍ يسأل الحاكم ذلك الواقف : « من هو هذا الذي مسجي بالرداء ؟ » فيجيبه الواقف جواباً بموجب معرفته فان عرفه اطلقه وعاد الى اصحابه واعيدت اللعبة من جديد ويبقى الاسير في الاسر الى ان يفكه اصحابه بغلب مثل هذا · او الى ان لا يبقى الاَّ الشيخ · وحينئذٍ يحكم على كل واحدٍ من الغالبين ان يضربه ضربات معلومة معدودة يكثر عددها بقدر ماتطول مدة الاسر · مثلاً : ان يضرب الاول ٢٠ ضربة والثاني الذي يليه ٤٠ وهلم جراً والضارب يضاعف عدد ضربات المضروب الذي سبقه · ثم يهجم سائر الناس من رفقائه على المقبوض ويوالون ضربه الى ان يتخلص المضروب بقوته من يد القابض عليه « لكن لا يجوز له ان يتخلص من يدي ماسكه بالضرب او بالعنف بل بنتل نفسه فقط » او يصدر الشيخ عفواً عنه اما الحاكم فلا يجوز له ان يتدخل بصفة معتمدة « اي رسمية » في حله او بالنظر الى حالته ووجاهته اذ بذلك يخالف حقوق الغالبين اهل الفوز والنصر · لكن اذا رأى المضروب قد اضره الضرب مثلاً او تأثر منه تأثراً يذكر فيجوز حينئذٍ للحاكم ان يأذن لاحد رفقائه ان ينتصر له ليخلصه من يدي القابض على رجله · وذلك لا يكون الا من بعد ان يوخذ رأي الوزير في ذلك او بعد مناداة الشاهدين معاً بذلك ·

فاذا تم كل ذلك تعاد اللعبة والاسير باقٍ في اسره الى ان يشمله عفو من الشيخ ايضاً لتتم شروط الصلح والسلم · والسلام · س · د

الايرانيون هزاردانه اي الف حبة. ويسميها الترك « التسبيح » وهذه الكلمة ماخوذة من العربية من مصدر سبح. ومن العجب ان الترك يتصرفون بعض الاحيان في لغة العرب على خلاف ما يجري عليه العرب. فان العرب سموا هذه الخرزات المنظومة سبحة وهي اسم مصدر لفعل سبح المثقل العين. ولم يسموها تسبيحاً وهو المصدر القياسي. اما الترك فانهم لم يجاروا العرب في اتخاذ الفاظهم بل كثيراً ما اخذوا منهم الشيء ذاته وسموه باسم عربي آخر كما هو الامر في التسبيح. وهو غير معروف في لغة العرب وهو وان كان مصدراً لكنهم لم يستعملوه لهذه الخرزات. وقد جاء في حاشية تاج العروس لمادة س ب ح: « السبحة مولدة. واطلاق التسبيح عليها غلط. انظر ص ١١٢ من الدرر المنتخبات المشورة. » كذا. قلنا: والاصح من الدرر المنتخبة المنثورة. على اننا لا نجسر ان نخطئ من يستعمل هذه اللفظة بهذا المعنى لانه اذا جاز لبعضهم ان يسموا الشيء بلفظ « اسم المصدر » لا نرى كيف لا يجوز لغيرهم ان يسموه بلفظ « المصدر » وقد نقل عن العرب الفاظ كثيرة مساة بالمصدر كقولهم: التنبيت والتاديب والتمتين والتقسيط والتنبيه والتودية والتنهية والتزبرة. الى غيرها وهم في كل ذلك لا يراعون معنى المصدر بل يذهبون في وضعها مذهب الاسماء الصرفة على اننا لا ننكر ان الجري على مصطلح العرب خير من العدول عنه الى وضع لم تضعه والى الجري في طريق اونهج لم تالفه. لانك:

اذا ما اتيت الامر من غير نهجه. ضللت وان تقصد الى النهج تهتدي

واما الافرنج فقد اخذوها من نصارى الشرق في الحرب الصليبية الاولى « اي في نحو سنة ٤٩١ هجرية = ١٠٩٧ م » نقلها اليهم بطرس الناسك الشهير الذي هو اول من نادى بالحرب الصليبية · ومما سهل دخولها ربوع الغرب انهم اولجوا في الاديرة رهبانًا مساعدين للرهبان القسوس واغلبهم يجهلون القرآءة والكتابة فالزموهم باتخاذ السبحة وبعدّ الصلوات الربية عليها والصلاة الربية هي « ابانا الذي في السموات » وكانوا يسمونها يومئذٍ باتنوتر Patenôtres اي « ابانا » ثم غيروا اسمها ودعوها Chapelet اي قبعية لانهم كانوا يتخذونها على هيئة اكليل من الورد المنظوم ويضعونها على رؤوسهم · ومهما يكن من امرها فان الافرنج كانوا قد اتخذوا السبحة من مكملات ملابسهم في ذلك الاوان · وكانوا يشدونها بمناطقهم · وقد اوجب بعضهم اتخاذها في كل آن ومكان وتعهدوا لذلك بعهود وسموا انفسهم «المسبحين» وبالافرنجية Patenôtriers ثم قلّ اتخاذها وتقلدها رويدًا رويدًا لاسيما عند من لم يتقيد بنذر رهبانية ·

والانكليز يسمونها Chaplet كالفرنسويين اي قبعية · والالمانيون يسمونها Rosen-Krauz اي اكليل ورد · والايطاليون سموها اولا Capellino اي قبعية لكنهم يسمونها الان Corona اي اكليل · ومن اسمائها بالعربية المسبحة بكسر الاول · وهي لم ترد في دواوين اللغة لكنها وردت في عدة كتب والعوام تستعملها وتفتح الميم · وقد جاءت في كتاب الف ليلة وليلة من طبعة الافرنج ٧ : ١٦٠ ، ٥٠ · وفي بعض حواشي الزنجاني · وفي تاريخ المقري من طبعة الافرنج ١ : ٥٠٠ · وفي عدة معاجم فرنسوية عربية · — ويسميها

١٠ · هارون القارئ النحوي (وهو هارون بن موسى بن شريك الدمشقي خاتمة الاخافشة توفي سنة ٢٩١ وقيل ٢٩٢ ه = ٩٠٣ او ٩٠٤) اول من تتبع وجوه القراءات والفها ·

١١ · ابن المعتز (٢٩٦ ه = ٩٠٨ م) اول من ادخل البديع في علوم الادب

النجف ابن الاعرابي

فوائد لغوية

صاحب البستان او السرعوفة

سألنا سائل من البصرة ما الاسم العلمي لهذا الطويئر الذي يسميه بعض اعراب العراق باسم « ابي البستان » ويعرفه اهالي الشام بفرس النبي او جمل اليهود . وما اسمه العربي الفصيح القديم وكيف وصفه الافرنج؟

قلنا: «ابو البستان» هو «صاحب البستان» في سابق العهد · وسمي كذلك لانه يكثر في البساتين وفي الحقول من ديار العراق وهو يكثر ايضا بعكس ذلك في المواطن القفرة اليابسة والارضين الشائكة من ربوع سواحل بحر الروم . وقد وصفه احسن وصف ابو حاتم السجستاني في كتاب الحشرات قال: صاحب البستان جندب اخضر انما هو قوائم وذنب وقرنان وليس له كبير جسد » اه. وهو وصف صادق دقيق لهذا الجندب . واسمه بلغة العلماء Mantis وكذلك باليونانية وهو بالفرنسوية Mante وهو يشبه الجرادة كل الشبه بل هو بين الجرادة واليعسوب ولهذا كثيراً ما يهم الناس في تسميته حتى ان بعضهم يسميه جرادة وله في العربية اسم آخر وهو السرعوفة . وهذه يونانية الاصل من Sériphos بهذا المعنى . إلا ان العرب عرفوا السرعوفة بالجرادة الطويلة . وسبب هذا

اوائل في الادب مرتبة على سني الوفيات

Les premiers auteurs arabes en matière littéraire.

١ · ابو الاسود الدؤلي « المتوفى سنة ٩٩ ه = ٧١٧م » اول من نقط القرآن واسس النحو ·

٢ · ابو اسحق الحضرمي « ١١٧ ه = ٧٣٥م » اول من علل النحو على ما قيل ·

٣ · حماد الراوية « ١٥٥ او١٥٨ ه = ٧٧١ او٧٧٤م » اول من جمع السبع الطوال اي المعلقات ·

٤ · الخليل بن احمد « ١٦٠ ه = ٧٧٦م » اول من دون اللغة وكتب في العروض وحصر الشعر العربي ·

٥ · معاذ الهرّاء « ١٨٧ ه = ٨٠٢م » اول من وضع التصريف ·

٦ · خلف الاحمر معلم الاصمعي « ١٨٧ ه = ٨٠٢م » اول من احدث السماع في البصرة ·

٧ · ابو الخطاب الاخفش الاكبر « في نحو اواخر المائة الثانية للهجرة او اوائل المائة التاسعة للميلاد » اول من فسر الشعر تحت كل بيت ·

٨ · ابو جعفر الرؤاسي « وهو محمد بن الحسن بن ابي سارة كانت وفاته في نحو عهد وفاة الاخفش الاكبر » اول من الف في النحو من الكوفيين ·

٩ · معمر بن المثنى اللغوي البصري « ٢٠٨ ه = ٨٢٣م » اول من صنف في غريب الحديث ·

انها وردت فى سورة البقرة ثلاث مرات ومرة فى سورة الاعراف ومرتين فى سورة هود . فسبحان من لا عيب فيه .

باب المشارفة والانتقاد

١ نقد فاضل للعدد السابع من لغة العرب

لما كنتم قد فتحتم فى مجلتكم باباً للمشارفة والانتقاد استاذنكم بنقد بعض ما رأيته فى العدد السابع من مجلتكم فاقول :

ذكر حضرة الاديب ابراهيم حلمى افندى فى كلامه عن مطبعة كامل التبريزى انها « الآن متروكة لاستغناء الناس عنها بالمطابع البخارية » وهذه العبارة توهم من يقرأها ان فى بغداد عدة مطابع بخارية. والحال انكم تعلمون اتم العلم ان ليس عندنا مطبعة بخارية سوى مطبعة الشابندر .

وجاء فى باب « تاريخ وقائع الشهر » ما لخصتموه عن الرياض فى بحث الغلاء ماهذا اعادة نصه : (مازالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة مايصدر منها التجار الى ديار الغرب فلقد كانت تباع وزنة الحنطة فى السنة الماضية بمائة غرش صاغ صحيح وهى تباع اليوم بمائة وخمسين) فالظاهر من هذه العبارة ان محررها يجهل اتم الجهل الاحوال التجارية ومعاملاتها لان التاجر اذا اصدر الحنطة الى ديار الغرب بهذا السعر اى ١٥٠ غرشاً لمائة كيلوغرام فانه لا ينسى مايلحقها من نفقات الشحن والنقل التى لا تقل عن ٥٠ غرشاً فياهل ترى فى ديار الغرب (ولا اعرف ايها منه) قحط عظيم والناس هلكى من الجوع ليشتروا الحنطة بثمن يربح به التاجر ويوافق كيس المشترى اى باكثر من ٢٠٠ قرش صحيح ؟ — والصحيح ان الحنطة كانت ترسل الى اوربا اذ كان سعر الوزنة ٧٠ غرشاً فما دون. ومذ ان ترقى سعرها اى من رمضان من السنة المنصرمة الى هذا اليوم لم يرسل احد حبة الى تلك الديار . وفضلاً عن ذلك ان التجار مهتمون

الوهم هو المشابهة الموجودة بين الدويبتين على ان الجراد لايكون طويلاً متناسب التقطيع وقد وصف علماء الافرنج هذه الدويبة قالوا هي حشرة من رتبة المستقيمة الاجنحة تعرف بجسدها الطويل (ولهذا قال العرب . هي الجرادة الطويلة . والا فالجراد الحقيقي لايكون طويل الجسم كما قلنا) وبقائمتين مقدمتين طويلتين جداً والسراعيف اواصحاب البساتين من الحشرات اللواحم وهي تقبض على فريستها بيديها المذكورتين المسننتين اوالشائكتين وتترصد الدويبات مدة ساعات طوال لتهجم عليها اذا دنت منها . واذا تربصتها اقامت لها بهيئة يخالها الناظر اليها انها تقيم الاذكار ومنها احد اسميها عند اليونان الاقدمين وهو «منتس اي متكهنة» ويسميها الفرنسيون المتكهنة الدينة Mante religieuse والمتكهنة لولية اي القديسة M.Sainte اوالمتكهنة المصلية اوالمتضرعة الى الله M.prie-Dieu وهي تجعل بيضها في كتلة لزجة مصمغة وتلصقها بالحجارة اوبالرمثة اوالمنظوانة (انبتة شائكة)

واما اسمها العامي الشامي « فرس النبي » فماخوذ من هيئته عند ترصده غنائمه الحشرات فكانها هيئة فرس في الحضر واما « جمل اليهود » فماخوذ من طول قوائمه فهو بين الحشرات كالبعير بين ذوات الاربع . على ان عوام مصر يسمون « جمل الهود اوجمل اليهود » الحرباء لاهذه الدويبة وقد ذكر ذلك فورسكال في كتابه ازهار ديار مصر والعرب ص LXI وص ٢٨ وقد ذكرها بهذا المعنى ايضاً ابن الدويهم في كتابه منافع الحيوان والمولف توفي في بغداد سنة ٧٦٣ هـ ١٣٦١ م وعدها بين اسماء الحرباء وذكرها ايضاً ابن سمث في معجمه الكبير السرياني اللاتيني في ص ١٣٦٨ في كلامه عن الحرذون فاورد هناك شيئا عن الورل ثم وصفه قائلا . واعلم ان هذا الوحش هو في اربع قوائم كالحردون ام كحمل اليهود (كذا بحرفه) ناقلا عبارة معجم ايليا برشينايا مطران نصيبين الذي كتب كتابه سنه ١٠٠٨ للمسيح ومن الغريب بعد ايراد هذه النصوص ان يقول رجل مثل دوزي في كتابه الملحق بالمعاجم العربية ص ٢١٨ لايقال جمل الهود بل جمل اليهود وقد خطأ فريتاغ لكونه قال ذلك فكانه يجهل لفظة الهود بمعنى اليهود مع

فاصبح ممن يشار اليه بالبنان. وقد وضع عدة تآليف تشهد بما له من البراعة في هذه المواضيع من ذلك هذه الرسالة المذكورة في صدر هذه الاسطر. وقد نقلها من الارمنية الى الفرنسوية ونشرها في اعظم مجلة علمية من مجلات العالم فجاءَت تسفر عن محيا كثير من الحقائق التاريخية التي يحرص عليها اهل البحث والتنقيب ويتتبع دقائقها أَصحاب نقد الاخبار والتاريخ. ونحن نشكر لسيادته هديته ونتمنى له المثابرة على خطته هذه لما وراءَها من الفوائد والعوائد والله لا يضيع اجر المحسنين.

٣ . كتاب قلائد الذهب في فصيح لغة العرب

تاليف حضرة محمد افندي دياب المفتش في نظارة المعارف المصرية سابقاً

الجزء الاول

"وهو يشتمل على ما يزيد عن ٥٠٠٠ كلمة لغوية ولها من الشواهد نحو ٥٠٠ بيت شعر و٥٠٠ آية قرآنية و١٥٠ حديثاً و١٠٠ مثل سائر وغير ذلك من نوابغ الكلم وجوامع الحكم التي تعد بالالوف. — والكلمات المبدوءة اصولها باحد الاحرف الخمسة الالف والباء والتاء والثاء والجيم يجدها الطالب في هذا الجزء. — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف — طبع بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر".

كتاب في متن اللغة حوى على صغر حجمه اغلب موارد الفصحاء واشهر مشارع البلغاء. ومن محتويات هذا الديوان مقامة ادبية. وعت جميع مشتقات مادة جال تهون على المطالع حفظ جميع فروع هذا الاصل. وكفى هذا التاليف تقريظاً ان يقال انه من مؤلفات حضرة محمد افندي دياب اللغوي

بجلب الحنطة من الهند . ولولا رسوم المكس (الكمرك) ملها وهي ١١ في المائة لكثرت في بغداد . ولذلك قدمت دائرة البلدية تقريراً للولاية في ١٥ ك ١ سنة ٣٢٨ (= ٢٨ ك ١ سنة ١٣١٢) طالبة به ان ترفع الرسوم من الذخائر التي ترد من الهند . ومتى ترفع تروا الالوف بل مئات الالوف من الاكياس المملوءة حنطة وارزاً الى الولاية . وذلك بعد تكبدهم مصاريف الجلب التي لا تقل عن مصاريف الارسال المذكور آنفاً .

ومما يدخل في باب المبالغة امر الغوص في خليج فارس . ولقد احسنتم في قولكم « ونظن ان فيها مبالغة عظيمة » .

ورأيت من تحامل الاديب ك . د . علي العراقي النافي اغلب ما اسند الى العراقيين في مادة « الخبرسوري » ما يخالف الحق اذ الحق مع العراقي . ولا يعمل ما ذكره الكاتب سوى بعض الاجلاف الذين تمسكوا بالخرافات « ولا يجب ان تلام امة بفعل حمقاها . -- ورايكم في الامر اعلى . اعانكم الله وسدد اعمالكم .

بغداد في ١ ك ١ سنة ١٩١٣ ع . ن

٢ - وقائع من اخبار كردستان

Episodes de l'Histoire de Kurdistan.

للمطران ادي شير رئيس اساقفة سعرد على الكلدان

(مستل من المجلة الاسيوية الفرنسوية لسنة ١٩١٠)

في ٢٥ صفحة بقطع الثمن . طبع في باريس بمطبعة الشعب سنة ١٩١٠

لا ينهض العلم عندنا بل ولا ينشر من قبره الا بعد ان يتخصص رجال لابحاث معدودة ويعدون لها العدة اللازمة للتفرغ لها تفرغاً صادقاً . حاصرين لها اوقاتهم وقواهم والا فطالما نرى بين ظهرانينا أناساً ينتفون العلوم نتفاً فاننا نبقى في اخريات اهل البحث والنظر . ولهذا نسر كلما راينا علماء من هذا القبيل . وها نحن نفتخر بان نعد بين اهل التحقيق المطران ادي شير الكلداني فانه قد تفرغ للابحاث التاريخية الشرقية ولغاتها المتعددة

ايضاً مع ان هناك بحثاً في «الجرائم» فكان يجب ان تعنون المادة بعنوان آخر كلمة يبحث عنها في الصفحة اي بمادة جرم كما هو مشهور . واما المؤلف فقد خالف بين هذه المصطلحات . — ٤ : لا يزال الكاتب يذكر في الكتاب الفاظاً عامية اوتركية الدخول في العربية كلفظة جنحة مثلاً المذكورة في ص ٢٤٥ فانها دخلت العربية على يد الاتراك لجهلهم اصول العربية . والاصح ان يقال فيها «جناح» بضم الاول . — وكقوله في ص ٢٤٦ في خلال عشرة سنوات . والاصح عشر سنوات وكقوله في تلك الصفحة : الاحتفاظ عليها والاصح بها . ومن مثل هذه الاغلاط الصرفية والنحوية واللغوية لا تخلو صفحة من الكتاب . عساها ان تصحح في طبعته الثانية .

٥ . طبقات الامم ، او ، السلائل البشرية

« هذا كتاب علمي طبيعي اجتماعي يبحث في اصول السلائل البشرية وكيف نشأت وتفرعت الى طبقات وانتشرت في الارض . وما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل وخصائص كل امة البدنية والعقلية والادبية ومنشاها ودار هجرتها ومقرها الان وعاداتها واخلاقها وآدابها واديانها وسائر احوالها .

تاليف جرجي زيدان منشئ الهلال . مطبعة الهلال بالفجالة بمصر سنة ١٩١٢ »

لصاحب هذا الكتاب الجليل مزية لا تجدها في سائر المؤلفين الا من باب الندرة . وهذه المزية هي ان جرجي بك ينظر الى حاجة ابناء الادب والى ما يتطلبه سواد القراء فيسد الخلل ويرأب الصدع بما تبرزه يراعته من الاسفار النفيسة . ومما كان يتشوق الى الوقوف عليه ويتشوف الى معرفته الامم والقبائل والاجيال المبثوثة على هذه البسيطة . فاذا سمع الاديب باسم قوم اوجيل اوعثر على اسمه في كتاب اومجلة اوصحيفة واراد ان يعرف موطنه او الى اي سلالة ينتمي لا يجد تصنيفاً يبل صداه . فوضع حضرة الكاتب المتفنن هذا السفر الجليل فجاء كالمرهم على الجرح . وقد اشتمل على كل ما ينشد عنه في مثل هذه الضالة . وما عليك الا ان تنعم النظر في الاسطر الاولى لتقف على جوف ذلك الفرا .

والكاتب البدوي الذي لاتخط انامله الا الفصيح ولا يسير من سبل اللغة الاّ في الفسيح. على اننا نرى في بعض المواد نقصاً. ولا نريد بقولنا نقصاً انها غير مستوفية جميع فروع الاصل لاننا ان قلنا هذا نكون قد نسبنا النقص الى جميع مواد الكتاب؛ بيد اننا نريد بالنقص هنا نقص بعض المعاني المتداولة غير المهجورة كما في مادة بعث مثلاً فانك لاترى فيها ذكراً لانبعث الماء: بمعنى سال ولا للبعث بمعنى الجيش مع انهما مشهوران. ومع هذا فان الكتاب اذا طبعت سائر اجزائه يكون اخف سفراً تتداوله ايدي الاحداث في متن اللغة العربية. اعانه الله على اتمامه.

٤ً. الجزء الثالث من قاموس القضاء العثماني
لمؤلفه سليمان افندي مصوبع المحامي.
حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف
طبع في مطبعة العرفان في صيدآء (سوريا)

هذا الجزء الثالث من معجم القضاء الذي اشرنا الى جزءه الاول في مجلتنا هذه «٢: ١١٥ — ١١٦» ونحن كلما طلبنا فيه مادة للبحث عنها نراها جلية البسط فيه جامعة لانواع الفروع. على اننا ناسف ١ً: على ان عناوين مواده مكتوبة بالعربية فقط فلو كان بجانبها مرادفتها بالتركية وبالافرنجية لتضاعفت فائدته. — ٢ً: على ان المواد تطلب فيه بعد تجريد اللفظة من زوائدها. وهذا لايكون الاّ في كتب اللغة. والاّ فيحسن بمعاجم المصطلحات ان تدون الكلم بالنظر الى زوائدها. — ٣ً: المواد المكتوبة في اعلى الصفحة غير مطردة الاستعمال فانه كتب مثلاً في اول ص ٢٤٤ بعد كلمة «الجد» ماده «جد» لان آخر كلمة يدور قطب البحث عنها هي «الجدة» واما في ص ٢٤٥ فقد كتب بجانب الكلمة «الجدة» مادة «جد»

الساميون بحروفهم . على انه يجوز ان يقال فيهم « الجاز » على لغة جعل العين همزة جاء ذلك في الهلال نفسه (١٠ : ٣٤١) كقوله في شرع : سرا في الامحرية وصرع في الاثيوبية . وهي خلاف اللغة المعروفة عند العرب بالعنعنة : — ٥ يفعل مثل ذلك في الالفاظ اللغوية اى انه ينقل اللفظة الافرنجية اويعا تعنيها معنى حرفياً ويترك اللفظة الفصيحة العربية كقوله في ص ٢٣٣ الذقن حاد والاصح الخد اسيل . وكقوله في تلك الصفحة لون البرنز والاصح لون الشبه . والشبه بهذا المعنى مشهورة في العراق حتى عند أهل البادية . — ٦ في الكتاب اغلاط طبع كثيرة حتى انه يذكرنا مطبوعات بغداد كما في ص ٢٣٤ في قوله : واما الساميون فانهم ميالون الى التجمع والبقاء على حال واحدة . » ولا شك انه اراد التجمد بدلاً من التجمع . والاصح ان يقال الجمود . وكقوله في صفحة ٢٣٢ في المقدمات التمهدية والاصح التمهيدية وقد عددنا من هذه الاغلاط اكثر من ١٢٠ غلطاً . — ٧ في الكتاب اغلاط نحويه ولغوية كقوله في ص ١٨٠ : اصله انسان تقمص الى طير والاصح تقمص طيراً اوطائراً . وكقوله ص ١٨٢ وانهم انف مسلطح . ولوقال سلاطح اى عريض لكان عربياً . ولوقال : « وهم فطس » لافصح وافاد اكثر . وكرر كلمة قاصر بمعنى مقصور في مواطن كثيرة . وقد اشرنا الى غلطه هذا مراراً ولا وجه له في العربية الا بتكلف ومن باب وجه ضيق اى من باب مجيء فاعل بمعنى مفعول وهذا لا يأتي الا في الالفاظ التي سمعت عنهم ولا تتعدى . وفي ص ٤٢ وكلتاهما مائتنان والافصح مائتة وكقوله مراراً الفرنساويون والاصح الفرنسويون وكقوله ص ٤٥ . ان يقتات افرادها على الاعشاب . والاصح ان يقتات افرادها الاعشاب . وكقوله في تلك الصفحة والمغر وهو يريد المغاور . وتلك خطأ كبير . وكقوله في تلك الصفحة ايضاً نزلوا الشاطي . وقد نقط الياء وهمزها معاً . والاصح همزها لاغير . — ٧ . الفهرس الهجائي الذى في ذيل الكتاب غير واف بالمطلوب . فان المؤلف ذكر في كتابه مثلاً السكسون والالمانيين اوالجرمانيين والنمسويين والجيك والمجر وغيرهم . فاذا اردت ان تنقر عنها في داخل الكتاب احتجت الى مطالعة الفهرس واذا طلبتها في الفهرس فلا تقع عليها .

على اننا ناخذ عليه بعض الامور منها : ١ً انه ذكر في محتويات هذا التصنيف « ما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل . » ونظن انه بالغ في قوله « القبائل » لان هناك قبائل عديدة لم تسم باسمائها فضلا عن ذكر احوالها . اولم تسمع هذه الايام بذكر المالبسور والمردة والجيك ونحوهم فانك لاترى لهم اثراً في هذا الكتاب . واما الاجيال المنقرضة فلا تقف لها ايضاً على ذكر مثل الجراجمة والجرامقة ويأجوج ومأجوج ونحوها التي اذا اردنا تعدادها نثير السأم في صدر القراء . — ٢ً انه خلط الامور التاريخية الراهنة بالامور الخرافية المبنية على وهم او تخيل بعض الباحثين كقوله في ص ١٠ « ويقدرون المدة التي استغرقها العصر الجليدي با كثر من مليون سنة » وكقوله تحت الرسم الاول من كتابه ص ١١ « بقايا الانسان محجرة منذ ٢٠٠٠٠٠ سنة » . وكقوله ص ١٣ « والعلم يقول بمرور القرون المتطاولة قبل ان بلغ الانسان حالته المعروفة من التكون البدني والعقلي » فاطلاق العلم هنا على التخيل في غير موطنه . فلو قال : والعلماء الماديون يقولون كذا ... لاصاب لان بين العلم الحقيقي والعلم المادي بوناً شاسعاً و بمثل هذه الاقوال يعثر القارئ في جميع الصفحات الاولى من كتابه اي من ١٠ الى ١٦ وفي بعض اوجه « تاريخ الانسان قبل التاريخ » . — ٣ً وضعه بعض الاجيال في غير موضعها كوضعه السوريين ص ٢٣٤ بين اقسام الساميين الكبرى . مع انهم ليسوا من تلك الاقسام في شيء وانما هم ساميون سكان ربوع الشام والا لوجب ان يذكر العراقيين وغيرهم من سكان البلاد المتسعة الاكناف التي كثر فيها اختلاط الامم المتغلبة عليها وهم في الاصل ساميون . كما وقع مثل ذلك في ديار الشام . — ٤ً يجري في ذكر بعض الاعلام مجرى الافرنج فيها مع انه في غنىً عنها لو جرى مجرى العرب فيها . كقوله القلت ص ٢٤٢ وهم القلط ومنه الكلاب القلطية نسبةً الى هذا الجيل ومنه في ص ٢٣١ في قوله : « عرب الجنوب : وهم الحميريون والصابئة والاحباش » والاصح السبايون نسبةً الى سبا لكنه لما نقل عن الافرنج Sabéens ويراد بها عندهم الصابئة والسبايون ممّا ظن ان المراد هنا الصابئة وهو غلط . وكقوله ص ٢٣٢ الغيز ناقلاً كلمة Ghez عن الافرنج والصحيح « الجعز » كما يكتبها هؤلاء

محرمة لايقبلها الشرع ولايذعن لها بشر الا كرهاً. وبعضهم لايكتفون بذلك بل يسوقون دواب القوافل امامهم ويتركون مامعها من الاموال والبضائع ويبقون لانفسهم الدواب التي استاقوها فتكون الخسارة خسارتين خسارة التاجر وخسارة المكاري . وقد وقع لبعضهم في الشهر الماضي ان احد رؤساء كوران وحاكم سربيل اخذا من احدى القوافل ٤٠ حملاً ثميناً واربعة رؤوس خيل و ١٦ حماراً وسلبا جميع الالبسة التي كانت مع اصحاب القوافل . ومشير خان ياخذ ٣ قرانات (فرنك و ٥٠ سنتيماً) على كل بعير يسير بين قصر شيرين وقلعة شوزي ماعدا ماينهبه لنفسه من الاموال وهو خان حاكم هرناوة ياخذ ماشاءت نفسه فاذا اضفت الى ذلك مايأخذه راس كتاب جري (باش كاتب شاهبندر) الدولة العثمانية وهو قران (٥٠ سنتيماً) على كل عشرة بعران وما ياخذه الشاهبندر وهو ١٠ قرانات (٥ فرنكات) على كل عريضة (عرض حال) ظهر لك مايصرفه التجار من الاموال والبضائع للاتجار بين العراق وايران فتأمل . (كلها عن الرياض بتصرف)

٤ً . اعانة مكتب حقوق بغداد للحرب البلقانية

بلغ ماتبرع به طلبة هذا المكتب ٢٣٦٥ قرشاً صحيحاً زادهم الله سخاء .

٥ً . نفوس محلة كرادة نجيب باشا من محلات الاعظمية

اخذت الولاية بعد نفوس من فيها . وقد بلغ عدد نفوس المحلة المذكورة ٣٠٠٠ نسمة بعد ان كانوا سابقاً ١٥٠٠ وبلغ عدد البيوت ٥٠٠ بعد ان كانت ١٧٠ وقد وفق المحصون لادخال كثير من الاعراب في تلك المحلة . ولم يكونوا مقيدين سابقاً .

٦ً . المكاتب الاهلية في قرى خراسان

تجول قيم مقام خراسان حضرة احمد فائق بك في قرى خراسان فرأى كثيرين من الاطفال بدون تعليم فشوق الناس الى فتح مدارس ابتدائية اهلية ففعل كثيرون اجابة لترغيبه اياهم في الادب وقدتم فتح هذه المكاتيب في قرى الهويدر وبهرز وبلدروز (برازالروز) وارسلت الحكومة اليها معلمين اثاب الله كل من سعى في هذا الخير ومثله .

ومهماعددنا من مغامز هذا الكتاب فان حسناته تزيد على سيئاته وتذهب بها ذهاباً لانبقى اثراً لها . اذقلما يكتب المؤلف كتاباً الاوتراه صاحب مبتكرات فى الموضوع ولهذا فاننا نهنئه بفوزه هذا فى عالم الادب ونطلب لكتابه الرواج الذى يستحقه اذمن لا يحصل عليه فقد خسر كنزاً من كنوز الادب وبهذه الاشارة مايدلك على منزلة هذا السفر الرفيعة . وكفى بها منزلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره

١ً . العرائف

هجمت العرائف على عشائر قحطان فى اودية سبيع فى جنوبى الرياض من ديار نجد وقد غنموا منها غنائم كثيرة .

٢ً . اعمال حمدى افندى ابن محمود راض فى الكوفة

هذا الرجل هو وكيل مديرية ناحية الكوفة ودونك مافعله من الاعمال الجليلة ١ً اتم بناء دار الحكومة ٢ً وضع سلك مسرة بين الكوفة والنجف ٣ً بنى جسرها احسن بناء ٤ً اقام مسنيات متينة مكينة على الفرات ٥ً شيد مكتباً على الطرز الحديث ٦ً عمر سوقاً وسقفها ٧ً انار الكوفة القديمة ٨ً بنى مخفراً (قراغولخانة) بقرب القداد (الترامو ى) ٩ً نشر اجنحة طير الامن والراحة فى ربوع البلدة وجهاتها ١٠ً استمال قلوب الاعراب المنتشرين فى ارجائها بحسن السياسة والخبرة والدراية فعسى انيكون مديراً لهذه الناحية ولايبدل بسواه! (نقلاً عن المصباح والعهدة عليه)

٣ً . التجارة بين ديار العراق وبين ديار فارس

بارت التجارة هذه السنة بين ديارنا وبين ديار جيراننا الايرانيين واصبحت الخسائر كثيرة والاضرار لاتقدر بسبب مااعترى تلك الارجاء من الفتن والاضطرابات التى لاتزال جراثيمها تتقد حتى يومنا هذا . وكأن تلك الفتن لم تكف فاخذت رؤساء بعض قبائل الاكراد وبوادى الفرس بجباية

النصارى يزدحمون على ابواب الكنائس وفيهم من يستحق الصدقة ومن لا يستحقها . فلا جرم ان المتصدق على اصحاب البنية الصحيحة والقوة التامة يزيد الامة بلاءً . والاجدر بهؤلاء الناس ان يجدوا ويشتغلوا ليعيشوا بعرق جبينهم . والا فالكدية من اشد ادواء الالفة .

١٥ نتائج الجهل الاعمى

وقعت في الكاظمية نهار عاشوراء (٢٠ ك ١) وقيعة مؤلمة احزنت قلب كل عاقل . وصورة هذه الحادثة ان الوفاً من المسلمين يجتمعون في الكاظمية يوم عاشوراء تذكاراً لوقعة الطف . ومن جملة من كان من المتألبين هناك في ذلك النهار جماعات من جانب الكرخ وفي هذه الديار عادة سيئة وهي انه اذا اكتظ الناس في ساحة تساءلوا فيما بينهم : ايهم من المحلة اوالبلدة الفلانية وايهم من المحلة اوالبلدة الفلانية الاخرى . فاذا القي هذا السؤال ينشأ للحال نفور بين سكان محلة ومحلة اومدينة ومدينة ثم لايلبث ان يتجسم هذا النفور فيتحول الى سب وشتم، الى قدح وذم، الى ضرب ولكم، الى جرح وقتل . وهذا ما وقع في الكاظمية فانه لما علم بعض جهال الكاظمية من هم الذين من محلة الكرخ تنابزوا فتشاتموا فتلاكموا فتجارحوا فتقاتلوا وانجلت الوقيعة عن قتل واحد من الكاظمية وجرح ثلاثة منهم. وعن جرح ثلاثة من اهل الكرخ . فقبض على المتهم بالقتل وجماعته واودعوا السجن . عسى ان هذه الحادثة تكون الاخيرة في هذا الباب بهمة الحكومة وسهرها على رعاياها !

١٦ عجمي بك السعدون والاعراب

ان هذا الامير نازل اليوم على (ماء الشقراء) ، على بعد ١٤ ساعة من الزبير وقد وفدت اليه العشائر التي كانت قبلاً معادية له وهي: البدور والسعيد والفواز والزياد ومطير وطلبت منه العفو فعفا عنها. وقد نزلت اليوم باهاليها واموالها في اراضيه . وقد وفد اليه من شجعان القصيم مايقرب من الفي محارب فسلحهم واعطاهم خيلاً . وقد اصبحت قوة هذا الشيخ في هذه الايام في ازدياد ويحسب لها حساب . ولهذا عدل ابناء فالح باشا عن الخروج على عجمي ولا سيما لانهم رأوا ان الاعراب الذين مر ذكرهم وكانوا مصافين لهم غادروهم

٧ . الامطار في العراق وديار العرب

كثرت الامطار في شهر كانون الثاني بعد ان كانت اعز من بيض الانوق وقد عمت ديار العراق والعرب ولاسيما ماكان من هذه بين العارض والقصيم فحائل فالجوف فقلب الجزيرة وقد انتشرت الاعراب تفتلي الممطور من اراضيها .

٨ . عبود اليوسف رسول ابن الرشيد

وصل بغداد عبود اليوسف رسولاً من قبل الامير ابن الرشيد لمقاصد حسنة ولخير عشائر العراق .

٩ . الاعانة الحربية في البحرين

بلغت مجموع الاعانة في هذه الجزيرة مائة الف روبية (نحو مئتي الف فرنك) ولعلها تزيد بعد قليل .

١٠ . اعراب شمالي جزيرة العرب

طلبت عشائر الحويطات وبني عطية والشرارات الى الامير ابن الرشيد ان يضمها الى اعرابه ففعل وعين لها تيماء منزلاً واستقدم رؤساءها ليربط تلك القبائل ربطاً محكماً بالجامعة العربية الشاملة امراء جزيرة العرب ومشايخ قبائلها .

١١ . ابن السعود

برح هذا الامير الرياض عاصمة امارته وذهب الى القصيم وطيته شمالي الجزيرة وقد بث رسله الى قبائل نجد ليدعوهم الى التآخي والتناصر والتكاتف وفي نيته ان يضرب خيامه في (الوديان) ويجعلها منبعث اعماله وقد ارتبط اشد الارتباط بالامير ابن الرشيد رداً لهجمات الاعداء .

١٢ . نشف نهر الحسينية

نشف نهر الحسينية في كربلاء وعاد الناس الى حفر الآبار وشرب مياهها . ولا يجهل احد مايتولد من الامراض من تجرع تلك المياه . عسى الحكومة ان تسعى في حفر النهر حفراً لايحتاج بعده الى كريه ثانية .

١٣ . الامطار والبرد

تتالت الامطار في هذا الشهر حتى جعلتنا ان نتفاءل بسنة خير عميم ورخص عظيم حقق الله الاماني . وقد نزل الحر الى الصفر في السادس عشر من هذا الشهر .

١٤ . الضيق في بغداد وتكاثر الفقراء

اذا ذهب الانسان من محلة الى محلة اخرى ولاسيما في احياء المسلمين واليهود يصادف من الفقراء والمكدين عدداً وافراً من رجال ونساء وبنات . وفقراء

٢٥٠،٠٠٠ ليرة) اخذ بجمع العدد والعدد لمناجزة الضفير القتال والايقاع بهم. هذا واغلب الضفير نازلون اليوم على (الصخرية) داخل لواء الناصرية وعلى بعد نحو ٣ ساعات من المركز (اى الناصرية) .وعليه تكون المسافة بين منزل عجمى بك (اى الشقراء) ومنزل الضفير قريبة ويسهل على القبيلين نشوب المعركة بينهما لامتلاء الصدور من نتاج النفور . ابعد الله تلك الشرور . انه رحيم

١٨ً اعانة البصرة للحرب البلقانية

بلغت الاعانة فى البصرة وبعض البلاد العربية فى بحر فارس ٣٦ الف ليرة ولعلها تزيد بعد قليل .

مفردات عوام العراق

آ نى وفلان كجا

آ نى اى انا بلهجة عوام المسلمين وكجا بضم ففتح كلمة فارسية معناها اين او فى اى محل ومعنى هذه العبارة العربية الفارسية . انا اين وفلان اين وفصيحها مالى ولفلان ؟ اوبعبارة اخرى ليس فلان من اكفائى اونظرائى اوايضاً: بينى وبين فلان بون شاسع .

آى آى انى

آى بمد الالف وسكون الياء . انى بفتح الهمزة والنون الاولى وتشديد الثانية المكسورة . كلمات تكررها امهات النصارى اذا اردن ان ينمن اطفالهن فيهززن مهدهم هزاً رخيا قائلات تلك الكلمات واظن ان كلمة آى للهتاف وانى بمعنى نم (امر من نام) بلسان الاطفال ومحصل العبارة نم ياعزيزى .وقد يظن بعضهم ان العبارة من اصل تركى محرف آى آى انا ابى ومعناها الحرفى ياوالدة الاخ الصغير او عن ايا ايا انى اى ايتها الوالدة انظرى واسمعى الاخ الصغير لان ايا اداة نداء تستعمل بمعنى انظر واسمع اوانظرى واسمعى كان اصل هذه العبارة استعملتها البنات لانامة اواسكات اخواتهم اواخوانهم الصغار ثم تلقتها الامهات من بناتهن وقد تستعمل هذه العبارة فى غير الانامة لكن ذلك قليل وفى كل هذا التأويل من التعسف مالايخفى على عاقل والاصح عندنا هوالاول .

آراروت

او أرروت بثلاث فتحات والبعض يقولون عرروط بفتحتين فضم كلمة

وانضموا الى عجمي بك ولم يبق معهم الا بعض الضفير ولابد انهم ينضمون اليه ايضاً. وقد اغارت سرية له على الضفير النازلة بقرب الخضر (وهو الاخضر) وهي ناحية بقرب الدراجي على طريق السماوة فغنمت منهم ابلاً وخيلا وغنماً وذخائر كثيرة . وفرت الضفير من وجه عداها ولجأت الى داخل الناحية فساق الغزاة ماوجدوه من السائمة بعد فرار العشيرة وفر ابن سويط ناجياً بنفسه . (الرياض)

١٧ عجمي بك والضفير

قالت الدستور (من جرائد البصرة) ماخلاصته : كان لسطوة سعدون باشا في السنين الاخيرة دوي مترامي الصدى وذلك حينما كانت عشيرة الضفير نصيرة له في السراء والضراء باذلة المهج في سبيل حبه حتى انها اشتهرت بذلك وفاقت سائر اعرابه المخلصين له . واشهر هذه الوقائع الوقيعة التي شهد لها سعدون باشا نفسه اي وقيعة سنة ١٣٢٧ في ابان عداوته للشيخ مبارك الصباح. هذا ولما كانت الامور لاتستقيم على حالة واحدة وقع بين الباشا وبين الضفير ما قلب ظهر المجن وان كان السبب طفيفاً لايحفل به الا ان اطماعه جسمت الصغائر وجعلتها من الكبائر فانقلبت العشيرة عدوة له بعد ان كانت صديقة له. وتطايرت شرر الفتن بين الخصمين حتى اضطرت ولاية البصرة الى ابعاد سعدون عن ديار العراق حقناً للدماء وارسلته مخفوراً الى حلب وهناك مات سنة ١٣٢٩ وما كاد يموت الا وقام ابنه عجمي لينتقم من الضفير . الا انه رأى نفسه في الاخر عاجزاً عن مناواتها فغادر ربوعه متوجهاً الى (حائل) مقر الامارة الرشيدية فاستجار بالامير ابن الرشيد وكان هذا الامير ينتظر فرصة للضرب في العراق فزحف مع المستجير به بخيله ورجله لاصلاح ذات البين بين عجمي بك والضفير اعادةً للمياه الى مجاريها . الا ان الزمان كشاف الاسرار والسرائر اظهر عكس الامر اي ان الامير لم يأت الا ليغزوها ويأخذها ارضاء للاذن به . وبعد ان جرت معركة كبيرة بين ابن الرشيد والضفير رجع الامير الى مقر امارته ظافراً اما العشيرة فنهكت فتخلف عجمي ليحاول الكرة عليها مادامت في وهنها فلم يفلح. ومازال يتطلب هذه الغاية حتى اليوم. وفي هذا العهد الاخير لما توفر لديه المال (وهو الثروة التي وقعت له من عمه مزيد باشا اي

بارك الله فيك ! لاشلت يداك ! لله درك ! نعم العمل عملك ! عافاك الله! بخ بخ ! مرحى! ونحوها كثير .

آفه

يعقد العوام بناصيتها معنى غير المعنى المألوف فهم يريدون بها الرجل الداهية او النابغة او البطل . على حد ما استعمل العرب الاقدمون والداهية فانها تعنى ذا الدهي والدهاء وتعنى ايضاً الامر المعظم والمنكر من الامور . ومنه دواهي الدهر وهي مايصيب الناس من نوبه .

والافة ايضا عند بعضهم ثعبان عظيم يحرس الكنوز المدفونة . وقد يتوسعون في معناها فيطلقونها على كل حية عظيمة ولاسيما الافعى وحينئذ تكون الافة تصحيف الافعى على لغة الفرس الذين يستثقلون العين على لسانهم فيحذفونها وتجمع آوه على آفات .

آل

تركية معناها الاحمر . ويراد بها نوع من الحمام احمر اللون يتخذ في البيوت للعب به والتطييره والحمام الاحمر متفاوت الحمرة عندهم فتختلف اسماؤه باختلاف تفاوت حمرته فمنه الباكويز وهو افخره لوناً ومنظراً ويليه في الحسن السيرنك فالاسمر فالبدرنك فالاشكيري وهو دونها حسناً . الى آخر ماهناك من الالوان وتفاوتها

واذا اردت التدقيق في وصف الآل فهو حمام احمر اللون قرمزيه اويكاد وله نصف وردة او وردة ونصف وردة في جناحيه . ويراد الوردة عند طيوريينا ان يكون في جناح الطائر ريشة في طرفها سواد بقدر العقدة وسائر ريش ذنبه خالية منه .

آلة

لها معنى آخر عند عوامنا ماعدا معناها المألوف . اذ يريدون بها ايضاً معدات الشيء ولوازمه اي مايقوم به الشيء اويتقوم منه فاذا قلت مثلاً آلة الطابخ فالمراد منها اللحم والخضراوات والسمن والتوابل (اي الابازير كالملح والفلفل والقرنفل والقرفة والهال والكركم ونحوها) واذا قلت آلة البقال فالمراد منها السكر والقهوة والشاي والحمص الى غيرها .

آني وين وهذا وين

اي انا اين وهذا اين . مثل عامي يضرب في البون الشاسع بين شخصين

انكليزيه تعريب Arrowroot معناها الحرفي جذر السهم او الجذر المسهم او السهمي وهو نشاء يتخذ من جذور بعض الانبتة التي تنمو في بلاد الهند الغربية يعمل كالعصيدة ويطعم المرضى والاطفال . اما اصل هذه التسمية وسببها فراجع الى الكتب المطولة .

آس

من اللاتينية او الفرنسوية As او من الانكليزية Ace وهذه كلها من اصل يوناني معناه واحد وتجمع عندنا على اوس بضم او آسات . ويريدون بها ورقة من اوراق اللعب فيها نقطة واحدة او النقطة الواحدة في الاستعمال لنوع من اللعب بالورق .

آسق

تركيتها آصقي بالصاد نوع من الربط له عرى عند طرفيه يزرر به اعلى الساق (البنطلون) ويلقى على الاكتاف لكي يرفعه الى فوق ويمنعه من ان يمس الارض واسمه بالفرنسية Bretelles ويجوز ان نسميه بالعربية باسمين اما بالمحمل او الحمالة واما بالمعلاق والمعلوق فقد ورد في مختار الصحاح المحمل بوزن المرجل ج المحامل : علاقة السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد وكذا الحمالة بالكسر والجمع الحمائل بالفتح اهـ. وجاء في تعريف المعلاق والمعلوق هو ما علق به من لحم او عنب ونحوه وكل شيء علق به شيء آخر فهو معلاقه .

آچي اواشچي

الاولى بتشديد الجيم المثلثة الفارسية والثانية بشين بعدها جيم مثلثة واهل الشام يقولون عشي بشين مشددة مكسورة كلمة تركية معناها الطباخ والطاهي او العجاهن

آچي اواشچي باشي

كلمة تركية معناها : راس الطباخين يطلقونها على من يريدون تعظيم معرفته للطباخة ولحسن طبخه الاطعمة .

آفرين

كلمة فارسية تركية والبعض يقول عفرم بفتح العين والفاء وكسر الراء وفي الاخر ميم كلمة تقال لاستحسان عمل الانسان مثل قولك في العربية احسنت

آهم او آهن

من باب المفاعلة ومعناها ظن وتوهم وتصور يقولون : لتآهم او لتآهن انا اروح عنده اي لاتتوهم اني اذهب اليه .

آهين

فارسية الاصل ويرادبها الفولاذ المصبوب acier fondu وتاتي في الاغلب بمعنى الحديد المصبوب المتخذ من الرمل الحديدي .

آيري

تركية معناها غير او سوى او آخر. وتطلق على من انفرد من الناس برأيه او باي شيء كان . فيقولون هو آيري عن الناس اي منفرد عنهم . رزوق عيسى

ملحق بالفاظ عوام العراق

ذكرنا في بعض الاجزاء الماضية ماجمعه حضرة الكاتب رزوق افندي عيسى من الفاظ العوام ماكان مبدوءاً بالمد وقبل ان نمعن في تدوين سائر الالفاظ المبدوءة بغير المد نذكر هنا مافاته من تلك الالفاظ :

آى

كلمة صراخ المتالم او المريض او المتضجر .

آيينة

والمشهور عاينة وهي المرآة ولاسيما مايكون منها قطعاً على أشكال هندسية تجعل على الحيطان او في السقوف لتزيينها . وقدمر الكلام عنها مراراً في هذه المجلة . فلتراجع .

آتشجي

الآتشجي هو الوقاد في المراكب البخارية. والكلمة تركية من آتش اي نار. والغالب في لفظ هذه الكلمة هو عطشجي تقريباً للفظ الذي لايفهمونه من لفظ مألوف على آذانهم يعرفونه وان كان يختلف في المعنى .

آجنتة

والبعض يقولون أجنطة وهو الاكثر . وقد اخذوها من الايطالية ومعناها وكيل شركة بحرية .

ليس بينهما نسبة ايّاً كانت ويقابله في العربية : « ماامامة من هند» ومعنى امامة ثلثمائة من الابل وهند هي هنيدة وهي المائة منها . وقيل امامة وهند من النساء احداهما مشهورة بالمحاسن والثانية مذكورة بالمقابح .

آلطلغ

تركية تحريف التيلق ومعناها الستي اي ذو ستة قروش وهو نوع من النقود القديمة كانت معروفة عندنا قبل نحو ثلاثين او اربعين سنة واما اليوم فليس لها وجود عندنا . وكانت قيمتها ستة قروش صحيحة . ثم نزلت فصارت بخمسة قروش .

آلطنجي

تركية من آلتنجي ومعناها السادس . وهم يستعملونها في بعض الاحيان تعظيماً لرتبة المعدود .

آن

يقولون : « لا آن ولاودان » كما يقول الفصحاء مابالدار ديار ولانافخ نار . وآن اسم فاعل من أن . وودان بمعنى المؤذن من اذن بتشديد الذال . ومحصل الكلام ليس في المحل احد لامن يئن ولا من يوذن اي لاعليل ولا صحيح المزاج .

آنة

كلمة هندية ويراد بها قطعة من النقود التي يتعامل بها في ديار الهند تساوي عشرين بارة . والعوام تقول : تحاسبت مع فلان الى حد الآنة اي محاسبة مدققة بحيث لم يبق في ذمة احد المتحاسبين شيء . والبعض يقولون عانة بالعين .

آني

بمعنى انا . عامية اسلامية فقط . ومنه المثل النسائي : آني غنية ، وتعجبني الهدية . اي لكل ذي مقام حق .

آه

كلمة توجع وتضجر . ويقولون : آه منك . اذا اعيا الواحد صاحبه واقلق راحته . ويقولون آه عليك اي تأسفاً عليك . ويقال ايضا بمعنى الاستحسان اذا غير المتلفظ بها نغمة صوته . فيكون معناها حينئذ لله درك ما احسنك ؟

آهرة

عربية تصحيف عاهرة مبنى ومعنى .



مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

بيد الآباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها :

الأب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول : كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها فى بغداد وولاياتها : مجيدى ونصف
وفى الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات
وفى الديار الاجنبية : أثنا عشر فرنكاً

تدفع كلها سلفاً

ثمن العدد فى بغداد ٤ قروش صاغ وفى الخارج فرنك ونصف

العدد ٩ عن آذار ١٩١٣

طبعت بمطبعة الآداب — فى بغداد

آجي بادم

والرواية المشهورة «عجي بضم» وهي تصحيف الاولى التي معناها في التركية «لوزمر» كلمة يراد بها نوع من الحلويات التي يدخل فيها اللوزالمر . وقد يدخل فيها اللوز الحلو ايضاً .

آجيو

كلمة ايطالية الاصل ادخلها الترك يراد بها فرق الدراهم او الربح على صرفها .

آرسلان

بمعنى الاسد فارسية تركية يستعملها بعض العراقيين ويسمون بها بعض بنيهم الذين يتوسم فيهم الشجاعة .

آرش

تحريف الفرنسوية marche ومعناها تقدم وهي كلمة يتلفظ بها الضباط لامر جندهم بالمسير . الان الجميع يستعملونها الآن بصورة « عرش » ومعناها المسير الى الامام En avant او كما يقولون ايضا : يا الله !

آرمود

والغالب في لفظها «عرموط» هو الكمثرى والكلمة تركية .

آزار

تركية يستعملها بعضهم بمعنى الظلم اوالتعدي اوالخلل مهما كان .

آزوت

من الافرنجية Azote ويستعملها من له اطلاع على الطب اوالصيدلية او الكيمياء وكذلك ما يتفرع منها .

آسايش

كلمة مشهورة تركية الاصل وقداشتهرت في العصر الحميدي لكون اصحاب الصحف كانوا مضطرين الى استعمالها ولوكان في البلاد اعظم الفتن ومعناها الامن والراحة . وكانوا يجعلونها في صدر كل عدد من اعداد صحف الاخبار اشارة الى ان الامن والراحة والطمانينة ضاربة اطنابها في البلاد وفي قلوب العباد . وكانت تستعمل عنواناً لعبارة مفرغة يكررونها في كل عدد.

لغة العرب
مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٩ من السنة ٢ عن ربيع الثاني سنة ١٣٣١ — آذار ١٩١٣

﴿ صرعى الكتب والمكتبات في العراق ﴾

Bibliomanes et Bibliophiles de Mésopotamie

لا يعرف على التحقيق الزمن الأوّل الذي دوّنت الكتب فيه واقتناها الناس على هذه الصورة او ما يشبهها حسب اختلاف العصور غير انا نعلم انه قد قارن عهد وجود الكتب وجودُ اناس فتنوا بها وسحرتهم فبالغوا في جمعها وفي الضنة بها وقد تأنقوا في نسخها ووراقتها وتجليدها وتنضيدها وتحليتها بما لا مزيد فوقه. وربما كان بعض جماعة الكتب من غير قرائها ولا من المتدبرين لها ولكنه اولع بها فوجد مع جهله لذةً في اقتنائها وارتياحاً الى الازدياد منها وطيب نفس لا للاستفادة ولكن لمجرد انفتاحها وانطباقها واللهو بها كما كان يفعل احد جماعة الكتب من الفرس في النجف على عهد غير بعيد وقد كانت اليد الطولى للفرس في بث روح المغالاة بالكتب بين اهل العراق وذلك على عهد هبوطهم هذه الديار وانتيابهم اياها لطلب العلم او للجوار وفيهم اولاد العلماء والملوك واهل الجاه والثروة فحملوا الينا خزائن الكتب من بلادهم غير ما جمعوه بعد تمكنهم في

عناوين المضامين

والفلك والرياضيات والشعر والتاريخ والعربية وكان اذا اقتنى كتاباً كتب عليه بخط بديع «الحقير محمد الباقر» وخط معروف يشار اليه عند الصحفيين في اسواق الكتب ومعارضها ولما عرضت كتبه للبيع سنة ١٣٢٩ وكان فيها اكثر من الف مجلد مخطوط نودي عليها عدة اسابيع وكنت ممن يحضر المناداة فشاهدت فيما شاهدت مايدهش المتأمل من آثار نادرة في بابها ونفائس مخطوطات قليلة الوقوع حتى في امهات بيوت الكتب الكبيرة في العالم وذلك مثل كتاب «مشارق الانوار» للقاضي عياض الذي كان يظن انه اصبح اثراً بعدعين وكتاب «العين» للخليل الفراهيدي وكتاب «الزينة» لابي حاتم وكتاب «غريب ابي عبيدة» وكتاب «طبقات القرآء» وشرح «تذكرة الطوسي» في الفلك للخفري وشرحها ايضاً للسيد الشريف وقد ملكتها و«القول المأنوس» وهو وجيز حاشية على القاموس وغير ذلك من شواذ الاسفار الكبيرة التي لم تمثل بعد للطبع كبعض مؤلفات الثعالبي المعروف ووقفت ايضاً بين كتبه على كتاب «وفيات الاعيان» بخط مؤلفه قاضي القضاة ابن خلكان هذا عدا مالا اقدر ان آتي عليه في هذه العجالة وبالجملة ذهبت كتبه بثمن بخس وبيعت بصفقة خاسرة. ولو نودي على هذه الكتب في اسواق الغرب لذهبت بزنتها لجيناً على ان مبتاعها غير مغبون.

وممن عرف في النجف من الغلاة في اقتناء الكتب العالم المحدث الكبير الشيخ «ميرزا حسين النوري» الطهراني المتوفى قبل اثنتي عشرة سنة تقريباً فقد كان متعلقاً بجمع المخطوطات متفانياً في احراز

هذه البلاد وغير ماحملَ اليهم من بلاد الهند وغيرها. هذا غير ما كان لإيران من الفضل في طبع الكتب التي لا تقع تحت حصر من علمية على تشعب فنون العلم ودينية على اختلاف فروع الدين وكلها تحمل الى العراق اوالى النجف حيث اطمأن العلم والعلماء وشيدت المدارس وانشئت بيوت الكتب الكبيرة فاقدم اذ ذاك عامةُ الناس على ابتياعها وكان قد نبغ اثناء ذلك قوم معروفون أُولِعوا بجمع الكتب وشغفوا بحبها وبينهم فريق من ابناء الملوك والعلماء وذوو الاسر. والبيوت الاصيلة. وآخرون من الدهماء خلقوا لتصرعهم الكتب فعكفوا على نشدانها وطلبها من مظانها فتيسرَ لهم جمع ماليس باليسير منها ومن هؤلاء من ادركناهم في زماننا هذا كالشيخ « الملا باقر التستري » المتوفى في النجف سنة ١٣٢٩ فانه كان مفتوناً بجمع الكتب فتنة قلَّ ان تعهد في غيره. وكان اذا قدّم الى « معرض الكتب » في النجف كتاب مخطوط بذل النفس والنفيس في سبيله على قلة ذات يده وربما تملق لمن ينافسه في الكتاب تملقاً لا مزيد عليه حين « المناداة » على بيعه وقد يقبل المنافسَ ويتعلق به ليتركَ لهُ طلبتهُ. قال بعضهم نافسته يوماً في كتابٍ و « المنادي » ينادي عليه فسألني تركه فما كان منه الاّ ان امسكني بيده قائلاً وقد تغير: ما تخشى الله؟ وله نوادر جمة في باب اقتناء الكتب وقد جاور زماناً بمكة واتصل بالشريف هناك واقتنى قسماً من كتبه المخطوطة فيها. وله الى ايران رحلات كان اهمَّ مايحمله عليها جمع الاثار ولقد حصل باجتهاده على امهات الكتب النفيسة القديمة على اختلاف موضوعاتها وقد شاهدنا بينها كتب الدين والفلسفة

ونفقد الاثار الجامعين لها جماعة منهم الشيخ الفاضل الرفيع القدر الغريب الصبر والثبات « الشيخ علي » من آل كاشف الغطاء وهو الرجل الذي لايرى الاَّ مجدّاً في النسخ والتاليف اوعاكفاً على المطالعة اولهجاً بجمع الكتب وذكرها يقص عليك احاديثها و يصف لك مظانّ وجودها و يترجم لك احوال صرعاها وجماعتها وقد كانت نفسه الكبيرة حملته على الرحلة فجاب بلاد الفرس وبلاد الترك وبلاد مصر وسوريا والحجاز ولم تكن رحلته هذه رحلة تسليةٍ وتفكهة لا بل كانت اشبه برحلات متجعي العلم والرواية من السلف الصالح فانه كان اذا حط رحلهُ في بلد وجه همه الى زيارة معاهده العلمية والوقوف على دور كتبه المهمة هكذا كان في مصر والشام والاستانة وقد اتقن في هذه العاصمة اللغة التركية فشافه كبار ساستها وعلمائها ولم يبق فيها بيتاً من بيوت الكتب الاَّ زاره واستفاد منهُ وكان اذا اعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتتابه وان كبر كما فعل يوم كان في الاستانة فانه انتسخ فيها لنفسه بنفسه اسفاراً جمة منها كتاب « شرح ابي تمام على مهاجاة جرير والاخطل » وقد وجده منتسخاً بالخط المغربي القديم وهو خط معمى يجهل المشارقة تهجئته فعكف اياماً على تفهمه ومحاكاته بقلمه حتى اتقنه فلم يصعب عليه بعد ذلك انتساخ الكتاب ونسخ ايضاً ديواني « مهيار » و « كشاجم » ولم يكونا يومئذٍ مطبوعين و بفضله طبع الاخير على نسخته التي انتسخها لنفسه وهمته في الصبر على الكتابة مشهودة حتى انه تناول كتاب « امالي القاليّ » قبل طبعه وعكف على نسخه في عدة اسابيع وكان الوبآء منتشراً حيث اقام فلم يعقه ذلك عن مقصده

نفائس الآثار وله نوادر غريبة في هذا السبيل تدل على شديد افتتانه وعظيم بلائه بها منها انه وجد يوماً في سوق من اسواق كربلاء كتاباً كان ينشده عند امرأة فاستباعها واستامها عليه فارضاها ويظهر انه كان ذاهلاً لعثوره نبهاً على ضالته فانه لما اراد ايفاءها ثمن الكتاب لم يجد عنده شيئاً ولكنه بادر فخلع حلة ثمينة كانت على متنه وباعها في سوق كاسدة بثمن تافه يسير واخذ الكتاب من صاحبته بهذه اللجاجة الغريبة وبالجملة كانت خزانة كتبه من احفل خزائن الكتب الكبيرة ويحكى انه كان في جملة مخطوطاتها الف مجلد عليها خطوط مؤلفيها وهذا مما لم يتفق حتى في خزائن كتب الملوك في القرون الاخيرة فانا نعرف اميراً من امرآء الهند لم يجمع غير سبعمائة مجلد عليها خطوط المؤلفين وقد كان رحمه الله مصلحاً سالكاً سبيل السلف الصالح وعالماً مؤلفاً حريصاً على نشر العلم ولذلك لم يوصد باب خزانته في وجوه الطلاب ولم يمتنع ان يعير كتبه من يستفيد بها من الناس كما يفعل كثير من كنز الكتب وقبض عليها قبضة الشحيح وخصوصاً العامة من جماعتها فانهم لم يذوقوا لذة العلم ولا حلموا بالمعرفة ليهون عليهم بذل اسفارهم في سبيلها وعلى العكس من ذلك رجل صرعته الكتب وهو قد رضع افاويق العلم وخلصت نيته في نشره فانا كثيراً ماسمعنا عن السلف الصلحآء انهم حبسوا كتبهم حبساً عاماً على من ينتفع بها من الناس ويؤثر عن بعضهم قوله :

ان زكاة الكتاب عاريته

ويوجد اليوم في النجف من العلماء المطبوعين على حب الكتب

المؤلف فيه على وصف دور الكتب التي وقف عليها او انتهى اليه وصفها سواء كانت في بلاد العراق بلاده اوفي غيرها من البلاد التي جابها في رحلته وقد كان بودنا ان ننقل هذا الفصل عن هذا الكتاب لمكان مناسبته لموضوع المقالة لولا انّ ضيق نطاق الوقت حال دون ذلك ونحن اذا عنت الفرصة فاعلون. ومن مؤلفات هذا الشيخ الكبيرة التي وقف لها حياته كتاب (طبقات الشيعة) على اختلاف العصور وعلى تباين الاحوال فمن طبقات رواتهم ومحدثيهم وحملة اخبارهم الى طبقات علمائهم وكتابهم وشعرائهم وطبقات ملوكهم ووزرائهم وامرائهم وقد نجز الى الآن قسم كبير منه يقع في عدة مجلدات وهو دائب السعي وراء اتمامه متصل الاجتهاد في سبيل انجازه واذا تم كان اكبر خدمة لهذه الطائفة الاسلامية العظيمة الشان التي قلما انصرف رجالها وخصوصاً المتأخرين منهم الى وجوه التاريخ وتدوين آثار اسلافهم ومعاصريهم انصراف اهل السنة من اخوانهم المتقدمين والمتأخرين وبالجملة ان حياة هذا الرجل حياة جدّ وعمل متصلين ونعمت الحياة. ومن صرعى الكتب في النجف اليوم الشيخ (محمد علي الخونساري) فانه مبالغ في اقتناء الكتب وخصوصاً النادر منها وقد جمع عدداً غير يسير منها ومن مخطوطاته قسم كبير في الفلسفة القديمة ومنهم السيد (محمد) اليزدي فان لديه خزانة كتب خطيرة حوت كثيراً من الامهات مثل كتاب (غريب ابي عبيدة) مخطوطاً في القرن الخامس على ما اظن وكتاب (المجمل) في اللغة لابن فارس وغيرهما كثير.

ومن عشاق الكتب في العراق وجامعيها السيد « حسن صدر الدين

ومما نسخه لنفسه كتاب «نسمة السحر في من تشيع وشعر» وهو كتاب نادر الوجود قل من سمع به ونسخ كتاب «رسائل ابن العميد» الكاتب المعروف وهو يقع في مجلد ضخم ونسخ غير مارأيت بهمة غريبة وجد متواصل حتى انه لو اقتصر على ماورقه بيده لحصل على خزانة كتب حافلة لكنه لم يقتصر على ذلك واخذ يتطلب الكتب النادرة و يبتاعها وساعده على نجاح قصده تجواله في البلاد فاشترى من الاستانة وغيرها من البلاد التي عرج عليها كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة فاجتمعت له خزانة كتب لاتزال من امهات خزائن الكتب العربية وفيها المخطوطات الكثيرة في كثير من الفنون و بعض نسخها قل ان يعرف لها ثانٍ مثل ديوان الشاعر المشهور «الحسين بن الحجاج» العراقي صاحب الدعابة والمجون ومثل كتاب (الطراز) في اللغة للسيد علي خان الاديب المعروف صاحب سلافة العصر وانوار الربيع وديوان (مهيار) الديلمي تاماً او قريباً من التمام وديوان السيد الشريف المرتضى وعشرات من اسفار العلم والادب الشاذة سلف ذكر بعضها ثم انه لم يقف عند جمع الكتب والتقاط آثارها او انتساخها بقلمه فعكف على الكتابة في الادب والتاليف فيه وقد نجز إلى الان من مؤلفاته كتاب (فصل الخطاب في الكتابة والكتاب والكتاب) مخطوطاً في مجلدين ضخمين وهو كتاب جامع لم يسبق مؤلف الى افراغه بهذا القالب البديع وقد استعان على تأليفه بما وفق لجمعه ونسخه من الكتب وبما حدث على عهده اوما قبله بقليل مما يدخل في موضوع كتابه وقد ملحه بشذرات من الكتب العلمية الحديثة فجاء كتاباً ممتعاً جامعاً لفنون المعاني حافلاً بضروب المقاصد وقد استملاني منه فصل معجب جاء

عن القادسية،وتوسطها حافة طريق الحجاج من البراهين التي لاتحتمل النقض،هذا فضلا عماراً يناه هناك من الدوارس والاطلال التي اثبتنا وصفها في رسالتنا السابقة،بقي علينا هنا ان نأتي على ما كان لها في القرون الخالية، والعصور الغابرة من العز والسؤدد وما بلغته من العمران والتقدم ذلك مع الالماع الى ماقاله شعرآء العرب فيها،وتدوين نبذٍ صغيرة من تاريخها المتفرق ايدي سبا في بطون الدفاتر معتمدين في ذلك على اصدق الكتب التاريخية واصح الروايات،واوثق المصادر وعلى ذلك نقول :

٢ - مؤسس طيزناباذ ونبذ من اخباره

لايختلف اثنان في ان مؤسس طيزناباذ هو الضيزن بن معاوية بن العبيد السليحي واسم سليح عمر بن طريف بن عمران بن الحاف بن قضاعة - نقلا عن البلاذري ص ٢٨٤ — وقيل غير ذلك وقد اختلف في نسبه وهو المعروف عند الجرامقة بالساطرون،وضيزناباذ منسوبة اليه، وهي مركبة من كلمتين الاولى « ضيزن » وهو اسم هذا الامير والثانية «اباذ» وهي كلمة فارسية معناها « العمارة » اي « عمارة الضيزن » وكانت العرب تتلفظ بها بالضاد،الا انه لما غلبت الفارسية ضرتها العربية في هذه الارجاء وكانت الفارسية خالية من الضاد تكلموا بها بالطاء فاشتهرت بها،وكان الضيزن ملكاً من ملوك العرب المعاصرين لسابور ذي الاكتاف ملك الفرس،وكان ذا هيبة ووقار وسطوة تخشى بأسه اقيال العرب وملوكها،وكانوا يهادونه ويسالمونه خوفاً من بطشه،وهرباً من سيطرته،وكان قد ملك الجزيرة الى الشام واخضعها لسلطانه ومما يشهد على ذلك التاريخ،فان سابور عدو العرب لما سمع

العاملي » العالم المعروف في الكاظمية فقد انشأ له طلبه الحثيث لما خزانة كتب مهمة بينها قسم كبير من الآثار النادرة ككتاب « العين » وكتاب « الجمهرة » لابن دريد فيها وكتاب « طبقات القراء » ولا نعرف لمن هو فقد الف جماعة من العلماء في هذا الباب وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات والرجل ممن اشتهر بالتآليف وقد نجز إلى الآن على يده كتاب « تاسيس الشيعة » وهو كتاب تاريخي ادبي جم الفائدة بعثت صاحبه الغيرة على الطائفة فالف كتاباً دل به على سبقها الفرق الاسلامية في التآليف وانبعاثها قبلها الى تأسيس العلوم والفنون ولا يزال كتابه هذا مخطوطاً وبسعي مؤلفه طبع كتاب « المجازات النبوية » للسيد الرضي في بغداد سنة ١٣٢٩ وللسيد هذا غير ذلك الكتاب مؤلفات في الموضوعات الدينية والتاريخية ويوجد اليوم في هذه البلاد رجال آخرون من صرعى الكتب لم نذكرهم لضيق المجال

النجف محمد رضا الشبيبي

﴿ طيزناباذ القديمة ﴾

١ · تمهيد البحث

تقدم القول عن موقع اطلال طيزناباذ في الزمن الحالي وآراء الباحثين ممن اشتهروا بطول الباع وبعد النظر في المسائل الاثرية فيما كان لهذه المدينة القديمة العهد في القرن الماضي من الآثار الخطيرة المؤيدة لحدودها والناطقة بخطورة شانها هذا بعد ان اشبعنا تلك الاقاويل حججاً دامغة · وبراهين قاطعة وهل هناك ادلة وامارات اقطع من تلك الادلة والامارات، لان بعدها

على رواية جميع اللغويين؛ولعل النساخ هم الذين صحفوها لانها كلمة اعجمية وقد صح مافيل فيهم — الناسخ ماسخ — فقد وردت في كتاب البلاذري صفحة ٢٥٥ و ٢٧٤ وغيرهما من الطبعة الافرنجية بكسر الطاء والاصح بالفتح وجاءت في الاغاني ٩-٩٣و٠ ٢-١٣٣ باسم طيرناباذ؛وجاءت مصحفة في بعض نسخ البلاذري بصورة طبرناباذ بالباء الموحدة في الاول؛وجاءت في تاريخ ابن دحلان ١-٧٣ « طبع مصر » باسم طرناباذ؛واذا اردنا ان نتتبع كل كل التصحيفات التي وردت في هذا الصدد يطول بنا الكلام ولهذا نجتزئ بما ذكرناه ·

٤ · ذكرها في مؤلفات العرب

لم تكن طيزناباذ مدينة خاملة الذكر بل كانت مدينة شهيرة عريقة في القدم؛والذي اذاع صيتها فطبق الخافقين طيب هوائها؛وحسن مناخها؛ وجودة شرابها حتى انه كان يوصف كالقطربلي؛ولهذا كانت ملوك الفرس الاقدمين،وامرآء المسلمين من بعدهم يتخذونها دار نزهةاومصيفاً يقضون فيها ايام الفراغ في اللهو واللعب والتمتع بالملذات ، وكانت في الزمن الخالي ذات اشجار فنوآء؛ونخيل حسناء ؛ورياض غناء،وجنائن فيحاء،تخرقهاالانهار من كل البقاع تحمل اليها من الفرات؛وقد ورد ذكرها في اشعار العرب ودواوينهم؛فوصفوها وصفاً دقيقاً؛وكانت آثارها قدعفت منذ عهد ياقوت الحموي اذيقول في معجمه:وهي الآن خراب لم يبق بها الا اثر قباب يسمونها « قباب ابي نواس » واليها اشار في قوله :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم * ارجو الاله واخشى طيزناباذا

بما وصل اليه احد ملوكهم من العز والسطوة آلى على نفسه ان يذله فسار الى بلاد الجزيرة حتى وصل الحضر، وكان الضيزن كثير الجنود مهادناً للروم متحيزاً اليهم يغير رجاله على العراق والسواد، فكانت في نفس سابور عليه فلما نزل الحضر تحصن الضيزن في الحصن فاقام عليه سابور شهراً لا يجد الى فتحه سبيلاً ولا يتأتى له في دخوله حيلة، فنظرت النضيرة بنت الضيزن يوماً وقد اشرفت على الحصن الى سابور فهويته واعجبها جماله وكان من اجمل الناس وامدهم قامة، فارسلت اليه إن انت ضمنت لي ان تتزوجني وتفضلني على نسائك دللتك على فتح هذا الحصن فضمن لها ذلك، فارسلت اليه ايت الثرثار وهو نهر في اعلاه فانثر فيه تبناً ثم اتبعه فانظر اين يدخل فادخل الرجال منه؛ فان ذلك المكان يفضي الى الحصن ففعل ذلك سابور فلم يشعر اهل الحصن الا واصحاب سابور معهم في الحصن؛ وقد عمدت النضيرة فسقت اباها الخمر حتى اسكرته طمعاً في تزويج سابور اياها وامر سابور بهدم الحصن بعد ان قتل الضيزن وكان ذلك بين سنة ٣٣٦ و٣٢٨ بعد الميلاد؛ وقد اكثر الشعرآء من ذكر الضيزن وحصنه الحضر وخيانة ابنته النضيرة وزوال ملكه في الكتب التي نشير اليها بعيد هذا .

٣٠ تصحيف الكتاب لاسمها

طيزناباذ بفتح الطاء المهملة وسكون اليآء ورآءها زآء معجمة مفتوحة يليها نون وبعدها الف ثم باء يليها الف ثم ذال معجمة كذا ضبطها ابن خرداذبه والطبري وابن الاثير وقد صحفها غيرهم تصحيفاً مشيناً؛ وضبطوها بكسر الطاء كما نبه عليه ياقوت؛ والافصح الفتح تقريباً للاسم من اصله المفتوح الاول

بن عفان اقطعت الاشعث بن قيس الكندي؛ وكان لمحمد بن الاشعث فيها قصر فخيم على عهد الدولة الاموية؛ وبقيت كذلك وهي تقارع الدهر والدهر يقارعها؛ تارة تغلبه؛ واخرى يغلبها؛ حتى ادركت في اواخر عمرها اوائل الدولة العباسية؛ فتوالت عليها المصائب في اواسط الدولة العباسية وما زالت في نزاع واحتضار حتى فاضت نفسها واصبحت اثراً بعد عين في القرن الرابع للهجرة؛ فعبثت يد الزمان برسومها ولم يبق منها اليوم الا تلك الاطلال الدارسة؛ والآثار الطامسة التي اشرنا اليها في النبذة السابقة؛ ومع ذلك فان تلك الانقاض تنطق بما كان لها في العهد العهيد من الشان الخطير والعمران الذي ليس له نظير؛ وربك على كل شيء قدير.

ابراهيم حلمي

* ابو الفتوح الشيخ ابراهيم السويدي *

Le Cheikh Ibrahîm es-Soueïdy.

هو ابو الفتوح ابراهيم بن الشيخ عبدالله السويدي اخو الشيخ المتقدم ذكره ولد في بغداد سنة ١١٤٦ هـ = ١٧٣٣ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ فصيح الهندي وغيره قال عثمان افندي العمري في كتابه الروض النضر ما نصه: «... هو ذو الادب الجسيم والكمال الرائق الذي يهزأ بالنسيم... نارت به نجوم الفضائل وشموسها ودانت لمعاليه ارواحها ونفوسها... فمما اثبتت له الايام قوله هذين البيتين وقد ارسلها اليّ على ظهر كتاب».

ذا شريف بلثم اقدام من قد * فاق الاقران بالتقى عثمانا

فهو كالجلد بالتفرد نذل * وشريف ان صاحب القرآنا.» اه

اخشى قُضيب كرم ان ينازعني * رأس الخطام اذا اسرعت اغذاذا
فان سلمت وما نفسي على ثقة * من السلامة لم اسلم ببغذاذا
مابعد الرشد من قد تضمنه * قطر بل فقربه بنا فكلوا ذا

هذا وقد ورد ذكرها في عدة مؤلفات من اسفار العرب من ذلك في معجم ياقوت ٣: ٧٩ من طبع مصر او ٣: ٥٦٩ من طبع الافرنج؛ وفي مراصد الاطلاع انظر مادة «طيزناباذ» والبلاذري في صفحة ٢٥٥ و٢٧٤ و٢٨٤ من الطبعة الافرنجية؛ وتاريخ الطبري ١: ٢٢٦٤ و٢٨٥٥ و ٢: ٧١٨ من الطبع الافرنجي؛ والاغاني ٩: ٩٣ و٢٠: ١٣٣ من الطبعة المصرية والكامل لابن الاثير ١: ٣٥٧ من طبع الافرنج و٢: ١٧٨ من طبع مصر؛ وابن خرداذبة في ص ١١ وابن الفقيه ص ١٨٣ وكلاهما من طبع الافرنج ٠

٥ً٠ تاريخ وقائعها وسقوطها

لم نقع على تاريخ بناء هذه المدينة ولكن يمكننا ان نقول ان التواريخ اثبتت ان سابور ذا الاكتاف قتل الضيزن مابين سنة ٣٣٦ و٣٢٨ بعد الميلاد؛ فاذا فرضنا انها تأسست قبل هذه الحادثة باقل من نصف قرن فتكون قد بنيت قبل ستة عشر قرناً؛ وكانت طيزناباذ في ذلك العهد احدى المدن الفخيمة الجليلة القدر وما زالت كذلك حتى الفتح الاسلامي؛ وكان الفرس قد عرفوا حسن موقعها الحربي والسياسي ولهذا اتخذها رستم قائد الفرس الكبير في حرب القادسية مباءة لعسكره؛ ولما اندحر الفرس في تلك الحرب؛ وتشتت شملهم وسقطت بايدي المسلمين سنة ١٥هـ ٦٣٦م مع ماسقط من مدن الفرس وحواضرهم اخذت منذ ذلك الحين تسير نحو التاخر؛ وفي زمان خلافة عثمان

كان مبادي الصبح والليل حالك * بشارة عيسى للانام باحمد

وقد توفي في بغداد سنة ١٢١٠هـ — ١٧٩٥م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ·

٦٠٠ ابو المعالي الشيخ علي السويدي

Le Cheikh Aly es-Soueïdy.

هو ابو المعالي علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اعلم اهل زمانه بالحديث وسائر العلوم وكان يحفظ عشرين الف حديث من كتب الصحاح السنة وكان خطيباً مصقعاً قال الشهاب الالوسي في «غرائب الاغتراب» «والمجموعة الوسطى» «···كان الشيخ المشار اليه···لاهل السنة برهاناً وللعلماء المحدثين سلطاناً مارأيت اكثر منه حفظاً ولا اعذب منه لفظاً ولا احسن منه وعظاً ولا افصح منه لساناً ولا اوضح منه بياناً··· ولا اكبر منه بمعرفة الرجال علماً···ولقد مضت لي معه ايام كرعت فيها من حميا مجالسه اهنا مدام···وقد كان في مبدإ طلبي وأوان صلاحيتي لمجالسة امثاله···قاطناً في دمشق الشام···وكانت تفد اخباره على مسامعي حتى لقيته···وقرأت عليه نخبة شرح الفكر في مصطلح اهل الاثر··· ونال مزيد القرب عند الوزير سليمان باشا الصغير حتى انه لم يصدر الاّ عن رأيه ويرى ارشاد غيره عين غيه فلم يتغير عن اخلاقه الحسان وحسن معاملته للعوام والاقران···ثم انه لم يبق الاّ القليل حتى عزم على الرحيل وقصد الرجوع الى الشام···فلم تمض مدة حتى قطفت يد الاجل نواره واطفأت ريح المنية انواره فتوفي ليلة الخميس ٢٧ رجب سنة ١٢٣٧ هـ = ١٨٢١م···

وسافر الى بلاد الهند وجعلها دار اقامته الى ان توفي فيها وله من الكتب كتاب البدائع في الادب ورسائل في الحديث ·

٥٠٠ اخوه ابو المحامد الشيخ احمد السويدى
Le Cheikh Ahmed es-Soueïdy.

هو ابو المحامد احمد بن عبد الله السويدي ولد في بغداد سنة ١١٥٣ هـ = ١٧٤٠ م واخذ العلم عن والده والشيخ فصيح الهندي والشيخ عبد الله الهيتي والشيخ محمود الكردي وغيرهم · كان كثير الحياء سالكاً طريق السلف رادعاً لاهل البدع والرياء له من الكتب كتاب الصاعقة المحرقة في الرد على اهل الزندقة وشرح بانت سعاد وحاشية على شرح الازهرية ورسالة لطيفة في علم التصوف وله شعر ونثر فمن شعره في وصف ايام الربيع ·

هذا الحمى برجاله ونسائه * وربيعه وعبيره وسنائه
قم فاجتلِ زهر السرور بروضه * وافض علينا الراح بين فضائه
فالدهر يرفل في مروط زبرجد * والغيم مد عليه فضل ردائه
والطل يقطر في الرياض دموعه * والروض يضحك في خلال بكائه

ومنه قوله يصف الليل والكواكب من قصيدة يمدح بها النبي «صلعم»

لقد جد وجدي ياسعاد فاسعدي * وطالت عهودي بالوصال فجددي
فلله كم من ليلة نابغية * بها بت ذا سهد بليلة انقد
كأن نجوم الافق سمط وبعضه * نضيد ومنه البعض غير منضد
كأن ضياء البدر عند مغيبه * على الارض سحق من قراضة عسجد
كأن الدجى مذجن واسود جنحه * على ساحة الغبراء عثير اثمد

واما نثره فقدقال فيه الشهاب الالوسي في « المجموعة الوسطى » مانصه « . . . فهو مما تتمنى النجوم ان تنظم في سلكه ولكن لم يحفظ منه الا القليل منها مقامة بليغة انشأها في تحكيم العقل بينه وبين نفسه مقدار نصف كراسة . . . » اه وقد اعقب اربعة اولاد وهم الشيخ محمد امين والملا صالح واسماعيل ومحمود ولم نعثر على تاريخ ولادته رحمه الله رحمة الابرار

كاظم الدجيلي

بلد البوعينين

Albou -'Aïneïn (Ville d'Arabie).

جاء في الجزء السابع من مجلة لغة العرب (٢ : ٣٢٠) ذكر بلد البوعينين من الديار التي فيها غواصون . فسألني غير واحد عن السبب الذي سميت بهذا الاسم والى من تنسب ومن هو هذا البوعينين ولماذا سمي بهذا الاسم . فكتبت هذه الاسطر تلبية لطلب الادباء المذكورين فاقول :

سميت البلدة البوعينين بهذا الاسم لان اول من احتل تلك الارض رجل من العرب كان يعرف بالبوعينين . وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس كان يطوي بساط ايامه في نحو سنة ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٥ م . وكان هذا الرجل على مانقل من الاخبار اعمى . وقد قيل في سبب عماه اخبار مختلفة ترجع الى ثلاثة وهي ذهب بعضهم الى انهم سمي بذلك لكونه ولد اكمه اي ولد اعمى العينين . وقال آخرون كان له عينان اخريان فوق العينين الطبيعيتين لكنه ماكان يبصر بهما . والاشارة في قولهم البوعينين اي ذي عينين هي الى هاتين الباصرتين الزائدتين . وهذا ليس ببعيد فقد ذكر التاريخ مثل هذه الصورة الشاذة . والرأي الثالث وهو الاصح الاقرب الى الصواب وهو المشهور كل الشهرة على الالسنة هو ان الرجل المذكور ولد بصيراً لكن سملهما اي فقأهما بحديدة محماة احد امراء العرب نكاية وتنكيلاً به ، او تعذيباً وانتقاماً . وذلك بعد ان قتل ابويه واخوانه

ثم غسل وكفن وبقي الى الصباح فصلي عليه ودفن في سفح جبل قاسيون ...» اه.

وقد رثاه جماعة من فضلاء زمانه منهم ابن عمه الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ احمد وقد ارخ وفاته بقوله منها :

مذ وسد اللحد نادانا مؤرخه * ان المدارس تبكي عند فقد علي

ومنهم الشيخ علي الامين رثاه بقصيدة رنانة عدد ابياتها ٤١ بيتاً والشيخ علي المكي بقصيدة عدد ابياتها ٢٩ بيتاً وغيرهم وقد اخذ العلم عن والده وعن عمه الشيخ عبد الرحمن وعليه تخرج وله من الكتب العقد الثمين في العقائد وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٥ ه وذخر المعاد في معارضة بانت سعاد تخميس قصيدة البوصيري مطلعها « ياغافلاً عزه وعد وتسويل » وشرح المناوي الصغير ورسالة في الخضاب ورسالة لطيفة في شرح قول بعض الاجلة

﴿ طه النبي تكونت من نوره * كل البرية ثم لو ترك القطا ﴾

وله نظم رقيق ونثر بليغ فمن شعره قوله في وصف اهل زمانه.

يانفس كم لا تعتبين بحال * هلا اتعظت بفرقة الامثال

هذا الشباب تصرمت ايامه * واتى المشيب يميل للترحال

ذهب الزمان باهله وتخلفت * اخلاف سوء عادمو افضال

بئس الخلائف هم ولا ذكرى لهم * اشباح اهواء ومحض خيال

اخلاقهم نقض العهود ودأبهم * خلف الوعود وزخرف الاقوال

لايعرفون وداد من صافاهم * ويرون ذلك شعبة لضلال

ولما قتل الشيخ احمد بن ثانى سنة ١٣٢٣هـ (= ١٩٠٥م) فى اثناء القنص وكان سبب قتله ظنة فى الاسرة نفسها وكان الشيخ القتيل يستوفى هو بذاته زكاة العشيرة اذ كانت من جملة العشائر الخاضعة له لم تحد عن خضوعها للشيخ الذى وليه بل ثبتت منقادة له بينما كانت تستطيع ان تفلت من ايديه . الا انه وقع فى سنة ١٣٢٨ حادث اوجب الشيخ ان يؤدب العشيرة (هكذا روى الخبر) فكان من نتيجة ذلك التأديب زيادة الزكاة او الرسوم المضروبة هناك . فضجرت العشيرة من تلك المعاملة وظعنت الى (الجبيل) (بالتصغير) وهى جزيرة او شبه جزيرة قريبة من قطر لا تبعد كثيراً عن البحرين وهى على بعد بضع ساعات من كلا البلدين . وقد آلوا على انفسهم ان يعتمدوا عليها وينشئوا بين ظهرانيهم امارة يقلدون امرها اميراً يدبرهم ويكون سيدهم ويجعلون بيديه الحل والربط ففعلوا . ثم اخذوا يعنون بشؤون المعيشة بحيث انهم يستغنون عمن ليس من قومهم فجمعوا اموالهم وسفنهم والتف بعضهم على بعض وتكاتفوا كل التكاتف فكان مجموع سفنهم فى عام اول مائة .

ولا يخفى ان فى السنة الماضية قد عالج الغياصة من لم يزاولها الى ذلك العهد . فانهال عليها العرب من كل حدب وصوب اى من الاحساء ونجد والعارض والقصيم . فضلا عن الزبير والبصرة فان غاصتها زادوا عدداً عن السنين السابقة حتى ان من ينعم النظر فى عدد الغواص وعدد سفنهم لا يصدق بما يقال . على ان الحقيقة هى كما تسمع بها هذا ما عرفته عن بلدة البوعينين وعن منشئها واخبارها وعن مبدا امر القبيلة وعسى انى لم اخطئ فى ما ذكرته والله اعلم .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الضرب على النحاس فى ابان الخسوف

La Coutume de frapper sur les vases de cuivre pendant les éclipses de lune.

الضرب على الطاسات عادة قديمة فى العراق . لا سيما فى ديار فارس . وقد

فاستحياه لهذه الغاية القاسية الظالمة .

ثم دالت الايام فتقهقرت تلك الامارة العربية فاصبح بنوها اشبه بملوك الطوائف . ولكل امير ملك لا يتجاوز ما يجاوره من الارضين . اما رؤساء العشائر والقبائل وما هم من قبيلهم فانهم كانوا كالفوضى الى ان ظهرت امارة محمد بن الرشيد في السنين الاخيرة وحينئذ تغيرت البلاد . وان كان حكم هذا الامير لم يعم الجزيرة كلها كما سنذكره في غير هذا الموطن ان ساعدت الفرص .

وبعد ان تقاص ظل سطوة تلك الامارة اصبح البوعينين كبيراً في قومه نافذ الكلمة موفقاً في اعماله وسياسته اما عشيرته فكانت فخذاً من افخاذ قبائل العجمان التي تقطن في قطر . وقد جرت في ايامه محاربات جمة شديدة توفق فيها وحاز النصر على العشائر الاخرى التي كانت تناوئه . ومنذ ذلك الحين اصبح بعيد الامر والنهي نافذ الكلمة وكان له سفن يغزو بها في خليج فارس . ويتعرض دائماً للسفن التجارية . كان كأنه هو واصحابه من القوم المعروفين بالقرصان اي غزاة البحر . وفضلاً عن ذلك كان لعشيرته من الصولة في البر ما لا مثيل لها في تلك الانحاء .

واتفق له ذات مرة انه بينما كان يغزو في سفينته وهو في الخليج اذ احاط به العدو احاطة السوار بالمعصم ولم يتمكن من الفرار لخلو ريح موافقة تسير سفينته فلما رأى عدوه على قاب قوسين منه وان لا مناص من الهلاك وانه واقع في قبضة العدو لا محالة عمد الى الذخيرة فاطلق عليها النار وكانت المؤونة في السفينة التي كان فيها فاندلع لسان اللهيب الى السفينة كلها واحرقها واحرق جميع السفن التي كانت وما عتمت ان اصبحت بعد هنيهة رماداً ذرته الريح او فحماً طاف على وجه الماء . ولم ينل عدوه منه ماربا .

كانت هذه النكبة من اشد النكبات على هذه العشيرة فافقرتها فاضطرت الى ان تقيم في قطر وتتعيش كما تتعيش سائر العشائر اي بالكد والكدح الى ان نجمت امارة (آل ثاني) في قطر فخضعت تلك العشيرة المرزوءة للشيخ قاسم بن ثاني امير قطر الحالي . وكان عددها قليلاً لا يزيد على ٤٠٠ رجل على الاكثر .

عادة البدر يجلي ليلة الخسف بدق النحاس دفاً عنيفا

وفي كنايات الثعالبي ص٢٨ من طبع مطبعة السعادة اشارة الى ذلك ايضاً. ومثل ذلك في كتاب « حاضر المصريين او سر تأخرهم » في حاشية ص٢١٨ ولو استقرينا كلما جاء في هذا المعنى اقام بين يدينا كتاب قائم براسه . وكفى بما ذكرناه شاهداً على ما اردناه .

النجف عرقي

الكوفية او الكفية وانواعها واستعمالها

Le Koufyeh, ses variétés et son usage.

مرّ الكلام عن ان العرقچين (العرقية) يوضع تحت الفينة (الطربوش) او تحت الكفية (الكوفية) وقد ذكرنا كلا من العرقية والطربوش في عابنا الكلام عن الكوفية فنقول :

اهل العراق لا يعرفون الكوفية الا بالكفية بدون واو اي بضم الكاف وتشديد الفاء المكسورة والياء المشددة المفتوحة وهاء في الآخر . وهي لفظة منسوبة الى الكفة لا الى الكوفة . والكفة عندهم كل ما استطال ويقولون ايضاً كف الثوب كفاً : اذا تركه بلاهدب . وكلا هذين المعنيين فصيح معروف . ومعلوم ان اهل البادية يلفظون الكاف جيماً مثلثة فارسية فيقولون فيها الچفية .

واللفظة الفصيحة المشهورة هي الكوفية بواو . قال صاحب التاج : « الكوفية : ما يلبس على الرأس سميت لاستدارتها . » ولم يزد على هذا القدر. وقد ذهب آخرون الى ان الكوفية مشتقة من الكوفة . ونسبت اليها لان سكان هذه المدينة كانوا يلبسونها منذ الازمان القديمة فنسبت الى بلدتهم . ولعل الاصح انها رومية الاصل (اي لاتينية مولدة أو bas-latin) لان الاروام هم اول من ادخلها ديار الشام ومنها انتشرت في سائر ربوع العرب . وهي بلسانهم : Cophia, Cofea او Cuphia وقد اشتقوها من كوفة او كفة Cuppa او Cupa اي القدح او الصحفة او القصعة وكل منها لا يكون الا مستديراً وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى على قلم فرنتاتس الاسقف المتوفى سنة ٦٠٠ للمسيح اي المتوفى باثنتين وعشرين سنة قبل ظهور الاسلام .

انكر بعض كتاب مجلة لغة العرب نسبة هذه العادة الى حادث تاريخي فجئت بهذه الاسطر اؤيد ماكتبته سابقاً فى هذا المعنى (٢ : ٣١١) نقلاً عن الكتبة الاقدمين وهو ما اشرت اليه بوجه الاجمال هناك فاقول :

ذكر المولى محمد المحبي صاحب خلاصة الاثر ، فى اعيان القرن الحادى عشر ، فى الجزء الثالث من تصنيفه فى ترجمة ابن الصغير عمر بن محمد ما انشد له البديعي قوله :...

دقوا بطاساتهم لما رأوه بدا . توهما ان بدر التم قد كسفا

قال : وهو معنى حسن تصرف فيه . واصله ما اشتهر فى بلاد العجم ان القمر اذا خسف يضربون على الطاسات وباقي النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون سبباً لجلاء الخسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء والذى يعول عليه فى اصله ان هلاكو لما قبض على النصير الطوسى وامر بقتله لاخباره ببعض المغيبات قال له النصير : فى الليلة الفلانية ، فى الوقت الفلانى ، يخسف القمر . فقال هلاكو : احبسوه ان صدق اطلقناه واحسنا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى الليلة المذكورة . فخسف القمر خسوفاً تاماً . واتفق ان هلاكو غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يجسر احد على ايقاظه . فقيل للنصير ذلك . فقال : ان لم ير القمر بعينيه اصبح مقتولاً لامحالة وفكر ساعة ثم قال للمغول : دقوا على الطاسات والا يذهب قمركم الى القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسه فعظمت الغوغاء فانتبه هلاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقي ذلك الى يومنا هذا : اه المراد من ايراده وهناك ذكر شاهد آخر يؤيد هذا الخبر لا محل لايراده هنا .

وفى روضة الصفا التاريخ الفارسى فى ذكر فتح هلاكو بغداد مايقرب من هذه الحكاية .

قلنا : وانت تعلم ان نصير الدين الطوسى توفى فى مراغة سنة ٦٧٥ ه (= ١٢٧٦م) وتوفى هولاكو سنة ٦٦٤ ه (= ١٢٦٥م) فتكون العادة اذاً قديمة .

وفى ديوان ابى بكر العمرى ذكر خبر يؤيد وجود مثل هذه العادة فى دمشق الشام وقد ارتجل احدهم ابياتاً منها هذا البيت :

وممن ذكر الكوفية النويري في تاريخ مصر وكان السلاطين المماليك يتخذونها وقد وردت في جميع كتب السواح الافرنج الذين جابوا ديار العرب والعراق وبعض ربوع الشام منذ ثلاثة قرون فادون لكنها لم ترد بهذا اللفظ في كتب العرب الاقدمين . والظاهر انهم كانوا يستغنون عن هذا الاسم بآخر كالعمامة والعمار والعميرة والعصابة ونحوها لان الكوفية من لوازم العميرة .

واما الحلالية فانها مضافة الى الحلال . كان لونها الابيض ومادتها المتخذة منها وهي القطن تحل لان تكون عمرة لجميع الناس بخلاف مالو كانت من حرير اولونها اخضر اوازرق فانها لاتحل الا لبعض طبقات الناس .

واما الفترة بكسر وسكون فان اصلها الغفرآء على مانظن . والغفرآء ماكثر زئبره من الاكسية والقطائف ونحوها . ولما كانت الكوفية تتخذ عندهم من الانسجة الكثيرة الزئبر سميت باسمها .

وقد تختلف الوان الكوافي باختلاف لون الثوب الاصلي . ولهذا لاينظر الى اللون وهي تكون في الغالب حمرآء او زرقاء او رمدآء . اوان تكون رقعة الثوب بيضاء وما عليها من النقوش زرقاء اوحمرآء . ويكون في اطرافها اهداب طويلة يعقدها البعض عقداً مختلفة الشكل اويحبكونها حبكاً على اوضاع غريبة والاكابر يتخذون الكوفيات من الابريسم اوالحرير الذي يدخله القصب اوالكلبدون(١) تدلى اطرافها من جانبي الرأس لتاتي على الفم ايام البرد القارس اوالمواصف

المعروفة عندنا باسم « برنجك زري » وقد ساقه الى هذا الوهم ماجاء في كتاب تاريخ مصر للنويري في قوله : خمسمائة صندوق من دق دمياط وتنيس برسم كسوة جسده» قال : «والحال ان هاتين المدينتين مشهورتان بهذا الاستبرق فالمراد اذاً بدق المطرقة هذا الثوب .» قلنا : نسي ان الدق شيء ودق المطرقة شيء آخر . ولهذا وجب التنبيه . نعم ان الدق في عبارة النويري هو الاستبرق الرفيع النسج لكنه ليس بالثاني ... وقال في كتابه : ملحق بالمعاجم العربية مامعناه .« دق المطرقة والدق شيء واحد . لكني لااعلم معناه .» اه . اي انه لايعلم كيف ساغ ان يطلق على دق المطرقة اسم الدق قلنا والحال ان الواحد ليس بالآخر . وسمي الاستبرق بالدق لرقة نسجه كما سمي الشف شفاً لانه يستشف ماوراءه .

(١) الكلبدون لفظة عراقية فارسية الاصل من « قلابودان » وهي خيوط من ذهب يطرز بها . يسميها مولدو العرب بالقصب

وصاحب التاج لم يصفها لشهرتها بين العرب . ودونك وصفها : كوفة مربعة او تكاد ، تطوى على نفسها فيخالف بين زواياها معطوفة احداها على الاخرى كما يفعل في الوشاح وتلبس فوق الرأس بان تلقى عليه فيجعل طرفها السائب على الظهر ويقع طرفاها الآخران على الصفحتين اليمنى واليسرى يفعلون ذلك ليتقوا الشمس او طوارئ الجو وتثبت بواسطة رباط متين كالحبل يعرف عندهم بالعقال. وقد تكون الكوفية من خام وحرير او قز او من نحوها وهي اذا طويت على نفسها يحصل من شكلها مثلث . واذا كانت من الخام الابيض سماها اهل بادية العراق « بالحلاليه » وبالقزيه (او الجزيه بحرف القزيه) ان كانت من ابريسم والنجديون يعرفون الكوفية باسم « المحرمة » اذا كانت غير بيضاء والا فهي « الغترة » (بكسر الاول)

وحضريو بغداد ولا سيما نصاراها يريدون بالكوفية المشوش اي المنديل الذي يتمسح به او يمخط فيه . وذلك لان الاعراب يتمشون باحد طرفيها . ولان اهل المدن استعملوا تلك الكوفية نفسها للمش لا لستر الرأس اذ يستعملون بدلها العمامة . فبقي اسم الشيء عليه وان تحول استعماله لامر آخر لان التسمية هنا واقعة على المادة لا على سواها . كما ان اهل الشام يريدون بالمحرمة مايريده البغداديون بالكوفية للسبب المذكور .

واما اهل تونس ومايجاورها فيريدون بالكوفية ضرباً من الكلوتة او العرقية تكون مطرزة. وتجمع الكوفية على كوافي (بتشديد الياء)والعراقيون يقولون كفافي ويقال فيهما كوفيات وكفيات ايضاً وكلاهما مقبول مانوس .

وقد ذكرت لفظة كوفية في كتاب الف ليلة وليلة في عدة مواطن . وكانت النساء يومئذ يلبسنها . من ذلك قول المؤلف : خلعت بعض ثيابها وقعدت في قميص رفيع وكوفية حرير . وقوله : كوفية بالف دينار . وقوله : على رأسها كوفية دق المطرقة (١)مكللة بالفصوص الثمنية . وقوله : فوق رأسها كوفية مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر .

---

(١) لم يفهم بعضهم ولا سيما الافرنج معنى دق المطرقة . فالمعنى ان فيها قطعا من الفضة والذهب قد دقها الصائغ بمطرقته كما يقول اليوم العراقيون « فوطة دق الصائغ » . وقد ظن دوزي ان معنى دق المطرقة هو الاستبرق او المزركش من الثياب

التلحي) لئلا يعرف من قد اصاب من الدماء . فاتى (طريف بن تميم العنبري) سوق عكاظ فرأى قوماً ينظرون بوجهه وكان من مقدمي الفرسان فحسر اللثام وقال ابياتاً منها هذه :

او كلما وردت عكاظ قبيلة	بعثوا الى عريفهم يتوسم
فتعرفوني انني انا ذاكم	شاكٍ سلاحي في الحوادث معلم
تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة	زغف ترد السيف وهو مثلم
حولي اسيد والهجيم ومازن	واذا حللت فحول بيتي خضم
ولكل بكري لدي عداوة	وابو ربيعة شانئ ومحلم

ومن ذلك : (اللثام) قال اللغويون هو رد الرجل عمامته على انفه. ومنه (التلفم) قال ابو زيد : تلفمت تلفماً اذا اخذت عمامة فجعلتها على فيك شبه النقاب ولم تبلغ بها ارنبة الانف ولا مارنه . قال : وبنو تميم تقول في هذا المعنى تلثمت تلثماً . قال : فاذا انتهى الى الانف فغشيه او بعضه فهو (النقاب) ومنه (التلحي) قالوا تلحى الرجل : طوق العمامة تحت الحنك. ومنه الحديث: نهى عن الاقتعاط وامر بالتلحي . (والاقتعاط) ان يتعمم الرجل ولا يدير تحت الحنك . ومنه ايضاً (الزوقلة) قال ابن سيدة : زوقل عمامته اذا ارخى طرفيها من ناحيتي راسه . وقال ابن دريد : فاذا لاثها على راسه ولم يسدلها على ظهره ولم يرددها تحت حنكه فهي (القفداء) .

واوضاعهم في هذا المعنى كثيرة اجتزأنا بما ذكرنا من باب التمثيل لا غير. وبهذا القدر كفاية للقنوع .

ادوات السفينة

Armement et Appareillage des vaisseaux
en Mésopotamie.

١ : (الاتيمة) [١] مصحفة عن تصغير اتمة وزان اكمة . هي حلقة بين الفنة والكلاب مربوط بها حبل قصير بهيئة حلقة اخرى .

---

[١] بكسر الهمزة وفتح التاء واسكان الياء وفتح الميم وفي الاخر هاء .

الكثيرة الغبار التي تكثر في العراق لتمنع البرد اودخول الغبار الفم .. ولهذا سماها العراقيون الكفية من الكف وهو المنع او من الكفة بضم كما قلنا في اول هذا المقال .

ومن الغريب ان لفظة الكوفية تكاد تكون في جميع اللغات بلفظ واحد وبمعنى مقارب للمعنى العربي فقد ذكرنا اسمها عندالروم . واما الايطاليون فيعرفونها باسم Cuffia وهي بالاسبانية Cofia وبالفرنسوية Coiffe وبالبرتوغالية Coifa قال دوزي المستشرق الشهير : اظن ان الشرقيين اخذوا هذه الكلمة من الايطاليين لانه كان لهم في القرون المتوسطة تجارة كبيرة في موانئ مصر والشام وكانوا ينقلون الصليبيين من ديارهم الى ربوع الشرق والظاهر ان الكلمة التركية « اسقوفية » مأخوذة من الاصل الافرنجي المذكور لان الرحالة كوتوفيك يقول في كلامه عن البنات اليهوديات في الشرق ما معناه : « ويضعن على رؤوسهن اسقوفية من فضة اومن نحاس مذهب بمنزلة حلية . وتتخذها ايضاً الكبيرات سناً منهن بعد ان يكن قد عقصن شعورهن بمهارة ولباقة .»

والباثن ان قدماء العرب كانوا يتخذون العمامة فوق الكوفية ولاسيما اهل المدن منهم . وكانوا يسمونها باسم واحد وهو العمامة كما المعنا اليه فويق هذا. وقد اشار الى بعض ذلك الاديب الانكليزي والمستشرق الكبير « لين Lane » في تعليقاته على كتاب الف ليلة وليلة ، قال : يلبس اهل المدن الكوفية وفوقها العمامة واظن انه مصيب في قوله هذا. لان الرجل المذكور من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان ومن المتبحرين في اللغة العربية وآدابها ومعرفة الناطقين بها واحوالهم وامور معاشهم. فاذا عرفنا ذلك هان علينا فهم كثير من عوائدهم التي لا تتضح الا بعد الوقوف على هذا النوع من العمرة .

وكثيراً ما كانوا يتلثمون بفضلة الكوفية لكي لا يظهروا انفسهم لاعدائهم فيخفون وجوههم كله او بعضه حسبما يعن لهم او يشاؤون . ولهم اوضاع واصطلاحات في ذلك منها : (الاعتجار) قال صاحب تهذيب الالفاظ : كانت الفرسان في الجاهلية عند اجتماع الناس بعكاظ في وقت الحج يعتجرون (اي يلفون عمائمهم دون

عن الحاجة .

٧ : (التركيت) [١] هو اصغر الشرع . ومقداره ٨٠ ذراعاً .

٨ :(التسلومه)[٢]هي احدى الحلقتين تكون الواحدة منهما في الميل من المؤخر والاخرى في قائم السكان يشد بهما حبل ليمسك السكان كي لا يزول عن محله .

٩ [التوريه] : وزان حوريه : تجمع عندهم على [تواري وتوريات] وهي سفيفة تشد بطرف [الشاروفه] : يضعها الملاح في كتفه عند جره اياها.

١٠ : [الجوش] : بضم فسكون: حبل يشد بطرف[الفرمل]الاسفل ويربط في صدر السفينة طوله نحو متر (٣)

١١ : (حزام الشيال) : هو حبل يشد به الدقل بالعبد .

١٢ : [الخذعه] : وزان برمه : هي الربعه يطلق عليها هذا الاسم اهل السفن التي تسير في دجلة وقد فاتنا ان نذكرها في محلها .

١٣ : [الخطرة] : وزان نملة خشبة يقاس بها عمق الماء وهي المسبار وصاحبها [خطرجي] بمعنى خطار بتشديد الطاء

١٤ : [خماري] : [٤] هو حبل يرفع به طرف الشراع الاسفل عند نشر الشراع لكي يرى صدر السفينة الناخذاة فيوجهها لوجهها .

١٥ : [الدامن] : وزان حاتم : هو طرف الشراع الاسفل يشد به حبل يسمى ايضا [دامناً] ويكون محل ماسكه في مؤخر السفينة يطيله ماسكه ويقصره بحسب شدة الريح ورخائها .

١٦ : « الدراب » وزان شداد : لوحة يبلغ عرضها نحو ٣٠ سنتيمتراً

---

[١] بكسر التاء واسكان الراء وفتح الكاف واسكان الياء بعدها تاء .

[٢] بفتح التاء واسكان السين وضم اللام واسكان الواو وفتح الميم بعدها هاء .

[٣] ومن امثلتهم العامية في العراق « بسك تضرب جوش ودامن » بمعنى دأبك او ديدنك الذهاب والمجيء يضرب مثلاً للذي يروح ويجيء في عجل ويظهر للناس من مشيه انه في شغل شاغل او للذي يحاول الحصول على اشياء ملتفتاً تارة يميناً وطوراً يساراً لعله يحصل على نتيجة .

[٤] بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم وكسر الراء بعدها الف مقصورة

٢ : (الانجر اوالانقر والهوجل) : ويجمع عندهم على اناجر ، واناقر ؛ حديدة طويلة فى طرفها الاعلى عروة اوحلقة . تتفرع من طرفها الاسفل خمسة فروع ثم ينعقف كل فرع منها الى الاعلى كالقوس . قال الخليل فى كتاب العين فى باب الجيم والراء والنون : « الانجر مرساة السفينة اسم عراقى حتى يقال للثقيل اثقل من انجر . وهو ان يأخذ خشبات فيخالف بين رؤوسها ويشد اواسطها فى موضع واحد ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كأنها صخرة ورؤوس الخشب نائتة يشد بها الحبال ترسل فى الماء فاذا رست رست السفينة فاقامت . » اه وذكر نحوه ابن سيدة فى المخصص وقال الثعالبى فى فقه اللغة ص ١٩٣ : « ... الهوجل الحجر الذى يثقل به الزورق والمركب وهو الانجر » اه والكلمة دخيلة من اليونانية والانجر فارسية .

٣ : (ابكار او بكرات) : جمع بكرة وهى عشر بكرات اربع منها فى العمارين وتضاف اليها واثنتان تسميان (قوفيات) ومحلهما فى حبل الجذب من الاسفل واثنتان يقال لهما (اوائل) ومحلهما فى اعلى الدقل والتاسعة تكون فى حبل الدامن وتسمى (بكرة جراى) بفتح الجيم وتشديد الراء وذلك اذا خالف الهواء السفينة فى السير والعاشرة (بكرة الرويسى) .

٤ : (البنيجه) : [١] نصف الشراع الاسفل من العود (اى الكبير) تفصله سفيفة فيها حبال قصار طول الشبر تلم طرف الشراع الاعلى عند عدم الحاجة اليه فان احتيج اليه بسط وتسمى تلك الحبال القصار (درورا) واحدها (در) بضم الدال وتشديد الراء .

٥ : (البيابى) [٢] جمع البيب بالباء الفارسية والياء ثم الباء الفارسية ايضاً وهو البرميل ومحلها فى باطن الرشة يوضع فيها الطحين والتمن وماشبه .

٦ : (البيوار) [٣] : هو واحد (العمارين) ومحله فى صدر السفينة واذا كان فى جنبها سمى (عمرانيا) وهو مشتق من بار الشيء يبور بمعنى زاد

---

[١] بكسر الباء والنون وتخفيف الياء المثناة التحتية ، وفتح الجيم بعدها هاء
[٢] بكسر الباء الموحدة بعدها ياء والف ثم باء وياء . [٣] بكسر الباء كسراً غير بين وضبط بقية الكلمة كالايوان .

نشر الشراع فقط

٢٢ : « السداويات » (١) كلمة مجموعة تدل على المثنى يراد بها لوحتان تكونان فى طرفى الدراب ممايلى صدر السفينة وهما مفصولتان ولا توضعان الا اذا اضطربت امواج المياه من هبوب الريح الشديدة وكانت السفينة مشحونة .

٢٣ : « السريدان » : (٢) الموقد الذى توقد فيه نار الطعام وما اشبه يكون من خشب او طين سهل النقل من محل الى محل . ويسميه اهل بغداد « منقلة » وهذه مشتقة من النقل والسريدان ذو اربعة اركان يبلغ طوله متراً فى عرض نصف متر .

٢٤ : [السكان] : عربية قال فى المخصص : ١٠ : ٢٤ : « قال ابو عبيد الخيزرانة السكان واشتقاق السكان من انها تسكن به عن الحركة والاضطراب . » ا ه ولفظة السكان مشهورة عندنا وهى وزان رمان واهل الشام يسمونه الدفة .

٢٥ : (الشاروفة) : تجمع عندهم على (شاروفات وشواريف) هى حبل طويل تجر به السفينة ويسميه البعض « قنباً » بتشديد النون وغالب ما يستعمل القنب فى السفن الكبار والشاروفة فى السفن الصغار « ٣ »

٢٦ : « شايخ الدراب » : اخشاب كالاوتاد مسمورة بالدراب تثبت الدراب فى الزندرة .

٢٧ : « الشبيحيات (٤) بصيغة الجمع حبلان كالعمارين يكونان فى صدر السفينة القيارية مع العمارين وليس فى ما سواها شبيحيات .

٢٨ : الشرت : بفتح فكسر : حبل دقيق يشد طرفه بالقلادة وفائدته وصل القلادة بالدقل وجرها اذا لصقت بالدقل فلم تزل وذلك عند انزال الشراع .

٢٩ : « الشفيرة » : « ٥ » حاشية الشراع السفلى .

---

(١) بفتح السين المهملة وبقية الكلمة كسليمان . (٢) بفتح السين وتشديد الدال بعدها الف وواو مكسورة ثم ياء مشددة مشالة وفى الآخر تاء طويلة .

(٣) ومن امثلتهم العامية فى العراق « سويتها شاروفة » يقال ذلك للرجل اذا تصعب فى امر وعظمه اواطال فيه الحكاية . (٤) بكسر الشين كسراً غير بين وفتح الباء فتحاً ممالاً فيه واسكان الياء وكسر الحاء المهملة وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة

(٥) بكسر الشين والفاء واسكان الياء وفتح الراء بعدها هاء .

توضع على طول السفينة من الجانبين اذا شحنت ويخشى عليها طفح الماء والغرق عند اضطراب الامواج . والدراب يوضع للمهيلة والبلم وما شاكلهما ولا يوضع للسفينة .

١٧ « الدركة » : وزانه نملة : وتجمع عندهم على « دركات » [١] أو « ادراك » [٢] هي حبال كالمرى في جنبي السفينة وهي مأخوذة من دركة الوتر قال الخليل في كتاب العين في باب الكاف والدال مع الراء : «... والدركة حلقة الوتر تقع في الفرضة وهي ايضا حلقة يوصل بها وتر القوس العربية . » اه وهي في السفينة ما يوصل به حبل العمراني .

١٨ : « الدقل » (٣) اوالشيال) : وزان شداد اسمان لمسمى واحد وهو الخشبة القائمة في وسط السفينة والدقل كلمة ارمية الاصل استعملها العرب منذ عهد الجاهلية فهي عربية فصيحة وفصيحها بفتح الدال المهملة قال ابن سيدة : « الدقل خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع وقد اختلف في جمعه فمنهم من جمعه على (ادقال) : قال ابو الحسن : ادقال جمع دوقل وانما يكون ادقال جمع دقل على توهم طرح الملحق وطرح الملحق لا يسوغ لانه بازاء الاصل واحر بهذا الجمع بان يكون الدقل لغة في الدوقل فاماتوه واحيوا جمعه . » اه وقال في القاموس : « الدقل سهم السفينة كالدوقل » اه

١٩ : « الدقة » (٤) خشبة ملساء عرضها نحو ٤٠ سنتيمتراً وطولها قراب ٥٠ سنتيمتراً تكون تحت الحرز فهي تفصل بين الحرز وخشبة الدقل تتخذ لكي لا يصعب على الملاحين رفع الفرمل .

٢٠ : « الدوسة » : لوحة يمشى عليها من الجرف الى السفينة وبالعكس .

٢١ : « التروسي » : حبل يشد بطرف الفرمل الدقيق وهو الاعلى ويكون في طرفه الاعلى بكرة تسمى بكرة الرويس يطول بها الحبل ويقصر وذلك عند

---

[١] بفتح فسكون وكاف مفتوحة . [٢] بكسر الهمزة كسراً غير بين وسكون الدال . [٣] بكسر الدال المهملة وفتح الكاف الفارسية .

[٤] بفتح الراء بعدها قاف تلفظ كافاً فارسية مشددة وهاء .

٣٧ (الطوق) حبل يكون فوق القلوب من الاعلى

٣٨ (العدة) وزن شدة، قال عدة السفينة آلاتها كالشراع والحبال وما شبه وهي عربية فصيحة

٣٩ [العمراني] [١] وتجمع على عمارين وزان قوانين هي حبال السفينة يشد احد طرفيها برأس الدقل الاعلى والطرف الاخر بالدركة وفائدة العمراني في السفينة قوة مقابلة لشراع اذا نشر وذلك اذا ملأته الريح لكي لا ينقلب السفينة ويكون ايضا قوة مقابلة للملاحين اذا جروا السفينة ليشد بالجانب الاخر من السفينة ليمسك الدقل عن الميلان لانه اذا مال غرقت السفينة.

٤٠ : « العود » [٢] هو الشراع الكبير وقدره ١٥٠ ذراعاً وهو فصيح مشتق مجازاً من العود بالفتح وهو الجمل الذي جاوز في السن البازل . واسمه عند الاقدمين القنب قال الخليل في باب القاف والنون مع الباء من كتاب العين « ... والقنب شراع ضخم من عظم شرع السفينة .» اه وكلمة شراع مستعملة اليوم عند اهل السفن ويجمعونه على شرع بضم الشين والراء .

٤١ العينات « ٣ » هي ثقوب في وسط العطوف من الجنب مما يلي سطحة السفينة يجري منها الماء حتى يجتمع في الجمة

٤٢ : الفرخ «٤» الشراع الصغير الا انه اكبر من التركيت بقليل قدره ١٠٠ ذراع وهو عربي مأخوذ من فرخ الحيوان قال في مجمع البحرين : وقد يستعمل الفرخ في كل صغير من الحيوان والنبات اه

٤٣ الفرمل «٥» خشبة تكون على عرض الدقل وعلى طول السفينة يشد بها الشراع وينشر عليها ايضا واسمه عند القدماء المشجور والمسموك ايضا قال الخليل في كتاب العين في باب الجيم والشين الثنائي : «... والمشجور المسموك وهي خشبة فيها شراع السفينة .» اه

(١) بكسر العين المهملة وبقية الكلمة مثل عثماني .

[٢] بفتح العين المهملة فتحاً ممالا فيه واسكان الواو [٣] بفتح العين واسكان الياء

[٤] بفتح الفاء وكسر الراء المهملة . (٥) بفتح الفاء واسكان الراء المهملة وفتح الميم بعدها لام .

٣٠ « اشيبنة » : « ١ » هي رباط السفينة والجسر وقد يسمى « رباطاً » وهو حبل ضخم جداً ومثله « الشمندورة » « ٢ » وهو حبل الباخرة في بغداد. وكان العرب القدماء يسمون الحبال التي يربطون بها سفنهم « امراساً » وقلوساً و« مراراً » جمع « مر » بتشديد الراء وقالوا امر السفينة او الشيء بمعنى ربطهما بهذا الحبل الغليظ القوي المتين قال ذلك احمد زكي باشا في مجلة المقتبس ٧ : ٤٢٣

٣١ : (الصبوب) « ٣ » واحدها « صب » « ٤ » وهي المجاديف جمع مجداف ويقولون بصيغة الامر صب اي اجدف .

٣٢ : « الصكية » « ٥ » هي طرف الدقل من الاسفل .

٣٣ (الصمية) (٦) حبل يلف على الخشبة الموصولة بالفرمل ويقولون اصم الخشبة اي شدها

٣٤ (اصنفير) (٧) خشبة في اصل الدقل من طرفه الاعلى كالقطب للرحاة تكون بين القلوب اوعود يدخل في القلوب ليمسكها.

٣٥ (البلاط) راية صغيرة في رأس الدقل الاعلى توضع معرفة هبوب الريح والتو في دقل الباخرة تسمى بنديرة (بضم الباء الموحدة) ويكون اعلاؤها اشارة الى ان المركب عازم على السفر والكلمة ايطالية الاصل وقد اخذها الايطاليون عن بند المعربة عن الفارسية راجع المقتطف مجلد ٤١ : ٣٩

٣٦ (المخماخ) ضم فسكون مدقة من الخشب يدق بها الوتد الذي يشد به رباط السفينة والكلمة تركية من (دقماق) بمعناه

---

(١) بفتح الاول وسكون الياء والباء وفتح النون بعدها هاء .

(٢) بفتح الشين والميم وسكون النون وفتح الدال واسكان الواو وفتح الراء بعدها هاء . (٣) بضم الصاد المهملة والباء الموحدة واسكان الواو بعدها باء

(٤) بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة . (٥) بكسر الصاد و الكاف التي تلفظ جيما فارسية المشددة والياء بعدها هاء .

(٦) بفتح الصاد واسكان الميم . (٧) بكسر الصاد واسكان النون وكسر الفاء بعدها ياء وراء

٥٤ : [الكوثلانى] [١] : هو حبل يربط به مؤخر السفينة عند اضطراب الامواج وهو منسوب الى كوثل السفينة اى مؤخرها .

٥٥ [اللاخ] هو الدامن .

٥٦ : [اللعبة] « ٢ » : هى لوحة خفيفة تسمر بالقلوب من الخارج كى يسهل على الملاحين رفع الفرمل اذا اريد رفعه .

٥٧ : « لقد السكان » « ٣ » هو لوحة عريضة تلى الماء تدار بها السفينة وتسمى ايضا « مشطاً » « ٤ »

٥٨ : «لغود الدقل»: كلمة مجموعة يراد بها خشبتا الدقل يوضع بينهما القلوب.

٥٩ : « اللواث » « ٥ » هو حديدة كرأس الحربة مجوفة يدخل فيها طرف المردى الاسفل لتثبت المردى فى محله من الارض عند الدفع .

٦٠ : « المجذب » : وزان مبرد حبل يرفع به الفرمل اذا شد به الشراع وهو مشتق من الجذب ومن اسمائه فى العربية الفصحى ماذكره صاحب المخصص قال نقلاً عن ابن السكيت : « ... الكر حبل الشراع وجمعه كرور صاحب العين الجل والقلس والخيسفوج حبل الشراع وقيل نفسه »

٦١ : « المردى » : عندهم بفتح الميم ويسميه البعض « مردا » « ٦ » بالالف القائمة فى الاخر : والاول محرف عن فصيح وفصيحه « بضم الميم » قال الخليل فى كتاب العين فى باب الدال والراء مع الميم : « ...والمرد دفعك السفينة بالمردى اى خشبة يدفع بها الملاح والفعل مرد يمرد . » اه وقال الاسكافى فى مبادئ اللغة ١٩ : « القيقلان خشبة يدفع بها ورأسها فى الارض وانشد... »

---

(١) بضم الكاف ضماً غير محكم واسكان الواو وفتح اللام بعدها الف ثم نون يليها ياء مشددة . (٢) بكسر اللام واسكان العين وفتح الباء بعدها هاء .

(٣) بضم اللام واسكان العين بعدها دال مهملة . (٤) بكسر الميم وضم الشين ضماً غير محكم بعدها طاء . [٥] بفتح اللام وفتح الواو المشددة بعدها الف ثم ثاء مثلثة فوقية .

(٦) ومن امثلتهم العامية الحكمية قولهم « عشاك ابراس مرداك » اى عشاؤك برأس مرديك وهو اشارة الى ان معيشة السفان بمرديه فتى ما تشاغل عن الدفع ولم يدفع بسرعة يطرد من السفينة ويبقى بطالاً يتضور جوعاً بدون سبب للمعيشة .

٤٤ : الفيسه «١» خشبه الدقل العليا تفصل بينها وبين الدقل القلوب وهى من القلوب وما فوق يبلغ طولها ٨٠ سنتميتراً .

٤٥ : الفيلم «٢» آنيه يحمل فيها ماء الجمة عند النزح.

٤٦ : (القائم) خشبه السكان التى يدخل فيها طرف (الكانه).

٤٧ : (القلادة)(٣) حبل ينظم به خرز (٤) من الخشب يربط بها الفرمل وتدور على الدقل لكى ترفع الفرمل بسهولة الى الاعلى عند نشر الشراع .

٤٨ : (القلوب) كلمه مجموعه تدل على المثنى ويراد بها بكرتان فى اصل الدقل من اعلاه دون الفيسه ويعرف [بقلوب الشيال] وهما خصيصتان بالحبل الذى تجر به السفينه والهنزة .

٤٩ : [القوفيتان] [٥] بكرتان كبيرتان فى المجذب واحدة فى اعلى الدقل والاخرى مما يلى اسفل البيدار .

٥٠ : [الكانه] : خشبة يمسك طرفها الربان ليحرك بها السكان يبلغ طولها مترين فى المهيلة والبلم وقراب خمسه امتار فى السفينه .

٥١ : [الكبرت] [٦] : هو ماتحت طارمه العرشه

٥٢ : [الكبورة] [٧] : خرق يجفف بها الماء الراشح فى السفينة .

٥٣ : [الكلخه] [٨] : وتسمى ايضا [زغبه السكان]خشبه خفيفة طولها نحو ذراع وعرضها زهاء ٢٠ سنتيمتراً تسمر بطرف خشبه القائم من الاعلى وهى التى تدخل فيها خشبه الكانه .

---

[١] بفتح الفاء واسكان الياء وفتح السين المهملة بعدها هاء

(٢) بفتح الفاء فتحاً غير بين واسكان الياء وفتح اللام بعدها ميم

(٣) بكسر القاف كسراً غير بين . (٤) جمع خرزة والخرزة قطعه من الخشب يبلغ طولها ٢٥ سنتيمتراً فى عرض ٧ سنتيمترات تقريباً وهى مثقوبه من طرفيها ثقبين

(٥) القوفية بضم القاف واسكان الواو وكسر الفاء وفتح الياء المشددة بعدها هاء وزان حوريه . (٦) بكسر الكاف والباء الموحدة واسكان الراء وفى الآخر تاء طويلة .

(٧) بفتح الكاف وضم الباء الموحدة واسكان الواو وفتح الراء بعدها هاء .

(٨) بفتح الكاف واسكان اللام وفتح الخاء بعدها هاء .

٦٩ : «الوسطاني» وزان عدناني: الشراع الاوسط مقداره زهاء ١٢٠ ذراعاً.
٧٠ :« الوصلة [١] المليطة «٢» الباورة [٣] كلها تطلق على حبل الانجر .

كاظم الدجيلي

اسرار الحياة وهتك اسرارها

Les travaux de Carrel.

نال احد الاطباء في الايام الاخيرة جائزة نوبل Nobel فتطالت الاعناق الى حائزها، واراد الناس ان يعرفوا من هو هذا الذي توفق لاحراز هذه القصبة، قصبة حلبة السباق في عالم العلم والشهرة ؛ فلما عرفوا اسمه الكسيس كريل Alexis Carrel ارادوا ان يعرفوا الامر الذي توجهت اليه الالحاظ، فكتب صاحب التوقيع هذه المقالة فعربناها للقرآء قال :

هذا الرجل هو جراح فرنسوي المولد ، تلميذ مدرسة ليون الطبية ، وكان قد ناوأه بعض الحساد ، فهاجر الى اميركة ديار الحرية ، واخذ بمتابعة اشغاله العظيمة ، وهي التي فتحت له باب سمعة لايفاق البتة . وقد نال في دار العلماء الطائرة الصيت في نيويرك المعروفة باسم « روكفلر » منزلة رفيعة في التحقيق وسعة الاطلاع .

ومابرح كريل دياره الا واسف على فراقه جم من الافاضل المشاهير الذين يقدرون العلم وحملته حق قدره اذ أيقنوا انه يرحل الى بلاد ينقل اليها خبرته وتوغله في المباحث الطبية الدقيقة . على ان اسفهم تضاعف حينما طالعوا في الصحف والمجلات السيارة مارفعه الى مجمع تقدم الطب في باريس ؛ وخلاصته انه توفق لان يحيي في سائل صناعي احشاء Viscères حيوان وهي عبارة عن قلبه ورئتيه وانبوب معدته وكليتيه وكان قد استلها جملة واحدة من داخله برفق عجيب . وحالما استلها غطها كتلة واحدة في اززن اوطست مملوء محلولاً خاصاً . وقد حافظ على حرارتها بالدرجة المعهودة في جسم الحيوان نفسه ، وابقى التنفس على حالته الاولى بمسبار اثبته في قصبة الرئة ، وقد ابرز طرف المعى خارجاً من الابزن اقامة لمخرج صناعي له يعمل عمله المألوف.

(١) كهمزة (٢) مصغرة (٣) باسكان الواو .

اه . الا انا نستغرب صورة هذا اللفظ . اذ لم نجد له اثراً فى كتب اللغة ونظن ان صحيحه القلقلان بقافين ولامين من القلقلة وهى الدفع .

٦٢ : « المساطر » « ١ » هى اربع خشبات مسمورة بلغد السكان مما يلى الماء كل اثنتين فى جانب منه .

٦٣ : «المشايات» « ٢» بصورة الجمع السالم خشبتان تشدان بطرفى الفرمل يبلغ طول كل واحدة منهما قراب متر ونصف متر .

٦٤ : « المليطة » « ٣ » خام يمد مع الشراع العود مما يلى الدامن الى الرويس « اى من اعلاه الى اسفله» وتكبر المليطة وتصغر بكبر الشراع وصغره واكبرها عرض اربع اذرع ويسمونها « اربع فرائد » واصغرها ذراع « اى فريدة » بكسر الفاء ولا توضع المليطة الا اذا تسابق اهل السفن فيما بينهم ويلزم نشرها اذا كان الهواء رخواً والبحر رهواً وحينما لا تسرع السفينة فى سيرها بالشراع العود او اراد الناخذاة سبق ناخذاة تقدمه او يخاف من ناخذاة وراءه يريد سبقه ولا يقدر على نشر المليطة مع العود الا الناخذاة الماهر بالفن لانها مفصولة عن الفرمل .

٦٥ : « النباش » « ٤ » خشبة توصل بطرف الفرمل مما يلى الصدر لتطويله وتقصيره يبلغ طولها متراً ونصف متر تقريباً .

٦٦ : « النثية والذكر » حدائد عديدة فى خشبة القائم تربط السكان بالسفينة كى لا يزول عن محله والواحدة داخلة بالاخرى . والنثية تصحيف الانثى عندهم ولا يقولون غير ذلك

٦٧ : « الهنزة » وزان نملة حبل يشد به الفرمل والقلادة ويوصل (بالفوقية) .

٦٨ : (الهواليش) جمع واحدها « هالوش » وهى الاوتاد جمع وتد . ويسمى اهل العراق الوتد « وداً » وهو فصيح فى لغة تميم ذكره الخليل فى العين ويسمونه ايضاً «شباتاً» بكسر الثاء كسراً غير بين ويجمعونه على « شباتات » .

---

(١) بكسر الميم كسراً غير بين وفتح اللام فتحاً ممالاً فيه واسكان الياء وفتح الطاء بعدها هاء . (٢) بفتح النون وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بعدها شين معجمة

وان قلنا ان مختبرات كريل تنتهي عند هذا الحد فنكون قد ظلمناه وبخسنا حقه وغضضنا من فضله. فثم امور حديثة اطلعنا عليها وهي ليست الا صفحة من صفحات اعماله التي يستقر بها منذ بضع سنوات ، موضوعها البحث عن حياة الانسجة البدنية خارجاً عن مجموع الاعضاء، وهو بحث يتصل كل الاتصال بابحاثه السابقة عن الفرز الحيواني (٣)

وعلى هذا المبدا تثبت وحدة اشغال وافكار النطاسي كريل وتتصل بعضها ببعض اتصال حلق السلاسل، وبدونها لا يقوم عمل خطير علمي يستحق الذكر وها نحن نذكر هنا ما كان قد فعله سابقاً من الاختبارات ، منها انه نزع من بعض الكلاب كلى وارجلا وغرزها في كلاب اخرى فثبتت فيها كانها لم تؤت بها من خارج ولم تجعل فيها بل خلقت خلقاً مع سائر اعضائها حال تكونها، وكل ذلك من الغرابة بمكان عزيز .

في مطاوي هذه الاشغال توفق نطاسينا لحفظ اعضاء الفرز في مربا ها ريثما يحتاج اليها لاثباتها في مواطنها من الحيوان . وان تفق له انه لم يفرز العضو حالاً في الموطن الذي يريد اثباته فيه تبقى تلك الاشلاء الحية محفوظة في مرباها ريثما يحتاج اليها ، وقد لا يفتقر اليها الا بعد شهر أو اكثر .

واعلم ان اختبارات كريل لحفظ الحياة خارجاً عن مجموع الاعضاء تقسم الى طائفتين :

وقد عاني في الطائفة الاولى احياء اعضاء كاملة في سوائل صناعية . والى هذه الطائفة ترجع تجاربه التي رفع رقيمتها الى مجمع ترقي العلوم الطبية الفرنسية. فلا فائدة الى العود الى هذا الموضوع بعد ان بسطنا الكلام فيه بسطاً كافياً شافياً الا اننا نقول : لا يسوغ لنا ان ننسى في هذا الصدد الاشغال التي تمت قبله على ايدي مختبرين سبقوه اليها. فلقد عني بعضهم منذ زمن مديد بذماء بعض الاعضاء المنفصلة

(٣) الفرز في العربية هو الغصن يغرز في قضيب الكرم للوصل وبالفرنسوية greffe . والفرز الحيواني هو نقل عضو حيوان الى حيوان آخر بعد ان يستل من الاول ويغرز في الثاني فيلتحم به ويكون في جسمه كما لو كان عضواً من اعضائه . وقد سماه بعض كتاب العربية بالتطعيم الحيواني وآخرون بالتركيب الحيواني . ونرى الفرز يقابل احسن مقابلة للفظة الغريبة . (لغة العرب)

ولماتم هذا العمل كان يستطيع كل احد ان يرى مشهداً فى اقصى الغرابه وهو انه يعاين جميع الاعضاء تتم وظائفها كانها لم تخرج من موطنها ، يشاهد القلب يديم نبضه بدون خلل فى الحركة ، والرئتين تتنفسان على مألوف عادتهما، والمعدة والامعاء تهضم الاطعمة احسن هضم ، والكبد والكليتين تفرز مفرزاتها بينما يبقى الدم فى اوعيته برباطات ويجول فى مجالاته بدون انقطاع ، متنقلاً من عضو الى عضو ، متخذاً من الرئتين الاكسيجين الضرورى لحياة الخلايا ولما يعود الى مقره الاول يفرز الحامض الكربونى المنبعث من الاحتراق فى الاعضاء.

ومن غريب امر هذه الاعضاء انها تقوم بوظائفها على اتم وجه كانها فى الجسم نفسه ولم تخرج منه ، لانك ترى الماء والاطعمة التى تدخل المعدة تهضم احسن الهضم ،لا بل يجرى الهضم مجراه المألوف الى آخر عمل من اعماله وقد تم ذلك فى خبرة اختبرها كانت فيها المعدة مملوءة طعاماً حينما سلت من موطنها .

هذا وانك لا ترى هذه الظواهر فى بضع دقائق فقط ، بل تراها دائمة عدة ساعات طوال . وفى الاختبارات التى نجحت اتم النجاح دام الذماء (١) ثلاث عشرة ساعة .

فتتحقق مما تقدم بسطه انك ترى جميع مظاهر الحياة النباتية بينة ومحفوظة فى تلك الاعضاء وان نزعت من موطنها . ويمكن للباحث ان يتتبع مدة ساعات اسرار الحياة التى تتدفق فى مجارى تلك الاعضاء الموضوعة فى بوقالة (٢) ، تلك الاسرار التى كانت قد بقيت غامضة الى عهد هذا الطبيب النطاسى والبارع الفذ .

هذا وليس فى علم وظائف الاعضاء من الاختبارات ما يضاهى هذه التجارب الغريبة التى تدهش كل انسان ، ولاسيما لانها وضعت أسرار الحياة الغامضة على طرف الثمام .

---

(١) الذماء وبالفرنسويه Survie هو بقية الروح فى المذبوح وبقية النفس ويتوسع بمعناه فيراد به حياة العضو بعد قطعه من محله . (لغة العرب)

(٢) البوقالة على ما فى تاج العروس : الطرجهارة . قلت وكلاهما دخيل فى العربية . الاولى يونانية الاصل من Baukalion والاخرة فارسية بمعناها . ويراد بها اناء واسع الفم قصير الرقبة رحب البطن او المتسع . (لغة العرب)

وعند تكاثرها على هذا الوجه تحفظ مزية خلايا الاعضاء التي خرجت منها وذلك في مدة طويلة بكفاية . فان قطعة قلب جنين دجاجة نزع في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩١٢ بعد ان غسل ونقل مراراً بقي نابضاً بعد ان مضى عليه ثلاثة اشهر وفي ٢٨ نيسان كان قياسه ٩٢ نبضة في الدقيقة .

لكن ان كانت الخلايا عند تكاثرها تحفظ مزيتها الخاصة بها فانها بعكس ذلك لا تحفظ ادنى ميل الى تحقيق النظام الخلوي وبنية الاعضاء التي تتفرع منها. فان خلايا الكلى مثلاً تحفظ في مقدار معلوم مزية خلايا الكلى لكنها لا تحاول ان تبتني لنفسها قطعة من قطع الكلى بل تحول الى كيان منفرد وتفقد من بينها المناسبات التي كانت فيها عند وجودها مع سائر الاعضاء المجموعة .

ان هذه الاختبارات اختبارات غرز الانسجة الحيوية وان كانت لا تظهر بصورة مدهشة كما رأيناها في الاختبارات السابقة الا انها لا تنقص عنها شأناً وبالاً . ومستقبلها من احسن ما يتمناه العلم لانها تمده باساليب جديدة بعيدة المرمى والغرض وتمنيه على ان يفتح باباً جديداً لمعرفة وظائف الاعضاء ينقش على صدره : « باب وظائف الخلايا »

اجل اننا اضطررنا الى الآن الى ان نبحث عن مجموع الاعضاء التي تبدو فيها مظاهر حياة الخلايا والى ان ننشد ضالتها في مجموع الاعضاء كلها التي تتصل بها ولهذا كان يقع في نتائجها خطأ لا مناص منه لانه من المحال ان ينزع ما هو خاص بالخلية نفسها من عمل سائر مجموع الاعضاء . واما بعد الآن وبعد تحقيقات كريل فنستطيع ان نتتبع حياة الخلية المنفردة معتمدين على الاساليب التي قرر أسسها نابغة هذا العصر الجديد بل ونطلع على وظائفها الخاصة بها دون غيرها . وهذا ما يحمل العلماء على ان يعقدوا بناصية هذه الاصول المكينة شأناً جليلاً ومستقبلاً باهراً، والله الموفق .

الدكتور جاك آميو Dr. Jacques Amyot.



فوائد لغوية

السليقة والسليقية والهداية والوهم بمعنى Instinct

سألنا احد الادباء من الصلاحية (من اعمال الموصل) ما احسن لفظة

وقد قيض لاحدهم ان يحفظ قلب ضفدع حياً مدة ٣٣ يوماً بعد ان غطه في سائل صناعي . وقد شوهد قلب ارنب ينبض مدة نهار بانتظام عجيب لاخلل فيه . بل وانعش احدهم قلب جثة هامدة بشرية بعد ان مضى على وفاة صاحبها عشرون ساعة . وبحث آخر على هذا الوجه في حفظ ذماء الامعاء واحشاء اخرى اما فضل كريل فانه متوقف على حفظ حياة هذه الاشلاء « مجموعة معاً وخارجاً عن مقرها مع ابقاء تعلق الواحد بالآخر يربطها رباط دوران الدم جارياً فيها ومنها واليها . »

ويجب ان يوضع هنا بجانب هذه الظواهر ظواهر ذماء الاعضاء الكاملة طائفة اختباراته الثانية التي حاول فيها كريل ان يثبت حياة الخلايا الحيوانية خارجاً عن مجموع الاعضاء ومنفصلة عنها وهي مع ذلك تنشأ وتنمو بعد ان يكون قد استلها من اعضاء شتى .

وعنايته هاهنا لا تقوم على قائم مربى صناعي بل على قطرة جبلة (٤) دموية وضعها على زجاجة وجعل عليها جزيئاً في منتهى الصغر من جزيئات النسيج الذي يراد استنباته .

فاذا دقق الباحث نظره في هذه المستنبتات بواسطة المجهر يرى اول مظهر فيها نمو الخلايا المبذورة . ثم ان هذه الخلايا تتكاثر بسرعة عجيبة مدهشة منبعثة مئات بل الوفاً من القطعة الاولى . ثم تتخطى متشععة متوجهة حول محيط القطارة المستنبتة وتهجم عليها هجوماً وحياً .

---

(٤) للجبلة (اوالبلاسما Plasma) عند علماء وظائف الاعضاء معان شتى منها معنى واسع وهو ورودها بمعنى مادة تكاد تكون سائلة قابلة لان تكون نسيجاً في بدن الحيوان ولها بهذا المعنى اسم آخر بالفرنسوية وهو « بلاستيم blastème » . ومنها معنى آخر دون الاول سعة وهو ورودها بمعنى الجزء السائل من الدم الذي تسبح فيه الكريات الدموية وهذا هو معناها المطلوب هنا .

وخلايا الجبلة هي الجوهر الاساسي للنسيج الملتحم الذي يحيط بجميع الاعضاء . واذا فشت هذه الخلايا فشواً فاحشاً دل ذلك على ان هناك التهاباً اودملة .

واما الجبلة الاولى (البروتوبلاسما Protoplasma) فهي هذه المادة الحية التي توجد كانها سائلة في تجويف الخلايا النباتية اوالحيوانية حول نواة واليها تنسب المزايا المختلفة مزايا الانسجة المتنوعة وخواصها في تحليلها الاخير ان حللت . [لغة العرب]

لما تكلموا باحسن ما نطق به هؤلاء العرب .

وقال فى لسان العرب : السليقة الطبيعة والسجية . وفلان يقرأ بالسليقة اى بطبيعته لا بتعلم وقيل: يقرأ بالسليقية وهى منسوبة اى بالفصاحة من قولهم سلقوكم . وقيل بالسليقية اى بطبعه الذى نشأ عليه ولغته اه . وعلى هذا ترد السليقة بمعنى السليقية ايضاً وبالعكس اذا كانت بمعنى ماطبع عليه الانسان من النشوء على لغته بدون تعلم. وقد يتوسع فى معناها فتأتى بمعنى ماينشأ عليه المخلوق من الطبائع والاخلاق بدون تعلم كما يوخذ ذلك من تفسيرهم لكلمة السليقة بمعنى الطبيعة والسجية .

فيتحصل مما تقدم بسطه ان السليقة فى الانسان هى مايبدر منه من الاعمال الدالة على تصرف فى العقل وتصدر منه قبل ان يفكر بها . وهى فى الحيوان : شعور داخلى لا تعلق له بالتفكر يهدى الحيوان الى اتقان مايأتيه من الاعمال . وهذا ما يراد بكلمة Instinct الفرنسوية .

وقد استعمل الجاحظ فى هذا المعنى كلمة هداية فى كتاب الحيوان . وقال صاحب الكليات : الهداية ... ايضاً : الالهام نحو « اعطى كل شيء خلقه ثم هدى » اى الهمهم المعاش. قلت وأمر المعاش يحوى عدة امور منها الاحتيال على الرزق واتخاذ الوسائل اللازمة للحصول على الطعام والشراب والسكنى الى غيرها . وقال ايضاً بعد ذلك . ان هداية الله مع تنوعها على انواع لا تكاد تحصر فى اجناس مترتبة منها : انفسية ، كافاضة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة . ومنها : آفاقية ، فاما تكوينية معربة عن الحق بلسان الحال وهى نصب الادلة المودعة فى كل فرد فرد من افراد العلم . واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب . ومنها الهداية الخاصة وهى كشف الاسرار على قلب المهدى بالوحى والالهام . » اه .

ومما جاء فى كلامهم بهذا المعنى : الواهمة والوهم قالوا : الواهمة قوة الوهم . والوهم على ماجاء فى كليات ابى البقاء . هو عبارة عما يقع فى الحيوان من جنس المعرفة من غير سبب موضوع للعلم . » اه . وهذا اصرح تعريف ورد فى كلام

عربية ترادف او تقابل كلمة Instinct لانى ارى بعضهم وضع لها كلمة السوق الطبيعى أو الانسياق كما جاء فى المقتبس ٧ : ٤٢٦ ولا ارى ذلك موافقاً لوضع الالفاظ العربية فانْ لم تقبلها فاى حرف تتخذ عوضاً منها .

نقول : ان لفظة سوق الطبيعة اوالسوق الطبيعى اوالانسياق هو من اوضاع الترك كما يرى ذلك فى المعاجم الفرنسوية التركية . والظاهر انهم لم يصيبوا فى وضعهم هذا لجهلهم اسرار اللغة العربية واسرار الفاظها . واول اعتراضنا على « السوق الطبيعى » انه مركب من لفظين للدلالة على معنى واحد . وثانياً انه لا يؤدى المعنى المطلوب اتم التأدية واما الانسياق فغير وافٍ بالمقصود لاننا نحتاج ايضا الى ان نردفه بكلمة ثانية فنقول الانسياق الطبيعى . هذا فضلاً عن ان وزن الانفعال لم يسمع فى هذا الفعل .

واحسن لفظة تقوم مقام الفرنسية هى السليقية وقد وردت مراراً عديدة فى مقدمة ابن خلدون النقاد البصير والكاتب الضليع الخبير . ومما يؤيد ما ذهب اليه كلام عرب صدر الاسلام بل كلام عرب الجاهلية . قال فى تاج العروس فلان يتكلم بالسليقية : منسوب الى السليقة . قال سيبويه وهو نادر . اى عن طبعه لا عن تعلم . ويقال ايضاً : فلان يقرأ بالسليقية اى بطبعه الذى نشأ عليه . وقال الليث: السليقى من الكلام مالا يتعاهد اعرابه وهو فصيح بليغ فى السمع ، عثور فى النحو . وقال غيره : السليقى من الكلام : ماتكلم به البدوى بطبعه ولغته وان كان غيره من الكلام آثر واحسن . وقال الازهرى : قولهم هو يقرأ بالسليقية اى ان القراءة سنة مأثورة لا يجوز تعديها فاذا قرأ البدوى بطبعه ولغته ولم يتبع سنة قراء الامصار ، قيل : هو يقرأ بالسليقية ، اى بطبيعته ليس بتعليم . وفى حديث ابى الاسود الدؤلى : انه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقية اى اللغة التى يسترسل فيها المتكلم بها على « سليقته » من غير تعهد اعراب ولا تجنب لحن . قال :

ولست بنحوى يلوك لسانه . ولكن سليقى اقول فاعرب. (اه كلامه).

فالظاهر من هذا القول الطويل ان السليقى خاص بالكلام واللغة. واما السليقة فخاصة بغيرها. ولو اردنا ان نطلب من ابناء الغرب ان يشرحوا لنا كلمة Instinct

دعاء عليهم بان يليهم المكروه اويؤول اليه امرهم فانه «افعل» من الولي او «فعلى» من آل . » اه . وقال الاصبهاني في المفردات في غريب القرآن : قيل : اولى لك فاولى من هذا معناه العقاب اولى لك وبك . وقيل هذا فعل المتعدى بمعنى القرب وقيل معناه انزجر » اه .

وقال في محيط المحيط : ... وهو مقلوب من الويل . » ونحن لا نصوب قوله . وقال صاحب لسان العرب ... وحكى ابن جني : «اولاة الان» فانث اولى . قال : وهذا يدل على انه اسم لا فعل . اه . وقد استوفينا البحث في هذه الكلمة لكثرة استعمالها على السنة العراقيين حضريهم وبدويهم اشارة الى قدم عباراتهم وصحتها . والله ولي التوفيق .

فانوس

سألنا اديب بغدادي : هل فانوس عربية الاصل وهل هي قديمة في كلام الناطقين بالضاد .

قلنا : للفانوس معنيان النمام والمصباح فان كان بمعنى النمام فاللفظة عربية فصيحة قديمة . وهي وان كانت ثلاثية التركيب الا انها ترجع الى اصل ثنائي كما قرره اللغويون المعاصرون من اعراب واغراب . اي ان مادة فنس ماخوذة من مادة نس بزيادة الفاء في الاول ومنه النسيسة اي النميمة . فالفانوس النمام «عول بمعنى فعل للمبالغة وهو كثير في العربية .

واما اذا كان بمعنى المصباح فليس بعربي الاصل وان قال به صاحب القاموس اذ هذا نص عبارته : الفانوس : النمام ... وكأن فانوس الشمع منه . » وقد خالفه صاحب محيط المحيط اذ قال : الفانوس النمام . وكان فانوس المصباح ماخوذ منه لانه ينم على حامله في الليل . او اعجمي . » اه . قلنا : وهذا هو الاصح عندنا . لانه لو كان ماخوذاً من معنى النمام فاحر بلفظة النمام نفسها ان تأتي بهذا المعنى وكذلك كل ماجاء من مرادفاتها . وليس الامر كذلك . فان الفانوس المصباح مولدة دخيلة وهي من اليونانية من فانوس Phanos زنة ومعنى وهي مشتقة عندهم من فعل Phainô اي انار فيكون معنى الكلمة المنير او آلة الانارة او كما قال العرب المنوار » وهي الكلمة الفصيحة المقابلة لفانوس الدخيلة . (١)

(١) راجع ما كتبناه في لغة العرب ١ : ١٩٣ و٢٦٧ و٢٦٨

العرب مطابق كل المطابقة لما نطق به علماء هذا الزمان ولهذا فاتخاذ هذا اللفظ من احسن ماجاء في هذا المعنى. وقال الجرجاني : الوهم قوة جسمانية للانسان محلها آخر التجويف الاوسط من الدماغ من شأنها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته . وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة ان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه .» اه المقصود من ايراده وهذا كلام واضح في تأييد ما اوردناه تبيانه فليحفظ .

ولك

وسألنا آخر من بغداد هل لا يوجد توجيه آخر لكلمة ولك . قلنا : بلى وهو انها مخففة عن « اولى لك » قال في تاج العروس : « قولهم : اولى لك ، تهدد ووعيد . وانشد الجوهري :

فاولى ثم اولى ثم اولى وهل للدر يحلب من مرد

قال الاصمعي : اى قاربه ما يهلكه ، اى نزل به . وانشد :

فعادى بين هاديتين منها واولى ان يزيد على الثلاث .

ومنه قوله تعالى فاولى . معناه التوعد والتهدد اى الشر اقرب اليك . وقال ثعلب دنوت من الهلكة . وكذلك قوله تعالى : فاولى لهم . اى وليهم المكروه . وهو اسم لدنوت اوقاربت . قال ثعلب : ولم يقل احد في « اولى لك » احسن مما قال الاصمعي . وقال غيرهما : « اولى » يقولها الرجل لآخر يحسره على ما فاته ويقول له : يا محروم اى شئ فاتك . وفي مقامات الحريري : اولى لك يا ملعون . انسيت يوم جيرون . وقيل هي كلمة تلهف يقولها الرجل اذا افلت من عظيمة . وفي حديث أنس : قام عبد الله بن حذافة فقال : من ابى ؟ فقال رسول الله (صلعم) ابوك حذافة وسكت رسول الله (صلعم) ثم قال : اولى لكم والذي نفسي بيده اى قرب منكم ما تكرهون وقول الشاعر :

فلو كان اولى يطعم القوم صدتهم ولكن اولى يترك القوم جوعا .

اولى في البيت حكاية وذلك انه كان لا يحسن الرمي واحب ان يتمدح عند اصحابه فقال : اولى . وضرب بيده على الاخرى . فقال : اولى . فحكى ذلك . » اه .

وقال في الكليات ص ١٤٩ معنى قوله تعالى : فاولى لهم . فويل لهم .

يمنع تأنيثه جرياً على اللفظ اذ هذا غير محظور ولهذا لا يحق له ان يقول : «والصواب» بل «ويجوز» ولاسيما اذا دلت على تذكيره شيئاً تذكره في العبارة التالية فقد قال الفراء في كلمة سلطان : السلطان عند العرب : الحجة يذكر ويؤنث فمن ذكره ذهب به الى معنى الرجل ومن انثه ذهب به الى معنى الحجة (راجع ايضا التاج في سلط) وقال الجوهري في مادة خ ل ف : الخليفة قد يؤنث قال صاحب التاج معقباً: قال شيخنا يريد في الاسناد ونحوه مراعاة للفظه كما حكاه الفراء وانشد :

ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال

قلت (اي صاحب التاج) «ولدته اخرى» قاله لتأنيث اسم الخليفة والوجه ان يكون «ولده آخر» ام فترى مما تقدم بسطه انه يجوز تأنيث مايسند الى المذكر ذهاباً الى اللفظ ولهذا اخطأ صاحب المشرق بقوله . والصواب واما تصحيحه لولا اياك : بلولاك . فمن تعابيره الركيكة الخاصة بانشائه ونحن لا نوافقه عليها: لاننا كنا كتبنا «ولولا اياتك» جمع آية فغلط الطابع وكتب « ولولا اياك» والا لو اردنا المعنى الذي يشير اليه صاحب المشرق لقلنا «لولا انت» وليس لولاك كما ادعى قال ابن كيسان المكني بعد لولا له وجهان: ان شئت جئت بمكني المرفوع فقلت لا لولا هو، ولولا هم ولولا هي ولولا انت. ولو شئت وصلت المكني بها فكان كمكني الخفض

والبصريون يقولون هو خفض والفراء يقول وان كان في لفظ الخفض فهو في موضع الرفع قال وهو اقيس القولين تقول . لولاك ماقمت ولولاي ولولاها ولولاهم . والاجود لولا انت كما قال عز وجل : لولا انتم لكنا مؤمنين، فانظر بعد ذلك اين بقي كلام المنتقد وقوله : والصواب ....

واما قوله: «يسرع غلطة طبعية يريد يسوع». قلنا : ان في الكتاب عدة اغلاط طبع لكن هذه (اي يسرع) ليس منها كانه قد كتب على حضرة المنتقد ان لا يصيب في كلمة واحدة مما ينطق به وعبارتنا هي هذه نعيدها هنا ليطلع عليها القارئ: فبهذه الصورة يسرع الانسان الاله منذ دخوله العالم في ان يتالم ويعمل اعمال التوبة. فلو ابدلنا يسرع (من الاسراع) بيسوع لما استقام هناك معنى . فلينصفنا حضرة المنتقد وليقر بغلطه .

والفعل اليونانى يفيد المعنيين : الانارة والتميمة . فلعل كلا المعنيين ماخوذ من اليونان لان صاحب لسان العرب لم يذكر من معانى مادة فنس الا قوله: « الفنس : الفقر المدقع . قال الازهرى الاصل فيه الفلس : اسم من الافلاس فابدلت اللام نوناً كما ترى . اه . قلنا : واما نحن فاننا نظن ان الفنس يرجع الى لفظ ثنائى وهو فس الممات بالعربية الموجود فى الارمية ومعناه نص اى عرق العظم وجرده من لحمه او انتزع ماعليه : والدليل على ان اللفظ ممات فى العربية انهم ذكروا الفسيس وقالوا عنه: الضعيف العقل او البدن . » ونزيد : الضعيف مالاً ايضاً . لان كل ذلك من المجاز مأخوذ من الفس بمعنى الانتزاع او التعرق . واذا انتزع من الانسان ما فيه اصبح فقيراً عاماً وجسماً وحالاً ومالاً . وفوق كل ذى علم عليم .

باب المكاتبة والمطارحة

هل اصاب الاب لويس شيخو ؟

كتب الينا احد الادباء ماهذا نصه : وقع بيدى العدد الثانى من المشرق فرأيت فيه هذه العبارة فى باب المطبوعات (١٥ :١٥٧): « و علمنا ان حضرته (اى صاحب كتاب التعبد ليسوع طفل براغ) يحب الانتقادات اللغوية نذكر له بعض اغلاط وقعت فى كتابه كقوله مثلاً ص ٩ س ١ (كذا والاصح س ١١) « الكلمة المتجسدة والصواب هنا المتجسد » اى ابن الله ليوافق قوله بالمذكر « انتقل من احشاء مريم » وقوله (ص ١٠ س ٧) لولاياك والصواب لولاك وقوله (ص ١١ س ١٣) يسرع غلطة طبعية يريد « يسوع » وقوله (ص ١٢ س ٢) والدموع التى فاضها « والصواب افاضها » وقوله (فيها س ٣) يسمعه للناس والصواب يسمعه الناس اذ اسمع يتعدى الى مفعولين وقوله (فيها س ٨) ان تنزلى لكى تلينيه والصواب تنزل لكى تلينه عائد الى « الصراخ » هذا بعض ما لحظناه فى الصفحات الاولى . » اه كلام المنتقد وهو ل . ش .

فسألنا الكاتب المذكور : هل اصاب صاحب المشرق فى كلامه هذا ؟

« قلنا : اما تذكير نعت الكلمة فجائز لان مدلوله مذكر . لكن ذلك لا

سرب مثل سربها دخلته ووصفه لي وصفاً مجملاً . هذا ما اردت ان اثبته خدمة للحقيقة والسلام .

محمد ابن الشيخ طاهر السماوي

باب المشارفة والانتقاد

١ نقائض جرير والفرزدق في ٣ مجلدات ضخمة بقطع الربع

The Nakâïd of Jarîr and al-Farazdak edited by A. Bevan.

كلما قرب كلام العرب وشعرهم من عهد الجاهلية حرصنا عليه وعلى جمعه لانه يكشف لنا عن اللغة العربية المحضة وعن عوائد اصحابها واخلاقهم التي تغيرت بتغير الزمان . — ولقد انتبه المستشرقون الى هذه الحقيقة فاخذوا يحثون عن كتب شعراء الجاهلية والمخضرمين وصدر الاسلام وكلما ظفروا بها عنوا اشد العناية بجمع نسخها المتفرقة ومقابلتها ونشرها بامانة لا امانة بعدها . — وهذا الفرزدق مشهور بمتانة شعره وجزالته وفخامته وشدة اسره وهو من صدر الاسلام الاول . وقد اولع حضرة المستعرب الكبير انطني آشلي بفان من مستشرقي الانكليز البعيدي الغور في معرفة آداب العرب واشعارهم فجمع نقائض جرير والفرزدق في مجلدين كبيرين ضخمين . يبلغ عدد صفحاتهما ٢٠٠٠ صفحة ما عدا الصفحات الافرنجية والتذييلات التي تبلغ في المجلدين ٤٠ صفحة وقد ذكر الواقف على نشره في الصفحات الاولى مقالاً باللغة الانكليزية بين فيه ما لكل نسخة من النسخ الثلاث من المزايا وهي نسخة اكسفرد ولندن واستراسبورغ . وبحث عن كل واحدة منها بحثاً نعما ودقق فيها النظر حتى بلغ الغاية من التحقيق . وقد بدأ بطبع الجزء الاول سنة ١٩٠٨ وانتهى من طبع الجزء الاخير وهو الثالث سنة ١٩١٢ .

ولما أخذ يطبع الجزء الثالث ويبوب له الفهارس المختلفة العميمة الفائدة وقف على نسختنا الخطية الموجودة في دير المبعث في بغداد فتكلم عنها كلاماً يشف عن سعة علم ونقد بصر دقيق وانتفع منها . واهتم بها اشد الاهتمام . — وهذا الجزء الثالث يحوي اربعة فهارس ومعجماً وخاتمة وتذييلات .

واما قوله : « والدموع التي فاضها والصواب افاضها » قلنا : انما اردنا والدموع التي فاض بها عينه فحذفنا الجار ووصلنا . والوصل بعد حذف الجار باب معروف عند النحاة . قال ابن عقيل : ان الفعل اللازم يصل الى مفعوله بحرف جر نحو مررت بزيد . وقد يحذف حرف الجر فيصل الى مفعوله بنفسه نحو مررت زيداً (قلنا) وعلى هذا النحو جرينا في قولنا والدموع التي فاضها فلا غبار عليه بشهادة النحاة كلهم اجمعين .

وكذلك لم يصب في تصحيحه يسمعه للناس ثم ان « اسمع » يتعدى الى مفعولين لكن قد تقحم اللام او تزاد بين الفعل المتعدي ومفعوله فتسمى حينئذ « اللام المعترضة » كما نص عليها النحاة واللغويون ومثلوا له قولهم : ضربت لزيد . قال الشاعر :

وملكت مابين العراق ويثرب ملكاً اجار لمسلم ومعاهد

وقد آن ان يصيب المنتقد في كلمة ، وهي كلمته الاخيرة لكنه قال :(والصواب ان يقال ان تعزل لكي تلمينه عائد الى الصراخ) قلنا : لا يحق له ان يقول : والصواب بل (والافصح) لانهم اجازوا ان يؤنثوا الاسم المذكر اذا رادفه اسم مؤنث وبالعكس . وقد المع الى هذا القول جميع النحاة ولما كان الصراخ هنا بمعنى الصيحة جاز ان يؤنث الفعل العائد اليه فيتحصل مما تقدم بسطه ان يتأنى المنتقد في كلامه وان ينطق بما ينطق عن روية لا عن هوى فان الهوى يعمي ويصم :

واذا توعر بعض ما تسعى له فاركب من الامر الذي هو اسهل

طميرزات شيء وعريسات شيء آخر

وقفت على الجزء الثامن من (لغة العرب) فرأيت فيها نبذة من تحرير الفاضل ابراهيم حلمي افندي في (طميرزات) فراقني جداً . لولا انه زعم تبعاً للاعرابي المصاحب له ان (عريسات) هي (طميرزات) والحق انها ليست اياها. فان عريسات موقعها خلف الرحبة الى الغرب بمقدار ثلاث ساعات كما اخبرني مدير مال السماوة الحالي علي افندي البغدادي ، قال : خرجت وانا مدير مال النجف قبل سنوات مفتشاً في زكاة الاغنام الى الرحبة وما والاها فرأيت عريسات بمكان بين الرحبة والقادسية والشقيق ، وادخلت خادماً لي في سربها فدخل قليلاً ثم عاد ولم يخبرني بشيء لما عرض له من الظلمة والوجل : قال : وفي الاخيضر

ولعلك تجد السمر فاحشاً. لكن لو رأيت ما فيه من المحاسن لقلت انه ليس شيئاً يذكر ولعل هناك سبباً آخر يمنع بعضهم من شراء هذا الكنز وهو كثرة ما فيه من الابيات التي تخجل اناس هذا العصر . وتمجها آدابهم لكن العتب على الناظم لا على الطابع. ولاشك انه اذا اراد ناشره ان يطبع منه نسخة تكون لابناء المدارس يحذف منه هذه المندبات ويطهر الكتاب من هذه الاوساخ الشائنة حرصاً على حفظ الاداب .

٢ً كتاب آداب العرب

تأليف ابراهيم بك العرب

« قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها وتدريسه في المدارس الابتدائية بنين وبنات . وفي مدارس المعلمات السنية ومدارس معلمي الكتاتيب —. حقوق الطبع محفوظة للنظارة —. المطبعة الاميرية بمصر ١٩١١ » .

ماتراه هنا ليس اسم كتاب بل اسم درة ترصع بها تيجان الملوك . ويتنافس في اقتنائها كل من يود اكتناز الخزائن النفيسة التي لا يتطرق اليها الفناء او الفساد . — وهذه الدرة هي عبارة عن امثال حكمية منظومة نظماً رائعاً رائقاً يلج الاذن بلا اذن ويصل القلب بدون ادنى تكلف . اقوالها آية في البلاغة والحكمة فهي كتاب كل انسان يريد ان يجمع الى بلاغة الانشاء وسلاسته حكمة سليمانية وعقلاً صائباً لقمانياً .

ومع كل هذا التقريظ الذي هو دون ما يستحقه هذا السفر الجليل فانه لا يخلو من بعض اغلاط طبع او لغة او تعبير من ذلك ما جاء في ص ٨٩ قوله: الارنب وطير الشرشور ولو قال الارنب والشرشور لكان احسن لانك لا تقول مثلاً : «العقاب وحيوان الحمار». بل والحمار او والحيوان الحمار او والحمار الحيوان. وكذلك يقال والشرشور أو والطير الشرشور او الشرشور الطير. وقال في حاشية تلك الصفحة «طائر يسمى الرقش والاصح البرقش وقال: في تلك الصفحة يجتمعان في الدجى والفجر، ذلك في العش وذا في الجحر» والحال ان «ذلك» ترجع الى الارنب. و«ذا» ترجع الى الشرشور كما هو مقرر في كتب القوم من رجوع اسماء الاشارة الى مدلولاتها

ففي الفهرس الاول ترى ذكر القصائد مرتبة بحسب رويها وبحرها . — وفي الفهرس الثاني ذكر ما ورد من المعارضات والعبارات الشبيهة لما جاء في شعر الفرزدق — . وفي الفهرس الثالث اسماء المشاهير الذين ذكروا في الديوان من رجاله وقبائله وغيرها . — وفي الفهرس الرابع سرد اسماء المدن والمواقع والديار التي وردت في تضاعيف الديوان . وكل هذه الفهارس على حروف المعجم مما يسهل على الباحث الوقوع على كل ضالة ينشدها في هذا السفر الشبيه بالبحر الخضم .

وبعد ان بوب الفهارس وجعل محتويات الكتاب على طرف الثمام نسق المعجم فحشاه بجميع الالفاظ العويصة التي وردت في مطاوي الكلام مع ذكر عدد الصفحة والسطر الذي توجد فيه فانظر الى هذه العناية العظيمة التي بذلها هذا الرجل الكبير في تيسير كل مايطلب في كتابه . ثم بعد ذلك ذكر امراً لم يسبقه اليه سابق وهو سرد الكلم والعبارات الفارسية التي وردت في هذا السفر البليغ وختم هذا الجزء الثالث العجيب الترتيب والترصيف بتذييلات واضافات وتصحيحات زادت محاسنه على مافيه من المحاسن التي لا يمكننا الا ان نشير اليها اشارة اذ ليس الخبر كالخبر وقد بلغت صفحات هذا الجزء الثالث ٦٤٤

وقيمة الجزء الاول والثاني ٦٧ فرنكاً و ٥٠ سنتيماً وقيمة الجزء الثالث ٤٢ فرنكاً و ٥٠ سنتيماً . وقد طبع بمطبعة بريل في ليدن من ديار هولندة وكاغده من اجود الكاغد واثمنه . ويسوؤنا ان نقول ان فيه عيباً وهذا العيب هو حروفه فانها غير جميلة بل قديمة الطرز قبيحة الرسم شوهاء المنظر ؛ ولهذا تأسفنا اشد الاسف لوجود هذه الشائبة فيه : ولا سيما لان كتابة بعض حروفه مخالفة لاصول الكتابة العربية فان الكلمة جحاجح مثلاً وما شابهها من الكلم التي فيها الجيم او الحاء او الخاء يزيد فيها سناً فيكتبها بخلاف الاصول المتعارفة وهذا عيب فاضح (١) . وما عدا ذلك فان الكتاب درة من الدرر الغوالي :

---

(١) والياء في الاخر ان خفيفة وان مشددة هي غير منقوطة وهي وان لا تخفى على بعض ادباء المطالعين الا انها تخفى على كثيرين من الاعراب والاغراب . وقد جاءت ايضاً صورة القاف بصورة الفاء كما ترى ذلك مثلاً في ص ٥٤٦ من الجزء الثاني في الكلمتين « دقيق ونطق »

وماهذه الامور الاطفيفة والكتاب جدير بالاقتناء لاحتوائه على مفاخر حكم الشرق والغرب

٤ كتاب المسالك الحميدة من مريم العذراء الى يسوع المجيد

«تأليف الخوري عبد الاحد جرجي البغدادي تلميذ مدرسة الاباء الدومنيكيين طبع في مطبعة الاتحاد في بيروت سنة ١٩١٢ في ٦٢٦ صفحة وقيمته ٦ غروش وربع صاغ .»

كتاب تتدفق مياهه من معين الاباء ائمة القداسة والعبادة، سهل العبارة، حسن التأليف والتبويب، لا يطالعه القارئ الا وينشأ في قلبه شواعر حب لمريم العذراء ولابنها يسوع . وقد اعتمد المؤلف في كل ما كتبه على عقيدة القديسين والكتبة الراسخي القدم في الايمان والآداب والتقى . ولهذا نحض السالكين الى الحق ان يستعينوا بنور هذا المصباح الزاهر اذ يجدون فيه كل ما تتوق اليه نفوسهم ويحفظهم في سبيل الصلاح والورع .

٥ رسالة التكملة في عمدة مواعظ نهج البلاغة .

«تأليف سيد الفقهاء والمجتهدين ، حجة الاسلام والمسلمين ، السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي ، مدظله العلي » . في ٣٣ صفحة بطبع الثمن . طبعت في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠

ويليها :

٦ « رسالة مسالك الذهاب ، الى رب الارباب » (في ٢٤ صفحة)
للمؤلف المذكور ايضاً

٧ مختصر الوقعة (اي وقعة كربلاء)
طبع في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ في ٣٢ صفحة

٨ « ارجوزة في علم المنطق

«لجناب العالم الفاضل الكامل المحقق الشيخ موسى ابن المرحوم المغفور (له). الفاضل النحرير التقي النقي الشيخ حسن الفلاحيين قدس سرهما . وقد صادف طبعه في غرة شهر الربيع الثاني سنة ١٣٢٠ . طبعت في مطبعة الحبل المتين في النجف الاشرف » في ٣٦ صفحة .

البعيد للبعيد والقريب للقريب . فاذا سلمنا ذلك فكيف يكون العش للارنب والجحر للشرشور وانما الامر بالعكس . وقال ايضاً فيها :

حتى رآه بسراى الملك   في قفص ليس له من مسلك

ولو قال « ببلاط الملك » لكان احسن . لان السراى كلمة تركية حديثة الدخول في العربية . واما البلاط فانها رومية قديمة في لغة قريش .

على ان كل ذلك هو بمنزلة غبار دقيق يغشى ضياء هذه الدرة البديعة المتلألئة ولاجرم ان المؤلف اذا أعاد طبع هذا الكتاب (ويكون ذلك عن قريب) ينزهه عن كل عيب ولو كان لايبين لكثيرين . والكتاب بديع الطبع مضبوط بالشكل الكامل مطبوع على كاغد فاخر . كل ذلك حسنات قلما تجتمع في كتاب واحد .

٣ امثال الشرق والغرب

« جمعه يوسف توما البستاني . — حقوق الطبع محفوظة . طبع بمطبعة اليوسفية بمصر سنة ١٩١٢ »

كثير قصدوا جمع بعض الكتب الادبية واغلبهم كانوا كحاطب ليل لانهم جمعوا بين البعرة والدرة واما حضرة يوسف افندي البستاني فانه جمع بذوق سليم امثال الشرق والغرب فاصبح كتابه ديواناً يجد فيه المطالع حكمة سكان الخافقين ويمكنه ان يقابل فيه بين امثال وامثال . وقد بوب مواضعه ابواباً تسهل على الطالب الرجوع الى ضالته بدون ادنى عناء . — وكنا نود ان تكون عبارته صحيحة لاشائبة فيها الا انه ورد مثلا في ص ٩٣ : لقد كنت مغبوطاً فاصبحت مرحوماً ولئن كنت مرتفعاً فقد اصبحت متضعاً . ولو قال : واني وان كنت مرتفعاً ... لكان اصح وافصح وكثيراً ما استعمل لئن في غير موقعها . والظاهر انه لم يرد ان يقوم اود الكلام حرصا على اصله المنقول عنه . وقال ص ٩٤ « ولما فرغت الفلاسفة من الكلام قامت زوجة اسكندر (روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك العجم . والاصح ان تورد اسماء الشرقيين بموجب ماينطقون بها لا بموجب مايرويه الافرنج ولفظة روكسندرة لاتوافق رواية الشرقيين ولارواية الغربيين . اما الشرقيون فيسمونها « روشنك » واما الافرنج فيعرفونها باسم « روكسان Roxane) واما داريوس فالاصح ان يقال فيه (دارا) كما هو مشهور لان داريوس هي من رواية الافرنج . —

« « السمك مهما كان ٢ غرشين ١٠ غروش

« بالغاء الغنم الكاملة (طخم پاچة) وهى عبارة عن راس ويدين ورجلين وكرش وانفحة (شيردانة) قرشاً ونصفاً واليوم ٦ غروش .

كانت تباع ١٢ بيضة بغرش واحد صحيح واما اليوم فتباع بثلاثة غروش

كانت تباع حقة الشعير بغرش واحد . واليوم بثلاثة غروش

( )) الارز بثلاثة غروش) بستة ونصف

( )) الفاكهة (الميوة) بقرش ١) ٣

( )) الخضراوات ١) ٣

وقس على ما مر سائر مايباع فى الاسواق . وليس من يفكر بتعديل هذه الاثمان الفاحشة التى يتشكى منها كل الناس .

٢ – الدعاء لنصرة جيوش الدولة

فى الساعة الواحدة بعد ظهر نهار الاثنين ٣ شباط اجتمع فى ثكنة العسكر جميع من دعى من امراء الجند ورؤساء الدواوين الملكية وجم غفير من الاهلين للدعاء لنصرة جيوش الدولة . فلما كانت الساعة الثانية قرأ الوازع (امير الالاى) شكرى بك عن لسان والى الولاية حضرة محمد زكى پاشا خطاباً باللغة التركية ثم عقبه اثنان من طلبة العلم وتلوا خطابين عربيين ثم تقدم نقيب الاشراف وتلا دعاء بليغاً حوى التضرع للبارئ سبحانه بنصرة الجيش العثمانى على اعدائه ورددت الموسيقى ثلاثاً (ليعش سلطاننا كثيراً) وبعد ذلك مرت الجيوش بنظام تام ثم انتثر عقد الانام .

٣ – الاشقياء فى قرفة وابى غريب

فى جوار قرفة وابى غريب (فى حدود ولاية بغداد من جهة الموصل) اشقياء اصلهم من اكراد الزنكنة (المعروفين عند العرب فى سابق العهد ببنى ساسان) والدلو والطلبانية وقد شردوا من وجه الحكومة العثمانية التى تتأثرهم لجرائم اقترفوها او لاتراءات خافوا سوء عاقبتها . فاقاموا بين العشائر الايرانية القريبة من التخوم العثمانية واتخذوا لانفسهم الشقاوة صنعة ومورد رزق فكلما وجدوا فرصة دخلوا الحدود العثمانية من قضاءى خانقين

٩ « مختصر الكلام » في وفيات النبي والزهراء والائمة عليهم السلام ، انتخبناه من كتاب الايقاد لسيد العلماء الاعلام ، حجة الاسلام ، السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي ، دام ظله العالي . »

طبعت في مطبعة « حبل المتين » في النجف سنة ١٣٣٠ في ٤٨ صفحة

١٠ كتاب كشف الغواية ، عن الكتاب المسمى بالهداية

« تأليف فريد العصر ، وحيد الدهر ، علامة زمانه ، وفريد اوانه ، العالم النبيل ، والسيد الجليل ، السيد اسدالله المجتهد ، الخارقاني » .

وفي آخر الكتاب الذي ينتهي في آخر الصفحة ٩٤ يقول المؤلف :

« تمت المقدمة وانشاءالله (كذا) يليها الجزء الاول » النجف الاشرف .

طبعت في مطبعة حبل المتين . (كذا) سنة ١٣٢٩

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ اثمان الاطعمة في بغداد في هذه السنة واثمانها قبل ١٥ سنة

اذا اردت ان تقف على امر الغلاء في حاضرتنا قابل اسعار الاطعمة في هذا اليوم مع اثمانها قبل ١٥ سنة تر النتيجة الآتية :

قبل ١٥ سنة كانت حقة الخبز (وهي عبارة عن اربعة كيلوغرامات) بقرشين ونصف من القروش الصحيحة اما اليوم فبستة قروش

كان ثمن حقة لحم الغنم قبل ١٥ سنة ٥ قروش صحيحة واما اليوم فثمنها ٢٤

« لحم البقر »	٣ »	١٨
« السمن (الدهن) »	١٦ قرشاً	٤٠
« الية الغنم (اللية) »	١٢ »	٣٦
« لسان واحد من السنة البقر	١ قرش	٥
« المعلاق .	٢٠ بارة	٣ قروش
« حقة سمك البز »	٤ قروش	١٨ قرشاً

٦ - راتب ابن السعود

ابلغت الحكومة العثمانية مشاهرة الامير عبد العزيز ابن السعود الى ١٥٠ ليرة عثمانية

٧ - قتل ناظم باشا والى بغداد السابق

ناظم باشا يعد من ولاة بغداد الكبار وقد أقرت الحكومة بفضله فقلدته امراً ذا خطر فى المملكة وهو منصب نظارة الحربية وقيادة الجيش العامة. وقد انبانا البرق انه قتل فى الاستانة فى ٢٤ من الشهر الماضى وقتل معه اثنان من حاشيته . ودفنوا جميعهم بابهة عظيمة .

٨ - مجتمعات المسلمين لخير الدولة

اجتمع المسلمون نهار الجمعة ٧ شباط فى جامع الشيخ معروف الكرخى وكان عدد العلماء المدعو ن ٣٣ وطلبوا الى الله قهر اعداء الدولة . واحتشدوا ايضاً فى الشكنة نهار الاثنين فى ١٠ شباط وفى ١٩ منه ايضاً لهذه الغاية عينها.

٩ - دعاء الاسرائيليين لنصر الدولة

اجتمع الاسرائيليون صباح ١١ شباط فى اعظم كنيس لهم ليطلبوا الى الله نصر الدولة العثمانية فشهد الحفلة اكابر الاسرائيليين وسراتهم وفقراؤهم من رجال ونساء من شبان وشابات من اطفال وشيوخ وممن حضر الادعية والى الولاية ووكيل آمر الموقع ورؤساء الدواوين العسكرية والملكية وبعد الصلاة انتثر عقد المجتمعين بكل هدوء وسلام .

١٠ - الدعاء فى بيعة الكلدان

فى نهار الجمعة ١٤ شباط اجتمع الكلدان فى كنيستهم الكبيرة وتضرعوا الى الله ان يوفق الدولة فى مساعيها وان يدفع عنها كل ضرر حقق الله الامال .

١١ - تخلية سبيل مشايخ عشيرة آل فتلة

ظهر اليوم للعيان بادلة ناصعة ان مشايخ آل فتلة (١) ابرياء مما اتهموا به وحالما اتضح الامر لاصحاب الحل والربط اطلقوا من سجنهم فى ١٣ شباط بارادة سنية ونحن نهنئهم بهذا الفوز المبين ونطلب لهم الى الله ان يحفظهم من كل ضرر ومن كيد الكائدين والمفسدين .

---

(١) وهم الشيخ مزهر الفرعون، والشيخ مبدر الفرعون ،والشيخ عبد الكاظم والشيخ عبد الواحد والشيخ حسن اولاد الحاج سكر اخى فرعون .

وخراسان فقره تپه [١] فقرفة فابى غريب [٢] حيث يصادفون القوافل القادمة من بغداد او الذاهبة اليها فيقتلون بعض رجالها ويسلبون اموالها ويرجعون بغنائمهم الى من حيث اتوا بدون ان تجد فرسانا لدرك الوقت اللازم لتتعقبهم وتنكل بهم — ويبلغ عدد هؤلاء الاشقياء ثلاثين او اربعين فارساً متمرناً على الرماية والفروسة ولهذا يحتاج القبض عليهم الى قوة من جند الدرك او النظامية تعادلهم او تزيدهم عدداً وعدداً كما انه ينبغي ان تخصص هذه القوة بتأثرهم الاشرار بدون ان تشتغل بعمل آخر غير ان مدير ناحية قراتپه واسمه عبدالعزيز اغا وهو من عشيرة الزنكنة في هذا القضاء اخذ من رجاله هذه المرة الاخيرة بضعة عشر رجلا واضاف اليهم ما لديه من فرسان الدرك وتأثر هؤلاء الاشقياء الاشرار بنفسه فاسترد منهم اموال قافلة بتمامها وقتل فرسين لهم ولكنهم نجوا منه لتفوقهم عدداً وعادوا الى من حيث اتوا .

ولقد سبق لهؤلاء الاشقياء الاشرار التعرض للقوافل بين السليمانية والصلاحية في سنكاو (٣) قبل بضعة اشهر فقتلوا ضابطاً برتبة يوزباشي . وحبذا لو تمعن معاً ولايتا الموصل وبغداد لتتفقا على استئصال شافتهم ولا تدع امرهم للقدر والقضاء فان شرهم قد استفحل وصبر الامة قد نفد — حقق الله الاماني !

لكاتب فاضل

٤ . تصرم حبال الاحزاب في البصرة

اتفق اشراف البصرة وزعماؤها واعيانها على ان يتركوا الاحزاب السياسية على اختلاف انواعها وان لا ينتموا الى حزب او جماعة وتعاهدوا على ان يكونوا يداً واحدة عاملة في حفظ الوطن وسلامته

٥ زيادة مياه الفراتين

زادت مياه دجلة والفرات في هذا الشهر اثر الامطار الغزيرة التي وقعت في شهر كانون الثاني. وقد زاد الفرات زيادة كافية ليجري منه الماء الى الحسينية الا ان هذا الماء غير واف بالمقصود

---

(١) قره تپه اوقرا تپه ملحقة بقضاء الصلاحية . ومعناها الرابية السوداء بالتركية

(٢) قرفة وابو غريب في حدود ولاية بغداد

(٣) اسم محل تابع لچمچمال داخل لواء السليمانية على ما اظن

No. IX. Mars 1913.

Sommaire.

١٢ً سفر المسيو بولس ب . پوپنوى

في ١٥ شباط، غادر مدينتنا الزارع العالم الاديب المسيو بولس ب پوپنوى Monsieur Paul B. Popenoe وهو شاب فاضل عارف بالزراعة حق المعرفة وقد اتى ديار العراق وما والاها ليبحث عن النخل وغرسه والعناية به . وقد اتى باسم جمعية تهتم بغرس النخل في بستان معروف باسم بساتين الهند الغربية West India Gardens.Altadena (California)(في التادنا(من ديار كاليفرنية وقد اخذ من بغداد ١٣٠٠ تالة اغلبها من الزهدى (الازاذ) وهو يأخذ مثل هذا المقدار من البصرة . ويشترى ايضاً مقادير عظيمة من ديار مصر والجزائر ومراكش وتونس . وقد غرس الاميركيون قبل ٢٥ سنة شيئاً من نخل العراق نجاء على احسن ما يرجى ويؤمل. حتى ان حجم الجذوع زاد هنالك عن حجمه هنا بكثير . وقد الف الرجل المذكور مقالات في هذا الموضوع ونشرها في المجلات الاميركية . ولابد اننا نتعرض لذكرها . وقد علق في مذكرته اشياء كثيرة عن غرس هذا الصنف من الاشجار وله نية ان يدون كل تلك الفوائد في سفر ضخم . ويجمع ايضاً كل ما كتبه العرب في السابق . وقد أقام عندنا مقدار سبعة اسابيع مع اخيه. وكان اخوه قد سبقه باسبوعين الى البصرة. اوصلهما الله الى ديارهما بسلام !

١٣ً زيادة دجلة وضعف الاسداد

اخذت دجلة بالزيادة بعد تساقط الامطار في هذا الشهر وفي الشهر المنصرم. والناس يخافون الطغيان لان الاسداد غير محكمة الصنع. اعاذنا الله من الغرق.

الفاظ عوام العراق

آشكاره

بمعنى واضح وبين وجلي تركية الاصل وهي كثيرة الاستعمال بمعناها الاصلي واغلبهم يقولون : اشكراه بتقديم وتأخير في الحروف .

آغا او آقا

كلمة مشهورة واغلبهم يتلفظون بها بالهمز لا بالمد .

آغر آغر

تركيتان يستعملهما بعضهم بمعناها اى رويداً رويداً

اقتارمة او آقطارمة او اخطرمة

هو النقل والكلمة من اصل تركي . يستعملها اصحاب المراكب. ويريدون بها نقل البضائع من مركب الى مركب



الجزء ١٠ من السنة ٢ عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ = نيسان ١٩١٣

الكتابة في العراق *

Aperçu historique sur l'écriture arabe, et principalement en Mésopotamie.

١ً – تمهيد

اثبت اليوم علماء البحث والتنقيب ان الكلدانيين سكان وادي الرافدين دجلة والفرات هم اسبق الاقوام الى وضع الكتابة على طريقة الاهجئة او المقاطع . ثم ما عتم ان انتشر اسلوبهم بين اظهر الاشوريين لسهولته فاستطار بين الاجيال المنبثة في شماليّ ارمينية وشرقيها . ثم بين الامم المتوطنة ديار ماذية وشوشن وفارس . ولم يزل في انتشار ، وامتداد وعبار ، حتى عصور النصرانية الاول .

* كتب الينا من النجف حضرة الاديب « عش » مقالة في « الكتابة في العراق » فوجدناها مؤلفة من قسمين : الاول منهما يبحث عن الكتابة والخط قبل الاسلام . وقد اقتفى فيها الكاتب آثار من كتب في هذا البحث قبل المكتشفات العصرية فجاء كلامه غير وافٍ بالمقصود في هذا العهد ولهذا لم نثبته في هذه المجلة مجتزئين بالاشارة اليه . والقسم الثاني يبحث عن الخط والكتابة بعد ظهور بني العباس وهو الذي ندرجه في العدد القادم وفيه عدة محاسن قلما تجدها في كتاب واحد . ولهذا نوجه الانظار اليه قبل اثباته . على ان تقسيم هذه المقالة على هذا الوجه راجع الى حضرة الفاضل « عش » وقد اخذنا منه ايضاً بعض العبارات وبعض الاقوال فاقتضى التنبيه اقراراً بفضله واعطاء لكل ذي حق حقه .

LOGHAT EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Directeur - Gérant : Kâdhim Dodjeily

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f 50

» » les pays de langue arabe 9f.

» » » » étrangers 12f.

Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes.

» » » l'Etranger : 1f.50.

No. IX. Mars. 1913

القبيلة الشريفة الكريمة السمحة ذات الجود والقرى.

العراق وان لم يكن صاحب هذه اللغة ومنشئها الا انه ابو آدابها؛ فهو الذي افرغها في قالب لغة عامية وفسح لها موطناً بين سائر اللغات اخواتها وضرائرها، فكان هو اول مدرسة لها، بل مدرسة النبوغ، واصبح يضم بين احنائه وترائبه طوائف فنون الكتابة والكتاب وبين هؤلاء تجد النابغة الفذ، والمترجم النقاد، والخطيب المفوه، والكاتب المجيد، ذلك الكاتب الذي يجمع الى كتابة الرسائل تصنيف الاسفار الضخمة وانشاء صحف القضاء، ودواوين الجند، واوارجة الخراج، وجرائد المساحين، ودفاتر الشرطة.

الكتابة هي مبدأ تلك الحياة العقلية، وجرثومتها العلمية. ولهذا يحسن بنا ان نحصر الكلام في دائرتها لكي لا يتسع الخرق علينا. فنقول:

٢. تطورات الخط او ادوار الكتابة

للكتابة العربية تطورات شتى تنقلت فيها من حال الى حال، وتلك الاطوار لا تشمل حياتها المادية فقط، بل حياتها الادبية والعقلية واشهرها ثلاثة مواقف وهي: موقف في الحيرة قبل ظهور الاسلام بردح من الزمن، وموقف في الكوفة، وموقف في بغداد. والثلاثة كلها جمعاء عراقية صميمة كما ترى.

٣. الموقف الاول وهو طور الخط الحيري او الانباري او الجزم

اما شهادة المؤرخين على الموقف الاول فقد نطق بها كثيرون من مؤرخي العرب الاقدمين، الا اننا نجتزئ بذكر شهادة اقدمهم وهو البلاذري فقد قال في كتابه فتوح البلدان (ص ٤٧١ من طبعة الافرنج) ماهذا نقله (حدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن

هذا مجمل مايقال في هذا الباب الواسع المجال ، او في هذا الموضوع الخطير البال. ولهذا يتمثل لك خيال وادي السلام بصورة شيخ جليل هو ابو الكتابة والكتب والكتبة، بيده قلم تتساقط منه رشاش مداده على الطاباق والرق والورق والطرق والجدران ماخلد ذكر امهات مدن العراق ابد الدهر. ومن هذه الحواضر اور « التي تعرف اليوم باسم المقير وهي مهجر ابراهيم الخليل » واريدو « اي ابو شهرين ومعناها ذوالبلدتين » واورك « الوركاء » ونبور « نفر » واما « جوخي » ومارو « ام العقارب » وزيسي « دريهم اودليهم » ولجش اي تلو « المقصورة عن تل اللوح » وسبارة اوسفارة « البوحبة » ولارسا « سنكرة » وبورسبا « برس نمرود او البرس » وكوثى ربا « حبل اوتل ابراهيم » ودور كوريجالزو « عقرقوف » (١) والكوفة وبغداد والانبار والحيرة وسامرا وغيرها مما يطول تعداده.

ولجميع هذه المدن بل ولكل واحدة منها حصة وافرة من آداب لغة العرب القديمة والمخضرمة والحديثة والعصرية. ولهذا لانغالي ان قلنا: العراق منبعث انوار العلم ومصدر معارف البشر وملتقى الاقوام المتنورة وملتقط انباء المؤرخين والاخباريين والاثريين والباحثين والمستقرين اصحاب التحقيق والتدقيق. تشهد على ذلك اوراقهم ومهارقهم ودفاترهم واسفارهم ومؤلفاتهم صغيرها وكبيرها حتى انها اكتظت منها.

ظل العراق حافلاً بالعرب الاولين حتى جاء الاسلام فكان العراقيون احفظ الاقوام باللغة الفصحى من غيرهم بها، وهي تلك اللغة لغة البطحاء وام القرى، لغة قريش

(١) نقل بعض الكتاب هذه الاسماء عن الافرنج فمسخوها مسخاً قبيحاً ولاسيما نقلة ديار مصر والشام . وصحفها ايضاً المستشرقون . ولهذا وجب التنبيه .

الخط وقاسوا هجآء العربية على هجاء السريانية ، فتعلمه منهم قوم من اهل الانبار، ثم تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار. — وكان بشر بن عبد الملك اخو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي ثم السكوني صاحب دومة الجندل ياتي الحيرة فيقيم بها الحين، وكان نصرانياً، فتعلم بشر الخط العربي من اهل الحيرة، ثم اتى مكة في بعض شانه فرآه سفيان بن امية بن عبد شمس، وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسألاه ان يعلمهما الخط فعلمهما الهجآء. ثم اراهما الخط فكتبا. ثم ان بشراً وسفيان وابا قيس اتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة بن عدس فسمي عمرو الكاتب. ثم اتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة الطائيين ايضاً رجل من طابخة كلب فعلمه رجلاً من اهل وادي القرى، فاتى الوادي يتردد فاقام بها وعلم الخط قوماً من اهلها.) اه.

ومما تقدم بسطه ترى انه من الصواب سمي هذا الخط بالخط الحيري اوالانباري اشارةً الى معدن نقله اووضعه اوتعلمه.

ويسمى ايضاً بـ « الجزم » الاّ ان العرب قالوا في سبب تسميته به قولاً جمعوا فيه الصحة الى الضعف وقد لخصه صاحب القاموس بهذه الكلم: « الجزم هذا الخط المولف من حروف المعجم لانه جُزِم اي قطع عن خط

عمرايا بر جدرا ويروى ايضاً في العربية جزرة وهي جزرا بالسريانية المرادفة لجدرا وهي لغة فيها) فهو المعمار الحاذق او الماهر. ولعله سمي كذلك لانه عمر اكثر من صاحبيه الآخرين وهذه الالفاظ كلها القاب تشير الى اصلهم اومهنتهم اوحذقهم فيها. — وكفى بها شهادة على صدق ما ينسب اليهم من انهم هم الذين وضعوا الكتابة العربية ناقلين اياها من حروف اللغة الارمية اي السريانية او الاسطرنجيلية الى لغتنا الشريفة.

جده وعن الشرقي بن القطامي قال : اجتمع ثلاثة نفر من طيئ ببقة [١]
وهم : مرامر بن مرة [٢] واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة [٣] فوضعوا

(١) كانت بقة من ارباض الحيرة ، يقام فيها سوق في عهد الجاهلية . وهي موضع قريب من الحيرة كما نص عليه ياقوت في معجمه . ولم تكن مدينة كما قال حضرة الاب العلامة المحقق لويس شيخو اليسوعي في المشرق (١٦ : ٦٨) اذ قال : وبقة مدينة (؟) قرب الانبار (؟ . — كذا) ونعذر جهل الاب ديارنا العراقية لنزوحها عنه !

(٢) ويروى مرامر بن مروة والاول اصح واشهر وعليه المعول .

(٣) ويروى : عامر بن جدرة . والاول اشهر واصح وافصح . ويروى جزرة وهو جائز ويعتمد عليه لان اللفظة من اصل ارمي معناها عندهم كمعنى جدرة كما ستراه بعيد هذا . وذلك ان اسماء هؤلاء الذين وضعوا الخط العربي هم طائيون من حي يعرف ببولان وكانوا يسكنون الانبار (ابن النديم في الفهرست ص ٤) وقيل كانوا يسكنون بقة (البلاذري) ولكونهم كانوا نصارى كانوا يعرفون لغتين : لغة قومهم العرب ولغة اصحاب مذهبهم وهي السريانية . فوضع مرامر صور الحروف والذي فصلها ووصلها اسلم واما عامر فوضع الاعجام (ابن النديم) فالاسماء التي اشتهروا بها لم تكن اسماءهم على ما في ظننا بل كانت القاباً لهم . لقبهم بها خريجوهم او تلامذتهم بلغتهم السريانية . فلما جهل معناها العرب ظنوها اعلاماً لهم فعرفوهم بها . فان مرامر بن مرة منحوتة من « مارا ماري بر ماري » ومعناها سيد السادة ابن السيد وبعبارة عربية تقابل معنى الارمية مقابلة صادقة : « شيخ شيوخ العلم ابن حامل لواء العلم . » وذلك انهم يسمون الشيخ في العلم : « مارا » ثم يضيفونها الى مثلها بصيغة الجمع فتفيد المبالغة كما في العربية « شيخ الشيوخ » ثم اذا ارادوا الاشارة الى انه ورث العلم كابراً عن كابر يزيدون الى تلك الاضافة كلمة « ابن » وبلسانهم « بر » مذيلة باسم او نعت للدلالة على ما ينسب او يعزى الى المنعوت المذكور فيقولون مثلاً : « فلان ابن العلم » ومرادهم العلامة او صاحب العلم . كأنه لزيادة علمه اصبح العلم بالنسبة اليه بمنزلة الاب بالنسبة الى ولده . ولهذا كثيراً ما ترد كلمة الابن عندهم بمعنى « ذي او صاحب » العربيتين . كما ورد ذلك في العربية نفسها — قال اللغويون : يكنى بابن في بعض الاشياء عن الصاحب كابن عرس وابن ماء ونحوهما وقد قالت العرب ايضاً في مثل معنى السريان ومبناهم « هو ابن بجدتها » والبجدة هي العلم . ومعنى هذا التركيب : هو عالم علامة او الدليل الهادي فيه .

هذا هو معنى مرامر بن مرة . واما معنى اسلم بن سدرة (وهي تصحيف شليما بر سدرا) فهو : « التام العلم الخطاط » . — ومعنى عامر بن جدرة (وهي تصحيف

ظهر للعيان ان الخط النسخي مشابهة عظيمة للخط النبطي الذي كان معروفاً عند تجار النبط في جوار سلع والبتراء ونواحيهما. وهذا الاكتشاف يحدو بنا الى ان نقول انه كان قبل ظهور الاسلام خطان عند العرب: خط له مشابهة كلية للارامي الاسطرنجيلي وهو المعروف بالجزم وكان يكتب به العرب المجاورون لديار العراق. وخط كان له مناسبة بينة لخط الانباط وهو الخط النسخي. وكان يكتب به العرب المجاورون لديار الشام وكان يعرف بالخط الجليل «عن القلقشندي» وقد اشار الى وجود هذا القلم الاخير ابن النديم في كتابه اذ يقول: اول من وضع الخط العربي... قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن اد... فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي...»

واما وجود مثال من الخط العربي النسخي قبل الهجرة فظاهر مما يحرز في دار الكتب الخديوية وقد كتب على البردي اوعلى الخشب اوعلى نحوهما مما لا يبقي ريباً في هذه الحقيقة التي اصبحت في قيد الحقائق المكينة التي لا تتزعزع. ونسبته الى ابن مقلة خطأ اللهم الا ان يقال لانه حسنه وصوره على ابدع صورة فيجوز ذلك من باب التوسع في وضع معاني الالفاظ لا من باب الحقائق التاريخية المقررة.

٤ - الموقف الثاني وهو طور الخط الكوفي

كانت الغاية من وضع الخط تقييد ما يراد اثباته على تراخي استار الازمان او اطلاع آخر على فكر الكاتب ان كان بعيداً عنه اوقريباً منه إن زماناً وان مكاناً. فكان رسم الحروف اونقشها اوحفرها ليس من الشان في شيء. وكان كاتب النعمان بن المنذر وغيره من زعماء العرب لا يعرفون

حمير » فقوله ‹‹جزم›› اي قطع عن خط آخر صحيح إلاَّ انه لم يصب في تعيين اسم هذا الخط بخط حمير. فالاصح الموافق للاكتشافات العصرية ولاقوال العرب انفسهم هوان يقال لانه جزم عن خط السريان اي الاسطرنجيلي.

واما الخط المسند اوخط حمير فهو خط آخر لامشابهة ولا مناسبة له مع الجزم. والمسند عبارة عن حروف تكتب منفصلة بعضها عن بعض. وانما نسب الى حمير لما كان لملوكهم من النفوذ العظيم في العرب اولانه كان خاصاً بحمير فقط ومنهم اقتبسه سائر الناس في ديار الحبش وغيرها من البلاد المجاورة لليمن.

ولم تكن قريش تعرف المسند بل كانت تكتب بالجزم قبيل الاسلام ولذلك قال رجل كندي من اهل دومة الجندل يمن على قريش:

لاتجحدوا نعماء بشر عليكم * فقد كان ميمون النقيبة ازهرا
اتاكم بخط الجزم حتى حفظتم * من المال ماقد كان شتى مبعثرا
فاجريتم الاقلام عوداً وبداة * وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرا
واغنيتم عن مسند الحيّ حميراً * وما كتبت في الصحف اقلام حميرا

وما زال ذلك الخط يعرف بالجزم قبل الاسلام حتى اختط المسلمون «كوفة الجند» فاصبحت قاعدة تلك البلاد. فاستعمله اهلها فنزع منه لقبه الاول واشتهر بالكوفي. وهذا هو دوره الثاني.

الاَّ انه اشتهر في ذلك العصر خط آخر هو اصل الخط النسخي المعروف في عصرنا هذا وهو الخط الذي كان يظن انه من وضع ابن مقلة. على ان مكتشفات المستشرقين والعرب العصريين فندت هذا القول القائل وقد

شائعاً الا في شمالي جزيرة العرب من جهة ديار الشام. فلما اخذ العرب بالتبسط في العمران ورأوا صعوبة الخط الكوفي، ولا سيما عدم انقياده لسرعة الكتابة اجابة لسرعة الخاطر، عدل الناس عنه الى الخط النسخي وكان ذلك في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني عباس على مانقله القلقشندي في كتابه "صبح الاعشى في كتابة الانشا" المطبوع منه الجزء الاول في مصر القاهرة. ثم قال: « ان كثيراً من كتاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقلة « المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ٩٣٩م » هو اول من ابتدع ذلك وهو غلط. فانا نجد من الكتب بخط الاولين فيما قبل المئتين ماليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه نحو هذه الاوضاع المستقرة قال ابو جعفر النحاس في صناعة الكتاب: يقال ان جودة الخط انتهت الى رجلين من اهل الشام يقال لهما الضحاك واسحق بن حماد وكانا يخطان (الجليل) (قلنا هو هذا الخط النسخي في اول عهده نقلا عن الانباط). قال صاحب اعانة المنشيء: وكان الضحاك في خلافة السفاح اول خلفاء بني العباس واسحاق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي... وانتهت رئاسة الخط بمصر الى طبطب المحرر جودة واحكاماً... وكان اهل مدينة السلام يحسدون اهل مصر على (طبطب) و (ابن عبدكان) يعني كاتب الانشاء لابن طولون. ويقولون: بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المومنين بمدينة السلام مثلهما.

قلت (اي القلقشندي) ثم انتهت جودة الخط وتحريره على راس الثلثمائة الى الوزير ابي علي محمد بن مقلة واخيه ابي عبد الله. قال صاحب

الا خط رسائل الملوك ورقعهم المنفذة الى العمال· ولم تكن كتابتهم كتابة تدوين العلوم لانها كانت يومئذٍ تابعة لحالةادب العرب وكان اغلب العرب عهدئذٍ لايعنون بشؤون العمران والتمدن الا عرب اليمن فانهم كانوا ارقى حالاً وحضارةً من سواهم·

فلما دان العرب بالاسلام وانتشر في البلاد هو والقائمون به واحتاج المسلمون الى مجاراة الامم الراقية المعاصرة لهم رفضوا تلك السذاجة والبداوة وطرقوا بابي التدوين والتاليف ولا سيما من احتل منهم ديار الشام والعراق ومما اضطروا الى وضعه كتب القضاء ودواوين الخراج لوجود الذميين في بلادهم وتقييد مايوخذ منهم لكي لايعودوا الى اخذه ثانية حفظاً لذمتهم من مال الظلم والخداع .

لبثت الكتابة بعيدة عن الترجمة في بادئ الامر لان العرب لميكونوا قداحتكوا بعد بامم العالم احتكاكاً تاماً· بل كانوا في بدء الاختلاط لايعرفون الحضارة ولاضخامتها الزاهرة فصح لنا ان نسمي الخط الكوفي «بخط الفتوح والانتشار» لاخط الفن والعلم لان حظه من ذلك الاسم اوفى واوفر· الم تر اغلب الآثار العربية الاسلامية في شرق البلاد وغربها بالخط الكوفي كما ان اغلب المخطوطات القديمة هي بالخط النسخي الذي حسنه ابن مقلة فصار خط العلم والادب، خط الانشاء والتحرير، خط التنميق والتحبير· وهذا هو طور الكتابة الثالث .

الموقف الثالث وهو طور الخط النسخي

قدتقدم القول على ان النسخي كان معروفاً قبل الاسلام لكنه لم يكن

جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام الخضر · وله مؤلفات منها : كتاب ايصال الطالب للمطلوب في التصوف · منه قوله عن لسان القوم في مدح النبي (ص) ·

علامات اخلاص الثناء لها رفع * لجزم انخفاض السؤل اونصب المنع (؟)
علانية تجاب في مظهر الخفا * سناها اذا في المصطفى خصها السمع
عنان العلى عهدا ولا شافع الملا * ضريح البلى محيي البلا لو بلا النفع

وكانت وفاته في سنة ١٢٤٦ (١) هـ — ٣ اذار : ١٨٣١ م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي ولم يعقب سوى ولدين وهما الشيخ نعمان واحمد ·

٨ : الشيخ محمد امين السويدي

Le Cheikh Mohammed Emin es-Soueidy.

هو ابو الفوز محمد امين بن علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي

(١) هي السنة التي حدث فيها الطاعون الكبير وكان ابتداؤه في العشر الاواخر من شهر رمضان وكانت الاصابات حينئذ خفيفة قليلة · ثم كثرت في الخمسة الايام الاولى من شهر شوال فضاق اهل بغداد ذرعاً ولم يبق لهم رشد · ثم عم العراق في اواخر الشهر المذكور ففر غالب الاهلين الى الاقطار والبلاد البعيدة وقد صادف ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة فاحشة حتى تهدمت بسببها البيوت والجدران وكسرت جميع الاسداد واحاط الماء ببغداد احاطة الهالة بالقمر ووقع عند ذلك جانب من سور بغداد وتهدم من الجانبين نحو من خمسة آلاف دار او اكثر · وبلغ عدد من كان يموت في كل يوم من ايام الاصابات الكثيرة في العراق كله قراب عشرة آلاف نفس وذلك بالظن والتخمين والا فقد فقد العادون · ودفن الناس موتاهم في المساجد والبيوت حتى ملؤوها وبعدها تركوا دفنهم فبقي الاموات مطروحين في الاسواق والطرقات · ومازالوا كذلك حتى خفت وطأة الداء وعندها نقل الموتى الذين ترك دفنهم والقوا في دجلة واخذوا يجرونهم من ارجلهم ويخرجونهم من منازلهم وكثير منهم كانت تنفصل ارجلهم من ذلك الجر · وذهبت اموال العالم بين الهدم والنهب والغرق والحرق ولم ينحسم هذا الداء ويمح أثره من العراق سيما من بغداد الا في اول شهر ذي الحجة من تلك السنة ·

اعانة المنشئ : وولدا طريقة اخترعاها؛ وكتب في زمانهما جماعة فلم يقاربوهما وتفرد ابو عبد الله (بالنسخ) ؛ والوزير ابو علي (بالدرج) . وكان الكمال في ذلك للوزير وهو الذي هندس الحروف واجاد تحريرها وعنه انتشر الخط في مشارق الارض ومغاربها . . . ثم اخذ عن ابن مقلة محمد ابن السمساني ومحمد بن اسد وعنهما اخذ الاستاذ ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ ه = ١٠٢٢ م وهو الذي اكمل قواعد الخط وتممها واخترع غالب الاقلام التي اسسها ابن مقلة . . . وممن اخذ عنه محمد بن عبد الملك واخذت الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بشهدة ابنة الابري . وعنها اخذ امين الدين ياقوت " اه

ثم نبغ بعده ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٢ ه (= ١٢٢٥ م) ووليه ابو الدر ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ ه (= ١٢٩٩ م) ومنذ ذاك الحين اشتهرت الاقلام المختلفة ونبغ بكتابتها ورسمها جماعة منهم عبد الصيرفي ويحيى الصوفي والشيخ احمد السهروردي وغيرهم مما يطول ذكرهم على غير طائل .

---

٧ : الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed- Sa'id es-Soueïdy.

الشيخ محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي ولد في سنة ١١٨٠ ه = ١٧٦٦ م . وكان احد مرشدي الطريقة النقشبندية . وقد برع في العلوم سيما في التصوف منها واخذ الطريقة فيه عن الشيخ خالد . والعلم عن والده وعمه الشيخ عبد الرحمن وغيرهما ودرس مدة مديدة في مدرسة

الحمد. ورسالة في شرح تاريخ معمى. ورسالة في الانتقاد على ما في الاحياء من الاحاديث. ورسالة في الواجب. ورسالة تشتمل على ثلاثة اجوبة في النحو والكلام والفلسفة. ورسالة عن سوال بعض الصوفية في بحث الاقتداء. ورسالة في حل لغز بهاء الدين ورسالة في حل لغز في الموم. ورسالة في حل عبارة القاموس في بحث ورد الابل. ورسالة في حل لغز في الماشة. وله ارجوزة في هجو الفلاسفة وردهم. وله مقامات بليغة وشرح الغاز عالية. ورسالة في المولد النبوي. ورسائل اخرى في كثير من المسائل الفقهية غاب عنا اسماؤها وله شعر منه قصيدة في مدح النبي (ص) مطلعها:

سما في امتداح المصطفى الفكر والحدس * وراق رقيق الشعر وانقد الحس

وكانت وفاته في سنة ١٢٤٤هـ ١٨٢٨م وقد قرأت في بعض المجاميع انه توفي سنة ١٢٤٦هـ ١٨٣٠م في قرية بريدة احدى قرى نجد ودفن فيها وذلك عند رجوعه من الحج ولم يعقب ابناً.

٩ : الشيخ عبد الرحيم السويدي

Le Cheikh Abd-er-Rahîm es-Soueïdy.

هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي. ولد في بغداد سنة ١١٧٥هـ - ١٧٦١م واخذ العلم عن ابيه وعن عمه الشيخ علي. وعن الشيخ محمد الكردي وعن غيرهم من فطاحل زمانه. وكان سلفي العقيدة له اليد الطولى في سائر العلوم سيما في الحديث منها. وله موالفات منها: كتاب اقوم المسالك في شرح كتاب عمدة السالك في فقه الامام الشافعي. وحاشية وشواهد على شرح قطر الندى في النحو وقد طبعت مع

ولد في اواخر سنة ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٦ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ علي الموصلي وعن فحول زمانه واشتغل بالتآليف في حياة والده وهو ابن خمس وعشرين سنة فألف التآليف المفيدة وهو اكثر السويديين تصنيفاً . منها : كتاب الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت . وكتاب التوضيح والتبيين شرح كتاب والده العقد الثمين في العقائد . وكتاب الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر . وكتاب الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد رداً على الاثني عشرية . وكتاب معين الصعلوك شرح السير والسلوك في التصوف . وكتاب سبائك الذهب في انساب العرب وقد طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠ وكتاب المواهب الالهية شرح قصيدة البوصيرية مع تخميسها لوالده . وكتاب قلائد الفرائد شرح المقاصد للامام النووي . وكتاب السهم الصائب في الرد على من طعن في حضرة الشيخ خالد وكتاب فتح المنان في مواعظ شهر رمضان وكتاب مختصر التحفة الاثني عشرية للحافظ غلام ملبح الدهلوي . وكتاب شرح تاريخ ابن كمال باشا . وشرحان على مقاصد الامام النووي احدهما مطنب والآخر موجز . وشرحان على متن التعرف في الاصلين والتصوف واحد مطول والآخر مختصر سمي المطول منها بقلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر . وكتاب التحفة المرضية مختصر الترجمة العبقرية . وله رسائل في كثير من الفنون منها : رسالة في اجازة الوقف مدة طويلة . ورسالة على عبارة الدر في الاوقات المنهية للصلاوة فيها . ورسالة على عبارة من تفسير الامام البغوي في بحث

احد اعضاء مجلس ولاية بغداد الحالي · ومن احفاد الشيخ نعمان : الادباء الفضلاء ابراهيم ناجي افندي قائم مقام النجف الحالي وعارف حكمت افندي قائم مقام الكوت الحالي وعلي ثابت افندي كاتب معية «اي حاشية» الولاية وسليمان توفيق افندي طالب في مكتب الحقوق في باريس وكلهم اولاد الشيخ يوسف افندي السويدي · حفظهم الله جميعاً ووفقهم لما فيه نفع الامة والوطن ·

وكان الشيخ نعمان المتقدم الذكر اسمر اللون طويل القامة من السالكين في الطريقة النقشبندية ·

وكانت ولادته في سنة ١٢١٥هـ ١٨٠٠م وقد توفي صبيحة يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٩هـ ١٠ كانون الثاني ١٨٦٣م ودفن في مسجد الشيخ معروف الكرخي قريباً من الحرم عن يمين الداخل اليه · عطر الله ثراه واكرم مثواه ·

كاظم الدجيلي

كتب القراءة وطريقة التدريس عند الشيعة في العراق

Le Programme des études des Chiites de l'Irâq.

١° مدخل البحث

العلوم التي يدرسها الشيعة في العراق اغلبها دينية ، وغير الديني منها قليل قارئوه . وربما قرأ احدهم علماً من الرياضي كالحساب ليفهم به مسئلة فقهية حق معرفتها .

٢° كثرة كتب الدين عندهم وسببها

يقدرون الكتب الدينية اكثر من غيرها ، كما ان للعالم الديني مؤثراً قوياً في تكييف اجتماعهم ، فهو مقدس الارادة اكثر من كل وازع . وقد اكثروا

الاصل في بغداد سنة ١٣٢٩ ه ورسالة في علم الكلام وله شعر منه قوله من قصيدة في الامام علي بن ابي طالب (ع) .

حثثنا عتاق الخيل تستبق الطرفا * فاكرم به سيراً واكرم به طرفا
فلما توسطنا الطريق انار من * منار علي نيرٌ قط لا يخفى
فصرنا نقد البيد طياً لنشرها * خطاً ما خطت بل خط في اجرها لفا [الخ]

وكانت وفاته في بغداد سنة ١٢٣٧ ه - ١٨٢١ م ودفن داخل جامع الشيخ معروف الكرخي .

١٠ : الشيخ سليمان السويدى
Le Cheikh Soleïmân es-Soueïdy.

هو سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي . اخذ العلم عن الشيخ احمد السويدي والشيخ رسول بن احمد الشهير بالشوكي والشيخ عبد الرحمن الكردي وغيرهم . وله مولفات منها : كتاب الفوائد السنية شرح مختلطات الشمسية ورسائل لم تحضرنا اسماؤها . توفي في بغداد سنة ١٢٣٠ ه - ١٨١٤ م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ولم نعثر على تاريخ ولادته .

هذا ما حصلنا على جمعه من مآثر السويديين واحوالهم وقد جمعنا جميع ما نشرناه من عدة مجاميع متفرقة وكتب وعلى ما علمنا اننا لم نترك من مولفاتهم سفراً الا ذكرناه ولم نبق من رجال السويديين احداً من الذين الفوا الاّ دوناه سوى رجل واحد منهم لم يعرف بالتاليف الا انه عرف بالفضل والنبل والتقوى وهو الشيخ نعمان بن محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي وهو والد حضرة العالم الفاضل الجهبذ السري الشيخ يوسف افندي السويدي

اما كتب العرب فاول ما يقرأ الطالب : كتاب الاجرومية ، وهو متن صغير في النحو لابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣ ه (= ١٣٢٣م) والتصنيف حسن جداً . لكن الاطفال قد مسخته وشوهت ديباجته بما اضافوا اليه وما نقصوا منه لما انتهت نوبته اليهم . وبالجملة ليس لابن آجروم في كتابنا الحاضر الا ترتيبه اذ لا تكاد تجد نسختين منه متفقتين في ما تحتويان من المسائل .

ومن بعده « شرح قطر الندى » لابن هشام وهو كتاب جامع لكثير من ابواب النحو . والشيعة تقرأه منذ ازمان طوال . فقد قرأه الشيخ يوسف البحراني على علي بن عبد الصمد سنة ١١٣٧ ه (= ١٧٢٤م) كما في لؤلؤة البحرين والروضة لابن شفيع (١) .

ومن بعده « شرح الخلاصة » لابن الناظم وهو كتاب طويل يخسر فيه الطالب شطراً من عمره على غير جدوى . وقد قرأه ومتنه الشيعة من قديم . ففي اجازات البحار (٢) وفي منبع الافادات (٣) تاج الدين عبد العلي قرأ على محمد بن مكي الشهيد الاول كتاب الخلاصة لابن مالك سنة ٧٧٠ ه (١٣٦٨م) وهو يرويه عن مصنفه . وكذا الشيخ يوسف البحراني قرأ الشرح لابن الناظم سنة ١١٣٨ ه (١٧٢٥م) على استاذ قرأه على آخر الى المصنف . وفي السلسلة عدة من الشيعة كما في اللؤلؤة .

والكتاب اذا قرأه عالم عصره يعلم انه كتاب يدرس فيه . ومع هذا الشرح يقرأون شرح النظام في الصرف وقد يقرأون قبله كتباً صغيرة في التصريف والصرف الا ان الطالب لا يحتاج الى قراءتها ان اتقن ما تقدم لما فيه من القواعد التصريفية والصرفية التي تكون كمدخل لهذين التاليفين . اما اذا انهى الخلاصة فقد قرأ شيئاً كثيراً من الصرف فان في آخرها باباً له . والواجب ان لا يقدم النحو عليهما . الا ان عادتهم على خلافه .

ومن بعد هذا يأخذون كتاب المغني لابن هشام ويقرأون منه الباب الاول وشيئاً من الثاني واكثر الرابع واكثر ما في هذه الابواب ليس من النحو في شيء . فالباب

(١) لؤلؤة البحرين والروضة كتابان في الاجازة (٢) في الجزء الاخير
(٣) كتاب في الاجازات لم يطبع

من تصنيف هذه الاسفار لفرط عنايتهم بامور معادهم واشدة مقاومتهم لمن ناوأهم في القرون الخالية . وانت تعلم ان المقاومة تستثير القوى الكامنة . ولذا يشتد الضعيف عندما يحاول غيره ان يقهره ويذله .

٣ . مدن دور العلم

ولابد لهم (ولا يزال ذلك الى الان) مدينة يسمونها « دار العلم » يهاجرون اليها من اطرافهم الشاسعة لدرس هذه العلوم . فاصفهان وحلب والحلة وقم (كن دور علم) ، والنجف هي الان من دور العلم لهم . فهم يتهافتون اليها من البلد النازح ولعلنا نكتب شيئاً عنها في دفعة اخرى .

٤ . كتب التدريس وكتب القراءة

ومن كتبهم هذه مايدرسونه ، ومنها مايرجعون اليه . وكتب القراءة مابرحت في تغير وتبديل . وبالاخص كتب الفقه والاصول . فان المجتهد اذا اصبح ذا نفوذ وعمت كلمته درس كتابه واشاعه على نسبة ما له من المنزلة . فان استحسنه اهل عصره بقي وان مات مصنفه . والامات بموته .

اما الشرائع وشرح اللمعة لنجم الدين المحقق ولزين الدين الشهيد الثاني من كتب الفقه فانها قاومت كل جديد وقتلت من نازعها فعمرت وعمرت .

٥ . اسلوب التدريس

التدريس يكون اما في الكتاب بان يشرح الاستاذ للتلميذ عبارته ويوضح غامض معناه فيسمونه « القراءة السطحية » . واما ان يتواطأ الاستاذ والتلامذة على كتاب مخصوص وينظرون مسئلة معينة منه ثم ياتي مجلس الدرس الاستاذ والتلامذة فيجتمع هؤلاء حول ذاك فيلقي عليهم نفس المسئلة ويعرض عليهم رايه فيها ولا ينفضون الا وقد تبين لهم جلية الامر فيسمونه « الحضور الخارجي » والطالب مالم يفرغ من كثير من « السطوح » لايستفيد من هذه الدروس . — واليوم لايدرسون هذا التدريس الا الفقه والاصول .

٦ . العلوم التي يدرسونها

اما العلوم التي يدرسونها في هذا العصر فاول مايقرأونه النحو والصرف والكتب التي يقرأها عرب الشيعة في ذين العلمين غير ما يقرأها فرسهم ،

علم البديع منه وكان سلفهم يقرأ في هذا العلم « الفوائد الضيائية » وشرحها للمرتضى . وشرح المفتاح للسيد الشريف . والمطول. وهذا الاخير قرأه ابن ابي جمهور الاحسائي سنة ٩٠٠ه (١٤٩٤م) والشيخ يوسف البحراني كما في اجازتيهما وغيرهما من علمائهم .

ولي كلمة اقولها في هذا الكتاب وهي : ان عبارته اشكل من معناه ، وفيه من النحو وفلسفته والمنطق وادلته وغيرها من العلوم اكثر مما فيه من علمي المعاني والبيان .

ومعه يقرأ كتاب الشرائع في الفقه للمحقق وهو الكتاب المشهور عند الشيعة ذو الحواشي والشروح الكثيرة. ثم يشرع في اصول الفقه واول كتاب يقرأونه منه « كتاب المعالم » للشيخ حسن وقد يقرأ قبله « المبادئ والمعارج » وكتاب المعالم فصيح العبارة سهل الماخذ يقرأ منذ ان صنف الى اليوم . ثم الكتاب الاول من « القوانين » للميرزا القمي ويقرأون معه « شرح اللمعة » في الفقه .وهذا في المنزلة عندهم كالشرائع . ثم كتاب الرسائل في الادلة العقلية (١) للشيخ مرتضى الانصاري . وهو العمدة في كتب الاصول . ويقرأون معه من كتب الفقه اما « الرياض » واما كتاب المكاسب » لهذا الشيخ . و لرسائل والمكاسب كتابا نظر واجتهاد لا يتقنهما الطالب الا بعد الكد والاشتغال الكثير . اما اليوم فقد شاع بينهم « كتاب الكفاية » للشيخ الاعظم الملا كاظم الخراساني . والكفاية كتاب رغب مشتغلوهم فيه لاختصاره وكثر مسائله وجودة مطالبه ومحتها.وهو جزءان : جزء في مباحث الالفاظ وآخر في الادلة العقلية وقد قرأه عدة من المشتغلين وتركوا كتاب القوانين وقد طبع طبعة خامسة في ايران وبغداد . وفي ظني انه بعد سنين يكون عليه المدار في علم الاصول. الا ان عبارته مغلقة الى الغاية ولو حرر هذا الكتاب وافرغت مسائله في عبارات سهلة لما قرئ غيره من كتب الاصول .

٧ . حضور الدروس

ان كان الطالب من ذوي الاجتهاد والتحصيل حضر الدروس الخارجية

---

(١) اصول الفقه علم يبحث فيه عما يتعلق بادلة الفقه والادلة اما لفظية اوعقلية ولذا انقسم علم الاصول الى مباحث الالفاظ وادلة عقلية .

الاول معجم صغير فى اللغة ذو خطة مخصوصة واما الثانى والثالث فكل ما فيهما جدال ونزاع ونقض وابرام وعلل باردة يتعلم الطالب منها الجدل العملى اكثر من النحو . وقد قرأه الشيعة من قبل كما جاء فى عدة من اجازات علمائهم . ومنهم الشهيد الاول قرأه وهو يرويه عن مصنفه .

وكانوا قبله يقرأون « النكت » فى النحو وقد قرئ على ابن زهرة سنة ٥٨٣ﻫ (١١٨٧م) « واللمع » لابن جنى وقد قرئ على محمد بن مكى سنة ٧٧٠ﻫ (١٣٦٨م) « والكتاب » لسيبويه وقد قرئ على محمد بن ابرهيم وهو يرويه عن مصنفه .

واما الفرس منهم فيقرأون « جامع المقدمات » وهو مجموعة كتب فيه « عوامل » الملا محسن « والنموذج » للزمخشرى « والصمدية » وغيرها من كتب التصريف والصرف والنحو . ثم شرح السيوطى لخلاصة ابن مالك . ثم شرح الجامى . فلا يفرغ هذا العربى والفارسى الا وقد دفنا شبابهما فى اعماق مغالطات واعتراضات قليلة الجدوى . وبعد هذا كله لا ترى هذين العلمين الا آليين فى دماغيهما الا كالسيف فى يد الخطيب .

ومن عجيب امر علم النحو ان لكل من المصرى والتركى والهندى طريقة خاصة غير طريقة الاخر .

ثم يشرع الطالب فى علم المنطق ولا يقرأ من كتبه عندهم الا حاشية الملا عبدالله وشرح الشمسية لقطب الدين . واذا اراد التوسع قرأ شيئاً من شرح المطالع . وهذان الشرحان من الكتب التى كانوا يقرأونها سابقاً فقد قرأها عبد الصمد والد البهائى على الشهيد الثانى سنة ٩٥٩ﻫ (١٥٥١م) وكثير من علمائهم . وكانوا يقرأون « الجوهر النضيد » للعلامة ابن المطهر . — وهذا العلم قد حرمه جماعة من المسلمين حتى شاع بينهم : « من تمنطق فقد تزندق »

ويقرأون مع هذا العلم بعض الرسائل الفقهية كالتبصرة للعلامة ، والرسالة التى يضعها عالم الوقت لمقلديه ويسمونها « رسالة عملية » وبعد هذا يقرأون علم المعانى والبيان . ولا يقرأون من كتبه الا المطول للتفتازانى واكثر الطلبة لا يقرأ

المرأة المسلمة والتربية

L'éducation de la femme musulmane.

لاريب في ان المرأة ادرى من الرجل في التفكر في المستقبل ؛ وليس المراد بها المرأة العديمة التربية والعلم ، التي يكون منها دنور البيت لاتمميره ومنبع التعاسة والشقاء في الاولاد لاسعادتهم، بل نريد بها المرأة الاديبة صاحبة التربية الحسنة ذات الاخلاق الفاضلة فهذه هي التي يجدر بها الالتفات، هذه هي التي تستحق ان تحل في قلب الرجل؛ واما اذا كانت عديمة الاداب والمعرفة منحطة عن مكانة الشرف والانسانية فليست هي متممة وظيفتها النسائية ولهذا اذا رأينا عدم اعتناء الرجل بالمرأة الجاهلة وعدم استشارته اياها فذلك لما كسبت يداها.

وعليه كل امرأة ارادت ان تحفظ وظيفتها النسائية يجب عليها درس العلوم والاداب (قال نبي الاسلام) العلم فريضة على (كل مسلم ومسلمة) ويجب انتباه الابوين الى ذلك لان الشيء الذي يحط قدر ابنتهما عن حاق ليس الا الجهل.

ان التهذيب والتربية الصحيحة من الامور الضرورية الاثم لان عليها قوام البيت وتربية نشئها الصغار فالمرأة العارية من الاخلاق الجميلة والتربية الحسنة كيف يمكنها ان تربي نشأها وهم صغار قابلون لان يتخلقوا باخلاق كثيرة وادنى سجية يعتادها ترسخ في اطباعه فاذا كان الولد يحفظ خصالاً رديئة وتربية فاسدة وقد نشأ وبلغ (درجة الرجولية)، فلا يمكن ان تجتث تلك من اصولها وتزول عنه فاذا ترك والحالة هذه ونشأ على تلك الاخلاق الفاسدة والطباع المنحطة يفسد بفساده الكون فنتج ان تعليم المرأة امر ضروري اكثر من تعليم الرجل.

المرأة العاقلة هي الحارس الامين على الاولاد ومن الواجب اعتبارها كثيراً ، لان على ركبتيها تربية العالم ، وعليها مدار الكون فالاب هو عضو القوة والعمل ونائب الاسرة (العائلة) ورئيسها فعلى الاب ان يقيدها في الامور الخارجية ويجتهد على حفظها وعزها واما المرأة فوظيفتها : المثابرة على الامور الداخلية وغرس الآداب والسلام في قلوب من يحيط بها ويحوم حولها.

فقهية كانت او اصولية من حين قراءته للمعة والقوانين والا حضرها بعد ان يفرغ من درس كتاب القراءة . ويبقى الى ان يحصل على ملكة استنباط الفروع من الاصول وعند ذلك يكون مجتهداً .

٧ - كلمتي الاخيرة

هذه هي الان طريقة التدريس وكتب القراءة عند الشيعة في العراق وقد يقرأون كتاب شرح التجريد للقوشنجي . اوشرحه من علم الكلام للعلامة . ولما لم تتوقف مرتبة الاجتهاد على درس هذا العلم لم يكن من العلوم التي يجب قراءتها على الطالب . والشيعة كانت تقرأ قبلاً كتب اخبار أئمتهم الاربعة : الكافي ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب . حتى اني لم اقرأ اجازة من اجازات علمائهم السالفين الا ورأيت المجاز قرأ على المجيز هذه الكتب او اجازه روايتها عنه الا ما ندر والنادر كالعدم . اما اليوم فلا يقرأ منها شيء . وكذا قل عن كتب التفسير فقد كانوا يقرأون سابقاً « مجمع البيان » . اما هذه الايام فلا يقرأونها . وكذا علم التجويد فقد رأيت عدة من علمائهم كانوا يقرأون « الشاطبية » وغيرها من كتبه اما اليوم فقليل قارئوه . النجف مراقب

عش وحيداً :

Vivez seul.

تجرد ما استطعت وعش وحيدا ... اذا ما رمت ان تحيي سعيدا

ارى الانسان في دنياه يشقى ... اذا هو لم يعش فيها فريدا

فان سدت الورى وافاك هم ... لانك قط لا ترضى العبيدا

وان تك بينهم عبداً ذليلاً ... تجد مولاك جباراً عنيدا

فارضاء الخلائق ليس سهلاً ... ولو افنيت دونهم الوجودا

لان الخلق مختلفون طبعاً ... وطبعاً ان ترى فيهم جحودا

محال ان ترى في الدهر خلاً ... وفياً عن ودادك لن يحيدا

فكم من صاحب لي بعد عهد الـ ... مودة والاخا نكث العهودا

وصفو العيش تلقاه اذا ما ... تركت الاهل والخل الودودا

وجبت الكائنات وانت حر ... الى حين به تلقى اللحودا

وليس بضائر ان قيل هذا ... غدا متوحشاً عنا شرودا

ابراهيم منيب الباجه جي

ينبغى ان نتذكر دائماً فنبث فيها التربيــة الصحيحة (ينبغى لكتابنا وعلمائنا ومدرسينا) ان يأتوا بالاساليب المهذبة للعائلات لتصلح فى المستقبل تربية النشء الجديد وعلى الاخص البنات (والقرآن المجيد) يتكفل ببيان هــذا المعنى فانه « يوصى بالوالدين احساناً وبالبنين تربية حسنة » .

ان اعظم شيء فيما اظن يقوى روابط العائلات هــو التذكر انه لا يليق بالحى الان يكون عضواً نافعاً غير مهمل فى اعتقد المرء هكذا بنفسه تذكر انه يجب عليه ان يصلح ما لديه من ولد وزوجة ليجعلهم نافعين صالحين فانا اذا اكثرنا النصح والتأليف والكتابة بهذا الصدد يكون مستقبلنا احسن من ماضينا لان ماضينا غير محمود، ماضى الجهل، ماضى امب الاطفال بالازقة والطرق، ماضى جهل البنات بتدبير المنزل، ماضى جهل الوالدين بحفظ صحة الابناء .

اما المستقبل فيكون خيراً بفضل تقوية هــذه الروابط واحب ان اذكر ان هذه الروابط لما كثرت فى (امة الانكليز) كانت من الرقى والحياة بمكان لم يتسن لشعب اوامة ان ينال مثله فالامة الانكليزية هى على ما تعلمون فى سير حثيث الى الامام فانظروا كيف يجب ان تتعلم البنات، كيف يجب ان يتهذبن؛ ولكن يجب ان يحدد تعليم البنات، لان الكلمة مطلقة المعنى فينبغى ان لا نرسل ارسالاً بل تحدد تحديداً .

بنتنا يجب ان يتعلمن تدبير المنزل، يجب ان يتعلمن القواعد العربية والتاريخ، يجب ان يكن ضليعات فى اللغات الاجنبية، فانها تساعد على التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة وتعين على التبصر فى الحقيقة .

ان التعلم رابطة طبيعية اذا اهملناها اهملنا انفسنا واذا اتممناها نكون قد اخذنا لها قوة ندفع بها كيد من يريد كيدنا، فلو فككت هذه الرابطة وجعلتها فى بعد عنك اصبحت كالعدم بالنسبة اليها وانت وكل احد يعلم مقدار ضعف الانسان واحتياجه الى التعليم والتهذيب . فمن تذكر ضعفه ونقصه علم قيمة التهذيب والتعليم .

لا ينبغى ان نلقى سمعاً للذين يقولون « ان بقاء الاولاد وعلى الاخص البنات على هذه الحالة هى خير وابقى » لا ينبغى ان نلتفت اليه بل ينبغى ان نلقى سمعاً الى من يقول ان بقاء البنات على ماهن عليه الان، عثرة فى سبيل تقدمهن وارتقائهن، عثرة فى

ان الرجل بقطع النظر عن المرأة غير كامل، كما ان المرأة ناقصة بدون الرجل ولا يكمل كل واحد منهما الا اذا اجتمعا ويتقلد كل منهما وظيفته المنوطة به بدون اختلاس وظيفة الاخر .

ان الباري قد اعطى كلا منهما خصائص ومميزات وبنى لكل جسما يوافق استعمال وظيفته: اعطى الرجل القوة والحماسة والجسارة والاقدام والثبات والوقار والاشغال الطبيعية الشاقة واعطى المرأة اللطف وحركة الافكار والاحساس الدقيق السريع والشعور الحي والحياء وقواها على الاعمال البيتية. فسعادة الرجل والمرأة ان يشغل كل منهما حيزه بدون اختلاس في الوظائف وتبادل في الاعمال واذا تبادلا الاعمال والاشغال يحصل الاضطراب ويضمحل البناء ويخرب البيت وهذه كلها من النتائج اللازمة لتلك المقدمة وها انا امثل لك ذلك :

ان الرجل لو أعطي الحياء والمرأة اعطيت الجسارة فماذا يحدث في بيتهما؟ قلنا لا شك انه يتلاشى .

فآداب النساء هي عيوب للرجال نوعاً ما. فعلى المرأة ان تحفظ هذه المواهب وتمشي على سننها فالمرأة الاديبة الكاملة ليست هي الصامتة التي لا تبدي كلاماً قط، انما المرأة الاديبة من كان حديثها بغاية العذوبة والرقة والظرف ومع ذلك لا يمكننا ان نقف على « الحقيقة » بالاختبار الشخصي اوالشفاهي اذ ليس الاختبار وحده علامة راهنة لمعرفة الاداب فيها بل ان اكبر علامة راهنة تكشف لنا الحقيقة فيها هي خصال اسرتها (عائلتها) وخصوصاً الوالدة فان اخلاق الاباء تتصل بالبنين ـ واما الاداب فانها امر وراثي اذ تنتقل من الاباء الى البنين .

ان الذين لهم عيال وليس لهم روابط قوية تربطهم بالاداب المحكمة هم اقرب الى الرذائل منهم الى الفضائل فلذلك يجب ان نتفكر بمستقبل هذه العائلة واول فكر يخطر بهذا الخصوص هو الخطوة الاولى في الحياة وفي السير الى المجد والشرف والارتقاء فالرجل الذي يفتكر في عائلته رجل شريف والعائلة التي تهتم بفردها عائلة شريفة ومن سلب هذه الحالة فان الشرف بواد وهو بواد .

نحن لا نبحث عن معنى العائلة اللغوي بتاتاً فهي جماعة صغيرة تتألف من والد ووالدة من بنين وبنات فلاجل ان يكون لها شرف ينبغي ان تكون الرابطة قوية

شرفها وحياتها فتتحمل من الرجل السيئ الطباع والخلق مايصدر منه ولاتبدى في ذلك كلاماً لمن يجاورها.

ونريد بالابنة الاصيلة من تربت ونشأت فى حجر عائلة لم يسمع عنها قط امر قبيح ولسنا نريد بها الشريفة الغنية لانا نشاهد احيانا ان بعض العائلات وان كان منسوبا اليهم الشرف قد يفعلون افعالاً غير لائقة بشرفهم كما نرى من الاغنياء من لايربون تربية حسنة .

اذن لايدخل الشرف والغنى فى التربية، بل الشرف والغنى فى الاداب اذ بدون الاداب ينحط الشرف ويتلاشى الغنى والحاصل ان خصال العائلة هى الامر العظيم وان أهم عضو رئيسى فى العائلة الذى يقتضى له الاعتبار والالتفات هو الام لانها تنقل عيوبها الى الاولاد بسهولة اكثر من الرجل لشدة اتصالها بهم وممازجتها اياهم سيما وهم فى دور الطفولية التى يكون فيها المخ طرياً فترتسم فيه العيوب بسرعة والام توصل عيوبها الى ابنتها اكثر من الولد لان اكثر حياتهما معاً فكما ان الام تورث ابنتها الحياة تورثها ايضاً الخصال .

ومن المتحقق ان الوداعة والتعقل وجميع الخصال الحميدة تبرز من عائلات مخصوصة كما ان قلة الادب والشقاوة والرذالة والنذالة وجميع الخصال القبيحة تصدر من عائلات مخصوصة ايضا ولاسيما من عائلة الام لان العرب تقول (ولد الحلال يشبه العم والخال) وفى المثل العامى (ثلثين الولد من خاله)

انا كثيراً مانشاهد ان الرجل اذا احب الاقتران بزوجة فان اول ماينظر اليه هو الجمال الذى هو حسن صورة اعضاء الجسم وتقاطيعه سيما الوجه بحيث يكون كل منها فى غاية الظرف بالنسبة الى الذوق البشرى فى الهيئة البشرية وهذا الجمال يميل اليه الانسان ميلاً طبيعياً لان من خواصه حب الجمال. والحاصل ان للجمال شاناً خطيراً مودعاً فى قلب الانسان .

اما العارى منه فلا يحوم حوله طائر الغرام. فياايها السامع تأمل واحكم واقرأ واعجب ومثل نفسك كانها فى رياض تفتحت ازهارها، وتنوعت اثمارها، واينعت اغصانها واشجارها، وغرد قمريها وهزارها فاختالت لديك حسناء ممشوقة القوام، مدورة المحيا، باسمة الثغر، دعجاء العينين، قوسية الحاجبين، دجوجية الشعر أو هى

سبيل مصالحهن وتثقيف عقولهن، عثرة في سبيل كل ما يرفعهن الى مكانة الارتقاء.

كيف هؤلاء يقولون ان هذا التعليم مانع من الترقي؟ ويا ليتهم يأتوننا بمثال يصح ان يقال انه مانع من الارتقاء.

لماذا ينقم البسطاء السذج على البنات المتهذبات تهذيبهن؟ لماذا يسوؤهم ذلك؟ ولاي شيء ينكرون عليهن التعليم واكثر ما حوته الاماكن والاقطار من البنات عالمات ومتعلمات وليس بيننا الا بعض الاقطار الفاسدة، العديمة التربية، الساقطة الاخلاق، المنحطة الطباع، التي نبذت التعليم ظهرياً وحرمته على البنات بتاتاً.

ان هذه الاحلام والوساوس ناشئة من الضعف الاخلاقي، ناشئة عن ضعف في التربية، من نقص في العلم، لا بل من قلة شعور واحساس ولا اغلو اذا قلت انها ناشئة عن عدم تدين كيف وقد سبق ما تكفله (القرآن المجيد) والسير النبوية.

لا يعرف هؤلاء المتشدقون من تاريخ الاسلام شيئاً، هؤلاء نسوا ان الاسلام تاريخاً وعلوماً يضمن هذه المعاني ويكفل هذه الروح لو درسوا حقيقتها حادوا عن تلك الجادة المستقيمة.

نحن لا نقول ان العلم وحده هو العلاج لهذا الداء لانا نأتي بكلام غير صريح ولا يؤيده العقل، اذن فلنعمل على التربية مع العلم وان ما نراه من سقوط العائلات وضعف الروابط منشأه فقد العمل مع العلم ليس الا، منشأه عدم الاهتداء الى الطريق الواضحة، طريق الخير والصلاح، طريق السعادة والنجاح.

اذا عرفت ان سقوط البنت وعدم الالتفات الى ما يصلحها ويرفعها الى مكانة الشرف ويجلسها على كرسي السعادة هو سقوط عائلتها فلا شك انك تعرف ان الاداب والعيوب وراثية تنتقل بالوراثة. فالابنة الاصيلة تكون دائماً ذات حسب وشرف نفس فهي محمودة الفعال بحيث اذا كانت تريد ان تفعل منكراً ترى يداً غير منظورة تمنعها عن فعله. وكذلك تنظر الى امثالها فترى انهن لم يفعلن ما كانت مزمعة ان تفعله فتقتدي بهن والاقتداء بفعل المعروف يساعد على ترك المنكر وكذلك خوفها من ان احداً من اهلها يقف على حقيقة امرها فيسوؤها ذلك وقد يكون فعلها المنكر ضرراً محضاً يقع على رأسها.

فكل هذه اسباب تمنع الابنة الاصيلة عن فعل القبيح وتساعدها على حفظ

المجروحة في المرة الاولى عند نظرك الفتاة الاولى تتحول وتنتقل الى هذه الثانية وتسامرها وتساجلها بالكلام المليح وتحول نظرك عن تلك الاولى .

فنتج من ذلك ان الجمال الحقيقي هو خلاف الجمال المعروف والجمال الحقيقي هو اعتبار الهيئة الباطنة لا جمال الصورة فالوجه البشوش اللطيف فيه كل الجمال وهو الذي يحبه المحبون فالبشاشة واللطف يدلان غالباً على قلب سليم خال من الغش والسوء .

اما الوجه العبوس المضطرب فيدل على قلب مملوء من الحقد والاعوجاج لايخامره سوى الأفكار المحزنة ، فمهما كانت تقاطيع الوجه جميلة فليس لها اعتبار اذا كانت خالية من الوداعة والبشاشة .

ان ذوات الجمال الصوري جاهلات متعجرفات قد عودهن الاباء منذ نعومة اظفارهن التربية الفاسدة والاخلاق الذميمة وحب الذات حتى ان اغلبهن يحققن على جمالهن فلايلتفتن الى علم ولافضل ولا ادب ولا شغل فيبقين جاهلات اميات مغفلات. وقصارى الامر نهتف بلسان الدين وننطق بلهجة صادقة ونقول ان من الواجب انتباه الابوين الى تربية اولادهما تربية حسنة وان يحترزا من وقوع ابنائهما في حبالة الجهل المظلم وان يعوداهم طهارة الوجدان وصدق اللسان والاعمال الحميدة فانها هي الجمال الحقيقي وان لا يقفا عقبات في سبيل مايصلحهم كما نشاهد مثل ذلك في اباء هذا العهد . وعسى ان لايدوم هذا المانع حباً للدين والوطن والخير العام ! النجف محمد باقر الشبيبي

الاشتيار اوجمع العسل في ديار الكرد

La récolte du miel au Kurdistan.

١ توطئة

بلاد كثرت خيراتها ، واشتهرت بخصبها ، ووفرت حاصلاتها ، وامتازت عن غيرها ، بكثير من جلائل الامور الزراعية ، حتى باتت البلاد الراقية تحسدها على ما منحها الله من جودة التربة ، وحسن المناخ ، وغزارة المياه ، وما اودعته فيها الطبيعة من الاسرار ، ولكن اين الرجال العاملون الذين وهبهم الله شعوراً

كأني قال فيها واصفها :

لها مقلة كحلا وخد مورد كأن اباها الظبي او امها مها

فما يداهمك عند ما ترى اول وهلة صاحبة تلك الصفات ؟ اما يستفزك الشوق ؟ فتقف على قدميك بقوة غريبة مدهشة وترى قوة كهربائية تجذبك نحو تلك المحاسن المسبوكة فى تلك الذات اللطيفة وتنتظر منها امراً كى تفدى نفسك دونها ؟ ألست بعد هذا الميل الغريب تتقدم وتساجلها بالكلام فتعرض عليها كل مايهمها. فاذا كان جوابها : (تنح عنى واتركنى وشانى) وماذا يعنيك من امرى ؟ فماذا يكون اثره عليك ؟ ماذا يا ترى تكون احساساتك الاولى ؟ اظن انك تفقد نصفها واما النصف الاخر فيبقيك جالساً على قدميك امامها نصف ساعة وانت تتأمل فى وجهها وتراه عبوسا يضطرب من اقل كلمة وتظهر عليه هيئة الغضب فى كل لحظة، تراها مفتخرة بنفسها متعجرفة خفيفة العقل متلاعبة جاهلة ...

واذا اوردت لها نوادر مضحكة وحكايات عقلية ترى وجهها (على حالته الاولى وفى سمته الاول) لا يتغير عما هو عليه فكأنه قطعة دم جامدة لاتتحرك او صخرة صماء . واذا ابتدأت ان تخبرك، ترى فى اخبارها فتوراً او برودة بل عدم تعقل لا بل قلة ادب . فماذا يكون من احساساتك عند ما تشاهد ذلك ؟ وما تظن بهذا الجمال الباهر المعقول ؟ واظنك تفضل خروجها من رياضك على مكثها وانت تنظر اليها فتشاهد بعد زمان عكس ماشعرت به اولا ومع ذلك فجمالها باق فما الذى غير حالك وجرح عواطفك ؟ اظن الذى جرحك كونها خالية من الفضائل عارية من التربية .

صور نفسك مرة ثانية بهذه الرياض وتلك الازاهير وهاتيك المياه والبساتين وقد وافتك فتاة اخرى الا انها بمنظر معتاد وتقدمت اليك بوجه هش بش خاضعة رأسها خافضة عينها خجلا وحياء وكلمتك بصوت خافت وحديث مملوء من الرقة والعذوبة نظيفة الجسد والثياب لطيفة الحركات فصيحة المنطق موزونة الكلام ان سألتها اجابتك جواباً يشف عن المعانى الرقيقة فماذا تكون احساساتك عند ذلك ؟ لا اشك ان تلك الشواعر المضطربة والعواطف

تختلف في بغداد بكثرة الوارد منه اليها وقلته ،وجودة الموسم ورداءته،فعسل التيارية اذا قلت كمية الوارد منه ربما تجاوز ثمن الكيلو غرام ٦ غروش صحيحة،واذا كان الوافد منه كثيراً ربما تنزلت قيمته الى ٥ غروش فما دون وعسل رواندوز على قلة الوارد منه يساوي ثمن الكيلوغرام منه ٤ غروش وعند كثرته يهبط سعره الى ٣ وعسل الجزيرة اذا كان موسمه جيداً والمحاصيل وافرة تهبط قيمة الكيلو الى ٢٢ وقد بيع منه في اسواق بغداد في ربيع سنة ١٩٠٨ بـ ٣ ، واما اذا كان الموسم رديئاً فتتصاعد اثمانه الى ٣ .

وقد امدنا احد تجار العسل في بغداد بما جاء الحاضرة من العسل على طريق الموصل قال: كثرة العسل وقلته تابعتان بالطبع جودة الموسم ورداءته واليك معدل الوارد منه منذ خمس سنوات على وجه التقدير بالكيلوغرام :

	سنة ١٩١٢	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٠	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩٠٨
عسل تيارية	٢٤،٠٠٠	٢٨،٠٠٠	١٨،٠٠٠	٣٠،٠٠٠	٢٥،٠٠٠
« راوندوز	١٠،٧٥٠	١٢،٨٨٠	١٦،٨٠٠	١٤،٢٠٠	١٥،٧٠٠
« الجزيرة	٥،٤٦٠	٩،٤٥٠	١٠،١٠٠	٧،٩٠٠	٦،٠٠٠
	٤٠،٢١٠	٥٠،٣٣٠	٤٤،٩٠٠	٥٢،١٠٠	٤٦،٧٠٠

فانت ترى ان منفوقات سنة ١٩٠٩ اكثر بكثير من منفوقات سائر السنين وارداً السنوات هي سنة ١٩١٢ ،اذ ان منفوقاتها لاتكاد تذكر بجانب منفوقات السنين السابقة،ومنشأ ذلك — على ماقيل — ظهور دويبة كثيرة الشبه بالذبابة (١) اكلت النحل فابادت اكثره في بعض القرى،وعسل التيارية مشهور بشدة بياضه واطافته فهو احسن مايكون في ربوع الكرد، ولا يستخرج منه شمع كثير،واما عسل راوندوز فلا يؤكل اذ لا يستخرج منه الشمع ومثله عسل الجزيرة فهما اذاً يكونان مائعين بعكس العسل التياري الذي هو عبارة عن قطعة واحدة صلبة .

(١) لعلها الصمل . فقد قال ابن سيده في المخصص : الصمل، دابة مثل الدبر يحتمل النحل والفراش اذا صار في الخلية انتنت ويظهر فيها فينفر النحل من الخلية (لغة العرب)

ورحمة بالاقوام ليستفيدوا منها، ويشاطروا البلاد الراقية فى زراعتها، وتأخذهم الغيرة على منافسة الامم المتمدنة فى جليل الامور وحقيرها، حتى يأمن مجتمعهم نوائب الدهر وصولاته، لا بل ليرفعوا منزلة وطنهم فوق السماكين، اجل! ان هذه البلاد التى توفر فيها كل شيء فى حاجة شديدة الى رجال غير يعملون لمصلحة اوطانهم، ويحسنون استعمال مافيها من القوى المادية والادبية، فيسمون الى تقويم مرافق البلاد الاقتصادية، بيد ان ذلك لايكون الا بالالتفات الى الزراعة التى هى مصدر الحضارة ومادة الشعب اذ من ينابيعها تدفقت الثروة على الامم من قبلنا وتتدفق عليهم من بعدنا، ولهذا عنوا بها عناية كبيرة ولو جاراهم اهل بلادنا لما مضى ردح من الزمن الا واصبحت ديارنا فى مقدم الاوطان رقياً وحضارة. والذى نوجه اليه انظار القرآء ورجالنا هو العسل فى بلاد الكرد وكيفية اشتياره أو جمعه هناك فانه والحق يقال من اهم الامور الزراعية واخطرها، فلو أن من بيدهم الحل والعقد ارسلوا الى تلك الربوع رجالاً درسوا فى معاهد اوربا الزراعية الكبرى صناعة جنى الشهد ثم جاؤوا الى اصقاع الكرد فعلموهم كيفية اشتياره على الاصول الحديثة، والقواعد الفنية المتبعة عند الامم الناهضة لحصلت الامة فى وقت قصير على فوائد جمة، ولكانت تلك المواطن فى حالة هى ارقى منها اليوم من الوجهة الاقتصادية، ولا بأس اذا لحقنا بمقالنا هذا الى ما يفعله الاكراد عند جنيهم العسل على الطريقة المتبعة عندهم منذ القديم، ليقيس اهل الفن والخبرة على مايجرى من هذا القبيل بين الاقوام الراقية، والاقوام الباقية على فطرتها فى الصناعة.

٢ً اقسام العسل وقيمه

ينقسم العسل الى قسمين من حيث جودته ولذته: « الشهدة » وهو الذى استخرج منه الشمع، اوالذى لااثر له فيه، و « الخام، اوعسل بكورة » وهو الذى لم يستخرج منه الشمع، واحسن عسل فى ديار الكرد « عسل تيارية » — وهى بلدة تبعد عن الموصل اربعة ايام — ويأتى بعده فى الجودة واللذة واللطافة « عسل رواندوز » وبعد هذا « عسل الجزيرة » — جزيرة ابن عمرو — واثمانه

طول ايام الربيع.

٤ً النحل الجبلي او البري

النحل الجبلي هو خلاف الاهلي ومأواه الجبال والوهاد وكيفية الوصول الى مكمنه ومحل تعسيله يكون على الصورة الآتية: لما كان هذا النحل يأوي الى اشجار الجوز والتين الكبار يخرق في جذوعها ثقوباً صغيرة يدخل منها فيجوفها ويعسل فيها فكان هم الاكراد ترصدها على عيون الماء فاذا اتت النحلة لترد الماء راقبوا حركاتها وامتطوا ظهور خيولهم السريعة الجري ولحقوا بها مسرعين وهي طائرة حتى تدخل الشجرة التي تأوي اليها فيأتي الاكراد ويحفرون حفرة امام الشجرة التي فيها مباءة النحل ويوقدون فيها ناراً حامية، ويسدون مثقب الشجرة بخلية وحينما يملو الدخان ويتصاعد وينفذ قسم منه داخل الشجرة تهيج النحل وتموج فتروم التخلص من الدخان الذي يكاد يخنقها فلا تجد طريقاً غير الثقب فتخرج منه منذهلة فتقع في الخلية فيصيدها الاكراد، واذا علموا ان جوف الشجرة خلا من النحل شقوا ساقها واستخرجوا العسل من باطنها.

وفي بعض الاحيان يأوي النحل الى مغاور في الجبال فيأتي الاكراد اليها ويخاطر احدهم بنفسه فيغطي بدنه كله بجلد من جلود المعز ولا يبقى من جسمه الا عيناه فينزل الى تلك المغارة ورفقاؤه يدلون له دلواً فيملاه لهم عسلاً شهداً فيجرونه ويضعونه في ظروف ويكرر هذا الفعل مراراً الى ان ينفد ما في داخلها واذا اراد الخروج شد حبل الدلو في وسطه وجره اصحابه الى خارج.

وهناك علامات غير هذه وهي انهم يستدلون على وجود العسل والنحلة في الاشجار بالدب والدب مغرم بالعسل وهو يعرف الشجرة المملوءة عسلاً من الفارغة منه، فيأتي اليها ويمتص من ثقبها العسل فاذا رآه الاكراد قريباً من احدى الاشجار علموا انها مملوءة عسلاً فيطردون الدب ويتخذون لاصطياد النحل واستخراج العسل تلك الحيلة التي وصفناها آنفاً.

٥ً حقائق عن النحل

حكى لنا احد الذين اخذنا عنهم ما كتبناه حقائق نورد بعضاً منها ايقافاً للقارئ عليها قال: ان مرعى دويبة النحل اثمار التين وسائر الفاكهة والازهار

٣ً كيفية جمع العسل او الاشتيار

للاكراد مهارة عجيبة بجمع العسل واستشياره متبعة عندهم منذ العهد العهيد الا انها ويا للاسف بدون قواعد فنية . وخبرة علمية ولسوء تدبيرهم يعرضون نحلهم للهلاك ولو انهم زادوا على عنايتهم بدويبات النحل وشغفهم بتربيتها اتخاذ الوسائل العلمية لذلك لتضاعفت حاصلاته وكثرت خيراته والنحل هناك قسمان : اهلي وجبلي . فالاهلي هو الذي يصطاده الاهلون من مغاور العسل في كهوف الجبال والاودية فيولد عندهم ويستدرون عسله ويستفيدون منه كما يستفيد الزارع من حدائقه وحقوله والفلاح من ماشيته وانعامه . ولهذا السبب ترى في تلك المواطن اسراً كثيرة لاشغل لها الا تربية النحل وخدمته وهم من عسله يرتزقون بل قل يعيشون عيشة مرضية وكثيراً ماترى هناك اناساً اضحوا اغنياء من ذوي الاملاك والمزارع والقرى من وراء ذلك وكيفية تربيتهم النحل وجنيهم عسله يكون على الوجه الآتي :

ان كل من تلك ١٠٠٠ نحلة فاكثر يضعها في خلية « سلة » بشبه راقود اي « حب » يكون قطرها الاسفل غالباً قراب ٤٥ سنتيمتراً ويتراوح قطرها الاعلى بين ١٥ و ٢٠ سنتيمتراً ويكون طولها متراً ، وهي في اكثر الاوقات معمولة من عيدان « الطرفاء » يطلى ظاهرها بالطين الاحمر ويجعلون لكل خلية ثقبين : الواحد وهو الكبير في قاعدتها اواسفلها والاخر وهو الصغير في قمتها اواعلاها ومن هذا تدخل النحلة الى داخل القفير فتعسل فيه ؛ ويكون عسلها على قطر الخلية الاسفل فيجيء بشكل نصف دائرة ، ويتراوح ثخنه بين ٣٥ و ٤٠ سنتيمتراً وعندما يعلم صاحب الدويبات ان الكوارة مائت عسلاً يأتي فيفتح الباب من قاعدتها ويأخذه وهو على تلك الحالة ويدع شيئاً قليلاً تأكل منه الدويبات ويطلق على مجموع الدويبات في العسالة اسم « شلح » وهو الثول بالعربية الفصحى وللدويبات في كل سلة رئيسة اوملكة وكان العرب يظنون انها ذكر واسمه عندهم اليعسوب والخشرم الا ان البعض منهم ظنوا انها انثى كما صرح به ابن سيده في كتابه المخصص . والنحل ـ تتبع الملكة الى حيث حلت وارتحلت ، واما اوقات تعسيلها فيبتدئ من اذار — « مارس » الى حزيران — « يونيو » ، اي

جسراً على الماء فيصلون الى اسفل المغارة وهناك يعدون آنية وقدوراً كثيرة وبعد ان يفعلوا ذلك يعودون الى الجبل الايسر المقابل للمغارة فيرمون من موطنهم حجارة تسقط على ماهناك من الخلايا الظاهرة المملوءة عسلاً وتدهور ما فيها من الشهد فى الآنية المعدة لقبوله آنية وضعت عند أسفل فوهة المغارة فاذا تم ذلك اتى الاكراد واخذوا ماوقع فيها ويقولون ان عسل تلك المغارة من الذ مايكون فى ربوع الكرد، ومما هو جدير بالذكر ان اولئك الناس يستخرجون العسل من تلك المغارة من مدة ٢٠٠ سنة على تلك الصورة وهو لا ينفد وربك عليم فوق كل ذى علم .

ابرهيم حلمى

الماء فى النجف (١)

L'installation de machines hidrauliques à Nédjef.

النجف لم تسم بهذا الاسم الا لعلوها عما يجاورها من الارضين . لان النجف فى اللغة الارض المستديرة المشرفة على ما حولها ولعلو هذه المدينة عما حوالها لا يصل اليها ماء البتة لانها غير راكبة على نهر ولا على مجرى ماء عذب وارضها كلسية البنية فى بعض الانحاء ورملية التركيب فى الجهات الاخرى . وهى تبعد عن الشريعة (وهى فرضة من فرض الفرات الواقعة فى جانبها الشرقى) ستة كيلومترات ويرتفع سطحها عن مصب النهر المذكور ٣٤ متراً . ومن هذا الوصف المجمل يتضح لك ان النجفيين قاسوا من أعذبة العطش امرها وذلك منذ العهد الاول من سكنى الناس اياها اى منذ بدء الاسلام الى يومنا هذا .

وقد كانت مياه الفرات تتدفق فى سابق الزمن فى موضع قريب من هذه المدينة فتتجمع فيه فنشأ هناك بحيرة عرفت باسم « بحر النجف » ولكون الارض رملية كانت تلك المياه تمتزج بها فيجيء الماء ملحاً وقد سد منفذه فى

(١) اقتبسنا بعض الافادات المدرجة فى هذه المقالة عن جريدة الزهور البغدادية فى عددها ٣٥٧ الصادر نهار الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٣١ = ٢٨ شباط ١٩١٣ من مقالة لها فى صدرها لكاتب انتحل لنفسه اسم « فراتى » .

بجميع انواعها . ولذة العسل تابعة لمناخ الاقليم وجودة اثمار اشجاره، وكلما كان الاقليم جيد الهوآء ، عذب الماء، كثير الاشجار والازهار، ازداد العسل حلاوة ولذة ورونقا ، واى قسم من اثمار كل اقليم يغلب على غيره باثماره تجد طعمه ورائحته فيه ، ولذلك تشم فى عسل شهرزور وكركوك رائحة البرتقال لان النحلة ترعى هناك فقاحه ، وهكذا قل عن كل قطر فان القطر الذى يغلب فيه ورد البنفسج مثلا على بقية الازهار يشم من عسله رائحة تشبه رائحة البنفسج وقس على ذلك بقية المواطن ، قال: وخلايا العسل توضع فى غرفة مسدودة الابواب والمنافذ فيها ثقوب صغار تروح منها النحلة وتغدو، ويكون امام الغرفة اشجار، وفى بعض الاحايين تغضب على اصحابها وتطير وتجعل الشجر الذى امام غرفتها وكراً لها فتقف على غصن منها مجتمعة فيأتى صاحبها متخفيا ويقطع ذلك الغصن بمنشاره ويأخذ الغصن ويدخله بسرعة فى مشوارة كان اعدها لمثل ذلك الوقت فيحبس النحل فيها ، وربما عمل غير ذلك .وهو ان يأتى بعميرة طلى ظاهرها وباطنها بالدبس ثم يلقيها على الارض فيتهافت عليها النحل لانه يميل الى الحلوى فيدخلها من باب مفتوح وللحال يسده صاحبها.

وقيل اذا غضبت النحل ولم تر امام غرفتها شجرة تأوى اليها حلقت فى الجو فلا تنزل فى وكرها ومأواها الابعد ان يدق لها صاحبها بالطاسات اوبشيء يسمع له دوى فى الفضاء ، ومما يذكر عن النحلة انها اذا لسعت الانسان تورم جلده وربما هيجت فيه القيء لان لسعها كلسع العقرب ، واذا اجتمعت النحلة على عصفور قتلته . والزنبور المعروف فى العراق يقتل النحلة ويأكلها .

٦ً عسل هوزومير

هوزومير قرية تبعد عن شرقى زاخو يومين وهناك نهر يسمى « الهيزل» يدفع ماءه فى الخابور بالقرب من زاخو والخابور يصب ماءه فى دجلة بالقرب من قرية « پيش خابور » وهذا النهر يمر بين جبلين شامخين وفى الجانب الايمن منه فى اعلى قمة الجبل مغارة عزيزة المنال لا يمكن الوصول اليها وهى مملوءة عسلاً شهداً فيتخذ الاكراد هذه الوسيلة لا تية لاستخراج العسل منها وهى انهم يمدون

سموها «قناة» لكي تمد السكان بالماء الكافي للشرب وهى نفس القناة التى كان حفرها علاء الدين عطاء الملك الجويني وسماها «نهر الشاه» الا انه لم يجئ عذبا سائغاً لان ماء الفرات كان يختلط بماء الآبار فياخذ منه شيئاً من الملوحة ويصبح اجاجاً فيضر ولا ينفع.

وقد قال احد سواح الفرنسيس(١) فى صدد ماء النجف وحفر قناة له ما هذا تعريبه: ان ارض «مشهد علي» فى غاية النشف واليبوسة حتى انه لا يمكن للانسان ان يتصورها. ولا يرى هناك الرائي الا مشاهد هائلة واكواماً من الرمال تلهبها الشمس لهيباً فى ايام القيظ. وكان يضطر سكان هذا الوطن سابقاً الى ان يذهبوا الى الفرات لياخذوا منه الماء. لكن منذ مدة ١٥ سنة (اى فى سنة ١٧٩٣م = ١٢٠٨ه) ابتاع ملك المغول قناة كلفته مبالغ باهظة ومع كل ذلك لم يتمكن البناة من ان يجعلوها على ما كان فى خاطرهم لكثرة ما ينتاب المدينة من زوابع الرمال التى تثيرها الرياح اثارة شديدة وتذريها بعد ذلك حتى انها كانت تردمها ردماً لولا ان الموكلين بحفظها يعنون بتنظيفها كل سنة.»

ولهذا بقيت مسئلة جر ماء النجف من الفرات من اعقد المسائل بل اعقد من ذنب الضب فلما رأى ذلك صاحب المكرمة علامة عصره، ابو الطائفة الجواهرية الشيخ محمد حسن، انتدب المثرين واهل اليسار من الفرس ليشقوا نهراً يروي الظمآى ويسقي الارضين ويلطف حرارة الهواء ويفرش الارض بساطاً من الخضرة فامطر عليه اهل المال الاصفر الرنان تلبية لطلبه وشرع بشق النهر وكان العملة مئات بل الوفاً وكان هو يقوم بينهم وينشطهم فى اتعابهم بانواع الوسائل وهم يفرغون كل جهدهم فى تحقيق امانيه باتخاذ

يحفر فيه ركايا متناسقة فتتصل بعضها ببعض وربما انتهت الى نهر كبير لتاخذ منه الماء كما هو الامر فى هذه الآبار النجفية.

(١) هو الاديب روسو فى كتابه «وصف باشالك بغداد» المطبوع فى باريس سنة ١٨٠٩ م فى الصفحة ٧٦ J. B. Louis Jacques Rousseau. — Description du Pachalik de Bagdad.

في عهد السلطان عبد الحميد لتزرع تلك الاراضي بعد انحسار الماء عنها فنشف اغلب ذلك البحر وزرع جانب منه فانتفع به بعض الناس. وفي الجانب الغربي من البلدة المذكورة سفوح وشعاب عليها آثار تدل الباحث على ان هناك كانت المياه تتلاطم . وهذا ما يؤيده تاريخ علم طبقات الارض الذي يصرح بان البحر كان ينقطع عند تلك الصخور القديمة . وقد نبه على ذلك علماء الافرنج في كتبهم التي تبحث عن هذه الديار وقد سبقهم الى ذكر هذه الحقيقة العرب. قال ياقوت في مراصد الاطلاع في مادة الحيرة : « انها على ثلاثة اميال من الكوفة على النجف . زعموا ان بحر فارس كان يتصل بها . »

وليس في النجف نفسه ما يرشد الباحث الى ان الناس سكنوه قبل الاسلام والظاهر ان اغلب من توطنه جاء اليه بعد الحنيفية بقليل لوجود قبر علي بن ابي طالب فيه ومجاورة محبيه له . ولما كان الماء من اول واجبات الحياة بل وقوامها الاعظم. وتلك الارض خالية منه سعى كثيرون في نقل الماء اليها بوسائل مختلفة منهم بالقرب ومنهم بالآنية ومنهم بحفر الانهر وشق القنى . وممن ذكر التاريخ اسمهم بالشكر والمديح بنو بويه فانهم طلبوا الماء في اعماق الصخور فثقبوها حتى بلغوا احشاءها وحفروا فيها آباراً واسعة بعيدة الغور حتى وصلوا فيها الى ٦٠ متراً ولكن لما رأوا ان الماء لم ينبط وانه وراء تلك الصخور بعشرات من الاذرع(١) بقيت تلك الجباب الفارغة من ابين الادلة على ما لبني بويه من بعيد الهمة وفي نحو سنة ٦٦٢ھ (= ١٢٦٣م) حفر علاء الدين عطاء الملك الجويني عامل بغداد من قبل هولاكو نهراً شقه من الفرات الى النجف وما ابطأ ان ردمته الرياح السافيات.

ولما اخذ الصفويون يشيدون بعض المباني والمعاهد والدور المكينة في النجف وانشأوا الصحن والحضرة على الطرز الحالي تضاعف سكان البلدة لكثرة ما جاءها من العملة والصناع واتحسن سكناها فقدم اليها زرافات من الامامية لمجاورة تلك البقعة فاضطر الشاه اسماعيل الى حفر فقر(٢) سنة ٩١٤ھ = ١٥٠٨م

(١) كذا جاء في مقالة احد النجفيين . ونظن ان في هذا الكلام مبالغة لا تخفى على الباحث لان مثل هذا الحفر يحتاج الى ادوات كاملة بالغة حد الاتقان .

(٢) الفقر جمع فقير وهي آبار ينفذ بعضها الى بعض . والفقير ايضاً المكان السهل

المحموم تارة يعرق فيسيل رشحه فيغدو ذلك الماء منعما يرسب فيه عصيدة وحلة لا اسم لها ولا وصف . وطوراً يضطرم ذلك البدن فيجف قطره فيصبح صلصالا لا تعرف حقيقته .

مما تقدم بسطه يتبين للقارئ ان لا علاج لهذا الداء العضال سوى امر واحد وهو ان يتفقد الارض احد المهندسين البارعين ويخطط فيها نهراً يختلف غور حفره باختلاف ارتفاع الارض وانحدارها ويقيم على فوهته آلة بخارية تغترف الماء من الفرات وتدفعه دفعاً عنيفاً الى مندفقه . ويقوم بالنفقات احد الرجال الاغنياء او احدى الشركات ينشئها ابناء النجف ، وحينئذ تتحقق الامنية فيسقى النجفيون ماء سلسبيلا ومحقق هذه الامنية يجلب لنفسه كل محمدة فيجمع فيها شرف البويهي والجويني والصفوي والمغولي والجواهري والاصفهاني والعثماني فيفوز بقصب السبق وحده دون غيره ويخدم الوطن خدمة لم يسبقها سابق ولا يوجد اليوم في النجف رجل كبير الهمة محب خير الامة مثل السيد العظيم الاقتدار جواد الكليدار (١) . فانه اخذ على نفسه ان يؤسس شركة تجلب قساطل (اي انابيب) من حديد ويحصل ما في الصدور من دواعي السرور على ما اشرنا اليه قبيل هذه السطور وقد منحتها بلدية مركز الولاية الرخصة بجلب الآلات والانابيب وسائر الادوات وتتعهد الشركة بدفع ربع الربع الى البلدية فتكون الخطة على الوجه الآتي تقريباً :

تجلب ثلاث مماون بخارية (مكائن) قوة كل واحدة منها ٦٠ حصاناً . اثنتان منها تشتغلان والثالثة تبقى واقفة تشتغل عند الحاجة اليها عند تضرر احدى الدائبتين . وقيمة كل معينة من هذه الماون ٧٠٠ ليرة عثمانية . ويحتاج اليها من الانابيب ١٠٠٠٠ متر يكون قطر الانبوب ١٢ قيراطاً (اي انجاً) او ٣٠ سنتيمتراً ونصفا وقيمة كل متر من هذه القساطل ليرة عثمانية . وعليه تبلغ النفقات من اول غرش يصرف الى آخره نحو ١٥٠٠٠ ليرة او ٣٤٥٠٠٠ فرنك . وان بالغت في النفقات فلا تقل انها تتجاوز نصف مليون فرنك وهو مبلغ لا يذكر

---

(١) الكليددار القيم والكلمة مركبة من كليد وهو الاقليد اي المفتاح باليونانية ودار اي صاحب وهي فارسية . والمراد به هنا هو صاحب الناجية الشهيرة في التاريخ وهي ارض تمتد من الكوفة الى الحدود الشامية ومساحتها اليوم ٤٠٠٠٠ دونم والدونم الف متر مربع وقد اخذ يزرعها بعد ان اشتراها بوراً .

ضروب الآلات والادوات لتفتيت الحجارة وقلع الصخور من مواطنها واستعملوا لهذه الغاية البارود الناسف وبذلوا كل مافي ذراعهم من القوة وما في قلبهم من الشغف بالأمة ليخرجوا الامنية من عالم الخيال الى عالم المثال حتى بلغوا في سعيهم مالم يبلغه من سبقهم . ثم جاؤوا بحراقة ركبها الشيخ وكان الجمهور المتالب على ضفتي النهر يصفقون لكونهم ظفروا بما لم يظفر باجدادهم من علو الهمة وبعد الغاية وكانت مياه الفرات تتدفق وتتدافع وتتصافق كانها تشترك بهذا الفرح وتهنئ الفائزين بفوزهم المبين ومازالت الحراقة تسير والماء يحملها حتى وصلت باب النجف فاذا الارض هناك اعلى من مشق النهر فوقفت لوقوف الماء . وتولى الفرحين من الحزن والكآبة مالا يصفه قلم واصف وبقيت فوهة ذلك النهر مفغورة فغر فم الاخرس يحاول النطق ولا يستطيع . واخذت السافيات تدفن فيه الامال بل القلوب ولم يبق من ذاك المشروع الكبير الا الأثر وهو يسمى اليوم « كري الشيخ » (وتلفظ غالباً بالجيم المثلثة المكسورة وكسر الراء والياء .)

ذهب قوم وجاء قوم آخرون وودوا من جديد تحقيق جر الماء الى النجف فجاء السيد « اسد الله » وهو من كبار بيوتات اصفهان ونحت في باطن الارض سوهقة (اى كاريزاً) وركب عليها طاحونتين . وارصد لهذه المبرة مايكفل بقاءها من المبالغ لاصلاح مايقع في مشروعه من الخلل على توالي الايام . ولكن مالبث ان دخل في خبر كان كما دخل غيره فيه .

وفي ايام السلطان الخليع عبد الحميد خان خط نهر ضيق في الجهة الشمالية من البلدة وسمي « الحيدرية » ولم يفد اكثر ماأفاد غيره . لان كثبان الرمال كانت تنهال على مشقه عند هبوب الرياح فكانت تردمه ويصبح كانه سنام البعير . فلا يمكن للماء ان يتعداه فلما انتبه اولياء الامر لهذا الحادث الذي لامحيد عنه غرسوا اشجاراً على مجاريه لتقف في وجه الرمال وتصدها عن مهاجمتها له وتكون بمنزلة الاسداد وابث الموكلون بهذا الشان يتعهدون اشجار الصفصاف بالسقي حتى كلوا وملوا فذبلت ويبست وعاد كل شيء الى حالته الاولى واصبحت تلك السوهقة في حمارة القيظ مقر الدويبات والحشرات ومستنقعاً تتقزز فيه الاقذار والادران . . واصبح ماؤها ضاراً لانافعاً بل اصبحت كبدن المسلول او

ولاشباع من ينضوى اليهم وارهاباً للعدو . فكانت تلك المراجل دلالة على سعة حالهم ورفاهية عيشهم. هذا ولم يكونوا يفعلون ذلك الفعل فى ولاية بغداد فقط بل فى جميع المواطن التى كانوا يحتلونها او يوجدون فيها قال البستانى فى دائرة المعارف فى مادة انكشارية (٤ : ٥٣٩) : « فكنت تسمع فى ساحة « آت ميدان » اصوات طبول الانكشارية العظيمة وترى « المراجل » مصفوفة بالترتيب امام القشلة لاجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم. فلما شاع ذلك عن الانكشارية اصبح اخراج المراجل الى الخارج بمعنى اطلاع العساكر وما تأكل فان كان ما يخرج كثيراً اقتضى اخراج مراجل كثيرة ودل ذلك على قوة عظيمة . وان كانت المراجل قليلة دلت على عساكر قليلة وقوة ضعيفة . ثم انتقلت العبارة الى المعنى المتعارف اى بمعنى اظهر ما تفتخر به وما تتطاول به فتحه» واكثروا من ضم كلم اليها مختلفة المبانى مؤتلفة المعانى فقالوا : صاحب مراجل وابو مراجل وطلع (اى أطلع) مراجلك ورونى (اى ارنى مراجلك) الى غيرها .

فلما اتم الاديب كلامه اذعن صاحبه لهذا التأويل ثم قال هذا لذاك : لقد احسنت فى الافادة فهل تعلم انت ما اصل معنى . « ضربه راشدى او محمودى» بمعنى صفعه او لطمه لطمة قال: لا . قال النصرانى هذا الذى اراه :

٢ . معنى ضربه راشدى او محمودى

الراشدى هو عند اهل العراق لحن اومقام عالى النغمة واكثر ما يعرف فى بغداد. ودونه علواً « المحمودى » . فاذا قيل : «ضربه راشدى» فكانه قيل: لطمه لطمة يسمع صوتها كما يسمع الراشدى اوالمحمودى اى من بعيد اى لطمة قوية وقد يبدلون كلمة «ضرب» بالفاظ اخرى مرجعها كلها الى هذا المعنى كقولهم: شرفه او چرخه براشدى اوداره براشدى (اى ادار صفحة وجهه بصفعته لقوتها) الى آخر ما هناك . فلما وقف الاديب المسلم على ذلك قال : لقد توافينا فى التأويل . وما علينا الا ان نعرض الفاظنا على اصحاب الحكم والتعليل ، ليبدوا رأيهم ويظهروا ما فيها من دبير وقبيل .»

قلنا : فان كان لاحد القراء غير هذا الرأى فليبده والله الموفق لسواء السبيل .

ى.ن.س.

بالنسبة الى النتائج التي يأتيها من احياء الموات والموتى . واذا ابت الشركة ان تتم ماتعهدت بالقيام به فان السيد جواد الكليددار ذو ثروة طائلة يستطيع ان يصرف وحده المبلغ المذكور بدون ان يصيب يسره ادنى خلل . حقق الله الاماني . وابعد عن اولي العزم انواع التراخي والتواني !

فوائد شتى

اول انجيل عربي طبع في حلب الشهباء

ادعاماً لماذهبنا اليه من قدم وجود المطبعة في حلب الشهباء نقول : اننا رأينا عند يعقوب افندي نوم سركيس انجيلاً مطبوعاً في حلب وقد جاء في آخر مقدمته : « اثناسيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي وسائر المشرق سابقاً . » والكتاب خال من ارقام الصفحات وهذا الكلام يقع في الصفحة ٦ منه وقد ناب عن الارقام كتابة اول كلمة الوجه التالي في آخر الصفحة خارجا عن الاطار . وقد ورد مكتوباً في آخره : « طبع حديثاً بمحروسة حلب المحمية سنة ١٧٠٦ مسيحية »

فوائد لغوية

معنى المراجل في قولهم : سوى او عمل مراجل ، طلع او بين او روى (اى ارى) مراجل .

وقع حديث بين اديبين مسلم ونصراني . فقال المسلم لصاحبه : هل فكرت في معنى قول وطنيينا : فلان سوى او عمل مراجل ، طلع او بين او روى (اى ارى او اظهر) مراجل ؟ التي يرادفها عند الفصحاء : « تظاهر بالعظمة او بما يكسبه فخراً او عزاً او كبرياء او تفنخ في الكلام او تطاول بفتحه او اراءه ما يفتخر به » faire montre, ou faire parade d'une chose. ؟ — قال : لا — قال : ان هذه العبارة ترتقي الى عهد الانكشارية فانهم كانوا اذا ارادوا مقاتلة العدو اتخذوا المراجل وهي القدور (او الدسوت) الكبيرة واخرجوها معهم لكي لا يحتاجوا في الطريق الى طلب الطعام من اهل البادية او من غيرهم

« قد ثبتنا في ذيل المشرق هناك ان اسم الجهراشي قد التبس علينا وذكرنا انه من المحتمل ان المؤلف اراد «الاسطاغيري» نسبةً الى اسطاغيرا وطن ارسطو. فقام صاحب لغة العرب (١ : ١٨٩) ليفند هذا الرأي . وتأول له تأويلات غريبة كقوله : ان الجهراشي تعريب Geraios اي الشيخ او نسبةً الى Geraistos احد آلهة اليونان او نسبة الى مدينة غرستة Géreste مدينة يونانية . وكل ذلك لا اصل له ولا فصل . والصواب ان « جهراش » مدينة في حوران واسمها جرش او جهراش Gérasa فنسب اليها صاحب طبقات الامم نيقوماخوس ابا ارسطاطاليس وذلك غلط بل خلط منه لانه وجد عالم من جرش اسمه نيقوماخوس الجرشي او الجهراشي كان رياضياً وفيلسوفاً في القرن الاول بعد المسيح فظن صاحب طبقات الامم انه والد ارسطو. وبذلك سقطت تأويلات صاحب لغة العرب».

ثم ان هذا « المستفيد البغدادي » نقل لنا هذا الكلام وقال : وانتم ما رأيكم في هذا القول ؟

قلنا: اول ما نلاحظه على المستفيد ان كلام حضرة لش في تأويله الاول (المشرق ١٤: ٦٦٩) يختلف عن قوله هنا. فانه قال هناك: «لعله يريد الاسطاغيري» ولم يصرح انه التبس عليه بخلاف ما يقول هنا . فلو لم يكن من كلامنا فائدة الا هذه لكفت

ثانياً : ان تأويلنا لا تخرج عن الغرابة وان صح كلام حضرة لش لاننا ان وصفنا ارسطوطاليس بالشيخ وشيخ العلم فهذا من ارجح الامور واظهرها للعيان . وكذلك لو كان آخر سمي بهذا الاسم . فوصفنا اياه بالامامة في العلم امر طبيعي. وكذلك اذا الهنا علمه فقلنا ارسطو الجهراشي فذلك على حد ما قالوا: « افلاطون الآلهي » ومثله لو نسبناه الى موطن ولادته جهراشتة Géreste (لا غرستة كما عربها)

ثالثاً . واما القول بان الجهراشي هنا هي نسبة الى جهراش وجهراش هي جرش فهناك عدة اسباب تمنعنا عن قبول هذا الرأي الغريب بل الغريب كل الغرابة منها : ان صاعداً الاندلسي يعدد في كتابه اعظم فلاسفة اليونان اذ يقول :«واعظم هؤلاء الفلاسفة عند اليونانيين قدراً خمسة فاولهم زماناً . بندقليس (اي انبدقليس) ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطاطاليس بن نيقوماخوس»

٣ . الجزمة بمعنى الخف والموق

سألنا سائل : هل الجزمة كلمة عربية الاصل وان لم تكن فبأي لسان هي وما الذي يقابلها في العربية ؟

قلنا : الجزمة بجيم مثلثة فارسية وعربها المولدون المتأخرون بالجيم العربية هي لفظة تركية الاصل يقابلها بالعربية « الخف » وبالفارسية « موزه » التي عربها العرب الاقدمون بصورة « الموق » قال ذلك صاحب « بهار عجم » وصاحب « برهان قاطع » وذكر ذلك بشواهد عديدة فلرس صاحب المعجم الفارسي اللاتيني الكبير .

والظاهر من وصف العرب للموق ان الموق غير الخف . فالموق هو الجزمة حقيقة . والخف ما يلبس تحته . قال في تاج العروس : « الموق : خف غليظ يلبس فوق الخف . فارسي معرب . قال الصاغاني : وهو تعريب موكه . هكذا قال . — والمشهور « موزه » ... وقال ابن سيده : الموق : ضرب من الخفاف . اه وقال في الخف : « الخف واحد الخفاف التي تلبس في الرجل . ويجمع ايضاً على اخفاف .... وفي الصحاح والعباب : اغلظ من النعل . وفي الاساس : اطول من النعل . وهو مجاز . » اه.

واهل بغداد يسمون الخف : يمنياً اويمنية نسبة الى اليمن لانه كان يؤتى باحسنها من تلك الديار . او لان اغلب المشتغلين بها كانوا من اليمن . ويجمعونها على يمنيات . واشتغال اليمانيين بالصنائع من قديم الزمان لاعراق حضارتهم . قال الاصمعي : افتخر ابرهيم بن مخرمة يوماً بين يدي السفاح باليمن . وكان خالد بن صفوان حاضراً . فلما اطال عليه قال خالد بن صفوان : وبعدُ فما منكم الا دابغ جلد ، او ناسج برد ، او سائس قرد ، او راكب عرد ، دل عليكم هدهد ، وغرقتكم جرد ، وملكتكم ام ولد — فسكت وكانما الجم .

باب المكاتبة والمطارحة

ارسطاطاليس بن نيقوماخوس الجهراشي

سأل مستفيد من بغداد مجلة المشرق : من هو « ارسطاطاليس بن نيقوماخوس الجهراشي » الذي ورد ذكره في طبقات الامم لصاعد الاندلسي الذي توالى تم طبعه في المشرق (١٤ : ٦٦٩) فاجاب ل . ش . هذا الجواب : (المشرق ١٦ : ٨٠)

باب المشارفة والانتقاد

١ً ٠ مكتب

وقع بيدنا العدد الاول من رسالة موقوتة تطبع فى بغداد فى مطبعة دنكور اسمها «مكتب». اصاحبها ومديرها المحامى يونس افندي وهبي. والغالب على عبارتها التركية وفيها نحو ثلاثة عواميد عربية . والباقى (اى ١٣ عموداً) باللغة العثمانية يخالطها شئ من الفرنسوية وهى تصدر نهار كل جمعة وتباع نسختها بعشرين بارة. وقد ذكر صاحبها انها «علمية فنية تاريخية فلسفية».

وهذه الرسالة لا تنفع الا ابناء المكاتب التركية. اذ المقالات العربية فيها قليلة مع اننا فى بلاد عربية واغلاط الطبع فيها كثيرة حتى ان مطالعتها تصبح لهم بمنزلة كتاب جفر لا رسالة تعلم وتفهم. ونحن نذكر لك شاهداً لتحكم انت بنفسك عنها قال فى ص ١٢ وهو يذكر مثلاً فرنسوياً بهذه الصورة :

il faut casser le noyau pur avoire la mande وقال فى ما يقابلها بالعربية:

يغوص البحر من طلب الالى . ومن رام العلى سهر الليالى

ففى السطر الفرنسى ثلاثة اغلاط وهى : pour avoir l'amande

وفى السطر العربى غلط واحد وهو اللآلى . وقس على هذا ما بقى . ونحن نأمل من صاحبها ان يدقق فى تصحيح المسودات لكى لا تبدو الرسالة الاسبوعية مشوهة بهذه الصورة الشنيعة . وان يختار لها كاتباً عربياً يكتب فيها ايكثر قرآء هذه الرسالة فى سائر المكاتب البغدادية بل العراقية .

٢ً ٠ منتخب الاعمال

رسالة فى ٢٠ صفحة لمحمد على الحسينى وهى مختارات فى الصلوة والصيام مطبوعة فى النجف بمطبعة الحبل المتين .

٣ً ٠ (الجزء الاول من) موعظة السالكين

للسيد محمد على الشاه عبد العظيمى مطبوع فى المطبعة المذكورة سنة ١٣٢٩ فى ١٣٨ صفحة وهو كتاب دينى كالاول.

فهل يمكن ان يعد هذا الجرشي بين هؤلاء الخمسة اوان يبدل واحداً شهيراً مثل ارسطو باخر خامل الذكر لم يعرف من امره شئ سوى جرشي الاصل. ان ذلك لغريب فيالاسف ! « ماامامة من هند »

ثانياً : ان الاندلسي يقول صريحاً : ارسطاطاليس بن نيقوماخوس هو الجهراشي « لاارسطوطاليس الجرشي . فهذا ليس بابن نيقوماخوش ولا هو من فلاسفة اليونان الخمسة المشاهير، فاين هذا من ذاك فيالاسف « اريها السها ، وتريني القمر »

ثالثاً : من اقرار حضرة لش ان بلدة جرش من حوران. فهي اذاً ليست من بلاد اليونان (وان كانت من سجمها) فهل يعقل ان كاتباً مثل صاعد الاندلسي يخلط هذا الخلط ويتوهم في ارسطاطاليس بن نيقوماخوش انه من حوران. وهو اشهر من ان يذكر بانه من اليونان . او ينسب اباه الى مدينة في حوران ، ويهذي هذا الهذيان ، الذي لا ينطق به اصغر الصبيان. ان هذا من الغرابة في مكان. وهل تخلط الدرة بالقذرة . فيالاسف ! « اراد ان يعرب فاعجم »

رابعاً: لم يأت اسم المدينة «جرش» بصورة «جهراش» في لغة من اللغات ولا من صرح بذلك عند العرب . هذا فضلاً عن ان بين « جرش » « وجهراش » بوناً بيناً . واذا كان تصحيح الامور مبنياً على التقول والتحكم لم يبق شئ عسراً. وتمهدت جميع العقبات . والا فيجب على المؤول ان يقول لنا اين ورد لفظ جهراش بمعنى جرش. واي عربي قديم نطق بذلك. يالاسف! «سكت الفا، ونطق خلفا».

خامساً: لو سلمنا ان جهراش وجرش شئ واحد فان سائر الاعتراضات تبقى اعقد من ذنب الضب. اللهم الا ان يخطئ الجميع ، وينسب الى نفسه الرأي البديع. وحينئذ يالاسف ! وهل « يعقد في مثل الصؤاب ، وفي عينيه مثل الجرة »

سادساً : لو سلمنا انه مصيب في قوله فاي غرابة ترى يا هـذا ان وصفنا احد الارسطوطاليسيين «بشيخ في العلم. او بالمتأله في العلم» ولا سيما اذا كان من الفلاسفة فانت ترى ان لا غرابة في ما ذهبنا اليه . وانت مخير في اتباع ما يبدو لك او يحلو لان الاطيار تقع على اشكالها . قلنا : « وبذلك سقطت تأويلات صاحب المشرق».

اما مساوىء الكتاب فاولها انه أطال مقدمة الكتاب ابسط رايه في سبب تأليفه والدواعي الى وضعه . واهل هذا العصر يخالفون اهل العصور المتوسطة فان ابناء زماننا يحرصون على اوقاتهم ويحبون ان يقعوا على مايتطلبونه بدون ان يضيعوا اوقاتهم في نشده بين تضاعيف السطور الكثيرة . وهذا ماكان يفعله كتاب العرب في اول عهدهم بالكتابة والعود اليه احمد . ولهذا لو أوجز في الكلام لكان احسن .

٢ً لايجدر بالمؤلف ان يمدح كتابه اوعبارته او نفسه وانما يدع ذلك الى القرآء والمطالعين واصحاب الراي والحكم . فقد قال مثلاً ص ١٨ : وما صدني ذلك عن امتلاك شيء من ملكة الانشاء . ولا عاقني عن الانتظام في سلك من يقتدر على البيان والافصاح عما شاء . » وقال واصفاً كتابه ص ٢٥ : ... ببراهين بينة متقنة ، مكسوة (؟) بالعبارات الرشيقة ، والفقر الانيقة ، التي تقرب البعيد ، وتسهل الشديد . جامعة بين الرصانة والرقة . والوضوح والقوة ، وفصاحه الكلام . والافصاح عن المرام ، متوخياً جهدي تجنب مايوجب التعقيد من الاصطلاحات الفلسفية ، والمجادلات الكلامية . بمألوف من البيان مانوسه ، وواضح من القول يعيد معقول الفكر كمحسوسه . كل ذلك تسهيلاً لطالبها . وطلباً لانتفاع العالم والعامي بها . حسب جهدي وطاقتي ، وما في مزجات (كذا اي مزجاة) بضاعتي .... »

وقال في ص ز من الاخر : « فاني على امل وثيق ان يجد مطالع هذا الكتاب مايرتاح الفكر الى النظر فيه . وتنبسط النفس الى مطالعة مطاويه . لسهولة عباراته وسلاسة مجاريه .. » ومثل هذه الاقوال كثير في تضاعيف هذا الكتاب .

٣ً انه ينحي على اهل الغرب بالائمة ويعامل صالحهم وفاسدهم معاملة واحدة بدون تمييز ولانظر ان هذا من الحق في شيء . كقوله مثلاً في ص ١٦ و ١٧ : « ولو سألتني ماسبب ضعف الدين في المسلمين لقلت زخارف الدنيا ونفوذ الروح الغربية التي دخلت فيهم ... » فليس كل مارأينا من روح الغربيين مذموماً ، فلهم من المحاسن مالاينكره احد مهما كان من المتهورين ولهذا يحسن بالكاتب ان يقيد عند الحاجة ولا يطلق . ولاسيما لانه سبق فقال في ص ٤ : نفذت

٤ ً . غرفة المعجزات فى جزءين

كتاب دينى لمحمد على الحسينى مطبوع فى النجف فى المطبعة المذكورة .

٥ ً . هذه وجيزة فى فضايل (كذا) الضيافة وما يتبعها وفى آداب الاكل والشرب وما يناسبه . — وفى الاخر : منظومة فى آداب الاكل والشرب .

رسالة فى ٥٢ صفحة تأليف السيد محمد على الشاه عبد العظيمى طبعت فى مطبعة الحبل المتين فى النجف سنة ١٣٣٠ .

٦ ً . الغرى او در النجف

الغرى مجلة نجفية فارسية العبارة ظهر منها عددان بهذا الاسم ثم برزت باسم « در النجف » لصاحبها اغا محمد محلاتى . وقد صدر منها اعداد السنة الاولى . وهى تطبع بمطبعة علوى .

٧ ً . الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية

لمؤلفه محمد حسين آل كاشف الغطا النجفى . طبع على نفقة الشركة العراقية . — طبعة ثانية — فى مطبعة العرفان فى صيدا سنة ١٣٣٠ .

كتاب يدل عنوانه على فحواه وهو من قلم رجل ينتمى الى بيت علم رفيع العماد، مشهور فى النجف بين الحاضر والباد، وقد قال المؤلف فى آخر كلامه تحت عنوان « ذكرى وبيان » ص ز : « لا ابتغى من الكتاب والافاضل الثناء عليه، والاطراء فيه ، وتصفيف الاقوال الضخيمة (كذا وهو يريد الضخمة ولعله فعل ذلك للمزاوجة) والمقالات الضافية الفخيمة . فى تقريضه وتوصيفه . (كذا . ولم يرد وصف مشدداً فى كلامهم ولعله فعل ذلك للتسجيع) بل بغيتى منهم ورغبتى اليهم . ان ينظروا اليه نظراً مجرداً . ويضعوه فى محكمة التمحيص والتدقيق عارياً . فيذكرون (اى فيذكروا) (فضلاً منهم) ما له وما عليه . وما يستحقه على الواقع والحقيقة بنفسه (؟) من مدح او ذم . ويعرفونى محاسنه ومساويه (اى ومساوئه) فالانسان مهما كان اعمى عن عيوبه . واصم بنفسه (؟) عن سيئاته . وانى لا محالة اعتد ذلك منهم على فضلاً .... » . فاجابة لطلبه ولما امتاز به صاحب هذا الكتاب من رسوخ القدم فى العلم وثباته فى التحقيق وان انتقده الناقد نذكر هنا بعض ما فى سفره من المحاسن والمساوى فنقول :

مألوفة وغير معروفة . وفيها « لاتنصرف افكار اغياره الا اليه . » وتصرف بمعنى صرف اوانصرف لم ننقلها عنهم . وكذلك تحول بمعنى حال . وضبط توطد بشد الطاء وضمها . ومقتضى المعنى هنا كسر الطاء المشددة . وقال : تلبد الامل . وضبطها بضم التاء وفتح اللام . فلينظر مايراد بهذا الفعل هنا . وفيها : ولا ربوة غدر الا افترتها . وهذا المعنى غريب ونحن فى غنى عنه . الى آخرماجاء هناك . وهو فى هذه الصفحات الاولى يتوخى السجعات فيضطر الى ركوب مالا تحمد عقباه . ونحن فى غنى عن مثل هذا التقييد ولاسيما فى كتب غايتها الافهام لا الابهام والعبارة المألوفة لا المعقدة .

٨ً ان الالفاظ الاعجمية من علمية وجنسية جاءت مصحفة تصحيفاً شنيعاً لايهتدى اليها الا بعد الروية ولا غرو انه نقلها عن بعض من لايحسن اللغة الافرنجية . كما فى الارنج والحوري او الشامبنزيه وهو يريد الاوران اوتان Orang-outang والغورلا Gorille والشمبنزى Chimpanzé (ص٥) وذكر العلامة بيوتن باسم بنوتن ولعلها من غلط الطبع واتى Linné جاءت اينيه وكلاهما فى ص ذلك وسط الكتاب .

٩ً كثيراً مايستعمل المؤلف الفاظاً تدل على الدعاء بالشر وهى اليوم ليست من آداب هذا العصر كقوله فى ص ٤٠ : ... فما لبثوا ان تمادى فيهم الغرور وطغى بهم طوفان الجهل حتى قال قائلهم سل الله اسلة لسانه كما سل عقله بيد شيطانه (انا قد قتلنا الهنا واسترحنا) .. ومثل هذا التعبير كثير فى هذا الكتاب .

على ان هذه الامور لاتنزع من الكتاب مزيته فاننا اذا اعتبرناه من جهة تفنيده للمذاهب الجديدة لواهية كمذهب الماديين والدهريين واصحاب مذهب تنازع البقاء والنشوء و لارتقاء والدروينية والتعطيل والالحاد ونحوها . فانه بمنزلة الصاعقة لهم . طالع مثلاً الفصل الاول من هذا السفر الجليل فانك تراه يتكلم عن اثبات الصانع جل صنعه ببراهين بينة قريبة المنال . هذا فضلاً عما هناك من الحقائق الاخرى كاليقين بوجود النفس مقارن لليقين بوجود الاله . (ص٦٥) وكالنفس هى التى تدرك قبل كل شئ والمادة التى تدرك ابداً . (ص٦٦) وككلامه فى بذاءة الملحدين وصلابة اوجههم (ص٦٧) الى غيرها

الروح الغربية في جسد الشرق وجسم العالم الاسلامي فانتزعت منه كل عاطفة شريفة واحساس روحي، وشرف معنوي ومجد باذخ، واستقلال ذاتي....» لاجرم اننا اذا طالبناه بالبراهين المؤيدة لهذا الكلام فانه لا يأتينا الا بمثل ما تي به في مطاوي الكتاب . وهي ليست من الادلة الدامغة . — هذا ولو اكتفى بالاشارة الى ما يريد مرة واحدة لكفى، لكن التكرار ينشئ الضجر في صدر القارئ .

٤ً قد يأتي بعض الاحيان باعتراض محكم المعنى والمبنى ويجيب عنه بجواب لا يقابله قوة ومتانة كقوله ص١٧ : « ولو قلت : ما الذي اوجب سكوتهم (اى سكوت مصلحي الاسلام والآمرين منهم بالمعروف) واغضاءهم (كذا) عن تمزيق دينهم بترقيع دنياهم . فلا هذا ولا ذاك . قلت : حسبك (في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء ». قلنا: ولو لم ينبه الخاطر الى هذا الامر لكان اجدر به ولا سيما لانه يعرض بمن لا يجدر بهم هذا التعريض. او بمن ما يتوهم فيهم الظن لا يصدق فيهم بل في غيرهم

٥ً علم المؤلف ان بين المسيحيين زعانفة (والزعانفة غير مخصوصين بدين دون آخر بل هم في جميع الاديان) غالت وتطرفت في الطعن على شرف الاسلام (ص ٢٢) ولكن لا نرى موجباً لان يتعرض للرد عليهم ص ٢٣ فالرعاع من الناس يعرض عنهم ولا يلتفت اليهم اذ هم بمنزلة الغثاء في مسيل الماء ولا سيما لانهم لم يخصوا المسلمين بالثلب بل اطلقوا السنتهم على النصارى اطلاقاً لا يعرف له قيد ولا حكم . وعليه لا نرى من الحق ان يسموا نصارى وهم ينكرون ذلك على انفسهم. نعم انهم نصارى منشأ واصلاً لكنهم ليسوا بهم عقيدة وعملاً . فالرد عليهم من العبث .

٦ً ربما استعمل الفاظاً حديثة الوضع لكن في غير مواطنها كقوله ص ٢٤ : « انظر بالمجهر الكبير الى زوبعة في الكون وعاصفة في الوجود تريد ان تأتي على كافة الاديان ... » فالمجهر مهما عظم لا يتخذ لينظر به الى زوبعة او عاصفة الا بتكلف .

٧ً الكتاب مشحون باغلاط صرفية ونحوية ولغوية اذ لا تخلو صفحة منها . ففي اول صفحة منه وهي ص٢ ترى: الآنات بمعنى الأناء اي الساعات وهي غير

اغفوا على ان الهزة كانت عنيفة بما ان جدران الغرفة تقلقلت وسمع صوت قلقاتها . الا انه لم يحدث ضرر والحمد لله !

٥ - فتور أشغال السكة الحديدية في بغداد

كان المشتغلون بالسكة الحديدية منذ بدء الاعمال في داب مدهش . وكان عدد الفعلة الوفا على امتداد الخط الا ان الهمة اخذت تفتر منذ اوائل شهر شباط ولما كان اول آذار اطلق كثيرون وابقي المربوطون بالشركة بمعاهدة اوصك ولم تعط بعد ذلك اشغال جديدة وقد اشاع البعض اراجيف مختلفة في سبب هذا الفتور وكلها مختلقة وحقيقة الامر ان مصارف ديار الافرنج توقفت عن الاعانة أو عن القرض ريثما تنجلي غاشية هذه الحرب السوداء . واذا طالت مدتها فان الشركة تتوقف عن الاشغال خوفاً من ان تجري في طريق لا تعرف الى اين يفضي . اعاد الله السلم في اقرب وقت !

٦ - انفجار في عبادان

قالت الدستور : انفجر احد مستودعات البترول (الزيت الحجري) في عبادان فمات من جراء ذلك اربعون رجلاً من العملة .

٧ - عجمي بك السعدون

لم تبرد غلة عجمي بك السعدون بما فعله بعشائر البدور سابقاً ولهذا قصد الهجوم بمن معه عليهم . وقد وقعت ملحمة عظيمة بين القبيلين دارت دائرتها على عجمي فرجع مخذولاً وقد ترك من القتلى في حومة الوغى شيئاً كثيراً فعظمت العداوات وربما ادت الى بلاء اعظم من البلاء الاول (ملخص عن المصباح)

٨ - قتلة غير مقصودة

بينما كان نافع افندي ابن صالح السويدي معلم التركية في المكتب الجعفري جالساً في غرفة الاستراحة وكان هناك المعلم حسين صبري افندي حاضراً وبيده مسدس يقلبه اذ ثارت منه طلقة اصابت المعلم في شندونه فاردته بعد بضع دقائق. وقد أكد المقتول قبل وفاته ان الضربة لم تكن مقصودة .

٩ - غلاء المسكرات

لم يبق شيء في بغداد الا وارتفعت اسعاره ارتفاعاً فاحشا . فقارورة (بطل) العرق التي كانت تباع سابقا بخمسة قروش صحيحة تباع اليوم بثمانية والتي كانت

من الابحاث الجليلة والتي لا تعد . وانما عددنا بعض معايب هذا السفر الخطير عملا بقول المفكر الكبير :

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً مرض الغنم

وقع داء في الغنم منذ اوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في جوار قضاء خراسان . وقد سافر الى المحل المذكور فاروقي افندي مفتش بياطرة الولاية ليطلع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من قلة الامطار . وقد مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج آخر سوى كثرة العشب والكلا . وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء بدرة (بادورايا). (عن الزهور)

٢ً مرض خيل الجند

وقع مرض شديد في خيل الجند الخيالة في اوائل الشهر المنصرم فاتلف منها ٣٢ جواداً . بعد ان عالجها بياطرة الجند انقطع عنها الداء . وقد امر اصحاب الفن قتل جميع الكلاب التي كانت بجوارها وكان يظن بها انها من نواقل العدوى (عنها)

٣ً منع اخراج الحبوب والتمر

قدم مجلس بلدية بغداد عريضة بتاريخ ١٨ كانون الثاني من هذه السنة الى مجلس الولاية طالبة جعل التمر من عداد ما يمنع اخراجه من بغداد حفظاً لحياة الفقير فالمع المجلس الاخير بهذه الرغبة الى نظارة الداخلية فلبت طلب المجلسين بل ورفعت المكس عما يجلب الى الولاية من الحبوب الى الحاصلات الجديدة.

٤ً . رجفة في بغداد

أرجفت الارض فشمرنا بهزتها نهار السبت ١ آذار في نحو الساعة التاسعة مساء ودامت الزلزلة ٣ ثوان والظاهر ان كثيرين لم يشعروا بها لانهم كانوا قد

تبرع نقيب اشراف قضاء البندنيجين (مندلي) بالف ليرة عثمانية عنه وعن اخيه . وتبرع عبدالمجيد چلبي من سراة القضاء المذكور بالف ليرة عثمانية عنه وعن اخيه فعسى ان يكثر مثل هؤلاء الكرماء الافاضل . واشترى الاهالي من الاسهم ماقدره اربعة آلاف ليرة والمأمول بيع مايبلغ ستة آلاف ليرة وذلك بهمة قيم مقامها شفيق بك .

١٥ – مطالبة البصريين بالاصلاح

نهار الخميس ٦ آذار اجتمع اشراف البصرة واعيانها في دار السيد طالب بك النقيب وبعد المذاكرة في امر الاصلاح وتشخيص الداء والدواء قر رأي الجميع على اطلاع الاستانة على النتيجة فابلغ البصريون الى الصدارة العظمى ونظارة الداخلية الماعة وقع عليها مايزيد على ثلثمائة رجل من اعيان البلدة واشرافها وتجارها ورؤساء عشائرها . وقدموا صورة منها بمنزلة عريضة الى مقام الولاية منتظرين الاصلاح .

١٦ – جمعية الاتفاق في عمان

انشئت في مسقط من ديار عمان جمعية بهذا الاسم غايتها تنوير الافكار وترقي المسلمين متجنبة كل ماينافي سياسة سلطنة عمان .

١٧ – الجمعية العربية في الكويت

انشئت جمعية بهذا الاسم في الكويت واغلب اعضائها من الشبان الاذكياء يرأسهم الامير ناصر ابن الشيخ مبارك الصباح وغاية هذه الجمعية اعمال الخير على اختلاف انواعها وقد انتشرت انتشاراً عجيباً في هنيهة من الزمان وبلغ مال صندوقها ٢٣٠٠ ربية وقد تبرع حضرة الشهمين احمد وفرحان من آل خالد بدار قيمتها اربعة آلاف ربية (والربية نحو فرنكين) فاكرم بهذين الجوادين !

١٨ – انباء مسقط

ينتظر قدوم امير الاسطول الهندي والسير كوكس للنظر في دعوى بيع الاسلحة التي وقع الاختلاف فيها بين رعايا فرنسة وحكومة مسقط .

١٩ – الهيضة في دبي من ثغور عمان

ظهرت الهيضة في دبي والامل ان حكومة المحل تسعى في اهلاك جراثيمها واستئصال شأفتها . وقد مات بها نفر من الافاضل المشاهير .

تباع بقيمة ٦ تباع اليوم بعشرة. اما الكحول (اوالسبيرتو) فكانت تباع قارورته بثمانية قروش واليوم تباع ب ٢٤ . ولم ترتفع اسعار المسكرات الا منذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون فى شربها .

وكان بعض التجار من الاجانب يبيع منها فى الشهر بثلاثين ليرة عثمانية . اما اليوم فيبيع بثلثمائة ليرة ومنذ ان اخذت اشغال السكة تفتر فترت هذه التجارة ايضا واليوم يوجد فى بغداد اناس من جميع الطبقات ومن جميع الاديان يشربون المسكرات. على ان كلامنا هذا لا يدل على انهم جميعهم يشربونها بل من المسلمين من لا يذوقها البتة . وكذلك من النصارى واليهود .

١٠ً ـ غلاء التبغ (التتن اوالدخان)

ومما غلا سعره ايضاً التبغ فان وقية الشاور (ضرب من التبغ) كانت تباع فى السابق بستة غروش صحيحة . واما اليوم فتباع بثمانية . ونحن لا نأسف على غلاء التبغ والمسكرات وسائر ما ينجم من اكله وشربه انواع المضرات كالحشيش والافيون وغيرها . الا اننا نتألم من رؤية اشتداد غلاء سائر الاطعمة التى يحتاج اليها الفقير والعامل وليس ثم من يشفق به ويرحمه .

١١ً ـ بواخر الفرات

عطبت البواخر التى تسير على الفرات وتنقل الركاب من الفلوجة الى قريب من مسكنة . وقد وصلت الى درجة لا تستطيع فيها السير كما كانت عليه سابقاً فارسلت البلدية مقداراً كافياً من الاخشاب لتتخذ منها جنيبة (دوبه) تجرها احدى هذه البواخر الصغار خدمة للمسافرين.

١٢ً ـ النادى العلمى الكرخى

انشئ فى اواخر اذار نادٍ فى الكرخ باسم (النادى الكرخى العلمى) ويكون الاجتماع فيه كل ليلة وبالاخص كل يوم جمعة فى الدار الواقعة قرب السيف المرقومة بالعدد ٥٥ والنادى مفتوح للزائرين فى كل وقت .

١٣ً ـ اعانة البصريين لحرب البلقان

بلغت اعانة البصريين الى هذا الشهر اربعين الف ليرة بهمة عطوفة السيد طالب بك النقيب . والامل انها تزاد فتبلغ الخمسين الفاً !

١٤ً ـ اعانات من مندلى (البندنيجين)

جرت محاكمتها ٢٥٤١ وبقي الى السنة الآتية ٤٦ مادة . وقد اصدرت المحكمة حكمها على ٢٤٩١ شخصاً وبرأت من التهمة ٢١٠٦ اشخاص .

٢٧ ' . تقدم الزراعة في السواد

اذا قيض الله لبلاد ثلاثة رجال : حاكماً عادلاً ذكياً ، ووطنياً وجيهاً ابياً ، ورجلاً هماماً ثرياً يعني بتحقيق امنية الوطني ، فبشرها باقبال اكيد بل قل دبت الحياة في جسمها وسرت فيه سرياناً جديداً واعادت شيئاً فشيئاً قواها التي استنفدتها الامراض المتطاولة العهد . وادل دليل على ما نقوله هو وقوع هذا الامر في هذه الديار :

لقد انقضت ايام السنة المالية ١٣٢٨ (في ١٣ اذار ١٩١٣) فابانت ايامها المتصرمة عن تقدم ظاهر في عمران السواد لاتفاق ثلاثة رجال فيه تحققت فيهم الاوصاف المذكورة وهم : والينا محمد زكي باشا ومدير الزراعة وجيه بك والانكليزي الهمام المستر كري Mr. Cree فان الاول مهد الطرق لادخال المعاون (المكائن) البخارية والثاني رغب الناس فيها وابان منافعها للزراعة وقلة ماينفق في سبيلها من المال وكثرة مايربح من ورائها . والثالث اخذ على نفسه جلبها وانتظار قبض اثمانها مقسطاً . فاقبل الناس على جلبها فكانت النتيجة كما ترى :

جلب من معينات الطحين والثلج والارز (التمن) في مدة السنة كلها ٣٢ بقيمة ١٣،٠٠٠ ليرة عثمانية . وبلغ عدد سائر المعاون البخارية للري والسقي من نوع المحرك ١٦٢ ينيف ثمنها على ٣٠،٠٠٠ ليرة عثمانية لسقي ٢١،٠٠٠ هكتار وشيء من الارضين . وكل هكتار يوتي في السنة ليرتين عثمانيتين على الاقل اذا سقي سقياً منتظماً . ثم يزداد الاتاء والواردات سنة بعد سنة كلما كبرت الاشجار وتمكنت في الارض . فاذا فرضنا ان الهكتار الواحد لايغل الا ليرتين فتكون غلة ٢١،٠٠٠ عبارة عن ٤٢،٠٠٠ ليرة . فاذا اخذنا عشرها للدولة يصيبها ٤٢٠٠ ليرة في هذه السنة . ودونك الان بيان اعداد معينات سقي الارضين المزروعة التي وردت الى ديار العراق في مدة سنة ١٣٢٨ المالية :

٢٠ ـ قدوم حاكم لورستان

قدم على طريق كوت الامارة لزيارة مشاهد الائمة حاكم لورستان حضرة غلام رضا خان ومعه ثلاثة من انجاله الكرام و ٢٢٠ نفساً من بيته وقد خرج لاستقباله رئيس البلدية ومدير الامور الاجنبية وقنصل ايران وبعض قناصل الاجانب وقد نزل في قضاء الكاظمية .

٢١ ـ قنصل انكلترة في نجد

ذكر الدستور عزم حضرة شكسبير قنصل دولة انكلترا على الرحيل الى ديار نجد فحاولت حكومة الكويت ان تصده عن عزمه فلم تفلح . واصبح سفره اليها من الامور المثبتة التي لا يشك فيها .

٢٢ ـ وقيعة في النجف

علمت المصباح حدوث وقيعة في النجف جرح فيها الجابي (مأمور الويركو) وكان جارحه رجل من اهالي السوق . ولما ارادت الحكومة القبض عليه وقف جمع من الاهالي وأصروا على عدم تسليمه . فكذبت الحكومة هذا الخبر تكذيباً رسمياً . وادرجته الجريدة في عددها التالي .

٢٣ ـ حفر آبار ارتوازية في الكويت

وصل الكويت مهندس انكليزي لحفر آبار ارتوازية فيها على طلب اميرها الشيخ مبارك الصباح . (عن الدستور)

٢٤ ـ اضطراب حبل الامن في البصرة

اخذت عصابات الاشقياء بالعود الى ماكانت تفعله في سابق العهد ولم تزل الهجمات تتوالى على الدور والمحلات وقد وقعت عدة حوادث فيها وفي ابي الخصيب اسف لها كل عاقل لاسيما في هذا العصر وفي مثل هذه المدينة .

٢٥ ـ حملة على آل زامل في المنتفق

جاء في اخبار المنتفق ان الحكومة هناك وجهت على آل زامل قوة كافية من الجند والمدافع لغصبهم الاراضي العائدة الى زامل من السعدون فكسرت شوكتهم والجأتهم الى الفرار وارجعت الاملاك الى اصحابها .

٢٦ ـ محكمة الجزاء في بغداد

بلغ عدد الدعاوي التي وردت محكمة الجزاء عن جرائم مختلفة ٢٥٨٧ والتي

فهو ٣٥ بقيمة ١٠٠٠٠ ليرة عثمانية وصل منها ١٦ بقوى مختلفة يبلغ مجموعها ٤٥٠ حصان . فاذا قابلت مبلغ ماطلب من هذه المعينات في هذا الشهر ومبلغ ماطلب منها في اشهر السنة الماضية ترى ان الرغبة في جلب هذه الالات قد ازدادت . ونحن نتمنى ان جميع اصحاب الاملاك والبساتين والمزارع يجلبون من هذه المعينات والله الموفق .

٢٨ - اشقياء ايران

ثبت للزهور ان الاشقياء الايرانيين قد كثروا على الحدود وقد انتشروا في اطراف قضاء خانقين يترقبون الفرص للهجوم على المسافرين . وقد جرحوا في نحو اواخر شهر اذار رجلين وقتلوا اخرين وجرحوا محمود افندي . والامل ان اهل الامر يأخذون الوسائل لمنع تكرر مثل هذه الوقائع المشؤومة .

٢٩ الغلاء في بغداد

لما فحشت اثمان الحبوب اصدرت الحكومة المحلية بتنزيل الاسعار رفقاً بالعباد ولاسيما بالفقراء فانذرت اصحاب المخازن في ٢٥ آذار ببيع الحقة بخمسة غروش صحيحة بعد ان بلغت في ذلك الاسبوع ثمانية غروش . ولا نعلم اذا كانت الحكومة تراقب على الدوام هذه الحالة الى قدوم الحبوب من الديار البعيدة عن العراق اوالى الحصاد الجديد او تلقي حبل الامور على غاربها .

الانكليز في خليج فارس وبحر عمان

حاول الانكليز نصب قنصل في دبي وانشاء ديوان بريد وبرق فيها والحوا على حاكمها الشيخ سعيد فكادوا يفلحون في سعيهم اولعلهم افلحوا الساعة . وهم يبنون اليوم قلاعاً في جزيرة (تابيوة ؟) التابعة لنجد . وقد وصل نفوذهم الغاية القصوى . وقد بنوا في جزيرة (طنب) وهي من جزر الخليج منارة لتسهيل سير المراكب ليلاً في تلك الارجاء .

واحضروا الى جزيرة (ابي موسى) الادوات اللازمة لاستخراج المغرة وحملوا منها مقداراً وافراً الى نجد .

الفاظ عوام العراق

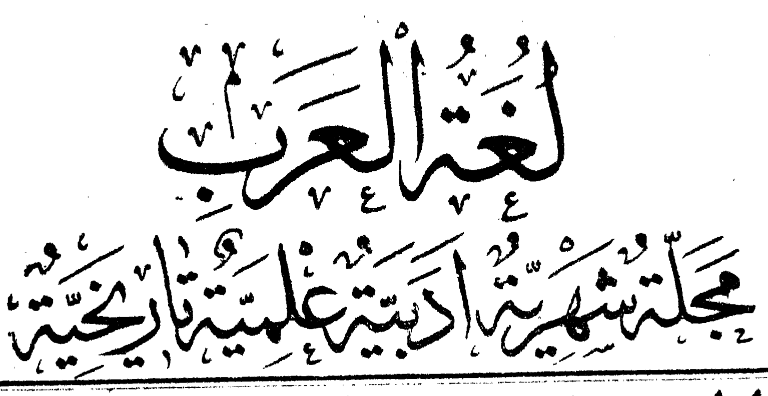
آلاجة

حاكة بغداد يحوكون نوعاً من الثياب يسمونه انكة (وزان خمسة) واذا

قوة المعينة بما يقابلها من الحصن	عددها	قيمة الواحدة منها بالليرات العثمانية	قيمة مجموعها	مقدار اللترات الماء التى تعطيها فى الثانية	مجموع اللترات	مقدار ما يصرف من صناديق الزيت الحجرى	مساحة الاراضى التى تسقيها المعينات
٠٧،٥	٥٨	١٥٣	٠٨٨٧٤	٠٥٥	٢٩٠٠	١،٧٥	٠٥٨٠٠
١٠،٥	٨٥	١٩٠	١٦١٥٠	٠٦٦	٥٦١٠	٢،٥٠	١١٢٢٠
١٢	٠٣	٢٢٥	٠٠٦٧٥	٠٨٣	٠٢٤٩	٣	٠٠٤٩٨
١٦	٠٩	٢٨٠	٠٢٥٢٠	١٠٠	٠٩٠٠	٤	٠١٨٠٠
٢٢	٠٥	٣٢٢	٠١٦١٠	١٢٠	٠٦٠٠	٦	٠١٢٠٠
٢٨	٠١	٣٨٠	٠٠٣٨٠	١٧٠	٠١٧٠	٧	٠٠٢٤٠
٣٠	٠١	٤٠٠	٠٠٤٠٠	١٨٠	٠١٨٠	٧،٥٠	٠٠٣٦٠
١٢٦	١٦٢	١٩٥٠	٣٠٦٠٩	٧٧٤	١٠٦٠٩	٣١،٧٥	٢١٢١٨

و ٩٠ من مائة هذه المعينات جلبها المستر كرى الانكليزى صاحب المحل المشهور فى بغداد . ومعيناته وافية بالمقصود وقوية التركيب.

اما عدد ماطلب من المعينات فى هذا الشهر الجديد من اشهر السنة الحالية



الجزء ١١ من السنة ٣ عن جمادى الآخرة ١٣٣١ — ايار ١٩١٣

الارطوية أو بلدة جديدة في ديار نجد

Une nouvelle ville à Nedjd : L'Artawyéh.

١ — مدخل البحث

لا زالت ديار نجد من البلاد المجهولة عند أغلب الناس. لان الكتاب الذين يكتبون عنها قليلون. وقلما يكتبون شيئاً يفيد اهل البحث أو الذين يحبون الوقوف على ما في تلك الاقطار النائية؛ ولهذا ترى لغة العرب تسعى السعي الحثيث في تحقيق هذه الامنية وتراب الصدع على ما في طاقتها.

واما اذا اراد احد ان يقرأ شيئاً عما يحدث او يستحدث في تلك الديار فحينئذ لا يرى احداً يكتب عنه؛ لان الغريب الذي يهبط تلك الديار لا يخرج منها. والوطني لا يهمه ان تعرف بلاده او تجهل؛ ولهذا نكتب هذه الاسطر افادةً للقراء ولمن يحب الوقوف على مايقع في تلك الربوع فنقول :

٢ — الدافع الى التحضر

منذ بضعة اشهر باعت احدى عشائر نجد خيلها وجمالها وما عندها من العروض والاموال في سوق الكويت وغيره واخذت بدلها نضاراً نضيراً وهبطت وادي (الارطوية) فبنت فيه قصوراً وشرعت تعنى بامرين لاغير وهما : الزراعة والعلم. وقد اهمل افرادها كل شيءٍ سواهما ومنعوا كل غريب عن عشيرتهم ان يقطن بين ظهرانيهم وهم لا يأذنون لواحدٍ منهم ان يشتغل بغير الزراعة والعلم. واذا احتاجوا الى شيءٍ ليس في بلادهم او عمل شيءٍ خارجاً عن دائرتي العلم والزراعة فاما انهم يعالجونه بانفسهم في وقته واما انهم يرسلون واحداً منهم ليجلب لهم من المدن المجاورة لهم ما يحتاجون اليه.

كانت الشكة مخططة سموها (آلاجة) وقد تقال بالهمز بدون مد. والكلمة تركية معناها مخططة .

آلافرنكة

واغلبهم يقولون « على فرنكة » كلمة ايطالية ادخلها الترك فى لسانهم ومنها اخذها اهل هذه البلاد ومعناها على الطريقة الافرنجية او على نهج الاوربيين.

آلاى

كلمة تركية مشهورة ومنهم من يهمز ولا يمد ومعناها فرقة من الجند.

آليج

واغلبهم يقولون الج بالهمز الغير الممدود كلمة تركية معناها «الغالب» فى لعبة الاكعاب وعكسه «طاى» وهو المغلوب .

آمديه

والبعض يقولون امديه وزان ابديه لفظة تركيه يراد بها رسم من رسوم المكس يؤخذ عن الواردات .

آنجق

واكثرهم يقولونها بدون مد كلمة تركية معناها « فقط » او ما يقاربها .

آنونيم

كلمة فرنسوية ادخلها الترك ومعناها « الشركة المغفل ».

آفوكات او آووقات

اى «وكيل الدعاوى» . فرنسوية الاصل ادخلها الترك فى لغتهم ولغتنا .

آبوة وآبوا وحيوا وحيوة

كلمات معناها السفرجل. والمشهورة فى بغداد هى حيوا او حيوة بحاء مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة يليها الف او هاء .

آب اللهاب يشلع البسمار من الباب

آب هو الشهر الشديد الحر فى العراق. واللهاب كشداد هو الشديد الاحراق عند عوام العراقيين ويشلع اى يقلع والبعض يقول يحرق البسمار فى الباب . والبسمار هو المسمار بلسانهم . كانهم يريدون ان حر هذا الشهر شديد اى شدة حتى انه يقلع المسمار من محله او يحرقه وهو فى موضعه .

آفيون

هو الافيون بدون مد والبعض يقولون عفيون .

ويقسم هذا البطن الى فخذين وهما : (بنو سالم): (ومسروح اوالمسروح) وافراد كل من هذين الفخذين كثيرون . والبطن الذي منه عشيرة العريعات هو بنو سالم . وشيوخ هذا البطن عديدون . منهم : ابن بخيت (كـزبير) وابن مضيان (مصغرمشدد الياء)والبشرى (بالكسر) وابن مصرى (بالفتح) وابن حماد (كشداد) وابن مريخا (بالتصغير) وابن صميمر (مصغر) وابن محمد وغيرهم . ولكل من هؤلاء الشيوخ اعراب كثيرون فيكون كل شيخ رأس شعبة صغيرة اوعشائر قليلة يطول ذكراسمائها وشرح حالاتها واخبارها. فالعريعات اذاً عشيرة من هذه الشعب الصغيرة التي شيخها على ماقلنا هو جويعد او قويعد التابع للشيخ ابن بخيت السالف الذكر . وقد اختارت لها مسكناً (الارطوية) التي تدور عليها رحى البحث .

٤ : الارطوية

الارطوية هذه واد يقطنه الاعراب غالباً لعذوبة مائه وصحة هوائه ورقة اديمه وكثرة مرعاه وحسن شجره وتنوعه ومسارح المعزبين ابلهم فيه(١) ايام القيظ ثلاثاً وارباعاً واخماساً في الكلا العازب حيث يكون النبت مساعداً للابل على احتمال العطش . لان من عادة الاعراب في خيلهم وابلهم ان يعلموها الصبر على الظما ولا يحبون ابداً ان تشرب كثيراً لقلة المياه في الفلوات اذا ساروا فيها .

وقد بنى ابناء هذه العشيرة منازل واسعة وحفروا آباراً قريبة الماء من المستقى غزيرته اذ يتراوح عمقها بين المترين والثلاثة .

واكثر ما ينبت في هذا الوادي هو شجر الارطى ومنها اسمها فيقال الارطوية والارطاوية بألف قبل الواو وبدون الف . والاشهر على الالسن

(١) افصح لغة عربية اليوم هي لغة النجديين لقلة اختلاطهم بغير اقوامهم . وقد حفظوا جميع الالفاظ الفصيحة ومنها اعزب . يقال : اعزبت الابل في المرعى : اذا ابعدت وبيتها راعيها في المرعى ولم يرحها . وقد تبقى في الكلا العازب (وهو الذي لم يرع قط ولم يوطأ ولايكون الا بفلاة حيث لازرع) يومين اوثلاثة اواربعة اوخمسة ثم يرجع بها الى اصحابها . وكل ذلك فصيح مذكور في دواوين اللغة .

نمى الى هذا الخبر فى وقت وقوعه وصممت على نشره فى جريدتى الرياض لكننى تريثت ريثما اتحقق الخبر كل التحقق . وبينما انا اترقب ذلك اذ حضر عندنا من شاهد هذا الامر ورآه بعينيه وانعم النظر فى تلك القصور الجديدة الحسنة البناء فرأيت ان انبئها للقرآء حفظاً لتاريخها فى مستقبل الزمان.

٣ : اسم العشيرة المتحضرة واقسامها ومساكنها

اسم العشيرة التى اخذت بالتحضر وتخطيط المدينة انفسها « العريعات » (مصغرة مجموعة) وكان يلقب شيخها بجويعد او قويعد العريعة (١) منذ عهدى بتلك البلاد . وهولاء العريعات قسم من قبيلة حرب (٢) . وهذه القبيلة تقسم الى بطنين كبيرين : البطن الاول وهو اكبر من البطن الثانى ويقال له : « الحروب الاعلون » يسكنون فى ديارهم الاصلية وهى الحجاز لاسيما فى انحاء المدينة واوديتها وسهولها . فيهم اهل زراعة وحراثة وفيهم اهل تجارة وبياعة وحرف ومهن مختلفة . والبحث عن هؤلاء يطول ولا يمكن استيفاؤه فى هذه العجالة التى ارصدناها للقسم الاصغر .

اما البطن الثانى وهو البطن الاصغر فيقال لمجموع افراده « الحروب الادنون » وهم الذين يفيضون على ديار نجد فى مصيفهم ومشتاهم ومربعهم كما هى عادة الاعراب . وجميعهم الا ماقل منهم تابعون الآن للامير سعود ابن الرشيد . وهو الذى يأخذ الزكاة ويغزو بهم. واغلب مساكنهم فى ما قرب من كرسى امارته وما حولها من الارضين الطيبة المرعى العذبة مياه الموارد . وفيهم من يخضع لطاعة الامير ابن السعود ولكن ذلك فى ايام معدودة محدودة .

(١) جويعد وقويعد تصغير جاعد او قاعد وعريعة تصغير عرعة .

(٢) من قبائل الحجاز وقد ذكرها صاحب تاج العروس . وقال القلقشندى : بنو حرب بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو حرب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان وكهلان بطن من بنى هلال بن عامر بن صعصعة ذكرهم الحمدانى وقال: منازلهم الحجاز ولم ينسبهم فى قبيلة ثم قال وهم ثلاثة بطون : بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبد الله قال ومنهم زبية الحجاز وبنو عمر » اه .

ومتصلة «بنفد(١) العروق » وهي سبعة نفود على شكل خطوط مستقيمة بين كل واحد وآخر اربع ساعات ومسافة كل واحد منها مابين الساعتين والثلاث.

اما «مجزل» فهو شعيبان او واديان يذهبان الى اغف الدهناء اي ابتها حيث يتوزع ماؤها الى خبار (٢) او برك هناك وقد حفرت من قديم الزمان وحواليها ابنية تدل على بعيد عهد اقامتها. ويختلف عمق كل بركة عن عمق اختها اختلافاً غير مطرد فهو في الواحدة منها ثلاثة امتار او اقل وتكسير سعتها مائتا متر في الطول والعرض .

وفي جهة الجنوب شعبا العرمة (وزان غرفة) وهما شعبان يدفعان ماءها في الدهناء. واذا سرت وجهك الضحى من يمينك تنزل «فيضة السبلة»(٣) وهي روضة تفيض فيها اودية كثيرة ويزرع فيها اهل الزلفي زروعاً اوان انحدار المطر.

واما (طويق) فجبل عريض الاطراف يبعد عن الزلفي ١٤ ساعة من شماليه . وسمي بهذا الاسم لانه يطوق اليمامة تطويقاً ويطوف بها تطويفاً . وهو يمتد من جهة الجنوب الى وادي الدواسر (٤) . ولهذا الجبل من جهة القبلة جال (٥) عظيم يتراءى للناظر انه في الخضراء . واما من جهة الشرق فله ظهر محدودب جسيم جداً .

واقرب موطن اهل يقرب منه من جهة الشمال (بلدة الزلفي) وهي عبارة عن بلدتين عظيمتين تبعد الواحدة عن الاخرى مسافة ١٥ دقيقة تقريباً سيراً على الاقدام . ثم بعد الزلفي (بلدة الغاط) وهي قرى متجاورة ثم بلدة

[١] بكسر الاول مفرد النفود . راجع لغة العرب ١ : ٦١٦ و ٢ : ٢١ .

[٢] الخباري في اللغة جمع خبراء وهي قاع تنبت شجر الخبر وهو السدر اي النبق لكن الخبراء هنا بمعنى الخبر اي منقع الماء في الجبل او البركة حيثما كانت . وهو من باب التوسع . وبهذا المعنى يستعملونها اهل نجد وبلاد العرب .

[٣] الفيضة وزان بيضة والسبلة وزان قصبة في الاصل لكنهم اذا تلفظوا بكلمة من هذا الوزن يخافون تتابع حركاتها فيسكنون الاول ويحركون ثانيها فيقولون: Sbalêh. [٤] لعله سمي كذلك لكثرة نبت الدوسر هناك ويراد به نوعان من النبات فاهل نجد يعنون به Oegilops واهل العراق يعنون به Avena fatua وبالفرنسية Folle avoine . [٥] الجال بلسان النجديين هو جال الجبل اي سنده او ما تراءى لك من ناحيته عن بعد وهو كذلك في الفصيح .

الثاني . والافصح الاول . (١)

٥ً نبت ارضها

ينبت في ارضها جميع منابت الرمال من كبار وصغار من ذلك : الرمث والروثة والربلة والخماطة والنصي والصليان والعرفج والعراد والخزامى وغيرها. وهذه الالفاظ كلها معروفة عندهم جارية على لسان كبيرهم وصغيرهم ويميز هذه الانبتة واحدها عن ثانيها جميع سكان تلك البوادي. وان تبين لنا غريبة.

٦ً حيواناتها وطيورها

لا ترى في ارضها من السباع المفترسة الا القليل منها . وقد شوهد فيها الذئب والارنب والخرنق والظبي والوعل وحمار الوحش و نوضيحي واغلب ذلك في جوار الجبل او ما احاط بحضيضه . — ومن انواع الطيور التي ترى هناك : الحباري والقمري والخاضور والدخلة والصفارة (وزان رمانة) والقطاة والغرنوق وغيرها مما يطول ذكره .

٧ً . حدود الارطوية على وصف اهل البادية هناك

يحدها اليوم من جهة الشمال الزلفي (٢) ويبعد عنها ٢٤ ساعة. والجمعة (٣) تكون عنها من جهة الجدي على مسافة ١٨ ساعة. وفي قبلتها جبل طويق (٤) وفي شرقيها الدهناء . والمسافة بين ذلك اربع ساعات. واما من جهة غربيها فيحدها الضويحي (٥) وهو نفود رمل يقال لها «نفود مجزل» (٦) «نسبة الى ارطاوية مجزل» وليس لهذه النفود عرض يعرف على التحقيق

(١) الارطى شجر ينبت في الرمل وهو شبيه بالغضا الكنه اصغر منه . وينبت عصياً من اصل واحد يطول حتى يكون اعلى من الرمث والاشنان ويبلغ قدر قامة الانسان وهدبه (اي ورقه) يشبه هدب الطرفاء او الاثل . واغصانه معقدة . ونوره كنور الخلاف غير انه اصغر منه واللون فيهما واحد ورائحته طيبة وثمره كالعناب مرة تأكلها الابل غضة وعروقه حمر شديدة الحمرة وهم يدبغون به الاديم وجميع ما ذكرناه من الاشجار معروف عندهم بالاسماء المذكورة بدون ان يصحفوا منها شيئاً .

(٢) بضم الزاي المعجمة وسكون اللام وكسر الفاء وتشديد الياء .

(٣) وزان مدرسة (٤) وزان زبير [٥] وزان زبير وفي الاخر ياء النسبة

[٦] مجزل وزان معظم الا انهم يسكنون الاول عند التلفظ به .

عالية عريضة الاكناف متماسكة الاكتاف يضيع فيها من يدخلها الا من كان من اهل الخبرة من تلك الديار والعارفين بمجارى مياهها وترددوا اليها المرة بعد المرة حتى عرفوا مافيها وما حواليها .

ولقد يهلك فيها من الغزاة فى السنة مالا يحصى عددهم فما فوقك فى عدة سنوات او مئات من السنين وذلك لقلة اختلافهم اليها او لتوهمهم فى مجارى مياهها المتحدرة اليها . — اما فى القيظ فانه لايجسر احد على اقتحامها اللهم الا اذا كان معه دليله الخبير . ولهذا اذا اراد اهل نجد الدعاء على احد قالوا : «ضيعت بالدهناء» (١) او «ابتليت بظما الدهناء» (٢) او «بجوع ام عامر» (٣) .

والدهناء حبال رمل مستطيلة تمتد من الشمال وتنحدر الى الجنوب . واذا سرت فيها مشرقاً لاتزال تمعن فى رمالها الى ان تفترق الدهناء وافتراقها يكون فى التيسية .

٩ - التيسية

التيسية (٤) مياه وآبار تمتد من الشمال الى الجنوب . وارضها صلبة متساوية وفيها حجارة وتلول رمال منها كبيرة ومنها صغيرة . وبين تلك الاكوام والآكام حجارة مجموعة كانها تشير الى ان تلك الاماكن كان يقطنها اقوام قد بنوا لهم دوراً وشيدوا فيها قصوراً ثم دار الزمان عليهم فجعل سافلها عاليها وهدمها عن آخرها . ويقال ان بنى هلال كانوا يربعون فى تلك الارجاء الى ان انجلوا عنها الى ديار المغرب . وكان منهم ابو زيد والزناتى وذئاب بن غانم . ولازالت اشعارهم محفوظة فى صدور اهل نجد الى يومنا هذا . وكذلك حروبهم وما جرى لهم فيها من الوقائع وذكر امكنتها وايامها وازمانها مما لا محل لذكره هنا .

وفى التيسية من المياه ماعدا (الدقر والنقر) (٥) شيء كثير غيرهما منها : (قبة)

---

(١) بصيغة المخاطب المجهول على وزن المضاعف العين .

(٢) الظمأ شدة العطش وسالك الدهناء يصاب ابداً بالعطش الشديد لتوهج رمالها حتى يكون جوها او تلهبها كجو او تلهب التنور المسجور .

(٣) ام عامر هى الضبع وهى اشد الوحوش جوعاً واقلها صبراً عليه .

(٤) لفظة منسوبة الى التيس الحيوان المشهور .

(٥) كلاهما بفتح وسكون .

(سدير) [١]وهى قرى كثيرة تكون فى ظهره من جهة الشرق . وفى بطنه (الوشم) (٢) وهو عبارة عن قرى لاتعد لكثرتها. ثم (البرة) [٣]وهى مياه ومزارع ودساكر كثيرة متجاورة . ومن هناك ينزل واديان او شعبان ينتهى احدهما الى (نفد الثويرات)[٤]و (الابتر) [٥] من جهة الجنوب واما من جهة الشرق فيضيع فى الدهناء .

واكبر الاودية التى تنزل من جبل طويق هو [وادى حنيفة] فانه يمر ببلدة [الجبيلة] [٦] وهى قديمة جداً قد اندرست فلم يبق منها الا بعض الاطلال الشاهدة على سابق عهدها . ثم ب[عوينة ابن معمر] (٧] حاكم نجد قبل ظهور دولة آل سعود. ثم[بالملقى] [٨] وهو نخيل كثير . ثم [بالعلب] (٩) وهو ايضاً نخل كثير لاهل العارض . ثم [بالدرعية] [١٠] عاصمة آل سعود فى ابان نهضتهم الاولى . وقد دمرها ابرهيم باشا المصرى ثم عادت الان الى رونقها وحضارتها وزهوها وزهرتها . ثم (بعرقة) (١١) وهى بلدة عامرة وفيها نخيل.ومن عرقة يأتى الى (منفوحة) (١٢) وهى كسائر اخواتها من مدن تلك الاقطار . ومن منفوحة يقدم على(الرياض)(١٣) ومن الرياض يمر (بالخرج) (١٤) ثم من هناك يضيع فى (السهباء) (١٥) ويتفرق ماؤه فى لقف الدهناء او قعرها .

٨ . الدهناء

صحراء مستفيضة الذكر فى كتب العرب والسياح ولهذا نجتزئ بالقول انها رمال

---

[١] وزان زبير [٢] بفتح فسكون [٣] وزان بطة

[٤] مصغرة مجموعة مفردها ثويرة [٥] بكسر فسكون [٦] بالتصغير

[٧] عوينة مصغرة ومعمر وزان معظم [٨] بفتح فسكون ففتح فياء مهملة

[٩] وزان سجل [١٠] بفتح الدال وسكون الراء وكسر العين وياء مشددة مفتوحة وفى الآخر هاء .

(١١) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح القاف ثم هاء فى الاخر .

(١٢) بفتح الميم وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو وفتح الحاء وهاء فى الاخر

(١٣) الرياض جمع روضة وهى مدينة شهيرة عاصمة ديار نجد . (لغة العرب ١ : ١٨)

(١٤) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفى الآخر جيم .

(١٥) السهباء وزان الشهباء التى هى من اسماء حلب الا ان تلك بالسين المهملة .

حول الجاذبية العامة

Au sujet de l'Attraction universelle.

١ ٠ تمهيد

الحركة قوة والقوة انما تفعل اذا كانت منتقلة ٠ وانت اذا دفعت جسما فحركته فان القوة التي تحرك الجسم تتصل اولاً باجزائه القريبة ٠ وتنتقل منها الى ما يليها من الاجزاء وهكذا الى ان تقسم جميع الجسم ٠ وكان الواجب على الاجزاء الاولى بعد ان تصدم ما يليها من الاجزاء ان تسكن وهكذا كان الواجب على الاجزاء الثانية ان تسكن بعد اصطدامها بالاجزاء الثالثة كما ان الحجر المحرك اذا اصاب مثله حركه وسكن هو ٠ ولكن انتقال الحركة في اجزاء الجسم ليس كذلك فان الاجزاء الاولى تتحرك وتحرك ما يليها وتبقى هي متحركة فلماذا ؟

ثم ان استمرار الحركة لا يعلل ببقاء القوة فان القوة وان كانت لا تفنى اذا عملت عملاً فهي تنصرف في ذلك العمل وحينئذٍ تتحول الى شكل آخر وهذا يحدونا الى ان نعتقد ان للحركة وبقائها سبباً غير معروف فما هو هذا السبب ؟

وقد شاع في هذه الايام ان كل حركة هي نتيجة الكهربائية بل ان الحركة هي الكهربائية والكهربائية الكترونات (كهيربات) سريعة الانتقال جداً وهذه الكترونات « كهيربات » اثير قد اختلت موازنته فكان فعالاً ٠ فاذا تأيد هذا سهل تعليل الحركة واستمرارها في حين انصرافها في عملها فانك اذا دفعت جسماً فقد اعطيته الكترونات « كهيربات » تنتقل من اجزائها القريبة الى ما يليها الى ان

(١) و(طيب اسم) (٢) و(طليحى)(٣) والبعيثه)(٤). وفى طرف التيسيه من جهة الشمال (خضراء) (٥) و (اينه) (٦) وتكون خضراء فى جنوبى بركة (الاجردى) (٧) وهى بركة كبيرة على طريق الحاج قديمة البناء. وقريبة منها قرى الاسياح (٨) وهى من جهة القبلة. ثم تلتئم الدهناء مقدار يوم جنوباً الى نحو (جراب) (٩) وهو واد فيه ماء غزير. ثم تنزل الدهناء الى جهة الصمان جنوباً وشرقاً. وهى لا تزال تمتد الى ان تجعل الاحساء خلفها. ثم تنفتح امام وجهك انفتاح البحر ولا يوجد هناك من يدل المسافر على بقية طريقه؛ لانها تكون شبيهة بالتلول الشاهقة من جهة السماء. وحفر فاغرة فوهاتها ذاهبة فى الارض وكم من السواح ضاعوا فى تلك الفلوات ولم يوجد لهم اثر.

اما الافتراق الثانى فقد يتجه الى قبلى طويق ويمتد الى البرة قرية فى جنوبى الوشم. حتى يكون الوشم فى غربيها والعارض فى شرقيها ويسمى طرف العروق من جهة الجنوب الجبل ثم يضعف من بعد اشتداده حتى يكاد يكون مساوياً للارض الا قليلا.

هذا ما اردنا ذكره عن بلدة الارطاويه الجديدة وقد جرنا القول الى ذكر ماتقدم تعميما للفائدة وتعريضا بالجهل. وقد نقلنا بعض الانباء عن ذوى المعرفة والبعض الآخر وهو اغلبه مما عرفناه بانفسنا. وهو فوق كل علم عليم

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

---

(١) وزان عدة الا انهم يلفظونها جبة بسكون الجيم وفتح الباء وفى الاخر هاء.

(٢) ويلفظون طيب بفتح فسكون واسم بكسرتين (٣) بسكون الطاء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الحاء وتشديد الياء الاخيرة. (٤) بسكون الباء وكسر العين وسكون الياء وفتح الثاء وهاء فى الآخر.

(٥) كمؤنث اخضر.

(٦) بكسر اللام وسكون الياء وفتح النون وهاء فى الاخر. (٧) كالاجرد بزيادة ياء النسبة فى الاخر. (٨) وزان الاشباح الا ان تلك بالهمز والسين المهملة والياء المثناة بعدها حاء مهملة. (٩) وزان غراب :.

ثم اذا صادم الجسم الارض فان كان تام المرونة فان الكترونانه «كهيرباته» تدفع الارض فترد الارض الفعل للجسم وترجعه الى الفضاء وان لم يكن كذلك حركت هذه الالكترونات اجزاء الجسم واجزاء الارض معاً في صورة الحرارة وبقي للجسم ثقل وذلك لدوام جريان الاثير الى الارض بسبب حركة اجزائها الطاردة للاثير ·

وقد يعترض معترض قائلا ان الاثير الذي يجري من المحيط الى المركز لا يمكث فيه بل يرتد عنه الى المحيط افلا يجب ان يقاوم هذا الخارج ذلك الداخل فلا يبقى وجه لجريانه واذا انقطع جريانه امتنع سقوط الاجسام وبطل ثقلها ؟

فاجيب ان الاثير الذي يجري الى جرم من الاجرام كالارض مثلاً يجري اليه وهو على قوته فاذا نفذ مادته تحول الى حركة تقلصية لاجزائها الى ان يصل الى المركز فيرتد حينئذٍ متحولاً الى حرارة هي تعمل ضد التقلص حتى اذا خرج من المحيط خرج وقد تبدل شكل اكثره فلم يقو على مقاومة الداخل في الجرم منه ·

على ان الاثير الخارج من المركز الى المحيط يخرج افقياً وهو اضعف من الداخل عمودياً وان تساويا مقداراً كما يدل عليه حركة الاجرام المحورية فانها مركبة من حركة افقية واخرى عمودية والاولى منهما هي اثر الاثير الخارج والثانية اثر الاثير الداخل ·

ثم ان كثيراً من الاثير الغائص في اعماق الارض اذا بلغ المركز مكث في مادته مسبباً لثقل عناصره بزيادة عدد الكتروناتها وهذا يزيد الجواهر ثقلا

تخرج من الجهة المقابلة وهي كلما خرجت من صف من الاجزاء دفعت الاثير بين الاجزاء من امامها فقوي الاثير وراء هذه الاجزاء فلطمها طلباً للموازنة وهو بلطمتها اياها يعطيها من الالكترونات «الكهيربات» بقدر ما صرفت وهكذا الى ان يتحرك الجسم كله وتستمر حركته الى ان تعارضها حركة اخرى ·

٢ً الجاذبية العامة هي نتيجة دفع الاثير

نعلم من التمهيد السابق ان كل حركة في الاجسام تحتاج الى الاثير فاذا كان جسم متحركاً كان الاثير مدفوعاً من امامه ودافعاً له من ورائه فلا جسم يتحرك الا ويجري الاثير اليه ولا اثير يجري الى جسم الا ويحركه الى الجهة التي يجري اليها ·

واذ تأيد اليوم ان جواهر المادة مجاميع الكترونات «كهيربات» وانها دائمة الحركة فلا جرم ان كثيراً من الاثير ينصرف في تحريكها فتختل موازنته فيجري اليها من المحيط طلباً للموازنة وكلما كانت المادة كثيرة كانت حركات جواهرها كثيرة المقدار فكان جريان الاثير اليها كثيراً · وعلى ذلك فان الاثير الذي يجري الى الشمس اكثر مما يجري الى الارض والذي يجري الى الارض اكثر مما الى القمر ·

والاثير اذا جرى الى جرم كالارض مثلا وصادف في طريقه جسما فهو يجرف الجسم ويحركه الى الارض · وذلك لما قدمنا في التمهيد من ان الاثير يلطمه فيعطيه بلطمته الكترونات «كهيربات» وهذه تخرج من الطرف المقابل فتدفع الاثير ويقوى الاثير من ورائه فيدفعه فوق دفعه الاول فتزداد حركته وفق ناموس السقوط ·

وتثخن في الجهة البعيدة عنك فيخرج قسم من الكتروناتها الى جهتك ويدفع القسم الباقي فيها جدران الاوعية الداخلية الى الجهة المقابلة فيبتعد الجسم عنك ·

وقد تكون الكترونات الارض هي المانعة من خروج الكترونات الجسم الى جهتها فتخرج في الجهة المقابلة و يتحرك الجسم اليها بضغط الالكترونات الباقية في جواهره على بواطنها في جهة الارض كما مرّ ·

ولنا في الطبيعة امثلة على ذلك فانك اذا ركبت وعاء خفيفا قد امتلأ من الماء على عجلات خفيفة وفتحت نقبا في طرف من اطرافه السفلية وجرى الماء منه تحرك الوعاء على العجلات الى الجهة المخالفة لجريان الماء · وكذلك اذا ثوّرت مدفعا فان الغاز ينبسط فيه فيضغط على القنبلة ويقذفها من فوهته ويضغط على باطن المدفع المقابل لفوهته فيحركه الى العقب · وكذلك الصعادات النارية Fusées فان الغاز المتولد من اشتعال المادة فيها يخرج من فوهتها التحتانية ويضغط من الداخل على موءخرها المتوجه الى السماء فيدفعه اليها وتصعد مندفعة فيها كأنها شهاب ثاقب قد انقذف من الارض الى السماء ·

وتعلل بقية الجاذبيات من التصاقية وكهربائية والفة كيماوية بان الالكترونات الخارجة من الجسمين تدفع الاثير بينهما فيقوى الاثير من الخارج عليهما فيجمعهما طلباً للموازنة · او ان الاثير يجري اليهما لحركة شديدة في اجزائهما فيدفع مادة اوعية جواهرهما الى جهة الملتقى وتخرج الكترونات الجسمين الى الطرفين السائبين وتدفع بقية الالكترونات فيها جدران الاوعية الى جهة الملتقى كما تقدم · او ان الكترونات كل منهما يمنع من

وانقساماً ويحركها فلا يكون الخارج من الاثير بقدر الداخل في الارض · ويؤيده ما ثبت من ان المادة في باطن الارض اثقل منها في ظاهرها · وهذا يكشف لنا سراً آخر من اسرار الطبيعة وهو سبب تولد العناصر واختلافها في باطن الارض واما العناصر الثقيلة التي تشاهد على الارض فهي من مقذوفات البراكين وانشقاقات الارض فليس موطنها الحقيقي هو ظاهر الارض بل وجودها فيه عرض·

والارض آخذة في النمو بما يضاف اليها من الغبار الكوني والشهب والرجم والنيازك وبما يتولد في باطنها من الجواهر الجديدة بسبب تلاقي اثيرين مختلفي الجريان وحركة الواحد حول الآخر ·

٣ : تعليل الجاذبية على وجه آخر

قدمنا ان الاثير يجري الى المادة فيجرف في طريقه اليها كل ما يصادفه منها· وارجح ان الاثير في جريانه في المادة يدفع اوعية الجواهر الفردة فتجتمع مادة هذه الاوعية في الطرف المقابل « هو طرف المركز » وترق في الطرف الذي يصدمه الاثير وحينئذ يخرج قسم من الالكترونات المتحركة بسرعة ضمن الجواهر الفردة الى جهة المحيط ويصدم القسم الباقي في داخل الاوعية جدرانها في الجهة التي يجري الاثير اليها فتتحرك الجواهر اليها ·

وذلك مبني على ماتأيد اخيراً من ان المادة مؤلفة من جواهر كل منها مؤلف من قشرة من الاثير هي كالوعاء ومن الوف من الالكترونات تتحرك بسرعة فائقة ضمن الوعاء · وانك اذا دفعت جسما فانك تدفع بقوتك « هي الاثير الذي تعطيه الجسم » مادة اوعية جواهره فترق في طرفك

آثار دخول الشرقيين اميركة قبل اكتشافها .

L'Amérique fut-elle en rapport avec l'Ancien Monde avant sa découverte par Colomb ?

هل كانت صلة بين اميركة والعالم القديم قبل ان يكتشف تلك الديار الجديدة كولمبس الشهير ؟

قلنا : اتفق اغلب العلماء اليوم على القول بوجود تلك الصلة بين العالمين لكنهم اختلفوا في هذا وهو : هل انتقل الاميركيون اولاً الى العالم القديم ، ام الآسويون اوالافريقيون هم الذين سبقوهم الى تلك الارجاء النائية ؟— قلنا : يظهر من استقراء بعض الآثار ان هذا المذهب الاخير هو اقرب الى الحقيقة لاسيما اذا فكرنا في تبسط الملاحة المصرية وتوسع نطاقها في عهد نخاو اونخو الثاني NékoII (٦١١ — ٥٩٥ ق م) فان هذا الفرعون انشأ اسطولاً اصبح عظيم الهول في بضع سنوات طاف حول افريقية كلها . وهذا الملك هو الذي اراد ان يكسح الخليج الذي يذهب من بحر الروم الى البحر الاحمر ذلك الخليج الذي شقه سيتي الاول فلما خسر في عمله هذا الجسام ١٢٠،٠٠٠ رجل انقطع عنه وعدل عن فكره .

ولعل في نحو أواخر ملكه أو في اوائل ملك رعمسيس الاول دفع السيل الشمالي الاستوائي بحارة مصريين فقذفهم على جزائر الانتيل وفلوريدة والمكسيك .

واليوم يرى في مراكش بقايا اخربة من « قصر فرعون » كأنها تدل على مرور المصريين بتلك الديار فكأنهم لما وصلوا الى علو الرأس الابيض حملهم السيل وهو هناك قريب بعض القرب من الساحل الافريقي الى حيث لم يخطر ببالهم .

واول مقر نزلوه كان ولاشك احدى جزائر الانتيل العديدة المعروفة باسم « بهما او بهماس Bahama او Bahmas . واول جزيرة رآها كولمبس عن بعد سنة ١٤٩٢ كانت سان سلفادور وهي احدى جزائر « بهما » ايضاً . فسمى المصريون تلك الارض باسم احد اكابر رجالهم وهو أهما او اهماس الناخذاة الكبير أو سموها باسم احد الفراعنة المالك يومئذ (بين سنة ٥٦٩ و ٥٢٦ ق م) وهو احموس الاول .

خروج الكترونات الجسم الآخر الى جهتها فتخرج الى المحيط ويتحرك الجسمان الى الملتقى على المبدإ الذي قدمناه · ونتيجة الكل ان الاثير هو الذي يدفع المادة الى المادة فيظهر كأنهما يتجاذبان وهذا الاثير هو الالكترونات التي تدفع باطن الاوعية الى جهة المركز او الكترونات الاثير الذي يجري من المحيط الى الجواهر فيدفع اوعيتها من الخارج الى المركز ·

٤ ـ الجذب والدفع الكهربائيان

تحقق من انحراف الابرة الى مجرى كهربائي ومن انحراف الكهربائية الى مغنطيس ومن اصطناع المغنطيس بالكهربائية وغير ذلك ان المغنطيسية ظاهرة كهربائية فنضرب عنها صفحاً ونتكلم عن الكهربائية وحدها·

فالكهربائية قد علم انها اذا تماثلت في جسمين تدافعا واذا اختلفت تجاذبا اما الدفع فلان الكترونات كل منهما تصيب اوعية جواهر الاخر فتدفعها وحينئذٍ ترق مادة الاوعية في جهة الملتقى فيخرج منها بعض الالكترونات وتثخن في الجهة المقابلة فتدفع الالكترونات ضمن الاوعية جدرانها الداخلية الى جهة المحيط ولا تدفعها في جهة الملتقى فينتج من ذلك ان الجسمين يبتعدان ·

واما الجذب فلان مادة الاوعية لكل من جواهر الطرفين كهربائية تخالف اختها فهي تتحد بها وحينئذٍ تجتمع هذه المادة في جهة الملتقى طلباً للموازنة فترق في جهة المحيط ويخرج منها قسم من الالكترونات وهي اذا خرجت لا تدفع الجهة التي تخرج منها ويبقى القسم الاكبر من الالكترونات ضمن الاوعية تدفع داخلها الى خلاف الجهة التي خرجت منها الالكترونات فينتج من ذلك ان الجسمين يقتربان ·

جميل صدقي زهاوي

وهنود تلك الاقطار يقولون ان معناه : « اب المياه » وانت ترى فى الكلمة لفظة « مى ـــ ماء » باللغة العامية » وبى ـــ ابى . وفى اسم نهر « مصورى » نرى لفظة « مصر » المراد به النيل . وفى جيورجية ايضاً النهر المسمى « العامى Altamaha وهو من العربية « الطامى » لارتفاع مياهه فى بعض اشهر السنة .

وعند الايمارة Aymara الاقدمين من سكان نجد بوليفية تسمى الجماعة التى يتألف منها عنصر الالفة « ايلو Ayllu » وانت ترى فيها رؤية ظاهرة كلمة « الاهل اوالآل » فى حالة الرفع .

وهل فكرت فى معنى اسم الاطمة (البركان) المعروفة عندهم بكلمة «شمبوراسو» Chimboraso فهو ولا شك تصحيف «جن براسه» وهو تعبير ينطق به عفواً العربى اذا ما رأى الدخان يخرج من رأس الجبل والصوت الذى يسمع منه . ودونك الآن اسماء اماكن اوقبائل هندية مع معانيها :

قبيلة « اباقاط Abacate » واصلها « ابو قعط » والقعط الشاء الكثيرة ويتفرع من هذه القبيلة اربعة بطون وهى : « أشعبة Achabas اواشعب واشعب رجل شهير بطمعه . وملكة (وزان قصبة) Melakas وخواطر Jevatir جمع خاطر والخاطر أو الخطار : الطعان بالرمح اوالفارس وكما جمعوا فارساً على فوارس قالوا فى خاطر خواطر . والفقراء Fukeras والمعنى ظاهر فهذه كلها الفاظ عربية لاريب فيها .

وفى الارجنتينة نهير تتجمع مياهه من العيون سموه « عيون Aayon » ومن رجالهم المشاهير ابا حوانس وهو تصحيف « ابو يوحنس » وكان رجلا من رؤسائهم (كاسيك Cacique) من هفاته وكان عمره ٦٠ سنة لما دخل الاسبانيون تلك البلاد سنة ١٥١٢ .

وايب اسم أحد رؤسائهم فى كولومبية فى عهد الفتوح وتصحيفها لكلمة « حبيب » ظاهر .

« وعظيما زين » اسم آخر سلاطين المكسيك فى عهد الفتوح وكان اعظمهم مقاماً فى الدين وهو « عظيم الدين ».

واذا فكرنا بان كثيراً من رجال العلم لاسيما ممن ينتحل علم التنجيم كانوا من عنصر سامي اومن الكلدانيين كان من الائق بالقارئ ان لايتعجب من ان يرى في بعض ماسموه من المواطن التي وطئوها الفاظاً شرقية اولابسة حلة شرقية من عبرية محضة اوعربية صرفة اواشورية خالصة .

وقد ارتأى الدكتور « پابلو پاترو » Dr. Pablo Patrou احد اساتذة جامعة سان ماركو في ليما ان لغة ايمارة Aymara متولدة من الاشورية التي كان يخاطب بها اهل بين النهرين والجزيرة في صدر التاريخ. وقد وافقه على هذا الرأي جماعة من المتوغلين في الابحاث اللغوية مستدلين على ذلك بوجود كتابة أميركية قديمة العهد حروفها تصاوير وتماثيل تشابه كل المشابهة الكتابة المصورة المصرية (اى الهيرغليفية) والحروف الاشورية .

على انه مما لايخامره الريب ان كثيراً من اعلام المواطن والاشخاص في اميركة التي لايهتدي بادئ بدء الى معناها ، اذا نزع عنها ثوب التصحيف والتشويه وسوء التلفظ بها وهو الثوب الذي البسه اياها الاسپانيون عند نقلهم اياها الينا ثم اديت من صورة سامية عرفت للحال وعلم ان الخيال والمثال هماشيء واحد .

ويجدر بنا ان نتذكر في هذا المقام ان الافرنج في عهد القرون المتوسطة كثيراً ما صحفوا الالفاظ تصحيفاً شنيعاً بل فظيعاً من ذلك ان الاسپانيين صحفوا اسم « لوادي الكبير » باسم « غواد لكفير » Guadalkivir و « وادى الحجارة » بصورة غوادلكخارة Guadalaxara وقالوا في « ان شاء الله » اوخالا Ojala وقال الفرنسيون « ميراموان Miramolin وهم يريدون « امير المؤمنين » .

والحال اننا نرى في جميع الديار التي نظن ان المصريين دخلوها من تلك الاقطار النائية الفاظاً مشوهة الاصل وهي ترتقي اما الى المصرية القديمة واما الى العبرية اوالى العربية ونشاهد في تلك الارجاء نفسها اهراماً تضارع اهرام مصر وقدبنيت للغاية التي بنيت لها اخوتها هذه . وعليها صور ونقوش تذكرك صور ونقوش اهرام سقي النيل . ففي جيورجية من البلاد المتحدة نرى نهراً اسمه « شط هوشي » « Chattahoochee » فلاجرم انه محرف عن « شط حوشي » لوحشة ضفتيه اولوحشية اهله وابعد منه نهر آخر اسمه الميسيسيپي Mississipi

وساق بين الشعوب الانتيجة تزاحم الدول على اتساع متاجرها ، وتقدم صناعاتها ، وترويج بضائعها ، وكل امة كانت تجارتها ضعيفة السير ، منهوكة القوى ، قليلة الانتشار ،فاعلم انها تسير الى مدارج الفناء . وعلى هذه القاعدة الطبيعية نرى ان اكثر الامم تجارة اكثرهن قوة ، واعظمهن سطوة ،واشدهن صولة ، وارفعهن منزلة. الا ترى بريطانية العظمى تلك المملكة الواسعة الارجاء كيف نالت هذا الحول والطول وتيك المنزلة الرفيعة ، من الممالك الراقية بتجارتها الخطيرة الممتدة الى ربوع مترامية الاطراف ، متباعدة الاكناف ،والدول اليوم وقبل اليوم لم تدع وسيلة ترقى بها تجارتها الا وتذرعت بها فهي تنشىء الاساطيل السابحة في الماء والمناطيد الطائرة في الهواء والخارقة عنان السماء وتجيش الجيوش وتقيم المعاقل والحصون لحماية مصالحها التجارية ، والذود عن مرافقها الاقتصادية .

هذا وان اكثر الحروب التي نشبت بين الامم في العصور الغابرة والحاضرة كانت بسائق تجاري اقتصادي ولم يكن سياسياً دينياً الا دونه ودليلنا على ذلك تلك الحرب الضروس التي نشبت بين انكلترة وفرنسة والصين سنة ١٩٠٠م اذ كانت الصين حتى ذلك التاريخ موصدة ابواب التجارة بوجوه الاوربيين ومحددة مناطق تجارة اوربا في موان معدودة وكانت اوربا حينئذٍ خاضعة لارادة ابن السماء ، لاشتغالها ببعض المشكلات التي أولدتها سياسة نابليون فاختلت الموازنة الدولية ، فلما ساد السلام في الغرب قامت اوربا لذلك قومة رجل واحد تطالب الصين باطلاق الحرية لنشر تجارة الاجانب في ديارها ، وكان اكثر دول اوربا مطالبة بذلك انكلترة وفرنسه فابت الصين الخضوع لتلك المطالبة فنشبت نيران الحرب وانتصر الفرنسويون والانكليز على الصينيين بمعمعمارك دموية ودخلوا « بكين » عاصمتهم ، وختمت الحرب بخذلان الصين واستسلامها لمطالب الغرب المشروعة فكانت النتيجة ان انتشرت تجارة العالم الغربي في كل اصقاع المملكة الصينية .

الا وان انكلترة لا تقصد من استعمار الهند ومصر والترنسفال وكندا وغيرها من المستعمرات الشاسعة الا انتشار تجارتها وترويج مصنوعاتها ، والاستئثار بينابيع الثروة ، وقس عليها بقية الدول ، واذا سمعت ان سورية منطقة نفوذ

وكان المكسيكيون يسمون له الجيوش « قوتزقـواتل Quetzalcoalt » وهي تصحيف « قوة ذي القواتل » اى قوة الجيـوش القواتل او تصحيف « قوة على الاقتال » والاقتال جمع قتل بالكسر وهو العدو والمقاتل او تصحيف «قوة القتال » وعلى كل حال فالقوة والقتـل تريان في هـذا التركيب . وكان المكسيكيون اهل قتال وطعان فلا نتعجب اذا سمعناهم يقولون عن انفسهم انهم « مقاتلون Mexicatl ومن قبائلهم « بن سليمان » وهي من قبائل البرازيل وهذا الاسم معروف الى يومنا هذا وهذه القبيلة تعيش قريباً من نهر سليماو Solimaoe وهو سليمان بلغة البرتوغاليين .

وفي المكسيك والپيرو طائفة من اسماء المواطن تبتدئ بكلمة « القلعة Accala او Acala منها موطن قريب من مدينة مكسيكو اسمه ثلاث قلاع Tlaxcala .

وعدد الاسماء الاميركية التي تمت الى قرابة عربية اولغات شرقية اكثر من ان تحصى بل يقتضي لها كتاب قائم برأسه للاتيان عليها جميعاً . ولنذكر في الختام اللقب الذي يتلقب به ملوك الپيرو وهم الـ « انكاس » فاذا اعـدنا لام التعريف اليها ولفظنا الجيم لفظاً مصرياً واعتبرنا السين شيناً في الاصل قلنا « النجاش تخفيف النجاشي» وهو لقب يتلقب به الى اليوم كل من ملك الحبشة ومنه منيلك النجاشي الشهير المعروف ايضاً بالنجاش النجاشي اى ملك الملوك.

وبهذا القدر كفاية للقنوع . سامرا مصطفى ابراهيم

حالة العراق التجارية

Coup d'œil général sur le commerce en Mésopotamie.

١ً. التجارة روح العمران

التجارة روح العمران ، واساس التقدم والرقي ، وحيث لا توجد تجارة لا يوجد تمدن ، لا بل قل لا يوجد عمران : نعم ! ان التجارة عنوان تقدم الامم اذ باتساعها تظهر مقدرة الاقوام، وحياة الشعوب ، وثباتها في معترك الحياة ، والى توسيعها ترمي كل الامم المتمدنة وماذلك النزاع والخصام القائمان على قدم

وغيرهم الذين كانت لهم اليد الطولى في تنشيط اهل العلم والادب وكان التجار في مدن العراق الكبرى من ذوي الثروة الطائلة حتى ان من بلغت ثروتهم الملايين كانوا يعدون بالالوف منهم آل الجصاص باعة الجوهرات الثمينة وكان لهؤلاء شهرة واسعة مثل شهرة ركفلر وروتشيلد وسائر مصارف (بنوكة) العالم المتمدن اليوم وقد صادرهم الخليفة العباسي -المقتدر بالله- لما اختفى عندهم ابن المعتز فاخذ منهم نقوداً قال المؤرخون عنها انها ١٦ مليون دينار واما باعة الفرش والاثاث والرياش الفاخرة والآنية والرقيق فقد اشتهر منهم جم غفير من اهل اليسار واكثر غناهم من تجارة البحر، وكانت سفنهم تعد بالمئات تحمل عليها التجارة الى انحاء العالم. ذكر ابن الاثير واحداً منهم اسمه الشريف عمر كان دخله السنوي ٢،٥٠٠،٠٠٠ درهم وبلغت ثروة احد تجار المراكب في البصرة ٢٠ مليون دينار وكان احمد بن عمار يخرج من الصدقة كل يوم مئة دينار وقيل كان دخله كل يوم الف دينار، وقيل ان جوهرياً بالكرخ في بغداد ساومه يحيى البرمكي على سفط من الجوهر بمبلغ ٧٠٠٠٠٠٠ درهم فلم يبعه وهو جزء مما في حانوته فما قولك بسائر ما فيه ولاريب ان ما كان فيه يضلل الحاسب في عده.

وكان الناس في العصر العباسي اربع طبقات فصلها الفضل بن يحيى بقوله: الناس اربع طبقات: ملوك قدمهم الاستحقاق، ووزراء فضلتهم الفطنة والرأي، وعلية انهضهم اليسار، واواسط الحقهم بهم التأدب. والناس بعدهم زبد جفاء، وسيل غثاء، لكع ولكاع، وربيطة اتضاع، هم احدهم طعمه ونومه.

فترى مما تقدم ان ارباب الثراء واليسار كانوا يعدون بالالوف والثراء تابع بالطبع لانتشار التجارة وكثرة المصانع ووفرة الخيرات والبركات ولا ريب فان التجارة العراقية كانت قد بلغت اوج المعالي فكان العراقي يركب مركبه من ميناء البصرة — ميناء العراق الوحيد — مزوداً بمصنوعات بلاده وخيراتها فيطوف البلاد في الطول والعرض وهو يعرض على تجارها سلعه الثمينة يستبدلها بما ينفق في بلاده وكان يحمل في اكثر الاوقات اليواقيت والالماس من بلاد الهند واللؤلؤ من البحرين والديباج والانماط من تستر والجلود المدبوغة من الحبشة والعود والمسك والكافور من ديار الصين وكان لتجارتهم البرية قوافل تنقلها من الشرق

فرنسة والعراق دائرة نفوذ انكلترة وبلاد الاناضول الساحلية منطقة نفوذ المانية والولايات الشرقية منطقة نفوذ روسية فافهم ان تجارة سورية فرنسوية والعراق انكليزية ، والاناضول الغربي المانية ، والاناضول الشرقي روسية ومايقال عن هذه الاقطار يقال عن بقية المواطن ، نرى فرنسة تخطب ود الدولة العلية ، والمانيا تستجلب رضاها ، وانكلترة تدعي صداقتها ، والنمسة تجاهر بمحبتها لها ، كل ذلك لسياسة تجارية اكثر منها استعمارية ، ولذلك تجد فرنسة تغضب حينما ترانا نجهز جيشنا بمدافع المانية ونبتاع من معاملها كل مايخص الجيش ، والتنافس بين الدول في الاستيلاء على زمام الامور التجارية ، واحتجان مرافق البلاد الاقتصادية قد اصبح اليوم شديداً وهو من الخطورة بمكان .

٢ً تجارة العراق في القرون الخالية

كانت ديار العراق مهبط الامم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة ، في سالف القرون الغابرة ، والعصور الدابرة ، ففي العراق نشأ البابليون بناة القصور الشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ، وفي العراق نبغ الكلدان اصحاب الحدائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الباسقة ، وفي العراق ضخمت دولة الفرس ، وفي العراق تأسست دولة العرب الفخيمة ذات الحضارة الزاهرة . وفيه كان تحت ظل دولة العرب سباق الاقوام من عرب وفرس وسريان وكلدان وصابئة الى العلوم المتنوعة ، فنبغ منهم حملة الاقلام الرائعة ، وظهر بينهم اعظم الرجال واشهر الملوك ، وقام فيهم اولو العزائم وخيرة اهل السلوك كيف لا وآثارهم الفخيمة ، وبقاياهم الخطيرة تنطق بما كان لاولئك الاقوام من العظمة والجلال ولسان حالهم يقول :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وكانت هذه البلاد سواء في العصر البابلي او الفارسي او العباسي ذات تجارة خطيرة ممتدة الى اقطار قاصية وقد بلغت منتهى الرقي في العصر العباسي الزاهر فان صنائع الفرس القديمة بعثت من قبرها ابان التقدم العربي في العراق لما كان في نفوس العباسيين من محبتهم تقليد اكاسرة الفرس في صنائعهم وحضارتهم ، وممن ساعد على احياء صنائع الفرس القديمة الوزراء الفارسيون كآل برمك

الحمولة(١) فيقال آل سعدون(٢) او السعدون. وكان اسم أم سعدون باشا «لطيفة» وهي ابنة من آل سبتي. وسبتي فخذ من آل صالح من آل شبيب. وقد تفرع منهم عدة غصون نوابغ منهم: آل صالح المذكورون، وآل محمد، وآل روضان، وآل راشد(٣) وهم قاطنون الآن في املاكهم في نواحي سوق الشيوخ؛ وآل صقر(٤) وغيرهم. واما الشيخ سعدون المذكور اعلاه رافع شهرة هذه الاسرة الشريفة فانه فرع غصن من اغصان هذه الدوحة الباسقة الفنواء.

بلاد العرب وربما كان غير بعيد عن بلدة (السماوة) الحالية لا القديمة. وقد روى لي بعض الثقات من يعول على روايتهم: ان الحكومة العثمانية كانت قد ارسلت عليه عسكراً تطلب منه امراً فلم يقم به. وما ابطأت ان دارت رحى الحرب بين الفريقين فظعنت العرب او كادت. فرأى في اثناء الظعن عجوزاً قد طعنت في السن وقد ابطأت في النهوض للرحيل فاتاها راكباً جواده وهي لا تعرفه فحثها على الرحيل حذراً من ان يفتك بها. فقالت: مهلاً، ويحك! ما بالك تأمرني بهذا وشيخنا الشيخ سعدون. فقال لها: لك ما تريدين من المهلة. وبقي بجانبها ينتظر نتيجة امرها. واذ كان القتال ناشباً اتاه من جندله صريعاً فمات. فلله دره من شيخ يحن على اضعف تابعيه!

(١) الحمولة عند مصطلح العراقيين الاسرة او السلالة الشريفة القبيلة النجيبة العريقة النسب. وبعض اهل المدن يقولون بدلها «خاندان» وهذه فارسية الاصل. والحمولة عربية النجار فصيحة الاستعمال وهي مأخوذة من السيد الحمول وهو الكريم العريق الشرف الحمول للمظالم وقد ذكر هذا المعنى اللغويون في تفسيرهم كلمة خضارم (كعذافر) التي هي من مرادفات الحمول.

(٢) واليك تتمة نسب السعدون: والسعدون هو ابن الشريف محمد ابن الشريف شبيب بن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك بن سعدون بن ابرهيم (الملقب باحمر العينين) بن كبش بن منصور بن جماز بن شيحا بن هاشم بن قاسم (الملقب بابن فليتة) بن مهنا بن حسن (المشهور بابن ابي عمارة) بن مهنا الاعرج (الملقب بابن ابي هاشم داود) بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن الجعفر الحجة بن عبد الله الاعرم بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين وخليفة رسول المسلمين.

(٣) هو غير راشد والد الشيخين: الشيخ ناصر باشا الوزير والشيخ منصور باشا صاحب رتبة روم ايلي بكلربكي وتسمى اختصاراً روم ايلي.

(٤) ويلفظونها بالكاف الفارسية او الجيم المصرية واغلبهم اليوم في جهات البصرة مقيمين في املاكهم الكثيرة النخيل.

واما الزراعة وتقدمها ووفرة بركاتها فحدث عنها ولا حرج ، فبغداد وما بين دجلة والفرات اخصب قطعة في العالم ، ويغنيك عن البيان شهرة دجلة والفرات اللذين هما طريقان مائيان عظيمان ينصبان الى بغداد قادمان من الشمال يأتيها الاول رأساً والثاني بما يوصله بدجلة من الانهر والسواعد والجداول. ودجلة تتصل بالبصرة اتصالاً لا ينقطع ثم تتصل البصرة بخليج فارس وهذا بخليج عمان الى باقي البحار الكبيرة. وانت تعلم شأن هذه البقعة وخصبها وجودة مناخها ومن هذه البقعة تدفقت ينابيع الثروة على العباسيين ويكفينا ما ذكره ابن خلدون عن جباية السواد في بعض سنوات كانت في عهده قال جباية السواد ٢٧،٨٠٠،٠٠٠ درهم ومن الحلل النجرانية ٢٠٠ ومن طين الختم ٢٤٠ رطلاً وهذه الارقام قليلة بالنسبة الى ما جاء في قائمة قدامة بن جعفر فقد جاء فيها ان جباية السواد في عهد المعتصم بلغت ١١٤،٤٥٧،٦٥٠ درهم وكانت جباية السواد على قباذ بن فيروز الفارسي بلغت الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل . وهذا مايدلك على ماكان عليه العراق من العمران في سالف الزمن ، ولا عجب اذا قال المؤرخون : كانت جباية الحكومة العباسية من تاجر واحد من تجار البصرة ١٠،٠٠٠،٠٠٠ دينار في العالم ، فاين تجارة اليوم وزراعته من تجارة أمس وزراعته ، واين تلك الاراضي المزروعة وخراجها واراضي هذا العهد وخراجه؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده ، وساعق عزه ، بمنه وكرمه .

ابرهيم حلمي

سعدون باشا السعدون

١ ً نسبه

سعدون باشا (١) هو ابن شيخ المنتفق منصور باشا ابن راشد بن ثامر ابن الشيخ (٢) سعدون (٣) المشتهرة به تلك

(١) لاالقب من هؤلاء الامراء يلقب الباشا الامن لقبته بهالدولة العثمانية .

(٢) لاسمى بعض هؤلاء الامراء بالشيوخ الامن عرفته منهم متولياً المشيخة فعلاً وبامر من الدولة العلية .

(٣) قتل في وقعة جرت له مع عساكر الحكومة العثمانية حينما كان نازلاً في بادية

وكان يقرأ العربية ويكتبها بسهولة عظيمة . ويحسن شيئاً من التركية وكان ديناً تقياً سنياً مالكي المذهب ، وقد شد الرحال براً قياماً بالفرض الواجب عليه وهو حج البيت فعاد وقد ازداد تمسكاً بالدين مكباً على مطالعة الاسفار حافظاً لبعض الاحاديث واشيء من تاريخ العرب قبل الاسلام . وكان يلقي سمعه لمن يروي الاخبار التاريخية وينشد الشعر اوالقصيد (١) . وكان يعرف من هذا شيئاً ليس بيسير وكان يميل كل الميل الى الوقوف على ما يتعلق بتاريخ اسلافه ويحفظه واذا تولى رواية اخبارهم بنفسه يظن السامع انه يسمع احد معاصري اولئك المشاهير المغاوير . وممن كان يروي أخبارهم بتحمس واباء وتوقد خاطر بعض متقدمي اجداده كالشيخ سعدون والشيخ حمود آل ثامر (٢)

(١) القصيد (ويلفظها الاعراب كافاً فارسية او جيماً مصرية ويكسرها كسراً غير بين ضرب من النظم على بحر خاص بهم يلهجون به كثيراً وينظمونه على مواضيع مختلفة من حماسة وغزل ومديح وغيرها (٢) هو الشيخ حمود بن ثامر ابن الشيخ سعدون المعروف بحمود الاعمى وشاخ (اى صار شيخاً اى رئيساً او اميراً) في ديار المنتفق نحو ٢٠ سنة ثم كف بصره واستمر على المسند (المسند وزان مكتب في اصطلاحهم تخت مفروش يعلو الارض نحو شبر لايتجاوز طوله متراً اومتراً ونصف متر في متر واحد عرضاً ويحاط بمايتكا عليه وهو خاص بعدة الشيخة (بالكسر كالشيوخة والمشيخة عندهم) (ولايجوز لغيره ان يتخذه لنفسه والمسند مجازاً الشيخة) بعد ذلك نحو عشرين سنة ايضاً فكان مجموع سني شيخته نحو اربعين سنة وقد جاء ذكر اسم الشيخ حمود المشار اليه في كتاب المؤرخ احمد راسم بك واسمه (رسملي وخريطه‌لي عثمانلي تاريخي) في الجلد ٤ : ص ١٦٦٥ فقد قال مانعريبه « واتفق عبد الله باشا مع الايرانيين وذلك عند رؤيته المملوك سعيد بك (اى سعيد بك الكوله من وهو ابن سلفه سليمان باشا) فاراً الى جهات المنتفق متصوراً ان بذلك يحصل على منصب قائم مقام الولاية وبما ان عبد الله باشا كان قد اتهم عبد الرحمن باشا بميله الى الايرانيين عزله لكنه انثنى عن عزمه فعينه متصرفاً لالوية (بابان وكو وحرير) ومع هذا فان عبد الله باشا وقع في ما كان يحذره وذلك انه لما سار الى ديار المنتفق قاصداً استئصال شأفة سعيد بك اخذ حمود الثامر شيخ الخطة المذكورة سعيد بك المومأ اليه عنده وقابل الباشا بعشرين الف فارس وفي أثناء ذلك تراجع جميع المماليك الذين كانوا موجودين في معسكر عبد الله باشا صاحبه خفية بعضهم مع بعض ثم لحقوا بالمنتفق . فاسر عبد الله باشا ولما توفي ابن حمود الثامر الذي جرح في هذا القتال عمد الشيخ حمود فذبح عبد الله باشا وطاهراً (كتخدا الباشا)

٢ً سنة ولادته وسنوه الاولى

اما سنة ولادة سعدون باشا (وهو غير الشيخ سعدون لان هذا جد ذاك) فلم اقع عليها بنوع لاريب فيه . لكني لااظن انها قبل عام ١٢٧٠ه الموافق لعام ١٨٥٣م . واتفق انه لما ترعرع كان قد اضطر ابوه ان يقيم في بغداد فاخذ الصبي يختلف الى احد مكاتب الحكومة وشرع يدرس مبادئ اللغة التركية غير ان احد الطلبة هزأ بقومه وبعرويته فانقطع عن التردد الى المكتب وابت نفسه العظيمة الابية ان تقبل الذل والصغار ، لاسيما في امر يحق لها ان تتفاخر به امام اقوام جميع الديار ، فكان ذلك سبباً لامتناعه بتاتاً عن اتمام الدروس التي كان قدمهم بها .

٣ً شبابه وكهولته

ولما شب نال رتبة امير الامراء الرفيعة بفضل ما احرز من المآثر والمحامد وبسعي عمه فخر الاسرة السعدونية ومجدها الشيخ ناصر باشا (١) وذلك دليلاً عما ابرزه من تلبية امر الحكومة وحسن الخدمة عند مد سلك البرق في تلك الارجاء بعد انقطاعه (٢) ولما ارسلت الحكومة جيشاً بقيادة الرئيس عزت باشا (٣) لاذعان واخضاع اسرة آل سعدون وعشائر المنتفق وادخال ديارهم تحت حوزتها الحقيقية ورفع ادنى تسلط بقي لهم هناك نشبت الحرب بين الفريقين في اواخر قيظ سنة ١٢٩٧ مالية الموافقة لاواخر سنة ١٢٩٨ه و١٨٨١م فاصيب سعدون بجرح لعله كان رمزاً الى مستقبل حياته وطواري ايامه .

---

(١) لم يكن ناصر باشا يومئذ وزيراً وقد حاز رتبة « ميرميران » العالية الشان التي لم يكن قد نالها اسلافه بموجب فرمان ورد الى بغداد مع بريد الاستانة في ٥ ذي الحجة الموافق ١١ نيسان ١٨٦٧م وكان قد اودع حسني افندي ياور الولاية ايوصله اليه فسلمه اياه في ١٠ ذي الحجة من تلك السنة في « منتر الشويلات » الواقع في منحدر « قلعة سكر » وهو على الغراف على نحو ثلاث ساعات من القلعة المذكورة . والمنتر في اصطلاحهم محل تدخر فيه حاصلات الزروع التي توضع اعتيادياً ضمن اوعية متخذة من البواري اي من حصر القصب (٢) مد سلك البرق مجتازاً ديار المنتفق محاذياً الفرات غير بعيد عنه في عهد قيم مقامها الشيخ فهد باشا (يومئذ فهد بك) واول مفاوضة جرت بهذا الخط بين بغداد والبصرة كانت في غرة رمضان ١٢٨١ الموافقة ٢٨ ك ٢ سنة ١٨٦٥م (٣) وكان مع الجيش المذكور كثير من اعراب عشائر ربيعة وزبيد وبني لام وعليهم روساؤهم يقودونهم .

القناع الاحمر او بالنيمة (١) .

وكان يلبس من الثياب الزبون (٢) عليه سترى من شمرى او من كتان فى الصيف ومن جوخ فى الشتاء . وعلى الزبون والسترى يلبس عباءة الصوف من اى لون كانت فى الشتاء او من حرير صينى (جيناوى) ابيض او من صوف رقيق فى الصيف.

وكان يلبس برجله اما النعل واما الموق (القندرة اوالكندرة) اذا كان فى البادية والموق والجرموق (اى الكندرة والكالوش) مع الجوارب اذا دخل المدن.وكان يحب جدا شرب التبغ او (الدخان).

ولم يكن من طبعه التأنق بالماكل والمشرب والملبس وانما كان يجارى كل قوم فى مالوف امور معيشتهم من باب الحكمة والدهاء والسياسة .

وكان اذا جلس فى موضع لايزال يتلفت الى كل جهة لتيقظ باله وانتباه فكره واشتغال خاطره بما حواليه واهتمامه بكل مايقع فى جواره من دقائق الامور وجلائلها . وكان يونس جلاسه غاية الايناس بكل كلام طيب بدون ان يمس ذلك وقاره وسمته ورزانته وهيبته بل يبقى مكرماً مبجلاً فى نظارهم كما يبقى محافظاً على آداب مقامه العالى . ومن غريب امره انك تراه يخاطب كل رجل بما يناسب اشغاله او مقامه اوبما يعنى به فمع التاجر تسمعه يتكلم عن التجارة وشيخ الاعراب عن اعرابه وغزواته وموظف الحكومة عن شؤونها والقادم من المدن عما وقع اويقع فيها الى اخر ما هناك .

الناصرية منتفق

انواع التمور المشهورة عند الاقدمين

Liste des anciennes qualités de dattes.

العراق مشهور بتموره وكذلك الديار المجاورة له كديار العرب .وديار العجم

---

(١) النيمة بارزة تكون من القطن ايضاً لكن من القطن الازرق اوالاحمر يتخذ للراس نوع من الخام يطرز بالشمرى وهو كالاغبانى الهندى والاغبانى لفظة تركية تعريب آق ابانى وهو السبر آه بالعربية الفصحى وكلمة «نيمة» تركية فارسية الاصل من «نيم» ومعناها نصف .

(٢) الزبون عند العراقيين هوالقنباز عند اهل الشام والقباء عند فصحاء العرب سابقاً .

والشيخ عقيل آل محمد (١) والشيخ عيسى (٢) وغيرهم .

٤ - صورته ووصف خلقه وخلقه وامور معيشته

كان سعدون باشا مربوع القامة الى القصر ماهي ، نحيف البدن لاشتغال افكاره بالامور على الدوام ، اسمر اللون ، وكان له عينان سوداوان نيرتان وقادتان نجلاوان ، متوسط الانف حسنه . شعره اسود حالك ليس بالكثير الوافر ، ولا بالقليل المتفرق ، وفي اواخر ايامه كان يخضب شعره بالاسود .

وكان يشد على راسه العقال والكوفية . وكان عقاله من جنس عقال « ابى الضبات » (وهو العقال المحكم الشد بين فسحة وفسحة وهذه الشدة او الربطة تعرف بالضبة ومنه هذا الاسم) وربما كانت كوفيته في الشتاء من جنس الضريب (والضريب من الكوفيات ماكان ارضها صفر آء وهي مخططة بخطوط حمر آء وخضر آء وتكون من حرير وقطن) وكان يبدل في الصيف الكوفية بالياشمق [٣] او اليشماغ اي

وارسل براسيهما الى سعيد بك . وبعد ان وفق سعيد بك هذا التوفيق دخل بغداد وشرع يتولى امورها اولاً بصفة قائم مقام ثم بصفة والٍ وقد اتته الولاية من الدولة في سنة ١٢٢٤ هـ (= ١٨٠٩ م) اهـ .

ثم عاد المؤرخ الى ذكر حمود الثامر في ص ١٦٩٤ من الكتاب المذكور فقال ماتعريبه : ولما علم سعيد باشا بعزله دعا شيخ المنتفق حمود الثامر فقاوم سعيد باشا داود باشا وكان عليه الفرمان العالي الشان وكان معه خمسة آلاف عسكر من الاهالي والعربان . ولما لم يقدر على تدبير العسكر الذي جمعه اذن للشيخ بالرجوع . اهـ .

قلت : والشيخ حمود الثامر مدفون بجانب الكرخ على بعد بضعة كيلومترات من غربي البلدة . وهو معروف اليوم عند العامة « بقبر الشيخ » من باب الشهرة وهم يريدون قبر الشيخ حمود الثامر وسوف ينسى العلم ويبقى ما لافائدة عظيمة في حفظه فلا يعرف بعدئذ من هو هذا الشيخ لان العوام لايفيدها الامتنان في الحقائق فتيلاً .

(١) هو الشيخ عقيل (عجيل) بن محمد بن ثامر ابن الشيخ سعدون وهو مدفون في الشمال الغربي من قصبة شطرة المنتفق على تل قليل الارتفاع معروف باسم صبيخ (مصغرة) واليوم لايرى لقبره اثر ظاهر .

(٢) هو الشيخ عيسى بن محمد بن ثامر ابن الشيخ سعدون وقد احرق عمداً بينما كان في صريفته (الصريفة بيت يتخذ من القصب والحصر يأوي اليه اغلب اعراب جنوبي العراق) فمات . وعمل لهذه الواقعة تاريخ هو « الشيخ حريق » يقابله سنة ١٢٥٩ هـ الموافقة لسنة ١٨٤٣ م .

(٣) الياشمق او اليشماغ عند العراقيين قناع من القطن الابيض فيه نقوش مدملكة

الشدن ٦٩ . الكبكاب ٧٠ . النهم ٧١ . ام جرذان ٧٢ . الجمرور ٧٣ . مصران الفارة ٧٤ . معى الفارة ٧٥ . عذق ابن حبيق ٧٦ . العمانية ٧٧ . المجوة ٧٨ . الثني (بتشديد جميع الحروف) ٧٩ . البلعق ٨٠ . الجذامى ٨١ . القرسيان ٨٢ . السنة (بضم فتشديد) ٨٣ . الفرض ٨٤ . قندة الرقاع ٨٥ . الخضري ٨٦ . الجهندر ٨٧ . الحر ٨٨ . الخناشري ٨٩ . الباهين ٩٠ . الطياب ٩١ الطريق ٩٢ . الاطيرق ٩٣ . الشقمة ٩٤ . العرف ٩٥ . المقدام ٩٦ . المشوآه ٩٧ . الطن ٩٨ . المقدان ٩٩ المعر ١٠٠ . الجدم ١٠١ . المشوان ١٠٢ البيذخ ١٠٣ . الخاروج ١٠٤ . المماليق ١٠٥ . الناقم ١٠٦ المعصفى ١٠٧ بخنة وابنه بخنة ١٠٨ البحون ١٠٩ المدائم ١١٠ . المعد ١١١ الدوم .

وفي موطن آخر نذكر مايعرف من هذه التمور ونلتمس من حضرات القرآء ان يفيدونا عما يعرف في بلدتهم منها . فاننا ندرجها باسمائهم مع الشكر سلفاً .

مشاهير كتاب العراق (١)

Les Familles des Ecrivains et des Calligraphes en Mésopotamie.

في العراق بيوت شهيرة عرفت بحسن كتابتها وقلمها منها : زيد بن عدي بن زيد العبادي و (العباديون) نصارى من عدة بطون وقبائل نزلوا الحيرة قبل الاسلام فاستوطنوها . كتبوا للنعمان بن المنذر ولكسرى انوشروان . واشتهر من بعد زيد ابنه عدي .

ومنها (البرامكة) وقام فيهم كتاب ووزراء كيحيى وجعفر والفضل ومحمد وموسى .

ومنها (بنو وهب) وفيهم ماينيف على عشرين كاتباً فيهم المؤلف والوزير والاديب . وقد اخذوا علمهم وادبهم كابراً عن كابر .

ومنها (آل الفرات) وفيهم من برع في الفضل والكتابة . وقد كان الخلفاء العباسيون السبب الاعظم في تنشيط الكتابة في العراق . فكانوا يعدون

[١] لقد اعتمدنا في ضبط هذه البيوت وضبط بعض كتاب الخلفاء في ما يلي من الكلام على كتاب « نهج الصواب » للعالم الكبير الشيخ على زعيم الطائفة الجعفرية في النجف .

لاسيا ثغور فارس المدانية لربوعنا العراقية. وقد طلب الينا كثيرون ان نسرد اسماءها المحررة في الكتب العربية ثم نذكر منها المشهورة عند المعاصرين فنقول:

ذكر المقدسي في كتابه احسن التقاسيم انواع تمر البصرة فقال: وبالبصرة من اجناس التمور تسعة واربعون: ١ . الضبي ٢ . الحرني ٣ . الخيشوم ٤ . الصحري ٥ . السكر ٦ . البشكر ٧ . الطبرزذ الاحمر ٨ . الاصفر ، ٩ الخستواني ١٠ . المعقلي ١١ . الازاذ ١٢ . الهليات ١٣ . الكرامي ١٤ . القترية ١٥ . القريطي ١٦ . السهيرون ١٧ . البدالي ١٨ . الريقي ١٩ . العروسي ٢٠ . الباذنجاني ٢١ . الابراهيمي ٢٢ . الزنبوري ٢٣ . البعضوض ٢٤ . البرناج ٢٥ . الجدر ٢٦ . البيروني ٢٧ . الشويقي ٢٨ . الجيسوان ٢٩ . العمري ٣٠ . القرشي ٣١ . اليماني ٣٢ . البرني ٣٣ . الشهريز ٣٤ . الحزكان ٣٥ . الحكر ٣٦ . الجاسران الاصفر ٣٧ . القصب ٣٨ . الجناني ٣٩ . المدحرج ٤٠ . الفواني ٤١ . الشرقي ٤٢ . الخوارزمي ٤٣ . الفحل ٤٤ . المأبوري ٤٥ . بيض البغل ٤٦ . الفاوسان ٤٧ . الصيحاني ٤٨ البرشوم ٤٩ . المشان .

وذكر الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ص ١٦١ اسماء تمران الفلج فقال: (ونحن لانعلم برقم ماجاء مكرراً هنا من الاسماء المذكورة في تمور البصرة): ٥٠ الصفري . سيد التمور وذلك انه يغرق في البحر فيمات سائر التمران ما خلا الصفري ٥١ . ثم السري ٥٢ . ثم الاصف ٥٣ . ثم الفحاحيل ٥٤ . ثم الجتي ٥٥ . ثم الجمادي ٥٦ . ثم الشمارخ ٥٧ . ثم المشمرخ ٥٨ . ثم الصرفان ٥٩ ثم البياض ٦٠ ثم السواد وهما الوان كثيرة . ثم البرني وله اهالة وجيل مثل جيل الكبش السمين ولا يعمل الخمر من مثله . ا ه .

ومن الانواع التي ذكرها اللغويون: ٦١ الصنصاء . وهو بالفارسية كيكاوجيجا وهو بالعربية «الفاخر» وربما كان له نوى ضعيف وهذا النوى يسمى نوى العقوق ونوى العجوز لانها تأكله لينه ودقته ٦٢ . الشيص والشيصاء وهو التمر الذي لايشتد نواه وهو الشيشاء ايضاً ٦٣ . الحشف التمر الذي لاينوى ٦٤ . القشم والقشامة وهو الحشف الردئ ٦٥ . القسب . التمر اليابس الصلب ٦٦ . القش : ردئ التمر ٦٧ . الجمع كل تمر لايعرف اسمه مثل الدقل ٦٨ .

خاقان ؛ وللمعتضد عبيد الله بن سليمان؛ وللمكتفي ابنه القاسم بن عبدالله بن سليمان ؛ وللمقتدر علي بن محمد ومحمد بن عبد الله بن خاقان وعلي بن عيسى بن حامد ومحمد بن علي بن مقلة وقد كان وزيراً للمقتدر وهو متقن خط النسخ وربما اشتبه ذكره بابيه علي بن مقلة الكاتب المبرز ؛ وكتب ايضاً للمقتدر سليمان بن الحسين وعبد الله بن احمد والحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان ؛ وللقاهر محمد بن علي بن مقلة ومحمد بن القاسم والقاسم بن عبيد الله الحصيني؛ وللراضي محمد بن علي بن مقلة وعبد الرحمن والفضل بن جعفر ومحمد بن يحيي؛ وللمتقي احمد بن محمد وابو اسحق القراريطي وابن مقلة ؛ ولخاتمة الخلفاء العباسيين الحسين بن محمد ومحمد بن العلقمي ؛ وكاتبه على ديوان الانشاء عبد الحميد ابن ابي الحديد الى هنا انتهت طبقة الكتاب العراقيين الذين لازموا الخلفاء .

وهناك صنف من الكتبة العراقيين ادخلوا التصنيف والتأليف على اللغة العربية ودونوا آدابها فاستحقوا اسم كتاب التأليف ؛ منهم :ابو عبيدة احد الرواة المدودين واول من دون اللغة لانه كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم ويدل على ذلك اختيار الرشيد له واستقدامه من البصرة ليكون معلمه؛ ومنهم احمد النحوي اللغوي تلميذ سيبويه امام البصريين وضع كتاب متن اللغة (١) وبه اقتدى غيره وهو علم تعرف به احكام ابنية الالفاظ العربية ؛ ومنهم معاذ بن مسلم الهراء الكوفي وضع علم الصرف او واضعه هو بكر بن محمد المازني البصري ؛ ومنهم الخليل بن احمد دون علم العروض وهو مايعرف به صحيح الاوزان الشعرية وفاسدها فكان يعرض الشعر عليه ووضع ايضاً علم القوافي وهو يبحث عن تناسب الاعجاز وعيوبها الشعرية كل ذلك في عهد الرشيد.

وفي عصر المعتمد الف عبد الله بن المعتز كتاباً في علم البديع وهو ما تعلم به وجوه تحسين الكلام. وفي ايام المنصور صنف الكاتب الكبير ابن المقفع كتاباً

(١) لم نعثر على رجل بهذا الاسم وبكونه اول من وضع كتاب متن اللغة بل المشهور بذلك هو الخليل بن احمد . والكاتب هنا لم يذكر نسب هذا اللغوي أحمد النحوي لنعرف من هو . (لغة العرب)

المساعدة الى كل كاتب . فرب شاردة لا تساوى الدرهم اذا اتى بها الكاتب مدونة فى الكاغد ملأ واحضنه ذهباً وقلبه سروراً ونشاطاً . ثم ضارعهم اهل الطبقة الراقية فقلدوا الملوك فنبغ حينئذ الكتاب العظام الفخام . وهى فى ذلك الاوان ضالة على حد الضالة التى ينشدها اليوم الامراء المصريون اذ تراهم يكرمون الكتاب ويبالغون فى الاحتفاء بهم ويرصعون صدورهم بالاوسمة المتلالئة .

ولم يقف الخلفاء العباسيون عند ذلك الحد فقط بل انتقوا من بينهم من توسموا فيه الكفاءة فى العلم فقلدوه الوزارة التى كان يتبعها فى ذلك العصر الزعامة فى الفضل والعلم والادب والظرف والمنادمة . وها نحن نذكر هنا اسماء الذين كتبوا للخلفاء فى العراق وكانوا على منحىً رفيع من الاطلاع الواسع المدى وذوى حصافة ودراية وحنكة وخبرة . اذ لم يكونوا يومئذ كاهم عليه اليوم كتاب الدواوين والنظارات لا يهمهم الا جودة الخط وزخرفته مع شيء من الحساب والالمام بالارقام ؛ بل كان الواحد منهم وزيراً عالماً وكاتباً ضليعاً ، ومنشئاً بارعاً ، كبير النفس ، ذكى الفؤاد ، حاضر الذهن ، جزل الخطاب . حتى انهم جعلوا اول معنى الكاتب فى اللغة العربية : العالم . والا فقد وجدت الكتابة مع الكاتب اى قبل التبحر فى العلم وقبل العالم به الحافظ له .

واول خلافة اسلامية تأسست فى العراق هى خلافة الامام الاكبر على بن ابى طالب (عم) وكانت قاعدتها الكوفة . وقد كتب له سعد بن عمران الهمدانى ، وعبد الله بن رافع . وبقى العراق عاطلاً من الخلافة الى عهد السفاح . فكتب له ابو ايوب المرزبانى ؛ وكتب للمهدى معاوية بن عبدالله ويعقوب بن داود ؛ وللهادى ابراهيم بن ذكوان ؛ وللرشيد يحيى بن خالد البرمكى واولاده والفضل بن الربيع وابراهيم بن صبيح ؛ وللأمين الفضل بن الربيع وللمأمون الفضل بن سهل واخوه الحسن بن سهل وعمرو بن مسعود واحمد بن يوسف ؛ وللمعتصم الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات ، وللواثق بن المعتصم محمد بن الزيات السالف الذكر ؛ وللمتوكل ابراهيم بن العباس مولى بنى العباس ؛ وللمنتصر احمد ابن الخطيب ؛ وللمستعين احمد بن محمد المعتصم ؛ وللواثق جعفر بن محمود الجرجانى وسليمان بن وهب ؛ وللمعتمد عبد الله بن يحيى بن

ومنهم عمر بن الفرخان الطبرى (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً تحات به وبمؤلفاته خلافة المعتصم ولقد كان لحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه فى النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربى الفارسى (٢) ترجم لابى جعفر المنصور . ومنهم ابرهيم بن حبيب الفزارى (٣) الذى ترجم للمنصور كتاب السند هند فى فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمى واخوه الحسن وهو ممن طاف البلاد لجلب الكتب وترجمتها وقد امره المأمون باختصار كتاب السندهند الذى كان قاعدة الفلك عند العرب .

عش النجف

حفريات الالمانيين فى سامرآء

Les fouilles des Allemands à Samarra.

(لغة العرب) بعد ان تغيب الدكتور هرتسفلد مدير النبش فى سامرآء عاد من بلاده المانية فى اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجمت قواه . فتوفق فى مكتشفاته توفقاً عجيباً. وقد كتب الينا بعض الادبآء الذين رأوا بانفسهم ما كانت طمرته الايام. وازاحه عنها هؤلاء العلمآء الاعلام. فقال:

اتضح الآن للمنقبين الباحثين ان قصر «بلكوارا» هو الاخربة المعروفة

---

[١] اصلحنا الاسم الذى كتبه الكاتب هنا بصورة «علي بن فرجان» [كذا] الطبرى . وهو غلط ظاهر . وابو حفص عمر بن الفرخان الطبرى من مشاهير المنجمين الحساب الذين هندسوا بغداد حين اسست سنة ١٤٥ هـ [٧٦٢م] بامر الخليفة المنصور وهو شارح كتاب دروثيوس . [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ماسماه به الكاتب « ابن المقفع الخطيب الفارسى » وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى ينعت بها . [لغة العرب] [٣] الذى ذكره كاتب هذه المقالة هو «محمد بن الفراوى» [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب ركن الى كتب سقيمة الطبع محرفة تحريفاً شنيعاً اما من الكتب المطبوعة فى الهند او فارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة الكتابة . والاصح ماأوردناه . وقد حقق ذلك العلامة الايطالى فى كتابه البديع « علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى المطبوع فى رومية سنة ١٩١١ » فى ص ١٥٦ الى ١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة فى اثبات اسمه الحقيقى عما سماه به بعض النقلة الجهلة . [لغة العرب]

فى علم المحاضرة والمناظرة وهو من فنون الادب الاثنى عشر وتأسس فن التاريخ العربى على يد جماع من فطاحل كتاب العراق وقد كان من قبل دفينا فى ادمغة الحفظة السيارة وفى صدور الرواة المتجولة . اول اوائلك الكتبة ابو عبد الرحمن الهيثم (١) الطائى الكوفى الراوية الشهير له مؤلفات وتصانيف تبلغ نيفاً وعشرين كتاباً (٢) ومنهم الاصمعى الراوية وهو ابو سعيد عبد الملك كان فى سعة من الرواية جم التآليف ومنهم الراوية ابو عبيدة البصرى وله ما يربو على مائتى مصنف بتمام الجودة وشدة الحذق ومنهم ابو الفرج الاصفهانى اصلاً والبغدادى منشأ فهو داخل فى صنف كتاب العراق وله آثار وكتب جمة وهنا نهضت رؤوس العرب لعلم الاوائل ودبت فيهم نشوة التطلع ونشطت اقلامهم للنقل والترجمة فى عصر النور فدخل فى صنف كتاب العراق المترجمون او حملة العلم وكان مبدأه فى عهد مرون او عند احتلاله بلاد (انقرة) ونقل خزائنها الى بغداد وكانت الخزائن مشحونة بالكتب فتلقى يوحنا طبيب الرشيد اوامر الترجمة على حين ان ثلة من بيت البرامكة (العائلة البرمكية) كانت تحت رئاسة زعيمها جعفر تنشد الضالة فبذلوا ما فى القلب والدماغ فى ذلك السبيل الوعر ولما افضت الخلافة الى عبد الله المأمون انفذ الكتبيين الى البقاع النائية والاصقاع الشاسعة لابتياع الكتب حتى اصبحت فى بغداد ربوات عالية من دفاتر وافكار الامم ومحافظ معارفها فانتدب العلماء والكتاب للترجمة وركب جناحى الطائر سعياً وراء تلك الغاية وبذل كل الوسع والطاقة حتى نبغ الاختصاصيون فى هذا الفن والمجلون فى تلك الحلبة وكان اولهم طبيب المأمون حنين بن اسحق العبادى وكان متقناً آداب الترجمة كالامانة والوقوف على دقائق اللغتين المنقول منها واليها ترجم كتاب اقليدس فى الهندسة والمجسطى فى الهيئة وعدة من كتب الحكماء والاطباء ومنهم ابو الحسن ثابت بن قرة وكان حاسباً وفيلسوفاً برع فى فنون كثيرة ونبغ فى جملة علوم فادخله المأمون فى عداد المترجمين والمنجمين

---

(١) يظهر من كلام الكاتب انه لم يقف على كتاب الفهرست لابن النديم . فان كثيرين من الرواة سبقوا الهيثم بن عدى وممن كان منهم من ديار العراق عوانة بن الحكم الكوفى . (لغة العرب) [٢] عده صاحب الفهرست خمسين كتاباً .
[لغة العرب]

الاجادة . ولقد صدقوا في قولهم ان «الحاري بكمين» هو مثال عسكر روماني ذاهب الى الحرب بجناحين ميمنة وميسرة .

ومما يستحق ان توجه اليه الانظار هو : ان المنقبين وجدوا مقادير وافرة من صور الآدميين من رجال ونساء منقوشة اتم النقش ممثلة رؤوسهم احسن تمثيل بالاصباغ الفاخرة وهو امر في منتهى الغرابة في الصناعة الاسلامية اذ المشهور عنها تحريم التماثيل والصور فكيف بوجودها في قصر خليفة من خلفاء المسلمين . وقد وجد النابشون عدة من هذه التصاوير موقعة باسم ناقشها : «مصلح مسمس» غير منقوط الحروف . وقد قرأه الدكتور هرتسفلد : «معالج

يسميه الناس (سهدلى) فاعرب وقال في تاج العروس : السدلى كزمكى ، معرب ، واصله بالفارسية «سه دله» كأنه ثلاثة بيوت «كالحاري بكمين كما في العباب واللسان . اه . والظاهر ان اللغويين المحدثين لم يفهموا عبارة الاقدمين عند قولهم « كالحاري بكمين » لان ناشر التاج قال : «قوله كالحاري كذا بخطه كاللسان» قلنا : وليس هنا محل للقول «كذا» بعد الحاري . لان الحاري هو كالحيري اي نسبة الى الحيرة لنوع من الثوب منسوب الى المدينة المذكورة ومنه تسمية هذا البناء «بالحيري والكمين» فكلامه هذا يدل على انه لم يفهم كلام الماتن .

وممن لم يفهم معنى السدلى كبار المستشرقين كفريتاغ فانه قال في تفسيرها بعد ان نقل كلام الجوهري الى اللاتينية : لم اجد شيئاً عن « الحاري بكمين » وقال « لين » اللغوي الانكليزي في « مد القاموس » ماهذا تعريبه : « هو بيت طويل فيه سهوتان في كل من الجانبين ، يبدو لك بهما بهيئة ثوب منتفخ فيه كمان ضخمان . ويطلق هذا اللفظ في ايامنا هذه على سهوة واحدة من الجنس المذكور فويق هذا . تكون ارضها مرتفعة فوق الغرفة الرئيسة نحو نصف قدم او يكاد . وهناك فراش ووسائد على جانب من جوانبه الثلاثة او على كل منها . نقل ذلك غوليوس معتمداً في شرحه هذا على الصحاح الذي ليس فيه الا قوله : السدلى على فعلى معرب واصله بالفارسية سه دله كأنه ثلاثة بيوت في بيت كالحاري بكمين » اه كلام اللغوي لين .

فالظاهر من هذا الكلام ان غوليوس لم يفهم كلام فصحاء العرب . وكذلك لين . اما قزميرسكي فانه اغفلها ولم يتعرض لها . وقال دوزي : سدلة كسدلى : وهي تخت طويل محشو يجلس عليه كالسرير وله متكأ للظهر . » اه . ولهذا لم اجد واحداً من مستشرقي الافرنج فهم معنى السدلى ولا السدير ولا الحاري بكمين . فاحفظ ذلك تنتفع به ان شاء الله عند الحاجة اليه . واما السدلة فليست مرادفة للسدلى كما ظن دوزي بل هي معربة عن الرومية اي اللاتينية Sedile بالمعنى الذي اشار اليه اللغوي المذكور ومن تابعه . واما السدلى فانها من الفارسية فهما لفظان متناسبان صوتاً متخالفان معنى . (لغة العرب)

عند المحدثين من تلك الدار باسم «المنقور» وليس ابداً كما توهمه بعضهم «القوير» التى تلفظ «الكوير» (بالكاف الفارسية او الجيم المصرية) لمشابهة رأوها بين اللفظين وانما ذهبتم اليه فى لغة العرب (١٣٧:١) ان الكلمة مركبة من «بل» و «كوارا» أى «البعل الكبير» هو عين الصواب لاريب فيه. وقد وجد فى جواره مقبرة سابقة لعهد الاسلام ومن المرجح ان تلك المدافن جعلت حول هيكل البعل تبركاً به وكان الهيكل قريباً من القصر كما دلت عليه المكتشفات.

وقد وجد الباحثون فى انقاضه رقيماً هذا نصه : «الامير المعتز بالله بن امير المؤمنين» وهيئة هذا القصر بهيئة القصرين الشهيرين المعروف احدهما باسم المشى (بتشديد التاء) الذى بناه يزيد الثانى من خلفاء الامويين . والاخيضر المنسوب الى الاكيدر صاحب دومة الجندل (راجع لغة العرب ٢: ٤٥) الا انه اكبر منهما بكثير. وكان الدكتور هرتسفلد ذهب الى ان اصل ذينك القصرين (المشى والاخيضر) على مثال السدير او السدلى او الحارى بكمين الذى وصفه صاحب مروج الذهب (١٩٢:٧ من طبعة باريس) بقوله : احدث المتوكل فى ايامه بناء لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف «بالحيرى والكمين» والاروقة وذلك ان بعض سماره حدثه فى بعض الليالى ان بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بنى نصر احدث بنياناً فى دار قراره وهى الحيرة على صورة الحرب وهيئتها للهجه بها وميله اليها لئلا يغيب عنه ذكرها فى سائر احواله . فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر والكمان ميمنة وميسرة. ويكون فى البيتين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه وفى اليمين منهما خزانة الكسوة. وفى الشمال ما احتيج اليه من الشراب ؛ والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق فسمى هذا البنيان الى هذا الوقت «بالحيرى والكمين» اضافة الى الحيرة . واتبع الناس المتوكل فى ذلك ائتماماً بفعله واشتهر الى هذه الغاية.(١) وقد قال الدكتور هرتسفلد : ان العرب اجادوا فى وصف هذا البناء احسن

[١] ومن اسماء هذا البناء : (السدلى والسدير) قال ابن قتيبة الدينورى فى ادب الكاتب: السدير فارسى معرب واصله سادلى اى قبة فى ثلاث قباب مداخلة وهو الذى

(بسلمان پاك) (١) لا فى جوار غيرها .

وفى اواخر شهر آذار من هذه السنة اخذ الدكتور هرتسفلد ينقب فى موضع يسمى اليوم الغناور (٢) او القناور وهو على مجرى نهر (القائم)(٣) وفى الموضع الذى يجتمع بالرصاصى (٤) . ولعله الموضع الذى سماه جونص فى كتابه (القناطر) وقد وجد فيه شيئاً كثيراً من كسر الخزف عليها نقوش مطبوعة طبعاً منها بصور فرسان ومنها غزالات ترضع اطلاءها ومنها اجداء وارانب راكضة وصلبان كثيرة ورسوم هندسية متنوعة وقد وجد فيها ايضاً رسوم ازهار واختاماً قد نقش عليها صور حيوانات ومن هذه النقوش ما هى بديعة الصنع . ومن هذه الاختام ماوجدوا مثلها فى سامرآء الا انها قليلة هناك واغلب ماوجد فى تلك

فيه . وكان يطلق عليها وعلى طيسفون اسم المدائن . ثم خصت المدائن بسلوقية فقط .
(ل . ع .)

[١] سلمان پاك هو سلمان الفارسى المدفون بجوار ايوان كسرى فى طيسفون وللشماس فرنسيس اوغسطين جبران مقالة فى هذا الموضوع ننشرها عند سنوح الفرصة .
(لغة العرب)

(٢) الغناور او القناور او الجناور قصر جاناوراو تصحيف «جانور اوجان آور» الفارسية ومعناها « ذو الحياة » او «الحيوان» بهيمة كان او طائراً . ولا تطلق على الانسان الا من باب المجاز بمعنى الابله اوالحيوان وسميت كذلك لكثرة ما هناك من الصور والتماثيل المتخذة من الفخار .

على ان للقناور معنى آخر فى العراق وهو انها جمع قنارة اذ البعض يقولون فيها قنارات والبعض الاخر قناور والاول اشهر . والقنارة عندنا هى كما قال صاحب تاج العروس خشبة (بعقاقيف) يعلق عليها القصاب اللحم (او غنمه المسلوخة قبل ان يبيعها) . على ان القناور فى الفصيح هو جمع قنور كقسور وهو غير موجود والموجود قنور بتشديد الواو المفتوحة كعملس وهو الضخم الراس من كل شيء وقيل الشرس الصعب من كل شيء .
(لغة العرب)

(٣) القائم بنية كانت قرب سامرا من ابنية المتوكل (عن ياقوت) وقد شق بجانبها نهر يسمى « نهر القائم » .
(لغة العرب)

(٣) راجع لغة العرب [١ : ٣٤٧]

(٤) اخربة قريبة من الموصل مشهورة بالاثار القديمة التى وجدت فى باطن ارضها .
(لغة العرب)

مشمس» اى « معالج» هذه الصور هو « مشمس » بمعنى خادم من خدم الهيكل والكلمة مشمس من مستعملات نصارى النساطرة . فيكون النقاش شماساً (أى خادم هيكل) نسطورياً . وكان النساطرة فى عصر العباسيين مقربين منهم غاية القربى فلا غرو اذا رأيناهم يزينون ويزوقون قصورهم بنقوش وتماثيل يصورونها لهم فيها . ومن طالع الابيات التى قيلت فى وصف قصر المختار التى منها:

ماراينا كبهجة « المختار » لا ولا مثل صورة « الشهار »

لا يمكن ان يقطع الابنصرانية مصور تلك النقوش لانه كيف يمكن لغير النصرانى ان يصور ثياب الشهار والشهار هو الكاهن او الشماس الذى يرأس التهجد فى الكنيسة وهم المصلون فيها ليلاً ؟ (راجع لغة العرب ١٦٧:١) ام يره بثيابه فى الكنيسة ؟ اذاً كان مصورو تلك النقوش الآدمية نصارى نساطرة . وهذا ما يؤيده نبش العلماء المنقبين اليوم فى سامرّاء كل التأييد ويثبته كل الاثبات . وعندهم غير هذه الادلة لا محل لذكرها هنا .

ثم ان الدكتور هرتسفلد يفرغ كنانة وسعه وسعيه فى تحقيق موضع «اوبى او اوپيس» (راجع لغة العرب ٣٠١:١) التى ذكرها نبوكدراسر فى رقمه وزينفون فى مؤلفاته وغيرهما من الكتاب المشاهير او المورخين الكبار الاقدمين . لان هذه المسئلة متصلة كل الاتصال بمعضلة اخرى وهى «سور سميرام» و«سور الماذيين» المذكور فى الاسفار المشار اليها . وقد ذهب اغلب العلماء فى هذا العصر الى ان «اوپى» واقعة فى دجيل . وخالفهم احد علماء الاشوريين من الالمانيين وهو العلامة هوغو ونكلر Hugo Winckler وقد قال العلامة هوفمان G. Hoffmann ان النهر فسقس قريب من اوپى التى ذكرها زينفون وان فسقس ترجمة السريانية «حمشاء» (راجع لغة العرب ٣٠٢:١) ثم وجد قرابة بين حمشاء وباحمشاء التى ذكرها العرب . اما اليوم فقد قام احد علماء التاريخ فى برلين وهو الفاضل ادورد مير Edouard Meyer وتصدى لهذا البحث ووافق ونكلر على رايه . اما الدكتور هرتسفلد فقد راى ان ونكلر محق ومصيب فى كلامه وان لا بد من ان يستانف العلماء البحث عن اوپى فى جوار سلوقية المعروفة اليوم باسم (منارى) (١) وفى جوار طيسفون المشهورة الآن

[١] منارى هو اسم حديث لسلوقية وقد سميت به باسم فخذ من الاعراب مقيم

دعاء الصباح

La prière du matin de ʿAly Ibn Abî Tâlib.

اذا اطلقت هذه الكلمة وانت في فريق من قرآء الشيعة سردوا عليك نص هذا الدعاء الذي نحن بصدده، فقولهم (دعاء الصباح) علم او بمنزلة العلم على دعاء رووه عن الامام علي عليه السلام وكثير منهم يستظهره استظهاراً يشترك في ذلك الذكران والاناث، الصغار والكبار، وهو من اشهر الادعية ادعية هذه الطائفة، واكثره انتشاراً وشيوعاً، وقد اثبت في جملة من اسفار الشيعة المطبوعة في ايران او في الهند في الادعية والاخبار ككتاب (مصباح المتهجد) و (مفتاح الجنان) وكتاب (بحار الانوار) وغيرها وقد جاء منه في المجلد التاسع عشر من [البحار] في الوجه ١٣٥ ما نصه :

« هذا الدعاء من الادعية المشهورة ولم اجده في الكتب المعتبرة الا في (مصباح السيد ابن الباقي) ووجدت منه نسخة قرأها المولى الاجل درويش محمد الاصفهاني جد والدي من قبل امه على العلامة مروج المذهب نورالدين علي بن عبد العالي الكركي فاجازه بما هذه صورته : الحمد لله، قرأ على هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الاخيار الصلحاء الابرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصفهاني، بلغه الله ذروة الاماني، قراءة تصحيح، كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمئة حامداً مصلياً .

ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا : قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي ظفرت بنسخة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي وجدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه افضل التحيات ماهذه صورته: هذا دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو به في كل صباح: وهو اللهم يا من... وكتب في اخره : كتبه علي بن ابي طالب في آخر نهار الجمعة حادي عشر شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة. قال الشريف نقلته من خطه المبارك وكان مكتوباً بالقلم الكوفي على الرق في السابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وسبعمائة اه » .

وبعد فان صاحب مجلة (الآثار) الغراء نشر هذا الدعاء (في الجزء ٩ من السنة ٢) ظاناً انه من الآثار المنسية التي لم تعرف قبل الان ومن الغريب انه

العاصمة البائدة اختام بنقوش هندسية او تواقيع عربية مكتوب عليها بالكوفي « عمل عمر » او نحو ذلك . وبعض تلك النقوش هي رموز دينية مسيحية وأحياناً ساسانية مما يدل على ان صناع تلك الشقف كانوا ارميين . وقد وجد النابشون مثلها في الموصل ونمرود وبغداد والنيلية (١) وغيرها .

والخلاصة ان ما يجده الحفارون في سامرا وجوارها مما يفيد اعظم الفائدة تاريخ الاسلام والعرب والارميين والنصارى في ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها من الآثار القديمة التي ترتقي الى ماوراء هذه العصور المتأخرة . وفق الله اهل البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى به معيناً اميناً ! أحد المكاتبين

نظرة في النجوم

Du haut du firmament

ليتني راكب على منطاد طائر كيفما يشاء مرادي
جائب في الفضاء طولاً وعرضاً متعال الى النجوم البعاد
فلعلي من المجرة أحظى باكتشاف يصح فيه اعتقادي
ولعلي ارى الكواكب هل هن م صحيح تسري بغير استناد
وأرى من هنالك الارض هل تز م هو تجاهي ككثير وقاد
وابتدى من حوالها لي سماء ونجوماً بغير ما تعداد
وارى الشمس ثم هل هي من ما م ئع نار ام شعلة من جماد
وارى البدر هل كما قيل فيه من جبال وابحر ووهاد
حار فكري اذلا يثبت قلبي رأي رآء لها من الرصاد
فالذي قاله وان هو للعقل م قريب خال من الاسناد
ما رأت عينه الحقيقة لكن كشفه عن مظنة واجتهاد
قد تخفى سر الكواكب عنه مثل سر الابداع والايجاد
ولقد جل معجز الخالق عن اد م راك سر النجوم وهي بوادي

ابراهيم منيب الباججي

---

(١) بليدة في سواد الكوفة قرب الحلة المزيدية . ذكرها ياقوت في مراصد الاطلاع . (لغة العرب)

(لعله نزغ بمعنى فساد) والاصل المثبت عندنا (نزق الخوف).

وجاء في الآثار (وهذه اعباء ذنوبي ذرأتها برأفتك) وعقبه صاحب الآثار بهذه الجملة (استعمل ذراتها بمعنى ادرأتها اي اوائها ولو عديت بالي لصار معناها الجأتها وهي اولى هنا واهل الهمزة اولى هنا) هذا التعقيب الطويل لا حاجة اليه وليس اسهل على الاديب في مثل هذا التصحيف من رد المعجم مهملاً فيقول (درأتها) بالاهمال اي رفعتها وصرفتها بدل (ذرأتها اوادراتها) والامام يريد ان يقول ان اعباء ذنوبي صرفتها برأفتك.

وجاء في الآثار قوله (فاجعل اللهم صباحي هذا نازلاً لضياء الهدى) عاق هنا صاحب الآثار قوله (لعلها تصحيف بازل بمعنى شاق فتكون اسناداً مجازياً) ولا ادري ما الذي يدعوه الى حسبان ان هذه الكلمة مصحفة وهي ثابتة غير قلقة في موضعها وليس اكثر قلقاً من الكلمة التي رأى انها هي الاصل بلا ادنى مناسبة وان استغرب صاحب الآثار (ان الصباح كيف يكون نازلاً) فلان في ذلك معنى شعرياً جميلا قل من يذوق حلاوته . وهو ان الذي يراقب ادبار الليل في آخره اول ما يرى الفجر معترضاً كالخيط الابيض في السماء ثم يجلى له الافق رويداً رويداً فكان الصباح ينزل شيئاً فشيئاً حتى يدنو من آفاق الارض القريبة فيستغرقها بعد اعتراضه في كبد السماء وصميم الفلك وهذا من الطف المعاني الشعرية التي كثيراً ما جاءت في كلام الامير ففتنت النفوس الشاعرة مما يدل على ان كلام الامير امير الكلام وجاء في الآثار (واهمرت المياه من الصم الصياخيد) وعلق صاحبها هنا قوله(المشهور همر ثلاثياً بمعنى صب) والاصل والمثبت عندنا لا يكلفه ذلك فانه (انهمرت) بدل (اهمرت) هذا وقد بقي غير ما ذكرنا من الاختلاف لم نأت عليه طلباً للايجاز .

النجف — ابن الاعرابي

باب المكاتبة والمطارحة

تصفحت العدد العاشر من مجلتكم الغراء « لغة العرب » فادت بي المطالعة

قال (ان هذا الدعاء غير موجود في نسخ نهج البـلاغة المعروفة التي جمعت فيها آثار الامام) فتوهم ايضا ان آثاره كلها جمعت في نهج البلاغة والصحيح ان ما في النهج بعض آثاره وان للامام مـن الخطب والادعية مالم يتصـل به الشريف الموسوي جامع نهج البلاغة ليثبتها فيه وشذت عنه ولا تزال متفرقة في جملة من اسفار ائمة اهل السنة والشيعة ولو جمعت في سفر اصح ان يطلق عليها اسم (مستدرك النهج) وقد عرفنا ان بعض العلماء في النجف وجـه همه الى استدراك مافات الشريف الرضى من آثار الامام فوقف على اشياء لايستهان بهـا . ثم نحن مع كل ذلك نـعر عذر اخواننا الاباعـد الذين يكتبون عن الشيعة او عما يتعلق بالشيعة فيجئ ماكتبوه ناقصاً مبتوراً او مشوهاً مغلوطاً لانهم لم يقفوا على اخبار هـذه الطائفة ولم يلموا بتاريخها وعلومها وآدابها ليكتبوا عن اطلاع ، وطول باع . اما النسخة التي نشرها صاحب الآثار من دعاء الصباح فقد قال عنها انها مغلوطة وانه صححها اهتداء غير انه لم يأت بشئ وسقط غير مرة وقد رأينا ان نأتي على مواضع السقم في ذلك بعد مقابلتها بالنسخ الاصلية فقد جاء في اول الدعاء :

(اللهم يامن دلع لسان الصباح بنطق تبلجه ، وسرح قطع الليـل المظلم بغياهب تلجلجه) وهنا علق صاحب الآثار قوله (لعل كلمة قطيع اولى بسياق الكلام فسقطت ياؤها) والمثبت عندنا في النسخ الاصلية هو مافي الاصل ولعل كلمة (سرح) هي التي اوهمت صاحب الآثار وتسريح قطع الليل افصح من تسريح القطيع واليق بكلام الامام لانها اكثر احتشاماً واشد تأثيراً واحسن وقعاً . وجاء في الآثار (الناصح الجيب) وعلق عليهـا المصحح قوله : (وفي الاصل الفاصح الحسـب ولها وجه الا انها تصحيف النـاصح الجيب بمعنى النقي القلب) والصواب ان (الفاصح الحسب) تصحيف (الناصح الحسب) فلا داعي لذلك التوجيه البعيد بل المغلوط اذ لامعنى لقولنا (الناصح الجيب) وانما ورد لهم في هذا الباب مثل قولهم (طاهر الذيل نقي الجيب) وما في الاصل الذي رآه صاحب الآثار اقرب كثيراً الى الصحيح من الاصول من ظنه . وجاء في الآثار قوله (وادب نزع الخوف مني) وعلق عليـه قوله

الكبيرة بل كانوا يستعملون اللفظة التركية (قزان).

(٤ً) : ان من العبارات العامية المتداولة على السنة القوم فى بغداد والتى ربما ترمى الى عادة الانكشارية واخراجهم القدور والمراجل هى قولهم: « شيل » القزان على راسه » اى مهتم بالامر؛ وقولهم ايضاً « مشيل قزان ملا بكطاش» وربما اشاروا الى ذلك عن عادة كانت موجودة عند البكطاشية(١) وعلى كل حال فان لفظة قزان هى التى كانت تستعملها الانكشارية وليس لفظة مراجل (٢) وربك فوق كل علم عليم .

وجاء فى العدد نفسه فى كلامكم عن المسكرات والعرق هذه العبارة : «ولم ترتفع اسعار المسكرات الا منذ بدء اشتغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون فى شربها .»

(٥ً) ولكنى ارى غير رايكم وانسب ارتفاع اسعارها الى غير اسبابكم

١ً ان الحكومة ضاعفت الرسم الذى تأخذه من مستقطرى العرق اذ كانت تأخذ سابقاً عشرين غرشاً واليوم تأخذ اربعين .

٢ً غلاء التمر الذى منه يستقطر العرق فى بغداد : كانت قيمة الطغار اثنتى عشرة ليرة فاصبحت اليوم عشرين ليرة .

منقول او معقول؟ لا اظن ان من المشروط على العامة وجوب معرفة مورد كل كلام تستعمله اذ ما اكثر العبارات والاقوال التى تستعملها ولا تعرف معناها ولا مأتاها وكفانى دليلاً هذه العبارة « شيل قزان ملا بكتاش » فقلما ترون اناساً من العوام تعرف معنى « قزان» وما يتعلق بالملا بكتاش . (ى ن س)

(١) لم اقف على وجود هذه العادة قبل الانكشارية ولا ارى مجالاً للتمييز بين الانكشارية والبكتاشية اذ ان الانكشارية هم البكتاشية انفسهم وقد سمى الانكشاريون بكتاشيين نسبة الى الصوفى الحاج بكتاش الولى الذى دعا لهم بالغلبة والظفر (راجع « رسملى وخريطه لى عثمانلى تاريخى لاحمد راسم فى حاشية ص ٥٣ وراجع ايضاً Nouveau Larousse illustré T.V. p. 37. وسائر كتب التاريخ (ى ن س)

(٢) لم اقل ان الانكشارية هم الذين ترجموا لفظة قزان بمرجل . انما اردت ان العرب ترجموا ذلك، فنهم من نقلها الى العربية ومنهم من ابقاها على اصلها . وهذا ما يرى فى المعربات القديمة والحديثة فالضلع من الكتاب يحون التعريب المعنوى، والظلع التعريب اللفظى . (ى ن س)

الى فصل عقدتموه (١) في معنى قولهم « سوى او عمل مراجل وبين وروى مراجل » ورقيتم اصل هذا الاصطلاح الى ايام الانكشارية . واذ كان لي في ذلك نظر احببت ان انشره على صفحات مجلتكم الوضاءة وما قصدي الا اظهار الحقيقة (٢) .

قلت ان لفظة مراجل هي جمع الرجلة او الرجولة او الرجولية (بالضم) او او الرجولية (بالفتح) او الرجلية . وهذه المترادفات تفيد معنى اسم الرجل (؟ كذا) أو كمال الرجل . اما جمع احد هذه الالفاظ على مراجل فهو من اصطلاح العامة على غير قياس (٣) ومما يثبت رأينا الادلة الآتية :

(١) ان الافعال التي تستعمل مع لفظة مراجل لا تدل مطلقاً على المراجل التي كانت تستعملها الانكشارية في اثناء المحاربات فكيف يا ترى تؤول هذه الافعال وهي سوى وعمل وبين وروى التي تدل على عمل من الاعمال التي يقوم بها الانسان في نفسه ، مثلاً : تقول عمل فضيلة وروى وبين عزة نفس وما شاكل ذلك ولم يرد على السنة القوم فعل طلع مراجل (٤) كما ذكرتم بل يقولون يطلع من يده مراجل (٥) اي انه قادر على الاتيان باعمال الرجولية .

(٢) : ان الصورة التي تتبادر الى ذهن العامة حينما يلفظون هذا الكلام هي الصورة التي تدل على الاتيان باعمال تحاكي اعمال الرجال .

(٣): ان لفظة مراجل ج مرجل غير مستعملة عند العامة ولا يعرفون ماذا تعني ، ومن المؤكد (٦) ان الانكشارية لم يستعملوها ابداً بمعنى القدر

---

(١) لو راجعتم النبذة بتدبر لرأيتم ان الكلام لكاتب اديب لا لنا (ل ٠ ع)

(٢) وصلنا ايضاً كلام بهذا المعنى من حضرة الاديب رزوق افندي عيسى في اليوم الثاني من ظهور المجلة . فاكتفينا بالاشارة اليه (ل ٠ ع)

(٣) لم نسمع من العوام من نطق بهذا الجمع الغريب ولم نر احداً ذهب الى هذا الراى البعيد ولو قال ان المراجل جمع مرجل (وهو ما نظنه الراى الاقوم) لاستقام الكلام معنى ومبنى ترويجاً لفكره ؛ ثم اشتقوا منها فعلاً رباعياً وهو مرجل ومزيداً فيه وهو تمرجل بمعنى اظهر اعمال اعاظم الرجال فقد جاء في تاريخ حوادث الشام ولبنان ١٥٠ : « وحالاً اظهر مرجلة ونزل بالدورة بالليل وقتل رجلاً انكجارياً ٠ » اه (ل ٠ ع)

(٤) طلع مراجلك بلفظ الامر اشهر من ان يذكر على السنة العوام ٠ وبقية الالفاظ تناسب المراجل ٠ لانك كما تقول : سوى وعمل دستاً او قدراً تقول ايضاً سوى مراجل الخ ٠ (ل ٠ ع) (٥) هذا ايضاً يحمل على معنى المراجل للقدور ٠

(٦) ما هي ادلتكم التاريخية التي تجيز لكم هذا التأكيد الصريح وهل لكم سند

وقد اوضح محتويات كل « مجلس » كل الايضاح حتى جعلها على طرف الثمام. وفي آخر كل مجلس فهرس ذكر فيه اسماء الكتب العربية والغربية التي اعتمد عليها في ايراد ماسرده في كل موضوع .

وقد حاول حضرة الاستاذ الدكتور ان يسهل للقراء بل لجمهور الناس نتاج خبرته وسعة اطلاعه على نصوص دين الاسلام وعلومه المذهبية حتى انه يجوز لقارئ كتابه ان يقول بعده : « قطعت جهيزة قول كل خطيب » (قلنا : وكيف لايشهد له بهذه الامامة وله خزانة كتب بديعة لاسيما تلك الاسفار المطبوعة طبع حجر في طهران) . وفي مطاوي ابحاثه يلحف كل الالحاف على مبدا طور النشوء في التاريخ مبيناً بواضح الاسلوب التشويهات المتتالية التي طرأت على الاطوار الاولى، اطوار الشريعة والسنة والمعتقد والدين ثم بعد المقابلة رأى انها دون المعادلة التي حاول المسلمون ان يقيموها في الامور المذكورة فحققوها في بعض الاحايين والعصور كالفقه الحنفي مثلا والمذهب الاشعري والتصوف الجيلي .

الا ان في كتاب الاستاذ العلامة مغمزاً وهو ان كلامه في غاية الايجاز وفي بعض المواطن بين التعقيد وهو مما يؤسف له في مثل هذه المواقع التي يكتب فيها المؤلف لجمهور القراء لاالقبيل منهم او لخاصتهم . والقارئ يشعر بانه اعتصر نصوصاً كثيرة واقوالاً شتى ليستخلصها ويقدمها للواقفين على سفره هذا . على اننا لاننكر مافي كتابه من الخاصية الممتازة به وهي التعليقات التي عاق بها ذيل كل فصل فهي بمنزلة منابع علم تفيض ولاتغيض واما الفهارس المطرزة للكتاب فانها من آيات الترتيب والاتقان . عسى ان يروج الكتاب ، في كل نادٍ وكتاب !

٢ً لسان العرب

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ادبية مصورة تصدر في الشهر مرة لمنشئها احمد عزت الاعظمي . قيمة الاشتراك فيها سنوياً في كل محل مجيديان وللتلامذة مجيدي ونصف . محل ادارتها المنتدى الادبي في الاستانة . ظهر جزؤها الاول في ربيع الثاني سنة ١٣٣١ في ٣٤ صفحة بدون فهرس . وفيها فاتحة ثم مقالة في الوطن والوطنية لمعروف الرصافي - واسباب ارتقاء العرب وانحطاطهم معربة

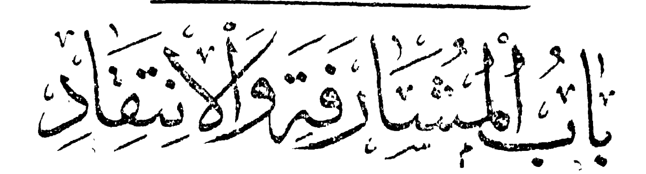
٣ً غلاء الكحول (السبيرتو) في البلاد الاوربية : ارتفعت اسعاره في الاشهر الاخيرة بالمائة ثمانين . والحكومة العثمانية رقت ايضاً مكوسه وذلك منذ محالفة ايطالية دولتنا بالحرب والزيادة التي اضافتها تأخذها باسم اعانة حربية .

٤ً غلاء اسعار المصطكي الذي يدخل في تركيب العرق وذلك لقلة الوارد منه بسبب الاحوال السياسية الحاضرة واشتغال جزائر الارخبيل بالشؤون الحربية لاسيما جزيرة صاقس مصدر المصطكي.

٥ً : ارتفاع اسعار الرازيانج لقلة اتاته في الموسم الاخير وكثرة المشحون منه الى البلاد الاوربية لاسيما الى مارسيليا وهمبورغ حيث بيع باسعار عالية لكثرة طلبه وقلة الوارد اليها منه بسبب الحرب التي كانت قائمة على ساق وقدم في سلانيك منبت الرازيانج .

هذه هي اسباب ترقي اسعار المسكرات؛ والاماذا يؤثر ووفود مئة شخص من متوظفي السكة الحديدية على اسعار المسكرات التي يشربها الوف والوف ومئة آلاف من الوطنيين . هذا ما اردت بيانه والسلام على من اتبع الهدى

يوسف غنيمة



Vorlesungen uber den Islam Von Ignaz Goldziher

١ً - كتاب المجالس الاسلامية

في ٣٤١ صفحة بقطع الثمن ، قيمته ٤٠ ، ٨ مارك

من اوسع علماء الغرب معرفة بدين الاسلام العلامة الكبير اغناز غولدزيهر المجري وكل ما يخرج من قلمه موشى بحسنات العلم ووفرة الاطلاع وبدائع الانشاء . ومن اجل كتبه المؤلفة في هذا المعنى هو هذا التأليف الالماني المعنون باسم « المجالس الاسلامية » وقد شادها على ستة ابواب وهي ١ً محمد والاسلام ٢ً نشوء الشريعة ٣ً نشوء المعتقد ٤ التدين والتصوف ٥ الفرق ٦ نشوهات طفيلية .

٦ ً. نقد مذاهب المتكلمين الفلسفية في الاسلام على ما كتبه هورتن .

مقالة للمستشرق الاديب لويس ماسنيون . مستلة من مجلة « الاسلام » العلمية الالمانية . في ٦ صفحات دقيقة الحرف فرنسوية النص .

Les "Systèmes philosophiques des Motakallimoûn (sic) en Islam" selon Horten. Par Louis Massignon.

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين وهو شاب في مقتبل العمر، قد وقف على علوم العرب حضريهم وبدويهم حتى انه ادهش علماء المسلمين انفسهم في حاضرتنا بغداد لما كان فيها. وهو كثير التآليف على حداثة سنه وفي جميعها من التحقيق والتدقيق مالا يرى في كثيرين من كتاب هذا العصر. ومن العلوم التي له فيها الاطلاع الواسع على دقائقها علم الكلام والفلسفة والتصوف ومقالته التي بايدينا هي اعظم دليل على امعانه في هذه الابحاث وتبحره فيها. وقد ابان في مطاويها ما للمستشرق الالماني هورتن من المغامز في كتابه الذي وضعه في هذا المعنى وعليه نشير على اصحاب المباحث المذكورة ان يطالعوا مقالة صديقنا فانها مما لا يستغنى عنها .

٧ ً. تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف محمد بك دياب المفتش الثاني للغة العربية بنظارة المعارف في جزءين طبعا في مصر الاول في جريدة الاسلام في ١٩٠ صفحة والثاني في مطبعة الترقي في ٢٤٨ صفحة .

اول من الف في آداب اللغة العربية المستشرقون . واول من حذا حذوهم في العربية محمد بك دياب. ولذلك يبقى صاحب هذا الكتاب في مقدمة المؤلفين وله الفضل على كثيرين ممن جاؤوا بعده وصنفوا في هذا الموضوع . ولهذا السبب أيضاً جاء كتابه غير واف اليوم بالمطلوب لان الاداب العربية اخذت تسير سيراً حثيثاً في هذه السنوات الاخيرة بسعي ابناء الغرب الذين يوغلون في جميع الابحاث ويؤدون حقها من التحقيق والتدقيق .

ونحن نظن ان المؤلف يحذف اشياء كثيرة من سفره عند اعادة طبعه من ذلك : الشواهد الطويلة من نثر الاقدمين والمحدثين ونظمهم. فان وجودها بهذا الطول يخرج الكتاب عن موضوعه الى كتاب مختارات لا كتاب « تاريخ آداب اللغة » ومنها انه يقول بفساد اللغة العربية بعد الاسلام والحال ان كبار العلماء قد عدلوا عن هذا الراي الى القول بوجود العامية منذ العصور الاولى

عن كتاب مدنية العرب لكوستاف لوبون بقلم يوسف افندى ظبليط (وقد ختم المقال بقوله : وهذا ماشهد به اكبر مؤرخى اوروبا اشارة الى الدكتور لوبون وليس من احد قال ان لوبون هو من المؤرخين حتى يقال انه من اعظم مؤرخى اوروبا ومن طالع هذا السفر يرى الكاتب حاطب ليل قد جمع بين الدر والبعر) — الامارة العربية فى طرابلس — الدين والطبيعة لمصطفى حامى الحسينى — افيق لجميل صدقى الزهاوى — وظيفة المرأة للفتاة العربية — الحالة الاقتصادية فى البلاد البلقانية لابن الصالح .

٣ . كتاب التعليم الادبى بقلم جرجى ديمترى سرسق

القسم الاول : الاخلاق والآداب . طبعة ثانية فى المطبعة الادبية فى بيروت سنة ١٩١١ فى ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير .

كتاب صغير الحجم كبير النفع رشيق العبارة مفيد المطالعة حسن التقسيم والتبويب جدير بان يقتنيه كل انسان ويضعه فى ايادى الكبار والصغار .

٤ . كتاب الدر والياقوت فى محاسن السكوت .

اعتنى بجمعه وترتيبه على ظريف الاعظمى طبع فى مطبعة الولاية فى بغداد سنة ١٣٣١ فى ٤١ صفحة وقيمته ٣٠ بارة .

كتاب جدير بان يتصفحه المهذارون والثرثارون ليعرفوا ثمن السكوت وسقط كثرة الكلام ولاسيما اذا كان سيئاً اوضاراً .

٥ . رسالة عين الميزان

بقلم جامعها محمد حسين الشيخلى آل الشيخ جعفر كاشف الغطاء طبعت فى مطبعة العرفان فى صيدا سنة ١٣٣٠ فى ٢٤ صفحة وقيمتها قرش ونصف قرش صحيح .

كان كتب الشيخ القاسمى مقالة سماها « ميزان الجرح والاعتدال » ، واعتمد فى ماكتبه على عمران بن حطان . وهو رجل من كبار الخوارج بل كان اكبر داعية لهم . ولهذا جاء كلامه قائماً على رجل ضعيفة مرتجفة وفى قلق دائم . بخلاف كلام هذا الشيخ الكبير فانه قد عول على احاديث يسلم بها اكبر المحدثين ورواته كمسلم والترمذى والحافظ ابى نعيم والنسائى وابن حنبل والقاضى عياض وابن عبد البر وغيرهم ولهذا تراه قوى البرهان مكين الجنان . ويجدر بكل مسلم متتبع للحقائق ان يطالع هذه الرسالة بعين التدبر والتبصر وينهج نهج المؤلف فى اقامة الادلة والحجج . ونحن نهنئه بفوزه هذا !

ايضاً كما هو الامر الى هذا العهد . ولذا جاز هذا الاصطلاح .

ثم شرح « الى » بكسر الهمزة وكسر اللام المشددة والياء المنقوطة بمعنى « الذي». وقال انها في لغة العوام. قلنا : الامر كذلك وكذلك ينطق بها عوام العراق وربما حذفوا الياء . وهذا الاستعمال قديم عند العرب وليس عند عوامهم فقط. فقد جاءت اللام في كلامهم بمنزلة الاسم الموصول اي بمعنى «الذي» وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين كالضارب والمضروب قيل: والصفات المشبهة ايضاً كالحسن. قيل وهذا مردود. بل وعلى الافعال ايضاً. وهو وان رده المتفصحون المتشدقون المتمطقون الا انه وارد في كلامهم القديم قال الفرزدق:

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل .

وقد جاء مثله كثيراً في كلامهم. راجع خزانة الادب ١ : ١٤ تر العجب.—

وذكر « كيحسر له » بمعنى « يزينه » ولم يشرح معنى الكاف الداخلة على الفعل المضارع للدلالة على الحال في موطنه ولا في « فتح المغلق» الذي جعله في آخر الكتاب بمنزلة معجم لعويص الالفاظ . ومن غريب الامر ان هذه الكاف بهذا الاستعمال معروفة في الموصل فانهم يقولون : «كيجي » مثلاً وهم يريدون: «يجي الآن» ونصارى بغداد يجعلونها قافاً فيقولون «قيجي» بهذا المعنى والمسلمون يقولون « ديجي » وآخرون يقولون « قاعد يجي » بهذا المعنى عينه . اما راينا في اصل هذه الكاف فهو انه قديم وانه مقطوع من كلمة ارمية وهي « كد» التي تستعمل بهذا المعنى ويدخلونها على الصفات والافعال. فمنهم من القى منها الدال واحتفظ بالكاف ومنهم من القى الكاف واحتفظ بالدال ومنهم من فخم الكاف فجعلها قافاً ومنهم من جهل معنى « كد » فظنها تصحيف « قاعد » فاعادها الى الاصل الذي توهمه ومنهم من يقلب القاف جيماً فيقول « جاعد يجي» مثلاً .

واما لفظة «يحسن» بمعنى « يزين » وكلاهما بمعنى مقذذ الشعر فانه من باب التوسع في الالفاظ لان الحلاق أو الحجام اذا قذذ شعر الانسان وحلق ما يجب حلقه يكون بصورة احسن مما كان عليها قبل ان يتولى الحلاق تقذيذ شعره . ونحن في العراق نقول في هذا المعنى « زينه المزين » وهو عربي فصيح قال في التاج في مستدرك زين: رجل مزين كمعظم : مقذذ الشعر ، والحجام مزين

او هي توأمة اللغة العربية الفصيحة . ومنها كلامه عن تاريخ الكتابة او الخط العربي الى غيرها من المباحث التي تحتاج الى تدقيق النظر فيها حتى لا يقال فينا اننا وجدنا عليها اباءنا فجرينا جريهم او اننا لا نزال في اخريات الناس حتى في ما يتعلق بلغتنا .

ونحن نتعجب من كثيرين من المؤلفين الذين كتبوا بعد هذا المصنف ولم يشيروا الى سفره ولا الى وجوده في عالم الآداب . وهي خلة نجدها في بعضهم وعسى ان يعدلوا عنها ويتمسكوا بحسن الشيم والآداب ويؤدوا لكل ذي حق حقه ونصيبه .

٨ • نصوص عربية في لغة العرائش العامية تأليف مكسيمليانو الاركون ا سنطون

Textos Arabes en Dialecto vulgar de Larache.

Par Maximiliano y Santon.

اهل الغرب ذوو همة لا تعرف الملل . وهم اول من عني بتدوين اللغات العامية . ولما اخذوا يفعلون ذلك شرع بعض المتشدقين من علماء مشرقنا يضحكون منهم ويسخرون، ولما وقفوا قبل عشر سنوات على ما في هذا التدوين من الفائدة الجليلة اندفعوا هم ايضاً يحاكونهم . الا ان همة لغوينا لا زالت دون همة اولئك المبرزين . وهاهنا واحد منهم من ابناء الاندلس جمع حكايات بلغة العرائش (في مراكش) حينما كان فيها في سنة ١٩١٠ وقد كتبها له اثنان من العرائشيين وهما الجلالي وسطيب (منحوت سيدي طيب) بن احمد . وقد سعى المؤلف في نشر كل حكاية بحرفها المغربي ثم رسم لفظها بالحرف الافرنجي ثم اعقبها بنقلها الى لغته القسطيلية . وقد وضع في الآخر معجم الالفاظ المغلقة وبين فيه شرح ما لا يوجد معناه من الالفاظ في دواوين اللغة الفصيحة . وقد اسند كل معنى الى مؤلف من اصحاب الكتب المؤلفة في اللغة المراكشية . وفي كل ما عني به قد اجاد وافاد .

الا اننا لم نره سار في ما الف سير العلماء المنقبين اي انه لم يبحث في اصول الالفاظ واصلها ووجه تحريف العامة لها . فقد ذكر مثلاً في الحكاية الاولى هذا العنوان: «حكاية الحجام مع الي كيحسن له . »فقد فسر الحجام بالحلاق . ولم يذكر سبب هذه التسمية . والذي نراه هو ان الحلاق في ديار الشرق حجام

فوائد لغوية

١ - التأبين

سألنا ا . ع . البصري سؤالاً هذا نصه : جرت عادة الكتاب في هذا العصر ان يعبروا عن رثاء الميت بكلمة « تأبين » فيقولون : توفي فلان واقيمت له حفلة « تأبين » وقد ابنه فلان بقصيدة وابنه فلان بخطبة ... الخ . مع انه ورد في كتب اللغة ما نصه: « ابن فلان يؤبنه اي ذكره بقبيح والفرق بعيد بين كلتا العبارتين . فهل التعبير العصري صحيح ومقبول ام هو غلط مصطلح عليه؟

قلنا : جاء لفظه ابن بمعان مختلفة منها ما ذكرتموه عن اللغويين ومنها ما ذكرتموه عن المعاصرين فقد جاء في تاج العروس : التأبين : الثناء على الشخص بعد موته وقد ابنه وابله: اذا مدحه بعد موته وبكاه .» وهناك كلام طويل عن قدم اللفظة مع الشواهد على وجودها في عهد الجاهلية . وبالفرنسوية هو Oraison funèbre

٢ - معنى أمر Amers

وسئلنا ح . ر من بغداد : ما اللفظة العربية المقابلة للفرنسوية Amers وما اصلها عندهم ؟

قلنا : معنى Amers عند بحريي الافرنج: علامات ظاهرة تقام على السواحل مثل برج او قبة او صخرة قائمة او علم ذاهب في الهواء لتهدي البحارة في سيرهم قريباً من الارض وقد قالوا ان اصلها منحوت من à و mer اي على البحر. ونحن نقول انها عربية من « أمر » مبنى ومعنى. قال اللغويون: الامرة العلم الصغير من اعلام المفاوز من حجارة والرابية. وبجمع امر بدون هاء.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ - جمعية خيرية

أنشئت في بغداد في اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة (١٩١٣) جمعية خيرية تنتمي الى سيدة النجاة . وذلك بهمة سيادة الحبر الجليل اثناسيوس جرجس

كمحدث (اى Coiffeur) نقله الجوهرى . اهـ . هكذا كنا نود ان يتتبع الالفاظ .

ثم اننا نراه يعتمد فى شرح بعض الكلم على الكتبة المحدثين فى الوقت الذى يستطيع ان يعتمد فيه على الاقدمين لتأييد تلك المعانى نفسها . ولهذا نراه مخطئاً فى هذا القبيل . هذا فضلاً عن انه جرى فى تصوير الحروف العربية بالحروف الافرنجية على اصطلاح خاص به ولو جرى على اصطلاح المستشرقين لكان احسن . — وما عدا ذلك فاننا نهنئ ديار الاندلس بوجود مستعرب جديد فيها فعسى ان يكثر امثاله فى قومه قياماً بتاريخ بلادهم !

٩٠ . الرصافة

تقمصت «جريدة» الرصافة للسيد محمد صادق افندى الاعرجى بصورة «مجلة» شهرية علمية ادبية تاريخية فكاهية وقد قال فى صدرها انها اعتزل السياسة وعدل عنها الى منهج العلم والادب . وقد اصدر منها العدد الاول عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ وقد عقد ابوابها على ثمانى دعائم وهى المسائل العلمية والادبية والتاريخية وتراجم الرجال والفكاهات والاسئلة والاجوبة والتقريظ والمتفرقات . — الا اننا لم نر فى جميع مواضيعها بحثاً طريفاً بل ورأينا فى بعض ماطرقه من الابواب مندوحة عن التعرض لها فى مثل هذا العصر كالقول بان البربر من نسل يوشع بن نون من العماليق الحميرية وهم رهط السميدع وقد نقل ذلك عن صاحب القاموس فى هذه العبارة من الاغلاط بقدر ما يوجد فيها من الالفاظ . وقد نقل ايضاً خرافات جمة عن تاريخ ابن خلكان فى بيت الحكمة . وفى كل ذلك من الاوهام بعدد مافيها من الكلم . وكنا نود ان يطرق السيد ابواباً جديدة والا فاذا كانت مواضيعه مبتذلة فى الكتب المتداولة فى ايدى القوم استغنى الناس عن مطالعتها بتصفح الاسفار نفسها لانتساقها فيها . وقد وجدنا عبارته محكمة التركيب والربط مزلمة الحروف ، منمومة الكلم مخطوءتها وقد وجدنا فيها اغلاط طبع كثيرة . ففى الفاتحة خمسة وفى الصفحة الثانية ١٥ وفى الثالثة خمسة وقس على هذا المثال . فعسى ان تنقح ويعنى بتصحيحها . ونتمنى لها الرواج والنجاح ! وندعو له بالثبات والفلاح !

—:—

٧ً الشيخ خزعل والبختيارية

تزوج نصرة الملك الشيخ كاسب اكبر انجال سمو الشيخ خزعل وولي عهده كريمة الامير مجاهد شقيق السردار أسعد رئيس البختيارية فانقطع كل خلاف بين الشيخ امير المحمرة والشيخ امير البختيارية ٠

٨ً سفر مايستر باشا الالماني

سافر هذا الباشا من بغداد في ٢٩ آذار طالباً حلب الشهباء ليتراجع مع بعض كبار موظفي السكة الحديدية هناك ٠

٩ً وفاة السيد مصطفى الواعظ

توفي السيد مصطفى الواعظ نهار الاربعاء ٢ نيسان وكان من مبعوثي الديوانية سابقا ومن ادباء بغداد المشهورين وهو صاحب عدة كتب (راجع لغة العرب ١ : ١٠٩) وقد وقعت حادثة عند دفنه اسف لها كل عاقل لان احد متولي مدافن اجداد الفقيد اصر على عدم دفنه مع من توفاهم الله قبله فقبض على المعاند وحوكم فتظاهر بالجنون والامل انه يعفى عنه حباً بالراحة العامة ٠

١٠ً وفاة مزيد باشا السعدون

سقط مزيد باشا السعدون من على ظهر ذلوله فمات بعد ستة ايام ٠

١١ً قنصل روسية في بوشهر

انتحر قنصل هذه الدولة هناك والاسباب مجهولة ٠

١٢ً سقوط برد كبير القدر

نهار الاربعاء ٢ نيسان سقط برد كبير الحجم بين كوت الامارة وعلى الغربي على ضفة دجلة ٠ وقد اكد كثيرون انه كان بقدر بيض الدجاج لكننا نرى فيه مبالغة ٠ وقد خزق استار المراكب واشرعة السفن مع انها من نسيج الكتان الثخين ٠

١٣ً القتل والنهب في البصرة

لاحظ ارباب الحكم في البصرة ان حوادث القتل والنهب لا تقع الا في المواخير (بيوت المومسات) ولهذا قرروا جمع هؤلاء الشقيات في حي واحد يكون له منفذ واحد وعليه حرس يراقبون الداخل عليهن والخارج من بيوتهن ٠ وعلى هذا الوجه يقطع دابر المفسدين والمفسدات ٠ ويكون مثل ذلك في العشار ٠

١٤ً فيضان دجلة وبدء اضراره

تتابعت الامطار في اوائل هذا الشهر فازداد دجلة وفي ٥ من نيسان طما الماء فقطع الجسر وبقي مقطوعاً سبعة ايام واخذ الناس يقطعون الشط على القفف والباخرة الصغيرة على انه لم يبلغ حياله (١) المعتاد ٠ ومما شوهد من اضراره ان مياهه اسقطت مسناة

---

(١) اهل العراق يقولون حيل (بتشديد الياء) الشط اي فاض دجلة والاسم الحيال ولا يحيل (اي يفيض) الا اذا تدفقت مياهه في الانهر المشتقة منه فتسقي الارضين بدون آلة

دلال مطران بغداد على السريان الكاثوليك وعالاً ة شبان الملة السريانية . وقد بلغ عدد المشتركين في هذه الجمعية من محسني المسيحيين مائة وخمسة . ولا يزال هذا العدد يزداد يوماً فيوماً . فنثني على الساعين والمشتركين في هذا العمل المبرور ونطلب للجميع المحبة والاتفاق والثبات .

(حنا ميخا الرسام)

٢ . همة الاعظميين

كتب الى الزهور ما ملخصه : لما اشتد الغلاء بالاعظمية (من ارباض بغداد وهو الربض المدفون فيه الامام ابو حنيفة المشهور في العراق بالامام الاعظم او المعظم ومنه اسم الاعظمية) وظهر الفقر في كثير من الايتام والارامل عقد الاعظميون النية على الاجتماع واقامة دعاء الاستسقاء خارج البلدة فخرجوا بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين (٢٤ آذار) وفي مقدمتهم مدرسو مدرسة الامام الاعظم وطلابها مع اطفال المكتب الابتدائي ومكتب التربية الاسلامية فتضرعوا وابتهلوا الى المولى وتليت المواعظ والخطب في الفضاء الواسع . ولما علم بذلك الرئيس الثاني لمكتب التربية الاسلامية ورئيس الدباغين الشيخ عبد الرزاق جلبي عقدا اجتماعاً خيرياً دعى فيه جميع الدباغين . فلما اجتمعوا أبان لهم لزوم الاهتمام بالمنقطعين كالايتام والارامل . فجمعوا في تلك الجلسة ٣٠ ليرة عثمانية وزعت عليهم ليلاً وهم في بيوتهم . « ان الله يحب المحسنين وهو لا يضيع اجرهم . اذ هو قريب منهم »

٣ . انحباس المطر ثم انهماره

انحبس المطر زهاء شهرين وغلت الاطعمة اكثر مما سبق ثم انهمرت الامطار في ٣٠ و ٣١ آذار فنزلت الاسعار قليلاً ورحم الله عباده . انه ارحم الراحمين .

٤ . عجمي بك والضفير

نمى الى المصباح ان وقعت ملحمة بين عجمي بك السعدون والضفير في الجانب الغربي من الاراضي الواقعة في الجزيرة فكان الفوز فيها للعشائر المعادية للبك . وكان قد انضوى اليها مزيد باشا السعدون . والامل ان اهل الحل والعقد يزيلون هذه الاحداث المضرة بالبلاد والعباد .

٥ . الانكليز في مسقط

علمت الدستور (جريدة بصرية) ان سفينة شراعية ابحرت من مسقط وفيها اسلحة نارية شيء كثار . فاقتفت اثرها باخرة حربية انكليزية . فاطلقت عليها زورقاً بخارياً مسلحاً بمدفعين لينقض عليها ويأسرها . فلما حقق الفكرة اصحاب الزورق قام الاسرى (وكانوا قد خبأوا مسدسات تحت ثيابهم) وامطروا عليهم رصاصا حاميا فجندلوهم صرعى واستردوا ما اخذ منهم واغرقوا الزورق وما فيه . وقد اعلن قنصل الانكليز في الكويت ان من يعرف اولئك الناس ويخبره بهم يعطى ٢،٠٠٠ ربية .

٦ . ذهاب قنصل الانكليز في الكويت الى نجد

ذهب هذا القنصل الهمام في اواسط شهر آذار ومعه ادلة من كل عشيرة بدوية .



بيد الآباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها :

الأب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول : كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها فى بغداد وولايتها : مجيدي ونصف
وفى الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات
وفى الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكاً

تدفع كلها سلفاً

ثمن العدد فى بغداد ٤ قروش صاغ وفى الخارج فرنك ونصف

العدد ١٢ عن حزيران ١٩١٣

طبعت بمطبعة الآداب — فى بغداد

معمل ثلج البلديه" وذلك في نحو الساعة" العاشرة ونصف صباحاً في ٦ نيسان ولم يقتل احد والحمد لله لانها سقطت معتمدة على ماتحتها من الردم ولم يقع شيء منها على الشريعة" ·

وفي ليلة ٩ نيسان سقط جانب كبير من جامع كان قد سقط سابقاً من مياه دجلة وهو الجامع الذي اعلى من دار الشفاء الحالية" بنحو ثلثمائة" متر · وفي مدة الفيضان غرقت عدة قفف منها كان فيها ركاب ومنها كان فيها احمال · ومن الغرقى من انتشلوا ومنهم من لم ينجوا · وتفاصيل الوقائع مؤثرة · عوض الله عن الخسائر اضعاف الاضعاف !

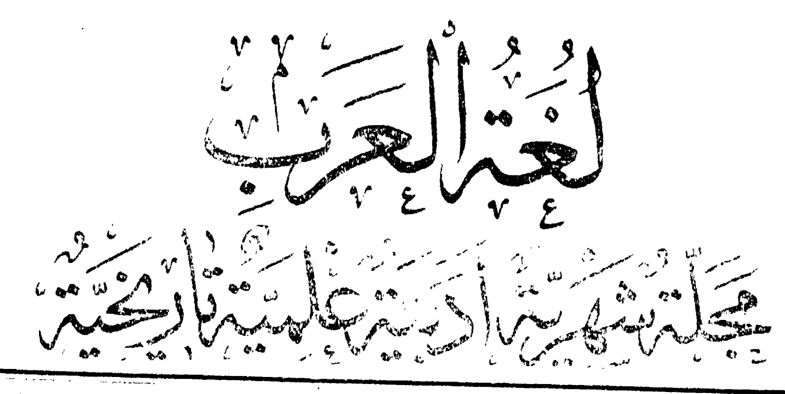
١٥" ريح عجيبة عاقلة تنسف الابنية المكينة

شوهد افراد من العساكر وبايديهم المعاول يهدمون في اوائل هذا الشهر سور البستان القريب من قلعة" المدفعية الذي هو متنزه العموم والعائد الى البلدية" · وكان واقفاً على الهدم آمر المدفعيين · ولما سألت البلدية" عن الهادم وسبب الهدم اجيبت « ان الهوآء قلعها » فنسفها · فسبحان من ارسل على هذه الارض رياحاً نواسف بصور بشر وبايديهم المعاول (عن الزهور) ·

١٦" فتاوى علماء العراق في حرب البلقان وفزع النصارى في بغداد ·

افتى علماء العراق وهم عبد الرحمن الكيلاني نقيب اشراف بغداد ، ومحمد سعيد بن محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد ، والشيخ محمد سعيد بن عبد القادر النقشبندي المدرس الاول في المدرسة" الاعظمية" . والسيد محمود شكري افندي الآلوسي المدرس الاول في جامع الحيدرخانة ، وعبد الرحمن افندي القرداغي النقشبندي ، (وكلهم في بغداد) وشيخ الشريعة" الاصبهاني من علماء النجف ، والسيد علي التبريزي من النجف ، والشيخ مصطفى الحسيني الكاشاني الغروي من النجف ، والشيخ محمد سعيد حبوبي من النجف ، والشيخ اسماعيل الموسوي ابن السيد صدر الدين الآملي في كربلاء . والشيخ محمد حسين الحائري المازندراني في كربلاء ، والحاج محمد باقر الطباطبائي في كربلاء ، والشيخ محمد الحسيني القزويني في الحلة ، واتفق جميعهم على وجوب «الجهاد» وبذل النفس والمال في هذا السبيل فاضطرب هنا بعض النصارى مدة اسبوع كامل من اليوم ٦ الى اليوم ١١ من نيسان الذي كان اشدها ضيقاً لانهم سمعوا اراجيف من بعض الاسافل الذين لايخافون الله · فطارت قلوبهم شعاعاً · على ان القناصل ورؤساء الدين امنوا المضطربين · ولم تخف الفتنة الا بسعي اولي الامر فزال والحمد لله كل قلق نهار السبت ١٢ نيسان وقد اشارت الى هذه الفتنة" الخفية" الكاذبة جميع صحف الولاية" ·

ساقية" · وقد يحيل في بعض الارضين ولايكون كذلك في الارضين الاخرى فهذا ليس « بالحيال » التام · والكلمة" مشتقة" من الحيل وهو الحول اي القوة كان النهر اذا زاد كل الزيادة بلغ معظم قواه وشدة جريه وبذل كل ما في حيله ·



الجزء ١٢ من السنة ٣ عن رجب ١٣٣١ حزيران ١٩١٣

عريسات *

En route pour 'Oreïsât.

١ً تمهيد

اختلفت الرواة في عريسات وموقعها ووصفها اختلافاً تاماً وقد وصفها بعضهم انها مدينة تحت الارض والبعض الآخر انها معابد الاقدمين وقال آخرون انهم رأوا في بعض مغاورها ايواناً فيه محراب اسلامي ومنبر ، الى غير ذلك .

ولما لم نقف على الحقيقة نوينا بدأ من البحث عن هذا الأثر النفيس بانفسنا فرحلنا من بغداد الى النجف في يوم الاربعاء ١١ من ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ — ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م. ثم وردنا النجف بعد مدة ١٨ يوماً وقد زرنا في خلال تلك المدة المحمودية، والدير [١] وتل ابو حبة [٢] (سپارة) والمدائن، والاسكندرية

---

* عريسات من اصطلاح الاعراب في تلك الارجاء يقولون عرس الخفاش (وبلسانهم الخشاف وهو فصيح ايضاً) او الطير اي اجتمع طوائف طوائف في موضع ولما كان الاجتماع في الغالب لعرس او لموسم فرح او نحوه تصور اعراب تلك الارجاء ان اجتماع تلك الطويئرات هو للعرس فقالوا : عريسات اي موضع العريسات التي هي جمع عريسة والعريسة تصغير العرس بمعنى العروس والحاصل: محل اجتماع اناث الخفاش ومن باب الاطلاق محل اجتماع الخفاش.

[١] هو عبارة عن تل كبير اشبه شيء بالسور ومبني على شكل زاوية واقع في غربي المحمودية على مسافة ساعة ونصف ساعة منها ويبلغ طول كل جانب من جانبيه قراب ٣٥٠ متراً في عرض ١٠ أمتار من الاسفل في عرض ٣ أمتار من الاعلى في ارتفاع ٧ أمتار اما الارض التي بين الركنين فهي قاع صفصف ليس فيها شيء سوى بعض الروابي التي يبلغ علو اعلاها مترين .

[٢] واقع في الجنوب الغربي من المحمودية على بعد ساعة ونصف ساعة تقريباً وهو تلول

عناوين المضامين

ابن هاشم ، والقبور (١) القديمة التي بقربه ، وقصر الخراب (٢) وعين التمر ، (٣) وقصر البردويل ، (٤) .

طالب (ع) وآل ضوى وآل عوج وآل قفطون وآل نصر الله والمصالوة . (المصالوة جمع الموصلي عند العوام) . » اه .

وقد نقل السيد النسابة هذا النسب عن كتاب تحفة الازهار في انساب ابناء الائمة الاطهار ، للسيد ضامن السيد شدقم المدني الحسيني النسابة المتوفى في اوائل القرن الحادي عشر من الهجرة وهذا الكتاب كتاب خط غير مطبوع ونادر الوجود ومنه نسخة ناقصة من آخرها عند السيد رضا المذكور .

(١) واقعة في شرقي احمد ابن هاشم على مسافة عشر دقائق في سفح تل من الحجر يبلغ امتداده ١٢٠ متراً في علو ٣ امتار وهو عبارة عن سراديب لها ابواب مكشوفة في الارض وقد اخبرنا الخفارون من الاعراب هناك انهم وجدوا فيها اجساماً بعضها فوق بعض ووجدوا ايضاً حول رؤوسهم وارجلهم اواني واقداحاً من الخزف وبعض الكؤوس من الزجاج ورأينا في ظهر التل حفرة يبلغ طولها ٦ امتار في عرض ثلاثة فيها عظام موتى كثيرين محروقة ويخالطها الفحم وآنية ملصوق بها شيء من القار وقد سألنا الاعراب عنها فقالوا هكذا وجدناها لما حفرناها . والعظام كثيرة ليست عظم انسان واحد وفي سفح التل المذكور مما يلي الشمال بئر مطوية بالحجارة وقد هدمت وطمت لتقادم عهدها . وقد وجدنا في التل كسرة اناء من الخزف مكتوب في باطنها بالحبر كتابة غير صريحة تظن انها بالخط المسند وفي شمالي التل المذكور زهاء ٥٠٠ متر تل آخر فيه ايضا مدافن قديمة وعن شماليه ايضا قراب ٨٠٠ متر تل ثالث فيه ايضا مدافن قديمة وفيه عين ماء تسمى (عين الرملية) والفرجة التي بين التلين المذكورين آنفا تسمى (روضة ايوب) .

(٢) واقع في غربي احمد ابن هاشم على بعد نصف ساعة منه وبناؤه على طرز بناء قصر الاخيضر الا انه قد تهدم ولم يبق منه سوى حائط تجاه الشمال وبعض جدران ساقطات وحوله تلول كثيرة يبلغ محيطها نحو ربع ساعة وفي الارض التي بينه وبين احمد ابن هاشم آثار انقاض وتلول كثيرة عالية .

(٣) واقعة في غربي قصر الخراب على نحو نصف ساعة وهي اليوم تعرف عند اهل شفاثا (برأس العين) — وهي غير رأس العين المدينة المشهورة — ويسميها البدو (صرات) وزان شداد كأنها جمع صرة جمعاً سالماً .

(٤) [بلام في الاخر] واقع في شرقي احمد ابن هاشم على بعد ساعة منه وهو عبارة عن قبب اربع الواحدة بجنب الاخرى مبنية بالحجارة التي بني بها قصر الاخيضر ومغشى باطنها بالجص والبورق وهو على تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه من الاسفل نحو ٤٠٠ متر وحوله تلول كثيرة كبار وصغار وباب قصر البردويل مقابل لاحمد ابن هاشم .

والمسيب ،وسدة الهندية ، وكربلاء، وشفاثا ،وقصر الاخيضر وقبر احمد (١)

كثيرة يتصل بعضها ببعض — وجد فيها القابون من الاعراب كثيراً من الآجر المشوى وعليه كتابة مسمارية — ويحيط بتلك التلول سور يبلغ محيطه قراب نصف ساعة وفى اسفل التلول مما يلى الجنوب الشرقى على بعد ١٠٠ متر منها نقرة تسمى [العين] يبلغ محيطها قراب ٢٠٠ متر وسببها انزاد الفرات قبل ثلاث سنين زيادة فاحشة وكسرت الاسداد فوصل الماء الى هناك وحفر تلك الارض فاحدث هذه النقرة وهى اليوم يابسة لاماء فيها .

وفى شرقيها على مسافة زهاء ٤٠٠ متر (السيد عبد الله) وهو عبارة عن قبة معقودة بالطاباق والجص يبلغ علوها عن الارض نحو ١٠ أمتار تحتها شباك من الخشب يبلغ طوله مترين فى عرض متر ونصف متر فى ارتفاع مثل ذلك وامام القبة صفة (طرمة) امامها دعامة فى اعلاها رخامة بيضاء مكتوب فيها مانصه بصورته المغلوطة : «الاان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون . هذا مقام الولى السيد عبدالله المخلص ابن الحسن المثنا ابن على ابن ابى طالب رضى الله عنه . صاحب الخيرات سلمان بك تقبل الله منه ورحم والدين من دعا له بالخير وقرأ سورة الفاتحة فى عاشر محرم سنة ١١٦٧ » اه .

ويحيط بالقبة والصفة المذكورتين بهو يبلغ محيطه قراب ١٢٠ متراً والقيم فيه رجل من اسخياء الاعراب اسمه السيد حرج .

(١) احمد ابن هاشم ليس اسمه الصحيح بل هو : « ... ابو طراز احمد الناظر لرأس العين المدفون فى شفيثة ابن ابى الفائز محمد بن محمد بن على بن ابى جعفر محمد الحبر ويعرف بالعمال بن على المجدور بن ابى عانقة احمد بن محمد الحائرى بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم ع ... » انتهى روايةً عن السيد رضا الهندى النجفى الشهير بالنسابة .

اما سبب تسميته باحمد ابن هاشم فهو من باب الاضافة الى الجد الكبير وهو هاشم كما هو كثير الورود فى نسب العرب والعجم . وكان قبره وقبر اخيه محمد — الواقع فى شماليه على بعد ١٠٠ متر منه — خفيين ولم يعرفا الا منذ ٧٠ سنة اذ عثر احدهم على مرمرة مكتوب عليها مايفيد وجود قبره هناك ومنذ ذاك الحين بنى عليهما قبتان بالجص والطاباق ووضع على الضريح مشبك من الخشب وقبل خمس سنين جددت العمارة ووسعها رجل من اهل كربلاء اسمه الحاج رشيد واهل تلك الاطراف ينذرون لاحمد ابن هاشم النذور وله زيارة مخصوصة يزوره فيها اعراب تلك الجهات وموسمها بعد الصرام (قص التمر) . وهو واقع فى الجنوب الشرقى على بعد ساعة من (الرحالية) او فى غربى (شفاثا) على بعد ثلاث ساعات منها . وقال السيد رضا المذكور آنفا فى شجرة نسبه وهو من اجداده مانصه : « ابو طراز احمد واولاده سبعة وهم منصور وسلطان وعباس ومحمد وعقيل وعلى وكاظم . ولجميعهم ذرارى معروفون يقطنون كربلاء وبعضهم من وجهائها وهم آل عقيل (ويظنهم الجاهل بنسبهم انهم من ولد عقيل اخى على بن ابى

خرجنا من باب المشهد الكبير (اى من باب النجف) الذى هو تجاه الشمال الشرقى ثم سرنا مع السور متجهين الى الغرب ثم انحرفنا الى الجنوب الغربى وبعد مسافة ربع ساعة عارضنا فى طريقنا تل (١) ممتد يسمونه جبلاً وهذا التل هو الذى فيه عريسات ثم اخترقناه وملنا معه الى الشمال الغربى وبعد مسافة ٤٥ دقيقة رأينا عن يمين الطريق على حافته آثار انقاض تسمى (قصر الفتحة) وهو فى جنوبى فرجة من تل عريسات لان التل هناك نحنى شيئا قليلا وذلك الانحناء يسمونه « فتحة » وبعد مسافة ساعة يلوح لك عن يسار الطريق على بعد ساعة منه « قصر الرهيمة » (٢) وبعد مسافة ٧ دقائق مررنا باثر انقاض عن يسار الطريق يسمى « قصر الدكاكين » (٣) وهو ربوة يبلغ ارتفاعها عن الارض نحو ٣ امتار ومحيطها زهاء ٢٠٠ متر وبعد ٧ دقائق ملنا عن الطريق الى اليمين مسافة ٣٠ متراً ثم مررنا بواد بين تلين عظيمين علو كل منهما نحو ١٠ امتار وفيهما (الدكاكين) التى نسب القصر اليهما والدكاكين عبارة عن مساطب متوالية تتفرع الى دهاليز واظنها مقابر قديمة وانما سميت بهذا الاسم لان العرب رأوا وضعها كبعض الدكاكين التى عندهم اليوم فظنوها

(١) يمتد هذا التل من الشرق الى الغرب ومبدأه من [ابى صخير] على بعد ثلاث ساعات من النجف ومنتهاه عند [القصير] تصغير قصر الواقع دون قصر الاخيضر بساعة مما يلى شفاثا واعلى مكان فى التل المذكور يبلغ مقدار ١٥ متراً واخفض موضع منه نحو ٤ امتار . (٢) بكسر الراء كسراً غير بين وفتح الهاء واسكان الياء بعدها ميم مفتوحة يليها هاء . وقصر الرهيمة ليس فى الحقيقة قصراً بل هو قلعة حديثة البناء حولها بيوت جماعة من اهل النجف وهم يزرعون تلك الارض وفيها عين ماء تسمى [الرهيمة] وقد اصطلح اهل شفاثا والنجف وتلك الاطراف على ان يسموا الحارة التى لها رئيس مخصوص (قصراً) كما ان اهل بغداد ونواحيها يسمونها (جماعة) واهل الشرقية (قلعة) واعراب البادية [فريقاً] والرهيمة قديمة الاسم والوجود فى ذلك القطر .

قال ياقوت فى مراصد الاطلاع ص ٩٨ « الرهيمة بلفظ التصغير لرهمة ضيعة قرب الكوفة وقيل عين بعد [خفية] بثلاثة اميال اذا اردت الشام من الكوفة » (٣) كان قصر الدكاكين قبل خمسين سنة عامراً وقد نقض بناءه اهل النجف ونقلوا طاباقه الى البلد وبنوا به دورهم وكان طاباقه من الطاباق المعروف اليوم عند العراقيين بالسلطانى الذى تربيعه نحو ٢٠ سنتيمتراً .

وقصر شمعون، (١) في شفاثا وطويريق ، والحلة ، وكويرش (٢) (قصر بختنصر في بابل) وبرس ، والكفل ، والنجف .

٢ً الطريق المؤدية من النجف الى عريسات

في يوم الاثنين ٣٠ شهر ربيع الثاني رحلنا صباحاً من النجف قاصدين عريسات وكان دليلنا الخريت رجلاً من اهل محلة العمارة احدى محلات النجف اسمه هجول بن احمد سران وقدقضى هذا الرجل مقدار ٤٠ سنة في عريسات لطلب ذرق الخفاش وبيعه لاهل الحدائق والبساتين ولم تزل هذه مهنته حتى اليوم ولذا تراه من اعرف الناس بمتاهها الباطنة لكثرة انتيابه اليها والى دهاليزها العديدة .

---

(١) هو قصر ضخم فخم واقع في الطرف الشمالي من شفاثا بين النخيل وقد تهدم جانبه الشمالي وقسم من الجنوبي ويبلغ عرض حائطه نحو مترين وعلوه ٧ امتار ومحيط القصر زهاء ٥٠٠ متر وفي وسطه سرداب معقود يبلغ عمقه ٣ امتار في طول ستة في عرض ثلاثة ، وبناء القصر بالحجارة التي بني بها قصر البردويل والاخيضر الا انها قد سقطت من وجوه جدرانه . وينزله قوم من اهل شفاثا يعرفون (بالحساويين) لفظة عامية بمعنى (الاحسائيين) ويسميهم اهل شفاثا (اولاد شمعون) ورئيسهم الحاج فيصل وهو اثرى اواغنى اهل شفاثا على ماينقل .

(٢) تصغير كورش وهو قورش الفاتح الفارسي الكبير الذي سلب الملك من البابليين وقد سمى الاعراب هذا التل وما جاوره من التلول باسمه مصغراً اشارة الى فتحه بابل والا فهي في الحقيقة من ابنية البابليين كما وجده النقابون هناك مكتوباً على الاجر المشوي والصخور الكبيرة الحجم وقد اخبرنا الدكتور كولدواي الالماني ان التل الذي فيه قبة عمران بن علي «وهو الذي يطلق عليه الاعراب اليوم اسم كويرش» هو في القديم محل تبلبل الالسن وموضع الرصد وفي سفحه ممايلي الشمال فرجة واسعة هي صحن داره وعند حدها الشمالي محل هيكل الالهة وهو معبد البابليين .

واخبرنا على ماوجده مكتوباً ان محل تبلبل الالسن وموضع الرصد وهيكل الالهة كان قبل هذا محل حمورابي وبناء هيكل الالهة وموضع الرصد باللبن الضخم لاغير واليوم العمل فيه (اي في سفح تل كويرش الذي فيه قبة عمران بن علي) اما وصف قصر بختنصر وما فيه من الابنية فقد ذكر في المجلد الاول من لغة العرب صفحة ٢٨٩ ومايليها .

(لغة العرب) ان هذا النقل مخالف لآراء كثيرين من علماء اللغات والاشوريين والبابليين وان كان الراوي على ثقة ممايرويه فان رأي الدكتور كولدواي لايسلم به احد من كبار علماء العاديات في هذا العهد .

وهى ارض ذات صخور واقهار تملو الارض قراب مترين ومحيطها مسافة نصف ساعة ثم بعدها كان على طريقنا التل السالف الذكر وسرنا معه متجهين الى الشمال الغربى وعند ماانحدرنا من ارض السطيح رأينا على بعد ٦٠ متراً الى الشمال الغربى منها تلاً يبلغ علوه ٧ امتار ومحيطه ١٦٠ متراً يسمى (تل السطيح) وفى شماليه على بعد ٦٠ متراً تل اصغر منه بقليل يسمى ايضاً (تل السطيح) وفى كليهما صخور واقهار .

وفوق ارض السطيح الى الشمال الغربى على مسافة نصف ساعة محل فى خشم الجبل يسمى (الرهيميات) (١) — ويسمى الاعراب انف الجبل خشماً تصحيف الخيشوم الفصيح وهو بمعناه — وفى جنوبى السطيح على بعد ٤٠ دقيقة (قصر الرهبان) (٢)

٣ : الوصول الى عريسات

ثم سرنا من ارض السطيح وبعد مسافة ساعة وربع وقفنا على عريسات

[١] بكسر الراء كسراً ممالا فيه وفتح الهاء واسكان الياء وكسر الميم وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة . [٢] هو عبارة عن تل مربع الاركان يبلغ علوه خمسة امتار وطول كل جانب من جوانبه الاربعة ٣٠ متراً وجوانبه مبنية كلها باللبن وفوقه من الجنوب الشرقى تل اكبر منه مرتين وحوله تلول اصغر منه تسمى [قصر الاثل] وذلك لان حولها اشجاراً من الاثل فنسب اليها ويزعم الاعراب واهمين انه كان قصراً للحسن بن على بن ابى طالب ع وفى جنوبى قصر الرهبان على بعد ٢٠ دقيقة تقريباً تلول تسمى « تلول الكزازة == القزازة » وسميت بالكزازة لان فيها قطعاً من الزجاج والزجاج بلسان العراقيين يسمى « كزازاً وكزيزاً == قزازاً وقزيزاً »

وعند الجانب الغربى من قصر الرهبان على بعد ٢٠ متراً منه عين اكتشفها الاعراب القاطنون هناك يبلغ محيطها ٣٠ متراً وقد اكتشف الاعراب ايضا حول قصر الرهبان خمس عيون اخرى ماؤها كله حلو وفى ٢٠ شهر ربيع الثانى سنة ١٣٣١ اكتشف نهر قديم مفروش عقيقه بالحجر وقد عقد جانباه به ايضا يبلغ عرضه نحو ٦٠ سنتيمتراً وهو واقع فوق قصر الرهبان الى الشمال الشرقى على بعد ربع ساعة منه وكان مكتشفه رجلاً من اهل النجف اسمه حسون آل حمادى الشنون وهو من رؤساء القصر وفوق النهر المذكور مسافة خمس دقائق عين ماء .

وفى ارض قصر الرهبان اليوم قلعتان حديثتا البناء واقعتان فى الشمال الغربى من تل قصر الرهبان احداهما على بعد ربع ساعة وهى المأهولة اليوم وقد بنيت قبل عشر سنين والاخرى على بعد نصف ساعة من تل قصر الرهبان وهى خراب وقد بنيت على ما ينقل قبل ١٥٠ سنة تقريباً وكل منهما تسمى قصر الرهبان ايضاً .

كذلك فاطلقوا عليها هذا الاسم وقد رأينا في ركن جانب منها كتابة حميرية مكتوبة بالحبر الاسود وعدد الدكاكين نحو الاربعين وهي متقاربة تبعد الواحدة عن الاخرى زهاء ٣ امتار وعرض الواحدة قراب متر او متر ونصف متر وطولها يتفاوت بين الاربعة الامتار والعشرة وهي منحوتة نحتا في الحجارة في اعلى جانبي الوادي وبعضها في الجانب الاخر من الجبل الذي هو تجاه الشمال وينفذ بعضها الى الجهة الاخرى ويمر يميناً ويساراً . وبعد مسافة ٢٠ دقيقة وقفنا على (ام الغرف) (١) وهي اشبه شيء بالدكاكين الا انها اكبر واعمق وعددها ١١ ثلاث منها في اعلى الجبل الذي وجهه تجاه الشمال وثمان في صفحة الجبل التي هي تجاه الجنوب و ٤ فقط من هذه الـ ١١ يوصل اليها بطريق اما الباقي منها فلا سبيل الى وصولها ويبلغ عرض كل واحدة من الاربع التي صعدنا اليها نحو مترين في غور سبعة امتار في سمك ٣ امتار وهي مقابلة للجنوب ويتفرع منها ثلاث طرق مثلها ايضا ورائحتها كريهة جداً لكثرة ذرق الخفاش الذي فيها وهناك كثير من كسر الصخور الصغار التي يسميها الاعراب «رضماً» (بالتحريك وهو فصيح ولكن يراد بفصيحه الصخور العظيمة) وفي اغلب جدرانها سواد اشبه بالسناج (اى بسواد دخان السراج) وليس فيها اثر كتابة قطعا وهي منجورة نجراً (اى منحوتة نحتا) في الحجارة (والنجر من اصطلاح الاعراب) وفيها زوايا منحوتة ايضا وعند سفح الجبل الذي فيه ام الغرف على بعد ١٥ متراً ماء تحت الارض يبض من عين هناك لا ترى ولم يقف الاعراب عليها الى الآن وقد شربنا منه فكان عذباً الا ان فيه طعم عفونة لقلة الاستقاء منه وعدم تجدد الهواء هناك .

ثم جاوزناه فسرنا متجهين الى الشمال الغربي وبعد مسافة ساعة وردنا عين ماء تسمى «عين السطيح» (٢) يبلغ محيطها نحو ١٢ متراً ومؤها حلو وهي واقعة جنوبي الجبل او التل على بعد ٢٠٠ متر منه وفي جنوبيها على بعد ٢٠ متراً عين اخرى مثلها . ثم ملنا الى ركن بارز من التل وقطعنا التل من هناك متجهين الى الغرب وبعد مسافة ١٠ دقائق رقينا ارض السطيح (٢)

---

(١) الغرف وزان سبب لاوزان زفر أو وزان شداد كما ضبط هذا الضبط الاخير الاديب لويس ماسنيون في كتابه . (٢) سمي بالسطيح تصغير سطح لعلوه عما يجاوره من الارضين

تتفرع الى طريقين وثلاث واربع وخمس طرق ماعدا (ابوسبعين) السالف الذكر ومسافة الطرق المذكورة نحو مترين و ٤ و ٧ و ١٠ امتار لاغير .

والتل الذى فيه عريسات يبلغ علوه نحو ١٢ متراً وهو دليل الخارج من النجف الى عريسات لانه يمتد مع الطريق الى عريسات كما مر ذكره . وجميع مغاور عريسات منحوتة فى حجر ذلك التل او الجبل نحتا وليس ثم اثر بناء بالطاباق او اللبن او الجص او غير ذلك البتة .

٥ ـ وصف ماشاهدناه داخل عريسات

اذا دخلت مغارة من مغاور عريسات وتقدمت فيها الى الامام مقدار ١٠ امتار يعتريك فى الحال دوار (دوخة فى الرأس) وضيق فى النفس وذلك مما تشمه من الرائحة الكريهة رائحة بول الخفاش وذرقه الذى تمر عليه المئات من السنين ولا يمر عليه الهواء . والدخول فى مغاور عريسات بدون ضياء بعيد التحقيق او محال لانك اذا جاوزت باب المغارة وتقدمت الى الامام مقدار عشرة امتار صرت فى ظلمة لايبصر فيها العقاب. واذا انطفأ سراجك وانت داخل عريسات، فلابد لك من الوقوف فى مكانك حتى تسرجه (تعلقه) لانك لا تدرى اين تضع قدمك افى البحر ام فى النار .

دخلنا عريسات وفى يد كل منا شمعة مسرجة (وقد اخبرنا جماعة من اهل النجف ان السراج ينطفئ فيها لانحباس الهواء هناك فوجدناه خلاف ذلك).

ولنكتف الآن بوصف مافى داخل مغارة (ابوسبعين) عن باقى المغاور لانا قد قلنا فيما سلف انا اكثر تجوالنا فيها. وهى واقعة على حد المغاور المقابلة للقبلة فى طرف الشمال الغربى منها .

سرنا فى دهليز اوديماس يبلغ سمكه دون القامة بقليل ووجهنا الى الشمال الشرقى وبعد مسافة ٢٠ متراً ملنا الى طريق عن اليسار طوله مقدار ٢٥ متراً وبعدما سلكناه رجعنا القهقرى لان لامنفذ فيه ثم سرنا ووجهنا ايضا الى الشمال الشرقى وقد اخذ ارتفاع الدهاليز او الدياميس يقل ويضيق وتتفرع الطرق فكنا كلما مشينا خمسة امتار او ١٠ امتار وجدنا طريقين احداهما عن اليمين والاخرى عن اليسار وفى وسط الطريق التى تتفرع الى اربع طرق او ثلاث طرق نقرة

عند العصر وهي في الجبل الذي لازم طريقنامن سور النجف حتى وردناها. وعند وصولنا اليها دخلنا مغارة من مغاورها وهي التي تسمى (ابو سبعين) (١) ولما دخلناها وعلمنا ان الوقت لايساعدنا على الاطلاع عليها في وقت وجيز لان الشمس كانت قد قاربت الغروب عزمنا على المسير الى قصر الرهبان (اعني القلعة الحديثة) للمبيت فيه والرجوع في اليوم الثاني اليها . فنزلنا ذلك اليوم ضيوفا على رئيس القلعة (حمود العكاشي) وهو من اهل النجف وعند الصباح من يوم الثلاثاء عدنا اليها . وقبل وصولنا اليها مقدار نصف ساعة عارض طريقنا (وادي النعمان) الذي كان يحميه النعمان بن المنذر وهو الذي يمر امام قصر الاخيضر ايضا مما يلي الشمال ثم عبرناه وسرنا حتى وردنا عريسات ودخلنا تلك المغارة التي دخلناها عصر امس ودليلنا حجول السالف الذكر فكانت مدة دخولنا وخروجنا في مغارة (ابو سبعين) ساعتين وعشر دقائق وقد انهكنا النصب قبل استقصاء طرقها ثم استرحنا هنيهة ودخلنا مغارات اخرى في شرقيها وغربيها ولما علمنا ان التجول في عريسات على الطريقة العلمية — التي لاتغادر صغيرة ولا كبيرة الا تحصيها وتصفها — يستغرق على الاقل مدة شهر وليس لدينا من المؤونة والمعدات مايلزم ركبنا خيلنا ورجعنا وقد اجلنا التجول فيها الى وقت آخر واليك وصف عريسات كما شاهدناه وسمعناه .

٤ ً وصف عريسات نفسها

عريسات عبارة عن دهاليز غائرة كالمغاور عديدة تجاوز المائة عدداً وهي واقعة في اعلى الجبل او التل وابوابها مقابلة للقبلة ويتفاوت علو ابوابها تفاوتاً بيناً فاعلى مايكون منها نحو متر ونصف متر وادناها قراب ٨٠ سنتيمتراً وكذلك يتفاوت بعد ابواب بعضها عن بعض فهو نحو المتر والمترين والثلاثة الامتار والمغاور صفان او طبقتان عليا وسفلى وبين الطبقة والطبقة نحو ٤ امتار واكثر ابواب الصف الاعلى لاطريق اليها ولا يمكن وصولها الا بسلم . واكثر تلك المغاور

---

[١] انما سميت [ابو سبعين] لانها على زعم الاعراب تتفرع الى سبعين طريقاً في الداخل فسميت بهذا الاسم و كذلك اخبرنا حجول الدليل ولما دخلناها وجدنا فيها مايربو على السبعين والله اعلم . ولم نعرب « ابو » في هذا التركيب وماضاهاه جرياً على سبيل الحكاية .

نصف ساعة نزلنا فى نقرة واقعة فى وسط فسحة بين مفرق اربع طرق يبلغ محيطها نحو ٦ امتار وعرض فم النقرة على قدر جسم الانسان الذى هو ليس بالسمين ولا بالضعيف وعمقها نحو ٣ امتار تقريباً ومن هناك سلكنا فى طريق تتفرع منه طرق متعددة كما وصفنا وقد نزلنا فى حفرة عنده منتهى احدى تلك الطرق يبلغ عمقها ثلاثة امتار ومحيطها ٦ امتار فوجدنا فيها كثيراً من كسر الحجارة (رضماً) وبين تلك الرضام عظم زند انسان لاغبر عليه وسخ كثير . ومازلنا نخرج من دهليز ونسلك فى آخر حتى مللنا . — وفى اثناء مرورنا شاهدنا ضياء الشمس فسألنا الدليل من اين هذا الضياء فقال هذا من مغارة بابها من الجهة الاخرى من التل او الجبل (اى تجاه الشمال) — ثم سرنا ووجهنا الى القبلة والى الجنوب الغربى حتى مررنا بحفرة لها باب كابواب مغاور عريسات فى الجدار الذى عن اليسار من الدهليز واطللنا من الباب عليها لننظر مافيها فلم تحقق شيئاً لانها واسعة وعميقة ومظلمة جداً وليس هناك طريق للنزول فيها بدون سلم ويبلغ طولها نحو ٤ امتار فى سمك مثل ذلك فى عرض مترين وفيها كثير من كسر الاحجار الصغيرة والكبيرة ثم جاوزناها وسرنا متوجهين الى الجنوب ايضا وبعد مسافة بين ٢٠ و ٣٠ متراً افضينا الى باب مغارة على البر تجاه الجنوب وهى غير المغارة التى دخلنا منها اولاً وهى واقعة شرقيها نحو ١٥ متراً وفى تلك المسافة ابواب اربع مغاور فسألنا الدليل هل ابواب هذه المغاور تؤدى الى الدهاليز التى سلكناها فقال نعم تؤدى اليها فكانت اذاً ابواب المغاور التى تؤدى الى دهاليز (ابوسبعين) سبعة : ستة منها مقابلة للجنوب وواحد فى الجانب الاخر من الجبل او التل مقابل للشمال وهو الذى اشرنا اليه آنفا .

اما مسافة تلك الدهاليز فهى من ٣ امتار الى ١٠ امتار الى ١٥ الى ٢٥ متراً وليس فيها طرق سوية غير ٦ طرق والباقى تميل يميناً وشمالاً . وقد سألنا الدليل كيف حالة عريسات فى الصيف والشتاء فقال فى ايام الحر كصبارة الشتاء وفى ايام البرد كحمارة القيظ (١) وسألناه ايضاً هل وجدت فيها شيئاً فقال

---

(١) والحقيقة ان حرارة تلك المغاور واحدة صيف شتاء لكن فى ايام الشتاء يظن داخلها انها حارة لكونه آتياً من محل بارد . وفى الصيف يتوهم داخلها انها باردة لكونه يأتى من مكان حار .

شبيهة بالبئر منحوتة نحتا بسيطا تتصل حافاتها بجوانب الطرق الاربع فلابد للسالك وقتئذ من ان يتمداها طفراً. على ان بعضها لايمكن تمديها طفراً لعرض فمها . وان عزم السالك على عبورها فلاحيلة له سوى التشبث عند وضع رجله على حافتها لانها ملساء وليس فيها موضع يضع الانسان فيه قدمه . — وقد سقط احد اصحابنا في احداها ولولا حضورنا لتعسر عليه الخروج آنئذ . — اما عمق تلك الحفر فيختلف اذ يبلغ عمق بعضها قامة وبعضها دون القامة بنصف ذراع وبعضها اعلى من القامة واعمق مافيها يبلغ بين ٢ و٣ امتار لاغير وقد القينا في الحفر العميقة منها حجارة لنعلم مافي قعرها فسمعناها وقعت على كسر احجار (رضم) ولم نجد فيها ماء البتة بخلاف ماروي انا ان في بعضها ماء فتحققنا ان الخبر ليس كالخبر .

ثم مررنا في تلك الطرق المتفرعة ذات اليمين وذات الشمال وكلما سلكنا طريقاً منها وجدنا فيها طرقاً اخرى تتفرع منها فنسلكها ونترك تلك الطريق الاولى واذا صدنا حائط ينتهي اليه طريقنا رجعنا القهقرى وسلكنا الطريق الاولى التي ذكرناها آنفا .

اما عرض الطرق وسمتها وكيفية وضعها فبعضها لايمكن السلوك فيها الا حبواً كما يحبو الطفل لقرب سمائها من ارضها وبعضها لايسلك فيها الماشي الا كالراكع في الصلاة اوكالمنحني انحناء بحيث تقف البيضة على ظهره وبعضها يرتفع بعلو القامة اومايقرب من القامة ولم نجد فيها اعلى من القامة الا قليلاً — وبعضها لايمكنك ان تمشي فيها والطريق امامك ولكن تمشي مجانباً (صفحاً) ويكون وجهك امام الجدار .

اما نحتها فهو بسيط جداً يظنه الرائي لاول وهلة نحتاً طبيعياً لخلوه من دقة الصناعة والهندسة وفي كثير من ارضها وجدرانها وسقوفها سلوع (شقوق او فطور) طبيعية تدخل فيها يد الانسان وارضها وجدرانها وسقوفها غير مستوية وكلها مظلمة (مركنة اي ذات اركان بارزة) الا بعض السقوف (وهي قليلة) فانها مقوسة ولم نشاهد فيها اثر كتابة او نقوش وان كان ثم شيء منها فلا يمكن الاهتداء اليه لان جميع الجدران والسقوف مغشاة ببول الخفاش وتعسر ازالته او كشطه بدون آلة واعتناء في مدة مديدة ولم نسمع فيها ايضا سوى وطوطة الخفاش وقد شاهدنا في اثناء الطريق عظام حيوانات غير مفترسة . وبعد مسافة

من مغاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير — الذي لا يزحزحه اربعة رجال حتى اليوم وهي علامة القبور القديمة وهذه المغاور او الكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقي وهي اربع مغاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ليس ثمة طريق تؤدي اليها وهي في اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و١٠ امتار والحجر الذي سدت به ابواب تلك المغاور منحوت على قدر الباب كانه صب في قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقد سمعنا كثيرين من معمري الاعراب يقولون ان عريسات كانت في القديم محبساً للنعمان بن المنذر والبعض منهم قال كانت عريسات محبساً لبختنصر . وقد حدثني العالم الفاضل الثقة الشيخ محمد صالح الجزائري النجفي انه سمع كثيراً من معمري الاعراب يقولون بهذا القول ايضا والله اعلم بالحقائق . ولعل علماء العاديات يكشفون لنا عن غامض سرها وخفي امرها وربك علام الغيوب .

كاظم الدجيلي

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ً الفاتحة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد ومايرادفها واللغات التي وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء في تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ً آراء العصريين في معناها ·

١ً ذهب حضرة الدكتور وليم هارصون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن «بعل جاد» ومعناها معسكر البعل وقد شرح هذا الرأي في بحث مسهب وابان انها كانت معسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعداته الحربية اما نحن فلا نوافقه على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن بيد ان ذلك يفتقر الى اثبات .

٢ً قال الاستاذ الفرد ولصن Prof. Alfred Wilson بغداد تحريف «بعل داد» اي مدينة اله الشمس وتأييداً لمذهب اليه قال : كان اهل المشرق

وجدت فى بعض حفائرها جوزاً فلما كسرته وجدته فارغاً . ووجدت ايضاً فى وسط حفرة من تلك الحفر جسم انسان ميت قائم على قدميه. ولما مسسته بيدى انقلبت عظامه رماداً فكان اذاً هامداً . ولم اجد فيها (يعنى فى عريسات) من الحيوانات والاحناش سوى هر البر (بزون البر) والعقارب. ثم بعد مااسترحنا هنيهة دخلنا بعض المغاور الواقعة فى شرقى وغربى مغارة (ابوسبعين) كما اسلفنا ذكرها وبين تلك المغاور التى سلكناها مغارة واقعة فى غربى كهف (ابوسبعين) على بعد ١٥ متراً منها تقريباً . مشينا بعدما جاوزنا بابها فى دهليز طوله مسافة ١٠ امتار فى عرض دون الذراع ووقفنا على حفرة واسعة الفوهة عميقة لا يمكن مجاوزتها قفزاً وامامها طريق واسع يبلغ عرضه نحو ٢٤ متراً فى طول سبعة امتار فى علو مترين ونصف متر وسقفه مبسوط (مركن) النحت ولم ندر مافيه لانا لم نتمكن من الوصول اليه كما ذكرنا من امر الحفرة الواقعة بينه وبين الدهليز الذى نحن فيه ولم يكن لدينا شيء نضعه عليها كالجسر ونعبر عليه فلم يكن لنا بد من الرجوع فرجعنا كما جئنا صفر الايادى من الاطلاع على مافيه. هذا ما شاهدناه داخل عريسات والذى خفى عنا اكثر مما ظهر لنا والله اعلم .

٦ - موقع عريسات الجغرافى وابعادها عما يجاورها

عريسات واقعة فى الشمال الغربى من النجف او مشهد على بن ابى طالب (عم) على بعد ٦ ساعات للراكب و ٧ للراجل وفى غربى ام الغرف على بعد ٢ او ٣ ساعات وفى الشمال الغربى من السطيح على بعد ساعة وربع الساعة وفى غربى الرهيميات على بعد ثلاثة ارباع الساعة وفى الشمال الغربى من قصر الرهبان على بعد ساعة وربع الساعة وتقابل الحياضية من الشمال على بعد ساعتين تقريباً وفى جنوبى خان الحماد (الواقع فى منتصف الطريق المؤدية من كربلاء الى النجف) مقابلة له على بعد بين الثلاث الساعات والاربع الساعات فهذه حدود عريسات المتداولة الاسماء عند اهل تلك الاطراف وقد جرينا جريهم فى مصطلحاتنا وعباراتنا .

٧ - ما كانت عريسات

يستدل من كيفية وضع عريسات وهيئتها انها كانت مدافن (قبور) قوم تقادم عصرهم وطوت حديثهم الدهور والذى يساعد على هذا القول هو مارأيناه

زار بغداد وتفقد معالمها عام ١٨٤٨م واتفق اذ فى قيظ تلك السنة نضبت مياه اغلب الجداول والآبار ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتى ان كثيراً من الابنية التى كانت قد غمرتها المياه وحجبت عنها اشعة الشمس الساطعة قروناً عديدة ظهرت بجبروتها وعظمتها تسخر بتيارات دجلة وامواج عبابه.

وبينما كان المذكور ذات يوم يجول فى شاطئ الجانب الغربى من بغداد « اى الكرخ » عثر على متراس فسيح مبنى بالآجر البابلى وكانت كل لبنة منه مختومة باسم نبوخذنصر والقابه وفتوحاته .

٦ً صرح احد مؤرخى الانكليز الكبار الذى ركن الى قوله : ان مدينة بغداد قديمة جداً ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق وربما يرتقى عهد بنائها الى حمورابى المعاصر لابرهيم الخليل وهو المذكور فى سفر التكوين من التوراة باسم امرافل كما اثبت ذلك احد العلماء الفرنسويين (١) بادلة لامعة لا محل لايرادها هنا .

٣ً قدم بغداد

ظهر مما تقدم ايضاحه ان بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر الخلفاء بازمنة لايعرف قدمها على التحقيق وعلى كل حال ليس معنى اسمها كما اوله كثيرون من كتبتنا القدماء حسبما عن لهم واوحت اليهم مخيلتهم وربما شك البعض فى حقيقة قولى ولا يصدق ان مدينة بغداد الحديثة بنيت على انقاض القديمة فلدى براهين تاريخية مكينة لاتقبل الرد بل تؤيد كل التأييد ماذهبت اليه فهاكها على سبيل الاطلاع .

اولاً ورد فى بعض الرقم الاشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه كل المشابهة اسم بغداد على عهد حكومة الملك اشور بن هبل Assour -ban- habal

تحقيق امانى الجمعية المذكورة فنجح اخيراً نجاحاً باهراً فطار صيته فى الاصقاع الاوربية واصبح ممن يشار اليه بالبنان لما اتاه من الاعمال العظيمة والاكتشافات السنية .

(١) ان الرأى القائل ان حمورابى وامرافل هما اسمان لمسمى واحد قريب الاحتمال ولو اختلف مبناهما . وامرافل لفظة سنسكريتية من « امرابلا » Amarapala ومعناها حامى الخالدين The guardian of the immortals وحمورابى ارامية تفيد مايقارب هذا المعنى وهو حامى الارباب .

فى الازمنة الغابرة يعبدون الاجرام السموية فعبد الشنعاريون اى البابليون والكلدانيون القدماء والفنيقيون والكنعانيون الشمس والقمر فكان البعل عندهم الاله الشمس وعشتروت الالهة القمر وعليه لا يبعد من ان تكون مدينة بغداد بنيت اولاً لعبادة البعل ثم أرصدت له وسميت باسمه.

٣ً وقال العلامة ج. استرانج G. Le Strange يظهر ان اسم بغداد مركب من لفظتين قديمتين فارسيتين وهما بغ اى الله وداد اى اسس فيكون مؤدى معناها « مدينة مؤسسها الله ».

٤ً وكتب عمانوئيل اناويس قائلاً « ان الافرنج نقلوا الى لغاتهم اسم بلطشاسر مصحفاً بصورة بغدا سار. والظاهر انهم اخذوا هذه الاسماء من اليونان وهؤلاء من الارمن والارمن من الفرس فهى اذاً فارسية الاصل والظاهر ان الفرس كانوا يقلبون اللام غيناً فى ما نقلوه قديماً عن السريان (وقد نقلوا عن السريان كلمات كثيرة فاخذها منهم الارمن وجروا مجراهم) فاسم صنم الفرس القديم بغ مصحف عن « بل » الاله الكلدانى — وعليه يكون اسم مدينة بغداد لفظاً كلدانياً فى الاصل وهو « بلداد » ومعناه بل حبيبى. وربما كان هذا اصلح الاراء فى اسم بغداد.

٥ً ارتأى احد سياح الانكليز المدعو بولص هملتون Paul Hamilton الذى جاب اغلب ديار العراق. ان بغداد هى تصحيف « بلداد » اى بطش بل فداد لفظة ارامية قديمة معناها فتك وقد ذهب الى انه جرى فى هذه البقعة ملحمة عظيمة يشيب لهولها الاطفال فيها انتصر نبوخذنصر على اعدائه فشتت شملهم والقى الرعب فى قلوبهم حتى هلكوا عن آخرهم فتذكاراً للفتح المبين والنصرة الباهرة بنيت المدينة ودعيت باسم الصنم « بل » اكراماً له وتيمناً به. ودونك ما جاء فى تاريخ الخلفاء العباسيين تأليف العلامة استرانج ادعاماً لرأى الكاتب. ان السر هنرى رولنصن الشهير Sir Henry Rawlinson (١)

(١) ضابط انكليزى قدم بابل سنة ١٨٣٧ م من قبل جمعية الهند الشرقية لينقب فى اطلالها المندرسة على الآثار القديمة ويعرف اليوم عند علماء اوربا المستشرقين باسم السر هنرى رولنصن وقد عانى هذا الباسل مشقات جسيمة واخطاراً عظيمة فى سبيل

خامساً ورد فى الصفحة ٩ من تاريخ بغداد فى زمن الخلفاء العباسيين تأليف الفاضل لسترانج مانصه « ان المنصور ساح سياحات عديدة فى نية ان يعثر على بقعة حسنة ليتخذها عاصمة جديدة لمملكته فاخذ يجول فى ضفاف دجلة من جرجرايا الى الموصل حتى بدا له محل واقع بقرب بارما الكائنة وراء تخوم الموصل حيث يخرق دجلة جبل حمرين ولكن لم يطب ذلك الموضع للخليفة لانه كان قاحلاً جداً وعليه قفل راجعاً الى انحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس على ضفاف دجلة فيها بضعة اديرة يقطنها جماعة من الرهبان واغلبهم من النساطرة فاستخبر منهم عن حال القطر فعرفوه انه يفوق سائر اقطار العراق باعتدال مناخه وجودة هوائه وعذوبة مائه وحسن مناظره الطبيعية التى تشرح الخاطر وتبهج الناظر فضلاً عن طيب لياليه الباردة حتى فى اشد حرارة القيظ وخلوه من مستنقعات تكون مباءة للبعوض ومنبتاً لجراثيم الوباء » فحملته هذه الاقوال على ان يلقى عصا ترحاله فى ذلك الاقليم السليم ويصمم على بناء مدينة جديدة تكون عاصمة ابين النهرين وذلك فى عام ١٤٥ هـ — ٧٦٢ م .

فمن هنا يظهر باجلى بيان ان بغداد مدينة قديمة وقد بنيت الحديثة بجنب تلك ان لم تكن على انقاضها فلينصفنا المطالع الكريم، اذا لم يرق فى عينه شاهدنا هذا القويم ، وفوق ذى كل علم عليم .

٤ ً الزوراء

لم تسم بغداد على ماظن بالزوراء لان الابواب الداخلة كانت مزورة عن الابواب الخارجة ولا لانحراف محرابها عن القبلة ولا على ماقال ياقوت فى المشترك لان الزوراء اسم لدجلة ببغداد وسميت بذلك لميلها وانحرافها بل السبب الاصلى عندى هو لان يوم تأسيسها كان موافقاً لطالع القوس كما انبأتنا به بعض التواريخ. وللزوراء جملة معان فى العربية منها القوس والقدح الخ. بل ربما سميت بذلك لانها بنيت مدورة كالقدح وكان قصر الخليفة فى وسطها كاناء من فضة على

ان انقل تأييداً لكلامى بعض شواهد من تواريخ افرنجية وذلك لانه لا يوجد تحت يدى الآن كتب عربية مطولة فى تاريخ بغداد تفى بالمرام فاكتفيت بتلك والذى لابد من ذكره هو انه يوجد فى بعض دور اغنيائنا واعياننا اسفار خطية لكن دون الوصول اليها خرط القتاد .

المعروف ايضاً عندالاثريين وعلماء التاريخ باسم سردنبال Sardanapale

ثانيا انبأتنا التواريخ التي بايدينا انه فى العصر الاخير من دولة الساسانيين كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربي من دجلة بقعة مخصبة جداً وزاهية زاهرة بانواع الورود واصناف الرياحين (١)

ثالثاً كان يقام فى بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ فى غرة كل شهر للبيع والشراء وقد ذاع صيته فى اربعة اقطار المسكونة حتى انه فى اوائل فتوحات العرب أوفد خالد بن الوليد (الملقب بسيف الله قائد الجيش فى عصر الخليفة ابى بكر الصديق) شرذمة من جيشه يقودها احد الامراء الابطال ليدخل بغداد ويغزو سوقها الغنى بجواهره الثمينة وقد توفقت تلك الحملة فى غزوتها لان الغزاة باغتوا المدينة واغاروا على سوقها فحملوا شيئاً كثيراً من الذهب والفضة وكروا راجعين بتلك الغنيمة الباردة الى الانبار حيث كان القائد العام معسكراً بجيشه الجرار وهذه الحادثة وقعت سنة ١٣ ه الموافقة ٦٣٤ م (٢)

رابعاً جاء فى صفحة ٤٥٤ من تاريخ « قيام وسقوط الخلافة العربية » للعلامة السر وليم مور Sir William Mur ما معناه : « طاف المنصور بلاد تلك الارجاء حتى تخوم الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذى كان يتوخاه فعثر اخيراً على موضع فى الجانب الايمن (الشرقى) من دجلة يبعد نحو خمسة عشر ميلاً عن المدائن وكان بالقرب منه دير يقطنه فريق من الرهبان مع رئيسهم فلما سئلوا عن ذلك المحل اطنبوا فى مدحه » (٣)

(١ و ٢) لم ار اثراً لهذا النبا فى احد تواريخ بغداد العربية ولكنى رأيته مبسوطاً بصريح العبارة فى الصحيفة ١٢ من تاريخ بغداد فى عهد الخلفاء العباسيين تأليف لسترانج Le Strange • Baghdad during the Abbasid Caliphate ان المؤلف المار ذكره قد اعتمد فى كتابة تاريخه هذا على كتب رحلات الرواد ودواوين علماء المستشرقين وغيرها من مصادر عربية مكينة تعد بالعشرات كتاريخ بغداد النفيس لابن الخطيب ونزهة القلوب لحمدالله المؤرخ الفارسى ويوجد الآن لكل من هذين الكتابين الجليلين والاثرين النفيسين نسخة خطية فى كل من مكتبة المتحفة الابريطانية والمكتبة الاهلية فى باريس المحمية .

(٣) كان الاجدر بى ان استشهد بمصادر عربية ولكن قضت على الضرورة

الرابع للهجرة صاحب المجمل في اللغة والمصنفات الكثيرة استاذ بديع الزمان وشيخ الصاحب بن عباد كان واسع الاطلاع بعيد النظر جاء في اليتيمة : انه من اعيان العلم بهمذان ومن افراد الدهر يجمع اتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء اه توفي عام (٣٩٥ هـ — ١٠٠٤ م) في الري ودفن فيها (١) ولم اقف على تاريخ مولده (٢)

٢ً الكتاب

مقاييس اللغة كتاب لم ينسج على نوله ولا الف على شكله فيما اطلعت عليه من كتب اللغة — عيناً او خبراً — جاء فيه ابن فارس بالمبدع وبرهن به على امامته في اللغة ودقة بحثه ولطافة ذوقه في القياس والاستنتاج. اما منهجه في هذا المؤلف فهو انه يذكر للمادة معنى يسميها اصلاً ان اجتمعت فروعها باصل واحد والا فاكثر حسب اجتهاده تكون كل فروعها راجعة اليه ثم يذكر الفروع. وهذا الكتاب مع ماستعرفه من حسنه لم يشتهر بين ارباب اللغة ولا عرفه الكثير منهم حتى ولا ممن اعتنى منهم بمعرفة كتب اللغة خصوصاً؛ كما ان الكثير ممن ترجم

في مادة احمد بن فارس . وجرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ص٣٠٩ وصاحبا المكتبة السلفية في اول كتاب الصاحبي والفلاكة والمفلوكون لاحمد بن علي الدلجي ص ١٠٧ والاب لويس شيخو اليسوعي في فقه اللغة . [لغة العرب]

(١) قال ابن خلكان : توفي سنة ٣٩٠ رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي ابن عبد العزيز الجرجاني . وقيل انه توفي في صفر سنة ٣٧٥ بالمحمدية والاول اشهر وقال صاحب كشف الظنون توفي سنة ٣٩٨ وقال الدميري في حياة الحيوان توفي سنة ٣١٣ ولعله اراد ولد سنة ٣١٣ وقال الذهبي مات سنة ٣٩٥ بالري وقال ياقوت في معجم الادباء ... : قال ابن الجوزي ... مات سنة ٣٦٩ ووجد بخط الحميدي : ان ابن فارس مات في حدود سنة ٣٦٠ وكل منهما لااعتبار به لاني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح تصنيفه : وقد كتبه في سنة ٣٩١ اه . قلنا : فتكون وفاته بعد ذلك . ولعل كلام الذهبي هو الاصح اي انه توفي سنة ٣٩٥ بالري وهو ايضاً رأي كاتبنا المحقق ورأي صاحب المزهر (في ٢ : ٢٣٢) قال : ابو الحسين احمد بن فارس مات سنة ٣٩٥ اه . (لغة العرب) .

[٢] ذكر الاب لويس شيخو في مقدمة كتاب فقه اللغة وفي شرح المجاني ٧ : ٤٣٦ ان احمد بن فارس ولد سنة ٣٢٩ وتوفي سنة ٣٩٠ ه [= ٩٤١ — ١٠٠١ م] الا انه لم يذكر اسم المنقول عنه فضلاً عما ترى فيه من الخطا . [لغة العرب]

شاطئ دجلة كما نشاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخندقها. وهاك ماجاء في الصحيفة ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: «ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اي الزوراء)». بيد ان حمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للرابع عشر من التاريخ المسيحي ذهب الى انها لفظة آرية Aryan لا يعرف معناها لحداثة عن افهام اهل تلك الايام.

٥ - مدينة السلام

اما سبب تسمية بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضاً لان مؤسسها الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الاراجيف التي صوبها اليه اعداؤه الذين كانوا يدعون انها سميت بالزوراء تهكماً واستهزاء كأنهم يريدون ان يلمحوا الى ما بها من الزور او التزوير.

٦ - الخاتمة

ازف كلمي هذه الى القارئ الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة مختلفة الغايات شتى وليس بلا داع ولا من باب الاتفاق.

هذا ورجائي الوطيد ممن له وقوف تام على تاريخ بغداد ان ينتقد مقالي هذا ان رآني قد حدت عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان يكون بادلة ساطعة وبراهين لامعة حتى لا تفوتني الغاية التي انشدها. والله الموفق

رزوق عيسى

كتاب مقاييس اللغة (*)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyys el-Loghat

١ - مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني من ائمة اللغة في القرن

[*] اشهر الذين ترجموا ابن فارس هم ابن النديم في كتاب الفهرست ص ٨٠ والثعالبي في يتيمة الدهر في ٣ : ٢١٤ وما يليها. وابن خلكان في الترجمة الـ ٤٨ من المجلد الاول والسيوطي في عدة كتب من مؤلفاته : كطبقات المفسرين ص ٤ وبغية الوعاة ص ١٥٣ والمزهر في عدة مواطن منه. — وذكره ياقوت في معجم البلدان في عدة مواطن وترجمه ترجمة طويلة في كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف

وقد ذكرنا ماشرطنا فى صدر الكتاب ان نذكره وهو شطر من اللغة العربية صالح فاما الاحاطة بجميع كلام العرب فمما لايقدر عليه الاالله او نبى من انبيائه يوحى الله عزوجل ذلك اليه اقول وذكر هذا المعنى بعينه فى كتابه الصاحبى قال فى باب العين: باب العين وما بعدها فى المضاعف والمطابق العوااف اصلان صحيحان احدهما الكف عن القبيح والاخر دال على قلة فى الشىء فالاول العفة: الكف عما لاينبغى ورجل عف وعفيف وقد عف يعف عفة وعفافة وعفافا والاصل الثانى. العفة بقية اللبن فى الضرع وهى ايضا العفافة قال الاعشى :

لا تجافى عنه النهار ولا تعـ جوه الا عفافة او فواق (١)

ويقال تعاف ناقتك اى احلبها بعد الحلبة الاولى ودع فصيلها يتعففها كانه يرتضع تلك البقية وعففت فلانا سقيته العفافة فاما قولهم جاء على عفاف ذلك اى ابانه فهو من الابدال والاصل افانه وقدمر وقال ايضا فى ذا الباب العرب كلمات ثلاث كل واحدة منفردة بمعناها لايكاد يتفرع منها فالاولى طروق الفرس وغيره والثانية عسيب الذنب والثالثة نوع من الاشياء التى تطير فالاول العسب قالوا هو طروق الفرس ثم حمل على ذلك حتى سمى الكرى الذى يؤخذ على الضراب عسبا وفى الحديث انه عم نهى عن عسب الفحل فالعسب الكرى الذى يؤخذ على العسب سمى باسمه للمجاورة قال زهير: « ولولا عسبه لرددتموه » ومنه قول كثير:

يغادرن عسب الوالقى وناصح تخص به ام الطريق عيالها

يصف خيلا وانها ازلقت اجنتها تعبا والاخر عسيب الذنب وهو العظم الذى فيه منبت الشعر وشبه عسيب النخلة وهى الجريدة المستقيمة به تشابهما فى طريقة الامتداد والاستقامة يقال عسيب واعسبة وعسب قال :

بين الاشيا تسا مى حوله العسب

وعسيب الريشة مشبه بعسيب النخلة والكلمة الثالثة اليعسوب يعسوب النحل يعنون ملكها وقال ابو ذويب :

تمى بها اليعسوب حتى اقرها الى مألف رحب المباءة عاسل

والجمع يعاسيب قال :

زرقا اسنتها حمرا مثقفة اطرافهن مقيل لليعاسيب

---

(١) ويروى : وتعادى عنه النهار فما تعـ جوه الا عفافة اوفواق ·

ابن فارس لم يذكره فى مؤلفاته (١) وهذا دليل على قلة نسخه وقد رتبه ترتيب حروف الهجاء الشرقى لا المغربى ولا الطبيعى اى الابتداء باقصى حروف الحلق الى مثله من الشفه على الاوائل فهو يذكر الحرف ومايثنيه مضاعفاً كان او غير مضاعف اولاً ثم مايثلثه واما ماهو على اربعة او خمسة فمذهبه فيه انه منحوت من الثنائى او الثلاثى (٢) ولذا خصه بباب على حدة بعد فراغه من التراكيب الثنائية والثلاثية ذكر فيه كيفية نحته. مثال ذلك فى باب الهمزة الهمزة مع ب الى ى ثم الهمزة مع ب ومايثلثهما الى ى ومع ث كذلك الى ان تتم الحروف وها انا ذاكر خطبته و آخره وشيئا من فصوله لتكمل المعرفة به قال (بعد البسملة) الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد و آله اجمعين اقول وبالله التوفيق: للغة العرب مقاييس صحيحة (٣) واصول تتفرع منها فروع وقد الف الناس فى جوامع الكلم ماالفوا ولم يعربوا فى شيء من ذلك عن مقاييس ولا اصل من تلك الاصول والذى اومانا اليه باب العلم جليل وله خطر عظيم وقد صدرنا كل اصل بالاصل الذى يتفرع منه حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط باوجز لفظ واقربه وبناء الامر فى سائر ماذكرناه على كتب مشتهرة عالية (اقول) وهى كتاب العين وكتابا ابى عبيدة وهما غريب الحديث وغريب المصنف وكتاب المنطق وكتاب الجمهرة وقد ذكر أسانيد روايته لها ومن رجال بعضها ابوه فارس وجده زكريا وقد اضربت عنها لعدم الفائدة فى ذكرها قال وهذه الكتب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة ومابعد هذه فمحمول عليها وراجع اليها فاول ذلك باب الهمزة وقال فى آخره

[١] ممن ذكر هذا الكتاب ياقوت الحموى فى معجم الادباء قال : « كتاب مقاييس اللغة وهو كتاب جليل لم يصنف مثله . » (لغة العرب)

(٢) قال فى باب النحت من كتابه الصاحبي ص ٢٢٧ وهذا مذهبنا فى ان الاشياء الزائدة على ثلاثة احرف فاكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر قال وقد ذكرنا ذلك بوجوهه فى (كتاب مقاييس اللغة) (٣) قال فى باب القول على لغة العرب ص ٣٣ هل لها قياس ؟ ... وليس لنا اليوم ان نخترع ولا ان نقول غير ماقالوه ولا ان نقيس قياساً لم يقيسوه لان فى ذلك فساد اللغة اه وهذا هو مراده من المقاييس الصحيحة .

١٤ في كل صفحة ٢١ سطراً وعدد اوراقه ٤٩٧ وقد خرقتها الارضة ولكن لم تؤثر في نفس الكتابة كثيراً والظاهر ان في حبرها شيئاً لاتستطيع الارضة اكله وهي كثيرة الغلط لا ينتفع بها الا من مارس هذا الفن واخذ باطرافه. وكاتبها لم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها الاان المتدبر العارف بتاريخ الخط العربي يحكم بانها كتبت بعد الالف وهي بخط واحد والظاهر انها كتبت في الهند وبقيت ثمة زمناً لماعليها من الخواتيم الواسعة الكبيرة التي يمتاز بها الهنود ولاسماء مالكيها الهندية ويظهر لي انها كتبت على نسخة مخطوطة بالخط الكوفي لان جنس اغلاطها يدل على ذلك وذلك ان ناسخها على ماالظن لايحسن قراءة الخط الكوفي فتشتبه عليه الحروف ومن يحسن قراءة الخط الكوفي يستطيع ان يستخرج اكثر اغلاطها اذا علم ماقلناه . النجف عراقي

في معترك الحياة :

La Lutte pour la Vie.

ان الزمان قلوب	يحار فيه اللبيب
آناً يطيب وآناً	تراه ليس يطيب
والناس فيه ضروب	والخلق منهم عجيب
هذا تردى الاماني	وذا اردته الكروب
وذا غني مهنا	وذا فقير كئيب
وذا صحيح معافى	وذا عليل يلوب (١)
وذا ضعيف يقيم	وذا قوي يجوب
وذاك يسعى فيحظى	وذا تراه يخيب

(١) لاب المريض يلوب لوباً ولوباناً : تململ في فراشه اوحار والتفت ذات اليمين وذات الشمال كانه يتطلب راحة وشفاء اويتلمس شيئاً يريد الحصول عليه وهو بعيد عنه . ولاب الرجل على الشيء: طلبه بحرص او طلب شيئاً عزيز المنال وان لم يكن من المحال . وكل ذلك من اصطلاح العراقين ولا سيما اهل بغداد . وهو وان لم يوجد في دواوين اللغة الا انه له وجه فصيح ماخوذ من المجاز من قولهم : لاب الرجل والبعير عطش أو حام حول الماء وهو لايصل اليه . قال في الاساس : الابل تلوب حول الماء . اي تحوم عطشا . والاسم اللوب واللوب (اى بالفتح والضم) واللؤوب واللؤاب . قال الاصمعي: اذا طافت الابل على الحوض ولم تقدر على الماء لكثرة الازدحام فذلك اللوب . يقال : تركتها لوائب على الحوض . اه .

وزعموا ان اليعسوب ضرب من الحجل (٢) ايضا وضرب من الجراد ومما ليس من هذا الباب . عسيب اسم جبل يقول فيه امرؤ القيس :

اجارتنا ان المزار قريب وانى مقيم ما اقام عسيب

وقال فى حرف الباء: باب ماجاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة احرف اولها ب اعلم ان للرباعى والخماسى مذهبا فى القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك ان اكثر ما تراه منحوت ومعنى المنحوت ان تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة واحدة تكون آخذة منهما جميعا بحظ والاصل فيما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل اذا قال: «حى على» ومن الشئ الذى كانه متفق عليه قولهم عبشمى قال :

« وتضحك منى شيخة عبشمية »

فعلى هذا الاصل بنينا ماذكرنا من مقاييس الرباعى فنقول: ان ذلك على ضربين احدهما المنحوت الذى ذكرنا والآخر الموضوع وضعا لامجال له فى طريق القياس وسنبين ذلك بعون الله فماجاء منحوتاً من كلام العرب فى الرباعى واوله ب «بلعوم» مجرى الطعام فى الحلق وقد تحذف الواو فيقال « بلعم » وغير مشكل انه مأخوذ من بلع الا انه زيد عليه مازيد لجنس من المبالغة ثم قال بعد ذكر الفاظ كثيرة ومن ذلك: البرقش وهو طائر وهو منحوت من كلمتين من برقشت الشئ اذا نقشته ومن البرش وهو اختلاف اللونين ثم قال الباب الثالث من الرباعى الذى وضع وضعا البهصلة المرأة القصيرة اه هذا ما اردت نقله منه وبه الكفاءة لمن اراد معرفته وقد علمت ان الكتاب كتاب اجتهاد واستنباط فربما يخطأ ابن فارس فى اجتهاده وربما اصاب كل الاصابة ولو اردت ان اذكر خطأه لوجب على ان اعمل كتاباً فى ذلك .

٣ نسختنا التى بين ايدينا

طولها ٣٦ سنتمتراً وعرضها ١٩ وطول المكتوب منها ٢٥ وعرضه

(٢) هذا غلط نبه عليه (امكح) فى المقتطف ٤٢ : ٣٢٢ فى مقالته [اليعاسيب] التى نشرت فى الجزء الثالث وصحيحه كما ذكره هذا الكاتب جحل بتقدم الجيم . ومن الغريب ان ابن فارس قال فى ج ح ل والجحل اليعسوب العظم وكذا الزبيدى فى نفس المادة ومع هذا غلطا ويحتمل ان القبج يسمى ليعسوب وبهذا تصح كلمات القوم .

[لغة العرب] ان الذى ادى طرفى قوس الوهم هو ان اليعقوب هو الحجل وانما كان بعضهم يبدل القاف سيناً كما فى قولهم: مسندلاً ومقندلاً رقبه مقنسبه قالوا فى اليعقوب اليعسوب . فتدبر وانصف .

بنقلها اوتحميلها واجرة العمل والشغل وعدد العملة ووسعهم وطاقتهم فى كل مايعالجونه ويزاولونه .

ويحسن بنا هنا ان نطلق طائر البصر ونتركه يحوم حول بنية ارض هذه الديار ليوقفنا بسرعة القابس العجلان على جوهر مواد البناء تلك المواد التى تستخرج من الارض لتقوم بحاجتنا المنشودة .

واعلم قبل كل شئ ان الحجارة الكلسية لاترى الا فى شمالى هذه الربوع اى فى الارجاء التى ينشأ فيها الفراتان اوالرافدان وتكون مقالع الحجارة الكلسية فى سقى الفرات فى هيت ومقالعها فى سقى دجلة فى سامرآء .

ولما كان هذان المقلمان بعيدين عن امهات المدن التى تروج فيها التجارة والبياعات غدا نقل هذه المواد من اشد الامور كلفة ومصرفاً . وانت تعلم ان الانسان اذا اراد ان يبنى بناية يتخذ لها من المواد اقربها اليه واصلبها وارخصها لديه ولهذا ترى اغلب ابنية هيت وسامرآء من حجارة الجص وهذه الحجارة لا ترى فى بغداد ولا فى ماحاط بها فعوضوا عنها باللبن اوبالطاباق أو الطابوق وهو الذى يسميه اهل مصر الطوب واهل الشام الآجر وغيرهم القرميد .

ولقد اوغلت فى البحث عن هذا الضرب من نتاج الصناعة الذى كان ولم يزل مستعملاً فى هذه الديار اذ البابليون والكلدانيون انفسهم لم يتخذوا فى عماراتهم الا الطاباق كما تشهد عليه من آثارهم ماصبر على صروف الزمان وطوارئ الحدثان .

٢ . نظرة عامة فى تربة العراق المتخذة للطاباق .

تربة العراق صلصالية جصية متخلخلة هشة سهلة الكراب النسبة مايدخل فى تركيبها من الكلس وهذه النسبة هى من ١٢ الى ١٥ بالمائة وهذه الحوارى الصلصالية سهلة العجن والتمثيل والتصوير لكنها اذا شويت انقلبت قوية صلبة بعض الصلابة الا انها قليلة المقاومة لما يعاندها من الاحداث والطوارئ .

والطاباق المتخذ هنا هو ذو حبة رخوة سهلة النحت . وقد يكتفى به لعدم وجود مايقوم مقامه اويسد مسده اوربما يأتى من يعجنه عجناً مطابقاً لاصول الفن بعد ان يكون قد ادخل على كتلته مايزيدها تماسكاً وتضاماً وصلابة وشدة .

ونحن نعلم علما عاما ان احسن الترب لصنع الطاباق هو الصلصال الخالى

وذاك يرمى فيحظى	وذا تراه يصيب
وذاك موصول شمل	وذا معنى غريب
وذا يعمر دهراً	وذاك طفلاً يغيب
وذا لئيم بخيل	وذا كريم وهوب
وذا يعيش قنوعاً	وذا حريص كسوب
وذا حليم صبور	وذا جزوع غضوب
وذا وفى صدوق	وذاك جاف كذوب
وذا قبيح بغيض	وذا مليح حبيب
وذا جبان يروع	وذا شجاع يريب
وذاك طلق المحيا	وذا عبوس قطوب
وذا ذليل غبى	وذا نبيل اريب
وذاك غر جهول	وذا عليم اديب
وذاك الكن عى	وذا قؤول خطيب
هذى الحياة وفيها	امر الآله عجيب
فاختر لنفسك منها	ماالذكر فيه يطيب

ابراهيم منيب الباجه جى

عمل الطاباق فى العراق

La Fabrication des Briques en Mésopotamie.

١ ـ مدخل البحث

سافرت فى شهر كانون ٢ سنة ١٩١١ متوجهاً نحو العراق لمهمة صناعية واتخذت طريق البر مسلكاً لى . وتمكنت فى اثناء اقامتى فى الاقطار التى هبطتها من ان ابحث عن حاصلات هذه الديار من صناعية وزراعية فشاهدت فيها من الشؤون التجارية مالا ينكره احد وان مجارى الحياة تتدفق فى بغداد.

وفى المدة التى قضيتها فى عدة مواطن من العراق وهى مدة ستة اشهر جمعت فى المواضع التى يعتمد عليها من الافادات المدققة بخصوص مقدار ونوع المواد التى تنفق كل سنة مالا يشك فى صحته وكذلك فعلت بما يتعلق بقيمتها وكلفتها

ومنذ ذلك العهد الى هذا العصر الانور لم تتقدم خطوة واحدة. بخلاف المصريين فانهم سبقوا العراقيين غايات بعيدة ولهذا فانى استحسن طريقة سكان وادى النيل على طريقة قطان وادى السلام . ودونك الآن الامرين الاهمين فى هذه الصناعة :

١ً : تختار التربة اللازمة للآجر واذا نقصها شئ من المواد الضرورية يضاف اليها الناقص كالرمل اوالمادة العلكة الدسمة الموجودة فى السماد حسبما تكون التربة دسمة علكة اوضعيفة متحلخلة .

٢ً : يعجن هذا الخليط الى ان يتقوم منه معجون متماسكاً متلازاً يكون مطواعاً لليد العاجنة .

٣ً : يدخل هذا المعجون فى قوالب لاقعر لها بل لها تختات (اى لوحات) يداس عليها المعجون دوساً باليد .

٤ً : بعد ان يستخرج الآجر من القالب (وهو المسمى باللبن فى هذه الحالة) يشمس على تختاته مدة ٢٤ ساعة ثم يرفع ويوضع بعضه على بعض على شكل مشبك اى بجعل فسح متقاربة منتظمة بين آجرة وآجرة بحيث يجرى الهواء بينهما. ويعرف عند المصريين هذا الآجر المضغوط عليه باليد باسم «طوب الالواح» ويبقى على هذه الصورة من ١٠ الى ١٢ يوماً قبل ان يوضع فى النار .

٥ً : اذا اراد المصريون طبخ هذا الآجر تخذ له عدة طرق وفى ضروب من الاتاتين اصفها فى فصل تال . وعليه تتوقف محاسن الآجر على محاسن الامور التى ذكرناها . واما فى بغداد فانها مهملة لا شان لها عند أصحاب هذه الصناعة ومن تلك المعايب ما يأتى :

١ً : انهم يستعملون التربة التى يقعون عليها بدون ان يمتحنوها قبل الشروع باتخاذها.

٢ً : ان العاجين لاتعجن بكفاية ولهذا ترى الكتلة غير متماسكة بعضها ببعض وحباتها غير متلززة مع ان هذا العمل الاخير هو مما يحرص عليه اصحاب الفن ويعلقون به محاسن الآجر وصبره على طوارئ الجو .

٣ً : من المألوف عند صناع الآجر فى سقى الفراتين انهم يضعون اللبن على ارض غير سوية فيجيء الآجر بهيئة الارض التى كان عليها اى انه يأتى معوجا.

من المواد التي تفرق حبيبات جواهره ولو تفريقا زهيداً او تمنع ضم بعضها الى بعض ضماً محكماً .

واحسن فخار (terre à briques ou à poterie) هذه الديار هو ما كان في شمالي بغداد على مقربة من السندية على عدوة دجلة اليمنى ومايداني مشارعه فان هذا الفخار من انقى مايوجد من نوعه هنا وهو سهل العجن وصلب وآجره رنان عند القرع دقيق الحبيبة متلززها متماسكها اشد التماسك . واذا حاولت وجود مثله في سقي وادي السلام لاترى ما يضاهيه ولا يقاربه أو يدانيه . على انك تجد والحق يقال طبقات من الفخار في مواضع مختلفة لكنه دون ذاك صنعة ونقاء دع عنك مايكلفك من المصارف الباهظة .

٣ . مقادير الطاباق

يغلب على هيئة طاباق العراق التربيع فانه في بغداد يساوي ٣٠ سنتيمتراً في الطول و٣٠ في العرض و٦ في الثخن وفي الكاظمية ٢٥ x ٢٥ x ٦ وفي النجف ١٩ x ١٩ x ٦ وهذه المقادير عينها كانت مستعملة سابقا عند البابليين والكلدانيين ويرى كثير منها الى يومنا هذا في الاخربة التي صبرت على فتكات الدهر .

وكان للصورة المربعة شان في ابنية الاقدمين لانهم كانوا يبنون الحيطان اثخن مما يبنيها ابناء هذا الزمان الذين يرمون دائما بسهم التوفير الى غرض الرخاء في العيش . واغلب الناس يبنون جدرانهم بنصف الطاباقة فيحتاجون الى قطعها اونشرها بمنشار وهذا يكلفهم اجرة قطاع يستغنون عنه . وقد لاحظ البناؤون ان الطاباق المستطيل اصبر على نوائب الزمان من المربع . ولهذا ترى اغلب الناس قد اتخذوا اليوم في جميع الديار التي يستعمل اصحابها الآجر المقياس الآتي : ٢٥ x ١٢ x ٦ ولايبعدون عنه الا قليلاً . وهذا القدر في الحجم يشوى الاجرة شيئاً محكماً ومنتظماً ويبعد عنه كل خلل من هذا القبيل واعلم ان بناية ١٠٠٠٠ طاباقة تساوي مترين مربعين و٣٦٠ سنتيمتراً مربعاً أو ٤٢٤ طاباقة لمتر واحد مكعب .

٤ . صنع معجون الآجر

ان الآجر في بغداد هو بحالته الاولى التي كان عليه في بدء هذه الصناعة

النفقة التي تصرف على الطبخ بالاتاتين الصناعية . ويبلغ قدر الفحم الحجري نحو ٥٠ كيلواً لالف آجرة من الحجم العادي .

وهذا النوع من الاحراق لا يوافق الا في البلاد التي يكثر فيها الفحم الحجري او يكون فيها رخيصاً ومع ذلك يكون نتاجه غير منتظم الطبخ ويسبب من السقط ٢٥ في المائة الا انه لا يوجب نفقة بناء الاتون فتكون مصاريفه في كيس الطابخ وهذا لا يكون الا في الابنية الفرعية البعيدة التي يكلف فيها بناء الاتاتين تكليفاً باهظاً.

ان في اتون الطبخ السريع « نفعاً » لا يرى في سائر المواقد المتصلة الحرارة او المتقطعتها وهو انه يوصل الاحراق الى درجة بعيدة في الحرارة اي الى درجة اسالة الآجر حتى يكون كالزجاج . فاذا كان كذلك يلتصق بعضه ببعض التصاقاً شديداً ويصبح كتلاً مكينة حتى يغدو بمنزلة كتل تتخذ اتخاذ الجلاميد او الصخور . وقد ينتفع منها انتفاعاً آخر وهو انها اذا دقت تقوم مقام الحصى الناعم في اللياط (١). وهذا ما ظهر نفعه واستعماله في « سد الهندية» الذي يبنى اليوم على الفرات . وفي هذه الحالة الاخيرة يجب احراق ٣٥٠ كيلواً من الفحم الحجري لطبخ الف طاباقة من القدر المألوف .

اما الاتون الذي أشيد بذكره فهو اتون متصل الحرارة من جنس « اتون هوفمان » الذي ينتفع بالحرارة المتولدة بشروط لا خسارة فيها .

هذا الاتون يتركب من دهليزين مستقيمين متوازيين يجتمعان عند طرفيهما بدهاليز مستديرة وهو يختلف عن اتون هوفمان بهذه المزية وهي ان هذا الدهليز المتصل هو غير معقود ووجهه مفتوح من جهة السماء . ولهذا الاتون كذلك الموقد اضلاع في الجانب وحجرة لدخان الوسط تكون بين الدهليزين ومدخنة.

ويدخل الوقود من الخارج راساً ويوضع في ثقوب قائمة مخروقة في كومة الآجر المعدة للطبخ صنعت لهذه الغاية . وفي هذا الاتون كما في اتون هوفمان

---

(١) اللياط نوع من الملاط mortier مركب من الكلس المائي والماء والرمل ودقيق الحصى او من شظايا الحجارة وتخذ اللياط في الابنية التي تقام في الماء واسمه بالفرنسوية béton. وقد يسميه بعض عوام العرب بالحجرية والاصح الموافق لاصول اللغة العربية ولاصول الكلمة الفرنسوية هو ما اصطلحنا عليه من لاط الشيء بالشيء اذا الصقه به. (ل ع)

٤ : يبقى هذا اللبن على تلك الحالة المعيبة الى ان ييبس والى ان يوضع فى الاتون.

٥ : يوضع اللبن فى اتاتين مبنية متقطعة الحرارة ويوقد فيها نار خشب وهذه الاتاتين مبنية من اربعة جدران قائمة كلها من اللبن ؛ والحيطان ثخينة ومغشاة بتراب الى سمك غير مرتفع كثيراً والغاية من وضع التراب منع الحرارة من الضياع والاشعاع ويكون طول الاتون فى اغلب الاحيان من ٨ الى ١٠ امتار فى عرض ٥ أو ٧ وسمكه ٦ وفى اسفل الاتون عدة عقود متسقة تقوم كلها على قوائم سوية قليلة الارتفاع وهذه العقود مخرقة على هيئة الشباك لتدع حرارة النيران تنفذ منها وتلك النيران دائمة الاضطرام .

وتمد هذه الاتاتين بالوقود طول مدة الطبخ ومادة الوقود هى الخشب والحطب والشوك ويدوم الطبخ من ٨ الى ١٠ ايام حسب سعة الاتون .

فانت ترى من طريقة هذا الطبخ ان ليس لجميع انحاء المبنى درجة واحدة من الحرارة ولهذا لا تجد جميع الطاباق مشوياً على صورة واحدة وان كانت خارجة من مبنىً واحد. وهذا ما يحققه كل انسان من لون الآجر اذ يتفاوت بين الاصفر والاحمر وما لم يطبخ حسناً يعرف من لونه الاحمر ومن صوته الاصم اذا قرع ومن تحات اجزائه اذا فرك باليد .

وفى طبخ الطاباق بالخشب والحطب من النفقات ما لا يتصوره من لا يكون من اهل البلد لان هذا الضرب من الوقود غالٍ جداً فى هذه الديار . — هذا واعلم ان الطبخ على هذا الوجه وكبر حجم الطاباق يسببان سقطاً كثيراً حتى انه يعد ٢٥ فى المائة فى الاقل . وهذا من أسباب بيعه بثمن فاحش .

ومع ذلك فان هذه المعايب كلها تقل او تتلاشى اذا كان الخبير ينتقي التربة الصالحة للطاباق ويعجنها عجناً حسناً ويحرقها احراقاً منتظماً.

٥ . طبخ الآجر

اشهر طرق طبخ الآجر المعروفة فى ديار مصر هى المعروفة « بالطبخ السريع » وهى تتوقف على تكويم الآجر كوماً كوماً على منبسط من الارض وعلى جمع الكوم سافات سافات وبين طبقة وطبقة ٍ طبقة من الفحم الدقيق .

وطبخ الآجر كوماً فى الهواء المطلق يسبب نفقة ً فى الوقود اعظم من

العرائف

Une tribu de nobles à Nedjd : les ʻArâïf.

١ . توطئة

جاءت لفظة العرائف بمعانٍ شتى في لغة اهل نجد الحاليين. فنحن نذكر هنا اهمها ثم نذكر في الآخر المعنى الذي عقدنا له هذا البحث فنقول :

العرائف جمع عرافة بكسر الاول ويراد بها اولاً : مايعرف به الشيء اي يعلم به بعد ضياعه اوفقده فيشمل الضالة (١) والذاهبة (٢) والضائعة (٣) والمسروقة (٤) والمبطوحة (٥) والعبد الآبق (٦)والبعير الشارد (٧) وغيرها . واذا عرف الرجل ماله الضائع فوجده عند رجل آخر اوعند قوم غير قومه اطلق على ذلك المال اسم « العرافة » باسم المصدر فيقول صاحبه والمطالب به « عرافتي كذا (اي مالي المفقود الذي وجدالآن هو) عند فلان . ومنهم من لايطلق على الاشياء المفقودة اسم العرافة الابعدالمطالبة بها اوحين الشروع بالمطالبة . ومنهم من يطلقها عليها حين العرف بها (اي حين العلم بها) . فاذا قيل مثلاً : الشيء الفلاني عرافة فهم السامعون ان

(١) الضالة هي الدابة التي تضل عن اهلها . ويراد بالضالة في الغالب الناقة لانها من اجل ممتلكات اهل البادية ولهذا انثت اللفظة عندهم لكثرة ورودها بهذا المعنى . وقد يراد بها غير الدابة اوغير الناقة . وانما انثت ذهاباً الى اصل الوضع وهو الناقة كما اشرنا اليه ثم توسع فيه .

(٢) الذاهبة هي الناقة المنهزمة من عند اصحابها ولا سيما من مربطها او من محل وجودها مع صاحباتها في المرعى .

(٣) الضائعة هي الناقة التي يضيعها اهلها بعد الخروج بها من موطنها الى المرعى اوما شابه ذلك (٤) المسروقة هي التي اخذت بدون علم أو رضى اصحابها .

(٥) المبطوحة مفعولة من البطح والبطح هو اخذ الفرس على غرة من اهله . ويكون ذلك ليلا في الغالب والبطح يقابل الحرب وهو سرقة الابل ليلا . فالبطح اذاً خاص بالجياد والحرب بالآبال . واعراب البادية يسمون الحارب حنشلي والجمع حنشل اوحنشولي والجمع حناشل اوحناشلة والكلمة عندهم قديمة ولها وجه فصيح وهي انها مشتقة من النشل وهو اسراع النزع والخطف ثم زادوا الحاء في الاول كما زادها الفصحاء في الحرقصة وهو كالرقص والحضوضاة كالضوضاة والحثفل كالثفل والحنتوف من النتف . ومثل هذا كثير في اللغة العربية والحاء للدلالة على الكبر اوالسعة مشيرين الى ان المنشول هنا هو شيء كبير . [٦] العبد الفار . [٧] هو البعير النافر .

تغطى هذه الثقوب بحب (براقود او كما يقول المصريون بزبز) من الآهين (اى من حديد الصب fonte) يوضع ويرفع على ارادة العامل.

والنار تمشى رويداً رويداً على طول الدهليز فتمر بالآجر وتتصرف فيه تصرف الطبخ متنقلة فيه من حالة الى حالة حتى يبلغ اقصاه.

ولما لم يكن فى الموقد عقد فملؤه وتفريغه يكون راساً على اسهل مايطلب فى هذا السبيل ولكون هذا الامر يجرى من وجه الدهليز الاعلى المكشوف يبقى هذا الترتيب ممتازاً على سواه لانه يبين بنوع حسن سير الاحراق والطبخ.

ومن منافع هذا الموقد انه ماعدا كونه يشوى الطاباق شياً منتظماً وعلى وتيرة واحدة هو قليل المصرف والنفقات فى اول بنائه لما فى نظامه من البساطة وتوخى الغاية المطلوبة.

ويبلغ طول هذا الدهليز ٦٠ متراً وعرض قطعه مترين وسمكه مترين ايضاً واذا تم بناء هذا الاتون على هذه الصورة فانه يعطى فى اليوم ١٠،٠٠٠ آجرة. وتختلف كمية الوقود اختلافا عظيماً باختلاف انواع تربة الطاباق. فاتون هوفمان ينفق من ٢٥ الى ١٥٠ كيلواً من الفحم الحجرى لالف آجرة حجمها ٢٥ x ١٢ x ٦ واما اتوننا الذى هو من صنف اتون هوفمان فلاياكل من الفحم اكثر منه. وهذا النوع قد انشئ حديثاً فاتخذ فى ديار مصر منذ بضع سنوات وقد جاء بنتاج عجيب. وبناء هذا الموقد مع جميع ملحقاته يكلف نحو ٦٠٠ ليرة عثمانية.

ويباع طن الفحم الحجرى (الوارد من نيوكاستل) فى بغداد بثلاث ليرات وينفق لالف آجرة ٤٥ قرشاً ذهبياً صحيحاً. واما فى مصر فثمن الطن ١٤٥ قرشاً ذهبياً صحيحاً.

وينفق على ملء الاتون وتفريغه لالف آجرة ١٢ قرشاً ذهبياً صحيحاً وهو يسع كل مرة ١٠،٠٠٠ طاباقة ويمد ناره بالوقود ثلاثة عمال يدفع لكل منهم فى اليوم ٧ غروش صحيحة اى ينفق غرشان صحيحان على كل الف آجرة.

وسوف نأتى فى جزء آخر بما يتم هذا البحث ويفيد القراء والله الموفق.

أ. ب.

كما لا يجوز لاحد ان يشتريها الى ان تنتهي المحاكمة. فان باعها خسر ثمنها او ما يقابلها ودفعه الى صاحبها الاول .

ويجوز لصاحبها بعد القرع اي بعد التنبيه ان يأخذها ان وجدها عند آخر وهو الذي وجدت عنده اخيراً .اما هذا صاحبها الاخير فله حق استرجاع ثمنها من صاحبها الغير الشرعي وهو الذي وصلت منه اليه (وعلى تعبيرهم : الذي درجت منه اليه) . واما اذا انتهت المحاكمة بعد القرع فان اثبت المدعي انها له اخذها منه ودفع صاحبها الى ان يتتبع الذي وجدت عنده ان كانت درجت اليه من احد. فان لم يثبت انها له سقط القرع وجاز لذاك التصرف فيها . ولهذا البحث فروع كثيرة يطول ذكرها وليس هذا محلها . ولكن هناك شيئاً وهو هل يجوز القرع على من وجدت عنده العرافة (الضائعة او نحوها) اذا كان من اعراب او من قبيلة معادية لقبيلة القارع ام لا ؟ — قلنا : ان بعضهم لا يجوز القرع في مثل هذا المقام وسببه ان القرع لا يتمشى حكمه على العدو، لكن اذا تم الصلح بين القبيلتين وكان قد اشترط رد العرائف ارجعت في ابان الصلح. هذا اذا لم تكن قد انتقلت (وبتعبيرهم اذا لم تكن قد درجت) من عند من

وعلى احد وجهيه جلد رقيق يضرب عليه وربما سمي بحكاية صوته دم دم ثم حذفوا وعوضوا عن المحذوف بحيث انهم اخرجوه على وجه مألوف . قال بعضهم :

يقول لك الطبل المجوف يا فتى   على العهد دم دم لا تزيغ فتعتب

(راجع الفيض الوارد للآلوسي ص ٧٠)

ومن معاني القرع ايضاً عندنا السمة او العلامة او الاشارة التي يبديها احد الغزاة عند اختياره شيئاً من الغنيمة عند مقاسمتهم اياها . فيأتي احدهم ويسبق اخوته فيضرب الناقة مثلاً بعصاه او برمحه او بسيفه او بيده في انفها او راسها او رقبتها او كتفها وللحال تعد له او من نصيبه وقسمته ان كانوا قد تواطؤوا على المقاسمة . واذا تم هذا لا يحق لآخر من رفقائه بعد ذلك ان يأخذها او ينتقيها لنفسه اللهم الا اذا ترضاه او استأذنه. ويسمى هذا الامر « القراعة (بكسر الاول) او القريعة » فيقال : قراعة فلان او قريعته وهذا النوع من الاقتسام خاص بالابل والخيل فقط . اما الاغنام وغيرها فلها في حين الغنم احوال اخرى والغالب ان من حاز شيئاً يكون له . الا بعض الاشياء فانها لا تدخل تحت هذا الضابط وهي ما كانت من حصة الحاكم وسهمه او من نصيب العقيد او الرئيس (والعقيد هو الذي يختاره القوم رئيساً لهم في حين الغزوة فقط). ولكل ذلك شروط وسنن لا محل لاستيفائها هنا لضيق المقام .

الشيء الفلاني الضائع قدصار الى غير صاحبه اوقد وجد عنده وهو لغيره .

وسواء كان حافظ المفقود رجلاً واحداً اوقوماً . لان المشروط في العرافة ان يكون الشيء منتقلاً الى آخر بغير طريق مشروعة عندهم لان المشروعات عندهم هي البيع والشراء والمبادلة والكسب وغارة الضحى (١) وماشاكل ذلك في الغزوات من اخذ وسلب وغيرها .

والعرافة عندنا هي غير العارفة؛لانك رأيت مانريد بالاولى فاما العارفة فهو عندنا وعند اهل البادية جميعاً بمنزلة القاضي عند المتحضرة . وسمي بالعارفة على وزان فاعل مع تاء في الآخر وهي تاء المبالغة كالراوية لاتاء التأنيث لانه يعرف المتحاكمين اليه بالحق ويحكم به اولانهم يعرفهم بحق كل واحد منهم حينما ارتضوه حكماً لهم . وكان الاقدمون من العرب يسمونه الحاكم . وهو مشتق من الحكم لامن الحكمة كما توهمه قوم من الكتاب ومنهم اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وعامر بن الظرب وهاشم بن عبد مناف وعبد المطلب بن هاشم وغيرهم (٢) .

واذ علمت ماهي العرافة فاعلم الآن انه يجوز عليها القرع . اما القرع عندنا (٣) فهو عبارة عن التنبيه والاخطار اوبعبارة اخرى هو ان ينبه صاحب الضائعة لمن عنده حينما عرفها انها له فيقول:ان عرافتي الفلانية هي عند فلان بن فلان اوعند العرب الفلانيين اوفي المحل الفلاني وهي «مقروعة اومقروع عليها اومقروعة عليه» .وله وجه فصيح في اللغة من قرع السهم القرطاس اذا اصابه؛لان الانسان اذا أصاب شيئاً مطلق الحرية بسهم من سهامه اخذه له فكيف لايأخذه وهوله في الاصل . ولهذا لايجوز للرجل ان يبيع العرافة اوالمقروعة

---

[١] مايؤخذ في غارة الضحى مباح بل حلال عند الاعراب حتى انهم يقولون في امثالهم : « احل من غارة الضحى واحل من الكماة لانهم يستحلون غزوة الضحى اذ تكون على مرأى من اهلها وغيرهم وكذلك الكمأة لانها نصيب الجميع وهذا يشبه ماكان يقول الاقدمون من الفصحاء : « احل من ماء الفرات واحل من لبن الام »

[٢] راجع في هذا الباب بلوغ الارب في احوال العرب للسيد الشيخ الاستاذ محمود شكري افندي الآلوسي : ٣٣٨ الى ٣٧٢

(٣) وللقرع عندنا معنى آخر وهو الضرب على الدمام . والدمام نوع من الطبول طويل متوسط الحجم بين الطبل والطبيل يكون من الفخار وربما كان من معدن رقيق بشكل راقود او نحوه

تجري المحاكمة وكيف تكون الايمان والشهود والاستشهاد وغيرها من الاصطلاحات المعروفة عندهم من سابق العهد وهي كلها غير مدونة في الكتب والمؤلفات ان قديمة وان حديثة وانما تناقلوها خلفاً عن سلف منذ العهد العهيد .

اما العرائف الذين قد ارصدنا لهم هذه الاسطر فهم رجال يعرفون بهذا الاسم من امراء نجد ويعرف واحدهم باسم «عرافة» . وانما سموا بهذا الاسم للحروب التي حدثت بين امراء نجد في القرن الاخير . وقد استطار هذا الاسم في جزيرة العرب كلها حتى انك اذا حللت قوماً او نزلت داراً او دخلت عمرة (ندوة) وسمعت لفظة العرائف فاعلم انه لا يراد بها الا هؤلاء الامراء الآتي ذكرهم . فاذا حفظت كل ذلك نقول :

٢ - العرائف بمعنى جماعة من امراء نجد

لما تضعضعت اركان دولة آل سعود في نجد وافضت بعد وفاة الامام فيصل سنة ١٢٨٢ ه (= ١٨٦٥م) الى اولاده الثلاثة : عبد الله وسعود (وقد توفيا) وعبد الرحمن الفيصل (وهو حي يرزق الى اليوم) حدث بينهم شقاق انتج حروباً كثيرة متتالية اضرت الجميع . وفي اثناء تلك المعارك كان الامير محمد ابن الرشيد يغتنم الفرص كلما سنحت له ليوسع املاكه فساعده الحظ والجد على ان تعنو له نجد كلها وذلك بين سنة ١٢٩٧ وسنة ١٣٠٨ه (بين سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٩٠ م) وكان قبل هذا العهد قد وقع بين سعود الفيصل وقائع جمة توفي في اثنائها سعود فقام احفاده محمد وعبد العزيز وسعدون وخرجوا على عمهم عبد الله الفيصل واذاقوه الامرين فاستنجد بالامير محمد ابن الرشيد فسار بجيش لهام وزحف به عليهم واخرجهم من الرياض وبعد ان مات البعض ألقى القبض على الباقين وعلى اولادهم وسجنهم في (حائل) مقر امارته الى ان توفي سنة ١٣١٥ فخلفه الامير ابن اخيه وهو عبد العزيز بن متعب الرشيد . وفي ايامه وقعت تلك الفتن فاطلق سراح الباقين مع اولادهم . ومن ذلك العهد لقبوا بالعرائف لان قضيتهم والفصل فيها يشبهان قضية وفصل العرافة التي مر بنا ذكرها .

ولما اطلق سراحهم استقبلهم عبد العزيز باشا السعود بالسرور والاكرام ورحب بهم كل الترحيب فلم يقيموا عنده سوى عامين ثم قاموا بما قاموا به فهاجوا

علمت انها عنده ببيع او شراء او مبادلة او ضياع قبل الصلح . اما اذا كانت قد درجت الى آخر فى حين عداوتهم فالقرع يسقط عن ذلك الرجل . فاذا صار الصلح فما لم يكن قد وقع عليه شرط رد العرائف لا يعاد . والعكس بالعكس ، اى اذا درجت الى آخر وهم فى حين المحاربة لا يشملها شرط ارجاع العرائف فى ابان الصلح كما تقدم بيانه ويجوز القرع بعد الصلح ان لم يعلم بالعرافة الا بعد الصلح فقط .

وقد جوز البعض الآخر القرع فى حين العداوة وذلك ان كانت العرافة قد درجت الى من وجدت عنده قبل حدوث العداوة (اى فى زمن الصلح) ثم نشأت بعد ذلك فنشبت المحاربة جاز لصاحبها ان يقرعها ويشهد على ذلك شهوداً . فاذا تم الصلح طالب بها ان اراد وخاصم مناوئه عليها اذ تجرى عليها الشروط المتقدم ذكرها بتمامها بدون ان يثلم منها حرف واحد .

اما المحاكمة فتجرى عند القاضى ان كان المتخاصمون فى المدن ، او عند الامير ان كان حولهم امير ، او عند العارفة ان كان هناك عارفة . وان اصدر احد هؤلاء المحكمين امراً فلا يجوز لاحد تغييره او الجرى بخلاف ماقضى .

بقى علينا هنا ان نذكر امر المغصوبة (١) وهل تعد عرافة وهل يقدر صاحبها ان يسترجعها ام لا ؟ قلنا : ان بعضهم ينفى ذلك لان حكم المغصوبة داخل فى حكم الغنيمة ولهذا تسمى باسم المغصوبة حين المطالبة بها او حين المحاكمة . وبعضهم يعد الاغتصاب كاللصوصية داخلاً فى الطرق الغير المشروعة عندهم ولهذا يطلق عليها اسم « عرافة » والقائلون بهذا القول اقرب الى الحق منه الى خلافه . وهذا مايظهر لك صدقه من سرد حادثة العرائف الذين نعقد لهم هذا الباب . وقد ضربنا صفحاً عن اشياء كثيرة يطول ذكرها كمنفعة العرافة فى عهد من عرفت عنده كما لو كانت مثلاً جواداً او هجيناً فغزا به وغنم فهل يرجع الغنم الى صاحبه الاصلى ام الى من غزا به ؟ ام هل يكون لصاحبه الاصيل الربح ام لا ؟ وما حقوق العارفة وكيف تجرى على من حفظها وعلى اى وجه

---

(١) المغصوبة هى مايؤخذ من القوم بينما هم اصحاب على طريق الغصب لا على طريق الصداقة او العداوة .

هبة الله الشهرستاني والاصح السيد هبة الدين الشهرستاني . — وقال في تلك ص : فبقينا نحو الساعة ننتظر مرورهم (اى مرور الشيعة) ريثما يزاح الجسر . وجسر بغداد لايزاح بل يقطع . — وقال في تلك ص ذاكراً عمرات الفرس (اى ملابس رؤوسهم) « وعلى رؤوسهم القلانس والالباد » . ففهمنا ان القلانس تلبس فوق الرؤوس لكن لم نفهم كيف الالباد (١) تلبس كالقلانس . وقال في ص ١٤٤ : تمشي تارة في ظل النخيل المائسة سعوفها في الفضاء وتارةً على مقربة من قصور المثرين من البغاددة او المزارات المصفحة بالصيني والكاشاني . » قلنا : نحن لانعرف في بغداد مزارات مصفحة بالصيني ولا بالقاشاني وانما يوجد بعض المآذن مبنية الخرج بالقاشاني لاغير فاين هذا من ذلك . وهل يجهل ان الصيني او الفغفوري اى porcelaine لا وجود له في بغداد وانه يكلف اثماناً باهظة لبناء جزء زهيد من الجدار فما قولك في عدة مزارات ؟ — ووصف في ص ١٤٤ صنع القفة على خلاف ما هو متعارف عندنا فليقابل كل اديب ما كتبه حضرته في هذا الصدد بما كتبناه في هذا المعنى وليحكم بين الامرين ليرى من المصيب في وصفه . — ثم انه شبه القفة «بدنية القضاة» والحال انك تعلم ان الدنية قلنسوة تشبه الدن وهو الراقود او الحب الذي له عسعس لا يقعد الا ان يحفر له او بعبارة اخرى : هي قلنسوة لها طرف دقيق ذاهب في الهواء بخلاف شكل القفة التي هي مبطوحة الاسفل فالقفة كالكمة لا كالدنية . — وقال : وكان نائبه (اى نائب رئيس الكرمليين الاب بيار المنتمي الى ام الله . » والصحيح انه لم يكن نائبه وقتئذ ولا بعده — وفي الصفحة المقابلة للصفحة ١٤٤ نشر صورة كتب عنها انها : « كنيسة الآباء الكرمليين ومدرستهم في بغداد » والحال : ليست هي صورة كنيستنا ولا صورة مدرستنا فكيف يمكن بعد هذا ان يعتمد على ما يكتبه الاب ولا سيما عما هو وراء هذه الازمان ووراء ما شاهده بعينيه . والمعلوم ان الصورة التي ينقلها الرحالة في سياحته يأخذها بنفسه وتكون بمنزلة حجة بيده عما رآه بذاته . والحال اننا نراه هنا قد نقل صورة

(١) اللبد في «اللغة العربية» : كل شعر او صوف متلبد . سمي به للصوق بعضه ببعض . . . وبساط من صوف وما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف باللبادة . » فلعل هذا الاخير هو المقصود (؟!) من كلامه هنا ! !! . والله اعلم .

وماجوا فى ديار نجد وعشائرها واثاروا حروبا وفتناً اضرت كثيراً من سكان نجد.
وبما انهم لم يثبتوا بين يدى الامير عبد العزيز السعود لجأوا اخيراً الى امير مكة
ونفثوا فى صدره انهم يضمون ديار نجد كلها اليه (كذا) ان هو مالأهم على
ماينوونه . ولكن هذا لايقع ! ولعلنا نبحث فى عدد آخر عن اسباب ذلك وما نجم
اونجم عنه وعن الحالة الحاضرة وبالله التوفيق . صاحب الرياض ومجلة الحياة
سليمان الدخيل

باب المكاتبة والمذاكرة

رحلة الاب لويس شيخو من بيروت الى الهند

بعث الينا احد الاصدقاء بالعدد الثانى من مجلة المشرق لسنتها ١٦ وقال لنا:
ارجوكم ان تطالعوا بتدبر ما كتبه حضرة الاب لويس شيخو عن دار السلام
وتوقفونا على منزلة كلامه من الحقيقة فى رحلته الى حاضرتكم وعلى مطابقته للصحة.

قلنا : فى ماكتبه الاب شيخو الغث والسمين ، القض والقضيض ، على ان
الاوهام، تغلب على مافيه من حقائق الكلام. وفى رحلته من اولها الى آخرها
من تقديم وتأخير فى الحوادث مايقضى منه الاديب المعجب العجيب اذ يذكر فيها اموراً
لم تجر الا فى هذه الايام، وهو قد سردها كأنها جرت قبل بضعة اعوام. وربما
ذكر اشياء لامناسبة بينها وبين رحلته مثلاً ذكره آثار القادسية المبنية على دجيل
فانه يقول « ان الكلك تحدر به سريعاً من سر من رأى الى بغداد » فكيف امكنه
ان يرى هذه المدينة القديمة الراكبة على نهر دجيل . ومدينة اوبى وبلد
وحربى وغيرها . فلا جرم انه رأى كل هذه المواقع فى الكتب التى تبحث عن
هذه الديار فاغتنم فرصة سفره فى هذه الارجاء ليكتب عنها ما كتب؛ ومما يشهد على
انه لم يزر تلك المدن العتيقة قوله فى ص ٦٦ : « وبين سر من رأى وبغداد نحو
١٤٠ كيلومتراً على دجلة قطعناها فى اليوم الثالث من سفرنا الى الموصل .»

ومن اوهامه فى رحلته هذه الى بغداد قوله فى ص ١٤٣ : ويزورون مقامه
(اى يزور المسلمون السنيون مقام الامام الاعظم) كل يوم سبت . والمشهور
انهم يزورونه نهار الجمعة . — وذكر فى ص ١٤٣ صاحب مجلة العلم باسم الشيخ

فهذا كله حديث خرافة وانما المظنون بهذا الطلل انه من بقايا احد قصور العباسيين على دجلة لاغير . — وذكر من ابنية عصر العباسيين « جامع الخاصكي » وهو امر مضحك اذ هو حديث البناء ولعل الاسم هو الذي ساقه الى هذا الوهم والاصح ان معمره هو محمد باشا الخاصكي والي ايالة بغداد سابقاً وكان قد تولى امرها من سنة ١٠٦٧ الى سنة ١٠٦٩ ه وكان قبل ذلك بيعة للمرسلين الكپوشيين . — وذكر بين ابنية العباسيين بعض الخانات كخان عرتمة » (كذا) قلنا: ليس في بلدتنا خان واحد من عهد العباسيين . اما « خان اورتمه » لا عرتمة فهو من عهد مرجان الشهير لاغير . — وذكر بين الابنية العباسية « مشاهد ومدافن اشهرها مدفن السيدة زبيدة » قلنا : « مدفن الست زبيدة » (لا السيدة زبيدة) حديث البناء وليس من عهد العباسيين كما توهمه حضرته .

وبعد ان ذكر الابنية تصدى في ص ١٤٨ لذكر بعض من استولى على بغداد فقال : « الى ان استولى عليها امراء الترك المعروفون بكرا كويولي » (كذا) وقد بحثنا في ما بين ايدينا من الاسفار لنرى من هم هؤلاء الذين يشير اليهم ففهمنا في الآخر انه يريد الامراء المعروفين باسم « قره قويونلي » فاين هذا من ذاك ؟ — ثم تقدم الى ذكر الآثار الباقية من عهد فتح المغول لبغداد فقال : « والآثار الباقية من بعد فتح المغول لبغداد ليست من المحاسن على شيء (كذا) (اي في شيء) الا بعضها كمسجد الامام موسى الكاظم السابق ذكره ومسجد السيد سلطان علي ومسجد الشيخ عمر » قلنا : كل ما ذكره ليس من عهد المغول في شيء وانما هو من اعصر مختلفة بل حديث البناء . — وذكر مدارس بغداد ثم قال : « ومدرسة الطوائف الكاثوليكية للكلدان والسريان والارمن المعروفة بمدرسة الترقي الكاثوليكي . » (كذا) وليس في بغداد مدرسة بهذا الاسم ؛ انما كان مكتب باسم « الاتفاق الكاثوليكي » لكنه لم يكن في عهده اذ انحلت عراه قبل مجيئه بسنوات .

ثم تطرق الى ذكر ابنية بغداد ووصفها فقال في ص ١٤٩ : « ومنازلهم ذات طبقة واحدة سفلى يبنونها بالطين والكلس الا دور الوجوه والاعيان فانها اشبه ببيوت اهل الشام » . قلنا : اننا لا نعلم بوجود بيوت في بغداد مبنية بالطين والكلس . ولا جرم ان حضرته رأى في اسبوع واحد ما لم نره نحن طول حياتنا

من الصور التي طبعتها مجلة انتشار الايمان في ليون مهوا ونسبتها الى بلدتنا وهي صورة كنيسة ومدرسة لرهباننا في بلدة من ديار الشام لا في دار السلام. فليحكم القارئ بعد ذلك بمنزلة تحقيق حضرة الاب الاكرم. — وقال في ص ١٤٦ : ويبلغ عدد النصارى غير الكاثوليك نحو ٣٠٠٠ اكثرهم ارمن غريغوريون» والحقيقة انهم لم يكونوا يومئذ اكثر من سبعمائة . وقدر عدد النصارى في سنة زيارته بغداد بين ١٠،٠٠٠ الى ١٢،٠٠٠ والحال كانوا يومئذ بين سبعة آلاف وثمانية آلاف ولا تزد على هذا العدد واحداً ان اردت المبالغة. — وقدر سكان بغداد ١٦٠،٠٠٠ من السكان والمعلوم انهم كانوا يومئذ ٢٠٠،٠٠٠ . — ونسب الى راهبات التقدمة : مأوى للغرباء ومستوصفاً ومستشفىً وغير ذلك وكلها ليست لهن . — وذكر ان معنى اسم بغداد هو « هبة الله » والحال ان العلماء غير متفقين على هذا التأويل . كما رأيت في هذا العدد ، فكان يحسن به ان يضع تأويله موضع الشك . — وذكر في ص ١٤٧ كلام ابن المعتز في ذم بغداد فقال: حيطانها تروز (كذا) ،وتشرينها تموز.» قلنا: مامعنى تروز؟ فهو كثيراً ماينقل نصوص الكتاب مع مافيها من الخطأ ولايهمه تصحيحها او التنبيه على غلطها. فتروز لامعنى لها. وانما هي دروز جمع درز وهو من درز الخياط الثوب درزاً: اذا خاطه خياطة متلززة في الغاية.» كان ابن المعتز يقول ان حيطان بغداد غير مبنية ولا تستحق اسم البناء وانما هي مخيطة خياطة اضعفها — وقال في ص ١٤٧ ثم توفر عدد سكان بغداد (في عهد العباسيين) حتى ضاقت ضفة دجلة الشمالية (كذا) عن ايوائهم فجعل الناس يبنون على ضفتها اليمنى مدينة عرفت بالكرخ (كذا) وكان يجدر بحضرته قبل التصدي للكتابة ان يطالع ماكتبه المؤرخون عن بغداد لكي لايخطأ هذا الخطأ الجسيم . لان اول مابني من بغداد كان في الكرخ اي في ضفة دجلة اليمنى ثم لما كثر الخلق بنيت الرصافة وهو الجانب الايسر من المدينة . — وذكر في تلك الصفحة بقايا ماشيده العباسيون فقال : « اما الآثار الباقية من تلك القرون فقليلة منها بقايا القلعة القديمة (كذا) وفيها المطبق اي السجن الذي كان تحت الارض كانوا يجعلون فيه اصحاب الجنايات الكبرى فيثملون بهم (كذا بتقديم الثاء على الميم) اويقتلونهم جوعاً » . اه قلنا : لم يذهب احد الى ان مايشير اليه هو من بقايا القلعة القديمة وان فيها كان المطبق

معنى زقوم فمشهور وقد ذكره اللغويون فى كتبهم فلتراجع اللفظة فى مظانها. واما زقنبوت فلم يذكروها . وقد ذهب الادباء فى معانيها مذاهب شتى . فمنهم من قال انها مصحفة عن « ذق نبوت » والنبوت بلسان الشاميين هو الدبوس (او الطبوس) بلسان اهل بغداد فيكون محصلها : « ذق او كل خشبة » وقد اشتقوا منها فعلاً فقالوا : زقنبه « فتزقنب » اى اطعمه طعاماً سيء المغبة فاكله فتضرر منه . لكنى سمعت بعض الاعراب من اهل البادية يقول : الزقنبوت دويبة اذا وقعت فى العشب الذى تأكله الدواب نفختها وسممتها وربما قتلتها . وسمعت كردياً يقول الزقنبوت تسمى عندنا الزقنپورت (بباء مثلثة فارسية وواو ساكنة ثم رآء ساكنة) هى دويبة كالخنفسة الصغيرة تكون فى العشب فاذا اكلته الدواب سممتها . وجاء فى كتاب الهدية الحميدية ، فى اللغة الكردية ، تأليف الشيخ يوسف ضياء الدين باشا الخالدى المطبوع فى الاستانة سنة ١٣١٠ ص ١٢٩ : زقنپورت . يقال (زقنپورت خوار) اى أكل لاهنيئاً ولا مريئاً . قلنا : واسم هذه الدويبة بالفرنجية الفصيحة Bupreste وباللغة العامية Richard وهى من رتبة الغمدية الاجنحة الخماسية المفاصل من فصيلة المسننة القرون وهى راس قبيلة « الزقانب » . وهذه الهوام لاتستطيع القفز لان قوائمها قصيرة ولها عيون ملوزة . وهذا الجنس يشمل نحو ١٥٠ نوعاً وهى كثيرة الوجود فى ولاية بغداد والبصرة والموصل لاسيما فى البصرة فانها اكثر والوانها حارة زاهية متموجة وقد سميت بهذا الاسم الافرنجى (ومعناه نافخة البقر من اليونانية Bouprêstis) لانهم توهموا فيها ماقاله پلينوس عنها (فى ٣٠ : ٤) انها تنفخ بطون البقر عند ابتلاعها اياها فى مراعيها . لكنهم عرفوا اليوم ان التى يشير اليها پلينوس المذكور هى من جنس المحرقة Méloé على الارجح . — ومن هذا كله يظهر ان معنى زقنبوت : عسى ان يكون اكلك هذا سبباً لموتك ! ولهذا تسمعهم يقولون ايضاً : « سم وزقنبوت » او « وجع وسم وزقنبوت » او « زقنبوت وموت » وكان فصحاء العرب يقولون فى هذا المعنى : اغصك الله واشجاك ! وكل ذلك لايليق ان يتلفظ به الادباء . وكفى ردعاً للعاقل ان يقال ان هذه العبارات من كلام القليلى الادب !

فاكرم به من سائح رائد وفاحص مدقق !!!

ثم سرد اسماء بعض الاعلام من مدن ورجال فقال في اسماء المدن: نيفار والاصح نفر ؛ وابى هبة اوليبار والاصح ابو حبة او سپارة ؛ وبرز والاصح برس ؛ والخر والاصح والخضر ؛ ولرسام والاصح ولارسا ؛ ومغير والاصح « والمقير » بتشديد الياء . الى آخر ماهنالك من اغلاط الاسماء . — وذكر بين اعلام الرجال : نجيب افندي شيحا وقال عنه انه « نسيب حبيب افندي شيحا » والحال انه ابنه . وهو لم يكن في بغداد لما كان حضرته فيها . بل كان قد غاب عنها قبل بضع سنين ولم يأتها بعد ذلك فكيف ذكره بانه « حظى بمعرفته » كما قال . فهذا من اغرب الغرائب ، بل من خوارق العجائب .

هذا مجمل مارأيناه من الاوهام في رحلة الاب لويس شيخو اليسوعي الى بغداد فقط . فما القول في الرحلة كلها ؟ بل وما القول في مايكتب عن تواريخ الاجيال المنقرضة والقرون الخالية ؟ وماعسى ان تكون منزلة مايكتبه مثلا عن قبائل العرب ومايتعلق بباديائهم ؟ فلاجرم ان الاغلاط تكال حينئذ كيلا ولا تقال قولا . وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يقف على مكانة مؤلفات حضرة الاب ونحن لم نتعرض لما في عبارته من الاغلاط الجمة التي تزيد كلامه غموضاً وخفاء لان ذلك يجرنا الى تطويل اذيال المقال ، الى ما لا يسعنا فيه المجال . فاكتفينا بالاشارة اذ « ان اللبيب من الاشارة يفهم »



زقنبوت !

سألنا احدهم : مامعنى زقنبوت ومن اى لغة هي ؟

قلنا : هذه اللفظة كثيرة الشيوع على السنة العوام وضبطها بفتح الزاى وسكون القاف وفتح النون وضم الباء بعدها واو ساكنة ثم ياء مبسوطة ويقولونها للآكل اذا دعوا عليه . واذا عطفوا عليها مرادفا قالوا : زقوم . اما

مباحثه اسوربنيبال واسورداناباال واسوردان واسورتيراري » ونحوها فكان يحسن به ان يجري على وجه واحد تبعاً لمبداه والا فالتمسك بالاشهر آنس وابين.

٢ قال في (ص دالث) ان سكان الجزيرة وآثور والعراق على اختلاف مذاهبهم (من يهود ونصارى ومسلمين ويزيدية وغيرهم) هم كلدان اثوريون جنساً ووطناً وقد دعوتهم كلداناً اثوريين لان هذين الشعبين هما في الاصل شعب واحد نظراً الى الديانة والعوائد والشرائع والآداب والصنائع » اه بحرفه. فنقول لسيادته : ليس من شان الديانة والعوائد والشرائع والاداب والصنائع توحيد الشعوب وانما وحدة الشعوب راجعة الى وحدة العنصر والى الجد الاكبر؛ والحال قد قام في العراق قبل الكلدان وبعدهم اقوام من اجداد مختلفة وعناصر شتى من عيلاميين وماذيين وعرب ورومان ويونان وبرث وغيرهم فكيف يجوز له ان يقول هذا القول الذي لا يذهب اليه اليوم عالم من علماء البحث الاثبات فهل في حفظه من ذكر هذا الرأي؟ وان كان يوجد من يذهب اليه فقوله قائم على قائمة نخرة والافليس اليوم على الارض كلداني اواشوري «واحد» صادق النسب ينتمي الى اولئك الكلدان الاقدمين الحقيقيين فكيف القول بوجود قوم يعرفون بهذا الاسم. لاجرم ان التاريخ يزيف هذا القول بدون ان تعارضه حجة ثبت.

٣. وقال في تلك الصفحة : وترى الكلدان انفسهم ولاسيما الذين يسكنون المدن كالبصرة وبغداد وكركوك والموصل وديار بكر وغيرها عوضا عن ان يجتهدوا بدرس (كذا اي في درس) لغة اجدادهم الشريفة واحكام آدابها فهم يحتقرونها ويستهزئون بالقرويين والجبليين الذين لا يزالون الى اليوم يتكلمون بها » اه .—

قلنا : الغاية من اللغة التفاهم والتفاهم لا يكون مع الاموات بل مع الاحياء ولغة احياء البلدان التي سماها هي العربية فمن الطبيعي ان يتعلموا ويتكلموا العربية لا الارمية . ثم ان امر المعيشة يقدم على امر التوغل في الادب تبعا لكلام الاقدمين : « عليك بالتعيش قبل التفلسف وبلسانهم : Primum vivere deinde philosophare . فلو فرضنا ان العراقيين تعلموا الارمية واتقنوها فهل يستطيعون ان يتعيشوا بها؟ افلا يجب عليهم تعلم لغة يرتزقون بها قبل ان يوغلوا في اتقان لغة عامة ؟ نعم ان بعض القرويين والجبليين يتكلمون

باب المشارفة والانتقاد

١ً شمس المعارف

صحيفة عربية علمية ادبية تاريخية فكاهية اسبوعية موقتة (كذا) اى موقتاً ظهر عددها الاول فى ٢٥ نيسان من هذه السنة باربع قوائم اصاحبها ومحررها ومديرها ابرهيم صالح شكر واشتراكها فى السنة عن ٥٠ نسخة ٢٠ غرشاً صحيحاً وثمن النسخة ١٠ بارات وهى تطبع فى مطبعة الشابندر .

٢ً تاريخ كلدو وآثور

تاليف ادى شير رئيس اساقفة سعرد الكلدانى الأثورى الجزء الاول طبع فى المطبعة الكاثوليكية فى بيروت سنة ١٩١٢ فى ١٨٥ صفحة بقطع الثمن المتوسط .

من العجب ان الاجانب يعنون بتاريخ بلادنا ولغتنا و آدابنا وشؤوننا على اختلاف انواعها ولا يقوم واحد بين ظهرانينا فيجارى هؤلاء الاغراب فى تتبع خطواتهم والجرى على آثارهم . هذه بلاد السواد من اقدم ديار الله تاريخاً وافيدها عبرة للعاقل المتبصر فقد بقيت بدون سفر عربى يسفر عن ماضى تاريخها ومنقرضات اجيالها حتى قام السيد ادى شير فوضع هذا الكتاب الجليل وهو يحوى تاريخ ديار كلدة واشور منذ اول عهدها الى عصر ظهور ملوك الطوائف التى ظهرت بعد وفاة الاسكندر بقليل وقد اضاف اليه المؤلف حرسه الله فى آخر هذا التصنيف مصور هذه الديار فجاءت الفائدة جليلة وافية بالمقصود .

على اننا ناخذ على سيادته بعض امورمنها : ١ً انه سمى كتابه « تاريخ كلدو واثور » . وكلدو غريبة هنا . وان قال لنا انه « كتب اغلب اسماء الاعلام . (وفى الاصل العلم وهو خطأ) على صورتها الاصلية » (ص ز ن اى ٧) فكان يجب ان لا يقول آثور بل اشور لان آثور من تعريب العرب فلذا كان الاحسن ان يجمع بين المعربين ويقول مثلاً « تاريخ كلدة و آثور » جريا على المعرب لان كلدو هو كلدة بالعربية وهو اسم شيخ عربى مؤسس دولة الكلدان . ثم اذا كان آثور هو الاسم القديم الحقيقى (وهو ليس كذلك) فلماذا قال فى تضاعيف

(اى سبرطة وآثينة) من ان تكونا « ملة » واحدة والاصح « امة » لان الملة فان الواحدة غير الاخرى فى العربية وان كان الاتراك لا يرون فرقا بينهما . اذ شوهوا محاسن العربية تشويهاً شنيعاً . وفيها : نرى اليعاقبة والسريان ... يلقبون انفسهم بالسريان الغربيين « كانه » انما من سوريا قد اتوا . والاصح : « كانهم » . — وفيها : عوضاً عن ان يجتهدوا « بدرس » لغة اجدادهم . والاصح يجتهدوا « فى درس » الى آخر ماهنالك .

الا اننا مهما عددنا اغلاط هذا السفر الجليل فانه يبقى معين علم يرده كل اديب ولا سيما من كان من اهل العراق . فسبحان من تنزه عن كل عيب ونقص .

٣ - كتاب الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية

الجزء الثانى لمؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفى طبع فى مطبعة العرفان فى صيدا سنة ١٣٣٠ (بقطع الثمن)

هذا الجزء الثانى من الكتاب الذى اسلفنا الكلام عنه (فى ٢ : ٤٦٨) وقد صدر بصورة المؤلف يليها ابيات عنوانها « شعرى وشعورى ، وعواطفى ولطايفى » فقد فهمنا الالفاظ الثلاثة الاولى وموطنها هناك لكن بقى علينا ان يفهمنا معنى « لطايفى » فى ذلك العنوان وموقعها هناك وسبب كتابة ماجاء على وزن مفاعل او فواعل اوما ضارع ذينك الوزنين بالياء لا بالهمزة مخالفاً فى كتابته هذه جميع الاصول المقررة عند النحاة . ثم اننا لا نستحسن نظم الاشعار فى حين لا حاجة اليها لا سيما فى الابحاث التى قد عنى بنشرها فاذا زدت عليها ركاكتها وقلق الفاظها كان من اللائق ان تحذف من الكتاب بتاتاً اذ ليس فيها من الشعر والشعور شيء سوى الاسم لا غير . فقد قال مثلاً فى البيت الثانى :

رايتكم شتى الحزازات بينكم وما بينكم غير التضارب بالوهم

فاضافة « شتى » الى الحزازات فى منتهى الركاكة لان شتى لا تعرف (بال) ولا تضاف الى مابعدها . وقوله (التضارب بالوهم) من باب المجاز ضعيف غير مانوس . وفى البيت الخامس ماهذا حرفه :

فاهديتكم بالود نصحى قائلا عليكم سلامى دايباً (كذا) ولكم سامى

وعندى ان « بالود نصحى » ضعيف وان كان يجوز من باب زيادة الباء كما هو مشهور . وكتب « قائلا » بالهمزة مع انه صور « دايباً » بالياء والاصح ان تصور بهمزة

بها لانهم جميعهم ينطقون بها فهي عندهم لغة حية لاميتة والا فلو لم تكن لغة وطنهم لعافوها كما تعاف الاموات ولو كانوا اعزآء .

٤ً في الكتاب من الآرآء الغريبة انله وان لغيره مالا يقبلها العقل فقد ذكرنا شيئا من مذاهبه الخاصة به . ونحن نذكر هنا الان ماينقله من آرآء الافرنج العجيبة فانه قال مثلاً ص ١١ قال المسيو اوپير : « انه يوجد في شمالي بغداد موقع (كذا اي ربض او بليدة) يسمى موسى الكاظم (اي الكاظمية) يسكنه اناس هم من بقايا الكلدان (كذا . والجميع يعلمون ان اغلب سكان الكاظمية هم من اهل ايران وليسوا أبداً من عنصر الكلدان) لهم صنائع فائقة كالنقش والتطريز والصياغة وخصوصا الحفر على الحجر » اه . فانظر حرسك الله هل هذه من الاقوال التي يقبلها عقل آدمي . فهل كونها منسوبة الى افرنجي تجوز علينا نحن الذين نعرف من هم سكان الكاظمية . فالكتاب مشحون من مثل هذه الآرآء وما ضاهاها ان نقلاً وان تصنيفاً .

٥ً سمعته يقول انه يروي الاعلام على صورتها الاصلية ثم ان استقريتها رأيتها بخلاف ذلك فانه يقول مثلاً كويسنجاق وانما هي كوي سنجق . ويقول قويجوق وانما هي كوي انجك او انجيك ومعناها قرية الانجك او الانجيك والانجك قوم من التركمان احتلوا موضع نينوى القديمة في اواخر هذه الازمان فسميت باسمهم . ويكرر عشرات وعشرات نهر « الادهم » من الانهر التي تصب في دجلة واذا سألت عن هذا النهر لا ترى له ذكراً لا على الالسن ولا على مصورات البلاد ورسومها وانما هو عظيم (وزان زبير) لكن لما كان الافرنج لا يستطيعون ان يصوروا هذا الاسم بحروف لغتهم اذ يكتبونه ادهم Adhem ظن ان الادهم هو الاسم الحقيقي وليس الامر كذلك (راجع لغة العرب ٢ : ١٣٠) وهو يقول جبل قرجه طاغ . والاصح قره جه طاغ لانها هكذا تكتب في اصلها التركي . والاعلام المشوهة كثيرة لا تحصى .

٦ً اما عبارة الكتاب فهي سهلة لاوعورة فيها لكنها كثيرة الاغلاط العربية من صرفية ونحوية ولغوية . فانك لا تطالع صفحة منه الا وتعثر بعدة اغلاط فقد قال في الصفحة الاولى : سبحان من خلق الانسان « وغرز » فيه حبا لابويه وذويه . ولو قال هنا « غرس » لكان انسب للمقام . — وفيها : وهذا لا يمنعهما

٤ ً. قانون الولايات الموقت

باللغتين التركية والعربية طبع فى مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٣٣١ وبدله ٦٠ بارة .

٥ ً. سكك الحديد فى تركية آسية (باللغة الفرنسوية)

وهو بحث فني اقتصادي تأليف مصطفى ابراهيم بك دى كورتن طبع فى باريس سنة ١٩١٠ بقطع الثمن .

صديقنا مصطفى ابرهيم بك كاتب مقالة «آثار دخول الشرقيين اميركة قبل اكتشافها» هو من كتاب الشرق الكبار ومن عظماء المهندسين وقد اتقن الفرنسوية غاية الاتقان حتى انه قضى سنين جمة يكاتب اعظم مجلات فرنسة وجرائدها وهو اليوم يشتغل بمنزلة مهندس فى سكة بغداد ويقيم فى سامراء وقد صنف كتيباً فى سكك حديد ديار العثمانيين فاجاد وافاد فنحث عارفى اللغة الفرنسوية ان يطالعوها ليقفوا على ماتدره هذه الطرق من الذهب الوهاج على الدولة واهل الوطن .

٦ ً. الحسبة (البوليس) فى مراكش (باللغة الفرنسوية)

وهى رسالة فى تاريخ هذه المسئلة والمبادئ التى اتخذتها محاضرة الجزيرة ووافق عليها جلالة السلطان وفى البحث عن التنظيم المؤسس على هذه المبادئ تأليف مصطفى بك ابرهيم المذكور . طبع فى طنجة سنة ١٩٠٦ .

وهو كتاب صغير الحجم جزيل النفع فى الموضوع الذى ذكرناه وفى آخره معجم صغير باللغة الفرنسوية والاسبانية والعربية حاوٍ اهم الالفاظ العسكرية وهو معجم نفيس لانه يحوى المصطلحات العلمية الفنية التى يغلط فيها اغلب كتاب العصر وهى مذكورة باللغة العربية المراكشية التى نحتاج الى معرفتها كما نحتاج الى معرفة سائر لغات ولغيات ديار العرب . والمؤلف ممن يعتمد عليه لمعرفتـه اللغات الثلاث المذكورة معرفة تامة . فنحث اللغويين والمحققين على اقتنائه .

٧ ً. يوسف حزايا (من كتبة السريان فى القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسوية

تأليف السيد ادى شير رئيس اساقفة سعرد على الكلدان . طبع فى باريس سنة ١٩٠٩ .

سيادة المطران ادى شير من ابناء الشرق المبرزين فى لغات الشرق وتواريخه فضلاً عن معرفته بلغات الغرب وهو يعرف نحو ١٥ لغة ويؤلف فى كثير منها وقد صنف بالعربية والكلدانية والفرنسوية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها . وهذه النبذة التى نتكلم عنها هنا قد كتبها بالفرنسوية وتحوى ترجمة يوسف حزايا من

على الياء . وذكر فى تلك الصفحة « تلايم » (كذا) بمنزلة مصدر لتلاءم . والاصح ان يقال « تلاؤم » وفى ذلك الوجه غير هذه الاغلاط وذكرها يجرنا الى مالا طائل تحته ولا سيما لاننا لا نرى فيه سوى نظم فارغ بل افرغ من فؤاد ام موسى ولا اثر للشعر فيه هذا عدا الاغلاط الكثيرة التى تنفر بوجهك فى كل صفحة من صفحات هذا التصنيف فتثير السأم فى صدرك ، وتنفرك من اتمام المطالعة .

واما من جهة الموضوع فان حضرة صديقنا ووطنينا ارصد هذا الجزء « للنبوة » وفى مطاوى البحث خرج عنها الى مواضيع شتى ذكر فيها نتفاً من جميع العلوم العقلية والنقلية ، الاصلية والفرعية ، الطبيعية والغيبية ، المعروفة والمجهولة ، الغريبة والمألوفة ، المسموعة والمنبوذة ، حتى ان المطالع لا يأتى على صفحات منه الا ويتصور امامه فلك نوح عليه الصلوة والسلام الذى كان فيه زوج من اصناف جميع الحيوانات من طاهرة ومن نجسة . فما هكذا تؤلف الكتب . نعم ان اجدادنا العرب الاقدمين كانوا يجرون فى هذه الطريق لقربهم من عهد نوح . واما اليوم فان القرآء يريدون ان يسيروا سريعاً راكبين اجنحة البخار او وميض البرق ويودون ان تصنف الاسفار مفرغة فى قالب متقن فلا تخرج عنه وان مست الحاجه الى العدول عنه يجعله الكاتب على منحاة من قارعة البحث ويلحقه حاشية . وانت ترى هنا ان الجرى فى الفروع المستطردة اكثر من الجرى فى الاصول التى وضع كتابه لها . ولهذا كان يحسن بالكاتب ان يذكر فى المقدمة الغاية التى دفعته الى وضع هذا الجزء الثانى ويختط فيها لنفسه الخطة التى يسير عليها بعد ذلك فى تضاعيف الكتاب حتى لا يختلط عليه الحابل بالنابل والا فان الابحاث ضائعة فى هذه الفيافى الواسعة الاكناف .

ثم ان الدعوة الى شيء لا تكون بتقبيح ماقد اغرم به الانسان ؛ بل تكون بذكر حسنات المرغب فيه ومزاياه الحسنى على ماسواه والحال ان الكاتب يعيب على البروتستان خبثهم وخشونة عبارتهم وهو يفوقهم فى ذلك حتى كاد ينسينا كتابهم . افهكذا تكون اوصاف الدعاة ولا سيما من يصنف فى « الدعوة الاسلامية » ؟

فنحن نتوقع ان يكون الجزء الثالث اوقع فى النفس واعلق بالقلب وافصح عبارة والطف اشارة واوفى بالمراد وآنس للعباد بمنه تعالى وكرمه !

الامير ابن الرشيد على المعتدين فجاءه حمود ابن سويط رئيس عشيرة الضفير ومثل بين يديه واضعاً اموره تحت حكمه فقام ابن الرشيد ووعظه عظة كلها حكمة وادب واوجب عليه ان يرجع الى طاعة زعيم المنتفق على ما كان عليه سابقاً فوقع ابن سويط على عجمي بك وقبل ركبتيه وتعهد له بانه لايخرج عن طاعته بل يسير معه كما سار قبلاً مع آبائه الاولين خادماً مطيعاً وعبداً مملوكاً (كذا) فقبله وشكر الامير على اصلاحه ذات البين بين الطرفين فاصبح الضفير والمنتفق وابن الرشيد وابن السعود في ساحة واحدة اخوان صفاء واخدان وفاء . ادام الله الصلح بين الجميع! (ملخصة عن الرياض) وفي رواية للزهور ان قيم مقام السماوة سلتان بك سار لعقد عرى الصلح بين عجمي بك السعدون وبين الضفير مع القبائل التي ترجع الى القبيلين فنجح في مسعاه وربط الشروط باوراق ومحاضر ووافى بها الى دار الامارة . وقد أمنت الطرق ووردت السماوة حدرة (اي ركب) قوامها الف وخمسمائة بعير لآل الرشيد الامتيار وهذا مايدلك على رجوع الامور الى مجاريها .

٤ً . استعفاء والي ولاية بغداد

قبلت نظارة الداخلية استعفاء محمد زكي باشا وفي صباح الثلاثاء ١٣ ايار اشيع الخبر وتعين وكيلاً للولاية عمر لطفي افندي معاون الوالي الى قدوم الوالي الاصيل وقد سافر حضرته في ٢٢ ايار عن طريق حلب .

٥ً . انتحار انكليزي في بغداد

اطلق المستر ماكنا Mackenna (المعلم الاول في الباخرة مجيدية من شركة لنج) رصاصتين من مسدسه على نفسه فوقع يختبط بدمه نحو عصر نهار الاثنين ١٢ ايار ويقال ان السبب هو انزاله عن رتبته الى رتبة ادنى .

٦ً . فتنة في ثغور ايران

خولت الحكومة الايرانية شركة انكليزية امتياز مد خط حديدي من موضع قريب من « المحمرة » الى « خرمة آباذ » في قلب لورستان . فارسلت الشركة الى موضع العمل طائفة من المهندسين للشروع بالاشغال فداهمهم الاهالي وهجموا على الانكليز فوقع قتال شديد بين القبيلين . وللحال اتقدت نيران الفتن في بندر عباس من ثغور خليج فارس الا ان الدولة الانكليزية ارسلت باخرة حربية الى تلك المدينة وانزلت فريقاً من نوتيتها في دار الجري (القنصل) حفظاً لرعاياها . فخمدت الفتنة بعد قليل . (عن المصباح)

٧ً . الامير ابن السعود

قدم الحاضرة في اواخر نيسان احد اتباع الامير عبد العزيز باشا السعود ، وافادت الرسائل التي اتى بها من ديار نجد ان الباشا المشار اليه غزا عشائر متقومة من العرجانية والدواسر والمريسة حتى وصل لوآء الاحساء بل اوغل في الاراضي العثمانية ولما شاهد اولو الامر ذلك دهشوا من هذه الحادثة وكاد يحدث مالاتحمد عقباه لولا ان تداركها الامير بحكمته فانفذ وفداً يتقدمه احد افاضل اسرته الكريمة وهو احمد بك السعود الى متصرف الاحساء

مصنفي النساطرة الذي قال عنه يشوع النصيبي انه الف ١٩٠٠ رسالة . ومن راجع هذه الرسالة علم توغل السيد ادي شير العلامة في الابحاث التاريخية الشرقية ووقوفه على امور جمة قد لا يقف عليها عدة علماء معا . فنتمنى له أبعد النجاح مقروناً بالفلاح .

٨ . غراسة النخل في كليفرنية (في اميركة) (باللغة الانكليزية)

من قلم بولس ب . پوپنوى في التادنا (كليفرنية) نبذة بالانكليزية مع تصاوير شتى الافرنج في سعي حثيث لايعرف الملل والكلال في كل ما يرقي بلادهم علماً وادباً ومادةً . فهذا النخل الذي هو من اشجار الشرق خاصة بدأ ينمو في بلاد كليفرنية من ديار اميركة حتى انه في قليل من الزمن فاق نخيل هذه البلاد مع ان ناله اخذ منها . الان الافرنج شرعوا يغرسونه بموجب اصول الفن ولهذا تراه فداقبل عندهم اقبالاً ليس وراءه اقبال . وممن نبغ في تحسين غرسه ومداراته صديقنا الاديب بولس ب . پوپنوى فان نبذته التي الفها في هذا الموضوع تدل على ما للعناية بالانبتة والاشجار من حسن التأثير على الاثمار . فنحث ابناء الشرق ان يعنوا باشجارهم عناية علمية فنية والا فانهم يكونون في ذنابى الاقوام في جميع الامور بدون شاذ . ابعد الله هذه الاحلام !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . مطر شديد الوقع في بدرة

في اليوم ٦ من نيسان امطرت السماء مطراً مدراراً شديد الوقع في مركز قضاء بدرة (بادورايا) فخرب مقر الامارة (الحكومة) وسقطت دار على البدرقة فمات منهم وسلم من بقي . واما موظفو الامارة فانهم تفرقوا ايدي سبا . (عن رسالة خاصة) .

٢ . طغيان الماء في لواء كربلاء

كتب الى الزهور ان الماء طغى فاحاط باطراف اللواء فاقام الاهلون سدة محكمة لحفظ البيوت من الغرق ويقدر الضرر الناتج من طغيان الماء باكثر من ١٥ الف ليرة (كذا) والعهدة على المكاتب .

ابن الرشيد وابن سويط

بعد وقوع الواقعة بين عجمي السعدون زعيم المنتفق وبين عشيرة الضفير زحف

١٥ - صيدلية جديدة للبلدية في الاعظمية

نهار الاحد ٢٧ نيسان جرى رسم افتتاح صيدلية البلدية في الاعظمية وكان ذلك بحضور جم من العلماء والاشراف والوجهاء .

١٦ - الانكليز في خليج فارس

لازال الانكليز يسعون في خليج فارس لتحسين مشاريعهم وتوسيعها ومن جملة ماوفقوا له في مدى هذه السنة وضعت أمر (جمع أمرة وهي من الاعلام التي يهتدى بها في البحر) حول مغاصات اللؤلؤ (والمغاص يسمى اليوم هناك باسم هندى وهو هيرة والجمع هيرات ومعنى الهيرة اللؤلؤة) وقد هموا بتمهيد السبل لانشاء قلس برقي بحرى يربط جزيرة البحرين بابي شهر (من ثغور فارس) وبسائر مستعمرات الانكليز في الخليج . وقد حاول القنصل احصاء السفن البحرية التي يجئ اصحابها عن اللؤلؤ وصمم على وسمها بالارقام لاستيفاء الرسوم عنها فطلب شيخ البحرين ان يبدأ المجرى المذكور بان يفعل هذا الفعل بسفن الكويت اولاً . واذا تم ذلك لا يتلكأ عن القيام بما يطلب منه .

وفي اوائل نيسان من هذه السنة نقل الانكليز الى ثغور الخليج ٥٠٠ عامل من رعاياهم فانزلوا طائفة منهم في جزيرة طنب (وزان سبب) والطائفة الاخرى في جزيرة هنجام (بفتح الهاء وسكون النون وفتح الجيم بعدها الف ثم ميم) وكلتاهما واقعة بالقرب من مضيق هرمز . والغرض من الاتيان بهم الى هناك وضع المناور على كل جزيرة ومضيق في الخليج لينيروا ظلماته المادية والادبية والمعنوية .

١٧ - اسماء الولاة الذين عينوا لولاية البصرة منذ اعلان الدستور الى هذا اليوم اصالة ووكالة نقلا عن الدستور (جريدة بصرية)

عبد الرحمان حسن بك (اصيل) ، ممتاز بك متصرف الاحساء (وكيل) محرم بك (أ) عارف بك (أ) راقم افندى (و) ، آمر العسكرية (و) سليمان نظيف بك (أ) ، سعاد بك (و) شوكت افندى الدفتردار (و) ، وهبي افندى القاضى (و) ، عارف بك المكتوبجى (و) ، جلال بك (أ) حسنى بك الدفتردار (و) حسن رضا باشا (أ) ، محمد طاهر افندى (و) على رضا باشا الركابى (و) ، محمد علاء الدين بك الدروبى الحمصى (اصيل) وهو واليها الحالى . الذى قدم اليها فى ٤ أيار فليتدبر من اراد الامعان فى الامور .

نديم بك لمقابلته فاكد له حسن نيات الامير وشدة غيرته على الجامعة العثمانية وارتباطه بعرش الخلافة فما كان من المتصرف الا واجابهم بالمثل ورحب بهم واحسن وفادتهم وخلع على حاشية الامير خلعاً فاخرة فخرجوا من عنده شاكرين احسانه وهكذا انتهت الحادثة بسلام وبعد ذلك نزل الامير بجيشه على (الحويرة) وهو موضع يبعد عن الاحساء ٣ ساعات ثم عرج على طريق (جودة) وهي ماء يبعد عن الاحساء يوماً ثم جاء بعد ذلك (الطوقية) وهي عين ماء تبعد عن (الاحساء) ٣ ايام ؛ ثم نزل مباءة جيشه او معسكره المقيم قرب (غدير الحاج) في (العريم) الذي يبعد عن (الرياض) خمسة ايام وهو هناك باقٍ الى اليوم. وفي نحو ٢٠ ايار شاع الخبر في بغداد ان ابن السعود احتل الاحساء وطرد منها موظفيها الاتراك.

٨ً. الامير ابن الرشيد

جاء في الاخبار الخاصة ان الامير ابن الرشيد هجم بخيله ورجله على عشيرة الشرارات المخيمة في (الطويل) وهو يبعد عن (الجوف او دومة الجندل) خمس ساعات وسلبها ابلها وخيلها وادبها في المستقبل تأديباً لعلها يردعها عن العيث في الارض وقد انضوت الى رايته بعض العشائر. ونبه اتباعه على ان يسهروا على محافظة السكة الحديدية من ان تضرها القبائل المتمردة. وهو الان نازل مع عشائر شمر ما بين العراق ونجد مترصداً بعض الاعراب من قطاع الطرق وشذاذ العشائر.

٩ً. عشيرة عنزة

هبطت قبائل عنزة ومن تابعها يقودها اميرها فهد بك الهذال اودية (الثميليات) لكثرة اعشابها وخصبها وهي قريبة من قضاء الدليم (في ولاية بغداد).

١٠ً قبيلة الدهامشة

اتخذت قبيلة الدهامشة التي يرأسها اميرها جزاع بن مجلاد اودية (الشامية) منتجعاً لها ومرعى لماشيتها وهي بالقرب من شفاثا من ولاية بغداد.

١١ً عشيرة شمر

نزحت عشيرة شمر عن ديار العراق قبل انهمار الامطار وتطلبت ارضاً خصبة فظلت سائرة في الفلاة حتى نزلت ما بين ديار بكر والموصل وهي الان هناك.

١٢ً اعانة اهل العمارة

ارسل متصرف العمارة مبلغ خمسمائة ليرة اعانة للحرب البلقانية وقد جمعه من اهاليها وموظفيها.

١٣ً. وفاة يوسف باشا والي بغداد السابق

توفي يوسف باشا الجركسي في الاستانة في شهر ربيع الثاني من هذه السنة.

١٤ً. تبرع حاكم لورستان

تبرع حضرة امير الجنك والي پشتكوه غلام رضا خان حاكم لورستان (الذي جاء بغداد في هذه الايام الاخيرة) بمبلغ اربعة آلاف مجيدي اعانة للدولة العلية ثم سافر بعد ذلك الى مقر امارته عن طريق كوت الامارة.

٢١ ً. العشائر وعجمي بك السعدون

نمى الى المصباح: ان الازيرق والحكام والبدور والعبودة والضفير من عشائر المنتفق تجمهرت على عجمي بك السعدون قرب الزبير فاحاطت به احاطة الهالة بالقمر ونادت: « يا لثارات المشايخ » وما قالت ذلك الا وهجمت هجمة واحدة عليه وعلى من انضم اليه ففر عجمي بك مدبراً ناجياً بنفسه على ظهر جواده . وغنمت العشائر ما كان معه . — قلنا: فتكون هذه الوقيعة قبل الصلح الذي عقد معه ومع الضفير على ما يظهر لنا .

٢٢ ً. عجمي السعدون قرب البصرة

نمى الى الجريدة المذكورة ان عجمي نازل قريباً من البصرة مهدداً اياها بالهجوم لكنه لم يفعل ولن يفعل شيئاً . اذ كلامه من قبيل البرق الخلب . والظاهر ان الذي سول له ذلك احد شياطين الاصلاح من سكان بغداد .

٢٣ ً. حريق في بغداد

جاءنا الصيف وجف الهواء فتيسر للنار ان تمد لسانها الى كل ما تصل اليه وقد شبت نهار الاحد في ١٨ ايار في ثلاث دور من محلة فرج الله . وكان ظهورها من دار عبود النقاش اليهودي . ولكن بهمة الجند وغيرهم اخمدت انفاسها . وقد قدرت الخسارة بما يقرب من مائتي ليرة ولعل في ذلك مبالغة .

٢٤ ً. ادب صلاح الدين الكركوكي المدير المسؤول لجريدة الزهور

جاء ادارة مجلتنا حضرة الفاضل الزول ! والشاب المهذب ! صلاح الدين افندي الكركوكي (او الكركوكلي كما يسمي نفسه) وطلب الينا ان نطلعه على مدرستنا. فسأل انا مديرها فقال: راجعوا رئيس المبعث فراجعناه فقال: ليستأذن حضرته القنصل الفرنسي بذلك. ثم اعطيناه قوانين المدرسة ونظامها وخطتها . فكتب حضرته في اول عدد صدر من الزهور بعد زيارته ايانا اي في العدد ٣٨٦ هذا الامر كما وقع ثم قال: « نه دبه جكمزي بيله ميورز. يالكز فرانسزلرك بو قباالقلرينه بيان تأسف ايدرز. » اي: « وماذا نقول ؟ — لا ندري. الا اننا نتأسف على ما اظهره الفرنسويون من هذه الفظاظة (او سوء الادب) » — قلنا: لو كان كل انسان

سخرت مني التي لو عبتها	لم تعد تسخر بعدي برجل
لو رأتني غادياً في صورتي	بين بلبول فحزم المنتقل
ينفض القدرة بي ذوميعة	سلس المجدل كالذئب الازل

اه كلام ياقوت . قلنا : وسميت بلبول من البلبل (بعد الهجاء الاخير) وهو قناة الكوز وسميت كذلك لان صورة اليمامة في البر كبطن الجرة لسعتها . ثم تضيق الارض رويداً رويداً عند قربها من البحر حتى تصير كالبلبل لتلك الجرة الغريبة . (لغة العرب)

ونحن نود الان ان يوافينا احد الادباء باسماء ولاة بغداد الاصل والوكلاء ليبين لكل ذي عينين ماوراء الستور من الامور .

١٨ً. القنصل الانكليزي في نجد

ذكرت الدستور ماملخصه : وصل القنصل الانكليزي بلدة (المجمعة) (١) قاعدة (سدير) (٢) ولما اراد دخولها مانعه الاهلون . ولكنه بادر (على مايقال) الى ارسال هدايا الى اميرها عبد الله العسكر ومن جملتها نظارة وساعة وبعد ذلك خرج اليه الامير بنفسه وصحب القنصل وادخله البلدة بين لعنات الاهالي المتحشدة على طريقه . فطاف القنصل في شوارعها ثم علا (المرقب) (٣) وهو تل شامخ مطل عليها واخذ صورتها الشمسية ثم ذهب وزار الامير عبد العزيز السعود في موضع اسمه (الخفس) (٤) وطلب منه ابتياع (عمان) (٥) بالثمن الذي يريده . بيد ان الامير لم يحفل بكلامه .

١٩ً. اعراب الطواطحة والضفير

فوجئت عشيرة الطواطحة ليلاً (في نواحي الكويت) ونهب منها ٤٧ بعيراً ويظن ان الخارب (سارق الابل) هو ابن ضويحي احد زعماء الضفير .

٢٠ً هجوم الاعراب في ساحل بلبول

افرغت سفينة شراعية لاهالي البحرين اكياس ارز في ساحل بلبول (٦) فهجمت عليها عشائر البادية فنهبتها . (عن الدستور)

---

[١] راجع لغة العرب ٢ : ٤٨٤ [٢] راجع لغة العرب ٢ : ٤٨٦ .

[٣] المرقب وزان مكتب هو اعلى تل يرى في المجمعة ويشرف عليها اتم الاشراف .

[٤] بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء وفي الآخر سين مهملة موضع مشهور هناك .

[٥] عمان وزان غراب الا ان النجديين يقولون اعمان بهمزة في الاول محركة بحركة ضعيفة مشتركة بين الضم والكسر بعدها عين ساكنة ثم يليها ميم والف ونون .

[٦] بلبول : بفتح الباء الموحدة الاولى واسكان اللام وضم الباء الموحدة الثانية وسكون الواو وفي الاخر لام . هي من ارض اليمامة واقعة بين قطر والبحرين . وكانت تلفظ سابقاً بضم الاول كلملول . قال ياقوت : بلبول بوزن ملمول ، جبل بالوشم من ارض اليمامة عن ابن السكيت وفيه روضة وقال الحفصي: بلبول جبل . وقال ابو زياد: بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم ويوم بلبول من ايام العرب . قال النميري :

ما قد جرى ارخ من الناظر . — ص ٤٠ : زد بعد ٩ً هذه العبارة : ١٠ الاب ليون ميشيل رئيس الآباء الكرمليين في بغداد . ص ٤٢ : ١٠ فراق اخوك فراق اخيك . — ووقع بيت من هذه القصيدة وهو :

كذب الذين دعوك فلكاً ما رأوا عفر الظباء يجبن في واديك

وموقعه بعد هذا البيت : السحر آيتك . . ص ٤٧ ص ١٦ صحفه : صحف . ص ٤٩ : ٦، ٢٢ ٢٩ م : ٩٢٢ ص ٥٥ : ٢٢ شيٌ كثار : شيئاً كثاراً . — ص ٥٦ جمة (بالجيم) في عدة مواطن : والاصح خمة بالخاء المعجمة الفوقية خلافاً الكثير من الكتاب . — ١٠١ : ١٢، ١٨ : ١٤ فيماس ٢٠ الكوت : الكويت . — ١٠٢ : ٣ ماحملها : حملها . — ص ١١٢ Charistâny والاصح Chahristâny ص ١١٣ : ١٧ بالدالم = بالديلم ص : ١٢١ : ٢١ واختلف نسبها = واختلف في نسبها ص ١٢٢ : ٢٦ وكم مافون والاصح وآخر مافون . — ص ١٢٣ : ١ ذخراً لخير — ذخر الخير . — ١٢٨ : ٤ في اراض الكوش — في ارض الكوش . — ١٢٩ : ٤ جاسم المحمد الصلماوي : قيس الحسين العلي . — ١٣٠ : ٢٠ والبواجول : والبواجود ١٣٣ : ٣ ويفوزوا — ويفوزون . ١٧٨ : ١ اذا كان لها زوج غائباً : اذا كان زوجها غائباً . — ١٨٠ : ٧ الفسترانية : الفسترانية . — ١٩٦ : ٢٢ اذا اسامت : اذا ساءت . — ٢١٣ : ١٦ الشيخ خزعل باشا السعدون لابن اخيه مزيد باشا : الشيخ مزيد باشا السعدون لابن اخيه عجمي بك . — ٢١٨ : ٢١ والتي : وتلاقى — ٢٢٠ : ١٩ بن (مرتين) ابن . — ٢٢٢ : ٣ : ما لبكا : ما البكا . — ٢٣٠ : ٧ : ٥ً المطابع في سورية . صحح الاسطر الخمسة الاولى كما يأتي : اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولا لبنان على ايدي الرهبان الموارنة في دير مار موسى الحبشي المعروف بالدوار . فطبع فيها بعض كتب منها خدمة القداس سنة ١٧٨٩ م . ثم نقلت بعد ذلك الى دير قزحيا ولها مطبوعات جمة ليس هنا محل ذكرها . ودخلت الطباعة حلب في اوائل القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت فيها على ما نعلم مطبعة الروم واول كتاب طبع فيها كان في سنة ١٧٠٦ ومنشئها اثناسيوس الرابع البطرك الانطاكي وادخل الطباعة الى بيروت الروم الارثوذكس . . . واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة الحقنية . . . مطبعة ولاية سورية انشئت سنة ١٢٨١ هـ — ١٨٦٤ م . — ٢٣٩ : آخر سطر : ١٦ آنية مستطيلة : ١٦ اناء مستطيلاً — ٢٥٣ : ١، اوبدو : اوخطف : — ٢٥٧ : ١، فقلد : فلقد . — فيها وفيه : ابن رشيد : ابن رشد ٢٦١ : ١٥ : القبيسة : الكبيسة ٢٦١ : ٢٢ مطير وعنبة : مطير وعتبة . — ٢٦٦ : ١١، لخنا : لخن — ٢٧٥ : ٨ بحر المتوسط . البحر

وكل مدير مسؤول لجريدة او لو كان جميع اعيان بغداد ووجهاؤها الذين هم اعلى منه طبقة ومنزلة يأتوننا ليشارفوا ما في المدرسة لاصبحت هذه المدرسة من محلات النزهة او من قبيل مربط الحيوانات الغريبة. وانما الرئيس اراد ان يفهم هذا الاديب ان طلبه في غير محله ولا يحق له ذلك فقال له بصورة مهذبة: «استاذنوا القنصل بذلك». فمن اصبح مسيء الادب اوفظاً او خشناً؟ فليحكم القارئ.—

ثم ان نسبته سوء الادب الى جميع الفرنسويين لان احدهم اراد ان يعلمه اصول الادب بصورة مستحسنة ولطيفة في غير محلها ايضاً بل هذا يدل على انه لا يعرف من اين تؤكل الكتف. فليفهم ان كان من ذوي العرف !!!

اصلاح بعض الاغلاط واستدراكات

صفحة ٢٠ سطر ٢: ابودية بكسر الدال المهملة. صحيحه ابوذبة بكسر الذال المعجمة.— س ٩ الجادرية اسم ترعة تسقي هذه الارض. صحيحه: اسم قلعة من طين هي اليوم خربة ولا زال اثرها باقياً في تلك الارض.— ص ٢١ س ١: فبعد ان خاصمتنا آل السعدون على الامارة خفقتا في سعيهما. صحيحه: فبعد ان كانتا من عشائر ربيعة انضمتا .... س ٣: لوالي بغداد = لشيخ المنتفق س٣ و ٤: يوديها عشائر المنتفق للوالي المذكور بل اخذت تودي حتى الضرائب. صحيحه: كان يأخذها شيخ عشائر المنتفق الذي كان يوديها لوالي بغداد حتى انهما اديا الضرائب.— س٧: ولهذا بقيتا منقادتين لزعامة. صحيحه: ولقد انقاد هذان الفخذان ايضاً لزعامة— س٨ مع مجاوريهم صحيحه: مع مجاوريهم الا انهما لم يتعهدا بتأدية الضرائب والرسوم كسائر عشائر المنتفق.— ص ٢٢ س ٢٤ واهداها الى بعض وجوه. صحيحه: واهدى من البيوت والدكاكين الى بعض وجوه.— ص ٢٣ : ١٣ يحتلها جماعة من الجند صداً لغارات الاعراب فكانت في وجوههم كالعلة في البدن. صحيحه: يحتلها جماعة من الاعراب وهم عشيرة الطوقية صداً لغارات الاعداء فكانت في وجوه اولئك كالعلة في البدن.— ص ٢٤: ٤ غريل مائه = غربل مائه اذ ليس عندهم الا الماء الصافي.— ٤٠: ١٠ ما قد جرى زج من الناظر. صحيحه:



المتوسط. — ٢٩٣ : ٢١ ضرر ولا الم: ضرر او الم. — ٢٩٥ : ١٣ بن حسن المهنا: ابن حسن المهنا. — ٢٩٦ : ٣ : واشدت: واشتدت. — ٢٩٦ : ٦ ثقة بالحكومة: الثقة بالحكومة. — ٣٠٧ : ١١ عبد الرحيم الآلوسي: عبد الرحيم السويدي — ٣١٢ : ٢٢ تذكر: يذكر. — ٣٧١ : ٢ وخط: وخطه. — ٤٨٤ : ١٠ غزه: غره ٣٨٥ : ١٥ كان يطوي: وكان يطوي. — ٣٨٩ : تخلى: تجلى. — فيها: ١٢ بضم الكاف: بفتح الكاف. — ٣٩٦ : ١٧ : الدقة: الرقة. — فيها: ٢١ التروسي: لرويسي. فيها: ٢٢ الرويس: الرويسي ٣٩٧ : اجمل حاشية (١) (٢): حاشية (٢) (١) وصحح يا ء مشددة مشالة: يا ء مشددة مفتوحة. — ٣٩٩ : ٢١ : الثناني: الثلاثي ٤٠٣ : ٤ وهتك اسرارها: وهتك استارها. — فيها : ٢١ بالفوقية : بالقوقية. — ٤٠٦ : ٢٢ يعني : بمعنى ٤٢٤ : ٨ مقدار : مقادير. — ٤٢٦ : ٩ : البوحبه : ابو حبه ٤٣٨ : ٦ ١٣٢٧ هـ : ١٢٢٧ هـ. — ٤٧٧ : ٢٢ فاذا اخذنا عشرها الدولة يصيبها ٤٢٠٠ ليرة : والاصح للخزينة وتزداد ثروة المملكة عشرة اضعاف فتكون الجملة ٤٢٠٠٠٠ ليرة. — ٤٧٧ : ٢١ لايقل الا ابرتين : لايقل الا ابرتين للخزينة. — ٤٩٩ : ٥ بريطانية : بريطانيه — ٤٩٩ : ٢٥ الا انتشار: الانتشار. — ٥٠١ : ٥ المقتدر بالله : المقتدر بالله. فيها : ١٨ طممه نومه: طممه نومه. — ٥٠٤ : ١٥ العالم : العام. — ٥١٢ : ٢٣ : للوائق : للواثق. — فيها : ٢٦ : عبد الله : عبيد الله. — ٥١٣ : ٩ والعباسيين : العباسيين ٥١٥ : ٢٥ المطبوعة : المطبوعه. — ٥١٥ . ٢٧ العلامة الايطالي: العلامة الايطالي كرلونلينو. — ٥١٨ : ٢ مستعملات : مستعملات — فيها : ١٩ : النهر قسقس : النهر قسقس. — ٥٢٤ : ٢٣ ان المراجل جمع مرجل: ان المراجل جمع مرجل جمع رجل. — ٥٢٥ : البكتاشية (عدة مرار) صححها دائماً: البكطاشية. فيها: ٢٢ لبكتاشية اذ: البكطاشية يومئذ اذ. — فيها : ٢٥ p. 37 : p. 376 . ٥٢٨ : ١٩ الشيخلي: النجفي. — ٥٢٩ : ١٣ لا يستغنى عنها: لا يستغنى عنها. — ٥٣٦ . ٢١ : الشيخ محمد: السيد محمد ٥٣٨ : ٢٥ ورؤساء الدين: ورؤساء الدين. — ٥٤٠ محل تبلبل الالسن (مراراً) اسبقها بقولك: برج بابل اي محل تبلبل الالسن. — ٥٥٤ le beau : le leau. — ٥٧٦ : ٢٥ ثم ياء : ثم تاء.

وهناك اغلاط اخرى من مثل نقصان حرف او زيادته. او نقصان نقطة اوزيادتها مما لا يخفى على القارئ الاديب .